لجنة التأليف والترجمة والنشر

الجزء الأول من

سمط اللآلى

ويحتوى على النصف الأول من

اللآلى فى شرح أمالى القالى

للوزير أبى عبيد البكرى الأونبى

عن نسختين مخطوطتين

نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم

عبد العزيز الميمنى

أستاذ اللغة العربية بجامعة عليگڑه — الهند

مُذَيَّلا : بذيل اللآلى شرح ذيل أمالى القالى ونوادره
على طبعة الدار من الأمالى ، وفهارس مستوفاة
ومصدَّرا : بترجمة البكرى

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٦ — ١٣٥٤

ترجمة البكرى

وبيان عن اللآلئ وعن سمطها

في كتاب الصلة لابن بَشْكُوالَ المتوفى سنة ٥٧٨ هـ (رقم ٦٢٨ ج ١ ص ٢٨٢) . وعنه بخط ابن مكتوم بآخر الجزء الأول من معجم ما استعجم ص ٤٤٥ :

« عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى من أهل شَلْطِيشَ [1] سكن قرطبة يكنى أبا عُبيد روى عن أبى مروان ابن حَيّان وأبى بكر المصحفى وأبى العبّاس العُذْرى سمع منه بالمَرِيّة وأجاز له أبو عُمَرَ ابن عبد البرّ الحافظ وغيرهم . وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار والغريب والأنساب والأخبار مُتقنا لما قيّده ضابطا لما كتبه جميلَ الكُتُب متهمّما بها كان يمسكها فى سبابى [2] الشَّرْب وغيرها إكراماً لها وصيانة . وجمع كتابا فى أعلام نبوّة نبيّنا عليه السلام أخذ الناس عنه إلى غير ذلك من تواليفه وتُوفّى رحمه الله فى شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودُفن بمقبرة أم سَلَمَةَ اهـ » .

وفى بُغية الملتمس للضبّىّ المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (رقم ٩٣٠ ص ٣٣٣) .

« . . . . ذو الوزارتين توفى سنة ٤٩٦ هـ اهـ » وهو يخالف ما تقدّم .

وفى قلائد العِقْيان لابن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ (باريس ص ٢١٨ بولاق ١٩١) .

« عالم الأوان ومصنِّفُه ، ومقرِّط البيان ومشنِّفه ، بتواليف كأنها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، حَلَّى بها من الزمان عاطلا ، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلا ، ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع ، وأقْطَعها ما شاء من إتقان وإبداع ، وأما الأدب فهو كان مُنتهاه ، ومحلَّ سُهاه ، وقُطْبَ مَداره ، وفلكَ تمامه وإبداره ، وكان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهاداه تهادِىَ المُقَل للكَرى ، والآذان للبُشْرَى ، على هَناة كانت فيه فإنه رحمه الله كان مُباكِرا للراح لا يصحو من خُمارها ، ولا يمحو رسمَ إدمانه من مضمارها ، ولا يريح إلّا على تعاطيها ، ولا يستريح إلّا إلى مُعاطيها ، قد اتخذ إدمانها هجّيره ، ونَبذَ من الإقلاع نبذ عاصم بن الأيمن مُجيره ، فلما حان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشَعَةَ الذكر ، مستشنعة النُكْر ، تمجّها الأوهام والخواطر ،

(١) بلدة بالأندلس صغيرة فى غربى إشبيلية على البحر . (٢) كذا وفى تصحيح الحالة سبانى وبخط ابن مكتوم ثياب ولا أعرفه إلا سبائب الشرب هذا الموضع المعروف ، والسبائب شقق رقاق من الكتان .

ويُثبتها السماع المتواتر . وقد أثبتُ له ما يشهد لك بتقدّمه ويُريك منتهى قدَمه رأيتُه وأنا غلام ما أقمَرَ هلالى ، ولا نَبَعَ فى الذكاء كوثرى ولا زُلالى ، فى مجلس ابن منظور ، وهو فى هيأة كأنما كُسيت بالبهاء والنور ، وله سَبَلَةٌ[1] يروق العين إيماضُها ، ويفوق السوادَ بياضُها ، وقد بلغ سِنَّ[2] ابن محلّم وهو يتكلّمُ فيفوق كلَّ متكلِّم ، فجرى ذكر ابن مُقلة وخطّه وأُفيض فى رفعه وحَطّه فقال[3] :

خطّ ابن مُقلة من أرعاه مُقْلتَه ... ودّت جوارحُه لو أصبحت مُقَلا

فالدُرّ يصفرّ لاستحسانه حسدا ... والوردُ يحمرُّ من إبداعه خجَلا

وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الأستاذ أبا الحسن ابن دُرَّىّ رحمهما الله : « وتالله إنّى لأتطعّم جنى محاورتك فيقف فى اللّهاة ، وأجد لتخيُّل مجالستك ما يجده الغريق للنجاة ، وأعتقد فى مجاورتك ما يعتقده الجبان فى الحياة ، [للمتنبّى] :

متى تَحظى الأيام فىّ بأنْ أرى ... بغيضا تُنائىْ أو حبيبًا تُقرِّبُ

ورأيت رغبتــك فى الكتاب الذى لم يتحرّرْ ولم يتهذّب وكيف التفرّغ لقضاء أَرَب ، والنشاط قد وَلّى وذهب ، فما أجده إلا كما قيل :

نَزْرًا كما استكرهتَ عائر نفحة ... من فأرة المسك التى لم تُفْتَقِ

وإنْ يُعنِ الله على المُراد ، فيك والله يستفاد ، وبرغبتك أُخرِجْه إلى الوجود من العدم ، وإليك يصل أدنى ظلم[4] بحوْل الله » .

وله فصل من رُقعة يهنّئ بها الوزير الأجلّ أبا بكر ابن زيدون بالوزارة : « أسعد الله بوزارة سيّدى الدنيا والدين ، وأجرى لها الطير الميامين ، ووصل بها التأييد والتمكين والحمد لله على أمَل بَلّغه ، وجَذَل قد سوّغه ، وضَمان حُقّقه ، ورجاء صُدّقه ، وله المِنّة فى ظلام كان أعزّه الله صُبْحَه ، ومُسْتَبْهِم غدا شرحَه ، وعطَلِ نحر كان حُلْيَه ، ووصال دهر صار هَدِيّه[5] .

فقد عمَرَ الله الوِزارةَ باسمه ... وردَّ إليها أهلَها بعد إقصار » اه .

---

(١) مقدم اللحية (٢) الثمانين كما قال (الأمالى ١ / ٥١ ، ٥٠)

إن الثمانين وبلغتهـا ... قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

فكان مولد البكرى نحو سنة ٤٠٥ وهذا يكذب الأب صالحانى حيث زعم فى مقدمة التنبيه أن مولده سنة ٤٣٢ هـ ولم أرها لأحد فيما بلغه نظرى . وانظر الفصل الآتى وفيه (والنشاط قد ولى) (٣) البيتان منسوبان فى منتخب ربيع الأبرار ٢٤ للثعالبي وفيه أول من نقل الخط الكوفى إلى طريقة العربية ابن مقلة وفى نزهة الجليس ٢ / ٣٤٠ للصاحب

خط الوزير ابن مقله ... بستان قلب ومقله

وترجم لابن مقلة فى الوفيات ٢ / ٦١ وغيره (٤) كذا (٥) العروس المهداة إلى زوجها

من كتاب (الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة) [١] لابن بسّام عبد الملك بن المنصور المولود بِشَنْتَرين ٤٧٧ ﻫ والمتوفَّى أوائل ٥٤٣ ﻫ :

« ومنهم الوزير أبو عُبيد البكرىّ وكان بأُفُقنا آخرَ علماءِ الجزيرة بالزمان ، وأوّلَهم بالبراعة والإحسان ، وأبرعهم فى العلوم طلَقًا [٢] ، وأنصعَهم فى المنثور والمنظوم أنقا ، كأنّ العرب استخلفته على لسانها ، والأيّامَ ولّته زِمامَ حَدَثانها ، ولولا تأخُّرُ ولادته لأنْسَى ذِكرَ كَنِيِّه [٣] المتقدِّم الأوان ، ذَرَبَ لسان ، و براعةَ إتقان ، لايجمع الزمان [٤] حبّة ، إلاّ كما كتَبه ، ولا يَهُزّ البرقُ حُسامَه ، إلاّ كما يصرِّف أقلامَه ، ولا يتدفّق البحر إلاّ كما يَجيش صـدره ، ولا يكون السِحْرُ إلاّ كما يروق نظمه | ونثره | وله تقدم [٥] سَبْق ، وسَلَفُ صِدْق .

وقد كان لسلفه بغربىّ جزيرة الأندلس إمرة [٦] قعدوا منها مقعد أكابر الأمراء من الخروج عن الطاعة ، والاستبداد عن الجماعة ، ولهم فى ذلك وللمعتضد قريعِ أقرانهم ، الذى طَمَّ واديه على قُرْيانهم [٧] ، أخبارٌ ذكرها ابن حيّان وقد ألمعتُ منها بلُمَع ليتّصل الكلام ويستقيم النظام :

(فصلٌ فى أخبار البكريّين من أمراء المغرب)

قال [٨] ابن حيّان لمّا تولّى الوزير أبو الوليد [ابن] جَهْوَر الإصلاحَ بين ابن الأفطس والمعتضد بعد امتداد شأوهما فى الفتنة وسنّى الله السِلْمَ بينهما فى ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين اعتدى بعد ذلك المعتضِد على جارَيْه ابن يحيى أمير لَبْلَة وأبى زيد البكرى أمير شَلْطِيشَ وأُونَبَة [٩] فأخرجهما عن سلطانهما الموروث وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة وضمّه إلى سائر عمله العريض وازداد بذلك المعتضد سلطانًا وقوّة . وذلك أنه لمّا خلا وجهه من المظفّر ابن الأفطس فرغ لابن يحيى بلَبْلَة وصَمّم [١٠] فى قصده بنفسه فنزل ابن يحيى له عن لبلة وخرج عن البلد وانزعج إلى قرطبة فوردها وكان مسلوبَ الإمارة لائذًا بكَنَف ابن جَهْوَر سادِّ الخَلّة ومأْوَى الطريد وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتضد بقطعة من خيله وصّلته إلى مأمنه بقرطبة . ثمّ سقط النبأ بعـدُ بامتداد يده إلى البكرىّ بولبة [٩] وشلطيش . وكان هـذا

---

(١) نسخة دار الكتب المصرية أدب ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤٢ وهى مغربيـة الخط غامضة الربط وقد أصلحت بعض أودها وأخرى بها بالنسخ انتسخت عنها وهى تفضل عليها فى التحريف . (٢) الطلق محركا التصيب ، والأنق الاعجاب . (٣) أبى عبيد القاسم بن سـلام صاحب الغريب المصنف . (٤) أى إن رصف الحبوب فى السنابل لا يكون أبدع من مؤلفاته التى أتقن صنعها . (٥) كذا . (٦) الأصل أمراء . (٧) جمع قرى (كأمير) الماء مسيله إلى الروضة وهو من المثل جرى الوادى فطم على القرى . (٨) أبو مروان مؤرخ الأندلس والأصل أبو حيان مصحفا . ثم وجدت الأستاذ دوزى نشر مقال ابن حيان فى نتفه التى جمعها فى أخبار آل عباد سـنة ١٨٤٦ م ١ / ٢٥٢ و٣ عن نسخة أخرى فقابلت ما هنا به . (٩) المعروف أونبة وفيها يأتى أولبة وولبة والله أعلم . (١٠) الأصل صم دوزى ضم

الفتى أبو زيد البكرى وارثَ ذلك العمل لأبيه . وكان أبوه من بيت الشرف والحَسَب والجاه والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة . وكان له ولسَلَفه قِبَلَ إسمعيل بن عبّاد جدّ المعتضد [1] وسائل وأذمّة خلفاها فى الأعقاب اغترّ بها عبد العزيز البكرى فبادر البعثة إلى المعتضد ساعةَ دَخَلَ لَبْلَةَ يهنّئه بما تهيّأ له منها وذكّره بالذِمام الموصول بينهما واعترف بطاعته وعرض عليه التخلّى عن ولبة وإقراره بشلطيش إنْ شاء ، فوقع له ذلك من المعتضد موقعَ إرادة وردّ الأمرَ إليه فيما يَعْزِم عليه وأظهر الرغبة فى بقائه [2] [وخرج نحوه يبغى ذلك فلم يطمئنّ عبد العزيز إلى لقائه] [3] وتحمّل يَسْبقه بجميع ماله إلى جزيرة شلطيش وتخلى للمعتضِد عن أولبة [*] لحازها حَوْزَه للبَلْةَ وبَسَط الأمان لأهلها واستعمل عليها ثقةً من رجاله ورسم له القَطْعَ بالبكرىّ ومَنْعَ الناس طرًّا من الدخول إليه فتركه محصوراً فى وسط الماء إلى أن ألقى بيده من قرب ولم يَعْزُبْ [4] عنه الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاقَ صاحبه فأمّنه ولحق بقرطبة . وبُوشِرَ منه رجلا سريًّا عاقلا عفيفاً أديباً يفوت صاحبَه ابنَ يحيى خِلالاً وخصالا إلى زيادة عليه ببيت السَرْو والشرف وبابن له من الفتيان بَذَّ الأقرانَ جمالا وبهاء وأدباً ومعرفة يكنى أبا عبيد . وتحدّث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ أنه لمّا حلّ بشلطيش علم أنه لا يقاوم عبّادا فأخذ بالحزم أوّلاً وتخلّى له عنها بشروط وفّى له بها فباع منه سُفُنَه وأثقاله بعشرة آلاف مثقال واحتلّ قرطبةَ فى كَنَف ابن جَهْوَر المأمون على الأموال والأنفس وصَفَتْ لعبّاد تلك البلاد لو أنّ شيأ يدوم صفاؤه والملك لله وحده » اه .

وترجم له الصفدى فى الوافى [5] قال : إنه كان أميرا بساحل كُورة لَبْلَةَ وصاحب جزيرة شَلْطِيشَ [6] بلدة صغيرة من قرى اشبيلية وكان مقدّما من مشيخة أولى البيوت وأرباب النِعَم تغلبه ابن عبّاد على بلده وسلطانه فلاذ بقرطبة ثم صار إلى محمد بن مَعْن صاحب المَرِيّة فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به ووَسَّعَ راتبه وكان ملوك الأندلس تتهادَى مصنّفاته ومن شعره :

وما زال هذا الدهر يلحن فى الورى   فيرفع مجرورا ويخفض مبتـــدا   البيتين ويأتيان

وكان معاقرا للراح لا يصحو من خُمارها يُدْمِنها أبدا فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له

خليلىّ إنى   الأربعة الأبيات الآتية على السين الخ اه .

---

(١) هذا نسب المعتمد أبى القاسم محمد ابن أبى عمرو المعتضد عباد بن الظافر المؤيد أبى القاسم محمد قاضى اشبيلية ابن أبى الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد ينتهى إلى النعمان بن المنذر اللخمى . (٢) الأصل لقائه وكذا دوزى .

(٣) من النسخة النسخية ودوزى . (٤) الأصول لم يغرب . (٥) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢١٩ ج ٦ ق ٢ ص٢١٨ و٢١٩ . (٦) هما كأونبة مواضع بغرب قرطبة على ساحل البحر المحيط . وبأونبة مات الامام ابن حزم وإليها ينسب صاحبنا فيقال له الأونبى ، انظر نفح الطيب ١ / ١٨٦ و ٢ / ١٢٥ ليدن . (*) المعروف أونبة .

وهو وهم فالذى غَصَبه نِعَمَه وتغلّب على سلطانه هو عَبّاد المعتضد لا ابنه المعتمد فانه الذى وسم[1] التنبيهَ باسمه وهو الذى كتب إليه البكرى كتاب فتح كما سيأتى وله فيه أبيات تأتى. والبكرى نسبة[2] إلى بكر بن وائل . والسنة ٤٨٧ هـ فى وفاته كما ذكر ابن بَشْكُوالَ هو المعروف ونقله ابن أبى أصيبعة عنه والصَفَدى والسيوطىّ[3] وغيرهما ولا غرو أنّ الضبّىّ أو ناسخ كتابه قد وهم .

وقال ابن أبى[4] أصيبعة إنه من مُرْسِيَة وهو وهم فانها من شرق الأندلس وقد اتّفق كلامهم على أن البكرى من غربها .

هذا ورأيت فى كلام[5] لبعض الفضلاء ولعله على نسخة من الحُلّة السِيَراء لابن الأبّار تعليقات وطُرَرًا مفيدة أُثْبِتها على عوارها بعد إصلاح بعض خللها :

« هو عبد الله بن عبد العزيز [أبى[6] مصعب] بن محمد بن أيوب [بن عمرو البكرى من بيت] الأمراء [البكريّين أصحاب أُونْبة وشلطيش وما إليهما] يكنى أبا [عُبيد مَلَكَ جدُّه] أبو يزيد محمد بن أيوب أُونْبَة وشَلْطِيش وما بينهما من الثغر الغربىّ وأصلهم من لَبْلَة . وكان أيوب بن عمرو قد ولى خُطَّة الردّ بقرطبة وولى أيضا القضاء ببلده . وسماه ابن حيّان فى الذين سمعوا من هشام المؤيّد ما أمر بعَقْده المنصور محمد ابن أبى عامر مجدِّدا للأُلفة وسمّى معه محمد بن عمرو أخاه وتأريخ هذا العقد شهر صفر سنة ٣٨٧ . وذكر أبو القاسم ابن بشكوال أيوب[7] بن عمرو المذكور فى تأريخه وقال ابن حيّان لما تولّى الوزير أبو الوليد الخ

ح — وحكى غيره أن البكرى فى قصده قرطبة اجتاز بإقليم البصل وطليطلة وقد أعدّ المعتضد له النُزُلَ والضيافة هنالك ومذهبه القبض عليه وعلى نعمته فقدّم إلى صاحب قَرَمُونَة محمد بن عبد الله البِرزالىّ يُعلِمه باجتيازه عليه وبأنه لا يأمن غائلةَ عبّاد وسأله مشاركته وخُفارتَه . فعجّل له قطعةً من خيل مجرَّدة لقيتْه بموضع اتّفقا عليه ولم يَلْوِ البكرى على موضع النُزُل وحَثّ حمولته حتى لقيتْه خيل ابن عبد الله فوصل معها إلى قرمونة ثم توجّه منها إلى قرطبة [وذلك قبل أن يملكها المعتمد ابن المعتضد] ونجا من حبائل المعتضد .

قال وكانت مدة البكريين بشلطيش وما إليها ٤١ سنة .

---

(١) انظر التنبيه ١٥ . (٢) نفح الطيب . (٣) بغية الوعاة ٢٨٥ . (٤) ٢ / ٥٢ وعنه ناشر التنبيه بأوله ص ٣ . (٥) تصحيح المعجب والحلة السيراء ليدن ١١٨ — ١٢٣ . (٦) وفى الوافى عبد العزيز بن أبى مصعب وهو وهم . (٧) وتوفى سنة ٣٩٨ هـ الصلة ١ / ١١٧ رقم ٢٦٣ .

فى أول هذا الخبر عن ابن حيّان ذكرُ ابنِ يحيى وأبى زيد (وتقدم أبو يزيد) البكرىّ . وأبو زيد إنّما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ولم يدرك المعتضد زمانه . وأما عبد العزيز فكُنيته أبو المُصْعَب وكان جوادا ممدّحا وفيه يقول أبو علىّ إدريس بن اليمانى من قصيدة فريدة وكان إدريس هذا مقدما فى فحول شعراء الأندلس :

فِدًى للّتى لم يَثْن بَيْنٌ[1] فؤادَها	على كَبِد جارَ الفراقُ فآدَها
من البِيْض تربا[2] فى رداء ذوائب	يبارى سوادُ العين منها سوادَها

يقول فيها :

. . . . . . الروض	سقاها الصبا السلسالَ حتى أمادَها
تقود بلا رفق خيولَ مدامعى	لتوردَ هيجاءَ المَلامِ ورادَها
وما أنصفتْها حين ضنّت بجُودها	عليها وحثّت بالطِراد جيادَها
أفدتُ غداةَ البين منها التماحةً	شكرتُ صنيعَ البين لى إذ أفادَها
أعيدى سقَى مثواكِ ألعسُ أشنبُ	إذا مرضتْ أرض الأحبّة حادَها
يضوع بواديك الأغنّ أغانيا	متى ما يُعدْها لم تَمَلَّ مُعادَها
إذا ما أجادت كفُّه حَوْكَ روضةٍ	حَسِبنا جدَى عبد العزيز أجادَها

ثم تصرّف فى المديح تصرّفه فى النسيب فأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليَحْصَبى من أهل لَبْلَةَ استولى عليها أحمد أبوه فى بضع عشرة وأربعمائة وملكها نحوا من عشرين سنة إلى أن مات سنة ٤٣٣ هـ فوليها بعده ابنه يحيى إلى أن خلعه عبّاد المعتضد سنة ٤٤٣ هـ كما تقدم .

وكان أبو عبيد البكرى من مفاخر الأندلس وهو أحد الرؤساء الأعلام وتواليفه قلائد فى أجياد الأيام (ثم حكى ما نقلناه من الصلة) وحكى الفتح[3] بن عبيد الله فيما وَجد بخطّ ابن حيّان على زَعْمه أن أبا عبيد صار إلى محمد بن مَعْن صاحب المَرِيَّة فاصطفاه لصُحبته وآثر مجالسته والأُنْسَ به ورفع مرتبته ووفَّر طُعمته .

ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السَّقّاء وزير أبى الوليد ابن جَهْوَر

---

(١) الأصل لين . (٢) كذا . (٣) فى غير القلائد وغير هذه النسخة المعروفة من المطمح .

بقرطبة وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبوس بغرناطة أنشدها له ابن حيّان فى تاريخه الكبير ونقلتها من خط أبى الوليد ابن الدبّاغ المحدِّث :

كذا فى بُروج السعد ينتقل البدر ... ويُحْسِن حين احتل آثاره القطر

وتقتسم الأرضُ الحظوظ فبُقعة ... لها وافر منها وأخرى لها نَزْر

لذلّ مكان غاب عنه مُمَاَكى ... وعزّ مكان حلّه ذلك البدر

فلو نقلت أرض خُطاها لأقبلتْ ... تُهنّيه بغداد بقربك أو مصر

وله فى المعتمد محمد بن عبّاد عند إجازته البحر مستجيراً بيوسف بن تاشفين :

يهون علينا مركبُ الفُلك أن نرى ... محيّي العُلا لمّا نبا مركب الجُرْد

فجُزْنا أُجاجَ البحر نبغى زُلالَه ... وذُقنا جَنَى الشِّرْيان نبغى جَنَى الشَّهْد

يذكّرنا ذاك العباب إذا طمَى ... نَدَى كفِّك الهامى على القُرب والبُعد

وله :

أجدَّ هوًى لم يألُ شوقاً تجدُّدا ... ووجْدًا إذا ما أتْهَمَ الحبُّ أنجدا

وما زال هذا الدهر يلحَن فى الورى ... فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا

ومن لم يُحِطْ بالناس علماً فإنّنى ... بلوتُهم شتّى مَسُودًا وسيّدا

وله وكان مولعًا بالخمر منهمكا فيها :

خليليَّ إنى قد طربتُ إلى الكاس ... وتُقْتُ إلى شمّ البنفسج والآس

فقُوما بنا نلهو ونستمعُ الغنا ... ونَسْرِق هذا اليوم سِرًّا من الناس

[فإن نطقوا (١) كنا نصارى ترهّبوا ... وإن غفلوا عُدنا إليهم من الراس]

فليس علينا فى التعلّل ساعةً ... وإن وقعت فى عُقب شعبان من باس

انتهى

قلتُ ومن شعره (٢) :

والشمسُ يُستغنى إذا طلعتْ ... أن يُستضاء بغرّة البدر

ووقفت (٣) له على كتاب يهنّئ فيه المعتمد على الله المؤيّد بنصر الله بالفتح الذى كان فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة وهذا نصّه :

---

(١) من الوافى . (٢) النويرى ١ / ٤٣ . (٣) النويرى ٥ / ١٤٥ .

أطال الله بقاء سيّدى ومولاى الجليل القدر ، الجميل الذكر ، ذى الأيادى الغرّ ، والنِعَم الزُهْر ، وهَنّأه مامَنَحه من فتح ونصر ، واعتلاء وقهر . بطالع السعد يامولاى أُبْتَ ، و بسانح اليُمن عُدْتَ ، و بكَنَف الحِرْز عُذْتَ ، وفى سبيل الظفر سرتَ ، و بقَدَم البِرّ سعيتَ ، و بجُنّة العصمة أتيتَ ، و بسَهم السَداد رَميتَ فأصميتَ . صَدَرٌ عن أكرم المقاصد ، وأشرف المشاهد ، وعَوْدٌ بأجلّ مانالَه عائد ، وآبَ به وارد . فُتوحٌ أضحكت مَبْسِمَ الدهر ، وسَفرتْ عن صفحة البِشْر ، ورَدّت ماضىَ العُمْر ، وأكبتْ وارىَ الكُفر وهزّتْ أعطافَ الأيّام طرَبا ، وسقتْ أقداحَ السرور نَخبا ، وثنَتْ آمالَ الشرك كَذِبا ، وطوتْ أحشاء الطاغية رَهَبا ، فذِكْرُها زادُ الراكب ، وراحةُ اللاغب ، ومُتْعةُ الحاضر ، ونُقلة المسافر

بها تُنْفَض الأحلاسُ فى كلّ منزِل وتُعْقَد أطرافُ الحِبال وتُطلَقُ

شَمِلتِ النِعمة ، وجَبَرت الأمّة ، وجَلَتِ الغُمّة ، وشَفَتِ المِلّة ، و برّدت الغُلّة ، وكشفت العِلّة .

كان داء الإشراكِ سيفُك واشتدّ (م) تْ شَكاةُ الهدى ، وكان طبيبا

فغدا الدين جديدا ، والإسلام سعيدا ، والزمان حميدا ، وعَمودُ الدين قائما ، وكتاب الله حاكما ، ودعوة الإيمان منصورة ، وعين المُلك قريرة ، فهنّأ الله مولانا وهنّأنا هذه المِنَحَ البهيّةَ مطالعُها ، الشهيّةَ مواقعُها ، المشهورةَ آثارُها ، المأثور أخبارُها ، ونصر الله أعلامَه فى البرّ تُحَلّ وتُعْقَد ، وعضَدَ حُسامَه فبالقِسْط يُسَلّ ويُغْمَد ، وأيّد مذاهبه فبالتحزّم تُسْدَى وتُلْحَم ، وأمدّ (١) كتائبه فى الله تُسْرَج وتُلْجَم ، فكم فادحِ خَطْب كَفاه ، وظلامِ كَرْب جَلاه ، وميّتِ حَقٍّ أحياه ، وحَىّ باطل أرداه ، وكم جاحم ضَلالة أطفأ نارَه ، وناجم فتنة قَلَم أظفارَه ، ومغلول سُنّة أرهفَ شِفارَه ، ومُستباح حُرمة حَمَى ذِمارَه . فلله هذه المساعى الكريمة ، والمنازع القويمة ، المتبلّجة عن ميمون النقيبة ومحمودِ العزيمة ، فقد تمثّل بها العهد الأوّل ، والقرْنُ الأفضل ، الذى أُخرج للناس يأمرون بالمعروف و ينهَوْن عن المنكر ، والذى سَطع هذا السِراج ، وانتهجَ هذا المِنهاج ، فلا زالت الفتوح تتوالَى عليه ، وصنائع الله تتّصل لديه ، إدالةً من مُشاقيه ، و إذالةً لمُحاربيه ، و إبادةً لمُناوئِيه . و إنّ أجلّ هذه النِعَم فى الصدور ، وأحقّها بالشكر الموفور ، ما منّ الله به من سلامة مولاى التى هى جامعة لعزّ الدين ، وصلاح كافّة المسلمين ، بعد أن صَلِىَ من الحرب نيرانَها فكان أثبتَ أركانها ، وأصبرَ أقرانها [المتنبى] :

وقفتَ وما فى الموت شكٌّ لواقف كأنّك فى جفن الردى وهو نائم

---

(١) الأصل أمر مصحفا .

(الثلاثة الأبيات) فلله الحمد والإبداع والإلهام ، وله المنة وعلينا متابعة الشكر والدوام ، وقد فازت[1] الكفّ الكليم ، بأعلى قِداح المكلوم لدى المَقام الكريم ، وإنها لهى التالية ، للإصبع الدامية ، فى المنزلة العالية [لأبى تمام] :

بَصُرْتَ بالراحة العُليا فلم ترَها　　تُنالُ إلا على جسرٍ من التعَب　اهـ .

لا غرو أن البكرى كان حريصا على انتقاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة مُغرَما باقتنائها متثبّتا فى ضبط الألفاظ وتقييد الروايات على حَسَب ما كان يجده مُثبَتا فيها .

وقد ذكر ابن خير[2] فى فهرسته أسماء كتب دخل بها أبو علىّ الأندلس ونرى صاحبنا وقف على الكتب[3] التى أملى أبو علىّ منها النوادر وعلى أُصولِه كالإبدال[4] لابن السكّيت وأمالىّ[5] ابن الأنبارى ونوادر[6] ابن الأعرابى بخط أبى موسى الحامض وعلى كثير من المجاميع كالمنتسخة من كتاب[7] أبى سعيد السكّرى وكتاب أبى علىّ[8] بخطه الذى قرأ فيه على ابن دُريد والكتاب[9] الذى قرأ فيه على نِفْطويه وهو بخطّ إبراهيم بن سعدان وشعر[10] ابن أحمر . وذكر[11] أشعار هذيل رواية القالىّ وإصلاح[12] المنطق روايته إلى غيرها من أصول القالىّ ورواياته .

وقد وقف على كثير من غير خطّه أيضاً ككتاب[13] بخطّ ابن الأعرابىّ وآخر بخطّ[14] ابن السكّيت وأنساب[15] عبد شمس للأصبهانى بخطّه وشعر[16] امرىء القيس بخطّ ابن بُرْد وكتاب[17] قرأه الزجّاج على اليزيدى وأثبت عليه خطّه وكتاب[18] بخطّ ثابت الجرجانى وآخر[19] بخط عبد الله بن حسين بن عاصم اللغوىّ إلى غيرها .

وقد وقفتُ على أسماء اثنى عشر كتابا من تأليفه فها كها مرتّبةً :

(١) كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء وهو كبير ذكره فى اللآلى (٢٠ ، ٥٧) ويظهر أنه على حَوْك كتاب الآمدى (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء) وقد كان البكرى وقف عليه أيضا .

---

(١) يشير إلى إصبع المعتمد كلمت فى الوقعة وياليت البكرى كان أنشد :

هل أنت إلا إصبع دميت　　وفى سبيل الله ما لقيت

(٢) ٣٩٥ .　(٣) اللآلى ٨٠ .　(٤) اللآلى ٩٢ .　(٥) اللآلى ٣٦ .　(٦) اللآلى ١١ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٣٨ ومعجمه ٢٨٢ و٣٨٢ .　(٧) معجمه ١١ .　(٨) اللآلى ٨٦

(٩) اللآلى ٦٦ و١٦٥ ومعجمه ٢٣٨ و٣١٠ و ٣٨٧ .　(١٠) معجمه ٢٨٢ و٢٩٤ .　(١١) اللآلى ٢٠٧ .

(١٢) اللآلى ١٤ .　(١٣) معجمه ٣٨٩ و٤٣٠ .　(١٤) معجمه ١٩٥ و ٣٢٠ و٤١٣ .

(١٥) معجمه ٧٦٨ .　(١٦) معجمه ٤٠٥ ولابن برد ترجمة فى المطمح ، الجوائب ٢٤ .

(١٧) معجمه ٣٨٧ .　(١٨) معجمه ٧٩٤ .　(١٩) معجمه ٣٨٦ .

(٢) كتاب اشتقاق الأسماء ذكره السيوطى .

(٣) أعلام نبوّة نبيّنا محمد ص ذكره ابن بشكوال كما تقدم .

(٤) التدريب والتهذيب فى ضروب أحوال الحروب ذكره فى معجمه (٣٩٨) .

(٥) التنبيه على أغلاط أبى علىّ فى أماليه وطبع قبل بضعة أعوام عن نسخة مُتْقَنة الكتابة والضبط جليلة كُتبت سنة ٦٦٢ ﻫ . ولمّا كان البكرى وقف على الأصول التى أملى منها أبو علىّ النوادر أمكنه أن ينتبه على مَظانّ الوهم والخطأ والاختلاف فى الأمالىّ بعد معارضتها بتلك الأصول وقد حُرِمتُ ذلك فى ذيل اللآلى فلم أتحقق فى كثير من المغامز الباقية فى الذيل أنها من القالىّ فعزوتُ أكثرها إلى النُسّاخ و بعضها لم أر مندوحة من عزوه إليه . ففى الذيل ثلاثة من الأغلاط قبيحةٌ وأربعة وثلاثون من الأوهام التّى لابُدّ للانسان من مثلها وقد دللتُ عليها فى الطُرَر .

وقد بقى على البكرى بعض أوهام القالىّ وشذّ عنها بصره فدللتُ عليها من غير أن أُندّد بها خلافا لطريقة البكرىّ .

على أن البكرى رحمه الله رُبّما يتطاول على القالىّ فيما ليس وراءه كبير طائل ، وأنا أحسب أنّ تحكّماته من هذا القبيل تجاوز نصف التنبيهات ألبتّة فتراه يضرب فى حديد بارد و ينفُخُ فى غير ضَرَم .

على أنه وقع فى اللآلى فى دعاوٍ فارغة وأقوال واهيـة تجاوز أوهام القالىّ فى العِداد فضلاً فى تِيه أوهام يراها من الصواب وماهى منه فى قبيل ولا دبير والعصمة لله وحده .

وهذه التنبيهات توجد فى اللآلى أوفى وأوعب مما فى التنبيه وكأنه رحمه الله التقطها من اللآلى وأفردها فى كتاب مفْرَز ليقدّمه إلى المعتمد ويَسِمه باسمه . فانى لم أجد فيـه شيئاً زائدا على مافى اللآلى اللهمّ إلّا أسطرًا نقلتها فى تعليقاتى فلم يبق فيه بقيّةٌ فلا عليك إن لم يحوه خِزانة كتبك .

وهـذا إسناد ابن خير الإشبيلى [١] قال حدثنى بالتنبيه الشيخ الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمىّ قراءة منى عليه فى منزله بقرطبة عن أبى عبيد البكرى مؤلّفه .

(٦) شفاء عليل العربيّة ذكره الحاج خليفة وعليه العُهدة .

(٧) كتاب صلة المفصول فى شرح أبيات الغريب المصنّف ذكره فى اللآلى (٢) . ويرويه [٢] ابن خير عن أبى بكر اللخمى المذكور وعن الفقيه الشريف أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشى المعروف بابن الأحمر قالا حدثنا به البكرىّ .

---

(١) فهرسته ٣٢٦ . (٢) ٣٤٣ .

(٨) فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال يرويه [١] ابن خير بِسَنَدَيْ صلة المفصول ووقف عليه ابن الشيخ [٢] البلوى وذكره الحاج خليفة أيضا . وقد سلمت منه نسخة من عوادى الدهر بخزانة دَيْر الأسكوريال [٣] فى الأندلس .

(٩) اللآلى وسنصفه .

(١٠) المسالك والممالك طبع منه جزء باسم كتاب المُغرِب فى ذكر إفريقية والمغرب بالجزائر سنة ١٨٥٧ م .

(١١) معجم مااستعجم من أسماء الأمكنة والبِقاع ذكره فى اللآلى (١٣٥) ورأيت السهيلى يأخذ عنه كثيرا فى رَوْضه . وذكره ياقوت فى مقدمة معجم البلدان قال ولم أره بعد البحث عنه والتطلّب له . وقد بقيت منه أربع نسخ طبعوه عنها سنة ١٨٧٧ م بغوتنغن بكل أمانة .

وهذا الكتاب جليل الغرض والمنحى عظيم العائدة والجدوى ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه لشوارد الفوائد وأخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها فان كتاب البكرى أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار وكتب الفتوح والأخبار مع غاية الدقة فى التحديد والضَبْط والتقييد والحصر على أن كتاب ياقوت على طوله قد خلا عن كثير من البقاع التى وردت فيه فهو جوهرة صغيرة عزيزة إذ كان مُخْشَلبة . وهو من أحسن تآليف صاحبنا وأغزرها مادة وأقومها جادّة .

(١٢) كتاب النبات كذا سمّاه ابن خير [٤] ورواه بسند صلة المفصول وسمّاه ابن أبى أُصيبعة كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسيّة .

هذا ورأيتُ ابن خاقان [٥] والضبّيّ ترجما لأبى الحسن حَكَم بن محمد غلام البكرى الأديب الشاعر ولعلّه فتى صاحبنا والله أعلم .

ثم رأيت أبا جعفر [٦] ابن الزبير ترجم لحفيد صاحبنا وهذا فص كلامه :
عبد الله بن محمد ابن أبى عبيد ابن عبد العزيز البكرى من أهل قرطبة يكنى أبا عبيد سمع صحيح مسلم على البطروجى (؟) ولم يجز له وأجاز له ابن الفرضى وجعفر بن مكى ، توفى بقرطبة فى جمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ روى عنه أبنا حوط الله وقفت على خطه لهما ومن خط القاضى أبى محمد منهما نقلت وفاته وروى عنه أيضا أبو يحيى هانئ القاضى وذكره الشيخ فى الذيل اهـ .

---

(١) ٣٤٤ . (٢) ألف با ١ / ٣٨ و٤٢٩ و٢ / ٨٥ و٤٤٤ . (٣) فهرستها رقم ٥٢٦ .
(٤) ٣٧٧ . (٥) القلائد ٣٣٤ ، والبغية رقم ٦٩٢ ص ٢٦٥ .
(٦) ذيل الصلة النصف الثانى بالمغربية فى التيمورية بالقاهرة ص ٥٦ . رقم ٨٥٠ تاريخ .

اللآلى ووصف نسخته

كان أستاذى العلّامة المرحوم الشيخ محمد طيّب المكّىّ نزيل رامپور يذكر أنه رأى بمكة نسخة من اللآلى عُرضت للبيع فرغب عنها وزهد فيها على عادته إلّا أنه علّق عنها فوائد كما ترى بعضها فى النفحة[1] الأجملّية فى الصلاة الفعلية له .

ثم إن بعض الفضلاء وصف هذه النسخة فى مجلة الزَهْراء[2] وظنّها فريدة قال وهى حديثة عهد نُسخت سنة ١١٧٨ هـ وصفحاتها ٢٣٦ وسطورها تتراوح مابين ٣٩ — ٤٣ وهى مِلك الشيخ ماجد الكردىّ من أعيان مكّة . وعليها خط أحمد نصيف أنه رهنها بيد إبراهيم اسكوبى سنة ١٣٢٣ هـ على أربع جِنَيهات انكليزية .

فرغب فيها صديق الفاضل المتفنّن الشيخ محب الدين الخطيب وطلبها وكان صاحبها بها ضنينا إلى مصر وأخذ منها نسخة بالتصوير الشمسى فطلبتُ منه نسخته فأعارنيها وطوّقنى مِنّـةً لايقوم بها شكر ولا يكافئها أجر فجزاه الله عنى وعن كل مَن يستفيد من هذا السِفْر .

والنسخة سالمة من الخروم إلّا خَرْمًا فى ص ١٠٩ وهو قديم والكلام متّصل فى هذه النسخة . غير أنها مشحونة بالأغلاط والتصحيفات لاتخلو صفحة من عَشَراتٍ عَثَرات و بعضها قديم متوارَث من أول من نقلها من القلم المغربىّ ولم يكن يُحسن قراءته وذلك أن كل كلمة فيها طاء لايعرف ناسخنا معناها يجعلها كافا لأن كاف النسخ تشابه الطاء المغربية كما فعل فى الطُلَى وخِلطاس وطَلّاع إلى غيرها وربّما صحّف من قلّة محفوظه ونزارة مادّته وأُحيلك على ص ١٢٣ (ابن أبى زُرعة[3] هو ديك الجِنّ شاعر الشأم) وعلى ص ١٩٥ و ٢١١ (على[4] بقيّة قدومه) . وقد خفيت علىّ بعض التصحيفات خَفاء ولم يتّضح وجه صوابها إلّا بعد بُرهة من الزمان .

غير أنى لم أنبّه من أغلاط الأصل إلّا على شىء نَزْر رأيت فى التنبيه عليه فائدة أو داعيًا وأغفلتُ منها قدرا جَمًّا عدد الرمل والحصا لأنى لم أر فى ذكرها غرضا غير تسويد الكتاب وتضييع أوقات القارىء فيما لا يُجديه وغيرَ إبراز هوى النفس الأمّارة المكنون فى التحذلق والتفيهق ، رغمًا لأنف من يستذكره علىّ من نابتة العصرِ المتبجّحين فانى أرى ولا كفران لله أنه :

---

(١) صنفه لتلميذه الطبيب النطاسى المرحوم محمد أجمل خان . وكان الرجلان حجا نحو سنة ١٣٢٥ هـ إلى بيت الله أو قبيلها . (٢) جزء رجب سنة ١٣٤٥ هـ . (٣) والصواب هو وديك الجن شاعرا الشأم .
(٤) الصواب على تميئة .

إذا رضيتْ عنّى كرامُ عشيرتى فلا زال غضبانا علىّ لئامُها

وهذه النسخة بقيت بمكة زمانا غير قصير لأنها مطرّزة بطُرَر منقولة عن الإسعاف[1] بشرح شواهد القاضى والكشاف لخَضِر الموصلىّ ألّفه سنة ٩٩٤ هـ للسيد حسن ابن أبى نُمَىّ أمير مكة وعن غيره من تآليف الفقهاء المتأدِّبين ، وكلّها لم أر وراءها كبير طائل فأهملتها وأغفلتُ عنها إلّا كلام البكرى فى نحو موضعين فانى نقلته بحرفه كبعض تعليقات أخرى وهى قليلة جداً . ولا غرو أن محشّى نسخة التنبيه أمثل من صاحب حواشينا فى التعليق على الكتاب وأقومُ منه بالعلوم والآداب .

وأنا أحلتُ على كلّ صفحة صفحة من هذه النسخة بالطّرة وهذه الصفحات هى العُمدة على اللآلى حيثما جرى ذكره فى أثناء طُرَرى وتضاعيفها إذ لم يكن لى من ذلك بُدٌّ .

ويظهر لمن تصفّح اللآلى أن البكرى بقى يقيّد كلّ مايمرّ به من الفوائد بُرهة ومالم يقف له من الأبيات على أثر أو خبر أخلَى له بياضًا وقد بقى من هذا النوع شىء كثير لم يستطع سدّ خلله أو لم يتسنّ له ذلك ولكننى وله الحمد والمنّة سددتُ ثُلمته ورأبْتُ صَدْعه إلّا بعض ما انقطع دونه طمع ولم تنفع فيه حيلة وأعيت علىّ فيه مذاهبى فأخفقتُ فى مآربى ، وذلك بعد طَرْح الكسل ونَبْذ الراحة وبَذْل الوُسْع والطاقة فأبقيتُه على غرّه لمن هو أعرف به منه ومنّى .

وأمّا تنبيهات البكرى على أوهام القالى فانها بعيدة الصيت قليلة الجَدْوَى كما قيل فى المثل أسمع جَعْجعة ولا أرى طِحْنًا كما قدّمتهُ فى ذكر التنبيه . ورأيتُ أكثرها يعود وِزْرُها أوأجرُها على أشياخ القالى كابن دُريد وغيره وأبو علىّ منها بَراء ومن تَبِعاتها أوعلى شيوخ أشياخه وربّما لاتكون من الوهم فى شىء وإنما هى رواية أخرى لم تَحْظَ بارتضاء البكرى واختياره فنَعَى بها عليه وجعلها من مُنْدِياتِهِ . ورأيته يصول عليه بما ليس فيه مَصال من فَسْحة الخواطر وفَتَرات الغرائز فيُحجّر عليه الواسع من أنه لايتّعظ ولا يتحرّج فيقع فى المهواة التى ينكّب الناسَ عنها ويأخذ بحُجَزهم ولا يدرى مصير نفسه . وذلك أنه حرّم على القالى ما أتاه بنفسه : —

كحذف الأبيات المتوسّطة أو المتطرّفة التى لابدّ منها لتمام المعنى وكذلك صَنَع هو بشعر الأحوص فى معجمه (١٧٤) .

ونسبتِه بيتا فى اللآلى (٢٢٧) إلى أبى حيّة النميرى كما هو المعروف وعزوِه إياه فى معجمه (٤٧٧) إلى الأعْور بن بَراء .

(١) بحيدر آباد وبانكى پور فى ثلاثة أجزاء .

وقولهِ فى اللآلى (٤) إن القتّال هو عُبيد بن مُجيب وفى معجمه (٦٢٨) إنّه عَقيل بن العَرَنْدس ولا ريب أنه وهم على أن متناقض أيضا .

وعَزْوه فى معجمه (٦٣٩) أبياتا نونيّة ليحيى بن طالب ثم يروى منها بيتين فيه (ص ٨١٧) لعُوَيْج الطائى . وهذه الغفلة قبيحة منكرة .

وينكر على القالى دائما التخليط وتركيب الأبيات ولكنه يركّب بنفسه (اللآلى ٢١٢) من مصراعين لمضرّس الأسدى مصراعا واحدا كما قد بيّنته فى موضعه . وربما ركّب من بيتين بيتا كما فعل هو (اللآلى ٢١٣) وغيره أيضا ببيت لسالم بن دارة ، انظر شرح التبريزى على الحماسة (بون ١٩٣ بولاق ١/٢٠٥) وانظر ص ١٥٢ لبيت مقرّن ركّبه من بيتين .

ويشدّد النكير على القالى فى عزْو بعض مالم يعرفه من الأبيات إلى أعرابىّ مع أنى رأيت مثله كثيرا للأقدمين وهذا أبو إسحق [١] الحُصرىّ ينسب ثلاثة أبيات رائية لأعرابىّ وهى للنابغة الذبيانى فى جمهرة الأشعار .

فعامّة ما أنكره من هذا القبيل إلاّ بعض مغامز نبّه عليها وهى كما قال . وعلى كلّ فانى قد محّصت عن كل ما أتى به ونقّحته وخلّصت زُبْدَه من مَخْضه وقشره من لُبّه من غير تشنيع أو تندية اللهم إلاّ فيما انتصفتُ فيه للقالىّ .

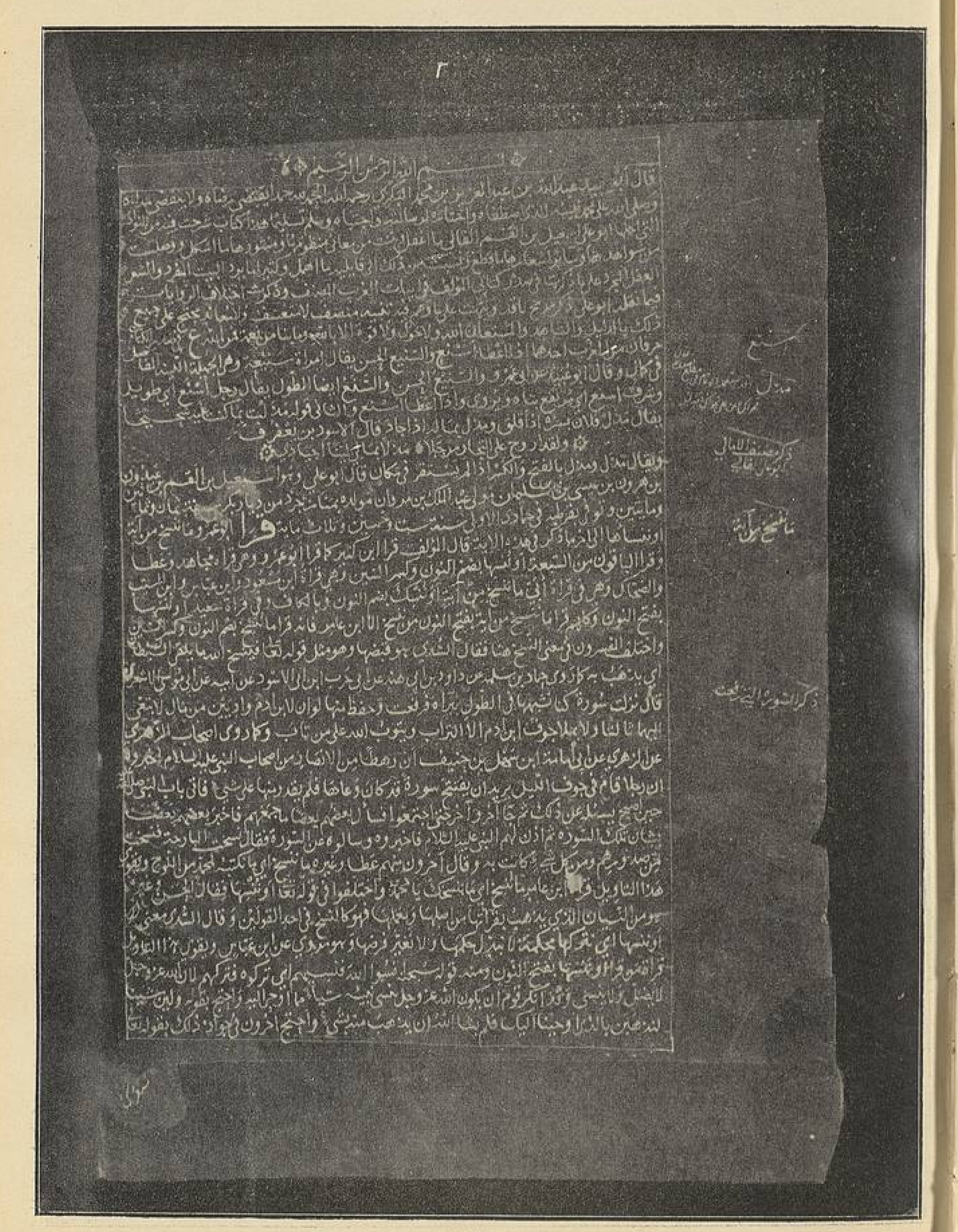
على أن للبكرىّ نفسه أغلاطا مستنكرة وبعضها متناهٍ فى الاستبشاع وقد دللتُ عليها فى مظانّها وإنما لم أوردها هنا لأنه لم يكن من غرضى إلاّ النصح فى خدمة العلم وحَسر القناع عن الحقائق والإبانة عن جليّات الأمور التى طال عليها الأمد واختلفت فيها أقوالهم وتضاربت فغمض الطريق دونها وخفى وجه صوابها .

....

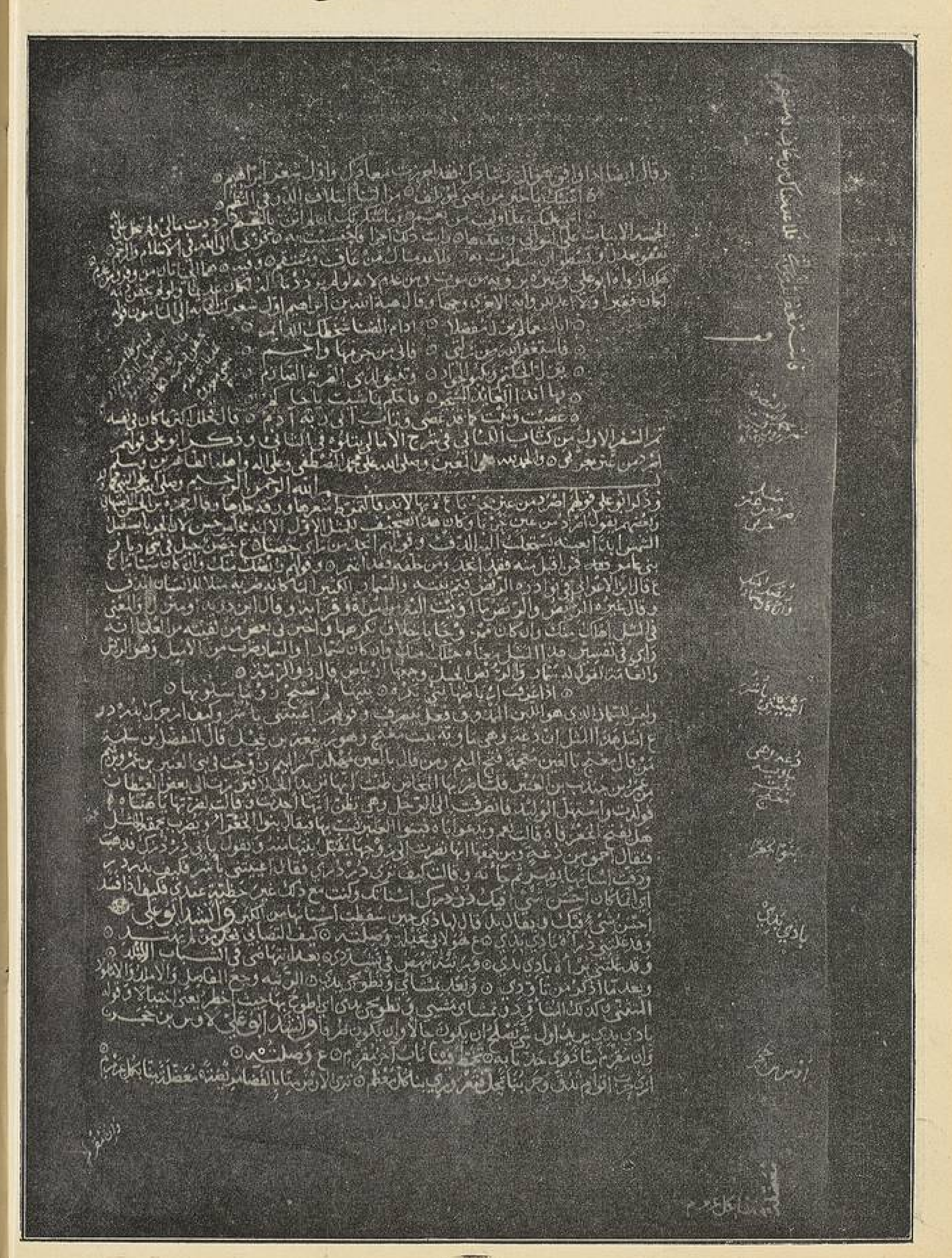
---

(١) زهر الآداب ، الرحمانية ٣ / ١٩ .

أوّل النسخة المكّية   يقابله من هذه الطبعة ص ٣ — ٦


بسم الله الرحمن الرحيم

آخر الجزء الأوّل وأوّل الثاني من تجزئة البكري يقابلهما من المطبوع ص ٤٧٨ — ٤٨١ .


تم السفر الاول من كتاب اللآلي في شرح الامالي ويتلوه في الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّل النسخة المغربيّة . والورقة الأولى منها بالنسخ وسائرها بالمغربيّة

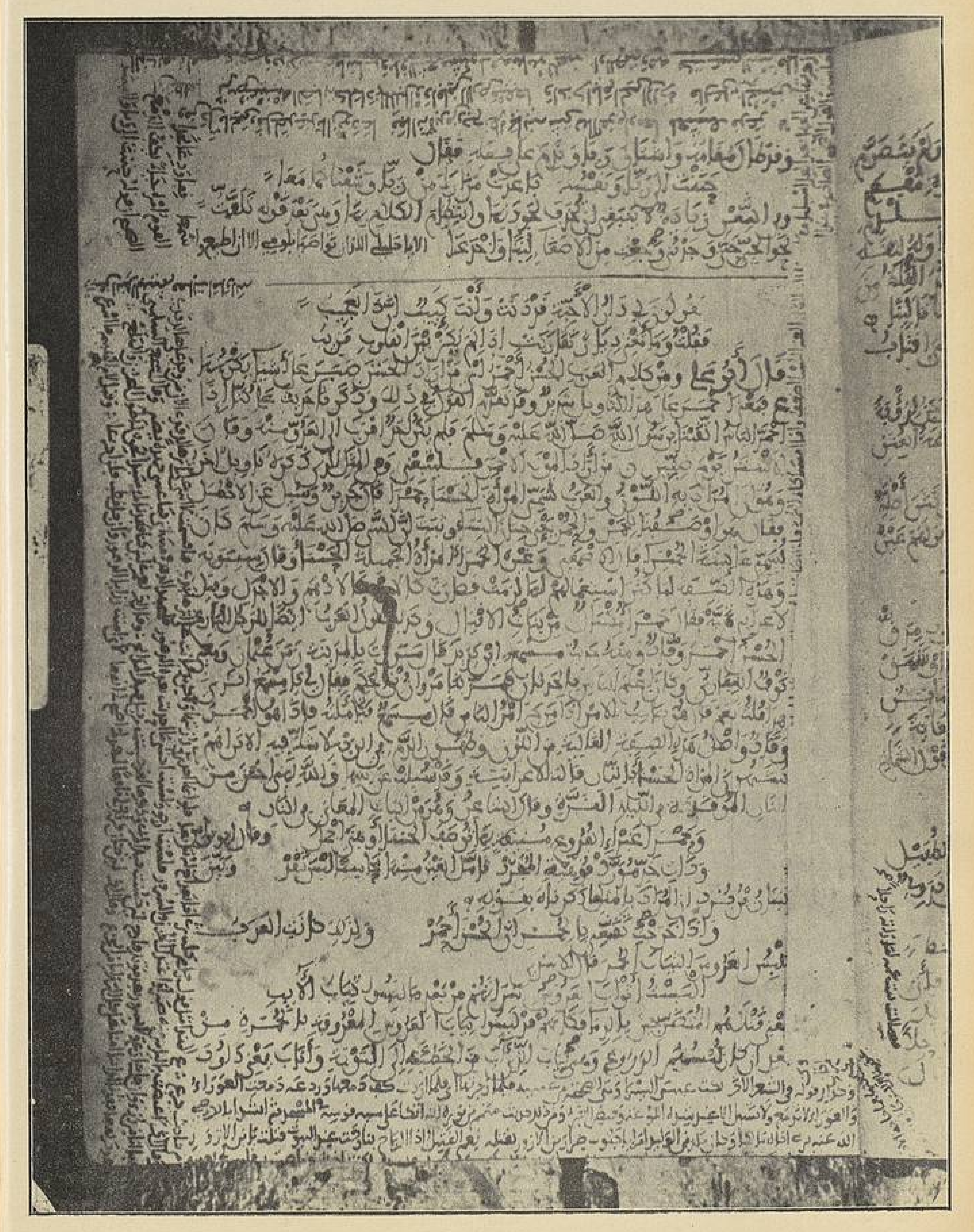


كتاب اللآلي في شرح الأمالي

تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد

البكري أجزل الله ثوابه

صفحة من المغربية كُتبت الصفحة المنخرمة بطرّتها   يقابلها من المطبوع ص ٤٦٢ — ٤٦٤



الذين وقفوا على اللآلى

(من أهل الأندلس)

البلوى فى ألف با ١ / ٥٤ ، ٤١٢ و ٢ / ٥ ، ٢٢ .

السهيلىّ فى الروض الأُنُف ٢ / ٣٣٠ بلا تسمية .

أبو حيّان فى البحر المحيط ١ / ٣٣٤ .

الشريشى للأبيات الطائية ١ / ١٧٦ دون التسمية .

(ومن أهل المشرق)

الحافظ مُغُلْطاى بطرّة الاشتقاق ١٧٦ .

الوفيات ١ / ٤٠٤ بغير تسمية .

شرح الخزرجية للدمامينى ٦٨ .

التاج (غمم ، حرد ، شعثم ، صرد) .

العينى ٤ / ٥٠٧ و ١ / ١٦٧ .

السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٥٩ و ٢٤٤ .

الإصابة ج ١ الأرقام ٤٢٥ ، ٤٧٦ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٩ ، ٢٧٣٦ و ج ٢ رقم ٥٤٦٦ و ج ٤ الكنَى رقم ٣٢٧ .

الخزانة للبغدادى فى نحو ٤٥ موضعا انظر الاقليد ١٩ و ١٢٦ .

وشرح[١] شواهد المغنى له فى كثير من المواضع .

زيادات[٢] الأمثال فى نحو ٥٠ موضعا استفدت منها فى السِمْط .

صاحب طُرّة المُبْهِج لابن جِنّى ص ٤٢ .

وبعد أن انتهى كلُّ ما كنت بصَدَده ومضى على ذلك حَوْلٌ مجرَّمٌ دلّنى المستعرِب الروسى الأستاذ اگناطيوس كراتشقوفسكى على نسخة من اللآلى أخرى بخزانة جامعة[٣] توبنگان بألمانيا فطلبت منها مصوَّرا بمعرفة صديقى الأستاذ سالم الكرنكوى ولما حصلتُ عليها عارضتُ بها نُسختى تمامها فوقفتُ بذلك على بعض أشياء أثبتُّها فى كلامى كما تراها .

---

(١) نسخة الدار (٢) كذا سميته أنا وهو غفل عن الاسم جمع فيه بعض تلامذة المجد صاحب القاموس زيادات على أمثال الميدانى من مجاميع الأدب والنسخة خالصة الصديق محب الدين الخطيب (٣) Tubingen .

وهى مغربيَّة السُوْس عتيقة المَلبوس خاليــة من تصحيفات المكّية ومن طُرَرها الفارغة إلاّ بعض ما فيه فائدة غير أن فى خطها غموضا وخَفاء . والصفحة الأولى منها بالقلم المشرقىّ وهو أيضا قديم وهذا مما يدلُّ على أن النسخة ترتقى إلى آخر القرن السادس و إن لم يثبت عليها تأريخ . وهى فى ٤١٨ صفحة والمِسْطَرة ٣٠ سطرا فى جزئين أولها ينتهى على الورقة ١٠٠ يمين و يبتـدئ الثانى من يسارها إلى آخر الورقة ٢٠٩ يسار ينتهى على الثلاثة الأبيات للمعطّل الهذلىّ وهذا كله مما فى المكّية حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة ، حتى فى الخلل الذى مرّ ذكره فى الكلام على المكّية وهو إن شاء الله من البكرىّ نفسه والناسخان منه فى حِلّ .

وفى الختام أرى من واجب المروءة شُكْرَ السادة الأفاضل الذين لهم يدٌ أو إصبع فى نشر هذا المؤلَّف كالأستاذ الفاضل سالم الذى ألقى إلىّ مقاليد ما كان يملكه من نفائس الأسفار وهو شىء كثير من دواوين العلم وضروب المؤلَّفات والأستاذ محمد أسعد بك برَادة مدير دار الكتب لأنه حفظه الله سَهّل علىّ سبيل الاستفادة من الدار فله بذلك منة على عاتق .

وصديق وخالصتى الأستاذ أحمد زكى العدوىّ رئيس القسم الأدبىّ بدار الكتب المصرية الذى لم يدّخر مما فى وُسْعه من المجهود حقيرا كان أو خطيرًا إلاّ وقد أفرغَه فى سبيل إسعافى فى هذه الرحْلة إلى مصر وفى إبراز هذا الكتاب و إهدائه إلى قارئيه فى حُلّة بهِية وهيئةٍ زَهيّة فالله أدعو أن يتولّى مكافأته على ما أسداه إلىّ و إلى كتابى فانى معترف بتقصير شكرى مهما تفاصحتُ .

والأستاذِ الجليل أحمد أمين رئيس اللَجْنة فانه عرف قدر الكتاب بادئ بَدْء فطبعه بمطبعة اللجنة ولم يتكاءدْ فله بذلك منّة بيضاء فى وجه هذه الهَدِىّ فالله يُحْسن جزاءه على ذلك فانه بَذَل ميسوره من العناية فجاء كما يروق الأعين و يَسرّ الأنفس . ولا ريب أن طبع مثل هذا الكتاب مما يجُرّ العناء والأتعاب .

عبد العزيز الميمنى

أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة عليگرْه — الهند

القاهرة ٨ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥ م

تفصيل أسماء الكتب التي جرى الإلماع بها

في سِمْط اللآلى مبتورةَ الأسماء

(ط) الطبعة (ل) ليدن (م) مصر ومسيحية أيضا (ب) بيروت

أبواب الأصبهانى — أبي يعقوب — السلفية م .
الابل . للأصمعى ب ١٩٠٣ م .
الاتباع والمزاوجة . لابن فارس ١٩٠٦ م .
ابن الأثير . كامل التواريخ وبهامشه المروج .
كتاب الاختيارين نسخة ف كرينكو بديوان الهند .
الأدباء . معجمهم لياقوت ط ذكرى كيب .
الأذكياء لابن الجوزى م ١٣٠٤ هـ .
أراجيز العرب م ١٣١٣ هـ .
الأزمنة والأمكنة . للمرزوق حيدر آباد .
الاستيعاب . لابن عبد البر بهامش الاصابة .
أسواق الأشواق للبقاعى . منه نسخة رديئة بجامعتنا وأخرى برامپور .
الأشباه والنظائر النحوية . حيدر آباد .
الاشتقاق لابن دريد ١٨٥٤ م .
أشعار هذيل . شرحها للسكرى الجزآن ج ١ ط ١٨٥٤ م وج ٢ ط ... بلا شرح وشرحه بالمجلة (Z. D. M. G) ٣٩ / ٤١١ — ٤٨٠ .
الأشناندانى . معانيه دمشق ١٣٤٠ هـ .
الاصابة . لابن حجر م ١٣٢٨ هـ . الاحالة غالباً على الأرقام ونادراً على الصفحات .
الاصلاح . تهذيب إصلاح المنطق م دون سنة .
الأصمعيات . اختيار الأصمعى ١٩٠٢ م لبسيك .
أصمعية . قصيدة من الأصمعيات .
الأضداد . على الاطلاق أضداد ابن الأنبارى م ١٣٢٥ هـ وأحلنا على أضداد الأصمعى والسجستانى وابن السكيت ب ١٩١٢ م أيضاً .
الاقتضاب . لابن السيد ب ١٩٠١ م .
الألفاظ . تهذيب الألفاظ ب ١٨٩٥ م .
الآمدى . مؤتلفه .
الأنبارى شرح المفضليات له ب ١٩٢٠ م .
الأنساب . للسمعانى ط ذكرى كيب .
الانسان . خلقهم للأصمعى ب ١٩٠٣ م .
الأوائل لأبى هلال العسكرى . منه نسخة رديئة بجامعتنا .
ب نسخة باريس من الأمالى .
البحترى . حماسته (الطبعة الفتوغرافية)
البخارى . الجامع الصحيح له بهامش الفتح م ١٣٢٩ هـ .
البخلاء . للجاحظ م ١٣٢٣ هـ .
البدائه . بدائع البدائه بهامش معاهد التنصيص .
البسوس . كتاب البسوس بومباى ١٣٠٥ هـ .
البغية . بغية الوعاة للسيوطى م ١٣٢٦ هـ .
كتاب بكر وتغلب — كتاب البسوس .
البلاذرى . فتوح البلدان م ١٣١٩ هـ .
البلاغات وهو الجزء ١١ من المنثور والمنظوم لابن طيفور م ١٣٢٦ هـ .
البلدان . معجم البلدان ط لبسيك و م .
البلوى . أبو الحجاج ابن الشيخ ألف باله م ١٢٨٧ هـ .
البيان . للجاحظ ط الثانية م ١٣٣٢ هـ .
البيهقى . المحاسن والمساوى له م ١٣٢٥ هـ .
ت . تاج العروس م ١٣٠٦ هـ .
التبريزى . شرحه على الحماسة بولاق ١٢٩٦ هـ وراجعت ط بن ١٨٢٨ م أيضاً .
تزيين الأسواق م ١٣١٩ هـ .
تزيين نهاية الأرب لابكاريوس ب ١٨٦٧ م .
التصحيف لأبى أحمد العسكرى م ١٣٢٦ هـ
التنبيه على أغلاط أبى على للبكرى م ١٣٤٤ هـ .
التيجان لابن هشام نسختى وط حيدر آباد وعليها الاحالة .
الثمار . ثمار القلوب للثعالبى م ١٣٢٦ هـ .
الثمرات . ثمرات الأوراق لابن حجة م ١٣٣٩ هـ .
ابن الجراح . رسالته فى من سمى عمراً من الشعراء ويانا ١٩٢٧ .

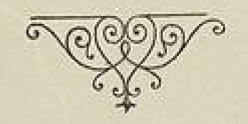
الجرجاني مختصر كناياته م ١٣٢٦ هـ .
الجمحى . طبقات الشعراء له ل ١٩١٦ م .
الجمهرة . جمهرة أشعار العرب لمحمد ابن أبي الخطاب بولاق وقصيدة جمهرية أي منه .
الجمهرة . جمهرة اللغة لابن دريد حيدر آباد .
الجواليق . شرح أدب الكاتب له م .
ابن أبي الحديد . شرحه على نهج البلاغة م ١٣٢٩ هـ .
الحصرى . زهر الآداب له م ١٩٢٥ م ط الرحمانية .
الحماسة مع التبريزى بولاق ١٢٩٦ هـ .
« طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ مصرح بها .
الحيوان . للجاحظ م ١٣٢٥ هـ .
خ . خزانة الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .
خ السلفية . المجلدان الأولان فقط .
خاص الخاص للثعالبي م ١٣٢٦ هـ .
ابن خير فهرسته ط سرقسطة ١٨٩٤ م .
د ديوانه أي ديوان الشاعر المذكور .
« الأخطل عن نسخة بطر سبورغ ب ١٨٩١ م .
« أسامة بن الحارث الهذلى (خط) .
« الأعشى ط ذكرى كيب ١٩٢٧ م .
« امرؤ القيس من الستة .
« البحترى م أمين هندية ١٣٢٩ هـ .
« أبي تمام ب ١٨٨٩ م .
« جرير م ١٣١٣ هـ .
« الحارث بن حلزة ب ١٩٢٢ م .
« حسان ذكرى كيب ١٩١٠ م .
« الحطيئة لبسيك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ كلتاهما .
« أبي خراش الهذلى (خط) .
« خرنق ب ١٨٩٩ م .
« الخنساء ب ١٨٩٦ م .
« ابن الدمينة م ١٣٣٧ هـ .
« ذى الرمة كمبريج ١٣٣٧ هـ .
« أراجيز رؤبة لبسيك ١٩٠٣ آلوارد .
« مختار (د) ابن الرومى م ١٩٢٤ م .
« زهير من الستة ورواية السكرى أيضاً .
« ساعدة بن جؤية الهذلى (خط) .
« الستة وهى العقد الثمين ١٨٦٩ م .
« سلامة بن جندل ب ١٩١٠ م .
« السموأل ب ١٩٢٠ م .

د الشماخ م ١٣٢٧ هـ .
« طرفة من الستة .
« الطرماح ذكرى كيب ١٩٢٨ م .
« طفيل الغنوى ، ذكرى كيب ١٩٢٨ .
« طهمان الكلابي ل من مجموعة جرزة الحاطب .
« عامر بن الطفيل عدو الله ل ١٩١٣ م .
« عبيد بن الأبرص ل ١٩١٣ م .
« العجاج لبسيك ١٩٠٣ آلوارد .
« علقمة من الستة .
« شرح د من الستة الجزائر ١٩٢٥ م .
« عمرو بن كلثوم ب ١٩٢٢ م .
« عنترة من الستة .
« الفرزدق ط بوشر بباريس ١٨٧٠ م الاحالة على الصفحات وهو ج ١ .
« الفرزدق ط هيل ١٩٠٠ م الحوالة على أرقام القصائد وهو ج ٢ .
« الفرزدق من الدواوين الخمسة م :
« القطامى ل ١٩٠٢ م .
« قيس بن الخطيم لبسيك ١٩١٤ م .
« ابن قيس الرقيات ويانا ١٩٠٢ م .
« أبي كبير الهذلى مجلة باريس ١٩٢٣ و ٢٧ م .
« لبيد ط الخالدى بويانا ١٨٨٠ م وهو ج ١ .
« « « هوبر في ل ١٨٩١ م وهو ج ٢ .
« المتلمس ط أوربا .
« المتنبي انظر الواحدى والعكبرى .
« المتنخل الهذلى (خط) .
« المجنون ط الحسينية م دون سنة .
« مسلم بن الوليد ط دى غويه ل .
« معن ابن أوس المزنى ط أوربا .
« النابغة الذبيانى من الستة واستفدنا من ط درنبورغ لنسخة شيفر (J. A. Paris) ٢١ ـ ٥٥ سنة ١٨٩٩ م .
« النعمان بن بشير الأنصارى دهلى ١٣٣٧ هـ .
« أبي نواس م ١٨٩٨ م .
« الهاشميات للكميت م وبشرح أبي رياش ل .
« هذيل انظر أشعار هذيل .
الدرة . درة الغواص الجوائب ١٢٩٩ هـ .
شرح الدرة . للخفاجى الجوائب ١٢٩٩ هـ .
الروض الأنف . انظر السهيلى .
الزبيدى . مختصر طبقات النحاة له رومه .

(Z.D.M.G) ٣٣/٢٠٨ الخ .
المعمرون . للسجستاني ط ل ومصر .
معجم الشعراء للمرزباني المجلد الأخير ببرلين . ثم طبع
معجم البكري ط ووستنفلد ١٨٧٧ م .
المفضليات ب ١٩٢٠ م وقصيدة مفضلية أي هي منها .
المقصور والممدود . لابن ولاد م ١٣٢٦ هـ .
شرح مقصورة حازم م ١٣٤٤ هـ .
شرح المقصورة الدريدية ط الجوائب .
المقطعات . في المراثي عن ابن الأعرابي ل .
المكاثرة عند المذاكرة . للطيالسي وينا ١٩٢٧ .
الملاحن لابن دريد م ١٣٤٧ هـ .
الملائكة للمعري بآخر أبي العلاء وما إليه .
المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدي عندي قطعة من وسطه ثم طبع حديثا .
مختار المؤتلف عن نسخة دار الكتب .
الموشح للمرزباني م ١٣٤٣ هـ .
الموشى . للوشاء ل ١٨٨٦ م .

الميسر للقتبي م ١٣٤٣ .
النثار . نثار الأزهار الجوائب ١٢٩٨ هـ .
النزهة . للكمال ابن الأنباري م ١٢٩٤ هـ .
نزهة الجليس م ١٢٩٣ .
نسخة لك جزء من الأمالي من ٢ / ٢٠٠ ، ١٩٧ إلى الآخر دون الذيل خالصة م كرنكو ونسخت سنة ٥٨٥ هـ .
نظام الغريب ط أمين هندية م .
النفح . نفح الطيب م ١٣٠٢ هـ .
النقائض . عن أبي عبيدة ل ١٩٠٥ م .
نقد الشعر لقدامة الجوائب ١٢٩٨ هـ .
النوادر لأبي زيد ب ١٨٩٤ .
النويري نهاية الأرب له م .
نهاية القلقشندي بغداد ١٣٣٢ هـ .
الواحدي . شرحه على د المتنبي بومباي ١٢٦٩ هـ وبرلين ١٢٧٦ هـ كلتاهما .
الوفيات لابن خلكان م ١٣١٠ .
ابن يعيش شرحه على المفصل لبسيك ١٨٨٦ م .

إلى غيرها من الكتب وهي كثيرة موصوفة في مظانها بقدر الحاجة .



الجزء الأول من

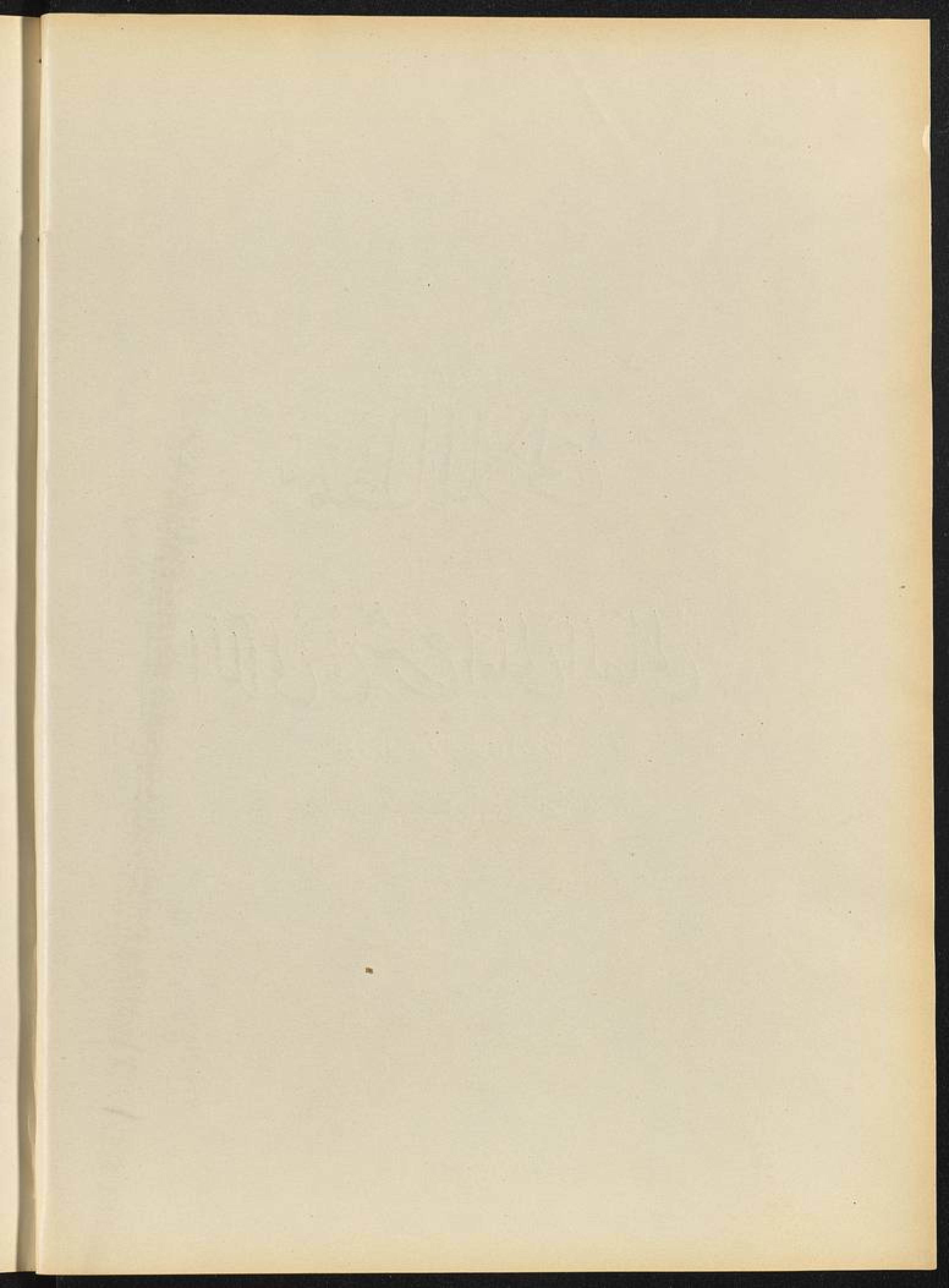
سمط اللآلي

ويحتوي على النصف الأول من

اللآلي في شرح أمالي القالي

للوزير أبي عبيد البكري الأونبي

بمشاطرة عبد العزيز الميمني له في أبحاثه



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى رحمه الله : (ص ٢)

الحمد لله حمداً يقتضى رِضاه ، ولا ينقضى مَداه ، وصلى الله على محمد نبيّه الذى اصطفاه ، واختاره لرسالته واجتباه ، وسلّم تسليما .

هذا كتاب شرحتُ فيه من النوادر التى أمَلّها أبو علىّ إسمعيل بن القاسم القالى ما أغفل ، وبيّنتُ من معانى منظومها ومنثورها ما أشكل ، ووصلتُ من شواهدها وسائر أشعارها ما قَطَع ، ونَسَبْتُ من ذلك إلى قائليه ما أهمل ، وكثيرًا ما يرد البيتُ المفرد ، والشعر الغُفْلُ المجرَّد ، على ما ذكرتُ فى صدر كتابى المؤلف ، فى أبيات الغريب المصنّف ، وذكرتُ اختلاف الروايات فيما نقله أبو على ذكر مرجّح ناقد ، ونبّهتُ[1] على ما وَهِم فيه تنبيهَ منصف لا متعسّف ولا مُعانِد، محتجٌّ على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وما بنا من نعمة فمن الله .

---

(١) هذه الجملة فى التنبيه أيضا ، وزاد : فانى رأيت من تولّى مثل هذا من الردّ على العلماء والاصلاح لأغلاطهم والتنبيه على أوهامهم لم يعدل فى كثير مما ردّه عليهم ، ولا أنصف فى جُمَل مما نسبه إليهم ، وأبو علىّ رحمه الله من الحفظ وسعةِ العلم والنُّبل ومن الثقة فى الضبط والنقل بالمحلّ الذى لا يجهل ، وبحيث يَقصُر عنه من الثناء الأحفل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرَّئين من الوهم والخطل ، والعالم من عُدّت هفواته ، وأُحصيت سقطاته

« كفى المرءَ نُبلا أن تُعَدّ مَعايبه »

(ثم ذكر أنه أهداه إلى المعتمد ابن عباد صاحب إشبيلية)

العاجز — تأمّلت ما آخذه به من الأغلاط فاذا معظمه من الغَثّ البارد والردىء الكاسد على أن البكرىّ رحمه الله على تبجّحه لم يسلم من معرّة أمثاله ووصمة أوهامه كما يمرّ بك كل هذا فى محلّه غير أن إثارة مثل هذه المعادن والبحث عن المسائل ربما أدّى بالوقوف على فائدة تستطرف وجوهرة تقدر فلا تُجْهَل إذًا فائدتها ولا تُسْتَنكر .

ع فى صدر الكتاب حرفان من الغريب أحدهما (إذا أعطى[١] أسنعَ ١ / ١، ٣) والسنيع الحسن يقال امرأة سنيعة وقد سنعت وهى الجميلة اللينة المفاصل فى كمال . وقال أبو عبيد عن أبى عمرو : السنيع الحَسَن . والسَنَع أيضا الطول يقال رجل أسنع أى طويل وشرف أسنع أى مرتفع نَباهُ[٢] . ويروى وإذا أعطى أشبَعَ[٣] .

والثانى قوله : (مَذِلْتُ بما كنت عليه شحيحا ١ / ١، ٣) يقال مذِل[٤] فلان بسرّه إذا قَلِقَ ومذل بماله إذا جاد ، قال الأسود[٥] بن يَعْفُرَ :

ولقد أروح على التِجار مرجَّلا مَذِلاً بمالى ليّنًا أجيادى

ويقال مذَل ومذِل بالفتح والكسر إذا لم يستقرّ فى مكان .

قال أبو على — وهو إسمعيل[٦] بن القاسم بن عَيْذون بن هٰرون بن عيسى بن محمد بن سلْمان[٧] مولى عبد الملك بن مروان ، مولده[٨] بمَنازجِرْدَ من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفى

---

(١) الذى فى الأمالى (و إذا وهب أسنَعَ و إذا أعطى أفنَعَ) فان صحّ أن أفنع بالفاء كما فى الأُولى (وهو مبدّل فى الثانية بأقنع بالقاف) فانه من الفنَع وهو المال الكثير قال أبو محْجَن :

وقد أجود وما مالى بذى فنَع وأكتم السِرَّ فيه ضربةُ العُنقِ

ويقال سنيع فنيع : أى كثير عن ابن الأعرابىّ ولم أر منه فعلا مشتقا فى المعاجم الحاضرة من باب الإفعال . ولكن قول البكرى (فى صدر الكتاب حرفان من الغريب) يذهب إلى أنه لايرى لهما ثالثا .

(٢) نَباه نبيهٌ أى مرتفع والأصلان (بناه) مصحفا .

(٣) الأصل (أشبع) هنا أيضا وفى المغربيّة أسنع .

(٤) من بابى سمع ونصر .

(٥) من كلمة تأتى ٣٠

(٦) ترى ترجمة القالى عند ابن الفرَضى رقم ٢٢١ ج ١ / ٦٥ والضبّىّ رقم ٥٤٧ ص ٢١٦ والأدباء ٢ / ٣٥١ والوفيات ١ / ٧٤ والبُغية ١٩٨ والنفح مصر ٢ / ٨٤

(٧) الأصل سليمان أى سلمان مع نقطتين تحت اللام أصابهما طمس . وهو سلمان فى المغربية وعند ابن الفرضى والوفيات والضبى ، وفى الأدباء والنفح والبُغية سليمان وأراه تصحيفا .

(٨) روى ابن خير ٣٩٥ عن أبى علىّ نفسه قال ولدت بمَنازجِرْدَ من ديار بكر سنة ثمان وثمانين

بِقُرْطُبَةَ فى جُمادَى الأولى سنة ٣٥٦ هـ — : (قرأ أبو عمرو ما نَنْسخ من آية أو نَنْسَأْها إلى آخر ما ذكر فى هـذه الآية ١ / ٥ ، ٤) قال المؤلف : قرأ ابن كثير كما قرأ أبو عمرو وهى رواية[1] مجاهد وعطاء[2] ، وقرأ الباقون من السبعة أو نُنْسِها بضم النون وكسر السين وهى قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن المسيَّب والضحّاك . وهى فى قراءة أُبَىّ ما ننسخ من آية أو نُنْسِكَ بضم النون وبالكاف وفى قراءة سعيد[3] أو نَنْسَها بفتح النون . وكلهم قرأ ما نَنْسَخ من آية بفتح النون من نَنْسخ إلا ابن[4] عامر فانه قرأ ما نُنْسِخْ بضم النون وكسر السين . واختلف المفسرون فى معنى النسخ هنا . فقال السُّدّى هو قبضها وهو مثل قوله تعالى : « فينسَخُ الله ما يُلْقِى الشَّيْطَانُ » أى يَذهب به كما روى حَمّاد بن سَلَمة عن داود ابن أبى هند عن أبى حرب ابن أبى الأسود عن أبيه عن أبى موسى الأشعرى[5] قال : نزلت سورة كنا

وخرجت إلى بغداد سنة ٣٠٣ فأقمت بها إلى سنة ٣٢٨ وخرجت منها ووصلت إلى الأندلس ودخلت قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ . وعيذون فى الأصل بالدال المهملة مصحفا والصواب الإعجام وهو مضبوط فى الوفيات وغيره .

(١) فى المغربية قراءة .

(٢) وعُمر وابن عباس والنَخَعى وعبيد بن عمير ، وكذلك طائفة أخرى ولكن بتسهيل الهمز قال أبو حيان فى البحر ١ / ٣٤٢ وذكر البكرى فى اللآلى ذلك عن سعد ابن أبى وَقَّاص وأراه وهم اه . أقول ولعله عرف خطأه فحكّه ولهذا لا يوجد فى نسختنا . وفى الكلمة احدى عشرة قراءة أوردها أبو حيان .

(٣) القراءة فاتت أبا حيان .

(٤) وطائفة . قال الفارسى أى نجده منسوخا كما يقال أحمدتُ الرجلَ وقال الزمخشرى نأمر جبرئيل بنَسْخها ، وقال ابن عطيّة ما نُبِحْ لك نسخَه أو هو من النساخة بمعنى الكتابة فالمعنى ما نكتب فنُنْزِلْ من اللوح المحفوظ أو ما نؤخّر فيه ونترك فلا ننزله وهذا هو ظاهر كلام البكرى فيما سيأتى . قال أبو حيان وذهل أنّ الشرط لا بد فى جوابه من عائد .

(٥) الحديث رواه أحمد والشيخان والترمذىّ عن أنس ، وأحمد والشيخان عن ابن عباس ، والبخارى عن ابن الزبير ، وابن ماجه عن أبى هريرة ، وأحمد عن أبى واقد ، والبخارى فى التاريخ ، والبزار عن بُريدة .

نشبهها فى الطول ببَراءَة فرُفعت وحُفظ منها (لو أن لابن آدم واديَيْن من مال لابتغى إليهما ثالثا ، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلاّ الترابُ ، ويتوب الله على من تاب) . وكما روى أصحاب الزهرى عن الزهرى عن أبى أُمامة ابن سَهل بن حُنَيْف أن رهطا من الأنصار من أصحاب النبىّ عليه السلام أخبروه أن رجلا قام فى جوف الليل يريد أن يفتتح سورة قد كان وعاها فلم يقدر منها على شىء فأتى باب النبى صلى الله عليه حين أصبح يسأله عن ذلك ثم جاء آخرُ وآخرُ حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ثم أَذِن لهم النبى عليه السلام فأخبروه وسألوه عن السورة فقال : نُسخت البارحةَ ، فنُسخت من صدورهم ومن كل شىء كانت فيه . وقال آخرون منهم عطاء وغيره : ما ننسَخْ أى ما نكتبه لمحمد من اللوح ويقوّى هذا التأويل قراءة ابن عامر ما نُنْسِخ أى ما نُنْسِخك يا محمد . واختلفوا فى قوله تعالى أو نُنْسِها فقال الحسن وغيره هو من النسيان الذى يذهب بقراءتها من أصلها وبعَملها فهو كالنَسْخ فى أحد القولين . وقال السُدّى معنى أو نُنْسِها أى نتركها محكمة لا نبدّل حُكمها ولا نغيّر فرضها وهو مروى عن ابن عباس ، ويقوّى هذا التأويلَ قراءةُ من قرأ أو نَنْسَها بفتح النون ومنه قوله سبحانه « نَسُوا الله فنَسِيَهم » أى تركوه فتركهم لأن الله عز وجل لا يَضِلّ ولا ينسَى . وقد أنكر قوم[1] أن يكون الله عز وجل يُنْسِى نبيَّه شيأ مما أوحى إليه واحتج بقوله « وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » فلم يشإِ الله أن يَذهب منه بشىء . واحتج آخرون[2] فى جواز ذلك بقوله تعالى / « سنقرِئك فلا تنسى إلا ما شاء الله » . والآيتان محكمتان إخبار خرج مَخْرَجَ العموم إلا ما خَصّ منه الاستثناء فى الواحدة ويقوّى هذا أن عائشة قد روت أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ برجل يقرأ القرآن فقال : رحم الله هذا أذكرنى آية كنتُ أُنسيتُها وأنه صلّى

(س ٣)

---

(١) كالزجاج . واحتجاج الآخرين الذين يجيزون ذلك لا ينهض حجة فإن نسيانه صلى الله عليه وسلم لغير الوحى جائز والممنوع إنما هو نسيان القرآن وما لم يشأ الله أن ينساه .

(٢) هؤلاء منهم الفارسىّ .

الغداة فترك آيةً وفى القوم أُبَىّ بن كعب فقال يا رسول الله أُنسخت آيةُ كذا أم نسيتها ؟ فضحك ثم قال بل نسيتها . وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم من سرّه النَسَاء فى الأجل والسَعَة فى الرزق فليَصِلْ رَحِمَه ع هو مثل قوله فى حديث آخر رواه البخارى[1] قال أخبرنا إبراهيم ابن المنذر أخبرنى محمد بن معن حدثنى أَبِى عن سعيد ابن أبى سعيد عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن سرّه أن يُبْسَط له فى رزقه ، وأن يُنسَأ له فى أثره فليصلْ رحمه . وروى سفيان عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله ابن أبى الجعْد عن ثَوْبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد فى العمر إلاّ البرّ ، ولا يَرُدّ القدَرَ إلاّ الدعاء ، وإن الرجل ليُحْرَم الرزقَ بالذَنب يصيبه . ورواه القاسم بن يحيى عن سليمان بن أرقم عن ابن أبى نَجِيح عن مجاهد عن ابن عباس عن ثَوْبان وزاد « ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا لَيصْرِمُنَّها مُصْبِحِيْنْ » . وقال ابن الأعرابى تذاكروا صلةَ الرحم وأعرابىّ حاضر فقال مَنْسَأةٌ للعُمُر مَرْضاة للربّ مَحَبّة فى الأهل . وروى ابن أبى مُليكة عن أبى سَعِيْد الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البرّ[2] والصِلَة وحسن الجوار عمارة للدنيا وزيادة فى الأعمار . وقد ورد فى بعض الحديث : أن الله يكتب لابن آدم أَجلين إن وصل رَحِمَه عُمّر إلى أطولها وإن لم يصلْ عُمّر إلى أقصرها . وروى المدائنى عن بعض الصالحين أنه قال ما أشاء أن أُصيب رزقا إلاّ أصبتُه قال وكيف ذلك ؟ قال أصل رحمى قال[3] القُتَبِى إن اعترض معترض على حديث النبى صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل « فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » قيل له إن أهل النظر يذهبون فى زيادة العمر إلى معنيين أحدهما السَعة والزيادة فى الرزق واحتجوا بأنه قد

---

(١) البخارى ١٠ / ٣٢٠ . والأصل عن سعد الخ مصحّفا .

(٢) وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا : صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يَعْمُران الدنيا ويزيدان فى الأعمار . من الفتح .

(٣) الأصل العتبى مصحفا وهذا القول وجدته فى مختلف الحديث ص ٢٥٥ له .

قيل الفقر هو الموت الأكبر ، وجاء فى بعض الحديث أن الله عز وجل أعلم موسى عليه السلام أنه يميت عدوّه[١] ثم رآه بعدُ يَسُدّ[٢] الخُوصَ[٣] ، فقال يارب وعدتنى أن تميته فقال قد فعلتُ قد أفقرتُه ، وقالوا لِلمُفْلِس ميّت الأحياء قال الشاعر :

ليس[٤] من مات فاستراح بمَيْت إنما المَيْتَ ميّتُ الأحياء

إنما الميْت من يعيش كئيبا كاسفا بالُه قليلَ الرجاء

وهذان البيتان لابن الرَعْلاء[٥] الغَسّانى ، فلما جاز أن يسمّى الفقر موتا ويجعل نقصا من الحياة جاز أن يسمّى الغِنَى حياة ويجعل زيادة فى العمر . والمعنى الآخر أن الله يكتب أجل

---

(١) الأصل عرفه مصحفا .

(٢) وعند القتبى يَسُفّ أى يَنْسِج .

(٣) من المغربية والأصل الحوض مصحفا .

(٤) الأصل لأبى رعلان مصحفا .

(٥) هو عدىّ بن الرعلاء الغسّانى أحد بنى عمرو بن مازن والرعلاء أمه هذا هو المعروف والأبيات فى الأصمعيات ٥ والألفاظ ٤٤٨ وابن الشجرى ٥١ والسيوطى ١٣٨ و خ ٤ / ١٨٧ وهى :

كم تركنا بالعين عين أُباغ من ملوك وسُوقة ألْفاء

فرّقت بينهم وبين نعيم ضربة من صفيحة نجلاء

ربما ضربة بسيف صقيل بين بُصْرَى وطعنة نجلاء

وغَموسٍ تَضِلّ فيها يد الآ سى ويَعْيَى طبيبها بالدواء

رفعوا راية الضِراب وآلَوْا ليذودُنّ سامرَ المَلْحَاء

فصبرنا النفوس للطعن حتى جرت الخيل بيننا فى الدماء

فأناس يمصّصون ثِمادا وأناس حلوقهم فى الماء

ليس من مات فاستراح بميت إنما . . . .

البيتين والأبيات فى معجم المرزبانى ٢٩ ب باختلاف والأخيران يتكرران ص ١٤٦ ونسبهما البحترى ٣١١ وياقوت فى الأدباء ٤ / ٢٦٩ إلى صالح بن عبد القدوس وهما به أليط و بمذهبه أوفق .

العبد عنده مائة سنة ويجعل تركيبه وبِنْيَتَه لتعمير ثمانين سنة فاذا وصل رَحِمَه زاد الله فى ذلك التركيب وتلك البِنْيةِ ووصل ذلك النقصَ حتى يبلغ المائة وهى الأجل الذى لا مستأخَرَ [عنه] [1] ولا متقدَّم . قال وهذا أعجب [2] القولين إلىَّ لأن الله عز وجل قد فرغ من الرزق كما فرغ من الأجل فليس الزيادة فى أحدهما بأعجب من الزيادة فى الآخر . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصدقة تدفع القضاء المُبْرَمَ . وقال بعض المفسرين فى قول الله عز وجل : « ما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاَّ فِى كِتَاب » أنه يُكتب للانسان أن يعمَّر مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأيَّهما بلغ فهو فى كتاب ، نقل ذلك أبو جعفر ابن النحّاس . وقد قال كعب : لو دعا اللهَ عُمَرُ لأُخِّرَ فى أجله فانما يتوجّه قوله على هذا التأويل ، والأكثر فى تأويل الآية غيرُ هذا وهو أن المعنى ولا ينقص من عمره بما يمضى من أجله لأن ذلك مكتوب بالساعة واليوم والشهر والسنة إلى آخر عمره . وقال بعضهم إن الهاء فى عمره لمعمّر آخر . قال يحيى بن زياد : وهذا كما تقول عندى درهم ونصفه أى ونصف آخر .

وقال أبو على (١ / ٥ ، ٤) قال الله عز وجل : « إنما النسىء زيادة فى الكفر » وأورد معناه على ما ذكر أبو بكر . قال المؤلف [3] لم يبيّن أبو بكر فى روايته مذهب العرب فى النسىء على حقيقته / وذكر محمد بن حَبِيبٍ البصرى أن أول من نَسَأَ حُذيفة بن عبد بن (ص ٤)

---

(١) هذا عن القتبىّ .

(٢) هذا لا يوجد فى المختلف ، وارتضى الآخرون القول الأول وانظر الفتح .

(٣) الذى ذكره ابن الأنبارىّ هو المعروف بين القوم والمتّجه وهو الذى ذكره ابن إسحق (السيرة ٢٩ ، ١ / ٤١) وارتضاه المفسرون فى تفسير الكتاب العزيز ، وكيف تحمل الآية على ما ذكر مع قوله تعالى : يحِلّونه عاما ويحرّمونه عاما ، ولا يصح على هذا حجة أبى بكر رح وانظر ابن كثير (٥ / ١٥) ومعنى النسىء على ما ذكره عن ابن حبيبَ صحيح ولكن لافى الآية وانظر السهيلى (١ / ٤١) وفى التاج عن أبى كُناسة كما قال البكرى .

فُقَيْم [١] بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم أبناؤه بعده توارُثا أوّلهم قِلْع [٢] بن حذيفة ، وآخرهم جُنادة [٣] بن أميّـة بن عوف بن قِلْع نسأ حتى جاء الإسلام وهم القلامس وكانوا يَحْسُبون ما بين السنة الشمسية والقمرية فيكون عشرةَ أيام وعشرين ساعة فيجعلون النسىء بقدر ذلك فلا تختلف سنُوهُم . وقال الليثى : كان الذى انبرى للنسىء القَلَمَّسُ وهو صفوان بن محرِّث أحـد [٤] بنى مالك بن كنانة وكان له بذلك مَلَكة وأُكْل وتوارثه بنوه إلى الإسلام . وقال أبو جعفر الطَـبَرِىّ [٥] : النسىء فعيل بمعنى مفعول أى المنسوء [٦] المؤخَّر . وقال النحويون : هو مصدر كالنذير والنكير والنجىّ للمناجاة . قال الراعى [٧] :

طاوعتُه بعد ما طالَ النجىُّ بنا ... وظَنَّ أَنِّى عليـه غير منعاج

وهذا هو الصحيح .

وأنشد أبو على أيضا (١/٦،٤) : ألسنا الناسئين على معد .

---

(١) الأصل قنيم مصحفا .

(٢) أولهم على مافى السيرة والتاج عن المفضل عباد بن حذيفة ثم ابنه قِلْع ثم ابنه أُميّة بن قِلْع ثم عوف بن أميّة ثم جُنادة بن عوف ، وكان فى الأصل فِلْع بالفاء مصحفا وفى المغربية بزيادة (صح) فوق القاف كما فى عامّة الكتب ، وقول القالى إن الناسئ هو نعيم بن ثعلبة هو قول الكلبى كما فى البحر المحيط ٥/٤٠ فقول السهيلى (١/٤١) إن ما نقله القالى ليس بمعروف منكر .

(٣) فى السيرة أبو ثمامة جُنادة بن عوف بن أُمية بن قلع بن عباد بن حذيفة ، والنسب كما هنا عن أنساب الأشراف فى التاج .

(٤) الأصل آخر ، وناسخنا يجعل الدال راء كما يمرّ بك كثير من أمثاله .

(٥) من المغربية وفى المكّية (ابن الطثرية) ولا يعرف بهذا الاسم أحد وأما هذا القول فانه ينسب إلى أبى حاتم والجوهرى .

(٦) وفى المغربية أى الشهر .

(٧) البيت من ستة فى الكامل ١٥٩، ١/١٣٤

ع هو لابن جِذْل الطعان عُمير[1] بن قيس[2] الكنانى يكنى أبا وافر شاعر جاهلى ، وصِلته :

لقد علمتْ معدّ أن قومى	كرامُ الناس إنّ لهم كراما
ونحن الناسؤون على معدّ	شهورَ الحِلّ نجعلها حراما
وأىُّ الناس فأتونا بِوِتْرٍ	وأىُّ الناس لم نُعْلِكْ لجاما

يقول نمنعهم من الغىّ كما يمنع اللّجامُ الدابة من الجماح :

وأنشد أبو على أيضا (١/٦، ٤) : وكنا الناسئين على معد

ع هو للكميت بن زيد بن الأخنس[3] الأسدى يكنى أبا المستهِلّ شاعر إسلامى ، وصِلتُه :

لنا حَوض الحجيج وساقياه	وموضع أرجُل الرَّكْب النُزول
ومُطَّرَدُ الدماء وحيث يُلْقَى	من الشَعَرِ المضفَّرِ والفليلِ
وكنا الناسئين على معدّ	شهورَهم الحرامَ إلى الحليل
نحرِّم تارة ونُحِلُّ أخرى	وكان لنا المُمَرّ من السحيل

(١) الأصلان عمرو ، ولم أجده فى غير هذا الكتاب اللهم إلا فى شرح معلقة زهير لابن الأنبارى ٢٧ ولفظه عمرو بن قيس جذلُ الطعان .

(٢) الأصل لجذل الطعان عمير وهو غلط وفى الأصلين فوقه علقمة بن فراس و بطرة المغربية وفى القاموس ما لفظه : وجذل الطعان لقب علقمة بن فراس [بن غَنْم] من مشاهير العرب . وكذا فى معجم المرزبانى ٩ ب ، والذى فى السيرة وهو العُمدة (٣٠ ، ١ / ٤٢) عمير بن قيس [بن] جذل الطعان أحد بنى فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، وكذا فى ل و ت ومعجم المرزبانى . والأبيات فى السيرة وعنه عند ابن كثير وأوائل العسكرى (خطّ « أول من نسأ ») والمرزبانى ٢٠ ب .

(٣) و يقال الخُنَيْس وهو مصغر أخنس على التجريد عن الزوائد كأُسود وسُويد . والأخنس هو ابن مُجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذُؤيبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وقيل فى نسبه غير ذلك (خ ١ / ٦٩ غ ١٥ / ١٠٨ والمرزبانى ٨٤)

أسد : أسَد كنانة فلذلك فخر الكميت بالنسيء وهو[١] عمّ النضر بن كنانة الذى هو أبو قريش فلذلك فخر بالسَّقْى والإطعام ومشاعر الحج . والفليلة[٢] الشعر المجتمع . والسحيل الخيط الذى يُفتَل فتلاً رِخْوا . والمُمَرّ المُبْرَم الشديد الفَتْل قال زهير :

على كل حال من سحيل ومُبْرَم[٣]

وأنشد أبو على (١/٦ ، ٤) : نَسأُوا الشهور بها وكانوا أهلها

قال المؤلف هو لأُميّة بن الأسكر[٤] الليثى شاعر جاهلى إسلامى قال يخاطب وَهْب بن معتِّب الثقفى ، وقيل إنه للشويعر ربيعة بن عبس الليثى

أغضِبتَ أن حلّتْ كنانة منزلا مَنعت به مجد الحلال الأوّل

نسأوا الشهور بها وكانوا أهلَها من قبلكم والعِزّ لم يتحوّل

وقوله بها : يعنى بمكة . وقوله مجد الحلال يعنى أنهم كانوا يُحِلّون ويحرّمون بالنسيء .

قال أبو على (١/٦ ، ٤) وذكر اللحن فأنشد شاهدا على لحن القول فى قوله سبحانه : « ولتعرفنهم فى لحن القول » : ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا

قال المؤلف : هو للقتّال الكلابى واسمه عبيد الله[٥] وقيل عبيد بن مُجِيب بن المَضْرَحىّ

---

(١) أى أسد بن خزيمة والنضر هو ابن كنانة بن خزيمة . وفى الأصل أسد أحد كنانة مصحفا وفى المغربية أخو كنانة .

(٢) الأصل القليلة وفى الأبيات القليل بالقاف مصحفا ورواية ل كالفليل .

(٣) من معلّقته .

(٤) فى ترجمته فى الإصابة رقم ٢٥٣ الأسكر بالسين المهملة فيما صوّبه الجيّانى وضبطه ابن عبد البرّ بالمعجمة وفى معجمه ٦٦٢ الأشكر هكذا كأنه يرى فيه الإعجام والإهمال . والصواب الإهمال لا غير وهو المعروف وكذا هو مضبوط فى الاشتقاق ١٠٧ وهو أميّة بن حُرثان بن الأسكر بن عبد الله بن سرابيل الموت بن زهرة بن زبينة بن جُندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (غ ١٨/١٥٦ خ ٥٠٥/٢ المعمرين رقم ٦٩ الإصابة) .

(٥) وفى الأغانى (٢٠/١٥٨) ومختار المؤتلف (خط) والمغربيّة عبد الله وهو ابن مُجيب بن

من أبى بكر ابن كلاب يكنى أبا المسيَّب وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وفتكه، وزعم أبو زيد أنه جاهلى والصحيح أنه مخضرم لأن مروان بن الحكم أمر بحدّه[١] ذكر ذلك أبو عبيدة وصدر[٢] البيت :

هل من معاشر غيركم أدعوهمو فلقد سئمتُ دعاء يالَ كلاب

ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا ووحيتُ وَحْيا ليس بالمرتاب

وأنشد أبو على أيضا (١/٦، ٥) فى ذلك الباب للبيد[٣] : متعوّد لحِنٌ يُعيد بكفّه :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عَقيل مخضرم ، وصلة البيت :

دَرَسَ المَنا بمُتالع فأبان فتقادمت بالحَبْس فالسُوبان

فنعافِ صارةَ فالقنَان كأنَّها زُبُرٌ يرجّعها وليدٌ[٤] يمانِ

متعوّد لَحِنٌ يُعيد[٥] بكفّه قَلما على عُسُب ذَبلن وبان

المَنا[٦] : أراد المنازل وقد تكلّم فيه النحاة بما يغنى عن الإعادة ومثله فى الحذف قول علقمة[٧] :

كأن إبريقهم ظبى على شرَف مفدّم بسبا الكتّان ملثومُ

المضرحىّ بن عامر بن كعب بن عبد ابن أبى بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المسيَّب وقيل فى اسمه عُبادة (خ ٣/٦٦٨ و غ) وفى معجمه ٦٢٨ أن القتال هو عَقيل بن العَرَنْدَس أحد بنى عمرو بن عبد ابن أبى بكر ابن كلاب وهو غلط يستغرب من مثله على جلالته . ويكنى أبا سليل أيضا كما فى المغتالين ص ١٤٧ نسختى .

(١) الأصل مر بحده مصحفا والإصلاح من الشعراء ٤٤٤ . وفى المغربية بسَجْنه .

(٢) المغربية وصلة . (٣) ديوانه (١/٦١) . وباقى نسب لبيد تراه فى ٤٧ فى نسب معوّد الحكماء . (٤) الأصل وليس مصحفا . (٥) الأصل يغير مصحفا .

(٦) وقال الطوسى المنا منزل وقالوا أراد المنازل . أقول لم أجد المَنا فى المعجمين و ل .

(٧) الأنبارى ٨١٥ أراد السَبَنِىّ من الثياب ويقال السبائب فحذف وفى المخصص ١٥/١٦٧

أراد بسبائب الكتان فحذف . وقال أبو زياد : المَنى الحِذاء يقال دارى بمَنى دار فلان فكأنه قال درس المُحاذى لمُتالع ، وأنشد المفضَّل[١] شاهدا على أن المَنا المنازل :

ليست مَناها بأرض كان يَبْلُغها　　　بصاحب الهمّ إلا الناقةُ الأُجُد

ومُتالِع جبل لغنىّ وقيل متالع والحَبْس وأبان جبال بالبادية . والسُوْبان واد لبنى تميم . والنِعاف جمع نَعْف وهو ما انحدر عن سفح الجبل وارتفع / عن المَسِيْل . وصارةُ والقَنان (س ٥) جبلان لبنى فَقْعس ومن روى القِنان بكسر القاف فهو جمع قُنّة وهى الأكَمَة . والزُبُر الكُتُب وشبّه آثار الديار بكُتب يعاد على كتابتها لتتبيّن وقال يمانٍ لأن اليمن رِيْف وبه الكُتّاب وليس بالبَدْو كُتّابٌ . والعُسُب عُسُب النخل وهو سَعَفها وكانوا يكتبون فيها والذابل اليابس وفيه نُدُوَّة . قال أبو حاتم عن الأصمعى : وكانوا يكتبون فى العُسُب والبان والعَرْعَر ، والعُسُب جريد النخل الرَطْبُ فلذلك قال ذبلن .

قال أبو على (١ / ٦ ، ٥) ومن اللحن الحديث الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما ذكر فيه .

قال المؤلف هذا الحديث مسند رواه مالك[٢] بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبى سلمة عن أُمّ سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى قال : إنما أنا بشر مثلكم[٣] وإنكم تختصمون إلىّ فلعل بعضكم أن يكون ألحَنَ بحُجّته من بعض فأقضِىَ له على نحو ما أسمع منه فمن قضيتُ له بشىء من حقّ أخيه فلا يأخذْ منه شيأ فإنما أقطع له قطعة من النار ، انتهى الحديث فى رواية مالك وباقى الحديث لم يروه مالك ورواه سفيان عن

السَبَا هى سبائب الكتان وليس على الحذف . والسَبَنِيّة ضرب من الثياب تتخذ من مُشاقة الكتّان أغلظ ما يكون .

(١) للأخطل ديوانه ١٦٩ وفُسّر المنا فيه بالقصد فليس مخفف المنازل .

(٢) الحديث فى بدء كتاب الأقضية من الموطّأ والبخارى بهامش الفتح ١٣٢٩هـ (١٣ / ١٢٨ و ١٣٩)

(٣) كلمة مثلكم ليست فى المغربية .

أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سَلَمة قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فى أرض قد هلك أهلها وذهب من يَعْلَمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجّته من الآخر : وذكر الحديث إلى آخره . والتَوَخّي لا يكون إلا فى الخير ، لا يقال توخيت شرَّه ، وهو التحرّى أى طلب الأحْرَى فى الخير ، وقال بعض اللغويين هو من الوَخْى والوَخْى الطريق الجادّة أى اقصدا طريق الحق . وقوله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ، هذا فيما لم يُطْلِعه الله عليه فأما ما أعلمه الله إياه فهو فيه مُباين لسائر البشر . وفيه أن الحكم لا يُحلّ حراما ولا يُحرّم حلالا لأن حكمه على الظاهر وحقيقة الأمور الباطنة إلى الله سبحانه قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدْلُوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » . وقال النبى صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الخصْم الألدُّ . وقال : من خاصم فجرَ ومن فجرَ كفر .

وأنشد أبو على بعد هذا (١/٧، ٥) : وحديثٍ ألَذُّه هو مما

قال المؤلف هذا البيت هو لمالك بن أسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة الفَزارى من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا سعد . روى حماد[1] عن أحمد بن داود السمنى قال : ورد علىّ كتاب المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن أُبْتَعْ لى تلّ بَوَنَّى بما بلغتْ فأتيتُها فاذا هى

---

(١) من المغربية والأصل (روى حماد بن داود) الخبر عن غ ١٦ / ٤٣ وفيه أحمد بن داود السدّىّ . والمعروف أن الأبيات له وأغرب صاحب البلدان فى عزوه إياها فى (تلّ بَوَنّا) إلى مالك وفى (دَير بَوَنّا) وهو بجانب غوطة دمشق إلى الوليد بن يزيد وزاد بعد ومررنا الخ ثلاثة أخرى وهى :

وجعلنا خليفة الله فطرو ... سَ مجُونا والمستشار يُحَنّا
فأخذنا قربانهم ثم كفّر ... نا لصلبان ديرهم فكفرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو ... ن إذا خبّروا بما قد فعلنا

ولعل الوليد ضمنها . وزادوا فى قول مالك بعد ... من شراب البيت :

حيث دارت بنا الزجاجة دُرنا ... يحسب الجاهلون أنّا جُنِنّا

قرية صغيرة على تلّ قد خَرب ما حولها من الضِياع فابتعتُها بعشرة آلاف درهم ولم أدر ما حمله على ذلك حتى بلغنى أنه غُنّى بشعر مالك بن أسماء فحرّكه لِما كتَبَ به . والشعر :

حبّـــذا ليلتى بتَلّ بَوَنَّى إذ نُسَقَّى شرابَنا ونُغَنَّى
من شراب كأنه دم جوف يترك الشيخَ والفتى مُرجَحِنّا
ومررنا بنسوة عَطِرات وسماع وقَرقَف فنزلنــا
وحـديثٍ ألَذُّه هو ممّا تشتهيه النفوس يُوْزَن وزنا
منطق صائب وتلحَن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا
أمغطًّى منى على بصرى للـــحب أم أنت أكمل الناس حسنا

وهذا البيت من قول الحَكَم الخُضْرى[1] خُضرِ محارب

تقاسم ثوباهـــا ففى الدرع رَأْدَةٌ وفى المِرْط لفّاوان رِدْفهما عَبْل
فوالله ما أدرى أزيدت ملاحـةً وحُسنا على النسوان أم ليس لى عقل

قوله يوزن وزنا أى ليس فيه إكثار . وقال عمرو[2] بن بحر هذا الشعر لمالك بن أسماء

ومررنا الخ . وقبل وحديث الخ .

أمغطًّى منى على بصرى بالـــحُبّ أم أنتِ أكمل الناس حسنا

ومنها : وتزيدين أطيب الطيب طيبا إن تمسّيه أين مثلك أينا
وإذا الدُرّ زان حسن وجوه كان للدُرّ حسن وجهك زينا

(البيان ١ / ١٠٩ والسهيلى) وفى المصارع ٢٦٣ أنها له فى امرأته حبيبة بنت أبى جندب الأنصارى قال والبيتان : أمغطًّى و وحديث وُجدا على قبريهما فى خبر .

(١) البيتان فى الحماسة ٣ / ١٥٣ وأخباره من غ ٢ / ٩٥ ، وأخباره عنـد ابن عساكر ٤ / ٤٠٤ والأدباء ٤ / ١٢٨ . وهو الحكم بن معمر بن قنبر كان يهاجى ابن مَيّادة وقال الأصمعى ختم الشعر بابن مَيّادة وحَكَم الخضرى وابن هَرْمة وطفيل الكنانى ومكين العذرىّ .

(٢) الجاحظ فى بيانه ١ / ٨٢ ، ١٢٧ . وخبر نقد المنجم فى غ ١٦ / ٤٣ والتصحيف ٥٣ عن ابن دريد والمرتضى ١ / ١٢ والأدباء ٦ / ٦٥ والسهيلى ٢ / ١٩٠ . وقد تبع الجاحظَ القُتَبىُّ فى عيونه المقدمة

يقوله فى استملاح اللحن فى الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبى عثمان المعدودة
قال على بن الحسين أخبرنى يحيى بن على المنجّم قال حدثنى أبى قال قلت للجاحظ إنى قرأت
فى فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحنُ فى الكلام
وأنشدتَ بيتى مالك بن أسماء ، قال هو كذلك . قلت أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج
حين لحنت فى كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجّت ببيتى أخيها فقال لها إنما أراد أخوكِ أن
المرأة فَطِنَةٌ فهى تلحَن بالكلام إلى غير المعنى فى الظاهر لتُورّى عنه ويفهمه من أرادت
بالتعريض كما قال الله سبحانه « ولتعرفنهم فى لحن القول » ولم يرد أخوكِ الخطأَ فى الكلام
والخطأ لا يُستحسن من أحد . فوجَم الجاحظ وقال لو سقط إلىّ هذا الخبرُ ما قلت ما تقدّم .
قال فقلت له أصلِحْه قال الآن وقد سار الكتاب فى الآفاق . وإنما أراد مالك بن أسماء معنى
قول القطامىّ (١) :

« ن » و ٢ / ١٦١ وفى زياداته مثل ذلك عن ابن دريد وهو راوى خبر المنجم وكلامه فى الملاحن ٦ متردّد
بين المعنيين . وقد انتصر أبو حيان التوحيدى لهذا القول الذى اعترف الجاحظ بخطأه فيه فقال وعندى
أن المسألة محتملة للكلام لأن مقابل المنطق الصائب المنطق الملحون واللحن من الغوانى والفتيات غير
منكر ولا مكروه الخ ولعمرى أنه طبّق مفصل الاصابة غير أنها إن كانت فى الأنصارية فانها عربيّة
لا تلحن . وخبر لحن بنت أسماء رواه المرتضى عن المرزبانى ١ / ١١ بسنده إلى إسحق قال تكلمت هند
بنت أسماء بن خارجة فلحنت وهى عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفى بيت قيس قالت أما
سمعت قول أخى مالك لامرأته الأنصارية منطق البيت فقال الحجاج إنما عنى أخوك اللحن فى القول
ولم يعن اللحن فى العربية فأصلحى لسانك . قلت والذى عرفته العربية بسليقتها أحسن مما فهمه الحجاج
بعلمه . وقال ابن الأنبارى فى الأضداد ٢١٠ أن اللحن هو الصواب ثم نقل عن ابن قتيبة أنه استملح منها
الخطأ ثم قال وقوله عندنا مُحال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ثم
عضده بشواهد فى طيب حديث الصواحب وهو باب لا يختص بالصائب من الكلام بل يشاركه فيه
الخطأ وإنما طيب أحاديثهن من الخِلابة والمواعيد والتأنيث . وذكر صاحب ل المعنى الثانى أيضا قال
وقيل تخطىء فى الاعراب وذلك أنه يُسْتَمْلَحُ من الجوارى ذلك إذا كان خفيفا ويُستثقل منهن لزوم
حاقّ الاعراب .

(١) البيتان من كلمة فى ديوانه وفى خبره فى غ ٢٠ / ١١٩ .

يقتلننا بحديث ليس يعلمه   من يتّقين ولا مكنونه بادِ

فهن يَنْبِذن من قول يُصبن به   مواقعَ الماء من ذى الغُلّة الصادى

وهو الذى ذهب إليه أبو الطيب[١] فى قوله :

وإذا الفتى ألقى الكلامَ معرِّضا   فى مجلس أخذ الكلامَ اللّذعَنى

(ص ٦) قال أبو علىّ (١/٧، ٥) ، ومنه قول عمر[٢] بن الخطاب / تعلّموا الفرائض والسُّنّة واللحن .

قال المؤلف : مرّ عمر بن الخطّاب بقوم يتناضلون فقال لهم انْتَسِئُوا[٣] عن البيوت فانّ للنّضال كلامًا لا يصلح أن يسمعه النساء قال ورمى أحدهم فأخطأ فقال له عمر أخطأتَ . فقال يا أمير المؤمنين نحن متعلّمين ، فقال والله لخطأُك فى كلامك أشدّ علىّ من خطأك فى نضالك احفظوا القرآن وتفقّهوا فى الدين وتعلّموا اللحن . هكذا رواه أبو عمر[٤] فى كتاب الياقوت . وقوله العَرِم المسنّاة بلحن اليمن . المسنّاة السِّكْر وهو السُّدّ وواحد العَرِم عَرِمة . وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدى[٥] :

من سبأ الحاضرين مأربَ إذ   يبنون من دون سيله العَرِما

---

(١) الواحدى (١٠٣ ، ٢٣٨) العكبرى (٢ / ٤١٤) .

(٢) هذا القول فى مناقب عمر لابن الجوزى ١٩٧ ول (اللحن) ، وأضداد ابن الأنبارى وفيه عن أبىّ بن كعب تعلّموا اللحن فى القرآن كما تتعلّمونه .

(٣) كذا فى الأصلين يريد تأخروا . وهذه الرواية فى أضداد ابن الأنبارى ٢١٢ على حَوْك آخر . وقوله لا يصلح الخ أى لما يتخلّله من المفاخرة التى تؤدّى إلى السِّباب .

(٤) أبو عمر هو الزاهد المطرِّز غلام ثعلب مؤلّف كتاب الياقوتة أو اليواقيت ترجمنا له وطبعنا كتاب المداخَلات له فى مجلة المجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٩ م ص ٤٤٩ وما يتلوها .

(٥) ويروى لأُميّة ابن أبى الصلت كما فى السيرة ١٠٩ / ١٨ والكلمة فى الشعراء ١٦٢ وخ ٤/٤ .

والعرم فيما ذُكر مما بَنَت بلقيس صاحبة سليمان ، وقد نسب الأعشى[(١)] بنيانه إلى حِمْيَرَ فقال :

فَفِى ذاكَ للمؤتسِى أُسْوَة ومَأْرِبُ عَفَّى عليه العَرِمْ

رَخامٌ بناه لهم حِمْــيَرٌ إذا جاء موّارهم لم يَرِمْ

والمُسَنّاة فى غير هذا الموضع ماء لبنى شيبان قال الأعشى[(٢)] :

دعا قومَه حولى فجاءوا لنصْره وناديتُ قوما بالمُسَنّاة غُيَّبا

وقال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى : العَرِم : الفأرة[(٣)] .

وأنشد أبو على بعد هذا (١/٥٠٧)

وما هاج هذا الشوقَ إلاّ حمامةٌ تغنّت على خضراء سُمْرٍ قيودها

قال المؤلف ع هذا الشعر لعلىّ[(٤)] بن عَمِيرة الجَرْمىّ وبعد البيتين :

جَزوع جمود العين دائمة البكا وكيف بُكا ذى مُقلة وجمودها

مطوّقة لم يَضْرب[(٥)] القينُ فضّة عليها ولم يعطَلْ من الطوق جيدها

ولم تختلف الرواية عن أبى على فى خفض سُمْرٍ قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء التى يعنى بها الشجرة . وقيودها : أصولها . وهم يصفون ما كان متمكّن الرىّ من الشجر بالحُوّة والسواد قال الله تعالى فى صفة الجنّتين « مُدْهامَّتان » وقال اللغويون العُمور والقُيود ما بين الأسنان من اللِثات كالشُرَف[(٦)] وأنشدوا للحسين[(٧)] بن مُطَيْر :

---

(١) ديوانه ص ٣٤ والسيرة .

(٢) ديوانه ٨٩ والألفاظ ٢٠٠ .

(٣) فى ل الجُرَذ الذكَر .

(٤) هذا الشاعر ذكره ابن الشجرى ١٦٢ والأبيات فى أضداد ابن الأنبارى ٢٠٩ .

(٥) الأصل لم تضرب العين .

(٦) الأصل كالشرب .

(٧) الكلمة ينشدها أبو على (١/١٦٦ ، ١٦٥) حيث نتكلم عليها ص ١٠١ .

لمرتجّة الأرداف هيفٍ خصورها عِذابٍ ثناياها لِطافٍ قيودُها

والقيود[1] ما حوالى منقار الطائر أيضا قاله ابن الأعرابى . ويحتمل أن يريد موضع قيودها بمعنى ساقيها فحذف فيكون خفض سُمر على الجِوار فى هذا التأويل . والضمير فى قيودها راجع على الحمامة وإن كان المخفوض على الجواب لا يكون إلاّ متّصلا بمخفوض ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضا اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت مررت برجال قائمين آباؤهم لم يجز إلا على لغة من قال أكلونى البراغيثُ لأنه قد جرى مجرى الفعل المقدّم إلا أنه أجوزُ وأسوغُ إذا كان النعت مُكسّرًا لأن المكسّر كالواحد . وقد روى بعضهم سُمْرٌ قيودُها بالرفع . وقوله : تقود الهوى من مُسْعِد ويقودها :

يريد تقود هوى مسعدها ويقودها مسعدها هذا إن كان أراد بالمسعد طائرا فان كان أراد إنسانا فان الضمير الفاعل فى يقودها للهوى أى يقود الحمامةَ الهوى الذى بها إلى البكاء

وأنشد أبو على بعد هذا (١/ ٦٠٧)

لقد تركتْ فؤادَكَ مستجنًّا[2] مطوّقةٌ على فَنَنٍ تغنّى الأبيات

قال المؤلف : هذا الشعر لبُرَيْه بن النعمان الأشعرى مولًى لهم ومعناه واضح .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٦٠٧)

وهاتِفَيْنِ[3] بشجو بعد ما سجعت وُرْقُ الحمام بترجيع وإرنانِ البيتين

---

(١) هذا المعنى مما فات الأعاجم .

(٢) وكذا فى التنبيه و ب وفى الأمالى مستجنًّا . والأبيات فى نثار الأزهار ٧٤ و ل والشريشى ٢/ ١٢٢ . وبُرَيْه كذا فى التنبيه والمغربية . وفى التاج أنه مصغر إبراهيم وهو مذكور فى المشتبه ٣٨ ولكنى لا أعرف الشاعر والأبيات منسوبة عند الشريشى فيما قرىء على ابن سِراج لسُويد بن الأعلم . وفى طرة التنبيه للأعلم بن سُويد . وفى حاشية التنبيه جُوَيَّة بن النعمان مرة وأخرى بُرَيْد . وفى ل (لحن وحنن) ليزيد بن النعمان الأشعرى وكذا التاج .

(٣) الأصل هاتبين شجو مصحفا . والبيتان فى ل و بطرة التنبيه « وينسب لابن مَخْرَمة السعدىّ وقيل لبُرَيْد بن النعمان » .

وفسّر جميع ما ورد فى هذه[1] الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات .

ع وهذا وهم من أبى على وإنما المراد به اللحن الذى هو ضرب من الأصوات المَصُوْغَة للتغنّى ، والدليل على ذلك قوله : مطوّقة على فنن تغنّى : وقول الآخر :

يردّدان لحونا ذات ألوان

[إنما أراد[2] ذات ألوان] من الترجيع كما قال فى البيت قبله بترجيع وإرنان

قال أبو علىّ (١ /٨ ،٦) وأصل اللحن أن تريد الشىء فتُوَرِّى عنه بقول آخر كقول رجل من بنى العنبر وذكر الخبر بطوله[3] .

ع هذا الأعور هو ناشب بن بَشامَة العنبرى والذى كان فى أيدى بنى تميم من بنى بكر الذى كنى عنه بقوله ليكرموا فلانا هو حنظلة بن الطُفَيل المَرْثَدِى . وزاد غير أبى على فى آخره ، وليَرْعَوْا حاجتى فى ابنَىْ مالك بن حنظلة ، وليَعْصُوْا هَمّام بن بَشامَة فانه مشئوم ، وليطيعوا هُـذَيل[4] بن الأخنس . ولم يرو « واسألوا الحارث عن خبرى » فأبلغهم الرسالة فقالوا جُنَّ الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هُذيلا فقال هُذيل للرسول أخبرنى بأوّل قَصَصِه ففعل فقال : أمّا الرَمْل فقد أخبركم أنه أتاكم مالا يُحْصى وكذلك النجوم والنيران ، ثم فسّر سائر ما لحن به على ماذكر أبو على . قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم[5] . فركبت بنوعمرو من الدهْناء[6] وأنذروا بنى مالك فقالوا ما ندرى ما تقول بنو الجَعراء ، والجعراء لقب بنى

---

(١) فى الأصل هذا مصحفا . (٢) من التنبيه .

(٣) الخبر برواية ابن دُريد فى ملاحنه ٤ والمرتضى ١ /١٢ وكنايات الجرجانى ٦٤ وهو رواية الأصمعى مقتضبا فى الأذكياء ٦٨ ورواية البَكرى هى لأبى عبيدة فى النقائض ٣٠٥ فى خبر يوم الوقيط والعقد ٣/ ٣٣٠ عنه . ويوم الوقيط كان فى فتنة عثمان (خ ٣/ ٨٤ والعمدة ٢ /١٦٧)

(٤) الأصلان هزيل . (٥) كذا بلفظ الجمع عند الجميع .

(٦) والدَهْنا فى الكامل لم أسمعه إلاّ مقصورا . قال العاجز : ووجدته أنا ممدودا فى قول أبى زبيد ما أطاف المُبِسُّ بالدَّهْناء . ويروى بالدهماء :

العنبر بن عمرو بن تميم فصبّحت اللهازمُ[1] من بنى بكر بنى حنظلة وعلى الجيش أَبْجَر[2] بن جابر فهُزمت بنو حنظلة ، وأُسر ضرار بن القمقاع فجزّوا ناصيته وخلّوه . وهذا اليوم هو يوم الوَقِيْط / وهذه رواية أبى عبيد [ةَ][3] .

(س ٧)

وفسّر أبو علىّ (١ / ٨ ، ٧) مايُحتاج إلى تفسيره فى الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبَى أى أن الرجال قد استَلْأَموا أى لبسوا الدروع .

ع ليس فى قوله إن العرفج قد أَدْبَى[4] دليل على ما ذكره أبو على عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا فى حال الحرب وأما فى بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإنما أراد بذلك أن يُؤْذِنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقّظ والحذر . قال أبو نصر[5] إدباء العرفج أن يتّسق نبته ويتأزّرَ وإذا اتّسق النبت وتأزّر أمكن الغَزو . وقال أبو زياد[6] والعرفج نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زَهْرة صفراء ولا شوك له ، ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات قد أَقْمَلَ ، فاذا زاد قليلا قليلا قيل قد أَرْقاطَّ

---

(١) اللهازم كما فى النقائض قيس وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة وعِجل بن لُجَيم وعَنَزة بن أسد بن ربيعة بن نزار فعَنَزة ليسوا من بكر والثلاث الأولى منها فقوله اللهازم من بنى بكر لايصحّ على عمومه .

(٢) الأصل أبحر (كذا) وهو غلط والصواب بالجيم .

(٣) قد تقدم أن البكرى نقل هذا عن النقائض فالصواب : أبى عبيدة : كما فى المغربية وانظر ليوم الوقيط ٢٠٥ من النقائض .

(٤) هذا تحامل منه على أبى علىّ مع أن هذا التفسير ليس له وإنما هو لفظ ابن دريد فى الملاحن وكل من نقل عنه وتقدمهم أبو عبيدة وهذا لفظه (وأما إيراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحا) وظاهرٌ أنه يريد بالقوم الأعداء لابنى حنظلة و بنى عمرو فاللهازم هم المكتسون السلاح ولم يبقوا الآن إذ حملوا على بنى تميم فى بيوتهم . فالبكرى قد أتى من سوء فهمه وقلّة تدبّره والعجب أنه كرّر مثل هذا فى التنبيه ولم يتنبه لغلطه فى ذات نفسه .

(٥) هو الباهلى صاحب الأصمعى له ترجمة فى الأدباء ١ / ٤٠٥ . ولعله راوى نبات الأصمعى

(٦) عن التنبيه وفى الأصلين أبو زيد . وقوله قد أقمَلَ ويقال قَمِلَ أيضا .

فاذا زاد قليلا قيل قد أدبى وهو حين قد صلح أن يؤكل ، فاذا أَعْتَم وطفحت خُوْصته وأَكْلأَ قيل [قد] أَخْوَصَ ، فاذا ظهرت[1] عليها خضرة النبات قيل عرفجة خاضبة . ومنابت العرفج يقال لها المَشاقر[2] وهى أيضا الحَوْمان وتكون فى السهل والجبل .

قال أبو على (١ / ٧٠٨) فى قول الشاعر :
والناس كلهم بكرٌ إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل .

قال المؤلف : ولم يرد[3] الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدوًّا لبنى تميم ولا أقلهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والتِرات فى أعدائهم فكانوا لهم كبكر بن وائل لبنى تميم كما قال الشاعر . أنشده ثعلب عن ابن الأعرابى :

لو وصل[4] الغيثُ لأَبْنَيْنا أُمْرَأً كانت له قُبَّةٌ سَحْقَ بِجادْ

---

(١) عن التنبيه وفى الأصل طمست ثم رأيته على الصواب فى المغربية .

(٢) بالقاف . وانظر لمدارج العرفج ل (عرفج) .

(٣) هـذا تشبّع وتجشّع من غير شبع فاللفظ فى الأمالى « إن الناس كلهم إذا أخصبوا عدوّ لكم كبكر بن وائل » أى كل الناس إن بدت لهم فرصة يَثِبون عليكم فـلا تحسبوا أن عداوتكم تقاصرت إلى تميم فقط وهذا عين ما يريده بهذا الاسهاب الذى لم يزد فيه شيئا . ولفظ أبى على هو لفظ ابن دريد فى المـلاحن ٦ حرفا بحرف وهو لفظ الأُشْناندانىّ ص ٥٩ وكل من نقل عنـه كالجرجانى ٦٥ وطراز المجالس ٢٦٤ والعمدة ١ / ٢١١ و ل (بكر) وهذا كما قال أبو تمام :

فلا تحسبا هنـداً لها الغَـدْر وَحْدَها سجيّـةُ نفس كل غانيـة هنـد

(٤) البيت لأبى مارد الشيبانى كما فى الخصائص ١ / ٣٦ . ويروى لأبنـين . وأَبْنَيْنَ وأبنيته جعلته يَبْنى والبيت عند الأنبارى ٦١٤ و ل و ت (بنى) منسوبا لأبى مارد والبخلاء ١٣٢٣ ص ١٨٥ والمخصص ٥ / ١٢٢ وكلهم رووا بلفظ جمع المؤنث وأرى الأليط جمع المتكلم كما قـد أثبتُّ وفى المعانى ٢ / ١٢٩ ب وكذا فى الصاهل والشاحج المعرّى أن ضمير جمع المؤنث للخيل وهذا الفصل كله كأنه منه وهذه أبيات تتّصل به ولعلهم لم يقفوا عليها :

قـل لسُليمى إذا لاقيتَها هـل تَبْلُغِنَّ بلدةً إلاّ بزادْ

يقول لو اتصل الغيث وأخصبْنا لأغرنا على المَلِكِ فنأخذ متاعه وقُبّته إلى أن يُحْوِجه إلى أن يسوِّى قبّة من قطعة كساء . قال أبو عمرو وإنما يغيرون فى الخِصْب لا فى الجَدْب قال ومثله :

يا ابن هشام[1] أهلكَ الناسَ اللبنْ   فكلهم يسعى بسيف وقَرَنْ

يقول لما كثر الخِصْب سمى بعضهم إلى بعض بالسلاح . ومثله قول الآخر :

قوم إذا نبت الربيع لهم   نبتت عداوتهم مع البَقْل[2]

ومثله :   فقد جعل الوسميّ يُنْبِت بيننا   وبين بنى رُوْمان نبعا وشَوْحَطا[3]

ومثله :   وفى البقل إن لم يدفع الله شرّه   شياطين ينزو بعضهن إلى بعض[4]

قل للصعاليك لا تستحسِروا   من التماس وسيرٍ فى البلادْ

فالغزو أحجَى على ما خيّلَتْ   من اضطجاع على غير وسادْ

لو وصل الغيثُ لأَبْنَيْنا امرأ   كانت له قبّةٌ سَحْقَ بِجادْ

وبلدةٍ مُقْفِرٍ غِيطانُها   أصداؤها مغربَ الشمس تَنادْ

قطعتُها وصاحِبى حُوشيّةٌ   فى مِرْفَقيْها عن الزَوْر تَعادْ

وبعض الأبيات فى شرح معلّقة طرفة لابن الأنبارى ١٥ .

(١) الأصل يا ابن مسلم مصحفا . والقرن جَعبة السهام والسيف مع النبل أيضا كما فى الاصلاح . والبيت فى التنبيه والاصلاح ١ / ٩٦ والبيان ٣ / ٥٥ والأنبارى ٨٢٤ والجرجانى ٥٢ والمخصص ١٠ / ١٧٩ وهو فى الصناعتين ٢٩١ منسوب لرؤبة ولم أجده فى ديوانه .

(٢) البيت فى عامة الكتب المذكورة كأكثر الأبيات الآتية وهو للحارث بن دَوْس الايادى يخاطب المنذر بن ماء السماء كما فى ل وت .

(٣) ويروى وبين بنى ذبيان كالأنبارى ٨٢٤ وفى الصناعتين ٢٩١ بنى دُوْدان ورأيت فى المخصص ١٠ / ١٧٩ نبعا وسأْسَما مغيّر القافية وفيه بنى رُوْمانَ كالمعانى وشواهد الكشاف ٧٤ أيضا .

(٤) البيت فى الكامل ليدن ٤٨٧ والتنبيه وعامّة الكتب المتقدمة .

وقال آخر :

قــوم إذا اخضرَّت نِعالُهم يتناهقون تناهق الحُمْرِ [١]

يعني يتناهقون من الأشَر والبغْي . وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام ، وإنما النعال الأَرَضون الصِلاب واحدها نعْل وهو ما غَلُظ من الأرض ، وإذا أخصب النعال فما ظنّك بالدماث ، ومنه الحديث : إذا ابتلّت النعال فصلُّوا فى الرحال ، معناه إذا تزلّقت الأرض فصلُّوا فى البيوت . والرحال ههنا المنازل والبيوت . ومثله :

إذا اخضرَّت نِعالُ بنى غُراب بغَوْا ووجدتَهم أَشْرَى لئاما [٢]

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير يطلبون الفرض فقال : ما أصنع بكم ؟ والله إن سلاحكم لَرَثّ ، وإن حديثكم لغَثّ ، وإنكم لأعداء فى الخِصب ، عيال فى الجَدْب . ومن أبيات [٣] المعانى فى هذا الباب قول الشاعر [٤] :

جَلبتْ غَذيرةُ قَوشةَ ابنة مَخْرَم بطرًا أَشَلّ أبا الحُباب عشيرَها

والعبد يَنزو حين يربو بطنُهُ حتى يُمَجَّ ذراعَ كفّ رِيْرَها

الغَذيْرة : ضرب من أطعمة العرب . يقول : طعام هذه المرأة أبطر عشيرَها أبا الحباب لما شَبِع ربا بطنُه فبغى فقُطعت يده ومَجّت ذراعه رِيْرَها وهو المُخّ الرقيق يقال له رِيْر ورَيْر [٥]

---

(١) البيت فى الأزمنة ٢ / ١٤١ والكتب المذكورة وأراد الجرجانى بالنعال الأحذية قال إنها تخضرّ من وطئهم الأرض المُعْشِبة :

(٢) البيت وجدته فى البيان ٣ / ٥٥ فقط وفيه أسرى مصحفا . والأَشْرَى جمع أَشِر أغفل عنه المعاجم بل صرّح ل أن أَشِرا لا يكسَّر . وفى طرة اللآلى أَشَرًا وأُشُرًا (بفتحتين و بضمتين) أيضا ولعله من بعض قارئى الكتاب ثم رأيت البيت على ماصحّحت فى المعانى .

(٣) قال السخاوى فى سفر السعادة هى فى الاصطلاح ما كان باطنه يخالف ظاهره و إن لم يكن فيه شىء من غريب اللغة شرح الدرة ٣١ وشفاء الغليل ٢٧ وأشباه السيوطى .

(٤) البيتان لم أجدهما مع شدة الفحص إلا عند الأُشناندانى ٦٥ و بَطَرًا عند الأُشناندانى بَطَنا .

(٥) ورارٌ أيضا وأرار الله رِيْرَه أذاب مُخّه .

ومن هذا اللحن ما رواه غير[١] واحد أن قوما من العرب أسروا فتى من طيئ فخرج أبوه فى بعض الأشهرُ الحُرُم يريد آسِريه ليكون يَفْديه ، فأتاهم فاستاموا به شَطَطا وابنه حاضر . فقال لهم الطائى : لا والذى[٢] جعل الفرقدين يطلُعان ويغرُبان على جبلَىْ طيئ [لا أزيدكم على ما أعطيتكم] ثم انصرف إلى قومه فسألوه عن ابنه فقال لهم : قد ألقيت إليه كلمة إن كان لَقِنها فقد نجا ؛ فلما جَنَّ الليل على الفتى انتهز فُرصة من غفلة القوم فاستاق قطعة من إبلهم وخرج يؤمّ السَمْت الذى لحن له به أبوه حتى أتى قومه . وذكر الليثى أن رجلا تزوّج امرأة وبعث إليها ثلاثين شاة وزِق خمر ، فذبح الرسول شاة وشرب بعض الزق ، فلما أتى المرأة علمتْ أن الرجل لم يبعث إلاّ ثلاثين شاة وزقّا مملوءا خمرا ، فقالت له : قل لصاحبك إن سُحَيْما قد رَثِمَ وإن رسولك جاءنى فى المُحاق ؛ فلما أتاه بالرسالة قال يا عدوّ الله ذبحت من الشاء شاة وشربت من رأس الزق . أرادت أن ليلة تسع وعشرين هى ليلة المحاق . وَرَثِم : كُسر فوه[٣] . والرَثَم بياض الشفة العُليا هذا أصله ثم استعمل فى الهتْم . وسُحيم[٤] كناية عن الزِق . ومن أغرب ما ورد فى هذا الباب أن بكرا[٥] وتغلب لما سَئِموا الحرب وطال ذلك عليهم اتّخذ مهلهل بن ربيعة عبدين فكان يُغير[٦] بهما على قبائل بكر فسئم العبدان أيضا

---

(١) رواه ابن الأعرابى كما فى الأذكياء ٦٩ ومنه الزيادة هنا .

(٢) كأنه قال له الزم الفرقدين على جبلى طيئ وهما أجأ وسَلْمَى فانهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه .

(٣) الأصل كشربوه والتصحيح من المغربية .

(٤) السُحيم مصغر أسحم بمعنى الأسود وهو علَم لكثير من السودان وكنى به عن الزقّ لسواده .

(٥) هذا الخبر فى كتاب البسوس ١١٦ على طوله وعنه من غير إحالة فى تزيين نهاية الأرب ٢٧٨ وسمّيا الابنة سليمى أو سلمى امرأة الهِجْرِس بن كليب والخزانة ١ / ٣٠٤ والسَلَفية بطرتى ٢ / ١٥١ والعمدة ١ / ٢١١ وقال بعد إتمامه وروى لمرقّش وقد اتفقت روايتهم أجمعين : لله دركما ودرّ أبيكما

ورووا : من مبلغ الحيّين . . . . ووجدت الخبر مع البيتين فى طبقات الشافعية ١ / ١٤٦ عن بدائع البدائه لتاجر مصرىّ و بنتيه فى عبديه والله أعلم .

(٦) الأصل يغيرهما والصواب يغير بهما إن شاء الله .

ذلك فأجمعا على قتل سيّدهما ، فلما تيقّن مهلهل أنهما قاتِلاه قال إن كنتما لابدّ فاعلَيْن فأبلغا الحيَّ وصيّتى ثم أنشأ يقول :

من مبلغ الأحياء أن مهلهِلا لله دركمو ودرّ أبيكمو

فقتلاه ثم رجعا إلى الحيّ فقالا إن مهلهلا مات / ودفنّاه بموضع كذا ، قالوا فهل وصّى (ص ٨) بشىء قالا نعم . قال وأنشدا البيت فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أتت ابنته وكانت غائبة عند زوجها فى بعض الأحياء فأنشدوها ما قال أبوها فقالت إن أبى يخبركم أن العبدين قتلاه ، ثم قالت إنما أراد

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا أمسى صريعا فى الضريح مجدَّلا
لله دركمو ودر أبيكمو لا يبرح العبدان حتى يُقتلا[1]

وقيل فى موت مهلهل غير ذلك وأن عمرو[2] بن مالك عم المرَقّش الأكبر عمرو بن سَعْد[3] بن مالك أسر مهلهلا فأحسن إساره وسقاه خمرا . فلما انتشى تغنّى بشعره فى كليب فقال عمرو إنه لريّان ، والله لا يشرب حتى يرد رُبَيْب[4] وهو جمل كان له يرد بعد عشرة فى حَمارّة القيظ فطُلب ربيب فلم يقدر عليه حتى مات مهلهل عَطَشًا . وكان هبنّقةُ أحد بنى قيس بن ثعلبة رهطِ المرقش يقول : لا يكون لى جمل إلا سمّيته رُبَيْبا لقتْله مهلهلا . وعوف بن مالك أخو عمرو وهو الذى قال فى يوم قِضَةَ : فى كل[5] يوم موارد بُرَكْ

(١) وفى طرة المغربية زيادة (فأخذوا العبدين فعذّبوهما فأقرّا أنهما قتلاه . . . .) .

(٢) الخبر فى غ ٤ / ١٤٦ كما هنا ولكن فى البَسوس عوف بن مالك وانظر أخبار عمرو فيه ص ٨٥

(٣) الأصل سعيد مصحفا . وهذا الخبر على طوله فى البسوس ١١٠ وغ وانظر الأنبارى ٤٥٩

(٤) وفى البسوس الحصين الماء . قال والحصين جمل لعوف كان لا يرد الماء إلا بعد شهر فمات المهلهل قبل أن يرد الماء ، وفى الأصلين زينبُ لا يصلح علما للجَمَل فغيّرتُه إلى رُبَيْب كما فى غ .

(٥) الظاهر أنه ليس مصراعا . والبُرَك الرجل البارك الذى لا يزول من موضعه وهذا القول كذا فى الأصل ولفظ غ ٥ / ١٧٩ : وعوف القائل يوم قِضَةَ يا لبكر بن وائل أفى كل يوم فرارا ومَحْلُوفِى لا يمرّ بى

فسمّى البُرَكَ . وقيل إن البيت الذى أنشدناه لمهلهل هو لمُرَقّش هـذا الأكبر وذلك أنه كان يهوى ابنة عمّه أسماء فلمّا زوّجها أبوها من المُرادى سار فى طلبها ومعـه رجل من غُفل[1] مع امرأته فمرض مرقّش فقال لزوجه اتركيه فأبت فعزم عليها فسمع مرقّش الأمر فكتب على مُؤْخِرة الرحل :

يا صـاحبي تلبَّثا لا تعجلا　　إن الرواحَ رهين أن لا تفعلا

فلعـل لَبْثكما يفرّط سيّئا　　أو يَسْبق الإسراعُ سَيْبا مُقْبِلا

يا راكبا إمّا عَرَضْتَ فبلِّغنْ　　أَنَس بنَ سعد إن لقيت وحَرْمَلا

لله درّكما ودرّ أبيكما　　إن أفلتَ الغُفَـلِىُّ حتى يُقتَلا

يفرِّط : يقدِم مأخوذ من الفارط وقال الخليل فرط عندما يَحْذَر أى نجا وقلّما يستعمل إلا فى الشداد ، وأنشد بيت مرقش . فرجع الغُفَلى وقال مات مرقّش ورأى حَرْملة وأنس أخوا مرقش الأبيات نخوّفا الغُفَلى فصدَقهما فقتلاه وأتيا موضع أخيهما فوجداه ميّتا عند أسماء وكان راعيها وجده فأتاها به وقد أكل الذئب أنفه . وروى أن علىّ ابن أبى طالب خطب الناس فقال : إنكم أكثرتم علىّ فى قتل عثمان ألا وإن الله قتله وأنا معه فأرضاهم بظاهر قوله وهو يريد أن الله قتله وسيقتلنى معه . وخرج المأمون يوما وبيده رُقعة فرمى بها إلى الوزراء والـكُتّاب وقال اقرأوا هذه الرقعة فجعلوا يقولون هذه رقعة عاشق إلى معشوق وفيها حرف

رجل من بكر بن وائل منهزما إلا ضربته بسيفى و بَرَكَ يقاتل فسمى البُرَكَ يومئذ ومثله فى البسوس ٨٥ وزاد يا لبكر لا خـير فى بكرىّ لا يَبْرُكُ يا بكر البرك عنـد الدرك فبركوا قُعودًا . وقِضَةُ كرِنَة مخففا موضع كانت به الوقعة وفى معجم المرزبانى ٤٤ سمّى البُرَكَ بقوله يوم قِضَةَ و بَرَكَ على الثنيّـة

(إنى أنا البُرَكْ　　أَبْرُكُ حيث أُدْرَكْ)

(١) هذا غلط يَجِلّ مقام البكرى عن مثله فليس ثم قبيلة تكون تُسَمَّى غُفْلا ولعله حسب الغُفْلى فى الشعر كالقُفْلى وصوابه كالجُهَنىّ أحد بنى غُفَيْلة بن قاسط من ربيعة كما فى الغفران ١٠٦ والأنبارى ٤٥٩ و ت والغُفَـلى هو عسـيفه الذى كان يرعى معه . والأبيات مفضلية مع الخبر ٤٥٧ — ٤٦٠ وانظرها فى المصارع ١٤٨ والشعراء ١٠٣ وغ ٥/١٨١ وتزيين الأسواق ٨٥ ، والأبيات سبعة .

لسنا نعلم المراد به وهو « ياموسى » فقال المأمون عن الحرف سألتُ ، فهُمْ على ذلك إذ دخل إسحق بن ابراهيم المُصْعَبىّ فأمره المأمون بالنظر فى الرقعة ففكّر فقال هذه رُقعة إنسان اطّلع على سرّك فحذّر[(١)] منه فقال وكيف ذلك ، فقال لأن الله تعالى يقول : « ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين » قال المأمون : صدقتَ هذه رقعة فلانةَ الجارية وقفتْ على شىء تكلّمتُ به فى أمر على بن هشام فلحنتْ له وأنذرتْه وذلك قبل أن يُوْقِع بعلى بن هشام .

وأنشد أبو على بعد هذا ١ / ٩ ، ٧) لجميل : فما صائب من نابل قذفت به

وهو جميل[(٢)] بن عبدالله بن معمر بن الحارث العُذرى ويعرف بابن قميئة وهى أم جدّه

---

(١) الأصل لحزر مصحفا . والخبر يشبهه ما كنت قرأته فى فوات الوفيات ١ / ٢٩٨ سنة ١٢٨٣ فى ترجمة ابن سنان أنه كان عصى بقلعة عزار من أعمال حلب وكان بينه و بين أبى نصر ابن النحاس وزير محمود بن صالح مودّة فأمر محمود أبا نصر أن يكتب إلى الخفاجى كتابا يستعطفه و يؤنسه وقال إنه لايأمَن إلاّ إليك فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إنْ شاء الله شدّد النون من إنَّ . فلما قرأه الخفاجى خرج من عزار قاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكّر فى نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد « إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد إلى عزار وكتب الجواب . إِنَّا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من أنا وشدّد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سُرَّ وعلم أنه قصد به « إنّا لن ندخلها ماداموا فيها » الخ . وهذا أبلغ فى الكناية وأظرف .

(٢) فى نسبه خلاف فقال أبو الفرج . . . الحارث بن ظبيان وقيل ابن مَعْمَر بن حَبْتَر بن ظبيان بن قيس بن جَزْء بن ربيعة بن حرام بن ضَبَّة بن عبد بن كثير بن عُذْرة بن سعد بن هُذيم بن زيد بن سُود بن أسْلَم بن الحاف بن قضاعة (غ ٧ / ٧٢) وعند ابن عساكر ٣ / ٣٩٥ والوفيات ١ / ١١٥ بن معمر بن صُباح بن ظَبْيان بن حُنّ بن ربيعة . . زيد بن ليث بن سُوْد الخ وقضاعة فى نسبها خلاف أشبعت القول فيه فى أبى العلاء ص ٢٥ . وقوله يكنى أبا عمرو كذا فى الوفيات وفى الشعراء ٢٦٠ أبا مَعْمَر وهو الأوفق . وانظر أخباره فى غ و خ ١ / ١٩٠ وتزيين الأسواق ٣٢ وابن عساكر والوفيات والشعراء —

معمّر شاعر من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا عمرو وصلة البيت :

وما صائب من نابل قذفتْ به ... يد وُممَرّ العُقدتين وثيق

له من خوافى النسر حُمٌّ نظائر ... ونصل كنصل الزاعبىّ فتيق

على نَبْعة زوراء أما خِطامها ... فمتن وأمّا عُودها فعتيق

بأوشكَ قتلا منكِ يوم رميتنِى ... نوافذَ لم يظهر لهنّ خُروق

ويروى : لم يعلم لهن طريق . زوراء : يعنى القوس لانعطافها . وخطامها : وترها وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله السهمَ كما أن عود القوس إذا عُتِّقَ وقَدُم كان أجود له وأكرم ولذلك قال أوس بن حجر :

فمَظَّعَهـــا حولين ماءَ لِحائها ... تُعالَى على ظهر العَريش[١] وَتُنْزَلُ

يقول يُكِنّها بالنهار من الشمس ويُخرجها ليلا لتَضْرِ بها الريح .

وأنشد أبو على بعد هذا (١/٩، ٧) شاهداً على الحرد الذى هو القصد للجُمَيْح :

أمّا إذا حَردتْ حَرْدى فمُجْرِية ... ضَبْطاءُ تَسْكُن غِيلا غير مقروب

قال المؤلف الجُميح لقب واسمه مُنْقِذ بن الطمّاح[٢] الأسدى ويقال إنه لغير رِشْدة من شعراء بنى أسد وفرسانهم جاهلى قُتل يوم جَبَلة قال الأصمعى وأول هذا الشعر :

أمستْ أمامة صَمْتًا ما تُكلّمنا ... مجنونةً أم أحسّت أهلَ خرّوب

وهذه الأبيات فى الكامل ٤٢ والحيوان ٦/١٠٩ و غ ٧/٨٨ بزيادة بيتين وفى الحماسة ٣/١٦٥ ثلاثة زائدة فقط

(١) والبيت من كلمة فى ديوانه رقم ٢٧ و ل (مظع) واهتدم الشماخ مصراعه الأول فقال :

فمّظعها حولين ماءَ لِحائها ... وينظر منها أيَّها هو غامزُ

(٢) الأصلان الطرماح مصحفا . ويترجم الجميح أخرى ٢٢٠ حيث يرد أبيات من هذه الكلمة . وهو . . . الطَمّاح بن قيس بن طُرَيْف بن عمرو بن قُعَيْن بن طُريف بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (الأنبارى ٢٥ وخ ٤/٢٩٦) والأبيات من كلمة مفضلية .

مرّت براكب مَلْهُوزٍ فقال لها ضَرّى الجميحَ ومَسّيْهِ بتعذيب[(١)]
ولو أصابت لقالت وهى صادقة إن الرياضة لا تُنْصِبْك للشيْب
أما إذا حردت حَرْدى فمُجْرِيَةٌ جَرْداءُ تمنع غِيلا غيرَ مقروب
وإن يكن حادث يُخْشَى فذو عِلَقٍ تظلّ ترجُره من خشية الذيب

أُمامة امرأته وأهل خَرّوب قومها وهو موضع ، ويروى صَمْتَى على فَعْلَى يقول رأت بعض أهلها فأفسدها ، وقوله مرّت براكب ملهوز يقول براكب من أعدائى الذين هذا مِيْسَم إبلهم فسامها الإِضرارَ بى . وقوله مُجْرِيَة يقول لَبُوَّةً ذات جِراء ، ومُجْرٍ[(٢)] يصحّ مثل مُرْضِع وهكذا رواه الأصمعى : جرداء تمنع غيلا غير مقروب أى لا يقرب به أحد والضَبْطاء من قولهم رجل أضبط / إذا كان يعمل بيديه جميعاً . والعِلْقة بَقيرةٌ وهى من (س ٩) ثياب الصبيان يقول هى عند الحوادث صبيّ يُخشى عليها ما يخشى على الصبي لخُرْقها وضَعْفها وقلّةِ غَنائها فاذا أَمِنتْ كانت كاللبُوَّة الضَبْطاء فى شدّتها وكثرة مَضرّتها .

وأنشد أبو على (١/ ٩، ٧) : أقبل سيلٌ جاء من أمر اللهْ

قال المؤلف لا تحذف الألف من اسم الله عز وجل إلا فى الوقف ، وقال أبو حاتم : هذا البيت مصنوع صنعة من لا أحسنَ اللهُ ذكرَه يعنى قُطْرُبًا[(٣)] . وقوله المُغِلّة يحتمل أن يكون

(١) الأصل بتغريب . واخترنا الرواية الشائعة .
(٢) الأصل محراء وفى المغربية على الصواب . وفيها (فصح) موضع يصح .
(٣) قول أبي حاتم هذا فى زيادات الكامل ٣٣ وفيه (يعنى قَطَرِيًّا) والصواب قُطْرُبا كما فى طبعة القسطنطينية ١٢٨٦ هـ وهذا التصحيف قديم كم قد أضلّ كثيرين وزاده تقوية زيادة بعض الروافض فى قول أبي حاتم (من لاأحسن الله ذكره) وذلك لأن قَطَرِيًّا من النواصب . وذهبنا إلى ذلك لأن أبا حاتم هو شيخ المبرد ولم يتأخر ليُلحق فى كامله شيئا والدليل على ذلك هو قول شارح الكامل أبي إسحق البطليوسى (خ ٤/ ٣٤٣ والمزهر ١/ ١١٠) الرجز لقطرب بن المستنير . والشطران منسوبان فى الاصلاح ١/ ٧٩ وحاشية الجمهرة ١/ ١١٥ لحسان بن ثابت وفى الجمهرة لحنظلة بن مُصَبِّح (ومطيح فى المزهر تصحيف) ويقال مصنوع من صنعة قطرب وكله عن أبي إسحق . وقوله من الغَلّة

من الغُلّة التى هى العَطَش وأن يكون من الغَلّة التى هى الرَّيْع والفائدة ويروى : جاء من عند الله

وأنشد أبو على (١/٧٠٩) لعباس بن مِرْداس : وحارِبْ فان مولاكَ حارَدَ نصره

قال المؤلف هو[١] عباس بن مرداس ابن أبى عامر السُلَمى من بنى سليم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان يكنى أبا الهيثم وأمّه[٢] الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وأمُّ إخوته الثلاثةِ وكلّهم شاعر ولم تلد الخنساء إلا شاعرا ومن ولدها أبو شَجَرة وقال ابن الكلبى أم ولد مرداس جميعاً خنساء إلا العبّاس فانها ليست أمّه ولم يذكر مَن أُمُّه . وذكر أبو الفرج عن رجاله أن الخنساء أمّه وهو مخضرم وهو الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلّفة قلوبهم من نفَل حنين مائةً مائةً وأعطى العباس أباعر فسَخِطها وقال[٣]

بمعنى الرَّيْع مثله فى خ والإنصاف لابن السِيْد ٧٩ ويروى الحَيَّة المُغِلّة قالوا الحيّة الأرض المُخْصِبة والمُغِلّة من الغَلّة للرَّيْع وقال آخرون الحيّة نفسها والمغلّة ذات الغِلّ والحِقْد . وكل هذا قد تكلمت عليه فى طرة خ ٤/٣٤٣ من الأولى : وقوله لاتحذف الألف من اسم الله إلاّ فى الوقف قلت وهذا مقام مبحث طريف رواه أبو حاتم فى فحولة الشعراء عن الأصمعى أنه قال العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى هَمْدان قال : من دعالى غُزَيِّلِىْ أَرْبَحَ اللهُ تجارتُهْ

[وخضاب بكفه أسود اللون قارتُهْ]

ثم قال سبحان الله أمثل هذا يجوز على الأعشى أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو نصب قال لى خلف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب فى الخلافة حين ظن أن هذا يُقْبَل منه ثم قال ومع ذلك أيضا أن (من دعالى غزيّلى) لايجوز إنما هو من دعا لغزيّلى ومن دعا لبعير ضالّ

(١) ... ابن أبى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس (كما فى خ ١/٧٣ عن الاستيعاب ٣/١٠١) أو ابن عبد قيس (غ ١٣/٦٢ وعنه الاصابة رقم ٤٥١١) بن رفاعة بن الحرث بن بُهْثة بن سُلَيم كذا فى خ وغ وفى الاصابة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن بهثة وكذا فى الاستيعاب إلا أن فيه بن حيى بدل ابن يحيى . وقوله يكنى أبا الهيثم زاد السهيلى أو أبا الفضل (٢/٢٨٢)

(٢) راجع لأخبار أولادها الآتية خ ١/٢٠٨ ، وإخوته الثلاثة بطرة المغربية هم : ميسرة وقَرْد ومعاوية أبناء مرداس شعراء فرسان . وأبو شجرة هو عمرو بن عبد العزّى

(٣) الأبيات سبعة فى السيرة (٨٨١ و ٢/٣٠٩) والطبرى مصر ٣/١٣٧ وخ ١/٧٣ وغ ١٣/٦٤ .

أتجعل نَهْبِى ونهبَ العُبيد … بين عُيينة والأقرع

وقد كنتُ فى الحرب ذا تُدْرَإٍ … فلم أُعْطَ شيأً ولم أُمْنَع

وما كان حصن ولا حابس … يفوقان مرداسَ[1] فى مجمع

وما كنتُ دون امرئ منهم … ومَن تَضَع اليوم لا يُرْفَعِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عنى لسانه . فزادوه حتى رضى . والعُبيد اسم فرسه ويعنى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس . وروى مغيرة عن عامر الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينشد بيت عباس بين الأقرع وعيينة فقيل له إنما هو بين عيينة والأقرع فأعادها بين الأقرع وعيينة . وصلة بيت الشاهد الذى أنشده أبو على ما رواه الرياشى[2] .

أتَشْحَذ أرماحا بأيدى عدوّنا … وتترك أرماحا بهن نُكايِدِ

عليك بجارِ القوم عَبْد بن حَبْتَرٍ … فلا تَرْشُدَنْ إلاّ وجارك راشد

إذا طالت النجوى بغير أُولى النهى … أضاعت وأصغتْ خدَّ مَنْ هو فارد

فحارِبْ فان مولاك حارَدَ نصرُه … ففى السيف مولًى نصره لا يحارِدِ

عبد بن حبتر بطن من خزاعة ، ويروى بغير أولى القوى .

وأنشد أبو على فى المحاردة (١/٩،٨) أيضا للكميت :

وحاردت النُكْدُ الجِلادُ [ولم يكن]

---

(١) فوقه فى الأصل بعلامة صح شيخى وهى رواية البصريين الذين لا يرون منع المنصرف فى الشعر وقد تكلم على المسألة الكمال ابن الأنبارى فى الانصاف والعكبرى فى التبيان تحت :

وحمدان حمدون وحمدون حارث … وحارث لقمان ولقمان راشد

كلاما مشبعا وأجازه السهيلى فى الأعلام وأورد له كثيرا من الشواهد .

(٢) أبو رياش القيسى صاحب شرح الحماسة تُرجم له فى الأدباء ١/٧٤ . والأبيات من الحماسة ١/٢٢٧ وفيها خمسة والأخيران فى معجم المرزبانى ٣٥ ب .

قال المؤلف : قد تقدم ذكر الكميت ، وصلة البيت :

خِضَمّون أشراف بهاليلُ سادة　　　مطاعيمُ أيسارٌ إذا الناس أَجدبوا

إذا ما المراضيع الخِماص تأوّهت　　　من القُرّ[1] إذ مثلان سعد وعقرب

وحاردت النُكْدُ الجِلادُ ولم يكن　　　لعُقْبة قِدْرٍ[2] المستعيرين مُعْقِب

قوله إذ مثلان سعد وعقرب يقول صارت السعود مثل النحوس فى شدّة الزمان . والعُقبة ما يردّه مستعير القِدر فى أسفله من المرَق فهم لسوء الحال لا يُعْقِبون ما استعاروا من القدور . وقال أبو عبيد النُكد الغزيرات الألبان من الابل وأنشد بيت الكميت . وقد رُدَّ عليه وقيل إنه صَحّف والمُكْد بالميم هى الغزيرات الألبان الدائمة الحِلاب ، فأما النُكد بالنون فهى التى لا ألبان لها قال الكميت أيضا[3] :

ووَحْوَحَ فى حِضْن الفتاة ضجيعُها　　　ولم يك فى النُكْد المقاليت مَشْخَبُ

وقيل هى التى لا يعيش لها ولد . وواحدة المُكْد مَكود . والمَشْخَب صوت اللبن عند الحَلْب . والوَحْوَحة صوت نَفَس المقرور

وأنشد أبو على (١/٨٠٩) للأشهب[4] بن رُميلة : أُسود شَرًى لاقت أُسود خَفيّة

(١) الأصل من الغر مصحفا . وفى الهاشميات من البَرْد .

(٢) الأصل فوز مصحفا .

(٣) البيت لم أجده فى بائيّته من الهاشميات وهو منها إن شاء الله وذكره ل (وحح) ووَحْوَح الرجل من البرد إذا ردّ نفسه فى حَلْقه حتى تسمع له صوتا . وقوله فى النُكْد والمُكد لم يتفقوا عليه فقيل إن مَكودا كنكداء إذا لم ينقص غُزْرها ومكدت الناقة إذا نقص لبنها أيضا كما فى ل .

(٤) (يكنى أبا ثور (العينى ١/٤٨٢) وتمام نسبه . . ابن أبى حارثة بن عبد المَدان بن جندل بن نهشل فاعجب من البكرى على تركه اسمين من النسب وبَتْره حبًّا للاختصار وأىّ اختصار ! وهذا كما فى غ ٨/١٥٣ وابن عساكر ٣/٨٠ والعينى والإصابة رقم ٤٦٧ وخ ٢/٥٠٩ وفيه عن المؤتلف والحلوانى المنذر بدل عبد المدان وفى مختصر الجمهرة لياقوت بن عبد المنذر ولعله تصحيف . وكلهم اتفقوا على إهمال راء رُميلة إلّا المرزبانى فى معجم الشعراء حيث نَصّ على إعجام الزاى وهو غلط منه لا محالة .

قال المؤلف هو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ورُميلة أمّه أَمَة بها يُعْرَف وهو شاعر مخضرم ، وصلة[1] البيت :

وإن الذى حانت بفَلْج دماؤهم ... هم القوم كلُّ القوم يا أم خالد
هم ساعِدُ[2] الدهر الذى يُتَّقَى به ... وماخيرُ كفٍّ لا تنوء بساعد
أسودُ شَرًى لاقت أسودَ خَفيّة ... تَساقَوْا على حَرْد دماء الأساود

قوله : إن الذى حانت بفلج ، يريد الذين فأتى بواحد يدلّ على الجنس كما قال الله عز وجل : « والذى جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون » وقال ابن كيسان : هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لمّا كان الاعراب فيما قبلها وأنشد :

يارَبَّ عَبْسٍ[3] لاتُبارِكْ فى أحدْ ... فى قائم منهم ولا فيمن قعدْ
غير الذى قاموا بأطراف المسَدْ

(ص ١٠) وقال أبو محمد / ابن قتيبة فى قولهم الذى لغة أخرى . اللَّذْ بلا ياء فمن ثنى على هذه اللغة قال اللّذا فى الرفع واللّذَىْ فى النصب والخفض واللذِىْ فى الجمع كما كان واحده ، وهو اسم لا يدخله الاعراب حُذفت النون من تثنيته وجمعه . قال الأخطل[4] فى تثنيته على هذه اللغة

أبنى كُليب إن عَمّىَّ اللّذا ... قتلا الملوكَ وفكّكا الأغلالا

وقال الأشهب فى جمعه على هذه اللغة : إن الذى حانت . . . والشَرَى وخَفيّة مأْسَدتان معروفتان . وقد نسب قوم هذا الشعر إلى الفرزدق وسببه أن ستّين من بنى دارم لقُوا عِدادَهم

---

(١) الأبيات له فى البيان ٣ / ٢١٢ وروايته وإن الأُلَى والعينى ١ / ٤٨٢ وخ ٢ / ٥٠٨ والثالث فقط فى الكامل ل ٣٣ و ٤٣٨ والأولان يوجدان فى أبيات لُحرَيث بن محفِّض عن مختار أشعار القبائل لأبى تمام كما فى خ .

(٢) الأصل ساعدو وهو تصحيف .

(٣) الأصل عبر والصواب عبس كما فى ل (ذا) حيث الأشطار .

(٤) من كلمة فى ديوانه ٤٤ وخ ٢ / ٥٠١ .

من بنى فِراس بن غَنْم فاقتتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون . فقال شاعر بنى دارم هذا .
ومن نادر ما قيل فى الحَرْد أنه الثُقْب[1] قاله الشيبانى فى باب الحاء وأنشد لتأبَّط شرًّا[2] :

أتَرَكْتَ أَسْعَدَ للرماح دريئةً هَبِلَتْكَ أُمُّك أىَّ حَرْدٍ تَرْقَع

قال الفَسَوِىّ فى هذا البيت : الحَرْد الثوب الخَلَق وروى غيرهما : أىَّ جَرْدٍ تَرْقَع بالجيم وهو المعروف فى الثوب الخَلَق .

قال أبو على (١/٩، ٨) وحدثنا أبو بكر ابن دريد فرفعه إلى موسى بن محمد بن إبراهيم التَيمى[3] عن أبيه عن جدّه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وذكر الحديث .

قال المؤلف وهو حديث[4] مسند وإبراهيم هو ابن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة والحارث من جِلّة الصحابة من المهاجرين الأولين . وقد فسّر أبو على ما فى الحديث من الغريب إلّا قوله فى البرق أم يَشُقّ شَقًّا . قال اللغويون[5]

---

(١) فى القاموس حَرَدَه ثقبه . وفى مستدرك ت عن الشيبانى أنه قال الحَرْد الثوب وأنشد لتأبط شرا : أتركت البيت . . . . وهذا أغرب .

(٢) قد أجمعوا على أن البيت من كلمة لسُعْدَى بنت الشمردل الجُهَنِيَّة ترثى أخاها أسعد فى ثلاثين بيتا فى اختيار الأصمعى ٤١ وكتاب بلاغات النساء من المنثور والمنظوم لابن طيفور ١٧٥ وابن الشجرى ٨٣ . والشيبانى هو أبو عمرو صاحب كتاب الجيم الذى يوجد منه نسخة بخزانة اسكوريال وهو أقدم رواة العربية والشعر ترجم له فى الإصابة ٢ / ١١١ وغيره . وفى الأصلين أتركت سعدا مصحفا . والفَسَوى فى الأصلين القنبوى ولعله تصحيف أصلحناه مما فى ت عن اللآلى . والفسوى منسوب إلى بلدة فسا وهو أبو على الفارسى كذا كان الأندلسيون كالسهيلى وغيره يدعونه .

(٣) وكذا فى ب وأخبار الرُوّاد لابن دريد من حيث روى القالى وفى الأمالىّ التميمى مصحفا . وقوله جالسا كذا فى الأخبار وجالس بالرفع فى الأمالى تصحيف .

(٤) رواه ابن دريد فى الأخبار إلى آخر مافى الأمالى مع التفسير وصاحب الأزمنة عن ثعلب عن ابن الأعرابى ٢ / ٩٩ . والحارث (رض) مترجم فى الإصابة رقم ١٣٩٧ والاستيعاب ١ / ٢٩٢ .

(٥) كالمرزوقى حرفا بحرف .

شَقَّهُ أنْ يستطير فيها البرق من طرفها إلى طرفها فهو الذى لا يُشَكّ فى مطره وجَوْده وإذا كان البرق فى أسافلها لم يكد يصدُق . وأما المسلسل فى أعاليها فلا يكاد يُخْلِف . وقال رجل من[1] العرب لابنه وقد كبِر وكان فى داخل بيته تحت السماء : كيف تراها يا بُنىّ ؟ قال أراها قد تبهّرت وأرَى[2] بَرْقُها أسافلَها ، قال أخلفتْ يا بُنىّ . يعنى تبهّرت أضاءت .

وأنشد أبو على (١ / ١٠ ، ٨) فدارت رحانا بفرسانهم

قال المؤلف البيت لربيعة بن مقروم بن قَيْس[3] الضبّى شاعر جاهلى إسلامى قال :

وساقت لنا مَذْحِجٌ بالكُلاب ... مواليَهــا كلّها والصميما

فدارت رحانا بفرسانهــم ... فعادوا — كأن لم يكونوا — رميما

بطعن يَجيش له عاندٌ ... وضربٍ يفلِق هاما جُثوما

يعنى كُلابَ بنى تميم ثم جَمّعت اليمنُ فهزمتهم بنو تميم[4] وأسرت عبدَ يغوث . وأراد فعادوا رميما كأن لم يكونوا . والعاند ما عَنَــدَ من الدم أى خرج على غير قصد لـكثرته . والجُثوم فى الطير كالبُرُوك فى الابل والرُّبوض فى الغنم .

وأنشد أبو على (١ / ١٠ ، ٩) شاهدا على الوميض قول امرئ القيس :

---

(١) هذا الخبر فى الأزمنة ٢ / ٩٩ .

(٢) الأصل أرا والإصلاح من الأزمنة .

(٣) الأصـل فنيق مصحفا . ونسبه . . . . . قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السِيْد ابن مالك بن بكر بن سـعد بن ضَبّة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (الأنبارى ٣٥٥ خ ٣ / ٥٦٦ الإصابة رقم ٢٧٣٦) وفى غ ١٩ / ٩٠ عبد الله بدل غيظ . وهـذه الكلمة مفضلية ٣٥٥ — ٣٦٣ ومنها أبيات فى البلدان (طخفة وعاند) .

(٤) وعند الأنبارى ٣٦١ بنو تيم وما هنا هو الصواب . وهذا اليوم يدعى يوم الكُلاب الثانى لتيم وسعد والرِباب على مَذْحِج ، راجع النقائض ١٤٩ و ١٠٧٢ والعقـــد ٣ / ٣٥٣ والعمدة ٢ / ١٦٣ وغ ١٥ / ٧٠ . و بطرة المغربية بنو تيم بن عبد مناة هم أسروا عبد يغوث والنعمان بن الحرث بن جِساس صاحب يوم الكُلاب من بنى تيم لا من بنى تميم كما وقع هنا اه . قلتُ وهذا وهم .

أعنّي على برق أراه وَمِيْضِ   يضيءُ حَبِيًا فى شماريخَ بيض

قال المؤلف قيل ان امرأ القيس[1] لقب . والقيس الشدّة بلغة اليمن قال الشاعر :

وأنت على الأعداء قيس وشدّة   وللطارق العافى ربيع وجدول

ويروى : وأنت على الأعداء قيس ونَجْدة   وللطارق العافى هشام ونوفل

قيس ونجدة على هذه الرواية رجلان مذمومان . وهشام ونوفل رجلان محمودان . وأنّ اسمه حُنْدج بن حُجْر بن الحرث بن عمرو بن حُجر الأكبر ويكنى أبا الحرث . وأم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث[2] أخت مهلهل وكليب ومن قِبَل خاله أتاه الشعر . وكذلك زهير خاله[3] بشامة بن الغَدِيْر وهو القائل :

---

(١) وقيل اسم صنم . وقيل سمى امرأ القيس لجماله وذلك لأن الناس قيسوا إليه فى زمانه (خ ١ / ١٦٠) وهذا نسبه ..... حُجْر الأكبر آكِل المُرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن معاوية بن مُرْتِع (وقيل بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع) بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة بن عُفير . وقيل غير ذلك وانظر خ ١ / ١٩٠ وشرح العشر للتبريزى ومقدمة شرح عاصم . وقوله يكنى أبا الحارث وأبا زيد وأبا وهب أيضا والبيت مطلع كلمة له فى ديوانه من الستة ص ١٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن زهير .

(٣) الذى فى الأغانى ٩ / ١٤٩ أنه خال أبى زهير . وروى بيتين له وهما :

ألا ترين وقد قطّعتِنى عَذَلا   ماذا من البعد بين البُخل والجود

إلاّ يكن ورق يوما أُراح به   للخابطين فانى لـيّن العود

وهما فى الحماسة ٣ / ٦٨ غير معزوين ويأتيان فى الذيل ٦٤ / ٦٢ لرجل من ضبة) وروى فى ١٢ / ١٢٩ بيتين لمحمد بن يسير (وبشير تصحيف) :

جهد المقل إذا أعطاك مصطبر [ا]   ومكثرٍ من غنى سِيّانِ فى الجود

لا يعدَم السائلون الخير أفعله   إمّا نوالا وإمّا حُسْنَ مردود

وفى مجموعة المعانى ١٦٣ / لمحمد بن يسير (وبشير تصحيف) إلا يكن الخ ولا يعدم الخ والثلاثة غير جهد الخ فى الكامل ٥٢٤ و ٢ / ١١٨ والعقد ١ / ١١٥ من غير عزو . وفى البيان ٣ / ٨٧ .

لقـلّ عارا إذا ضيف تَضَيَّفَنِى   ما كان عندى إذا أعطيت مجهودى

لا يَعْدَمُ السائلون الخيرَ أفعله إمّا نوالا وإمّا حُسْنَ مردود

ومن قِبَله أتاه الشعر . وكذلك الأعشى خالُه أبو الفِضّة المسيَّب بن عَلَسٍ ومن قِبَله أتاه الشعر . وكذلك الفرزدق خاله[١] العلاء بن قَرَظَة وهو القائل :

إذا ما الدهر جَرّ على أُناس حوادثَه أناخ بآخــرينا

ومن قِبَله أتاه الشعر . وخُفاف بن نَدْبَة[٢] السُلَمى أتاه الشعر من قِبَل خاله تأبّط شرًّا وهو القائل يرثيه :

إنَّ بالشِعْب الّذى دون سَلْع لقتيــلا دمُه ما يُطَلُّ

وشعره كثير . ودُريد بن الصِمَّة أتاه الشعر من قِبَل خاله عمرو بن معدى كرب . أُمُّ[٣] دُريد ريحانةُ بنت معدى كرب التى يقول لها عمرو :

فصل المقال الخ لايعدم الخ من غير عزو ثم روى آخرين (٣/ ١٦٤) وهما ألا ترين الخ و إلا يكن الخ من غير عزو ثم نسب البيت : لايعدم الخ إلى ابن يسير . فتخلص من كل هذا أن بيت البكرىّ لم ينسبه أحد ممن أعرفهم إلى بشامة . والغدير فى الأصل الغزير مصحفا .

(١) من الشعراء ٢٩٦ . والمعروف كلا كلَه أناخ . وهما بيتان ثانيهما :

فقل للشامتين بنـا أفيقوا سيلقَى الشامتون كما لقينا

وهما منسوبان فى الحماسة ٣/ ١١١ والعيون ٣/ ١١٤ للفرزدق والبحترى ١٥٤ لمالك بن عمرو الأسدى والمرتضى ١/ ١٨١ وعنه خ ٢/ ٤٠٩ لذى الإصبع العَدْوانى والحماسة البصريّة (السيوطى ٣٠) من قصيدة فَرْوة بن مُسَيْك المرادى التى رُويت لعمرو بن قِماس أيضا وهى فى السيرة ٩٥٠، ٢/ ٣٤٤ وخ ٢/ ١٢٢ دون البيتيــن فلعل ضمّهما إليها وهمٌ من صاحب البصريّة . وانظر لأخوال الفرزدق الاشتقاق ١١٨ .

(٢) كذا فى الأصل و يأتى له فى ٢٢٦ أنه خُفاف بن نَضْلة وهو الصواب لأن نَدْبَة امرأة سَوْداء وقال ابنها :

كلانا يسوّده قومــه على ذلك النسب المُظْلِم

يعنى السودان وهو من أغربة العرب .

(٣) وفى خ ٣/ ٤٦٢ عن صاحب الكشف أنه اعترض على ذلك بأن دُريدا قُتل يوم هوازن

أمِنْ ريحانةَ الداعى السميعُ يؤرّقنى وأصحـابى هُجوع

وقيل إن أم امرئ القيس تَمْلِكُ بنت عمرو بن معدىْ كرب وهى التى عنى بقوله[1] :

ألا هل أتاها والحوادث جَمّـة بأن امرأ القيس بن تملك بَيْقَرا

والبيت أول القصيدة وبعده :

ويهـدأ تارات سناه وتارة ينوء كتعتاب الكسير المهيض

الحبىّ : السحاب المتدانى بعضه إلى بعض . والشماريخ : ما ارتفع من أعاليه ويروى فى شماريخ بِيْضٍ على الاضافة هذا قول الطوسى . وقال محمد بن حبيبٍ : الحبىّ ماحبا من السحاب أى شخص وارتفع كحُبُوّ الرمل وهو إشرافه . والشماريخ رءوس الجبال . وينوء ينهض فى ثقل . وكَتَعْتاب هو من العَتَبان وهو أن يمشى على ثلاث قوائم يقال منه عَتَبَ يَعْتِبُ . والمَهيْض : الذى قد جُبِر ثم أصابه بعد ذلك كَسْر أو عَنَتٌ ولم يذكر أبو على فى البرق وَمَضَ وهى لغة جيدة فصيحة . قال الراجز :

يا أَسْمَ أَسْقاكِ البرُيقُ الوامضُ[2]

شيخا هِمًّا ينيف على المائة لايُنْتَفَع إلّا برأيه . وعمرو أسلم زمن عُمر وهو على جَلَده . قلت من المحال أن تكون ريحانة أخت عمرو لأن دريدا حين قتل يوم هوازن كان ناهز مائتى سنة كما فى المعمرين رقم ١٤ وقُتل عمرو سنة ٢١ ﻫ وقد جاوز ١٢٠ سـنة كما فى الإصابة فيلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة لقد جئتم شيئا إدًّا فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابى جامع ديوان عمرو والقتبى فى الشعراء وغيرهما كصاحب غ وعنـده رواية أخرى وهى أنهـا امرأة لعمرو مطلَّقة وهى الصواب إن شاء الله . والقصيدة فى اختيار الأصمعى ٤٣ وخ ٣ / ٤٦٢ وغ ١٤ / ٣١ والمعاهد ١ / ٢٢٠ والاختيارين رقم ٤٧ .

(١) د من الستة ١٣٠ ولم يرو البيت عاصم فى شرحه . وبَيْقَر أتى العراق من طرّة الأصل . وفى الصحاح بيقر الرجل أقام بالحَضَر وترك قومه بالبادية .

(٢) فى الأصلين (ياسنم سقاك) والشطر وجدته فى ل مرة وهو لأبى محمد الفقعسى وفى نوادر الكلابى لأبى شِبْل الكلابى هكذا .

يا جُمْلُ أسقاكِ البُريق الوامض والدِيَم الغـادية النضانض

وأنشد أبو على (١/ ١٠، ٩) : يبادر الآثار أن تؤوبا

قال المؤلف وأول الرجز[1] :

لا تسقه محضا ولا حليبا إنْ لم تجده سابحا يعبوبا

ذا مَيْعة يلتهم الجَبوبا يبادر الآثارَ أن تؤوبا

وحاجبَ الجَوْنة أن يَغيبا بمُجْمَرات قُعِّبت تقعيبا

كالذئب يتلو طَعَمًا قريبا

اليعبوب : الكثير الجرى . والمَيْعة الحِدّة والنشاط وصنف من الطيب يسمى مَيْعة

فى كل عام قطره نضائض

وأخرى : ياليلَ أسقاكِ البُريق الوامض هل لكِ والعارض منكِ عائض

فى هَجْمة يُسْئِرُ منها القابض

وأسْمَ مرخَّم أسماء ومن أبيات الكتاب للبيد :

ياأسمَ صبرا على ما كان من حَدَث إنّ الحوادث ملقىً ومنتظَرُ

والأشطار فى الألفاظ ٦٤ أربعة وغير هذه وهى ثلاثة فى الحيوان ٣/ ١٤٢ يأتى منها شطر فى ٢١٠ .

(١) الرجز للأجلح بن قاسط الضِبابى أنشده أبو عبيدة فى خبر يوم هَراميتَ (النقائض ٩٢٩) فى ١١ شطرا وزاد بعد (الجبوبا) :

يترك صَوّانَ الحَصا رَكوبا بزَلِقاتٍ قُعِّبت تقعيبا

يترك فى آثاره أُلْهوبا يبادر الأثآرَ أن تؤوبا وبعد (قريبا)

على هراميتَ ترَى العجيبا أن تدعو الشيخ فلن يُجيبا

وهو فى تسعة أشطار فى الاقتضاب عن كتاب الديباجة لأبى عبيدة ٣٦١ والألفاظ ٣٨٨ وفيه [الحَطيم الضِبابى] ولعله عن ابن برّى ل (جَوْن) . ونسبه الصاغانى إلى الأجلح وهو فى خمسة فى أضداد الأصمعى ص ٣٦ وابن الأنبارى ٩٦ من غير عزو . ولم يرو أحد محضا إنما روى أكثرهم حَزْرًا وهو والحازر اللبن الحامض . والمحض والحليب شىء واحد . ورواية الأثآر جمع ثأر فى بعض نسخ الألفاظ وهى فى النقائض و ل قال ابن السيد المراد أصحاب الأثآر أو المراد المثؤور منهم يقال فلان ثأرى قال وهى رواية الغالبى والآثار رواية ثعلب وهذا ضدّ مارواه البكرىّ .

(س ١١) لحدّة رائحته / . والجَبوب الأرض وقيل ظاهر الأرض ، يقول هذا الفرس من شدة جَرْيه كأنه يَبلَع الأرض بَلْعا كما قالوا جيش لُهام كأنه يلتهم ما مرّ به . ويبادر الآثار أى آثار القوم الذين يطلبهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ومأمنهم . أن تؤوبا : أى أن ترجع إلى ما كانت عليه من الطموس إذ لا تستبين إلا على قرب عهد من الناس . ويروى يؤبا وتؤوبا بالتاء وبالياء ضبطها أبو على فى كتابه من نوادر ابن الاعرابى وصحح عليهما ورواه أبو العباس ثعلب عن الفرّاء يبادر الأثْآرَ جمع ثأْر . وقال أبو العباس فى الكتاب الكامل[١] المتأوِّب الذى يأتيك لطلب ثأره عندك فهذا التفسير على تلك الرواية وقد يكون تؤوب على هـذه الرواية بمعنى تذهب لأن الرجوع ذهاب ، يريد يبادر ثَأْرَه أن يذهب ويبطُلَ . ورواه أبو بكر ابن دريد :

يبادر الأشباح أن تغيبا والجَونة البيضاء أن تؤوبا

على أن ذلك كان ليلا وقال الأصمعى : إنما سميت الشمس جَوْنة لأنها تسودّ حين تغيب .

وأنشد أبو على (١/ ١١ ، ٩) : وسَفَرٍ كان قليلَ الأوْن[٢] وقال الأون الفتور .

قال المؤلف يقال آن أونا رفق فى سيره وأمره وآن فى عيشه أوْنا تَرَفَّهَ . وآن الشىء يئين أَيْناحان وأصله من الواو ولكنه من باب فَعِل[٣] يفعِل مثل وَلِىَ يَلِى وجاء المصدر بالواو ليطرّد على فِعْلِهِ

وأنشد أبو على (١/ ١١ ، ٩) للفرزدق[٤]:

---

(١) ص ٩٤ .

(٢) الأشطار عند الأنبارى ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٨٢٢ وأضداد الأصمعى ص ٣٦ وابن الأنبارى ٩٦ ول (جون ، أَوْن) والمعروف أن مصدر آن يئين هو الأَيْن وقال بعضهم كأبى زيد إنه مقلوب أَنَى يأنى إِنًى وكأنه نصّ على أن الأون ليس مصدر آن يئين أى إنّ يئين يائىُّ الأصل لاواوىّ كما زعم البكرى .

(٣) كذا بكسرهما فى المغربيّة وعليهما علامة صح . وفيهما كما يظهر (مثل ولى يلى) وفى نسخة مكة (ونى ينى) .

(٤) ديوانه طبعتا مصر و بوشر ص ٩٩ ومطلع القصيدة وهى طويلة .

وجَوْنٍ عليه الجِصُّ فيه مريضةٌ　　تَطَلَّعُ منه النفسُ والموت حاضرُهْ

قال المؤلف و بعد البيت :

فما زلت حتى أصعدتنى حِبالهُا　　إليها وليلى قد تقارب آخرُهْ

فلم أر منزولا به بعد هَجْعة　　ألَذَّ قِرًى لولا الذى قد نُحاذره

أُحاذر بوّابَيْن قد وُكلا بها　　وأسمرَ من ساج تَئِطّ مسامرُه

وقوله مريضة : امرأة منعَّمة قد فتَّرها النعيم و كسّلها و ثقّل جسمها ، فكأنها لذلك مريضة كما قال الشمردل بن شَرِيك[١] :

يُشَبَّهون سيوفا فى مَضائهم　　وطولِ أَنضية الأعناق والأُمَمَ

إذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم　　راحوا تخالهم مَرْضَى من الكرم

يعنى من ترفُّههم و شدة حيائهم . وقالت ليلى الأَخْيلية[٢] :

ومخرَّق عنه القميص تخاله　　وسطَ البيوت من الحياء سقيما

حتى إذا رُفع اللواء رأيته　　وسطَ الخميس على الخميس زعيما

وهم يسمّون أيضا فتور الطرف مرضا وقال جرير[٣] :

إن العيون التى فى طرفها مرض　　قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

وقوله تَطَلَّع منه النفس : أى من أجله تخرج النفس ، ويروى منها أى من أجْل المرأة . والموت حاضره أى حاضر القصر ، يعنى أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره　　وإنسانِ عين مايغمِّض عائره

و بعد (وجون) ثلاثة أخرى ثم (فما) ثم بيتان ثم (فلم) . والأولى مافيهما لولا الذى أنا حاذره وفيهما قد تخامَص آخره .

(١) بيتا الشمردل يأتيان ص ١٣٠ .

(٢) أنظر ص ١٣٤

(٣) أنظر الكامل ١٦١ وغ ٧ / ٥١ و ١٩ / ٣٧ والتبريزى ٣ / ١٤ من كلمة فى د ٢ / ١٦٠ .

الموت . ويقال نفس فلان متطلّعة أى خائفة وَجِلة . والفرزدق لقب واسمه هَمَّام بن غالب بن صَعْصَعة[١] من بنى مُجاشع بن دارم يكنى أبا فِراس شاعر إسلامى لقى على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وتوفى سنة عشر ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة . ولقّب الفرزدق لغِلَظه وقِصَره شبّه بالفَتيتة التى يَشُدُّ[٢] بها النساء ، والفرزدق رغيف ضخم يتخذ منه ذلك . وقيل إنما لقّب به لأنه كان غليظ الوجه جَهْمَه . وقيل إنما سمّى الفرزدق بدِهقان الحِيرة لأنه كان يُشْبِهُهُ فى تِيْهه وأُبَّهَتِه وكان الدهقان يسمى الفرزدق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفنى ! قال لا. قال أنا الفرزدق . قال وما الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيأ تأكله النساء لتَسْمَنَ به . قال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم .

أنشد أبو على (١ / ١١ ، ٩) للأخطل :

ربيعُ حَيًا ما يستقِلّ بحَمْله ... سَؤومٌ ولا مستنكَشُ البحر ناضبُهْ

قال المؤلف الأخطل[٣] لقب واسمه غِياث بن غَوْث من بنى تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامىّ ، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله :

إلى مَلِك لو خايَلَ النِيْلَ أَزحفتْ ... من النيل فوّاراتُه ومَشاعبُـهْ

فان أتعرّض للوليد فإنَّه ... نَماه إلى خير العروق مضاربه

نساء بنى كعب وعَبْس ولدنَه ... أَجدن فنعم الحالبات حوالبه

---

(١) .... صعصعة بن ناجية بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .

(٢) أى لتستضيق بها وفى ل (تشربه النساء) وفى المغربية يشربها مصحّفين وانظر للتسمية ل (فرزدق) وخ السلفية ١ / ٢٠٢ .

(٣) غوث بن الصَّلْت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن الفَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب عن ديوانه صنع السكّرى وفى غ ٧ / ١٦١ ابن الطارقة ويقال بن السيحان بن عمرو بن الفدوكس وعن المدائنى .... غوث بن سلمة بن طارقة . والأبيات فى د ٢١٨ وفيه مثاعبه بمعنى مسايله ومشاعبه طُرُقه . والحالبات فى الأصل فنعم الجالبات جوالبه مصحفا . ربيع فى د رفيع المُنَى لايستقلّ . ومستنكش الخ فى د : أى لا يُنزح ولا يستفرغ ماؤه .

ربيعٌ حَيَا ما يستقِلُّ بحَمْله سؤوم ولا مستنكِشُ البحرِ ناضبه

يعني كعب بن لؤيّ بن غالب . وقوله وعبس أم الوليد وأخيه سليمان ولادة بنت العبّاس[1] بن جَزْء العبسى . وقوله لايستقِلّ بحمله سؤوم يعنى الممدوح نفسه أى ليس بسؤوم ولا مُعْيٍ فيما تحمَّله وقام به وكان أبو على الفارسى يسمى هذا النحو من المعنى التجريد لأنه جرّد الممدوح من هذه الصفة ومثله قول الأعشى[2] :

(ص ١٢)

يا خيرَ من يركب / المطىَّ ولا يشرب كأسا بكفّ من بَخِلا

وقول طَرَفة[3] :

جازت القومَ إلى أرحُلنا آخِرَ الليل بيَعْفور خَدِرْ

يعنى بيعفور خَدِرٍ من نفسها . وقول الآخر وهو الأخطل[4] أيضا :

بنَزْوَة لِصٍّ بعد مامرّ مصعبٌ بأشعث لا يُفْلَى ولا هو مُقْمَل

وهو نفسه هو الأشعث . وقال النابغة[5] :

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمُّهم طَفحت عليك بناتق مِذكار

وإذا استُنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه ، يقال ماء لا يُنْكَشُ أى لا يُنْزَف . ويروى ولا مستنكِش البحر بكسر الكاف ويقال استنكش الماء إذا قلّ ونَضَبَ . ويروى ولا مُسْتَبْكأُ البحر من البَكْء وهو القليل .

---

(١) فى الطرة هو العباس بن جَزْء بن الحارث بن زهير بن جَذِيمة بن رَواحةَ بن ربيعة بن مازن بن قُطَيْعة بن عَبْس .

(٢) د ص ١٥٧ .

(٣) د من الستة ص ٦٠ .

(٤) د ص ١١ وفيه ولا هو يُغْسَلُ . وكان الأصل بتروة مصحفا . وفى المغربية على الصواب بعلامة صح . وفيها يقمل .

(٥) د من الستة ص ١٤ .

وأنشد أبو علي (١/ ١١، ٩) : إنّا ملوكٌ حيًّا للتابعين لنا   مثلَ الربيع إذا ما نبته نضرا

ع البيت لابن [١] جِذْل الطعان من بنى فِراس بن غَنْم .

وذكر أبو علي (١/ ١١، ٩) حديث عامر بن سَعْد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح قد أسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة . فأما حديث حرم المدينة فأسنده سليمان [٢] بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حُرِّم ما بين لابتى المدينة على لسانى [٣] . ورواه مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة . وأما الحديث الموصول [بهذا] فروى [٤] مالك عن قَطَن بن وهب أن يُحَنَّس [٥] مولى ابن الزبير أخبره أنه كان جالساً عند عبدالله بن عمر فى الفتنة فجاءته مولاة له تسلّم عليه فقالت : يا أبا عبد الرحمن إنى أردت الخروج واشتدّ علينا الزمان ، فقال لها عبد الله : اقعدى لَكاع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يصبر على لأْوائها وشِدّتها أحد إلّا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . وقد رواه نافع عن ابن عمر . ورواه العلاء عن أبيه عن أبي هريرة . وصالح ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه أبو سعيد مولى المَهْرِىّ [٦] عن أبي سعيد الخُدْرىّ . ورواه عثمان [٧] بن حكيم عن عامر

---

(١) بالطرّة البيت فيما أراه لخُزيمة بن جذل الطعان . وابن جذل الطعان يُعَدُّ فى من بَذَّ الناس طولا انظر الكامل ٢٩٨ . وانظر التبريزى ٢ / ١٥١ وله أخ يدعى عبد الله انظر شرح مقصورة حازم ٢ / ٧٣ . وجذل الطعان مرّ فى ٤ وله حفيد شاعر يسمى عمرو بن عامر ترجم له المرزبانى ٩ ب .

(٢) الحديث خرّجه البخارى فى أبواب المدينة بآخر كتاب الحج مع الفتح ١٣١٩ ﻫ ٤ / ٦٠ وقوله المقبرى فى الأصل القسرى مصحفا . وفى التقريب سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبرى أبو سعد المدنى ثقة الخ .

(٣) الأصل على نسائى مصحفا .

(٤) انظر صحيح مسلم بآخر كتاب الحج بولاق ١٢٩٠ ﻫ ١ / ٣٨٨ . والزيادة فى المكّيّة فقط .

(٥) يُحَنَّسُ هو ابن عبد الله أبو موسى مولى مصعب كما جاء فى طريق آخر يتلو هذه الطريق .

(٦) الأصل المهدى مصحفا . والاصلاح من مسلم والتقريب والمغربية .

(٧) الرواية عن غير مسلم .

بن سَعْد عن أبيه كلّهم عن النبي صلى الله عليه وسلم خَرَّجه عنهم مسلم وغيره . وقوله كنت له شهيدا شفيعا أو شهيدا يحتمل أن يكون أحد المحدثين شك أىّ الكلمتين قال ، ويحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلّم بالكلمتين جميعا فيكون شهيدا بالصبر وبالخير أو يكون شفيعا إن احتاج إلى الشفاعة ، فكأنهما ضربان من الناس ، ويحتمل أن تكون أو بمعنى الواو وقد حمل قوله تعالى « إلى مائة ألف أو يزيدون » على ذلك ، وتكون الشفاعة على هذا التأويل الشفاعة بالإراحة من المَوْقِف الشاملة للمؤمنين لأنهما شفاعتان والشفاعة الأخرى للمذنبين من أمّته . وأصل اللأواء من لأَى إذا عطف وهى الشدة التى تعطف الناس بعضهم على بعض

أنشد أبو على (١/ ١١، ١٠) لسَلامةَ بن[1] جَنْدل : حتى تركنا وما يثنى ظعائننا

قال المؤلف وقبل البيت :

كنا إذا ما أتانا صارخ فَزِع	كان الصُراخُ له قَرْعَ الظنابيب
وشدَّ كُورٍ على وَجْناء ناجيـة	وشَدَّ سَرْج على جرداء سُرحوب
يقال مَحْبِسها أدنى لمَرْتَعِها	وإنْ تَعادَى بِبَكْءٍ كلُّ محلوب
حتى تُركنا وما يُثْنَى ظعائنُنا	يأخذن بين سوادِ الخطّ واللُوب

قوله كان الصراخُ له قرعَ الظنابيب : يريد[2] الجِدّ فى نُصرته . يقال قَرع لذلك الأمر ظُنبوبَه إذا جدّ فيه ولم يفترْ . قال السُلَيْك بن السُلَكَة[3] :

بخَثْعَمَ ما بقيتُ وإن أبَوْه	أُوارٌ بين بِيْشــة والجِفار
أُوارٌ تُجْمَعُ الرِجلان منه	إذا ازدحمتْ ظنابيبُ الحِضار

يريد إذا جدّ الحِضار من قولهم قرع لذلك الأمر ظنبوبه . وتجمع الرجلان منه : يريد

---

(١) د ١١ والمفضليات ٢٤٣ . (٢) من الكامل ٣ .

(٣) البيتان لم أقف عليهما مع كثرة التنقيب . وخثم جبل بعينه .

الجِدّ فى العَدْو والانكماش يقال جمع رِجليه إذا طلب عَدْوَ دابّته . قال عمرو بن[1] معدى كرب :

ولقــد أجمع رِجلىَّ بها حَذَرَ الموتِ وإنى لفَرُور

وقال كُثَيِّر أنشده القُتَبى[2] :

باقى الذَماء إذا مَلَكْتَ عِنانَه وإذا جمعتَ به أجشُّ هزيمُ

ويعنى السُليك بالأوار الشدّة وأصله من توهّج النار . وقيل الظنبوب مسمار الرمح يريد إصلاح السلاح والجِدّ فى النصر . وقيل أراد قرع أَسْوُق الإبل لتَبْرُكَ فيشدّ عليها الرِحال وتُركب وتُجَنَّبُ الخيل . والظنبوب مقدّم عظم الساق . ويؤيد هذا التأويل قوله بعد البيت :

وشَدَّ كُوْرٍ على وجناء ناجيــة وشَدَّ سرج على جرداء سُرحوب

(ص ١٣) وقيل / إن معناه الازدحام والجِدّ فى النفير فيقرع بعض أَسْوُقهم بعضاً كما قال أبو الطيب :

يُدَمِّىْ بعضُ أيدى الخيل بعضا وما بعُجايةٍ[3] أَثَرُ ارتهاش

---

(١) البيت من أبيات له تتكلم عليها فى الذيل (١٤٨ ، ١٤٧) ويأتى فى اللآلى ٨٢ .

(٢) يريد فى كتاب معانى الأبيات له ص ٤٥ الذى قيض الله لإحيائه المستشرق ف . كِرنكو كما قد كتب إلىّ . والبيت وجدته بعد أن كلّت عتاقى فى الحيوان ٦ / ٢٠ ويتقدّمه :

ولقد شَهِدتُ الخيلَ تحمل شِكّتى متلمِّظٌ خَــذِمُ العِنان بهيم

ثم وجدت تمام القصيدة سردها ابن ميمون فى ٢٩ بيتاً :

باقى الذَماء إذا ملكت مُناقِل وإذا جمعتَ به أجشُّ هزيم

والمتلمِّظ من اللُمْظة وهى بياض فى جحفلة الفرس السفلى يدخل فى فمه فيتلمّظ به . والخذم كَكَتِف السريع . ويأتى بمعنى المنقطع أيضا . ورواية المعانى متملِّط ذاهب ماضٍ يقال تملّط منى ، وقولهم فلان مِلْط منه وفيه بين البيتين :

عَتَــدُ القِياد كأنه متحجِّر حَرِبٌ يشاهد رهطَه مظلومُ

[ومتحجِّر متشدِّد] وحَرِب : غَضْبان . يقول إذا ملكت عنانه [فهو] مُناقِل فى السير وإذا جمعتَ به رِجْليك للحُضر فهو أجشّ هزيم . يقال جمع رجليه به إذا طلب عَدْوَه اھ . فرأيت أن روايته متلمط باهمال الطاء .

(٣) الأصل بعجابة مصحفا . والبيت عند الواحدى ١٦٤ و ٣٥٦ والعكبرى ١ / ٣٦٨ . والعُجاية عَصَبة فى اليد فوق الحافر .

والوجناء المجْفَرَة الغليظة مأخوذ من الوجين وهو ما غَلُظ من الأرض . والسُرحوب الطويلة . والضمير فى قوله مَحْبِسُها فيه قولان : فمن قال إنه راجع على الإبل فالمعنى محبسها على الحرب ومقاتلة العدوّ على الثغر حتى تجْليه عنه أقرب وأدنى أن ترتع إبلنا وتُخْصِبَ[1] من أن نُضَيّع الثغر ونُرْسِلَ إبلنا ترعَى فيُغَار عليها فيُذْهَبَ بها وإن كن تَعادَيْنَ أى توالَيْنَ بذهاب الحلب ، ومن قال إن الضمير راجع على الفرس فالمعنى أنها تُحْبَس وتُسْقَى اللبنَ ولا تُتْرَكُ تَرُوْد تَرْعى لكرامتها عليهم وإن قلّتِ الألبانُ فهى تُؤْثَر[2] باللبن فى شدة الزمان . والخَط بالبحرين وهو ما أشرف هناك على البحر وإليه تنسب الرماح الخَطّيَّة . يقول اتسع لهن البَلَدُ[3] بين الحِرار والبحرين . وسَلامة بن جَنْدَل[4] بن عبد عمرو بن الحارث من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم جاهلى قديم من فرسان بنى تميم وشعرائهم وكذلك أحمر بن جندل أخوه ويكنى سلامة أبا مالك .

وأنشد أبو على (١ / ١١ ، ١٠) للراعى : وخادعَ المجدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ

قال المؤلف الراعى لقب وسمى الراعى بقوله[5] :

---

(١) الأصل ويخصب . . يضيع . . ترسل . . . . يغادين . والاصلاح من الأنبارى وإن كان فيه أيضا أغلاط لم يتوفق مصححه لإصلاحها :

(٢) الأصل فى اللبن مصحفا :

(٣) الأصل لهن الناس بين الحرارة : والاصلاح من الأنبارىّ :

(٤) جندل بن عمرو بن عبيد ويقال جندل بن عبد بن عبيد ويقال جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مُقاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٢٢٥ و د ٧ عن أبى عمرو الشيبانى وخ ٢ / ٨٦) فحَذْفُ البكرى من عمود نسبه عُبيدا سَهْو منه وينسبه أخرى فى ص ١٠٧ . ثم رأيت بطرة المغربية تنبيها عليه .

(٥) الأبيات تتكرّر فى ١٨٨ والأصل يخفى الصوت وهو لحن . وفى البيان ٣ / ٢٥ يقال للراعى ضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للابل شديد الإشفاق عليها ويقولون فى ضدّه صُلب العصا . وحِذا مقصورا للضرورة من قولهم هو حِذاء مال أى إزاؤه والأصل صدى ولعله تصحيف .

ضعيف العصا بادى العروق تخاله ... عليها إذا ما أَمْحَلَ الناس إصبعا

حِذا إبلٍ ان تتبع الريح مرّة ... يَدَعْها ويُخفِ الصوت حتى ترَيَّعا

لهـــا أمرُها حتى إذا ما تبوّآت ... لأخفافها مَرْعًى تبوَّأ مضجعا

فقيل رعى الرجل. واسمه عُبيد بن حُصين بن معاوية[١] من بنى نمير يكنى أبا جندل شاعر إسلامىّ وهم أهل بيت وسُؤْدَد وقبل الشاهد:

اخترتك الناسَ[٢] إذ خبثتْ خلائقهم ... واعتلّ إلاّ المصفّى كلّ مسئول

وخادع المجـــدَ أقوامٌ لهم وَرَق ... راحَ العِضاهُ له والعِرقُ مدخول

الورَق المال قال كثيّر[٣]:

فما وَرَقُ الدنيا بباقٍ لأهله ... ولا شدة البَلْوَى بضربةِ لازم

ويقال تروّحت الشجرة وراحت وترَبّلت وأخلفتْ واسم ذلك الورق الخِلْفة[٤] إذا أصابها ندى الليل فتقطرت فى غير وقتها وذلك فى دُبُر القيْظ قال الشاعر[٥]:

---

(١) معاوية بن جندل بن قَطَن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عيـــلان (غ ٢٠/١٦٨ خ ١/٥٠٤). وقال ابن حبيبَ يكنى أبا نوح (الاقتضاب ٣٠٣)

(٢) منصوب على نزع الخافض كقوله تعالى واختار موسى قومَه سبعين رجلا. وراح من الريح. ومدخول فاسد الأصل. والعِرْق الأصل العَذْق وله معنى إلاّ أنه عند البكرى (والعِرق) لاغير. والثانى فى المعانى ٤٤٨.

(٣) و بعده عند البحترى ٣٢٥:

فلا تجزَعَنْ من شـدّة إن بعدها ... فَوارجَ تُلْوِىْ بالخطوب العظائم

(٤) وقوله واسم ذلك الورق الخِلْفة فى طرّة الأصل (والرِيْحة والرَبْلة) والظاهر أنه من اللآلى.

(٥) هو القاسم بن الْهُذَيْل كما قال البحترى ٣٦٣ وقبل البيت (الكامل ٣٠٦ و ١/٢٥٨):

لاتسأْنَ الخيـــلَ ياسعدُ مالها ... وكُنْ أُخْرياتِ الخيل علّكَ تُجْرَحُ

لعلك تَحْمِىْ عن صِحابٍ بطعنة ... لها عانِدٌ يَنْفِى الحَصا حـين يَنْفَحُ

وأكرم كريما إن أتاك لحاجة لعاقبة إن العِضاهَ تَرَوَّحُ

يقول الراعى ظهرت لهم ثروة فحسن ظاهرهم وباطن أمرهم بخلافه لأنهم لئام وأخلاقهم مذمومة كهذا الشجر الذى قد اخضرَّ بندَى الليل لا بندَى[1] الأصل فعِرْقه عطشان وظاهره أخضر رَيَّان .

وأنشد أبو على (١/١١، ١٠) لرؤبة[2] : لَأُوَاءَها والأَزْلَ والمِظاظا

وقبله : إنا أُناس نَلْزَم الحِفاظا إذ سَئِمتْ ربيعةُ الكِظاظا

لأواءها والأزْلَ والمِظاظا

ونسب رؤبة يأتى أثر هذا

وذكر أبو على (١/١٢، ١٠) حديث عبد الله بن عمرو .

وهو حديث ثابت صحيح رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى العباس السائب[3] [بن] فرّوخٍ الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو . وخرّجه محمد[4] بن اسمعيل من طريق الأوزاعى بزيادة فقال : حدثنا أبو مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا الأوزاعى قال

وأكرِمْ كريما إن أتاك لحاجة لعاقبة إن العضاة تروَّح
بذا فامدَحينى واندُبينى فاننى فتًى تَعْتَريه هِزَّةٌ حين يُمْدَحُ

(١) الأصلان لابس .

(٢) لعل الأشطار من أرجوزة يوجد منها ثلاثة أشطار فى د رقم ٥٥ ص ١٧٧ . والكِظاظ والمُكاظّة المارسة الشديدة فى الحرب وأصله التضايق والشطران الأولان فى ل (كظظ) والمُماظّة المخاصمة والمشاتمة والأشطار فى الاقتضاب ٣٨٩ أربعة .

(٣) الأصلان دون (بن) مصحفا . وأبو العباس ترجم له فى الأدباء ٤/ ٢٢٥ والفوات ١/ ٢١٢ .

(٤) البخارى فى باب حق الجسم فى الصوم مع الفتح ٤/ ١٥٦ وفيه كالمغربية ابن مقاتل مصحفا وفى التقريب أبو مقاتل السمرقندى مقبول من الثالثة . وعبد الله هو ابن المبارك . وفى الأصل بن سَلَمة مصحفا . وفيه (قال فإن فلا تفعل) وليس (فان) عند البخارى . والزَوْر جمع الزائر . وفروخ بالصرف فى المغربية وعليه (صح) وأصله بالفارسيّة فَرُّخ بمعنى الميمون .

حدثنى يحيى ابن أبى كثير حدثنى أبو سَلَمَةَ ابن عبد الرحمن قال حدثنى عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله بن عمرو ، ألم أُخْبَرْ أنّكَ تصوم النهارَ وتقوم الليلَ ، فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعلْ ، صُمْ وأفطِرْ وقم ونَمْ فانّ لجسدك عليك حقا ، وإن لعينيك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزَوْرِك عليك حَقّا ، وإنّ بحَسْبِك أن تصوم من كل شهر ثلاثةَ أيام فانّ لك بكل حسنة عشرة أمثالها فإذَنْ ذلك صيام الدهر كلّه . قال : قلت يا رسول الله إنى أجِدُ قوّة ، قال فصُم صيام نبى الله داود لا تزد عليه . قلت : وما كان صيام نبى الله داود ؟ قال نصف الدهر . قال : فكان عبد الله يقول بعد ما كَبِر ياليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى نَقْنَقَت[1] وتَقْتَقَت بالنون والتاء .

وأنشد أبو على (١ / ١٢ ، ١٠) فى تفسير هذا الحديث : وأَهْلَكَ مُهْرَ أبيكَ الدَواء

قال المؤلف : قال الأصمعى هذا الشعر لرجل[2] من بنى شيبان حليفٍ فى عبد القيس وقيل إن اسمه ثعلبة[3] بن عمرو . وهى قصيدة والذى يتّصل بالشاهد منها قوله :

أأسماءُ لم تسألى عن أبيـــكِ والقومُ قد كان فيهم خُطوبْ

/ وأَهْلَكَ مهرَ أبيكِ الدَوا ءُ ليس له من طعام نصيبْ (ص ١٤)

خلا إنهـــم كلما أوردوا يُضَيَّحُ قَعْبًا عليه ذَنوبْ

---

(١) النَقْنَقة حكاه يعقوب فى الألفاظ ٦٢٤ وفى ل وقال غـيره تقتقت وأنكره ابن الأعرابى وفى المصنَّف تقتقت قال ابن سيده وهو تصحيف اه . أقول وفى بعض نسخ الألفاظ وحكى ابن الأعرابى تقتقت عيناه أقول ولعله نَقْنَقَتْ بالنون والتاء والتقتقة بالتائين عن أبى عبيدة . فالراجح على هـذا بالنونين أو بالنون والتاء ولكنه بالتائين ضعيف . وفى الأصل نقنقت وتقتقت مصحفا .

(٢) والكلمة مقيّــدة القوافى وهى مفضلية ٥١١ — ٥١٤ والاختيارين رقم ٣٦ . وانظر الألفاظ ٦٢٣ و ل (دوا) والتنبيه و يأتى منها بيت ٥٧ . والبيت الرابع فى خلق الأصمعى ١٨٦ .

(٣) الأصلان ثعلب مصحفا .

فتصبح حاجلةً عينُــه لِحِنْو أسته فى صَلاه غُيوبْ
لأقسم يَنْـــذِر نَذْرا دمى وأقسمتُ إن نلتُه لا يؤوبْ
فأَتْبَعْتُــه طعنـــةً ثَرَّةً يَسيِل على النحر منها صبيبْ
فان قتلتْـــه فلم آلُه وإن ينجُ منها فجُرح رغيبْ

هذا الشيبانى طَعَنَ أبا أسماء هـذه المذكورة وهى أم حَزْنة[1] من بنى سُليمة[2] بن عبد القيس . وقوله أأسماء لم تسألى ، اكتفى بهمزة النـداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس : أصاحِ ترى برقا أُريك وميضَه

والرواية عن أبى على مهر أبيكَ بفتح الكاف والصحيح كسرها . والدِواء : الصَنْعة وحسن القيام على الدابة . قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خَذَّاق :

وداويتُها حتّى شتتْ حَبَشيّةً كأنّ عليها سُنْدُسا[3] وسُدوسا

قوله حبشية : أى اخضرّت من العُشب وذهبت شعرتها الأولى . وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل ، وإنما أراد أهلكه فَقْدُ الدواء كما قال النابغة[4] :

---

(١) هذا صريح فى أن ثعلبة ليس ابنا لامّ حَزْنة أسماء ولا أدرى من أين روى هذا الخبر فلم يذكره الأنبارىّ وهذا لفظه (ثعلبة بن عمرو وهو ابن أم حزنة) وأظن أن هـذا سهو من الأنبارى فان ابن أم حزنة هو ابن حزن بن زيد كما فى الاشتقاق ١٩٧ وثعلبة هو ابن عمرو وكلاهما عبدى (من عبد القيس) هذا ولكن صاحبنا ناقض نفسه فى معجمه ٥٩١ حيث سمى الشاعر ثعلبة ابن أم حَزْنة .

(٢) بطرة التنبيه (قال أبو عبيدة سُليمة بالضم من عبد القيس وبالفتح من الأزد غـيره بالفتح فى عبد القيس) وهذا كله عن الأنبارى غير أن عبارته مصحَّفة .

(٣) الأصلان مَسْدَسا مصحفا . والبيت من كلمة مفضلية ٥٩٧ ــ ٦٠٠ وفى البيت وهم للأصمعى انظره فى التصحيف ٥٧ .

(٤) عجزه : ولكن ما وراءك ياعِصامُ
انظره فى د من الستة ص ٢٩ وطبعتى أمثال الضّبّى ٧٨ ، ٩٨ والفاخر ١٥٣ والعينى ٣ / ٥٧٩ .

فانّى لا أُلام على دخول

أراد على ترك دخول وكذلك قول قيس بن رفاعة . وقد أنشده أبو على أثر هذا :

أنا النذير لكم منى مناصحةً كى لا أُلامَ على نَهْى وإنذار[١]

أى على ترك نهى ومثله قول جرير[٢] :

لما تذكَّرتُ بالدَّيْرَيْن أرّقنى صوتُ الدجاج وقرعٌ بالنواقيس

أراد فقد صوت الدجاج ومثله قول الخنساء[٣] :

يا صخرُ ورّادَ ماءٍ قد تَناذره أهلُ الميــــاه ومافى ورده عار

تريد ومافى ترك ورده عار لصعوبة مورده وإخافة موضعه . ثم قال الشاعر . لا نصيب للمُهر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا ضَيّحوا له قَعْبا بذَنوت من ماء فسقوه . والحِنْو كل ما فيه اعوجاج كحِنْو الضِلَع واللَحْى . والصَلا . ما عن يمين الذنَب وشماله يقول . غاب حنوه فى صَلاه من الهُزال . وهذا أبلغ ما وُصف به الهزيل من الدوابّ وإنشاد أبى على :

لِحنو اُسته وصلاه[٤] غيوب لا معنى له ولا وجه لأن الصَلا لا يغيب ولا يخفى ، وإنما يغيب الحِنْو ويَغْمُض والصحيح : لِحِنْو اُسته فى صلاه غيوب بحرف « فى » . وقوله طعنة ثَرّة أى كثيرة الدم من قولهم : عَيْن ثرّة . ثم قال : إن قتلتْه الطعنةُ فلم أدَعْ جهداً ، وإن سلِم فقد تركتُ به جُرحا رغيبا أى واسعا ويروى :

فان قتلتْه فلم أَرْقِه وكانوا يزعمون[٥] أنّ الطاعن إذا رَقَى المطعونَ برأ

---

(١) الأصل وإقرار وفى المغربية على الصواب . (٢) د ١ ١٤٨ . (٣) د ٧٥ .

(٤) فى المفضليات والألفاظ ول (حجل) وصَلاه وقال التبريزىّ الحِنْو عود الرحل يريد أن عظام ذلك الموضع قد ذهب ما عليها من اللحم فصار بين بعض عظامه و بعض موضع نازل كالحَفْر وهو الغيب وجمعه غيوب اه . وهذا المعنى لاغبار عليه على أنى لم أجد رواية البكرى عند غيره .

(٥) قال الأنبارى فى شرح قول يزيد بن سِنان

فإن يَبْرَأْ فلم أنفِثْ عليه وإن يهلِكْ فذلك كان قدرى

كما قال زهير[١] بن مسعود :

عشيةَ غادرتُ الحُليس كأنما ... على النحر منه لون بُرد محبَّر

فلم أرقِهِ إن ينجُ منها وإن يمت ... فطعنـــــة لاغُسّ ولا بغُمَّر

وهو معنى قول حاتم الطائى أنشده ابن الأعرابى :

سلاحك[٢] مَرْقِىٌّ فلا أنت ضائر ... عدوّا ولكنْ وجهَ مولاك تَخْمِشُ

وأنشد أبو على (١/١٢، ١١) لرؤبة : ... به تمطّت غَوْلَ كلّ مِيْلَهِ

قال المؤلف وقبله[٣] :

وَمَخْفَقٍ من لُهْلُهٍ ولُهْلُه ... فى مَهْمَهٍ أطرافُه فى مهمه

أعمى الهُدى بالجاهلين العُمَّه ... به تمطّت غَوْلَ كل مِيْلَهِ

بنا حراجيجُ المهارِى النُفَّه ... يجذِبْنـــه بالبَوْع والتأَوُّه

مَخْفَق : الموضع الذى يخفِق فيه السراب . واللُّهْلُه : المكان المستوى الذى ليس به عَلَم . غول كل ميله : أى بُعده يريد مكانا بعيدا يغتال المشى فلا يستبين فيه ولا يكاد يُقطع من بُعده . والمهارى النُفَّه : قال أبو سعيد لم يُجد[٤] موضعها إنما يقال رجل منفوه الفؤاد إذا

يقول إن برأ فلم يكن بُرؤه من رُقية منّى رقيتُه لأنى لم أُرد أن يبرأ الخ هذا وعكسه ابن دريد فى شرح البيت الآتى فى جمهرته ١ / ٩٤ قال يقول طعنتُه فان عُوفى فليس برُقْية و إن مات فبطعنى ومثله عند التبريزى فى شرح الألفاظ .

(١) انظر النوادر ٧٠ والألفاظ ١٤٣ والجمهرة ١ / ٩٣ وقبل البيت الثانى فى الألفاظ .

جمعتُ له كفّى بلَدْن يَزينـه ... سِنانٌ كمصباح الدُجى المتسعّر

قال التبريزى أغارت ضبة يوم أَبْضَةَ على بنى فَرِير وبُحْتُر فقتل زهير الحُلَيْسَ بن وهب وقال كلمة منها البيتان . (٢) البيت برواية مولاك تَقْطِفُ بمعنى تَخْدِشُ فى ل و ت (قطف) وفى الموشح ٢٥٥ بروايتى تقطف (مصحفا) وتجرح عن ابن الأعرابى . (٣) د ١٦٦ .

(٤) الذى فى ل بعير نافه كالّ مُعْيٍ والجمع نُفَّهٌ . غير أن قول أبى سعيد فى الروايتين لم أجد مايعضده فى كتب اللغة .

ضعف من صوم أو جَهد . ويجذبنه : يريد يجذبن أنفسهن فيه . وقوله والتأوّه : مثل قول العبدى[1] :

إذا ما قمتُ أرْحَلُها بليـل ‏ ‏ ‏ ‏ تَأوَّهُ آهة الرجل الحزين

وهو رُؤْبةُ[2] بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبد الله هو العجاج ، وإنما لقّب العجاج لقوله : ‏ ‏ ‏ ‏ حتى يَعِجّ عندها من عَجْعَجَا

يكنى رؤبة أبا الجَحّاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس ، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو على (١ / ١٢ ، ١١) خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رِفاعة :

من يَصْلَ نارى بلا ذنب ولا تِرَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يصلَى بنار كريم غير غدّار

قال المؤلف هكذا رواه أبو على قيس[3] بن رفاعة فى أماليه . ورويتُه فى إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رفاعة وهو الصحيح واسمه دِثار[4] وأنشد له هناك :

منا[5] الذى هو ما إن طَرّ شاربُه ‏ ‏ ‏ ‏ والعانسون ومنا المُرْد والشِيْبُ

---

(١) هو المثقّب من كلمة مفضلية ٥٧٤—٥٨٨ وانظر العينى ١ / ١٩٢ وفى المغربية أَهَّة وهما بمعنى .

(٢) فى نسبه خلاف فانظرغ ٢١ / ٥٧ والعينى ١ / ٢٦ وخ ١ / ٤٣ .

(٣) قيس بن رفاعة الواقفى ترجم له فى الإصابة ٧١٦٩ عن معجم الشعراء للمرزبانى ٦٩ وأنشد الأبيات ثم ترجم لآخر وهو قيس بن رفاعة بن الهميس بن عامر بن عانس بن نمير الأنصارى كان شاعرا وأسلم . والأبيات لقيس فى مجموعة المعانى ١٤٩ واللسان (حوج) وسماه الجمحى ٧٢ والبحترى ٢٤ وابن السيرافى أبا قيس . وروى هذا الأبيات البائية العينى (١ / ١٦٧ والسيوطى ٢٤٤ وخ ٢ / ٤٩) فتبعه شراح الشواهد وقد أغرب البكرى فى التنبيه فى تسميته أبا قيس بن أبى رفاعة فخرق الإجماع إن صحّ ذلك عنه وسيأتى له فى اللآلى ١٧٢ أن أبا قيس ليعقوب وقيسا لغيره ولم يغلّطه . وقد ورد فى الأمالى فى الموضع الثانى (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧) أيضا قيس . والأبيات نسبها غ ١٥ / ١٥٩ لأبى قيس ابن الأسلت

(٤) وكذا فى التنبيه وعند العينى والسيوطى عن اللآلى دينار وهو تصحيف .

(٥) البيت يأتى فى اللآلى ١٧٢ ونسبه ابن الجرّاح لعمرو بن رفاعة الواقفى الأوسى وأنشد قبله :

وقد ذكره أبو على بعد هذا فى كتابه / فقال : أبو قيس ابن رفاعة ، وذلك فى الحديث (ص ١٥)
الذى رواه الثورى عن أبى عبيدة ، قال : كان أبو قيس ابن رفاعة يَفِدُ سنة إلى النعمان اللخمى
وسنة إلى الحارث ابن أبى شَمِر الغسّانى ، فقال له يوما وهو عنده : يا ابن رفاعة ، بلغنى أنك
تفضّل النعمان علىّ ، وساق الحديث إلى آخره . وهكذا ذكره ابن سلّام أبو قيس . وهو من
شعراء يهود من طبقة الربيع ابن أبى الحُقَيْق النَضِيْرى ونُظَرائه . وهو شاعر مُقِلّ أحسبه
جاهليًّا ، وليس فى الشعر الذى أنشده له عبد الملك مزيد . وقوله بلا ذنب ولا تِرَة يقول
من صَلِى بنارى أى من جاوَرَنى[1] ولم يكن لى عنده تِرَة ولا أذنب علىّ ذنبا صَلِىَ بنار كريم
لا يَغْدِرُ جارَه ولا يُخْفِر ذِمّتَه ، والنار تُضرب مثلا للمجاورة ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : أنا برىء من كل مسلم مع مشرك لا تَتَراءى[2] ناراهما . أى لا تتدانى من قولك دُوْرُنا
تُناظر ، وإذا أتيت موضع كذا فنظر إليك الجبل فخذ كذا . وقيل بل الناران مَثَل للحرب
أى حرب المسلمين لله وحرب المشركين للشيطان ، فكيف تتراءى . يقول : إنه لا يترك
وِتْرا ولا يحلُم عنه ولا يُقصِّر[3] فيه كقوله فى آخر الشعر : إنى لدرّاك بأوتار الخ . وقوله :
كى لا أُلام على نَهْى : أراد على ترك نهى فحذف كما تقدم فى قوله : وأهلك مهر أبيك الدِواء .
وقوله : لترجعُنَّ أحاديثا ملعَنَة ، أى مذمومة مبعَّدة . وقوله : فانى له رهن بإصحار ،
أى لا أستتر عنه ولا أتحصّن منه بل أبدو له فى البَراز وأُصْحِرُ إليه فى الفضاء السهل
كما قال الآخر :

إمّا تَرَيْنا وقد خفت مجالسنا والموت أمر لهذا الناس مكتوب
فقد عَنِيْنا وفينا سامرٌ غَنِجٌ وساكنٌ كأتِىّ الليل مرهوب
منّا الذى البيت وعند المرزبانى ١٧ .

والبيت عن الأصبهانى لأبى قيس ابن الأسلت كما قال العينى ولعله وهم منه فان الذى نسبه الأصبهانى له هى الأبيات الرائية كما قدمنا .

(١) من المغربية وفى المكية جاونى . (٢) الأصلان لا ترأى . وسنأتى على الصواب .
(٣) الأصل يغفر مصحفا وفى المغربية ولا يعفو .

متى[1] ما تَزُرْنا آخرَ الدهرِ تلقَنا بقَرْقرة ملساء ليست بقَرْدَدِ

أى لم تجدنا متحصنين ، والقردد [كلّ] رابية مشرفة .

وأنشد أبو على (١ / ١٣ ، ١٢) عَدَتْنى عن زيارتها العوادى

قال المؤلف : هو للنابغة الذبيانى وأول الشعر[2] :

نأت بسعاد عنك نوًى شَطون فبانتْ والفؤاد بها رهينُ

بتَبْلٍ غيرِ مطَّلب لديها ولكنَّ المَحاينَ قد تَحين

عدتنى عن زيارتها العوادىْ وحالت دونها حرب زَبونُ

وحَلَّت فى بنى القَيْن بن جَسْر فقد نَبَغتْ لنا منهم شؤون

وبهذا البيت سمى النابغة وهو زياد بن معاوية بن جابر بن ضَباب[3] من بنى ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان شاعر جاهلى يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأنشد أبو على (١ / ١٣ ، ١٢) كأنها وقد بَراها الأَخماسْ

قال المؤلف : هذا الرجز للشمَّاخ بن ضِرار بن سِنان[4] ذبيانى مخضرم يكنى أبا سعد ، ويقال : إن اسمه مَعْقِل والشماخ لقب ، وقيل اسمه الهيثم والأول أكثر قال[5] :

---

(١) فى ل (قرد) (٢) ملحق د من الستة رقم ٥٦ . والقصيدة بتمامها فى ٤٧ بيتا ختام د نسخة شيفر (مجلة الجمعية الآسيوية البارسية ٢١ — ٥٥ سنة ١٨٩٩م) وفيه ولكن الحَوائن .

(٣) ضَباب بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان . (د نسخة شيفر والعينى ١ / ٨٠) . (٤) سنان بن أمية (غ ٨ / ٩٨ وفى الإصابة رقم ٣٩١٨ أمامة) بن عمرو بن جحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . ونسبه الكوفيون .... ضرار بن حرملة بن صيفىّ [بن أصرم] بن إياس بن عبد بن عثمان (العينى ٣ / ٥٨٧ والأنبارىّ ١٢٧ . عبد غنم بدون ابن بينهما) بن جِحاش بن بَجالة الخ وفى الإصابة يكنى أبا سعيد وأبا كثير .

(٥) د ١١٢ ومحاسن الأراجيز ٢٠٦ . والاقتضاب ٢٩٨ وهاد كذا فى الأصل والديوان والمحاسن وأنشد ل لرؤبة . يَحفِزها ليلٌ وحادٍ قَسْقاسْ (د ص ٦٧)

كأنها وقد بَراها الأخماسْ ودَلَجُ الليل وهادٍ قَسْقاس
شرائجُ النبع بَراها القوّاس يَهْوِىْ بهنَّ بَخْتَرِيٌّ هَوّاسْ
كأن حُرَّ الوجه منه قُرْطاس ليس لما ليس به بأسٌ باسْ
ولا يَضُرّ البرَّ ما قال الناسْ

قوله هَوّاس : يعنى يَحْطِم ما مرّ به ومن هذا قيل للأسد هَوّاس ، وهذا كما قال الآخر[1] :

قد لَفَّها الليلُ بسَوّاق حُطَمْ

وأكثر الرواية وهاد قسقاس كما أنشدته أى دائب لا يفتر ، ومنه قيل قَرَبٌ قَسْقاس . والشريحة[2] : الغصن من الشجرة .

وأنشد أبو على (١ / ١٤ ، ١٢) لزيد الخيل : يا بنى الصَيْداء رُدُّوا فرسى

قال المؤلف بنو الصيداء من بنى أسد وخبره[3] أن فرسا جوادا ظَلَع لزيد فى بعض غزواته تخلّفه فى حىّ من الأحياء فأغارت بنو أسد على ذلك الحىّ فأخذتْه ، فقال زيد البيتين وبعدهما :

لا تُذيلوه فانى لم أكن يا بنى الصَيْدا لُمهرى بمُذِيلْ
أحمِل الزِقَّ على مَنْسِجه فيَظَلّ الضيفُ نشوانًا يَميلْ

ويروى أن حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسىّ أُنشد قول زيد هذا :

والقسقاس الذى يسأل عن أمور الناس كما فى ل ورواية الديوان وهاد قَيّاس للذى يقدر مسافة الأرض وهذه الرواية هى الشاذة التى يشير إليها كلام البكرىّ . والأصل الشرائح القِطَع وفى د والمغربية شرائج بالجيم العود يُشَقّ فِلْقتَيْن . ويهدى الخ هذا الشطر غير صحيح فى الأصل أصلحناه من المحاسن والمغربية . وقُرطاس الأصل قرماس وليس يوجد فى المعاجم إنما الموجود قرناس وله محمل أبعد من قرطاس . والبَخْتَرِىّ المتبختر . والهَوّاس المجرّب .

(١) يأتى الكلام عليه ١٧٩ . (٢) فى المغربية الشريجة .

(٣) هذا كله عن غ ١٦ / ٤٧ وليس البيتان بعد اللذين أنشدهما أبو على بل الذى عنده هما ١ و ٣ والذى عند البكرى هما ٢ و ٤ . والأصلان فيضل والمغاربة يكتبون الظاء ضادا .

عوّدوا مُهرى الذى عَوّدتُه فضحك وقال قولوا له : إنّا عَوّدناه الذى عوّدته دفعناه إلى أوّل من يلقانا وهربْنا ، وهو زيدُ بن مهلهل بن [زيد بن] مِنْهَب[1] طائىّ ، وإنما سمى زيد الخيل لكثرة خيله لأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلاّ الفرس والفرسان ، وكانت لزيد خيل كثيرة ، فالتى ذكر منها فى شعره ستة : الهَطّال ، والكُميت ، والوَرْد ، والكامل ، ودَؤول[2] / ، ولاحق . ويكنى زيد أبا مُكْنِف ويجوز فى شعره التقييد والإطلاق وهذا لا يكون إلا فى بعض ضروب الكامل وفى بعض الرمل وفى المتقارب . (س ١٦)

مثال التقييد والإطلاق فى الكامل :

أبُنَىّ[3] لا تظلِمْ بمكّة لا الصغير ولا الكبيرْ ا

ومثاله فى الرمل : يا بنى الصبداء ومثاله فى المتقارب :

وتهْوِى[4] كجندلة المنجنيق يُرْمَى بها السُورُ يوم القتالْ

فهذه الأمثلة كلها يجوز فيها التقييد والإطلاق .

قال أبو على (١ / ١٤ ، ١٣) الحَوْجاء الحاجة .

---

(١) هو ...... مهلهل بن زيد (الإصابة ٢٩٤١ والاستيعاب ١ / ٥٦٣ وخ ٢ / ٤٤٨) أو يزيد (غ ١٦ / ٤٦ والعينى ١ / ٣٤٦) بن مِنْهَب بن عبد رُضا [بن أفصى . الإصابة] بن المحلس بن ثور بن عدىّ بن كنانة بن مالك بن نائل بن نَبهان بن عمرو بن الغوث بن جُلهُمَة وهو طيّئ .

(٢) كذا فى الاقتضاب ٤٣٧ وفى الأغانى من حيث أخذ الرجلان ١٦ / ٤٦ و ٤٧ دَؤول ولم أر أحدا يكون ضبط الاسم ولا ذكره أصحاب كتب فى الخيل ولا رأيت فى المعاجم شيئا يفيد فى ذلك .

(٣) البيت من كلمة لسُبَيْعة بنت الأحبّ تقولها لولده خالد فى ١٥ بيتا قال ابن هشام (السيرة ١٦ ، ١ / ٢٧) يوقف على قوافيها لا تُعْرَبُ . أقول ولا يمشى الاطلاق فى كثير من أبيات الكلمة لاختلاف حركة القوافى . وقول البكرى صحيح لو أُنشد البيتُ مفردا .

(٤) من كلمة طويلة جدا لاميّة ابن أبى عائذ الهذلى (أشعار هذيل ١ / ١٩٥) و بعضها فى خ ١ / ٤١٩ — ٤٢١ . وقوله تهوى الصواب يَهْوِى وفى الأشعار يَمُرّ .

ع على حوجاء كُسّرت حوائج وكان الأصل حواجى فنُقلت(١) ، وحكى المطرِّز حائجة وحوائج فهذا على أصله . قال أبو على والوتر(٢) الذَحْل بكسر الواو لاغير ع هذا وهم منه الواو تفتح وتكسر فى الذَحْلِ . قرأ حمزة والكسائى « والشفع والوِتر » بكسر الواو ، وقيل أراد الصلاة المكتوبة وهى شفع ووتر وقيل الشفع يوم عرفة والوتر يوم الأضحى . وقال ابن عباس الوتر آدمُ شُفِعَ بحوّاء . وقال قتادة الخلق كله شفع ووتر أقسم به الله تعالى .

وذكر أبو على (١ / ١٤ ، ١٣) خبر عبد الملك مع امرأته عاتكة واستشهاده بشعر كُثيِّر.

قال المؤلف : وهو كُثَيِّر(٣) بن عبد الرحمن بن الأسود وكانت أمه جُمُعة وهو خُزاعىّ رافضى المذهب يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية . وقرأ أبو على الشعر المذكور وفيه :

ولكن مضى ذو مِرّة متثبّت   بسُنّة حقّ واضح مستبينها

المستبين : هو الممدوح كأنه قال ذو مِرّة متثبت بسُنّة حق واضح مستبين منه الحقّ .

وأنشد له(٤) (١ / ١٥ ، ١٤) أيضا متصلا بذلك شعرا فيه :   نَبَلت لها أبا الوليد نِبالَها

أى أعددتَ لها نِبالها جمع نَبْل . وقال يعقوب نبلتُ لذلك الأمر نَبْلَه ونُبله ونَبالته إذا أخذتَ له أُهبته وفيه :

فما أسلموها عَنْوَةً عن مَودّة   ولكن بحَدّ المشرفىّ استقالها

---

(١) كذا موضع قُلبت ، وهو صحيح وفى المغربية ثم نُقلت .

(٢) وهذا كلام القالى (والوِتْر الذَحْل بكسر الواو لا غير والوَتْر بفتحها وكسرها الفرد) . فقول البكرى (هذا وهمٌ) مطابق لما فى المعاجم . والأصل من فى الرحل (الذَحْل) قرأ الخ . وراجع ل (وتر) لكل ماهنا . وقوله قرأ الخ يتعلق بباقى كلام القالى فى الوتر الفرد .

(٣) فى نسبه ارتباك واختلاف غير هيِّن فانظر غ ٨ / ٢٥ عن ابن الأعرابى والوفيات ١ / ٤٣٣ عن جمهرة ابن الكلبى له ولخبر القالىّ . وهو رافضى قال القتبى يؤمن بالرجعة وأنشد له شعرا فى ذلك (عيون الأخبار ٢ / ١٤٤) وساق المرزبانى ٨٥ ب أيضا نسبه .

(٤) بعض الأبيات من الكلمة غير هذه عند العينى ١ / ٤٥٩ ويأتى بيتان ٤٦ .

والعَنوة : الطَوْع بلغة خزاعة وهذيل ، وبلغة نجد القَهْر ، يقول كثيّر : لم يُسلموها طائعين عن مودّة وانشراح صدر ولكن كارهين عن غلبة وقهر . وبعد ما أنشده أبو على يقول :

وإن أمير المؤمنين هو الذى غزا[1] كامناتِ الودّ منى فنالهَا

تبلّج لما جئت واهتز ضاحكاً وَبلّ رسالاتى إليه بِلالها

وكان عبد الملك قد قال لعبد العزيز أخيه[2] لِمَ قبلتَ من كثيّر قوله :

وما زالت رُقاك تَسُلّ ضِغْنى وتُخرج من مكامنها ضِبابى

ويَرْقينى لك الراقون حتى أجابتْ[3] حيّةٌ تحت اللِصاب

فبلغ ذلك كثيّرا فقال : والله لأقولن له مثلها فقال البيتين المذكورين .

وأنشد أبو على (١ / ١٥ ، ١٤) للعباس[4] بن الوليد بن عبد الملك أبياتا قالها لمسلمة بن عبد الملك أوّلها :

ألا تَقْنَى الحياء أبا سعيد وتُقْصِرُ عن مُلاحاتى وعَذْلى

---

(١) البيت فى الموشح ١٤٣ من قصيدة طويلة عندى فى مجموعة فى ٧٨ بيتا يمدح بها عبد الملك .

(٢) كذا فى الموشح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٥ وعند الجمحى ١٢٥ أن البيتين قالهما كثيّر لعبد الملك وهما فى الحيوان ٤ / ٨٣ ، ١٠١

(٣) وفى غير اللآلى أجابك .

(٤) أبيات العباس فى العمدة ٢ / ٧٠ وزهر الآداب ٣ / ٨٠ بزيادة بيتين بعد البيت الرابع :

فكم من سورة أبطأت عنها بنى لك مجدها طلبى وحَفْلى

ومبهمة عييت بها فأبدى عويلى عن مخارجها وفضلى

وهى عند المرزبانى ٣٦ ب . وعند ابن الأثير أيضا تحت سنة ١٠١ هـ ورأيتها عند البحترى ٣٥٠ و ١١٣ لإسمعيل بن يَسار (وبشار تصحيف) الكنانى وهى ١٣ بيتا . وروايته عن الأصبهانى الأبيات لعبد الرحمن لم أجدها فى غ . والمصراع أريد الخ وجدته فى (خ ٤ / ٢٨٠ والعينى ٣ / ٣٤٦) لزياد الأعجم صدرا عجزه : وأعلم أنه الرجل اللئيمُ . وأبيات عمرو فى غ ١٤ / ٣٢ والعقد ١ / ٦٢ وابن الشجرى ١١ وخ ٣ / ٧٩ . والاستيعاب ٢ / ٥٢٢ . وقُيَيس يروى قِيَيْسُ بكسر القاف مصغر قيس ويروى بدله أُبَىٌّ أيضا . وقيس ترجم له فى الإصابة ٧٣١٣ والاستيعاب ٣ / ٢٤٤ .

وفيها : كقول المرء عمرو فى القوافى لقيس حين خالف كل عَدْل

قال المؤلف : يعنى قول عمرو بن معدى كرب الزُّبيدى وزبيد من مَذْحِج لقيس بن مكشوح المرادى وكانت بينهما منافسات :

تمنّانى ليلقــانى قُيَيْسٌ وَدِدتُ وأينما منّى ودادى
تمنّانى وسابغــةٌ قميصى خَروس الجِسّ محكمة السَّراد
مُضاعَفة تخيّرها سُلَيْم كأن قتيرها حَدَق الجَراد
أريد حِباءه ويريد قتلى عَذيرُكَ من خليك من مُراد

يعنى بسُليم سليمان النبى عليه السلام . والقتير رؤوس مسامير الدرع ، وإذا دقّت دلّت على ضيق الأَخْراتِ وذلك أحكم لها . وعذير الرجل : ما يحاول مما يُعْذَر عليه . ويكنى عمرو أبا ثَوْرٍ وهو[1] خال دُريد بن الصِمّة بن الحرث القُشيرى[2] الشاعر الفارس . امّ دريد رَيْحانة بنت معدى كرب وإياها أراد أخوها عمرو بقوله :

أمن ريحانةَ الداعى السميعُ يؤرّقنى وأصحابى هُجوع

ومثل قوله أريد حِباءه ويريد قتلى قول ابن الذِئْبة[3] الثقفى :

مابال من أسعى لأجبُرَ عظمَــه حِفاظاً وينوى من سفاهته كسرى

---

(١) مرّ لنا تحقيقه فى ص ١٠ . وهو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبيد الأصغر وهو منبِّه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه بن زبيد الأكبر بن الحرث بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ عن الجمحى ، وعن أبى عبيدة بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله . (خ ١ / ٤٢٥) وفى نسبه اختلاف فراجع غ ١٤ / ٢٤ والاصابة ٥٩٧٠ والاستيعاب ٢ / ٥٢٠ ومعجم المرزبانى ٥ ب والذيل ١٤٩ ، ١٤٧ والسيرة ٣٨ ومع الروض ١ / ٣٩ .

(٢) بطرة المغربية هذا باطل إنما هو جُشمى والصِّمّة القشيرى غير هذا وهو دريد بن الصمة بن خزاعة بن غَزِية بن جشم بن معاوية بن بكر وقد وهم فيه أيضا وهما ثانيا وسابها (كذا) التنبيه عليه فى حاشيته اه قلت وانظر نسب دريد فى غ ٩ / ٢ وابن عساكر ٥ / ٢٢٣ .

(٣) انظر ص ١٨٤ ، ٢٠٥ .

أظنّ خطوب الدهر بينى وبينه ستحمله منى على مركب وَعْر

وقول جميل[١] :

ألا قم فانظرنّ أخاكَ رَهْنًا لبَثْنَةَ فى حبائلها الصِحاح

أريد صلاحَها وتريد قتلى فشتّى بين قتلى والصلاح

وقول الحسين[٢] بن مُطَيْر :

فيا عجبا للناس يستشرفوننى كأن لم يَرَوْا بعدى محبّا ولا قبلى

ويا عجبا من حبّ من هو قاتلى كأنى أجزيه المودّة من قتلى

وعمرو من فرسان العرب المشهورين فى الجاهلية والإسلام أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ارتدّ بعد وفاته / فيمن ارتدّ باليمن ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية فحسن فيها أثره ، وأَوْفَدَه سعد ابن أبى وقّاص على عمر بالفتح . وأما قيس[٣] بن مكشوح فان اسم المكشوح هُبيرة بن عبد يغوث المرادى سُمّى المكشوح لكَىٍّ بطنِه والكشح الكىّ ، وإنما فعل ذلك مكرا بعمرو بن أُمامة أخى عمرو بن هند فى حديث طويل وقيل إنما سمى المكشوح لأنه ضرب على كشحه ، ويكنى قيس أبا شداد وهو ابن أخت عمرو ، وكان يناقضه فى الجاهلية ، وكانا فى الاسلام متباغضَيْن ..وهو القائل لخاله عمرو بن معدى كرب :

(ص ١٧)

فلو لاقيتَنى لاقيت قِرْنا وودّعتَ الحبائبَ بالسَلام

لعلّك مُوْعِدِى بنى زُبيد وما قامعتُ من تلك اللئام

ومثلكَ قد قرنتُ له يديه إلى اللَحْيَيْن يمشى فى الخِطام

وقيس من الصحابة وله ذكر فى الفتوحات وقتل بصفّين مع على ابن أبى طالب عليه

---

(١) يأتيان ٣٧ والثانى فى خ ٣ / ٤٧ و ل (شتت) (٢) انظر ص ٩٧ .

(٣) هذا كله إلى آخر الترجمة مع الأبيات الميمية كأنه عن الاستيعاب .

السلام وهو كان حامل لواء بَجيلةَ هناك لأنه بَجَلى[1] حليف لمُراد . وقد نسبه الطبرى فى مراد .

وهذا الشعر الذى أنشده أبو على للعباس بن الوليد هو لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب أخاه مروان بن الحكم ، ذكر ذلك علىّ بن الحسين وإنما كتب به العباس متمثلا ولم يغيِّر منه إلا الكُنية . والعباس ليس بشاعر ولا يُحفظ[2] له بيت فما فوقه ، وإنما كان رجلا بَئِيسًا وهو فارس بنى مروان . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر مُكْثِر محسن وهو الذى كان[3] يهاجى عبد الرحمن بن حسان

وأنشد أبو على (١/١٦ ، ١٤) بعد هذا أبياتا لخارجة[4] بن فُلَيْح المَلَلىّ أولها :

ألا طرقتْنا والرفاق هُجود فباتت بعِلّات النوال تجود

قال المؤلف هو فُليح مولى أسلم . ومَلَلُ التى ينسب إليها على مَقْرَبة من المدينة فى شِقّ الرَّوْحاء . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية . وقوله فباتت بعلات النوال تجود علات[5] النوال ما تتابع منه .

ذكر أبو على (١/١٦ ، ١٥) أن عبد الملك كتب إلى الحجاج : أنت عندى كسالم فلم يدر ما هو إلى آخر الخبر .

---

(١) بطرة المغربية الصحيح أنه مرادى رأيت ابن الكلبى فى كتابه وأبا عبيد فى جماهيره نسباه فى مراد .

(٢) حفظه المرزبانى وترجم له وأورد له قطعتين أخريين وغ ٦ / ١٣٢ . والعجب منه كيف خفى عليه ذلك مع حضور الكتاب لديه . وكان العباس ممدَّحا إلاّ أنه كان بخيلا . والبَئِيس الجرىء . وكما غيَّر العباس الكنية كذلك غيَّرها إسمعيل فقال : ألا تقنَى الحياء أبا يَسار وقد تقدم أن المرزبانى ٣٦ ب أيضا نسب الأبيات للعبّاس فلا تثريب على القالىّ .

(٣) أخبار المهاجاة فى غ وهى أطول مما فيه فى ص ٤٢٧ — ٤٥٨ المجلد ٥٤ من المجلة (Z. D. M. G) عن الموفقيات للزبير بن بكّار .

(٤) يأتى الشاعر فى ١٢٣ وله بيت فى خ ٤ / ٣٨١ ولعله الذى ذُكر فى غ ٢٠ / ١٥٧ باسم خارجة المكّىّ مصحفا إلاّ أن المصحَّف لم يُبْعد لقرب مَلَلَ من مكّة .

(٥) فيجب على هذا فتح عين علاّت . وأنا أرى أن عِلاّت النوال أنواعه أو النوال الذى كانت تعتلّ فى بَذْله قبل هذا الطيف عِلاّت فأصبحت الآن تبذله فى المنام من دون عِلّة .

قال المؤلف اختلف الناس فى الذى قال : يديروننى عن سالم . فقال قوم هو أبو الأسود[1] الدؤلى يقوله فى غلام له اسمه سالم قال :

يديروننى عن سالم وأديرهم ... وجِـلْدَةُ بينَ العينِ والأنفِ سالم

ولو بان من مُلْكى لبتُّ مسهَّدا ... ونَبْهانُ — عمّا بى من الشجو — نائم

أبا ثابت ساهمتَ فى الحزم أهله ... فرأيك محمـود وعهدك دائم

ونبهان بن عدى جار لأبى الأسود كان يديره على بيع سالم ويروم منه ذلك وأبو الأسود يأباه ، ثم مات سالم فقال أبو الأسود هذا الشعر . وقال ابن الكلبى فى كتاب النسب أن البيت لعبد الله بن معاوية الفزارى يقوله فى ابنه الأشيم واسمه سالم . فأما أبو الأسود فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان[2] من بنى الدُؤَل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . قال سيبويه فى كتابه الدُؤَل فى كنانة والدُوْل غير مهموز فى حنيفة والدِيْل فى عبد القيس وأبو الأسود شاعر إسلامى أدرك على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وروى عنه وهو أحَدُ[3] المشهورين بالتشيّع ، وأول من وضع فى النحو كتابا لمّا كثر اللَحْنُ فى المنطق . وأما شعر ابن مقبل فإن صلته على ما رواه محمد بن حبيبَ البصرىّ :

إذا[4] متُّ فانعَيْنى بما أنا أهلُه ... وذُمّى الحياة كل عيش مُتَرّح

---

(١) وليس فى د صُنـع السُكّرى . ونسبه الصاغانى فى العباب لدارة أبى سالم . وأظهر الأقوال أنه لزهير ابن أبى سُلمى فى ولد له يدعى سالما آخر أبيات سبعة (خ ٢ / ٤٠٣) والأبيات دونه فى البلدان (النُتاءة) و د زهير ملحق الستة ص ١٩٣ عنه . وفى العقد ١ / ٣٦٤ لعبد الله بن عمر فى ابنه سالم . وقال الجوهرى فى صَحاحه يقال للجلدة التى بين العين والأنف سالم اه وصار به أُضحوكة ومثلا وتبع خاله الفارابى فى ديوان الأدب وقد وقع فى مثله ت أيضا . (٢) سفيان بن جندل بن يعمر بن حُلَيْس بن نُفاثة بن عَدىّ بن الدُؤَل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزيمة . (د وخ ١ / ١٣٦ وغ ١١ / ١٠١) .

(٣) الأصل آخر مصحفا وهو على الصواب فى المغربية .

(٤) الأبيات بعضها يوجد فى ميسر القتبى متفرقا ، وانظر ٤٠ ، ١٩١ لباقى القصيدة وخ ٢ / ٣٠٩ وفى الميسر ١٢٥ رَدَّها على رَغْبِها تصحيف أفسد المعنى . القتبى هم يُمْدَحون برد الإبل من مراعيها

وقَوْلِى فتًى تَشْقى به النابُ رَدَّها ... على رَغْمِها أيسارُ صِدْقٍ وأقدُحُ

تَخَيَّلَ فيها ذو وُسوم كأنما ... يُطَلَّى بحُصٍّ أو يُصَلَّى فيُضْبَحُ

غدا وهو مجدول وراح كأنه ... من الصَكِّ والتقليب فى الكفِّ أفطح

خَروج من الغُمَّى إذا صُكَّ صَكَّةً ... بدا والعيون المستكَفَّةُ تَلْمَحُ

إذا امتَنَحَتْه من معدٍّ عصابةٌ ... غدا ربُّه قبل المُفيضين يَقْدَح

قوله تخيل فيها يقول اختال فيها قِدْح فائز . ووُسومه توْشِيَةٌ فيه من نبعته . والحُصّ الزعفران ، قال : والضَبْح لَهْوَجَتُهُ على النار . ثم قال : غدوا به مجدولا مُدْمجا ، ثم راحوا به لكثرة استعماله لفَوْزه كأنه أفطح ، والفطح : العرض . والغمىّ : الجماعة من القداح ، يقول يخرج أوّلها من الرِبابة فائزا ، ومن روى المستكِفة بالكسر فلأن كل عين فى كِفّتها . يقال لوَقْبة العين كِفَّتها وغارها ولِحْجها ولُحْجها . ثم قال : إذا امتنحه ممتنِحٌ غدا يقدح نارا قبل الافاضة به ثقة بفوزه ، وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس فى قوله :

إذا ما ركبنا قال وِلدانُ أهلِنا ... تعالَوْا إلى أن يأتىَ الصيدُ نَحْطِبِ

فنقله ابن مقبل إلى صفة قِدح / كما[1] تقدّم و نقله ابن المعتز إلى صفة جارح فقال : (ص ١٨)

ليضرب عليها بالقِداح فى المَيْسِر . وفى الميسر ٩٥ يُخيلُ فيضاً ذو وُسوم . و بالشين تصحيف ، القتبى كأنه من صُفرته طُلى بوَرْس أو قُدّم إلى النار فضُبِحَ حتّى اصفرّ . فيُضْبَحُ الأصل والميسر فيَضْبَحُ مصحفا . واللَهْوَجَة الشئُ من غير إتمام الإنضاج . والأصلان والمجموعة فراح كأنه . وصُكّ صَكّةً دُفع دفعة . والمعروف أن الغُمَّى شديدة الدهر . والمستكفة على زنة الفاعل ولا أرى المفعول وجها المُحيطة كما قال الفرّاء . وقوله كل عين فى كِفتها ضَلّةٌهدايتها أن المراد عيون الرجال المُحيطين . والوَقْبة نُقرة العين وكذا اللُحْج كقُفل كذا فى ل و ت وفى منتهى الأرب بالضم و يفتح وفاتهما ذكر الفتح والأصل كما شكلنا كسر فضمّ . والبيت إذا امتنحته فى الميسر ٦٥ والبيتان ٢و٦ فى المعانى ٢ / ٢٢٨ ب والثالث فى ٢٣٣ ب والثلاثة الأخيرة فى معانى العسكرى ٢ / ٢٤٣ . ثم وجدت تمام القصيدة فى ٤٢ بيتا فى مجموعة عندى مخطوطة .

(١) د من الستة ١١٨ .

قد[١] وَثِقَ القوم له بما طلبْ فهْو إذا جَلَّى لصيد واضطرَبْ
عَرَّوْا سكاكينهُمُ من القُرُبْ

وابن مُقْبِل[٢] هو تميم بن أُبيّ بن مقبل من بنى العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم يكنى أبا كعب. ومثل ما تقدم أن الحجاج[٣] كتب إلى عبد الملك بن مروان يُعظِم له أمر قَطَرىّ، فكتب إليه عبد الملك: أُوْصِيْك بما أوصى به البكرى زيدا فلم يدر ما هو، فقال لحاجبه: نادِ فى الناس من أخبر الأميرَ بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم، ففعل فقال رجل أنا أخبره، فأُدخل إلى الحجاج فقال له: قل، قال: نعم. إن موسى بن جابر الحنفى قال لابن عمه زيد:

أقول لزيد لا تُتَرْتِرْ فانهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلى
فان وضعوا حَرْبًا فضَعْها وإن أبوا فشُدَّ وَقودَ النارِ بالحَطَبِ الجَزْلِ
وإن عَضّت الحرب الضَروس بنابها فعُرضة حَدِّ الحرب مثلك أو مثلى

فقال: صدق أمير المؤمنين عُرْضة الحرب مثله أو مثلى.

وأنشد أبو على (١/١٦، ١٥) لامرئ القيس: نَمُشّ بأعراف الجياد أكُفَّنا

وصلة[٤] البيت بجمع رواية الطوسى والأصمعى:

فظلَّ لنا يوم لذيذ ونِعْمة فقُلْ فى مَقيل نحسُه متغيِّب
كأنّ عيون الوحش حول خِبائنا وأرحُلِنا الجَزْعُ الذى لم يثقَّبِ
نَمُشُّ بأعراف الجياد أكُفَّنا إذا نحن قمنا عن شِواء مضهَّب

---

(١) راجع الأشطار فى خ ٢/١٩٧ والقُراضة ٢١ والعمدة ٢/٢٢١ وليست فى ديوانه وانظرها للكلام على المعنى. (٢) .... مُقْبِل بن عوف بن حُنَيْف بن قُتَيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (الاصابة ٨٦٢ وخ ١/١١٣) وأبو كعب من المغتالين ١٤٤ نسختى والمعروف أنه يكنى أبا الحُرّة كما فى الاشتقاق ٨. (٣) الخبر والأبيات فى الذيل (٧٣، ٧١).

(٤) من الستة ص ١١٩ وفيه متعتَّبِ. وأرى أن الأول والرابع لم يروهما الأصمعى ورواهما الطوسىّ.

إلى أن تروّحنا بلا متعنّت عليه كسِيْد[١] الرَدْهة المتأوّب

النَّعْمة : التنعّم والنِعمة اليد وما أُنعم به عليك . وقوله فقل فى مقيل تعجّب[٢] مما هُم فيه من النِعمة وأراد فى مقيل متغيّب نحسُه فقدّم وأخّر . والظباء والبقر عيونها سُوْد فى حال الحياة فاذا ماتت بدا بياضها فلذلك شبهها بالجَزْع الذى فيه بياض وسواد بعد ما موّتت . وهذا التشبيه من التشبيهات العُقُم التى لم يسبِقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده . ولو قال الجَزْع وقام به البيت وأمسك عن قوله الذى لم يثقّب لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم زاده تتميما وحسنا بقوله الذى لم يثقّب وكمل له بذلك نظم البيت ووضعُ القافية . وهذه الصِناعة من الشعر تُسَمّى التبليغ[٣] لأنه أتى بمعنى زائد بلّغه إلى القافية . والمضهّب : الذى لم يُبْلَغْ نَضْجه من اللحم . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المَشّ إلا المَسْح بالشئ الذى يَفُشّ[٤] الدَسْمَ . ومعنى هـذا البيت أيضا مما سبق إليه امرؤ القيس فتبعه الناس . قال عَبْدة[٥] بن الطبيب من بنى عَبْشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقدّم مخضرم يكنى أبا يزيد قال :

لما وردنا رَفعنا ظِلّ أردية[٦] وفار للقوم باللحم المراجيل

وردٌ[٧] وأشقرُ لم يُنهِئْه طابخُه ما غيّرَ الغَلْيُ منه فهو مأكول

---

(١) الرَدْهة الحفيرة فى القُفّ . (٢) بطرة المغربية قوله تعجب مما هم فيه لعله بناء على أن الرِواية فقل بالضم من تقول وقد روى فقِلْ بالكسر من القيلولة .

(٣) مسماة فى الصناعتين ٣٠١ والعمدة ٢ / ٤٦ الإيغال .

(٤) من فشّ الوطبَ أخرج زُبْدَه . والأصل يقشّ مصحفا . ولو كان ينشّف لم يتغيّر المعنى .

(٥) .... الطبيب وهو يزيد بن عمرو بن وَعْلَة بن أنَس بن عبد الله بن عبد نُهْم (الأنبارى ٢٦٨ وفى غ ١٨ / ١٦٣ عبـــد تَيْم مصحفا وروى عن ابن حبيبَ أخبرنى أبو عبيدة قال تميم كلّها كانت فى الجاهلية يقال لها عبد نُهْم ونُهْم صنم لهم كانوا يعبدونه) بن جُشَم بن عَبْشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وفى الإصابة ٦٣٩٠ علّى بدل وعلة ولاميّته هـذه مفضّلية ٢٦٨ — ٢٩٣ ويأتى منهـا أبيات فى ٣٢ و١٤٦ . وانظر ٣٢ للكلام على عبد نُهْم . (٦) بطرة المغربية أخبية كذا فى شعره .

(٧) المفضليات وردًا وأشقرَ . والانهاء الانضاج .

ثُمّت قمنا إلى جُرْد مسوّمة　　　أعرافهن ّ لأيدينا مناديل

إلا أنه أتى بمعنى بيت امرئ القيس فى بيتين . قوله لم يُنهِئه : أى لم يُنضجه . والفائدة فى قوله نمشّ بأعراف الجياد أكفّنا أن العرب تتمدح بالتبذّل والتَفَل فى موطنين فى حال الحرب والصيد كما تتمدح بالتنعّم والتطيّب فى حال الرَفاهة والأمن . قال زياد[1] بن حَمَل بن سعد أحد بنى العَدَويّة وهم من بنى تميم ويقال زياد بن مُنقذ بن سعد وهو المرّار العدوىّ .

يا ليت شعرىَ هل أغدو تُعارضنى　　　جرداءُ سابحة أو سابح قُدُم

نحو الأُميلح من سَمْنان مبتكِرا　　　فى فتية فيهم المرّار[2] والحَكَم

ليست عليهم إذا يغدُون أرديةٌ　　　إلا جيادُ قِسِىّ النبع واللُجُمُ

من غير فقر ولكن من تبذُّلهم　　　للصيد حين يَصيح القانص اللَحِم

قال أبو على (١/١٦، ١٥) العرب تقول[3] « العَيْرُ أوقى لدمه » .

---

(١) زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث كذا فى الحماسة ٣/ ١٨٠ قال التبريزى ويقال [انها لـ]ـزياد بن منقذ أحد بلعدويّة من تميم . وفى غ ٩/ ١٥٤ لبدر بن سعيد أخى المرار (ونَقْلُ خ عن غ أنه نسبها للمرار بن سعيد وهم) وعند الحصرى ٤/ ١٩٥ لزياد بن منقذ الحنظلى وهو المرار العدوىّ وفى البلدان لزياد بن منقذ العدوى التميمى أخى المرّار (أشىّ ، الأُميلح ، صنعاء) ونسب المرار أنه ابن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثربى بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (خ ٢/ ٣٩٥) والعَدَوية تأتى فى ص ١٩٧ . وهناك أشياء تجول فى الخاطر : (١) أبو تمام لمّا يتابَعْ على نسبتها لزياد بن حمل وهو نكرة كالأغانى فى نسبتها إلى بدر (٢) لم أجد بعدُ مايؤيد أن زيادا والمرار ابنى منقذ أخوان وقول البكرى يصرّح أنهما رجل كما قال الحصرىّ أيضا وقد خلّط صاحبنا فى معجمه ١٢٦ فى زعمه أن زياد بن حَمَل هو المرار العَدَوىّ . وقوله هنا زياد بن منقذ بن سعد يخالف ماعند الآمدى . . . . . بن عمرو كما تقدم وسياقة الآمدى يخالفها مافى الشعراء ٤٣٩ أن المرار بن منقذ من صُدَىّ بن مالك بن حنظلة . والقصيدة فى الحماسة والعينى ١/ ٢٥٧ والبلدان (صنعاء) والسيوطى ٤٩ وخ ٢/ ٣٩١ .

(٢) ليس بأيدى الذين جعلوهما أخويه غير هذا البيت .

(٣) انظر الميدانى ١/ ٤٠١ ، ٣١٠ ، ٤٢٠ والمستقصى والعسكرى ١٤٦ ، ٢/ ٧٨ .

قال المؤلف : ومن أمثالهم مثل هذا « جاحَشَ[١] عن خَيْط رَقَبته » والمجاحشة : المدافعة .
وقولهم « حَلأتْ[٢] حالئةٌ عن كُوعها » وهى التى تحلأ الأديم أى تأخذ بالشَفْرة من باطنه
فان خَرقتْ قطعتْ كُوعَها .

وأنشد أبو على (١ / ١٧ ، ١٥) :

ولقد[٣] مررتُ على قطيع هالك — من مال أشعثَ ذى عيال مُصْرِم
من بعد ما اعتلّتْ علىّ مطيّتى — فأزحتُ عِلّتَها فظلّت ترتمى

وقال الهالك الضائع ، والمُصْرِم المُقلّ ، يقول : اعتلّت ناقتى فأصبتُ السوطَ فضربتها
به فظلت ترتمى أى تترامَى فى سيرها .

ع هذا تفسير منكر وقول مردود / قال أبو محمد ابن قتيبة : من قال إن القطيع السوط (س ١٩)
فقد أخطأ لأنه لو ضربها بالقطيع وقد أعيتْ قطعها[٤] عن السير وإنما القطيع قطيع الابل ،
وهالك : ضائع . وأَزاح[٥] عِلتَها بأن أرعاها معها فأشبعها فظلّت ترتمى . وقال ابن السكّيت :
إذا أعيت الناقة واعتلت ثم ضربها قطعها عن السير وإنما عنى بالقطيع الخَبَط . وقوله هالك :
أى ليس عنده ربّه ، يعنى أنه عَلَفَ مطيَّتَه من الخَبَط وأشبعها من بعد ما أعيت فنَشطت للسير
وجَدّتْ فيه .

---

(١) انظر أمثال أبى عبيد والزمخشرى والميـــدانى ١ / ١٤٦ ، ١١١ ، ١٥١ والعقد ٢ / ٧٩
والعسكرى ٧٩ و ١ / ٢٠٦ . (٢) انظر المخصص ١٥ / ١١ والعسكرى ٩٢ ، ١ / ٢٣٧ والميدانى
١ / ١٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٦ . والمستقصى و ل . وقوله من باطنه الذى ذكروا من ظاهره من الوَسَخ والشَعَر .

(٣) البيتان فى ل و ت بمثل تفسير القالىّ وبدونه فى شرح معلقة طرفة لابن الأنبارى ٧٩ مطبعة
نفاست ١٣٢٩ هـ .

(٤) هكذا يقولون غير أن الشاعر المطبوع السليقىّ لا يحفل بمثل هذه التعمُّقات وقال طرفة :

أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمتْ — وقد خبّ آل الأمعز المتوقّد

(٥) وقولا القتبى وابن السكيت لعلهما عن كتابيهما فى شرح أبيات المعانى .

قال أبو على (١ / ١٧ ، ١٦) مكتوب فى الحكمة : لتكن كلمتك ليّنةً . الحديثَ .

قال المؤلف : هذا مما يروى من حكمة لقمان ووصيّتِه لابنه ، ومثله من حِكَم العرب :

بُنَىَّ[١] ان البرّ شىء هَيِّنْ وجه طليق ولسان ليّنْ

وقال راجزهم :

بنىّ ان البر شىء هيّنْ المنطق الليّن والطُعَيّمْ

ومثل هذا يرد فى القوافى لجُفاة العرب . وأنشد ابن الأعرابىّ :

أزهر[٢] لم يولد لنجْم الشُحّ ميمَّمُ البيت كريمُ السِنْخ

وأنشد الفرّاء :

إذا نزلتُ فاجعلانى وَسَطا إنى كبير لا أُطيق العُنَّدا

العَنَد[٣] : الجانب . فأما لقمان[٤] فقد اختلف الناس فيه فقيل كان نبيًا وقيل كان حكيما وقيل كان رجلا صالحا ، وقيل كان نجّارا وقيل كان خيّاطا ، وقيل كان حَبَشيًا غليظ المشافر ، ولكن آتاه الله الحكمة ، فلسنا نشكّ أنه كان حكيما لقول الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » وقد قيل انه كان راعيا وان إنسانا وقف عليه وهو فى مجلسه فقال : ألست كنت ترعى معى فى مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدقُ الحديث

---

(١) لجدّة سفيان قالته لسفيان . النوادر ١٣٤ وابن يعيش ١٣٧٩ و ١٤٨٢ والكامل ٤٨٠ ول (لين) والقلب ٢٢ وخ ٤ / ٥٣٣ .

(٢) فى الاقتضاب ٤١٦ الشطران رُويا لرؤبة وليسا فى د . وانظر خ ٤ / ٥٣٣ .

(٣) كذا فى أدب الكاتب ورواه ابن دريد العُنَدا بالضم فالتشديد المائلة المنحرفة ويتلو الشطرين :
ولا أُطيق البَكَرات الشُرّدَا الاقتضاب ٤١٥ والقلب ٤٧ والبلوى ٢ / ٦٧ وخ . هذا وهذا النحو من تغيير القوافى سماه ابن كيسان فى تلقيب القوافى له الإقواء ، والخليل على مافى الشعراء ٣١ الإجارة ، وصاحب الموشح ١٩ الاكفاء . وانظر خ بطُرّتى .

(٤) انظر تفاسير الكتاب العزيز والمضاف للثعالبى ٩٧ .

والصمتُ عما لا يَعْنيني . وقد قيل انه كان زمنَ داود وانه كان يقتبس الحكمة من داود عليه السلام فأتاه الله إياها ، وزعم بعضهم أنه كان مولى لبنى الحسحاس من الأزد .

أنشد أبو على (١/١٧، ١٦) : وكم من مُليم لم يُصَبْ بملامة البيتين[1]

قال المؤلف : ينسبان إلى الأحوص بن محمد ، ويقال ان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت وعاصم أنصارى من الصحابة وهو حَمِيُّ الدَبْر وفى ذلك يقول الأحوص :

وأنا ابن الذى حَمَتْ لحمَه الدَبْـــرُ قتيلُ اللِحْيان يوم الرجيع

ويكنى الأحوص أبا عاصم والصحيح أن البيتين لجميل وقد مضى ذكره .

قال أبو على (١/١٧، ١٦) فيما رواه عن الكلبى قالت امرأة من العرب لثلاث بنات لها صِفْنَ ما تُحْبِبن من الأزواج .

قال المؤلف : قد أتى أبو على على تفسير هذا الحديث إلا قولها : متمِّم أيسار ، وقول الأخرى : وإن أَخَلّ أحمَضَ فأما قولها متمم أيسار فان أكثر الأيسار سبعة على عدد القِداح فيأخذ كل رجل قِدحا فاذا فعلوا ذلك فقد توَحّدوها ، قال النَمِر :

ولقد شهِدْتُ إذا القداح تُوُحِّدت[2] وشهدت عنـــد الليل مَوْقِدَ نارها

فاذا نقص عددهم عن ذلك أخذ الرجل الكريم منهم ما فضل من القِداح ، فيكون له حظّ الفائز منها وعليه غُرْم الخائب فكأنه قد تمّم عدد الأيسار بذلك . وكانت العرب تعدّ

(١) فى البيان ٢/١٩٥ من غير عزو وهما من أبيات تأتى ٢٣٣ . وهذا نسب الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح قيس بن عِصْمة (العينى ١/١٠٨ والاستيعاب ٣/١٣٢ ولكن فى غ ٤/٤٠ عُصَيْمة بن النعمان بن [مالك بن] أُميّة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وانظر خ ١/٢٣٢ والاصابة ٤٣٤٧ أيضا وفى النسب ارتباك واختلاف وراجع الكامل ٢/٢٨٨ حيث ترى البيت وأنا ابن الخ مع آخر وثلاثة فى الحماسة البصرية نسختى ١٣٧ .

(٢) انظر له ص ٢٠٢ ولبيت آخر من الكلمة ١٥٣ وتوحّدت لازم لم أجده متعدّيا وهو يراه متعدّيا والقصيدة فى ٢٥ بيتا فى مجموعة عندى .

ذلك فضيلة وتتمدّح[1] به ، وقال النابغة[2] :

أَنّى أتمّم أَيْسارى وأَمْنَحُهم مَثْنَى الأيادى وأكسو الجفنةَ الادَما

وقال ابن الأعرابى : إذا كان الرجل يفوز قدحه مرّة بعد أخرى ويُطعم اللحم سُمّى متمِّما ، وبذلك سُمّى مُتَمِّم بن نُوَيرة . وأما قولها وإن أَخَلَّ أَحمَضَ ففيه قولان أحدهما : أن التحميض أن يحول المرء من أمر إلى أمر يقال منه حَمَّضتُه وأحمضتُه ، قال الطِرِمّاح[3] :

لا يَنِىْ يُحْمِضُ العدوَّ وذو الخُلّة يُشْفَى صداه بالإِحماض

وقال العجاج[4] :

جاؤا مُخِلّين فلاقَوْا حَمْضا طاغِيْن لا يزجُر بعض بعضا

يعنى أن الابل بأكل الخُلّة تشتهى الحَمْض فضرب به مثلا ، يقول جاءوا يشتهون القتال فلاقَوْا من يقاتلهم ويشفيهم . والخُلّة كل ما ليس بحَمْض والعرب تقول الخُلّة خُبز الإبل والحَمْض لحمُها ، ويقال فاكهتها . والحَمْضة الشهوة إلى الشىء وإنما أخذ من شهوة الابل إلى الحمض إذا أَجِمَت الخُلّة ، تقول المرأة إذا ملّت نِعْمةً نَقَلها إلى مثلها . وحمله آخرون على حديث الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن[5] عمر : كيف ترى فى التحميض . قال : وما التحميض . قلت : أن يأتى الرجل المرأةَ فى دُبُرها . قال : أَوَ يفعل ذلك أحد من المسلمين . ويروى عن ابن عمر فى حديث آخر : كنّا نشترى الجوارى ونحمِّض فيهنّ . وقولها بعد هذا وإن دَسَر أَغْمَضَ يقوّى التأويل الأخير ، والدَسْر الدفع ، والإغماض الإيلاج الشديد ، والغمض من الأرض الشديد الاطمئنان حتى يغيب مَنْ فيه .

وأنشد أبو على (١/ ١٨ ، ١٦)

---

(١) الأصلان تَمَدَّحُ وله وجه . وهذا كله كأنه من الميسر ١١٠ . (٢) أنى بفتح الهمزة د من الستة ٢٥ . وقول ابن الأعرابى فى شرح عاصم ول . (٣) ختام جمهرة الأشعار ١٩٣ و د ص ٨٧ . (٤) فى أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث د ص ٣٥ .

(٥) الحديث الأول فى ل .

تكفيه حُزّة(١) فِلْذ إنْ ألَمَّ بها من الشِواء ويُرْوِى شُرْبَه الغُمَر

قال المؤلف : البيت لأعشى باهلة من قصيدة يرثى بها المنتشِر بن وهب الباهلىّ ، واسم الأعشى هذا عمرو(٢) بن الحارث ويكنى أبا قُحافة . وقال قطرب : إنه للدَّعْجاء بنت وهب وإنها هى التى ترثى أخاها المنتشر بالقصيدة المعروفة / التى أولها : (ص ٢٠)

إنى أتتنى لسان لا أُسَرُّ بها من عَلْوَ لا عجب فيها ولا سَخَرُ

وبعد البيت الشاهد :

لا يتأرَّى لما فى القِدْر يرقُبه ولا تراه أمامَ القوم يقتفِرُ

لا يغمِز الساق من أيْنٍ ومن وَصَبٍ ولا يَعَضُّ على شُرسوفه الصَفَرُ

التأرّى : التحبّس والمُكْث . والاقتفار : أن يأكل خبزه قفارا دون أَدَم جَشَعا قبل أن يدرك الطعام . والصَفَر : حيّة فى البطن تعَضُّ الشرسوفَ إذا جاع صاحبه . وقيل الصَفَر داء يعالج بقطع النائط . قال الراجز(٣) : قَطْعَ الطبيب نائطَ المصفور

وكانت العرب تزعُم أنه يُعْدِى . وفى الحديث(٤) : لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا طِيَرَةَ ولا

---

(١) الكلمة لأعشى باهلة فى نوادر اليزيدى والأصمعيات ٣٢ والكامل ٧٥١ و ٢ / ٢٦٩ وجمهرة الأشعار ١٣٥ والمكاثرة ٨ والمرتضى ٣ / ١٠٥ والمختارات ١٠ وخ ١ / ٩٢ وملحق د الأعشى ٢٦٦ ومن الحواشى ٢٥٠ ورواها للدعجاء أخت المنتشر (المرتضى ٣ / ١١٣ وعنه خ ١ / ٩١) وفى الحماسة البصرية والعمدة أنها ابنته وقيل لليلى أخته . (٢) كذا والصواب عامر (الاصلاح ١ / ٥ والمكاثرة ٨ والأصمعيات ٣٢ والاقتضاب ٣٠٤ والجمهرة والسيوطى ٨٦ عن المؤتلف والمزهر ٢ / ٢٨٤ عن وشاح ابن دريد وخ ١ / ٩٠ وغيرها) وهو عامر بن الحارث بن رياح ابن أبى خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعْصُر بن ربيعة بن قيس بن عيلان . وقيل هو من بنى عامر بن عوف بن ثعلبة بن وائل بن معن (المكاثرة مالك) بن أعصُر . وانظر حواشى الأعشى ٢٥٠ .

(٣) العجاج د ص ٣٠ : والنائط عِرق مستبطِن الصُلب وانظر الاقتضاب ٣٤٢ والمعروف قَضْبَ الطبيب . (٤) الحديث رواه أحمد والشيخان وأبو داود عن أبى هريرة والسائب بن يزيد وجابر (رض)

صَفَرَ . وقال قوم : معنى صفر فى الحديث غير هذا ويروى :   ولا يزال أمام القوم يقتفر
أى لا يزال هاديا لهم متقدما يقتفر الآثار .

وكان من حديث المنتشر وكان يغير على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم عمرو [١] بن عاهان . فقالت نائحته تبكيه :

ياعين فابكى على عمرو بن عاهانا   لو كان قاتله غير الذى كانا
لو كان قاتله حيًا نعِجُّ به   لكن قاتله بُهْل بن بُهْلانا

ثم أغار المنتشر فقتل نائحة عمرو ، وأسر صلاءة بن عمرو الحارثى ، وكان من ساداتهم وقطّعه آرابا ، فرصدته بنو الحارث حتى أخذوه ، وكان الذى أصابه هند بن أسماء الحارثى ، ففعلوا به ما فعل هو بصَلاءة . قولها بُهْل بن بُهلانا : هذا يقال للمحتقَر ويقال للذى لا يُعرف هيّان بن بيّان وصَلْمَعة [٢] بن قَلْمَعَة .

وقال ابن دُريد [٣] العُشْى من الشعراء ثمانية ، وتتبّعتهم أنا [٤] فوجدتُهم خمسة عشر أعشى وهم : أعشى بنى بكر ، وأعشى بنى تغلب ، وأعشى بنى ربيعة ، وأعشى هَمْدان ، وأعشى

---

(١) لم أجد أحداً يكون سماه عَمْرًا بل أجمعوا على أنه مُرّة ورووا البيت ياعين فابكى على مرّة بن عاهانا مكسورا (ل بهل وخ ٤ / ٥٦٥ والبلاغات ١٧٢) ونَعِجّ نَصِيح باسمه لنباهته وفى خ قوما ذوى حسب وفى ل يوما مصحفا . وأنا أرى أن الصواب فى البيت : على مُرّ بن عاهانا مرخمًا فى غير النداء كما قال فرخم سليمان :   ونسج سُليم كل قضّاء ذائل   وهو الذى صحفه البكرى أو ناسخو كتابه بعمرو .

(٢) الأصلان صلعمة بن قلعمة مصحفا .   (٣) لعله فى الوِشاح . وقوله العُشْى غلط قديم وقع فيه الفحول والصواب العُشْوُ وجاء العشى فى المكاثرة وثبت عليه بخط الوزير جعفر بن الفرات « الصواب العُشْو لأنه من ذوات الواو لقولك امرأة عشواء » وهو على الصواب فى مقامة ابن شَرَف والأنبارى ٤٤٥ .   (٤) رأيت المؤلف ذكر الآمدىّ فى هذا الكتاب وهو الذى أنهاهم إلى ١٧ وأنهاهم ت الى ٢١ وعدّدهم الطيالسى ١٤ وهم بملحق د الأعشى ٢٣ وفى المزهر ٢ / ٢٨٤ تسعة عشر أعشى وانظر السيوطى ٨٦ أيضا .

شيبان ، وأعشى باهـلة ، وأعشى بنى الجِرْماز [١] ، وأعشى عُـكل ، وأعشى عَنَزَة ، وأعشى طَرود ، وأعشى بنى أسد ، وأعشى بنى عُقيل ، وأعشى بنى مالك ، وأعشى بنى تميم ، وأعشى بنى سُليم . وقد ذكرتهـم بأنسابهم وأخبارهم ومتخيَّرِ أشعارهم فى كتابى الكبير الموسوم بكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وقال أبو على (١/١٨ ، ١٦) فى خطبة عُتبة بن غزوان حين خطب .

ع هو عتبة بن غزوان [٢] بن الحارث بن جابر من بنى مازن وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا وكان من الرُماة المذكورين ، وهو افتتح الأُبُلَّة واختط البصرة ، وتوفى فى خلافة عمر وهو حليف بنى نوفل بن عبد مناف يكنى أبا غزوان ، وتمام خطبته بعد قوله : كصُبابة الإناء ، فانتقلوا بخير ما يحضركم ، فقد رأيتُنى سابعَ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرِحَت أشـداقُنا ، وإنه لم تـكن نبوّة قط إلا كان عاقبتها مُلكا وما منّا اليوم أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، فأعوذ بالله من أن أكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا . وقد روى صدر هذا الـكلام عن عتبة بن غزوان عن النبى صلى الله عليه وسـلم . قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد فى كتاب الحِكم والأمثال المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا سليمان بن محمد الخزاعى حدثنا محمد [٣] بن حفص الوُصابى حدثنا عبـد العظيم بن حبيب الزَبِيْدى

---

(١) وأعشى بنى الجِرْماز ويقال أعشى مازن تُرجم له فى الاصابة ٤٥٣٥ والاستيعاب ٢/٢٦٦ ولأعشى تغلب فى الأدباء ٤/٢٠٧ . ولم أجد أعشى عَنَزة عند أحد فهى زيادة إن سلم من التصحيف . وأعشى عُقيل وأعشى مالك مذكوران فى المزهر وأعشى عُـكل اسمه كهمس بن قعنب ترجم له المرزبانى ٨٨ ب . (٢) غزوان بن جابر بن وهب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَـفة بن قيس بن عيلان (السيرة ٢١٠ ، ١/٢٠٦ و ٤٨٧ ، ٢/٩٤ والاصابة ٥٤١١ . والحديث لقد رأيتنى رواه مسلم . (٣) كذا هنـا ولم أجده ولعل الصواب كما سيأتى عمر بن حفص [بن عمر بن سعيد] الوُصابى بالضمّ منسوب إلى ناحية باليمن .

عن راشد بن سعد عن عتبة بن غزوان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الدنيا قد آذنت بِصُرْم وولّت حذّاء فلم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء يتصابُّها صاحبُها وإنكم منتقلون إلى دار لا زوال فيها فانتقلوا بخيرِ ما يحضركم . قلت : هو أبو عبيد عمر بن حفص الوُصابى حمصى يروى عن محمد بن حمير روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والوُصابى بالباء فى المحدثين غير واحد ، والوصافى بالفاء أخت القاف واحد وهو عبد الله بن الوليد الوصافى منسوب إلى الوصاف بن عامر العجلى واسمه مالك .

وأنشد أبو على (١/١٨ ، ١٧) للنابغة : حذّاء مدبرةً سكّاء مقبلة

قال المؤلف : هـذا البيت من شعر النابغة[١] فى رواية بعض الرواة ، وقد قيل إنه منحول وقبل البيت :

تدعو القطا وبه تُدْعَى إذا انتسبت ... يا صدقَها حين تدعوها فتنتسبُ
حَـــذّاءُ مُدْبِرَةً سَكّاءُ مقبلةً ... للماء فى النحر منها نَوْطة عَجَب
تَسْقِى أُزيغِبَ تُرْوِيه مُجاجَتُها ... وذاكَ من ظِمْئها فى ظِمْئه شُرُب

ويروى : إذا نَسَبَت يعنى أن صوتها قطًا قطًا وهذا كثير فى أشعارهم ، ولذلك سمّت العرب صوتها القَطْقَطة . وكل الطير سُكّ : أى مصطلِمة الآذان ، ويقال للصغير الأذنين من الناس أسكّ والأنثى سكّاء والسَكَك أيضا ضيق الصِماخ من ذلك قول النابغة :

وتلكَ[٢] التى تستكّ منها المسامعُ

والنَوْطة : الحوصلة سميت بذلك لتعلّقها ، وعجب : صفة فى معنى عجيبة ، والظِمء : ما بين الشَرْبتين . يقول يظمآن معا : أى تذهب فتشرب ثم تجىء فتسقيه .

(١) له فى خلق الانسان للأصمعى ١٧١ والشعراء ٧٤ ومعجمه ٥٢١ . والكلمة فى ١٤ بيتا فى نسخة شيفر من ديوانه ولكن الأصبهانى ٧/١٥٢ نسبها للعباس بن يزيد بن الأسود هكذا ذكره ابن الكلبى وغيره يرويها لبعض بنى مُرّة . (٢) د من الستة ١٩ .

واسم النابغة زياد بن عمرو بن معاوية الذبيانى . وقال ابن الأعرابى هو / زياد بن[١] معاوية (ص ٢١)
بن ضباب فأنشده الأثرم قول النابغة يعنى نفسه .

وقائلةٍ مَن أمّها واهتـــدَى لها   زياد بن عمرو أمّها واهتدى لها

فقال له : نحن لا نرويه يعنى القصيدة . ويكنى أبا أُمامة وإنما سمى النابغة لأنه لم يقل الشعر إلاّ بعد أن كَبِرَ وساد قومه ولم يَفْجَأْهم إلاّ وقد نبغ عليهم بالشعر ، وقال الآخرون : سمى ببيت قاله وهو :

وحلّت[٢] فى بنى القَيْن بن جَسْر   فقد نبغتْ لنا منهم شؤونُ

والنوابغ[٣] من الشعراء ثمانية : نابغة بنى ذُبيان هذا ، والنابغة الجعدى ، والنابغة الشيبانى ونابغة بنى الديّان ، والنابغة الغَنوى ، والنابغة العَدْوانى ، والنابغة التَغْلَبىّ ، ونابغة بنى جَديلة ، ليس منهم جاهلى إلا الذبيانىّ خاصّة .

أنشد أبو على (١ / ١٨ ، ١٧) للحطيئة[٤] :

---

(١) هـذا هو المعروف (د نسخة شيفر والعينى ١ / ٨٠ وخ ١ / ٢٨٦ والشـعراء ٧٠) وهو ابن معاوية بن ضباب بن جابر (ويقال بن جابر بن ضباب) بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الجمحى ١٥) والبيت الآتى لم أجده فى شىء من نسخ شعره ولا فى كتب الأدب غير الحيوان ٥ / ١٦٠ ولفظه « واسم النابغة زياد بن عمرو وأنشد أبو عبيدة : وقائلة البيت » ولعله الصواب فان أبا الحسن علىّ بن المغـيرة الأثرم (ترجم له فى الأدباء ٥ / ٤٢١) من أصحاب أبى عبيدة معروف بالرواية عنـه وهو فى طبقة ابن الأعرابىّ . والبيت لعـله منحول له فانه من أبيات ليزيد بن عمرو الطائى فى الحماسة ٣ / ١١ :   وقائلة من أمّـها طال ليـله   يزيد بن عمرو أمّها واهتدى لها

ويكنى النابغة أبا عقرب أيضا وهى بنته . .   (٢) البيت من كلمة له وانظر ١٥

(٣) أربعة فى الوشاح (المزهر ٢ / ٢٨٤) والمكاثرة ٢٢ وسبعة عند السيوطى ٣٠ وظنّهم ثمانية ، وثمانية فى ت والمؤتلف ١٩١ ولم يذكر أحـد نابغة جديلة وبدله فى المؤتلف النابغة الذبيانى الآخر وهو ابن قتال بن يربوع وأظنّ أن شعره درس اه . وفى ت هو الحارث بن كعب ، وفى القاموس بن بكر . والديّان لقب يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثى .

(٤) د لبسك ١٥٧ مصر ٦٥ والأبيات ستّة وكلّ ماهنا فانه منه . وفيه بخسارة . والُحشارة بالضم

فدًى لابن حِصْن ما أُريحُ فإنه ... ثِمال اليتامى عصمة فى المهالك

قال المؤلف : هذا أول الشعر وبعده :

سما لعُكاظ من بعيد وأهلِها ... بألفَيْن حتى دُسْنَهم بالسنابك

فباع بنيه بعضُهم بخُشارة ... وبعتَ لذُبيان العلاءَ بمالك

قوله لابن حصن يعنى عُيينة بن حصن . ويروى ما أُريحَ بفتح الحاء وما أُريحُ بضمّها والرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل ويروى بخَسارة أى رَضُوا بالديات فكان ذلك عارا وخسارا عليهم وأبيت أنت إلاّ إدراك ثأرك . والخُشارة السِفلَة . وبعتَ بمعنى اشتريت . يقوله الحطيئة لعُيينة بن حصن الفزارى ، وكانت بنو عامر قتلت ابنه مالكا فغزاهم فأدرك بثأره وغَنِم وغَنَّم .

واسم الحُطَيْئة جَرْوَل بن[1] أوس بن مالك من بنى قُطيعة بن عبس يكنى أبا مُليكة لُقِّب الحطيئة لقِصَره وقربه من الأرض . يقال حطأتُه إذا ضربتَه ضربة شديدة ألزقتْه بالأرض . وهو راوية زهير وهو جاهلى أو هو إسلامىّ ولا أُراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأنشد أبو على (١/١٨ ، ١٧) لأسامة بن الحارث : كَفِيْتُ النَسا نَسّالُ حَرٍّ وَديقةٍ

قال المؤلف : قبل البيت وهو أول الأبيات :

عصانى أُويسٌ فى الذهاب كما أبت ... عَسوسٌ صَوًى فى ضَرعها الغُبْر[2] مانع

كَفِيْتُ النَسا نَسّالُ حَرٍّ وَديقةٍ ... إذا سكن الثَمْلَ الظباء الكواسع

عصانى فلم يردُدْ علىَّ بطاعة ... بمُكْث ولم تَقْبِضْ عليه الأشاجع

فالشين مايبقى على المائدة ممـا لاخير فيه وكل ردىء كخشارة الشعير والناس .

(١) . . . . أوس بن جُؤيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطَفان (د ٢ وخ ١ / ٤٠٩ والعينى ١ / ٤٧٣) (٢) والكفيت السريع . والكواسع التى تُدخل أذنابها بين أرجلها . والأبيات من كلمة فى ٧ أبيات د رقم ٣ .

أُويس : رجل من قومه هاجر خلافةَ عُمَرَ . والعسوس : التى تمنع دِرَّتها فقد منعت ذلك حتى صوَى أى يَبِسَ ، وكان موقع الكلام أن يقول عَسوس مانع صَوى فى ضَرْعها الغُبر لأن النكرة إذا وُصفت بصفتين مفردة وجملة ينبغى أن تقدّم المفردة كقولك : هذا رجل ظريف قائم أخوه ، وقد جاء تقديم الجملة قال الله سبحانه : « كتاب أنزلناه مبارك » وأراد لم يردُدْ علىّ بطاعة جوابا فحذف المفعول ويحتمل أن يريد حمل الكلام على معناه أى لم يَعُدْ علىّ بطاعة . وأُسامةُ بن الحارث بن حَبيب يكنى أبا سهم من بنى عمرو بن الحرث بن تميم من[1] هذيل .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨ ، ١٧) لذى الرُمّة :   وأَدركَ المتبقَّى من ثميلته

صلة البيت قال ذو الرُمّة[2] وذكر حمارا وآتُنًا :

حتى إذا مَعْمَعانُ الصيف هَبَّ له   بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماء والرُطَبُ
وأدركَ المتبقَّى من ثميلته   ومن ثمائلها واستُنشئ الغَرَبُ
وصَوّح البقلَ نأّجٌ تجىء به   هَيْفٌ يمانيةٌ فى مَرّها نَكَبُ

مَعْمعان الصيف : شدّته مأخوذ من مَعمعة النار . والأَجّة والأجيج جفيف النار . قال الشاعر :

كأنّ تردُّدَ أنفاسِه   أجيج ضِرام زفتْه الشمالُ[3]

واستُنشئ الغَرَب شهوةً للماء . والغَرَب ما سال من الدلو بين النهر والحوض . واستُنشئ هو النَشْوَة وهى الرائحة ولا حظّ لها فى الهمز ولم يُسمع استُنشئ إلا مهموزا . ونقيض هذا قولهم : الخابية لا تُهمز وأصلها من خبأت .

وذو الرُمّة لقبٌ لُقّب به لقوله[4] فى وَتِدٍ :

---

(١) الأصل بن مصحفا . وتميم هو ابن سعد بن هُذيل . وتصحيف بن بمِنْ والعكس قد كثر فى المخطوطات كثرة جازتِ العادة لاسيّما فى هذا الكتاب.   (٢) د ص ١١ وجمهرة الأشعار ١٧٩ .

(٣) فى الجمهرة ١ / ١٥ ول (أجج) .   (٤) د ص ١٥٥ والاقتضاب ٢٩٥ وخ ١ / ٥١ . ويروى وغيرُ مشجوج وانظر أراجيز العرب ١٥٠ ومحاسن الأراجيز ٦٢ .

لم يبق غيرُ مُثَّلٍ رُكود ... وغيرُ مرضوخ القفا موتود

أشعثَ باقى رُمَّةِ التقليدِ

وهو غَيْلان بن عُقبة بن نُهَيْس[1] يكنى أبا الحرث شاعر إسلامىّ وصاحبته مَىّ بنت عاصم بن طَلِبة بن قيس بن عاصم وتكنى امّ بَوْراء .

وأنشد أبو علىّ (١/١٩، ١٧) للأعشى :

بناجيــــة كأتان الثَّميلْ ... تُقضِّى السُّرَى بعد أيْن عسيرا

وبعد البيت :

جُماليّـــةٍ تَغتلى بالرِّداف ... إذا كذب الآثمات الهجيرا[2]

(س ٢٢) ويروى تعتلى بعين مهملة / وقوله عسيرا أى تعْسُر بذَنَبها من نشاطها بعد سيْرها الليلَ كلَّه . وقال أبو عبيدة : عسيرٌ صَعْبة يقال ناقة عاسرٌ وعسيرٌ ، وقد عسرت تعسِر إذا شالت بذَنَبها وناقة عسير أيضاً إذا لم تحمل سَنَتَها وقد أعسرت . وتغتلى من الغلوّ وتجاوز الحدّ فى الشىء ، ومن روى تعتلى فمعناه تنهض وتطيق قال الشاعر[3] :

---

(١) ..... نُهَيْس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدىّ بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (غ ١٦/١٠٦ عن الجمحى) وعند العينى والوفيات ١/٤٠٤ .... ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان . وفى غ ... عقبة بن مسعود الخ . ومية فى الوفيات بنت مُقاتل بن طَلِبة بن قيس ، ثم روى عن البكرى كما هنا وفى أمالىّ الزجاجى ٥٧ عن الجمحى أنها بنت طَلِبة بن قيس وفى الشعراء ٣٣٥ بنت فلان بن طَلِبة كأنه نسى اسم عاصم فكنى عنه بفلان .

(٢) انظر الديوان ٧٠ والاقتضاب ٣٩٩ . (٣) كعب بن سعد الغنوى كما ذكره القالى ٢/٣١٦ و٣١٢ وأنشد ستة أبيات . ورواه الآخرون لعلىّ بن الغدير الغنوى (البيان ٣/٤١ أضداد الأصمعى ص ٧ والسجستانى ص ١٠٨ وابن الأنبارى ٤٣ و ل « شعب وعلا » وت وذكر يعقوب فى الألفاظ ٤٥٣ أنه لعلى بن الغدير وكذا أبو عبيد فى الغريب : قال ابن السيرافى والذى رأيته فى [أشعار] القبيل أنه لكعب يخاطب ابنه عليا ومثله فى ل وقال ويقال لعلى بن عدى الغنوى المعروف بابن العرير (؟ الغدير) فالعهدة عليه .

فاعمد لما تعلو فمَالَكَ بالذى   لا تستطيع من الأمور يَدانِ

يقول اعمِد لما تطيقه . والرِداف جمع رديف . والكواذب التى لم تَصْدُقِ السَيْر .

والأعشى[١] هو ميمون بن قيس بن جندل من بنى سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة يكنى أبا بصير ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع لأنه دخل غارا فوقعت صخرة فسدّت فم الغار فمات جوعا . وأدرك الأعشى الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام فلما أتى مكة قيل[٢] له إنه يحرّم الخمر فقال : أَتمتع منها سنة ثم أُسْلِم فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة .

وأنشد أبو على (١/١٩ ، ١٨) لمزرِّد :   إذا مَسَّ خِرْشاءَ الثُمالة أنفُه

قال المؤلف : هو مزرِّد بن ضِرار وتقدّم نسبه[٣] ويكنى مزرِّد أبا ضِرار واسمه يزيد ومزرِّد لقب لُقِّبَ به لقوله :

فقلت تزَرَّدْها عُبيدُ فإننى   لدُرْدِ الموالى فى السنين مُزَرِّد[٤]

وقال أحد هُجاة الضيفان قال يذكر ضيفا ضافه :

حلبنا له من أربع كُنَّ عندنا   ثلاثا وغُزْرَى[٥] لِقْحتى أُمَّ أَصمعا

فلما رأينا ذاك لم يُغْنِ نَقْرةً   صَببنا له ذا وَطْبِ عَوْبَسَ أجمعا

إذا مسّ خرشاء الثمالة أنفه   ثنى مشفريه للصريح فأقنعا[٦]

---

(١) . . . جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل (غ ٨/٧٤ وخ ١/٨٤ والعينى ٢/١٠٦) .

(٢) الأصلان فقيل .   (٣) ص ١٥ .   (٤) أى أَلقَم الذين سقطت أسنانهم من الكِبَر . والبيت فى الشعراء ١٧٧ وغ ٨/٩٨ وخ ٢/١١٧ وهو من أبيات ساقها الأنبارى ١٢٧ .

(٥) غُزْرَى الغزيرة الدَرّ أو يكون علما على ناقته ولم يذكره ل وت .

(٦) هذا البيت المعروف أنه لُحرَيْث بن عنّاب الطائى آخر كلمة له فى أحد عشر بيتا ذكرها ثعلب فى أماليه (خ ٤/٥٨٣ والسيوطى ١٩٠ وعنهما دون التنبيه للشنقيطى فى طرة المخصّص ١٦/٦٤)

أم أصمع : امرأة من أهل مزرّد . وعَوْبَس : اسم ناقة غزيرة . وذا وطبها : مافيه من اللبن ، يقال للمرأة قد وضعت ذا بطنها : أي ولدها . والصريح : اللبن الذى قد خلص من الرُغوة . والمِشْفر : للبعير فاستعاره هنا . وأقنع : رفع رأسه . قال الله سبحانه : « مُقْنِعِى رءوسهم » وإنما رفع رأسه ليَشْتَفَّ مافى الإناء .

وأنشد أبو على (١ / ١٩ ، ١٨) لابن مُقْبِل :

لمن الديار عرفتُها بالساحل[١] وكأنها ألواح سيف ثامل

قال المؤلف صلة البيت وإصلاح إنشاده :

سَلِ المنازل كيف صُرْم الراحل أم هل تبين رسومُها للسائل

عرّجتُ أسألها بقارعة الغَضَا وكأنها ألواح سيف ثامل

هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر ابن حبيبَ وغيرهما . قالوا سل المنازل : هذا مُزاحَف وهو جائز . أقول وهذا الزحاف هو الذى يسمّى الخَرْم ، يقول : كيف يستطيع الراحل الرفيق أن يَصْرِمك أى يمرّ بك فلا يقف عليك ولا يسألك . وقارعة الغضا : موضع . وثامل : قديم العهد بالصِقال والتعاهُد حتى ذهب فِرِنْده وحُسنه . وألواحه : مالاح منه من بقيّة فِرنده شبّهَ باقى الرسوم المتغيّرة به ، وقد مضى ذكر تميم بن أُبَىّ بن مُقبل ونسبه (١٧) .

وأنشد أبو على (١ / ١٩ ، ١٨) :

ممغوثةً أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ كما تُلاث فى الهِناء الثَمَلَهْ

وصلته[٢] : وقد علمتِ فُحَشاء جَهَله ممغوثةً أعراضهم مُمَرْطَله

والبيت فى المخصّص لمزرّد وكذا فى المعانى ٢ / ٢٦٤ ب . والبكرى يعرف كلمة حريث هذه ١٥٥ فلعله لايرى البيت منها . ولحريث ترجمة فى غ ١٣ / ٩٨ .   (١) الساحل موضع بعينه وفى البلدان ألواح جَفْن مائل . وما هنا أمثل غير أن رواية ياقوت ليست على إصلاح البكرىّ . ولم يذكر قارعة الغضا فى معجمه هو ولا ياقوت كما أن البكرى لم يذكر الساحل أيضا .

(٢) من قصيدة ينشدها القالى ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٤ وتكلم عليها ٢٢٨ .

فى كل ماء آجن وسَمله كما تُلاث(١) فى الهِناء الثَمله
غَرِضْتُ(٢) من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمعى . وقال أبو على (٢ / ٢٩٠ ، ٢٨٦) ممرطلة : مبلولة . وقال غيره يقال : مرطله لطخه . والمَغْث : العَرْك والدَلْك . واللوث : إدارة الشىء بعضه على بعض . يهجو قوما ويصفهم بالدناءة والضَعة ، وقيل إنما أراد أنهم سُقاة وأعراضهم على هذا التأويل أجسامهم وجفيلهم جمعهم .

وأنشد أبو على (١ / ١٩ ، ١٨) لامرئ القيس : فتملأ بيتنا أَقِطًا وَسَمْنا

هذا الشعر(٣) يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إبله وبقيت غنمه وكانت مِعْزًى :

إذا ما لم تكن إبل فمِعْزًى كأنّ قرون جلّتها العِصىُّ
إذا ما قام حالبُها أرنّت كأن الحىّ بينهم نَعىّ
فتملأ بيتَنا أَقِطًا وسَمْنا وحَسْبُك من غِنًى شِبَعٌ ورِىّ

يقال مِعْزَى(٤) ساكنة الياء ومِعْزًى منوّنة ويروى : إذا مُسّتْ محالبُها أرنّت

يعنى لأنسها(٥) بالحلب ، وقد قيل فى قول العرب : « أسمح(٦) من لافظة » أنها العنز لأنها إذا دُعيت للحلب لفظتْ ما فى فيها من العَلَف وأسرعت إلى الحالب . والرنين : الصوت وأكثر ما يُستعمل فى البكاء ، فان قيل كيف يجتمع قوله : وحسبك من غنى شبع ورى مع قوله :

فلو أن(٧) ما أسعى لأدنى معيشة كفانى — ولم أطلب — قليل من المال

---

(١) الأمالى كما تُماث : بمعنى تُمْرَس . (٢) الأصل والأمالى عَرَضْتُ فغيّرته . وغَرِضْتُ ضجرت وقلقتُ أى ربأتُ بنفسى أن أطرده . (٣) د من الستة ١٦٢ . وفى د وحاشية الأصل ألا إن لا تكن أبل . (٤) يريد مقصورة . (٥) من المغربية وفى المكية لامسها مصحفا . (٦) يأتى الكلام على المثل ١٣٢ . (٧) فى د من الستة ١٥٤ . والكلمة مشروحة خ ١ / ٢٨ والعينى ١ / ١٩٦ .

ولكنما أسعى لمجد مؤثَّل   وقد يدرك المجدَ المؤثَّلَ أمثالى

(ص ٢٣) / فالجواب أن التقاءهما من جهة القناعة والجود عما وراءها حتى لايَشْغَلَ شِعابُه جَدْواه ولا يكون المرء جوادا محضا حتى يقتنع باليسير ويجود بالكثير الخطير ويؤثر على نفسه ولو كان به خَصاصة كما وصف الله عز وجلَّ بعض أصحاب نبيّه عليه السلام وكان [1] طلحة بن عبيد الله يعطى حتى لايجد مَلْبَسًا وقد منعه من الخروج إلى الصلاة أن لُفِّق له بين ثوبين.

وقال عروة [2] بن الوَرْد:

إنى امرؤ عافى إنائَى شركة   وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

اقسّم جسمى فى جسوم كثيرة   وأحسو قَراحَ الماء والماء بارد

يقول إن قُوْتَه الذى هو قِوام رَمَقه ومقيم جسمه يُطْعِمه ويُؤْثِر به على نفسه وإنه عند الْجَهْد وشِدّة الزمان يحسو الماء وَيسْقِى اللبن فانما رغبة الجواد فى المال ليَهَبَه وطَلَبُه له لِيُنْهِبَه وهذا هو المجد الذى أراد امرؤ القيس فى الشعر الثانى. وكان قيس بن سعد بن عُبادة يقول فى دعائه اللّهم إنى أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلاّ بفَعال ولا مجد إلاّ بمال. ونظر أبو الطيب [3] إلى هذا المعنى فقال:

فلا مجد فى الدنيا لمن قَلَّ مالُه   وَلا مال فى الدنيا لمن قلَّ مجده

أنشد أبو على (١ / ٢٠، ١٨):

وَراحلةٍ نحرتُ لشَرْب صِدْق [4]   وما ناديتُ أيسارَ الجَزور

وبعده: وخمرٍ قد سبأتُ لهم بأخرى   إذا ما ضَنَّ أربابُ الخمور

والراحلة هى التى يختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخَلْق وَحسن المنظر وفى الحديث: الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة.

وأنشد أبو على (١ / ٢٠، ١٩) لمتمِّم:

---

(١) انظر الكامل ١٤٤. (٢) انظر ص ١٩٥. (٣) الواحدى ٢٩٠، ٦٤٢ والعكبرى ١ / ٢٥٠. (٤) من الأمالى والمغربية وفى المكية صِرْف وهو متّجه.

ولا بَرَمٍ تُهْدِى النساء لِعِرْسه　　إذا القَشْعُ من بَرد الشتاء تَقعقعا

قال المؤلف هو متمِّم بن نُويرة بن جَمْرَةَ[١] من بنى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد منات بن تميم شاعر جاهلى إسلامىّ يكنى أبا فَجْعان قاله ابن دُريد. وقال ابن الكلبى: يكنى أبا تميم. وقال أبو الفرج: يكنى أبا نهشل ويرثى بهذا الشعر أخاه مالكا وقتله ضِرار بن الأزْوَرِ الأسدى أمره بقتْله خالد بن الوليد وأول القصيدة:

لعمرىَ ما دهرى بتأبين هالك　　ولا جَزَعٌ مما أصابَ فأوجعا

لقد كَفَّن المِنْهالُ تحت ردائه　　فتًى غيرَ مِبْطان العشيّاتِ أروعا

ولا بَرَمٍ تُهدى النساء لعِرْسه　　إذا القَشْعُ من برد الشتاء تقعقعا

المِنْهال رجل[٢] ألقى ثوبه على مالك إذ قُتل يستره به وكذلك كانوا يفعلون. قال أبو خِراش الهذلى:

ولم أدر من ألقى عليه رداءه　　خلا أنّه قد سُلّ عن ماجد محض[٣]

وفى هذا البيت قول آخر سأذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى. وقوله غير مِبْطان

---

(١) ... جمرة بن شدّاد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الأنبارىّ ٦٣ و ٥٢٦ والجمحى ٤٨ وخ ١ / ٢٣٦ والمرزبانى ٩١ و ١٥٤ ب) وفى غ ١٤ / ٦٣ ... عمرو بدل جمرة مصحفا وعند المرزبانى عَتِيْد بدل عُبيد. وكنيته أبو نهشل فى غ ١٤ / ٦٤ ولعله عن الجمحى ٤٨ وفى الاصابة عن المرزبانى أبو نَهِيْك ولعل إحداهما مصحَّفةٌ بالأخرى قال ويقال أبو زُهْم وأبو إبراهيم وفى نسختى من المغتالين ١٤٧ أبو تميم. وأبو فَجْعان كذا الأصلان ولا أعرف ماصوابه وقحفان معروف فى أعلامهم وانظر سالم بن قحفان فى الحماسة ٤ / ٦٧، ١٢٢. وانظر لمقتل مالك الوفيات (وثيمة ٢ / ١٧٢) وخ ١ / ٢٣٦ السلفيّة ٢ / ٢٠ وابن عساكر ٥ / ١٠٥ والتبريزى ٢ / ١٤٩ عن أبى رياش وغ ١٤ / ٦٤. والكلمة مفضلية ٥٢٦ – ٥٤٤ جمهريّة ١٤١ وهى فى الكامل ٧٥٦، ٢ / ٢٧٣ ونوادر اليزيدىّ والعقد ٢ / ١٧١ والسيوطى ١٩٢ وخ ١ / ٢٣٥ وانظر غ ١٤ / ٦٧. وترجم للأخوين غ ١٤ / ٦٣ والاصابة ٧٦٩٦ و ٧٧١٧ ولمالك الفوات ٢ / ١٧٨ والمنهال بن عِصْمة الرياحى الاصابة ٨٤٧٠.

(٢) هذا قول المفضل الضبّى. والقول الآخر أنه الذى أدرجه فى أكفانه.　(٣) يأتى ١٤٥.

العشيّات : قال يريد أنه لا يعجل بالعَشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت ورودهم . ومثله قول عبد الله بن عَنَمَةَ يرثى بِسْطام بن قَيْس :

يُقَسِّمُ مالُه فيـــنا وندعو أبا الصهباء إذ جَنَحَ الأصيل[1]

وقالت الخنساء فى معناه :

يذكّرنى طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس[2]

طلوع الشمس وقت الغارة وغروبها وقت ورود الضيفان . وقيل بل أرادوا أنه وقت المَيْسِر . والقَشْع : النِطَع . وقال أحمد[3] بن عبيد : كل ما كان من أَدَم فهو قَشْع . ورواه الأخفش من حِسّ الشتاء . ورواه أحمد من حَسّ الشتاء بفتح الحاء وهو شدّة برده الذى يَنْثُر حَبّ النبات وورقه ومنه مِحَسّة الدابة لأنها تنثُر شعَرها . يقول : يبِس وصَلُب من شدّة البرد ويريد أن مالكا يَسَر فى وقت الجَدْب .

قال أبو على (١/ ٢٠، ١٩) : كان رجل بَرِمًا فجاء إلى امرأته وهى تأكل لحما إلى آخر الحديث .

قال المؤلف : القِران فى الطعام مذموم فى الجاهلية ، منهىّ عنه فى الإسلام إلا بعد الاستئذان ، كذلك روى[4] شعبة عن ابن سُحيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القِران إلا أن يستأذن الرجل أخاه وهو الجمع بين تمرتين . وقد ذهب أهل العلم فى ذلك مذهبين . فقال طائفة : إنما نهى عنه لأنها طِعْمة خبيثة ودَناءة لما فيها من الشرَه

---

(١) يأتى ٩٢ . (٢) يأتى ٢٠٢ ، ١٩٠ وهو فى د ١٥١ والكامل ١٠ و ٥٢١ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح أبو عَصيدة النحوى الكوفى قرأ عليه الأنبارى المفضليات فزاده فيها أشياء على ما أملاه عليه أبو عكرمة أوّلا . وله ترجمة فى الأدباء ١/ ٢٢١ والبُغية ١٤٤ . وكل ماهنا فاته عن الأنبارى ٥٢٨ غير أن ما فى طبعته مقتضَب .

(٤) هذه الرواية فى الصحيحين تامّة فى باب القران من كتاب الأطعمة (البخارى بهامش الفتح ١٣٢٥ ﻫ ٩/ ٤٥٢ ومسلم ٢/ ١٤٣ سنة ١٢٩٠ بولاق) .

والحرص على الأكل وليست من مكارم الأخلاق . وقالت طائفة : إنما النهى[١] فيما اشترك فيه قوم فإذا اتّفقوا على القران فلا بأس بذلك . قالوا : وقد روى وكيع عن موسى بن دِهْقان قال : رأيت سالم بن عبد الله يأكل التمر كفًّا كفًّا .

وأنشد أبو على (١ / ٢٠ ، ١٩) :

بل لو شَهِدْتِ الناسَ إذ تُكُمُّوا بِقَدَرٍ حُمَّ لهم وحُمُّوا

قال المؤلف : الرجز للعجّاج يقوله فى قتل مسعود[٢] بن عمرو العَتَكِىّ من الأزد والشطران / أول الرجز وبعدهما : (س ٢٤)

وغُمَّةٍ لو لم تُفرَّجْ غُمُّوا إذ زعمت ربيعة القَشْعَمُ

أن لن يَرُدَّ همَّهم إذ هَمُّوا كيدُ الإلٰه والجبال الصُمّ

وقال الخطابى[٣] : يعنى تُكُمُّوا قُتل كَمِيُّهم . والقَشْعَمُ : المُسِنُّ . وكان يقال ربيعة القَشْعَمُ كأنه مُسِنّ ضخم . وكيد الإلٰه جزاؤه لهم بكيدهم كما قال تعالى : « أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون » .

---

(١) هذا التفضيل هو الذى ارتضاه النواوىّ . وقال الخطابى شُرِط الاستئذانُ لمّا كانوا فى الجَهْد وأما اليوم فلا لاتّساع الحال وهو الذى أرتضيه أنا . وحديث موسى بن دِهْقان البصرىّ المدنى الكوفى الأصل ضعيف والأولى الاستشهاد بحديث أنس المرفوع فى صحيح مسلم : قال أُتى رسول الله صلعم بتمر فجعل النبى صلعم يقسمه وهو محتفز يأكل منه أكلا ذريعا أو حثيثا . ولكنه غير صريح فى المعنى . وفى طُرة الأصل مما نقل من خطّ المؤلّف :

التفسير الثانى فى النهى عن القران هو الوجه عندى لاباحة الشىء له على صفة . ولو كان النهى وقع فيه للقول الأول لم يكن القِران مُباحا بوجه وقد أيّد هذا ماروى عن وكيع عن سالم بن عبد الله . وتناوُلُ كفّ تمر أدلّ على الشَرَه من تناول تمرتين وقد روى عن النابغة الجعدى مثل ماروى عن سالم اه من كلام المؤلف فى هامش الأصل . (٢) جاء ذكر مقتله فى الكامل ٨١ ، ١٣١ ، ٦١٠ والمقتالين ٦٠ نسختى . والرجز فى د ٦٣ . (٣) وذهب عليه أحسن الوجوه وهو أن تكمّوا معروفا ومجهولا بمعنى تَغَطَّوْا فى السلاح .

وأنشد أبو على (١ / ٢٠ ، ١٩) :   ولستُ بأطلس الثوبين يُصْبِىْ

قال المؤلف : هذا البيت لأوس[١] بن حجر وصلتُه :

عليَّ أليّةٌ عَتَقَتْ قديما   فليس لها وإن طُلبت مَرام

بأن الغدر قد علمت مَعَدٌّ   عليَّ وجارتى منّى حرام

ولستُ بأطلس الثوبين يُصْبى   حليلتَه إذا هَجَعَ النيام

ولست بخابئٍ لغدٍ طعاما   حِذارَ غدٍ لكلّ غدٍ طعام

قوله بأطلس الثوبين : يعنى أن الطُلسة تلتبس بالظلام فتخفَى ولو كان أبيض الثياب لنمّت عليه . والطُلسة : كُدرة فى غبَرَة والذئب أطلسُ . وهذا كما قال جرير[٢] للفرزدق :

خرجتَ من العراق وأنت رِجْس   تلَبَّسُ فى الظلام ثيابَ غُول

وأزْنَى من قُفَيْرَة حين تُمسى   وألهجَ بالمآثم من فصيل

وقيل إنه أراد بالطُلسة هنا دَنَسَ الثياب الذى هو كناية عن اقتراف الفواحش كما قال الراجز[٣] :

يا رب شيخ من لُخَيْم قَحْم   أو ذَمَ حَجًّا فى ثياب دُسْم

ويقولون فى ضد هذا طاهر الثوب كما قال امرؤ القيس :

---

(١) د رقم ٣٤ والأبيات فيه خمسة والثانى بدل ما هنا والخامس :

وليس بطارق الجيران منى   ذباب لا يُنيمُ ولا ينام

يقرّع للرجال إذا أتوه   وللنسوان إن جئن السّلام

ورأيت البيت : ولست بخابئ الخ بآخر قطعة النابغة التى أولها :

ألم أُقسم عليك لتخبرنّى   أمحمول على النعش الهُمام

فى مقدمة جمهرة الأشعار ٢٩ مع آخر وهو لعمرو بن حسّان (الاصلاح ١ / ٣) وهو تمخّضت البيت .

(٢) د ٢ / ٤٢ ، والأصلان : وأزرى من فقيرة مصحفا .   (٣) الشطران فى مختار أبواب أبى يوسف الأصبهانى طبعتنا وفيه من لُكَيْز وأوذم أوجَبَ ، ومثله عند الأنبارى ٧٩٥ وفى ل (دسم ، وذم) : لا هم إن عامر بن جَهْم   أوذَمَ الخ . وفى كنايات الجرجانى ٨ :   يا رب إن عامر الخ .

ثياب بنى عوف طَهارَى نقيّةٌ وأوجههم يوم الكريهة غُرّانْ[١]

ويروى : يصبى أميرته ، وهى جارته التى تؤامره فى أمره ويؤامرها .

أنشد أبو على (١/٢٠، ١٩) لكُثَيّر : وقلت لها بل أنت حَنّة حَوْقَل[٢]

صلة البيت :

تقول ابنة الضَّمْرىّ مالك شاحبًا وقد تنبرى للعين فيك المَحاسنُ

جفوتَ فما تَهْوَى حديثَك أَيّمٌ ولا تجتديك الآنسات الحواضنُ

فقلت لها بل أنتِ حَنّةُ حوقل جَرَى بالفِرَى بينى وبينكِ طابن

فصدّقتِــــهِ فى كل حقّ وباطل أتاكِ به نَمّ الأحاديثِ خائن

ابنة الضمرى صاحبته عَزّة الضَّمْرِيّة تكنى أم بكر . وتنبرى أى تعترض . وتجتديك أى تطلب ما عندك . والحوقل المسنّ ، وقد حوقل أى أسنّ وكبر وهى الحوقلة ، والحوقلة أيضاً سرعة المشى ، والحوقلة الغُرمول الليّن ، والحوقل الذى أدبر عن النساء والحوقلة فى غير هذا القارورة الطويلة العُنق .

وأنشد أبو على (١/٢٠، ١٩) فى الحَنّة :

ما أنتِ بالحَنّة الوَدود ولا عندكِ خيرٌ يُرْجَى لملتمِس

قال المؤلف : هذا البيت لقَتادة[٣] اليشكرى تزوّج أَرْنَبَ الحنفيّة فلم تلد له ، ونَشِزَتْ عليه فطلّقها وقال :

---

(١) مقيّد القافية من كلمة فى ١٦ بيتا ولا توجد عند غير الأنبارى ٤٣٦ تامّةً

(٢) البيت فى ل (طبن) . (٣) هو ابن مُغْرَب وكان يهاجى زيادا الأعجم (الشعراء ٢٥٧ وغ ١٤/ ١٠٠) وأرنبُ هى بنت يزيد وانظر للأبيات الشعراء ٢٥٧ والمحاضرات ٢/ ٩٨ والعيون ٤/ ١٢٦ وبلاغات النساء من المنثور والمنظوم ١١٤ و بعدها :

بتُّ لديها بشرّ منزلة لا أنا فى نعمة ولا فرسى

هذا على الخَسْف لاقضيَ له و بِتُّ ماإن يسوغ لى نَفَسى

تجهّزى للطلاق واصطبرى ذاكِ دواءُ الجوامح الشُمُسِ

ما أنتِ بالحَنّة الوَلود ولا عندكِ خير يرجَى لملتمِس

لَلَيْلَتَى حين بِنْتِ طالقةً أَلذّ عندى من ليلة العُرُس

هكذا صحة[1] إنشاده : ما أنتِ بالحَنّة الوَلود لا الودود كما أنشده أبو على لما ورد فى الخبر ، ذكر ذلك أبو عبيدة فى كتاب النواشز من النساء ، ويقوّى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : تزوّجوا[2] الودود الولود فانى مُكاثِر بكم الأنبياء يوم القيامة .

وأنشد أبو على (١ / ٢٠ ، ١٩) بعد هذا : وإن امرأ فى الناس كنتُ ابنَ أُمّه

ع الشعر للعُجَيْر السَلولىّ وهو العُجير بن عبد الله بن كعب بن عُبيدة ويقال ابن عَبيدة بن كعب[3] من بنى سَلول بن مرّة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأُمّ [بنى] مُرّةَ سَلول بنتُ ذُهْل بن شيبان غلبت عليهم[4] ويكنى العُجير أبا الفَرَزْدق وأبا الفيل شاعر من شعراء الدولة الأُمويّة . وكان الضحاك بن عبد الله أخا العُجير أنكح ابنته[5] قُطَيّة رجلا من باهلة

فألحقها بأهلها و بلغها قوله فشدّت عليها ثيابها وأتت باب يزيد بن المهلّب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت (وأنشد أربعة أبيات منها) :

فما جيفة الخنزير عند ابن مُعْرَب قتادة إلاّ ريح مسك وغاليَهْ

(١) هذا من باب رب ملوم لاذنب له وكيف لقتادة أن يعرف فى ليلة واحدة ور بما يكون لم يدخل بها فيها أنها ليست ولودًا نعم إن جماحها ونشوزها مما يدلّ على أنها لم تكن عروبا وَدودا .

(٢) رواه أبو داود والنسائى عن مَعْقِل بن يَسار (رض) . (٣) كعب بن عائشة بن ضُبيط بن رُفيع (ويقال عائشة بن الربيع بن ضُبيط) بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم سلول (ويقال جابر بن عبد الله بن سَلول عن الآمدى وغ عن ابن سلّام ١١ / ١٤٦) وفيه عن ابن حبيب هو العجير بن عُبيد الله بن كعب بن عَبِيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرّة بن صعصعة . وعبيدة يضبط مكبرا ومصغّرا (خ ٢ / ٢٩٨) . (٤) الأصلان عليه . ولعل هذا الغلط من البكرىّ نفسه وذلك لقوله أم مرة سَلول الخ فلذلك أفرد الضمير ولكنا ر بأنا به عن مثل هذا الغلط فأصلحنا كتابه فى الموضعين وانظر خ ٢ / ٢٩٨ و ٢٩٩ وغ ١١ / ١٥٠ . (٥) ابنة العُجير . وفى غ ١١ / ١٤٨ عن ابن الأعرابىّ

على ألف دينار ، وذلك اختيار أم الجارية ورغبتها فى المال ، فأتاه أخوه العجير فى نفر من قومه يكلّمونه فى فَسْخ ذلك النكاح فأبى فغلبه العُجير على الجارية فارتدفها ثم سار بها وقال فى ذلك :

أليس أمير المؤمنين ابنَ أُمِّها ... وبالجزْع آساد لهنَّ عَرين

وعاذتْ بحَقْوَىْ خالد وابن أُمّه ... ولله قد بتّتْ علىّ يمينُ

تنالونها أو تَنْشِفَ الأرضُ منكم ... دمًا خرَّ منه ساعدٌ وجبين

/ وإن امرأً فى الناس كنتُ ابن أُمّه ... تبدّلَ منى طَلّةً لغبين (ص ٢٥)

دعتك إلى هجرى فطاوعتَ أمرَها ... فنفسَكَ لا نفسى بذاك تُهين

فى خبر طويل .

غاب العُجير غيبة إلى الشأم وجعل أمر ابنته إلى خالها وأمره أن يزوّجها بكُفْء فخطبها مولى لبنى هلال كان ذا مال فرغبت أمّها فيه وأمرت خال الصَبيّة الموصَى إليه بأمرها أن يزوّجها منه ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن عجير وبرجال من قومها وبابن عمّ لها يقال له قَيْل فمنعوا جميعا منها سوى ابن عمّها القيل فانه ساعد أمّها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العُجير أُخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال .

ألا هل لبَعْجان الهلالىّ زاجر ... وبَعْجان مأدوم الطعام سمين ... الخ

وروايته بحَقْوَىْ عامر . وابن عامر (ابن عمّها ولعلها الصواب) أو يَخْضِبَ الأرضَ منكم دمٌ . و بَعْجان لايوجد فى المعاجم ويريد به المنتفخ البطن الظاهِرَهُ أى أنه عبدُ همّه البطنُ . هذا وثبت بطرة الأصل :

قال أبو زياد الكلابى بنو سَلول كرام من كرام صعصعة لم يُحالفوا أحدا ولا أخلّوا بمركز شرف و إنما غضّت منهم كلمة عامر بن الطفيل فلهذا أَنِف العجير من مصاهرة باهلة اه . من كلام المؤلف فى الهامش .

قلت إن باهلة مغموز منهم كما قيل :

ولو قيل للكلب يا باهلىّ ... عوَى الكلب من لؤم ذاك النَسَبْ

غير أن البكرى غلط فى أن الخاطب كان منهم ولعله وقف على كتاب مصحّف وذلك لقول العجير نفسه ألا هل لبعجان الهلالى البيت ولا يتّزن البيت بالباهلىّ . وأَنَفُه من مصاهرته لأنه مولى لهلال وليس من صميمهم . ورواية غ . آساد لها وعرين : وهى الأصلح . ولعله يريد بكلمة عامر قوله (د ١٥٦) :

يَحْمِىْ إذا جعلتْ سَلولُ وعامرٌ ... يوم الهِياج يجبّبون فزارا

وأنشد أبو على (١ / ٢١ ، ١٩) بعد هذا :

ألا بكرت طَلّتى تعْذُل وأسماء فى قولها أعذلُ البيتين

قال المؤلف : لم أرِ عليهما مزيدا إلا أن غيره يروى : تريد أُسماء جمع التلاد ، وهو أحسن وأشبه لقوله فى البيت الأول : وأسماء فى قولها أعذل ، وهو اسم طَلّته وقوله أعذل يريد أولى بالعَذْل .

وأنشد أبو على (١ / ٢١ ، ٢٠) للأسعر الجُعْفىّ :

لكنْ قعيدةُ بيتِنا مجفوّةٌ بادٍ جَناجنُ صدرِها ولها غِنَى

قال المؤلف : الأسعر[1] لقب واسمه مَرْثَد بن حُمْران الجُعْفىّ يكنى أبا حُمْران وهو جاهلى لقّب بالأسعر لقوله :

فلا يدْعُنى قومى لسعد بن مالك لئن أنا لم أَسْعَرْ عليهم وأُثْقِبِ

هو سعد بن مالك بن قيس بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة وهم قومه ، وصلة البيت الشاهد :

أبلغ أبا حُمران أن عشيرتى ناجَوْا وللقوم المُناجين اُلتِوا

باعوا جوادَهمو لتَسْمَنَ أُمُّهم ولكى يعودَ على فِراشهم فتى

عِلج إذا ما ابتزَّ عنها ثوبَها وتخامَصَتْ قالت له ماذا ترى

لكن قعيدة بيتنا مجفوّةٌ بادٍ جناجنُ صدرِها ولها غِنى

---

(١) الأسعر يقع فى كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا وغير مضبوط وهو تصحيف عمّ به البلاء والصواب الإهمال لاغير ولقب به لقوله المذكور (وهو منسوب فى الاقتضاب ٤٢٦ للمثقّب باختلاف قليل) وضبطه بالاهمال الآمدى (المؤتلف ٤٧) ومثله فى الاشتقاق ٢٤٣ وانظر المُزْهِر ٢ / ٢٧٣ و ل و ت (سعر) . والقصيدة أول كلمة فى اختيار الأصمعىّ وفى الوحشيات لأبى تمام نسختى ٢١ والبيتان الأخيران سائران فى الكتب (الكامل ٦٩٣ وتهذيب الألفاظ ٤٨٣) . أوجرشع الخ كذا فى الأصلين والمعروف تقفىْ بعِيْشةٍ (أو بغَيْبةٍ) أهلِها وَثّابةً : أو جُرْشُعا : أى تؤثر القعيدة هذين . والذى هنا هو رواية ابن شاذان كما فى طرة نسخة من الكامل .

تُقْفَى بعيشة أهلها وَثَّابَةٌ   أوجُرْشُعٌ نَهْدُ المرا كلِ والشوَى

أرادأنهم أخذوا دية أبيهم فآثروا أُمَّهم باللبن وعيالَهم على خيلهم ، فاذا سَمِنت أُمُّهم زوّجوها . وتخامصت أدخلت يديه إلى بطنها لتُرِيَه أنها خميص . وقوله مجفوّةٌ : يقول نؤثر هذه الفرس الوثابة أو الجُرشع على قعيدة بيتنا فهى هزيلة باد جناجن صدرها على غناها . والجناجن : عظام الصدر واحدها جِنجِن [(1)] وجَنْجَن وقد قيل جُنجون . والقفيّةُ : ما يؤثر به الضيف وذو الكرامة .

أنشد أبو على (١ / ٢١ ، ٢٠) للفرزدق :

وإن الذى يسعى ليُفسد زوجتى   كساعٍ إلى أُسد الشرى يستبيلُها

ع صلة البيت [(2)] ، وخبره كانت النوار بنت أعين بن ضُبيعة بنت عم الفرزدق فخطبها رجل من بنى دارم فرضيته ، فأرسلت إلى الفرزدق أن زوّجنى من هذا الرجل وكان وَليَّها . فقال لا أفعل أو تشهدى لى أنك قد رضيتِ بمن [(3)] زوّجتُك منه ، ففعلت ، فلما توَثَّق منها قال أرسلى إلى القوم فليأتوا ، فلما غَصَّ مسجد بنى مجاشع ببنى دارم جاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار وَلَّتنى أمرها وأُشْهِدكم أنى قد زوّجتُها نفسى فذَئِرَتْ [(4)] من ذلك ، وأعياها أُمراء البصرة أن يطلّقوها من الفرزدق وأعياها الشهود أن يشهدوا لها اتقاءً من الفرزدق ، وأرادت الشخوص إلى ابن الزبير فلم يُقْدِم أحد على حملها وكانت امرأة صالحة فأقامت معه على ذلك ولا تزال تشمئزّ منه وتقول ويحك إنما تزوّجتَ على خُدعة ثم لا تزال تحلف بيمين موثّقة وتَحْنث فتجنّبت فراشه ، فتزوّج عليها دُهيمةَ بنت غنى

---

(١) جَنْجَن وجَنْجَنة بفتحهما وكسرهما وجُنجون كما فى المعاجم والكامل والألفاظ وكان فى الأصلين جِنْجِن وجُنْجُن بالكسرتين والضمّتين . (٢) الكلمة والخبر فى أول د رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى (بوشر ص ٢) وأول د رواية الأصمعى (مصر) والكلمة فى ٢٨ بيتا وانظر غ ٨ / ١٨٠ والعقد ٤ / ١٧٦ والوفيات ٢ / ٢٠١ والألفاظ ٣٥٦ وغ ١٩ / ٨ و ١٠ والاقتضاب ٣٩٨ والشريشى ١ / ١٠٩ والشعراء ٢٩٥ . (٣) الأصلان لمن مصحفا . (٤) أنِفت ونفرت وغضبت .

النَّمَرِىّ. ثم إن قوما من بنى عَدىّ يقال لهم بنو النُسير تحمّلوا النوار إلى مكة تريد ابن الزبير. فقال الفرزدق :

وقد سَخِطت منى النوارُ الذى ارتضى ... به قبلَها الأزواجُ خاب رحيلها

أطاعت بنى أم النُسَيْر فأصبحت ... على شارف ورقاء صعبٍ ذَلولُها

وإن امرأ يمشى يُخَبِّب زوجتى ... كساعٍ إلى أُسد الشرى يستبيلها

ومن دون أبوال الأُسود بسالةٌ ... وبسطةُ أيدٍ يَمنع الهضم[1] طُوْلُها

وإن أميرَ المؤمنين لعالم ... بنا وبما وصَّى العبادَ رسولُها

وخبرهما لو استقصى لطال. ومثل قوله: كساع إلى أسد الشرى يستبيلها قول الأحوص:

وإن الذى يجرى لسخطى[2] وريبتى ... لك الويل ريحَ الكلب إن كنت تعقل

لكالمستبيل الأُسد والموت دون ما ... يحاول من أبوالها إذ تبوّل

وأنشد أبو على (١/ ٢١، ٢٠): ... شرّ قرين للكبير بعلتُهْ

قال المؤلف: تمام[3] هذه الأشطار وهذا هو الأول.

إذا رأته قد تولّت شِرّته ... وانتقضتْ بعد الشباب مِرّته

وهى عفرْناة الشباب جَبْلته ... تدعو له الله بداءٍ يَكْفِتُهْ

ويروى: تُوْلغ كلبا سؤرَه أو تَكْفتُهْ

وتنتحى لحَلقه فتَسْأتُهْ ... وتدفع الشيخَ فتبدو جُهوته

إنا مللناه وطالت صحبته ... والجُهْوة الدُبُر

---

(١) وفوق فى الأصل الضيم وهو فى متن المغربية. وهما بمعنى.

(٢) أوليخطى ولك الويل أو لك الذيل كما يظهر من الأصلين ولكن لم أقف على البيتين فى غير هذا الكتاب. (٣) يأتى بعضها فى ص ٧٨ وقد وقفت عليها تماما (البلوى ٢ / ١١٩). وعفرناة مصحفا. وجَبْلته البلوى جَنّته ولعله تصحيف. وتَسْأته تَخنقه، البلوى تَسْبُته تقطعه. قال أبو الحسن تقذّرته امرأته لمّا كَبِر فاذا شرب لبنا فأفضل منه فضلة أو لغتها الكلبَ أو صبّتها فى الأرض (الألفاظ ٤٨١) وكلهم رووا بعَلْته وفى ل (نعل) النَعْلة والنعل الزوج وأنشد الخ. وبداء يَكْفِته: يَصْرِفه أى يميضه.

وأنشد أبو على (١ / ٢١، ٢٠) :

مالى[1] إذا أنزعها صأَيْتُ أَكِبَرٌ غيَّرنى أم بَيْت

ع هذا الراجز يصف جذبه للدلْو . وصأيت من قولهم صأى الفرخ إذا سمعتَ له صوتا ضعيفا وإنما يريد أنينه من ثقل الدلو . وقوله أم بيت : لأن العَزَب أقوى وأشدّ كما قال الآخر :

خذها وأعط عمك السَجيله[2] إن لم يكن عمك ذا حليله

/ وأنشد يعقوب فى مثله : (ص ٢٦)

أما وربِّ بئركم ومائِهـا والعَرْمَضِ اللازق فى أرجائها

لأترُكَنَّ أَيِّما بدائها[3]

يقول : لا أعرض للتزويج فأضعف عن العمل . وقال الآخر فى هذا المعنى أيضا :

قد كنتُ بالشَنّة ذا طِماح على رؤس النَهَل الضواحى

إن لم يكن غيّرنى نكاحى

الشَنّة الدلو الخَلَق والقِربة الخَلَق يقول قد كنت قويا على أن أسق إبلى قَبَلاً وهو أن يسق على رؤسها حين ترد ولم يكن قرًى لها قبلُ فى الحوض .

وأنشد أبو على (١ / ٢١، ٢٠) : له شهلة شابت وما مسَّ جَيْبها البيت

قال المؤلف : هذا البيت لأبى حيّة الهيثم بن الربيع[4] بن كثير النميرى من شعراء

---

(١) الشطران معروفان وأنشد الكسائى بعدهما :

ليت وهل ينفع شيأ ليتُ ليت شبابا بُوْعَ فاشتريتُ

وانظر السيوطى ٢٧٧ . والبيت الزوجة . (٢) الدلو الضخمة : والشطران فى ل .

(٣) أضداد ابن الأنبارى ٤٥ . (٤) الربيع بن زُرارة بن كثير بن جناب (الاصابة الكنى **٣٢٧** والعينى ٢ / ١٧٤ جُناب) بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوازن . غ ١٥ / ٦١ . ويترجمه البكرى أخرى ص ٦٠ .

الدولتين [ومات فى آخر خلافة المنصور[١]] .

قال يعنى صائدا وثورا :

وغاداه من جِلّانَ ذئبُ مَجاعةٍ ... شقىٌّ به ضارورةٌ وفقور

له طَلَّة شابت وما مَسّ جَيْبَها ... ولا راحتَيْها الشَّثْنَتَيْن عبير

لَدُنْ فُطمت حتى على كل مفرقٍ ... لها من سِنِيْها الأربعين نكير

ذئب مجاعة يعنى الصائد . وضارورة وضرورة واحد . وفقور جمع فَقْر .

أنشد أبو على (١ / ٢١ ، ٢٠) : كما تنزّى شهلة صبيّا[٢]

ع خصّ الشهلة لأنها أحنّ عليه وأرفق به وأعلم بترقيصه .

قال أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) : الشَّعْب أكبر من القبيلة .

قال المؤلف : كل الناس حكى الشَّعب بالفتح فى القبيلة والشِعب بالكسر فى الجبل إلاّ بُنْداراً[٣] فانه روى عن أبى عبيدة الكسر فى القبيلة والفتح فى الجبل .

أنشد أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) : فتلك التى لا يبرح القلبَ حُبُّها

قال المؤلف : هو لأبى ذؤيب واسمه خويلد بن خالد بن مُحرِّث[٤] أحد بنى تميم بن

---

(١) فى الاصابة ٦ / ٥٠ عن اللآلى أبو حية النميرى شاعر إسلامىّ أدرك أواخر دولة بنى أمية وأوائل دولة بنى العبّاس ومات فى آخر خلافة المنصور اه ولم يكن هذه الجملة هنا ولا فى ص ٥٩ حيث ترجم له .

(٢) الشطران من شواهد الصرف وهما فى ل و ت (نزا) .

(٣) كذا فى الأصلين مصروفا والظاهر منعه للعُجمة والعَلَميّة وهو بُنْدارُ بن لُرَّةَ الكَرَجىّ واضبطه فقد تصحّف فى عامّة الكتب ترجم له الأدباء ٢ / ٣٩٠ وعنه البغية ٢٠٨ وفيه الكرخى مصحفا . والكَرَج كَرَج أبى دُلَفَ ورأيته على الصواب فى قطعة من مؤتلف الآمدى منقولة من نسخة السمسمى متقنة الكتابة والضبط وله ترجمة فى الفهرست ٨٣ ويأتى فى الذيل ١٠٤ ، ١٠٢ .

(٤) محرِّث بكسر الراء المشدّدة بن زُبَيْد (بالراء المهملة كـكميت وقد تصحّف فى عامّة الكتب) بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . غ ٦ / ٥٦ والاصابة ٤ / ٦٥ والاستيعاب ٤ / ٦٥ وفى خ ١ / ٢٠٣ . . . . . بن كاهل أخو بنى مازن بن معاوية بن تميم بن سعد الخ

سعد بن هذيل شاعر جاهلى إسلامى مات أيام عثمان قال وذكر امرأة :

ولو كان ماعند ابن بُجْرة عندها ... من الخمر ما بَلَّتْ لَهاتى بناطل

فتلك التى لا يَبْرَح القلبَ حُبُّها ... ولا ذكرُها ما أرزمتْ أُمُّ حائل

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... ويُنْشَرَ فى الهلكى كُليبٌ لوائل

ابن بُجْرة خمّار معروف . والناطل : مكيال صغير تكال به الخمر . والقارظان :[1] أحدهما يسمى عامر بن رُهْم بن هُميم العَنَزى خرج يطلب القَرَظ فلم يَعُدْ ، والثانى يذكُر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وكان حَزِيْمة[2] بن نهد بن زيد بن ليث بن سُوْد بن أسلُمَ بن الحاف بن قضاعة عشِق فاطمة بنت يذكر هذا فطلبها فلم يقدر عليها وخطبها فلم يصلْ إليها . فلما تَصَرَّم[3] الربيع ارتحلت فرجعت إلى منازلها ، فقيل ياحَزِيْمة : قد[4] ارتحلتْ فاطمة .

ولعل فيه قلقا . وتمام الكلمة مشروحة خ ٢ / ٤٩١ وانظر غ ٦ / ٥٧ والألفاظ ١٢٨ . وهى فى د رقم ١٢ .

(١) وقال الجمحى ٤٢ هو رجل واحد وفى الكامل هما العنزى وآخر من النمر بن قاسط خرج يبتغى قَرَظا من بعْد فنهشته حيّة فمات (٩٧ ، ١ / ٨١) وفى المعارف ٣٢ أنهما يذكر وأبو رُهم رجل من عَنَزة وذكر له خبرا . وفى الاشتقاق ٥٥ يَقْدُم بن عَنَزة ورُهْم بن عامر بن عَنَزة . وفى كتاب فى زيادات الأمثال نقلت من حاشية نسخة صحيحة من الصحاح عن أبى محمد الأسود أن القارظ الثانى هو عامر بن رُهْم بن يذكر بن عَنَزة وأنه [خرج] للقَرَظ فلسبته حيّة فمات لساعته فجعل القارظ الأول من نسل الثانى وكذا فى ت وانظر لها الحوالات الآتية أيضا . (٢) ككريمة بالحاء المهملة وهو مصحف فى جلّ الكتب بخزيمة أو جَذيمة إلا معجمه ١٤ وت والمشتبه ١٦١ فانه ضبطه على الصواب . وحَزِيمة هذا مترجم له فى غ ١١ / ١٥٤ والخبر على طوله فيه وفى معجمه ١٤ وانظر الميدانى ١ / ٣٧٤ ، ٢٨٨ ، ٣٩٠ والعسكرى ٣١ و ١ / ٨٢ و ل (ردف) وكتاب البسوس ٧ . وقوله إذا الجوزاء الخ قال أبو النَدَى إذا كان الصيف ورجع الناس إلى المياه ظننت بها على أىّ المياه هى . وأردفتْ رَدِفت . وقال القُتبىّ فى الأنواء (نسخة أكسفرْد ورقة ٤٥) يريد إذا طلعت [الثُريّا] وبقى من الليل فضل حتى يظهر الجوزاء بعدها ظننتُ بهذه المرأة الظنون لأن هذا وقت لايبقى فيه أحد بالبادية فلا أدرى إلى أىّ المياه قصدت الخ .

(٣) الأصلان تحرم . وتصرّم الربيع فأخذوا يرودون فى طلب النُجعة وذلك لقلّة الماء فى الصَّيْف .

(٤) من المغربية والأصل محرّفٌ .

فقال : أما ما دامت حيّة ففيها مطمع وأنشأ يقول :

إذا الجوزاءُ أَرْدفتِ الثريّا ظَننتُ بآل فاطمةَ الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم همومٌ تورث الداءَ الدفينا

ثم خرج يذكر وحَزِيْمة يطلبان القرَظَ فمرّا بقليب فاستقيا ، فسقطت الدلو فنزل يذكر ليُخْرِجها ، فلما صار إلى البئر منعه حزِيمة الرِشاء وقال زوّجنى فاطمة ، قال أعلى هذا الحال اقتسارا أخرجْنى أفعلْ ، فتركه حتى مات فيها . ومن أجل يذكر وقعت الحرب بين بنى نِزار ، وهى أول حرب وقعت بينهم جلت قضاعةَ عن منازلهم من تِهامة ، فهذان هما القارظان . وخبر كليب بن ربيعة معلوم .

قال أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) فى أسنان الإبل الفِصال الفِطام ومنه الحديث : لا رضاع بعد فطام[1] .

قال المؤلف : هذا الحديث يروى عن الزهرى ومعناه أن ما كان من الرضاع بعد الحولين لم يقع به تحريم لقول الله سبحانه : « والوالداتُ يرضعن أولادهن حولين كاملين » فاذا رضع صبىٌّ بعد أن يمضى له حولان امرأةً لم يحرِّم ذلك الرضاعُ شيئا وإن طالت مُدّته . وهذا مذهب عامّة العلماء وأئمة الفقهاء ، واختلف فى ذلك قول مالك قال فى الموطإ كقول هؤلاء ، وروى عنه ابن القاسم أنه قال الرضاع الحولين والأيامَ بعد الحولين ، وروى عنه الوليد بن مسلم أنه قال وما كان بعد الحولين من رضاع شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر فهو من الحولين وما كان بعد ذلك فهو عبَث . وقال أبو حنيفة وما كان بعد الحولين إلى ستة أشهر فهو رضاع .

---

(١) فى الأمالى بعد فصال والحديث رواه أبو داود الطيالسىّ مرفوعا عن جابر (رض) بزيادة ولا يُتْمَ بعد احتلام ورواه ابن عساكر بلفظ فطام ، ويروى موقوفا على عُمر وعلى (رض) ولعله لم يقف على المرفوع ولا على الموقوف عليهما ولولا ذلك لم يذكر الزهرى .

قال أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) : فاذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض وهى الحوامل .

قال المؤلف : إن قيل كيف جاز أن يقال له ابن مخاض وإنما المخاض الجماعة من الابل الحوامل ، والواحدة خَلِفة ولا يجوز أن يقال للواحدة مخاض ؟ فالجواب أن المخاض ههنا المصدر[١] ، قال الله سبحانه : « فأجاءها المخاض » وكذلك المِخاض بكسر الميم فانما يعنون ابن ذات مخاض لأنه لا يقال ناقة مخاض ولا هذه مَخاض ، فليس من أسمائها ولا من صفاتها ، والمخاض دنوّ الولاد يقال منه مَخِضت المرأة بكسر الخاء تَمْخَض / ومُخضتْ على مالم يسمّ فاعله تُمْخَض . (ص ٢٧)

قال أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) : فاذا دخل فى الثانية فهو ابن لَبون والأنثى بنت لبون .

قال المؤلف : فاذا جمعتَ استوى المذكر والمؤنث فقلت بنات لبون وكذلك جمعُ ابنِ كذا من كل مالا يعقل تقول بنات[٢] نعش واحدها ابن نعش وبنات أوبر واحدها ابن أوبر قال الشاعر :

ومن جَنَى الأرضِ ما تأتى الرِعاءُ به — من ابن أوبر والمُغْرُوْدِ والفِقَعَهْ[٣]

وكذلك ابن عِرْس وبنات عرس .

---

(١) هو الأصل ثم أُطلق على الحوامل تفؤّلاً أى تعيش حتى يأخذها وَجَع الولادة فتلد .

(٢) وذهب عليه أن بنى نعش جاء أيضا فى الشعر البحترى ٣٠٣ الحارث الباهلى .

فنيت وأفنانى الزمان وأصبحت — لِداتى بنو نعش وزُهر الفراقد

(خ ٣ / ٤٢٢ والعمدة ٢ / ٢١٧) للنابغة :

تمزّزتُها والديك يدعو صباحه — إذا ما بنو نعش دَنَوْا وتصوّبوا

بل يأتى له ٤٠ إنشاد بيت الأعشى :

حتى يُقيدك من بنيه رهينةً — نعشٌ ويَرْهَنُكَ السماكُ الفَرْقدا

(٣) من المغربية والأصل والمغرور مصحفا . والمُغرود بضم الميم وتفتح ضرب من الكمأة والفِقَعَة جمع فَقْع وهو أردأ الكمأة والبيت فى ل (فقع) .

قال أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) : وجمع[١] حِقّ وحِقّة على حقاق .

قال المؤلف : وقد قيل فى جمع حِقّة حقائق قال الراجز :

إن لنا قلائصا حَقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا[٢]

قال أبو على (١ / ٢٣ ، ٢١) : فاذا دخل فى التاسعة فهو بازل .

ع والأنثى أيضا يقال لها بازل وبازلة بالهاء وجمعها بوازل وجمع البازل بُزَّل .

أنشد أبو على (١ / ٢٣ ، ٢٢) لرؤبة : كم جاوزتْ من حيّة نضناض

قبل[٣] هذه الأشطار :

يقطع أجْوازَ الفلا انقضاضى بالعيس فوق الشرَك الرِفاض

يخرجن من أجواز ليل غاض نَضْوَ قِداح النابل النوّاض

يطرحن أمشاجا من الإجهاض كم جاوزتْ من حيّة نضناض

وأسدٍ فى غِيْله قَضْقاض ليثٍ على أقرانه رَبّاض

قوله انقضاضى ، يريد انحداره فى المسير وانحطاطه . والشرك : طرائق[٤] الطرُق وهى بُنيّاته . والرِفاض : المتفرقة يقال جاء بنو فلان رَفَضا أى متفرّقين . وقوله نَضْوَ قِداح : النَضْو الخروج وقد نضا ينضو . والنوّاض : المتذبذب وقد ناض ينوض وشبّه خروج الابل من الليل بخروج السهام من القوس ، وإذا خرج السهم من الرميّة فقد نَضَا ومنه نضوتُ القميص. وقوله غاضٍ : يريد كأن الليل مُغْضٍ إذا غمّض عينيه أغضى فأخرجه على هذا . والأمشاج أخلاط الماء والدم . والإجهاض : إلقاء الناقة ولدها قبل أن يتمّ يقال

---

(١) لم يذكر هذا فى الأمالىّ أصلا والمذكور فيه الحقّة للانثى والحق ذكرها .

(٢) حقائقا ويروى نقانقا أى الظِلْمان شبّه القلائص فى السرعة بها . والشطران فى الكامل ٥٦٦ ، ٢ / ١٤٧ وهما منسوبان فى الاتقان ١٣١٧ هـ ١ / ١٢٤ فى مسائل نافع عن ابن عباس لطرفة وليس فى د . وفى ل (وسق) للعجاج وانظر ملحق د ص ٨٤ . (٣) انظر د ٨١ والاقتضاب ٤٧٤ و ل (قضض) .

(٤) هذا خلاف ما فى المعاجم عن الجوهرى الشَرَكة معظم الطريق ووَسَطه والجمع شَرَك .

أسقطت المرأة وأجهضت الناقة وأزلقت الرَمَكة وسبَّطت النعجةُ ؛ يمدح بهذا الشعر بلال ابن أبي بُرْدة وفيه : وأنت يا ابن القاضيَيْن قاضِ والعِرباض[1] : الثقيل العظيم

وأنشد أبو على (١ / ٢٣ ، ٢٢) : وأصبحتَ من سلْمَى كذى الداء لم يجد البيتين

قال المؤلف : هما ليزيد بن[2] الطَثْرِيّة وهو يزيد بن المنتشر بن سَلَمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة وأمّه من طَثْر بطن من عَنْز[3] بن وائل بن قاسط ويكنى يزيد أبا المكشوح شاعر اسلاميّ قال :

ومن يَعلَقِ البيضَ الكواعبَ قلبُه ... ويُبغِضْنَهُ يُدْعَ الشقيَّ المعذَّبا

فمرّا على ظلّامة الدين فانطقا ... بعذرى إليها واذكرانى تعجُّبا

هَبِيْنى امرأ إمّا بريئا ظلمته ... وإما مُسيئًا تاب بعدُ وأَعْتَبا[4]

فلما أبتْ لا تَقْبَلَ العذرَ وارتمى ... بها كَذِبُ الواشين شأْوًا مُغرّبا

تعزّيْتُ عنها بالصدود ولم أكن ... لمن ضَنَّ عنى بالمودّة أقرَبا

وكنتُ كذى داء تبغَّى لدائه ... طبيبا فلمّا لم يجده تطبّبا

فلما اشتفَى ممّا به علّ طِبُّه ... على نفسه من طول ما كان جرّبا

ويروى : لمن ضَنَّ عنى بالوصال مقرّبا هكذا رواه أبو الحسن الطوسى عن

---

(١) فى شطر ذكره القالى بعد رَبّاض وهو يُلقِى ذراعَيْ كلكل عِرْباضِ وفى د بعد نضناض نابياً به موضعُه . (٢) هذا أضعف الأقوال والمعروف أنّه ابن سَلَمة بن سَمُرة بن سَلَمة الخير بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن أبى عمرو الشيبانى ، وعن ابن الكلبى أنه يزيد بن الصمّة وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير . ويلقّب يزيد مودِّقا كان يودّق النساء من جماله . (الوفيات ٢ / ٢٩٩ وغ ٧ / ١٠٤ والاقتضاب ٤٦٥) وله ترجمة عند الجمحى والقتبى .

(٣) هو الصواب وعند غيره مصحّف . (٤) قبله فى الوفيات :

وقُولا إذا عدّت ذنوبا كثيرة ... علينا تجنّاها ذَرِىْ ما تعيّبا

والأبيات أكثرها فيه والبيتان ٣ و ٦ فى الشعراء ٢٥٦ والعيون ٣ / ١٠١ والعقد ١ / ٢٣٩ ويروى بالسُلوّ بدل بالصدود وهذا الثالث مع ثلاثة أخرى فى النويرى ٥ / ٤٦ دون عزو .

ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى ، ورواه أبو العباس الأحول لهُدْبة[١] بن خَشْرَم . قال هُدْبةُ :

وقد طالما عُلّقتَ ليلى مُغَمَّرًا   وليدا إلى أن صار رأسك أشيبا
رأيتُك من ليلى كذى الداء لم يجد   طبيبا يداوى ما به فتَطبّبا
فلما اشتفى مما به عَلَّ طِبُّه   على نفســه مما به ثم جرّبا
فدع عنك أمرا قد تولّى لشأنه   وقَضِّبْ لُباناتِ الهوى إذ تقضّبا

وكلا الشعرين ثابتان فى ديوانى أشعار الرجلين المذكورين .

وأنشد أبو على (١/ ٢٣ ، ٢٢) لمحمد بن يَسير[٢] :   لا تُتبِعنْ لوعةً إثرى ولا هَلعا

هو محمد بن يَسِير مولى بنى رياش ويقال إنه منهم صَليبةً[٣] وبنو رياش من خثعم وقيل من جذام ولهم بالبصرة خِطّةٌ منهم العباس بن الفَرَج الرِياشى ومحمد من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا جعفر وكان عبد الله / ابنه شاعرا أيضا . ومثل قول محمد :   (ص ٢٨)

وأى شىء من الدنيا سمعت به   إلا إذا صار فى غاياته انقطعا

قول العرب «من[٤] بلغ غاية ما يُحِبّ فليتوقع غاية ما يكره» وقولهم : «كل ما أقام شَخَصَ ، وكل ما ازداد نقص» وقال الراجز[٥] :   أسرع فى نقص امرئٍ تمامُه

وقال الشاعر :

---

(١) يجيب زيادة بن زيد عن كلمة له طويلة على الوزن والروى (غ ٢١ / ١٧١) وأورد مختار كلمة هدبة وذكر أربعة أبيات قبل وقد طال الخ كأبى بكر ابن داود ٣٣٤ والبيتان ٢ و ٣ فى ريحانة الألبّاء ٤٠٥ لزياد[ة] بن زيد وهو وهم . وإذ تقضّبا أى الهوى .

(٢) يسير بالياء المعجمة باثنتين من تحت والسين المهملة وقد تصحّف فى عامّة الكتب بيشير ومحمد بن بشير الخارجى العدوانى شاعر غيره . وابن يسير له كثير من الشعر فى الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرد فى الكامل والأصبهانى شيئا كثيرا .   (٣) صليب خالص النسب وامرأة صليبة كما فى الأساس .   (٤) المثلان مما خلا عنه كتب الأمثال ونقلهما عن اللآلى صاحب كتاب فى زيادات الأمثال . وهذا المثل فى البيان ١ / ٨٦ والحيوان ٦ / ١٧١ .   (٥) أبو العتاهية البيان ١ / ٨٦ والحيوان ٦ / ١٧١ والصناعتان ٢٨ . ولعله من أرجوزته ذات الأمثال التى لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ .

إذا تمّ أمر دنا نقصه ... توقَّعْ زوالا إذا قيل تَمّْ[1]

ومثل قوله :

ومن يطيق مذكٍّ عند صَبْوته ... ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قول الحارث بن[2] وَعْلة :

الآن لمّا ابيضّ مَسْرُبتى ... وعَضِضتُ من نابى على جِذْم

ترجو الأعادى أن أُسالِمها ... جهلا توهّمَ صاحب الحُلْم

وقال[3] الآخر وهو صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقَه ... حتى يُوارَى فى ثرى رمسه

إذا ارعوى عاد إلى غيّه ... كذى الضنَى عاد إلى نُكسه

---

(١) فى عيون الأخبار ٢ / ٣٣٢ والراغب ١ / ٢١٤ وقبله على مافى قوانين الوزارة للماوردى :

همومك بالعيش مقرونة ... فما تقطع العيش إلاّ بهَمّ

وحلوة دنياك مسمومة ... فما تأكل الشهد إلا بسَمّ

(٢) يأتى ١٧٢ وانظر ١٤٠ لترجمة الشاعر .

(٣) تمام الكلمة :

ياأيّها الدارس علما ألا ... تلتمس العون على دَرْسه

لن تبلغ الفرع الذى رُمته ... إلاّ ببحث منك عن أُسّه

فاسمع لأمثال إذا أُنشدتْ ... ذَكَّرتِ الحزمَ ولم تُنْسِه

إنّاوجدنا فى كتاب خلت ... له دهور لاح فى طِرْسه

أتقنه الكاتبُ واختارَه ... من سائر الأمثال من حَدْسِه

لن تبلغ الأعداء من جاهل ... مايبلغ الجاهل من نفسه

والجاهل الآمن مافى غد ... لحفظه فى اليوم أو أمسه

وخير من شاورتَ ذو خِبْرة ... فى واضح الأمر وفى لَبْسه

لايقبِسنّ العلم إلاّ امرؤ ... يعين باللُّبّ على قبسه

فان مَن أدّبته فى الصبا ... كالعُود يُسْقىَ الماء من غَرْسه

حتّى تراه مُورِقا ناضرا ... بعد الذى أبصرت من يُبْسه

وقال الآخر :

أتروض عِرسك بعد ما هَرِمتْ ومن العناء رياضةُ الهَرِمِ[١]

ومن أمثالهم فى هذا المعنى : « عَوْدٌ[٢] يُقَلَّحُ » و « عَوْد[٣] يعلَّمُ العَنْجَ » والمذكّى من الدوابّ الذى أتى عليه سنة بعد القروح ، وأجرى مذكٍ فى النصب مُجراه فى الرفع ، وهذا فى الضرورات أشدّ من قول الآخر : كأنّ أيديهِن بالقاع القَرِقْ[٤]

فهذا إنما أسكن فتحة الياء خاصّة وهو كثير . وأما قوله : ومن يطيق مذكٍ فانه لما أسكن التقى الساكنان فحذف الياء المفتوحة المنوّنة جملةً ثم نوّن الكاف ، ومثله أنشد [ه ابن[٥]] السيرافى .

وكسوتُ عار لحمُه فتركتُه جَذلانَ جادَ قميصُه ورداؤه

والشيخ البيتين

وروى البحترى ٣٤ .

والقَ أخا الضِغن بإيناسه لتُـدْرِكَ الفُرصة فى أُنسه

كالليث لا يعدُو على قِرنه إلاّ على الإمكان من فَرْسِه

وانظر لبعضها البحترى١٩٩، ٣٤٠ والبيان ١/٦٦ ومختصر العلم ٤٢ والعقد ١/٣٦٣ والشريشى ٢/١٥٦ .

(١) انظر البيان ١/٦٦ والبحترى ٣٤٠ والعيون ٢/٣٦٩ والعقد ١/٣٦٣ .

(٢) مثل فى الميدانى ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ والمستقصى وأبى عبيد والعسكرى ١٠٥، ١/٢٦٧ و ١٤١، ٢/٦١ والقالى ٢/٥٤، ٥١ .

(٣) مثل فى النوادر ٢٥٣ والقالى ٢/٣١، ٢٨ والعسكرى ١٤١، ٢/٦١ والمستقصى والميدانى ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ . والعَنْج الرياضة .

(٤) فى العمدة ٢/١٩٣ منسوب إلى رؤبة و بعده فى خ ٣/٥٢٩ و ل (قرق) :

أيدى جوارٍ يتعاطين الوَرَقْ

(٥) زدت « ابن » لأن البيت وجدته فى تهذيب الاصلاح ١/١١٣ وجُلّ مافيه من التفاسير فانه عن ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح كما اعترف به التبريزى فى المقدمة . وليس ببعيد أن يكون السيرافى أبو المذكور ذكره فى شرح كتاب سيبويه .

وغير أبي علي يرويه : وهل يطاق مذكٍّ فيسلم من الضرورة

وأنشد أبو علي (١ / ٢٤ ، ٢٣) :

ولم أر هالكا كبني صُريم تَلَفُّهم التهائمُ والنُجود[١] الأبيات

ع بنو صُريم[٢] وفيه :

وأكثر ناشئا مِخراقَ حرب مخراق صفة لناشئ

وأنشد أبو علي (١ / ٢٤ ، ٢٣) : أبت الروادفُ والثُدِيّ لقُمْصها .

قال المؤلف : لا أعلم أحدا نسب هذا الشعر[٣] وقوله :

أبني حُرَيْث قد رأيتُ ظباءكم يُبدين من خَلَل الستور بُدورا

بحواجبٍ وبأعيُن مكحولة وإذا ابتسمن فلؤلؤا منثورا

أبت الروادف والثُديّ لقُمْصها مَسَّ البطون وأن تمَسَّ ظهورا

فاذا الرياح مع العشيّ تناوحت نَبَّهن حاسدةً وهِجْنَ غيورا

قوله فلؤلؤا منثورا ، منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما قبله وهو يُبْدين كأنه قال : وإذا ابتسمن فلؤلؤا منثورا يبدين . ومثل قوله : أبت الروادف والثديّ لقُمْصها قول الأعرابية[٤] في صفة بنتها : لا يَمسّ قميصها منها إلاّ حَلَمَتَيْ ثديَيْها ورانفتَيْ أليَتَيْها . وقال جميل في معناه :

---

(١) الأبيات في الحماسة ٤ / ٧٤ . (٢) بياض في الأصلين واعلم أن هناك عدة من البطون تسمى كل واحدة صَرِيما ككريم في ضبّة وتميم وأزد السراة كما في الاشتقاق ١١٧ و ٩٩ و ١٥٠ فأما التي من تميم فهي كما في أنساب القلقشندي ٢٥٨ صَرِيم بن مُقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والتي من الأزد فهي صَرِيم بن حارثة بن عديّ بن عمرو بن مازن بن الأزد وهما مشكولان كأمير في الاشتقاق والضبط في القاموس ولكن المشكول في الأماليّ والحماسة ككُميت فان صحّ فاني أتبع صاحبي في ترك البياض لها . (٣) ولا أنا وبيتا القالي في الحماسة ٣ / ١٣٩ والعقد ٢ / ٢٩١ .

(٤) في العقد عن الرياشي سمعت أعرابيا يصف امرأة فقال بيضاء جعدة لايمسّ الثوب منها إلاّ مُشاشة كتفيها وحَلَمَةَ ثديها ورَضْفَيْ رُكبتيها ورانفتي أليتيها وأنشد : أبت

إذا ضربتْها الريح فى المِرْط أجفلتْ ... مآكِمُها والريح فى المِرْط أفضحُ

ترى الزُلَّ يَلْعَنَّ الرياح إذا جرتْ ... وبَثْنةُ إن هَبّت لها الريح تفرح[١]

ومثله للحسين بن مُطير :

من البيض لا تَخْزَى إذا الريح ألصقتْ ... بها مِرْطَها أو زايلَ الحَلْىَ جِيْدُها[٢]

وأنشد أبو على (١ / ٢٤، ٢٣) : وكنت مجاورا لبنى سعيد البيتين

ع قد رأيت هذا الشعر منسوبا إلى بعض بنى أسد . وأحسبه يعنى بنى سعيد آل سعيد بن العاص الأمويين . وكالبيت الآخر قول ابن[٣] همّام :

إذا نَصبوا للقول قالوا فأحسنوا ... ولكنّ حُسن القول خالَفه الفعل

وقال أبو تمام[٤] :

وأقلّ الأشياء محصولَ نفعٍ ... صحّةُ القول والفَعال مريض

وقال أيضا[٥] :

مُلْقِى الرجاء ومُلْقِى الرَحْل فى نَفَر ... الجود عندهمو قول بلا عَمَل

وقال أبو الطيّب[٦] :

أرى أُناسا ومحصولى على غَنَم ... وذِكْرَ جود ومحصولى على الكَلِم

وقال أيضا[٧] :

جود الرجال من الأيدى وجودهمو ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود

وأنشد أبو على (١ / ٢٤، ٢٣) للأجدع الهَمْدانىّ : وسألتِنى بركائبى ورجالها

---

(١) البيت أنشده التبريزىُ قال إنه ينسب إلى ذى الرُمّة . والزُلّ جمع الزَلّاء وهى الخفيفة العَجُز . وهما من قصيدة فى ٥٨ بيتا فى نسخة عندى . (٢) كان الأصلان الحَلْىُ جيدَها بالنصب إلا أننى عكستُه ظانا أن البيت من الدالية الآتية ١٠١ وإن لم أجده فيها عند أحد . (٣) عبد الله وهو بتمامه فى غ ١٤ / ١١٦ وانظر الكامل ٣٥، ٤٠٣ و ١ / ٢٩، ٢ / ٣٤ . (٤) د ١٨٨٩ م ١٦٢ .

(٥) د ٢٢٢ . (٦) الواحدى ٢٨، ٥٥ والعكبرى ٢ / ٣٠٣ .

(٧) الواحدى ٣١٠، ٦٩٣ والعكبرى ١ / ٢٦٣ مع بيتى أبى تمّام المارَّيْن .

ع الأجدع بن مالك جاهلى إسلامىّ وفد على عمر بن الخَطَّاب فقال : من أنت ؟ قال : أنا الأجدع بن مالك بن أميّة[١] الهَمْدانىّ . فقال : أنت عبد الرحمن بن مالك وهو فارس شاعر قال : وعنى بنى الحارث وكانت امرأته منهم فأصاب فيهم وقَتل من بنى الحُصيرة أربعةَ نفر فقالت له امرأته أين الإبل والغَنْم[٢] فقال :

أسألتنى بنجائبٍ ورحالها ونسيتِ قتلَ فوارس الأرباع

وبنى الحُصين ألم يرُعْكِ نعيُّهم أهلِ اللواء وسادةِ المِرْباع

تلكِ الرزيّةُ لا قلائص أُسامت برحالها مشدودةَ الأنساع

(ص ٢٩) / يقول فيها :

خيلان من قومى ومن أعدائهم خفضوا أسنّتهم فكلٌّ ناعِ[٣]

خفضوا الأسنّة بينهم فتواسقوا يمشون فى حُلَل من الأدراع

والخيل تنزُو[٤] فى الأعنّة بيننا نَزْوَ الظباء تحوّشتْ بالقاع

وكأنّ صرْعاها كِعابُ مُقامِرٍ ضُربت على شَزَنٍ فهنّ شواعِ

هكذا صحّة إنشاده أسألتنى بركاب أو بنجائب ورحالها لا بركائبى[٥] كما أنشده أبو على

---

(١) أُميّة بن عبد الله بن جَزْء بن سلامان بن يعمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادِعة بن عُمير بن عامر بن فاسح بن قانع بن مالك بن جُشَم بن حامد بن جُشَم بن خيران بن نوفل بن هَمْدان عن ابن الكلبى (الاصابة رقم ٤٢٥) . وهو والد مسروق بن الأجدع الفقيه . (الاشتقاق ٢٥٣) وفى المؤتلف ٤٩ الأجدع أحد بنى وادعة بن عمرو بن جُشم بن حاشد . . . . بن نوف وفى غ الأجدع بن مالك بن حزيم (١٤/٢٥) . والأبيات عشرة فى اختيار الأصمعى ص ٤٠ بزيادة بيت فى البلدان (حَبَوْنَن) وآخر فى السيرة ٢،٩٢٤ / ٣٣٠ وآخر فى ل (شزن) وتمام الكلمة فى ٢١ بيتا فى الاختيارين رقم ٥٨ .

(٢) التنبيه الغنيمة . (٣) الرواية فى الأصمعيات ول (نعا) والتنبيه والمغربيّة فكلٌّ ناع قال يعقوب مقلوب نائع بمعنى العطشان الأصمعى هو على وجهه من نعيْتُ . وفى المكية بكلّ رِقاع . تصحيف لم يخلّ بالمعنى . (٤) الأصلان تنزع وأخاف أنه مصحّف . (٥) بطرّة الأصلين : أنشد هذا البيت أبوعبيدة كما أنشده أبو علىّ وسألتنى بركائبى . قلت وفى الأصمعيات كما قال البكرى .

لأنها إنما سألته عن إبل القوم ونجائبهم[١] وما غَنِم لهم لا عن ركائب المسؤل ، وصحةُ إنشاده أيضا ، أسألتنى بالهمزة لا بالواو وهو أوّل الشعر يريد خفضوا أسنّتهم كما قال القتّال الكلابى :

نَشَدْتُ[٢] زيادا والسَفاهة كاسمها   وذكّرتُه أرحام سِعْر وهيثم

فلما رأيت أنه غير مُنْتَهٍ   أَمَلْتُ له كفّى بلَدْن مقوّم

وقال الجعدى :[٣]

فلم نُوَقِّف مُشيلِين الرماح ولم   نُوجَدْ عواوِيرَ يوم الروع عُزّالا

أى لم نرفعها ولكن خفضناها للطعان . قال ابن الكلبى فى نسب بنى الحارث بن كعب : ومنهم الحُصين ذو الغَصّة[٤] ابن يزيد بن شدّاد بن قَنان رأسَ[٥] بنى الحارث مائة سنة وكان يقال لبنيه فوارس الأرباع والأرباع أرض قتلتهم بها هَمْدانُ ولهم يقول الأجدع الهَمْدانى :

ونسيتِ قتلَ فوارس الأرباع

وذكر أبو على (١/ ٢٤، ٢٣) حديث ذى فائش وسؤاله لعُلبة إلى آخره .

ع ذو فائش مأخوذ من المفايشة وهى المفاخرة ؛ وعُلبة هــذا هو عُلبة بن ربيعة بن عبد يغوث بن صَلاءة الحارثى . وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكُلاب وعُلبة شاعر وابنه جعفر[٦] بن عُلبة شاعر ، وعُمّر عُلبة إلى أول دولة بنى هاشم . وفى الخبر إذا شُبّهت

---

(١) ولفظه التنبيه لأنها إنما سألته عن إبل القوم وركائبهم لا عن ركائب نفسه . وقد ذكر خطأَ القالى هــذا السهيلىُّ ٢/ ٣٣٠ أيضا ولعله من اللآلى .

(٢) الأبيات ثلاثة فى الحماسة ١/ ١٠٥ و غ ٢٠/ ١٥٩ . وسِعْر رجل .

(٣) من كلمة له تأتى ٢١٠ و ٦٨ والعواوير جمع عُوّار الضِعاف والعُزّال العُزْل وهم الذين لا سلاح معهم .   (٤) ذو الغَصّة هو الُحصين وضبطه فى الاصابة بفتح الغين وكلام القاموس يقتضى الضمّ وهو . . قَنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الصحابى (الاصابة ١٧٥١ وت غصص) .   (٥) كذا فى الاصابة و بطرة التنبيه فى النسب لأبى عبيد رَأْسُ بنى الحارث عاش مائة سنة .   (٦) انظر خبره وشعره فى الحماسة ١/ ٢٢ — ٣٠ ويأتى ٢٢٣ .

الأعجاز بالحوارك معناه إذا لم يهتدوا للفرق بين أعجازها وحواركها دَهَشا كما قال الشاعر :

يجعل الخيل كالسَفِيْن ويُوْفِى   عاديا فوق طِرفه المشكول

يريد أن[١] لجام السفينة السُكّان وهو فى مؤخَّرها ، فهذا لجُبنه وخَوَره يمضى باللجام إلى عَجُزِ ذَنَب فرسه . وقوله فوق طِرفه المشكول ، لأن الجبان أيضاً ربما ركب الفرس بشِكاله من الذُعر ، وقال جرير[٢] :

لو قيل أين هواديها لما علِموا   قالوا لأَعجازها هٰذِىْ هواديْها

وقيل : إن ذلك من الدهَش[٣] والذُعْر ، وقيل بل وصفهم بالجهل وأنهم ليسوا أصحاب خَيْل وهو الصحيح .

وأنشد أبو على (١ / ٢٥ ، ٢٤) لمهلهل :   فلو نُبش المقابرُ عن كُليب

ع مهلهل اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث[٤] من بنى تغلب بن وائل وقيل اسمه عدىّ ، والشاهد لذلك قوله :

ضَربتْ صدرَها إلىّ وقالت   يا عديّا لقد وقتك الأواقى

ومن قال : ان اسمه امرؤ القيس يروى هذا البيت :

ضربت صدرها إلىّ وقالت   يا امرأ القيس حان وقتُ الفِراق[٥]

---

(١) فضَل المعنى على اللفظ وزاد زيادة مُجحِفةً والبيت للذكوانى أو زمرة (كذا) الأهوازى فى الحيوان ٦ / ١٤٦ .   (٢) د ٢ / ١٦٤ والبيان ٣ / ٤٣ .   (٣) وهو الوجه فى غير بيت جرير يدلّ على ذلك قول جِران العَوْد الحماسة ٥٤٢ ، ٣ / ١١٧ والحيوان ٦ / ١٤٦ وعيون الأخبار ١ / ١٦٥ وخ ٤ / ٤٥٠) :

يوم ارتحلتُ برحلى قبل بَرْدعتى   والعقل مُتّلِهٌ والقلب مشغول

ثم انصرفت إلى نِضْوى لأبعثه   إثرَ الحُدوج الغوادى وهو معقول

(٤) . . . . بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غانم (أو غنم) بن تغلب (عن طرة المغربية والآمدى خ ١ / ٣٠٠) .   (٥) من كلمة فى ١٥ بيتا وهو آخر شعر قاله فى البسوس ١١٤ والعينى ٤ / ٢١٢ .

[أ] وْ يقول : إن هذا[١] إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لُقّب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أى رققه . وقال الطوسى[٢] : سمى مهلهلا ببيت قاله لزهير بن جناب وهو :

لمّا توعّر فى الكُراع هجينُهم هَلهلتُ أثأر جابرا أو صِنْبِلا

شاعر جاهلى ، وهذا الشعر يقوله لمّا أدرك بثأر أخيه كليب ، واسم كليبٍ وائلٌ وكنيته أبو[٣] الماجدة ، وإنما لقّب كليبا بالجِرْو الذى اتّخذه[٤] ، قال مهلهل[٥] :

فلو نُبش المقابرُ عن كليب فيُخْبَرَ بالذنائبِ أىُّ زِيْرْ

بيوم الشَعْثَمَين لقرَّ عينا وكيف إيابُ مَن تحت القبور

بأنى قد تركتُ بواردات بُجَيْرا فى دم مثل العبير

وهمّامَ بن مُرّة قد تركنا عليه القَشعمانِ من النُسور

وهى كلمة طويلة . الشعثمان[٦] شعثم وشُعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة

---

(١) هذا أى عديًّا وغلط الصاغانى فى زعمه أن البيت لعدىّ أخى مهلهل ولعله لم يتفهّم كلام العلماء فى هذا المقام . (٢) وقوله هو الذى ارتضاه المعرى فى الغفران ١٠٥ باستنطاقه مهلهلا وقد قيل له إنك أول من هلهل الشعر فقال : « إن الكذب لكثير وإنما كان لى أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن جناب الكلبى فتبعه أخى فى زَرافة من قومه وقال فى ذلك لما الخ . هلهلتُ قاربتُ ويقال توقّفت . ويعنى بالهجين زهيرا فسُمّى مهلهلا فلما هلك شُبّهتُ به فقيل لى مهلهل اه مختصرا . ولكنه يصرّح بأن البيت لأخيه . وفى العمدة ١ / ٥٤ وعنه خ ٢ / ٢٣٥ عن السكرى وفى خ عن أبى أحمد العسكرى فى التصحيف أن الهجين هو امرؤ القيس بن حُمام ابن أخى زهير بن جَناب وكان قتل جابرا وصِنْبِلا رجلين من بنى تغلب وانظرهما . (٣) من المغربية والأصل ابن . (٤) قال ابن إسحق (البسوس ٢٩ ومثله عند التبريزى ٢ / ١٩٧) كان كليب اتّخذ جِرْوَ كلب فكان يُكتّفه ثم يقذفه فى الحمى وفى الروضة المُخْصِبة فيحميها ويجعله إلى جانب البئر فلا يقربها أحد وكانوا يسألون عن الحمى والماء أهذا لكليب فيقال نعم هذا حماه كُليب حتى شهر به الرجل . وترى فى الحيوان ١ / ١٥٦ أبياتا لعدّة من الشعراء فى المعنى .

(٥) يأتى الكلام عليها ص ١٨٦ . (٦) ادّعى المجد أنهم لم يفسّروه وهى دعوى فارغة فقد فسّره البكرى وتقدم القالى بتفسيره أنه موضع معروف . والعجب أن البكرى تغافل عنه ولعل ذلك

واسم شعثم حارثة عن ابن السكّيت .

وأنشد أبو على (١ / ٢٦، ٢٥) :

يُنْبِي تجاليدى وأقتادَها ... ناوٍ كرأس الفَدَن المؤيَد

قال المؤلف : هذا الشعر للمثقِّب العبدى واسمه عائذ بن مِحْصَن[١] بن ثعلبة يكنى أبا عَدىّ ، وإنما لقب المثقب لقوله :

ظهرن بكلّة وسَدَلن رَقْما ... وثَقَّبن الوصاوص للعيون

وهو شاعر جاهلىّ وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بنى عَوْذ بن سُوْد وهو وهم ، وصلة[٢] البيت :

حتى تُلُوْفِيتُ بلُكَيَّةٍ ... مُعْجمَةِ الحارك والمَحْفِدِ

تعطيك مَشْيًا حسنا مرَّةً ... جذْبَك بالمِرْوَد والمُحْصَد

لأنه لم يثبت ولذلك لم يذكره فى معجمه هو ولا ياقوت وفى ت عن كتاب المثنى لابن السكيت أن الشعثمين غائطان وهذا يخالف ماهنا ونُقل كلام البكرى وهو الحجة فى ت وتحفة الغريب لابن الدمامينى وتكلم عليه البغدادى فى شرح شواهد المغنى الشاهد ٤٢٣ واختار أنهما رجلان قُتلا فى ذلك اليوم قلت وهو الصواب قال ابن إسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهلهل [يوم واردات] الشعثمين ابنى معاوية [وهما] سيّدا ذُهْل وفارساها وفيهما يقول ويوم الخ . وشُعيث الأصل شعيب مصحفا والاصلاح من السيوطى ٢٢٥ و ت (شعثم) .

(١) مِحْصَن كمنبر بن ثعلبة بن وائلة بن عَدِىّ بن عوف بن دُهْن بن عُذرة بن منبِّه بن نُكْرة بن لُكيز بن أفصَى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِىّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار . والمثقِّب المعروف بالكسر وقيل بالفتح وانظر خ ٤ / ٤٣١ والاقتضاب ٤٢٦ والسيوطى ٦٩ وفى الشعراء ٢٣٣ أن المثقِّب اسمه مِحْصَن بن ثعلبة وهو عائذ عند الأنبارى ٥٧٤ والاشتقاق ١٩٩ وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك كما فى معجم المرزبانى ٥٩ قال ويكنى أبا مائلة . (٢) تمام القصيدة فى ٣٤ بيتا بنسخة د بدار الكتب المصرية . والأصلان الحارك والمُوْفَد مصحّفا . والمَحْفِد السنام أو أصله . والمِرْوَد حديدة فى اللجام . والمُحْصَد المحكم الفَتْل أراد السوط . والمُؤْيد بالكسر العظيم و بالفتح المشدَّد من كل شىء . والمشدَّد كذا فسر به الأصمعى المؤيد فى خلق الانسان ١٦٥ .

(ص ٣٠) / يُنبى تجاليدى وأقتادَها ناوٍ كرأس الفَدَن المُؤيَد

ويروى تامكة الحارك . ولُكَّية من لكائك اللحم وهو شرائحه . والمِزْوَد ما ترودها به أى تصرفها . والفَدَن القصر . والمُؤيَد الموثّقُ المشدَّد المشيَّد . وناوٍ سمين من النَّىّ وهو الشحم ويروى ناقٍ من النِّقْى ، ويروى نابٍ من الارتفاع . والفَدَن القصر شبّه به هذا السَنام لِعظَمه .

وأنشد أبو على (١/ ٢٦، ٢٥) للأسود بن يَعْفُرَ[١] : إمّا تَرَيْنى قد بَلِيْتُ وشَفَّنى

ع هو الأسود بن يَعْفُر بن عبد الأسود جاهلىّ من بنى نَهْشَل بن دارم يكنى أبا الجَرّاح كذلك نقل ابن دريد ورأيت لغيره أنه يكنى أبا نهشل ، وقد يكون للرجل منهم كنيتان وكان أعمى ولذلك قال فى هذا الشعر :

ومن الحوادث لا أَبالكِ أننى ضُربتْ علىّ الأرضُ بالأسداد

لا أهتدى فيها لموضع تَلْعة بين العراق وبين أرض مُراد

قال فيها يخاطب امرأته :

إما تَرَيْنى قد بَليتُ وغاضنى ما نِيْل من بصرى ومن أجلادى

وعصيتُ أصحاب الصبابة والصِبا وأطعتُ عاذلتى ولاَنَ قِيادى

فلقد أروح على التِجار مرجَّلا مَذِلاً بمالى لَيِّناً أجيادى

هكذا رواه الأخفش[٢] . غاضنى أى نقصنى ومنه قول الله تعالى : « وما تغيض الأرحام وما تزداد » وقوله مذلا بمالى ، أى قِلقا بمالى حتى أُنفقه . وقوله ليّنا أجيادى يريد لم أكبَرْ

---

(١) . . . . عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٤٤٥) يكنى أبا الجَرّاح (خ ١/ ١٩٥ والاقتضاب ٣٧٤) (ويَعْفُرُ كينصر ممنوعا ويُعْفُر كبُرْثن مصروفا) وهو أعشى نهشل . والقصيدة مفضّلية ٤٤٥ — ٤٥٧ وملحق د الأعشى ٢٩٦ — ٢٩٨ وانظر غ ١١/ ١٢٩ والبحترى ١٢٥ والسيوطى ١٨٨ والإسعاف ٣/ ١٦١ بانكى پور و يترجمه ٦١ . وكنيته أبو نهشل فى المغتالين ١٤٤ نسختى . (٢) والأنبارى ٤٥١ .

أنا شابٌّ وقال أجيادى وإنما له جيد واحد لأنه جمعه وما حوله كما يقال شابت مفارقه وإنما له مَفْرِق واحد .

وأنشد أبو على (١/ ٢٦، ٢٥) : هَجومٌ عليها نفسَه غيرَ أنَّه البيت

ع هذا الشاعر يصف بيض نعام . قال الجَرْمىّ هو ذو[1] الرُّمّة وليس هذا الشعر فى ديوانه وقبل البيت :

وبَيْضٍ رفعنا بالضُّحَى عن متونها سَماوةَ جَوْنٍ كالخِباء المقوَّض
هَجومٍ عليها نفسَه غـير أنه متى يُرْمَ فى عينيه بالشَّبْح يَنْهَض

سَماوة جَوْن يعنى الظليم شبّهه بالخِباء المقوّض . وهَجوم عليها نفسَه ، أى مُلْقٍ فإذا رأى شخص إنسان نهض ونبذها . وأنشد سيبويه هذا البيت على إعمال فَعولٍ .

وأنشد أبو على (١/ ٢٦، ٢٥) لساعدة : موكَّل بشُدوف الصوم ينظرها

ع ساعدة بن جؤيّة من بنى تميم[2] بن سعد بن هذيل جاهلى إسلامىّ . الجُؤْوة لون مثل الصُّدْأة والجُؤْوة أيضا رُقعة فى المزادة ، وقبل البيت[3] الذى أنشده أبو على :

تالله يبقى على الأيام ذو حِيَدٍ أدفا صَلودٌ من الأوعال ذو خَدَم
يأوى إلى مشمخِرّات مصعَّدة شُمٍّ بهن فروع القان والنَّشَم
موكَّلٌ بشُدوف الصوم ينظرها من المخاوف مخطوفُ الحشا زَرِمُ
حتى أُتيح له رامٍ بمُحْدَلةٍ جَشْءٍ وبِيضٍ نواحيهن كاليَنَم[4]

---

(١) هو له فى هـذه الطبعة من د ص ٣٢٤ وخ ٣/ ٤٥١ والكتاب ١/ ٥٦ ولعل النسبة فيه من الجَرْمىّ والبيتان بغير عزو عند الأنبارى ٨٠٨ والحيوان ٤/ ١١٣ والمعانى ٣٢٣ .

(٢) هو أخو بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم الخ . (٣) القصيدة طويلة فى د رقم ٢ فى ٤٦ بيتا ومنها فى خ ٣/ ٤٥٣ والسيوطى ٥٧ والمعانى ٢/ ٥٥ أبيات . والأصل ذو خرم وسدوف محرّفين . أى تالله لا يبقى . والصوم بلغة هذيل شجر كريه المنظر وهذا البيت فيه إقواء وانظر التصحيف ٣٨ لتصحيف شدوف بسدوف والبيت فى ل (زرم) أيضا . (٤) الأصلان كاليحم وفى الآتى اليخم مصحّفا .

ذو حِيَد أى فى قرونه حُيود . والأدفأ الذى فى قرنه دفأ وهو كالحَدَب وهو أن ينحنى إلى ظهره . والصَلود الذى يُسمع لقوائمه صوت على الصخرة ومن ثم قيل حجارة صَلّادة أى تسمع لها صوتا . والقان والنشم شجرتان يتخذ منهما القِياس . ويروى من المغارب وكل مكان يُتوارى فيه ويُستتر فهو مغرب والجمع مغارب . وقوله مخطوف الحشا زَرِم يقال زرم يزرَم زَرَما وأزرمه غيره وهو أن يَقطع عليه البول والحاجة والأمر كلّه . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : وقد أرادوا حَمْلَ الحسين بن علىّ من حَجْره وقد أخذ فى البَوْل : لا تُزْرِموا ابنى وقد فُسّر الزرم فى البيت الذى لا يستَقِرّ فى مكان . والمُحْدَلة القوس التى غُمز طائعاها حتى اطمأنّا من قولك رجل أَحدل وهو أن يرتفع أحد منكبيه ويطمئنّ الآخر . والجَشْء القضيب الخفيف . والبِيض السهام . والبَنَم / شجر له ورق كورق الخلاف . (س ٣١)

وأنشد أبو على (١/ ٢٦، ٢٥) للعجّاج : صُلْبَ[١] القَناة سَلْهَبَ القُوْمِيَّهْ :

قبل هذا الشطر : إمّا تَرَيْنى اليوم ذا رِذيّه

فقد أروح غير ذى رَثْيه صُلْبَ القَناة سَلْهَبَ القُوْميه

أَرَى الرجال تحت مَنْكِبَيّهْ لا أتشكّى رضْفَ رُكْبَتيّه

الرذيّة من الابل المُعْيِي المُلْقَى لإعيائه . والرَّثْية وجع المفاصل ويقال[٢] بالتخفيف والرَضْفَة الفُلكة المنطبقة على رأس الرُكبة وهى أيضا الداغصة .

أنشد أبو على (١/ ٢٦، ٢٥) للأعشى :

وإن معاوية الأكرمينْ حِسان الوجوه طِوال الأُمَمْ[٣]

ع قد مضى ذكر الأعشى وبعد البيت :

متى تدعُهم للقاء الحرو ب تأتِك خيل لهم غيرُ جُمّ

---

(١) د ٧٢ و ل (قوم) ويروى سَلْهَبَ القَوْسِيَّهْ . (٢) هو بالفتح والعجاج هو الذى شدّد ياءه . والداغصة بالغين المعجمة فى مهملتين تكتفانها . (٣) د ص ٣٢ ولا يوجد فيه البيت الأخير . ويوجد فى الكامل ٢١٢ والبلوىّ ١/ ٥١٥ و ل و ت (حمم) .

وأما إذا ركبوا فالوجو ... هُ فى الرَّوْع من صَدَإ البَيْض حُمّ

معاوية قبيلة من كِندة . وقوله غير جُمّ الأجَمّ من الرجال الذى لا رمح معه . قال الشاعر[١] :

ألم تعلم لحاكَ الله أنى ... أجَمُّ إذا لقيت ذوى السلاح

فاذا لم يكن [معه] عصًا فهو باهل .

وأنشد أبو على (١/٢٧، ٢٦) لذى الرُّمّة : حتى كأن رياض القُفّ ألبسها البيت

ع قد مضى ذكر ذى الرُّمّة وصلة[٢] هذا البيت قال وذكر حمارا وأُتُنًا :

تَسْتَنّ أعداءَ قُرْيان تسنَّمها ... غُرُّ الغمام ومُرْتجّاته السُّوْد

حتى كأن رياض القُفّ ألبسها ... من وَشْىِ عَبْقَرَ تجليل وتنجيد

الأعداء : النواحى . وقُرْيان جمع قَرِىّ وهى مجارى الماء إلى الرياض من أشراف الأرض . والمرتجّ : السحاب الذى له رجّة بالرَّعْد . واستنان الحُمُر حركتها ذاهبة وجائية فى هذه المواضع . والقُفّ ما ارتفع من الأرض . شبّه الزَّهْر به بوشى عبقرى فى اختلاف ألوانه .

وأنشد أبو على (١/٢٧، ٢٦) للنابغة : يظل من خوفه الملّاح معتصما البيت

ع قد مضى ذكر النابغة وصلة[٣] البيت قال يمدح النعمان :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ... ترمى أواذيُّه العِبْرين بالزَّبَد

يَمُدّه كل وادٍ مُزْبِد لجِبٍ ... فيه حُطام من الينبوت والحَصَد

يظلّ من خوفه الملّاحُ معتصِما ... بالخَيْزُرانة بعد الأَيْن والنَجَد

يوما بأجود منه سَيْبَ نافلة ... ولا يحول عطاءُ اليوم دون غد

وروى الأصمعى . إذا مدّت حوالبه ، يعنى أوديته التى تَمُدّه تزيد فيه . وأواذيّه : أمواجه واحدها آذىّ . وغواربه أعاليه ومتونه أُخذ من غارب البعير وهو ما انحدر من سنامه إلى

(١) عنترة د من الستة ص ٣٦ من خمسة أبيات والألفاظ ٥٩٣ . (٢) د ص ١٣٦ .

(٣) د من الستة ص ٨ وشرح العشر كلكتة ١٥٨ .

عُنقه ، ويروى : كل وادٍ مُتْرَع لَجِبٍ . واللَجِب : الشديد الصوت ومنه جيش لجِب . وروى أن صفيّة بنت عبد المطلب ضربت الزبير وهو غلام فعوتبت[١] فى ذلك فقالت :

من قال لى أُبغضُه فقد كذبْ   لـكنّنى أضربه لـكى يَلَبّْ

ويهزِمَ الجيشَ كَمِيًّا ذا اللَجِبْ

واليَنبوت والحَصَد نبتان ، ويروى الخَضَد بالضاد والخاء معجمتين وهو ما تكسّر من الشجر وتخضّد . والخيزُرانة هنا السُكّان ، وقال أبو عمرو : الخيزرانة هنا المُرْدِىّ[٢] ، وروى أبو عبيدة[٣] بالخَيْسَفُوْجة وهى الشِراع . والسَيْب : العطاء . والنافلة : الفضل ، وروى أبو عبيدة بأجود منه سيب فاضلة . يقول : إذا أعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من إعطائك غدا .

وأنشد أبو على (١ / ٢٧ ، ٢٦) لأبى زُبيد :   صاديا يستغيث غير مُغاث   البيت

ع أبو زُبَيْد اسمه حرملة بن المنذر بن معد[٤] يكرب الطائى شاعر جاهلى إسلامى ،

---

(١) المُعاتِب لها نوفل بن خُويلد عم الزبير وكان يليه بعد وفاة عوّام . ويَلَبُّ من باب سمع . وروى غيره :   ويهزم الجيش و يأتى بالسَلَب   ويتبعه :

ولا يكن لما له خَبًّا مِخَبّْ   يأكل مافى البيت من تمر وحَبّْ

الخَبُّ الغَشوش الماكر والمِخَبّ من خبّه إذا منعه أى يمنع خيره ويستوفى مافى البيت وعند ابن عساكر ٥ / ٣٥٧ والاصابة (ولعله عنه) ٢٧٨٩ خَبْأ .   (٢) المُرْدِىّ خشبة يدفع بها الملاّح السفينةَ .

(٣) تمام روايته عند التبريزى :   بالخيسفوجة من جَهْد ومن رَعَد .   والخيسفوجة الشراع فى شرح عاصم والتبريزى السُكّان وكذا ل .   (٤) ..... معد يكرب بن حنظلة بن النعمان بن حَيّة (بنقطتين من تحت) بن سَعْنة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنى بن عمرو بن الغوث بن طيئ (غ ١١ / ٢٣) وانظر الاصابة ٤ / ٨٠ . واسم أبى زبيد حرملة عند الجمحى ١٣٢ والمغتالين نسختى ١٤٣ والاختيارين رقم ٦٦ ونوادر اليزيدى والاشتقاق ٢٣١ وابن عساكر ٤ / ١٠٨ ومسالك الأبصار للعمرى والاقتضاب ٢٩٩ و غ ١١ / ٢٣ والاصابة ٤ / ٨٠ وغيرها وقال أبو حاتم فى المعمرين رقم ١٠٥ أنه المنذر بن حَرْملة فتبعه القُتبى ١٦٧ ضَلّةً ولما أن شُعراءه كان مثابة للمتأدبين ومرجعا أضلّ كثيرين لايُحْصَوْن .

وكان نصرانيا وزعم الطبرى[1] أنه مات مسلما واحتج فى ذلك برثائه لعثمان ولعلى ولأن الوليد بن عُقبة أوصى بأن يُدفن معه وكان نديمه . قال أبو زبيد من قصيدة يرثى بها اللَّجْلاج ابن اخته وكان من أحبّ الناس إليه[2] فقُتل :

غير أن اللجلاج هدّ جناحى ... يوم فارقته بأعلى الصعيدِ

عن يمين الطريق عند صَدًى حرّ ... انَ يدعو بالوَيْل غيرَ مَعُوْد

صاديا يستغيث غيرَ مُغاثٍ ... ولقد كان عُصْرَةَ المنجود

عند صدى يعنى الهامة التى كانوا يزعمون . والعُصرة والعَصَر الحِرْز والملجأ . ومن غريب ما اتفق فى أمر هذا الصدى ما رواه أبو عبيدة من أن ليلى الأخيلية وهى ليلى بنت عبد الله[3] بن كعب ، وكان جدّها عُبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب الأخيلَ ، فمرّت مع زوجها فى بعض نُجَعهم بالموضع الذى فيه قبر توبة بن الحُمَيِّر وكانت مزوّجة فى بنى الأَذْلَغ[4] بن عُبادبن عُقيل ، فقال لها زوجها لا بدّ أن أُعَوِّجَ بكِ إلى قبر توبة

---

(١) تاريخه ليدن ١ / ٢٨٤٣ قال إنه قدم على الوليد بالكوفة فلم يزل به وعنه حتى أسلم فى آخر إمارته وحسن إسلامه وقد ذكر إسلامه الحافظ مُغْلَطاى بطُرّة الاشتقاق ونقل فى الاصابة ١ / ٣٧٦ قول الطبرى هذا عن اللآلى ثم قال ولا دلالة له فى شىء من ذلك على إسلامه . وكلمته هذه جمهريّة ١٣٨ – ١٤١ وانظر العينى ٤ / ٢٣٢ وهى فى الاختيارين رقم ٦٦ أيضا ونوادر اليزيدى مشروحة .

(٢) الأصل فيه . (٣) غ ١٠ / ٦٣ عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل (وكذا فى الشعراء ٢٦٩) بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو يخالف ماهنا فى أمرين . والكلمة عند السيوطى ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٩٦و٩٨ وأسواق الأشواق عن منتهى الطلب (خطّ) وفى جزء منه باستنبول رقم ٢٢ والأبيات فى الحماسة ٣ / ١٥٠ والعينى ٤ / ٤٥٣ وهى مع الخبر فى غ ١٠ / ٧٧ والسيوطى ومحاسن الجاحظ ١٤٦ ويأتى فى ص ٦٨ وهو فى الفوات ١ / ١٢٣

(٤) الأصل الأزلع وفى الأغانى ١٠ / ٦٣ الأدلع وفى الفوات ١ / ١٢٢ الأولغ ولم أجده فى شىء من المعاجم وكتب الأنساب ووقفت عليه فى خ ٣ / ٣٢ عن العباب بنو أذلغ قوم من بنى عامر يوصفون بالنكاح قال ابن الكلبى الأذلغ عوف بن ربيعة بن عبادة اه ثم رأيته فى المغربية على الصواب .

بن الحُمَيِّر كى تُسلمى عليه حتى أرى هل يُجيبكِ صَداه كما زعم حيث يقول :

ولو أن ليلى الأخيليّةَ سَلّمتْ   علَىّ ودونى تُربة وصفائح

لسلّمتُ تسليمَ البشاشة أوزَقا   إليها صَدًى من جانب القبر صائح

(ص ٣٢) / فقالت وَما تريد من رمّة وأحجار . فقال : لا بدّ من ذلكِ ، فعدل بها عن الطريق إلى القبر وذلك فى يوم قائظ ، فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها بالسلام عليه إذا بطائر قد استظلّ بحجارة القبر من فَيْح الهاجرة فطار فنفّر راحلتها فوقَصتْ بها فماتت . فكان ذلك ما ذكر من الصدى الذى يَزْقُوْ إليها من جانب القبر . وتوبة بن الحُميّر[١] بن حَزْن الخفاجى وخفاجة هو ابن عمرو بن عُقيل شاعر جاهلى[٢] (كذا والصواب إسلامىّ)

وأنشد أبو على (١ / ٢٧ ، ٢٦) لعبدة بن الطبيب : عَيْهمةٌ ينتحىْ فى الأرض مَنْسِمُها

ع قد مضى ذكر عبدة . قال يصف[٣] ناقة :

رَعْشاءُ تَنْهَض بالذِفْرَى مُواكِبةً   فى مِرْفقيها عن الدفّين تفتيل

عَيْهمة ينتحى فى الأرض مَنْسِمها   كما انتحى فى أديم الصِرْف إزميل[٤]

ترى الحصا مشفترًّا[٥] عن مناسمها   كما تلجلجَ بالوغل الغرابيل

الرعشاء التى تهتزّ[٦] فى سيرها لنشاطها وحِدّتها . تنهض بالذفرى يريد أنها سامية الطرف . والذِفْرَى : العظم خلف الأذن . ومُواكِبة [لا ت]تأخّر [عن] المواكب . ثم قال : إنها مفرجة لا يلحق مرفقها جنبها لأن ذلك عيب يكون منه الحازّ والضاغط . والعَيْهمة الشديدة

---

(١) .... الحُمَيّر بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عُقَيل (غ ١٠ / ٦٣) وعند السيوطى ٧٠ .... الحُمَيّر بن سفيان بن كعب ويأتى ١٨٦ الحمَيّر بن عوف بن كعب . وحزن الأصل (حُزْن) بالضم والنون ولم أره عند غيره .   (٢) كذا فى النسختين . ولعله سبق قلم من النسّاخ أو البكرى نفسه فانه إسلامىّ توفى سنة سبعين لم يعش فى الجاهلية ولا يوما واحدا ثم رأيته صرّح ١٨٦ باسلاميّته .   (٣) المفضليات ٢٧٤ .   (٤) الشفرة التى يقطع بها الأديم .

(٥) مشفترّ متفرّقا تلجلج وفى المفضليات تُجَلْجِلُ تُحرّك . والوَغْل الردئ من كل شىء والأصل الوعد مصحفا .   (٦) الأصل الذى تمتدّ مصحفين . وما هنا جلّه عن الأنبارى ٢٧٦ .

التامّة الخَلْق . والمَنْسِم : طرف الخُفّ . والصِرْف صِبْغ أحمر تُصْبَغ به الجلود ، قال سَلَمة[1] بن الخُرْشُب :

كُميت غير مُحْلفة ولـكن كلَوْن الصِرْف عُلَّ به الأديمُ

معنى قوله غير مُحْلِفة أن المُحْلِف من الخيل الـكُميت الأحمّ والأحْوى لأنهما متدانيان فى اللون حتى يُشَكّ فيهما فيَحْلِفَ هذا أنه كميت أحمُّ ويحلف هذا أنه أحوى . فيقول هذا الشاعر فرسى ليست من هذين اللونين ولـكن هى خالصة اللون كلون الصِرف أحمرُ صافٍ والعرب تقول « حَضَارِ[2] والوَزْنُ مُحْلِفان » وهما نجمان يُشْبِهان سُهيلا فاذا طلع أحدهما تحالف الرجلان أحدهما يحلف أنه سهيـل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل . وزعم ابن[3] عاصم فى كتابه فى الأنواء أن هذين النجمين يبدوان من كُورة رَيَّةَ بالأندلس .

قال أبو على (١ / ٢٨ ، ٢٧) عن ابن الـكلبى قال لى أعرابى[4] : ما معنى قول الله تعالى ؟ « أإنّا لمردودون فى الحافرة » إلى آخر ما أورده فى ذلك .

قال المؤلف : التفسير الذى ذكره فى الحافرة هو قول أكثر الناس ، يقال رجع فلان على حافرته إذا رجع فى الطريق الذى أخذ فيه ، ورجع الشيخ على حافرته إذا خَرِف كأنه رجع إلى حال الطفولة . وقال مجاهد : الحافرة فى الآية الأرض المحفورة كما قال عز وجل :

---

(١) بيت سلمة من كلمة مفضّلية ٤٣ ويروى فى مفضلية ٢٤ لكلحبة العَرِيْنى أيضا .

(٢) ومزعمهم هذا بحرفه فى ل (حلف) وعند الأنبارى ٤٣ عن أبى عمرو ابن العلاء يطلع كوكب من قِبَل سُهيل يقال له ثور أبيض يسمّى المُحْلِف لأن الناس يشكّون فيـه حتى يتحالفوا أنه سهيل فمن ثَمّتَ قيل للشىء الذى يُشَكّ فيه مُحْلِف .

(٣) المعروف عاصم البطليوسى شيخ أبى محمد ابن السِيْد شارح ديوانى امرىء القيس والنابغة المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ترجم له ابن بشكوال فى الصلة رقم ٩٦٦ . ولـكنه ليس به . هذا وكنت قرأت فى الوفيات ١ / ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٤ / ١٣٨ أن سُهيلا المنسوب اليـه الإمام السُهَيلى صاحب الروض الأُنُف قرية من مالقَـة قَصَبة كُورة رَيَّةَ سميت بسهيل الـكوكب لأنه لايرى فى الأندلس إلاّ من جبل مُطِلّ على هـذه القرية يرتفع نحو درجتين ويغيب . وقد جاء مثله بطرّة الأصلين مقتضبا .

(٤) هذا السؤال فى الاشتقاق ١٩٢ والجمهرة ٢ / ٢١٥ .

« من ماء دافق » وهو مدفوق وتكون فى على هذا بمعنى من كأنه قال : أُنبعث من قبورنا بعد البلَى ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم عظاما ناخرة ، وعلى هذه القراءة يصح التفسير الذى ذكره أبو على . فأما من قرأ نَخِرة وهى قراءة الباقين فمعناه بالية ، وقد قيل فى ناخرةٍ أيضا بالية يقال نخِر العظم ينخَر نَخَرا إذا بلِى وهو عظم نَخِر وناخر وكذلك العُود وأنشد أبو على (١/٢٨، ٢٧) :

أحافرةً على صَلَع وشيب   مَعاذَ الله من سَفَهٍ وعار[١]

والأعرابىّ الذى سأل ابنَ الكلبىّ هو رجل من هَمْدان من بنى مُرْهِبَة[٢] والذى يقول :

أقدِمْ أخانِهْم على الأساورَهْ

همدانىّ أيضا . ونُهْم اسم صنم كان فى الجاهلية وبه سمّى عبد نُهْم اسم رجل وهو أبو بطن من بنى تميم منهم هذا الذى خاطبه الراجز وهو عبدنُهْم بن جُشَم بن عَبْشَمْس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم رهط عبدة بن الطبيب . وقال ابن[٣] حبيبَ أخبرنى أبو عبيدة قال : تميم كلها كانت تسمّى فى الجاهلية عبد نُهْم ونُهم صنم كانوا يعبدونه وقوله :

ولا تهولنّك رِجْل نادرهْ[٤]

---

(١) فى ل (حفر) . (٢) انظر لهم الاشتقاق ٢٥٦ . (٣) قول ابن حبيب مر لنا ص ١٨ نقله عن غ . وبطرّة الأصلين أنشد الدُريدى : أقدم أخا نِهْم بكسر النون وقال إذا قلت بنو نِهْم فهو بكسر النون وإذا قلت عبد نُهْم فهو بضم النون وهو اسم صنم اﻫ وقول البكرى أن الذى خاطبه الراجز هو من عبد نُهْم بطن من تميم لا أرى دليلا يَعْضُده فان الراجز هَمْـدانى فأَحْرِ به أن يخاطب أخا همدان على أن الراجز قال أخا نِهْم ولم يقل أخا عبد نُهْم . ونِهْم كما فى طرة الاشتقاق ٢٥٧ بخط مُغُلْطاىَ هو ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان [بن بكيل] ومثله فى ت ومنهم عمرو بن برّاقة الهمدانى فالبكرى لم يتثبّت ولم يتفهّم وخَلَّطَ .

(٤) من الأمالى وغيره وفى الأصلين والاشتقاق ٦٧ و ١٩٢ والجمهرة لا تهالنّك وهو تصحيف أو لُغيّة أو خَلْطٌ بين الروايات من غير تثبّت فقد روى الشطر : ولا تُهالَنَّ لرُؤس نادره ويقال هاله يهوله وهِيل يُهال وأما يُهاله فلا معنى له بلى لو ثبت هاله يهاله كيخافه لصَحّ .

كان أحدهم قد ضُربت رجله فنَدَرَتْ ، أى بانت . وقوله : فإنما قَصْرُكَ تُرب الساهرَهْ
أى قُصارك . وقال سيف[١] بن عُمر فى حروب القادسيّة : كان فى بعض تلك الأيام عشرة
إخوة من بنى كاهل بن أسد يقال لهم بنو حرب فجعل[٢] أحدهم[٣] يرتجز ويقول :

أنا ابن حرب ومعى مِخْراقْ   أضربهم بصارم رَقْراقْ
إذ كَرِهَ الموتَ أبو إسحقْ   وجاشت النفس على التَّراقْ
صبرًا عِفاقُ إنّه الفِراقْ[٤]

يعنى بأبى إسحق سعد ابن أبى وقّاص ، ويعنى بقوله عِفاقْ أحد إخوته فأُصيبتْ رِجْلُ
هذا المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

صبرًا عِفاقُ إنها الأَساوِرَه   صبرًا ولا تَدْعُرْكَ رجل نادره
فانما قصرك تُرب الساهره   حتى تعود بعدها فى الحافره

الأشطار[٥]

قال ابن الكلبى فى أنساب هَمْدان : ومنهم الحارث بن سُمَىّ بن رُؤاس بن دَأْلان بن
صعب[٦] بن الحارث بن مُرْهِبَةَ شهد القادسية وهو الذى يقول :

---

(١) رواية سيف عند الطبرى مصر ٤ / ١٢٩ .   (٢) كذا بالفاء ولا بأس بها .
(٣) الأشطار فى الاشتقاق ١٥٢ لخليفة بن عبد قيس بن بَوّ التيمى ورواها مطلقة القوافى وروى مخراق ولم يرو الشطر الأخير الذى قافيته مرفوعة ولا حاجة إلى الإقواء فالوجه تقييدها .
(٤) فى المواضع عفاف وعند الطبرى عِفاق وهو الصواب وهو ككتاب (خ ٣ / ٢٠٥ وت عفق) وهو على الصواب فى المغربية .   (٥) زاد الطبرى فمات من ضربته يومئذ .
(٦) وفى الاصابة ١٩١٩ مصعب وترجم للحارث ونقل كل ماهنا عن ابن الكلبى والأشطار فى الجمهرة ٢ / ٢١٥ والاشتقاق ٤١ ، ٦٧ ، ١٩٢ ول (نخر) والطبرى . هـذا والأشطار على حَوْكٍ آخر فى الاصابة ٢٠٢١ فى ترجمة حياض بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب القشيرى : أنشد له المرزبانى يخاطب فرسه يوم اليرموك بعد أن قُطعت رجله .

أقدم خِذامُ إنها الأَساوِرهْ   ولا تغرّنْك رِجل نادره
أنا القشيرى أخو المُهاجِره   أضرب بالسيف رؤوس الكافره

(ص ٣٣) أَقدِمْ أخانِهِمْ على الأساوره ولا تَهالَنَّ لرُؤْسٍ نادره /

فإنما قَصرك تُرْبُ الساهره ثم تعودُ بعــدها فى الحافره

من بعد ما كنتَ عظاما ناخره[1]

وقال الهَمْدانى : إن هذه الأشطار للحارث بن سُمَىّ بن رؤاس الهمدانى ، وقد سأل الهمدانىَّ أيضا ابنُ الكلبى عن قوله تعالى : « فاذاهم بالساهرة » فقال : الساهرة الأرض التى لم توطَأْ هذا قول ابن الكلبى ، وروى عن ابن عباس أنها الأرض المستوية وهى التى قال الله سبحانه فيها : « يوم تُبدّل الأرض غير الأرض » وقال أبو عبيدة : هى الأرض كأنها سُمّيت بهذا لأن فيها سَهَرَ الحيوان ونومهم ، وهذا القول غير مخلّص وإنما سُمّيت بذلك لأن عملها فى النبات بالليل كعملها فيه بالنهار ، والدليل على أن الساهرة الأرض قول[2] أُميّة ابن أبى الصلت يصف الجَنّة :

وفيها لَحمُ ساهِرَة وبحر وما فاهوا به لهمو مُقيم

والأساورة واحدها إِسوار : وهو الفارس من العجم ومعناه ذو الفرس أو عالِى[3] الفَرَسِ وقيل[4] إنهم قُوّاد الفرس . قالت الخنساء[5] :

مثل الرُدينىّ لم تدنَسْ شبيبتُه كأنه تحت طىّ البُرْد أُسوار

ويقال أُسوار بالضمّ .

سمى بطارقة الروم أساورة الفرس توهما ، وعلى حَوك آخر فى خيل ابن الأعرابى ٧٨ لحاتم بن حَيّاش أحد بنى الأعور بن قُشير قُطعت رجله بتسْتَرَ ولا شكّ أن ماعنـد المرزبانى أو ابن الأعرابى مصحّف ماعند صاحبه ورواها ابن الأعرابى ٩٨ باختلاف يسير لحنظلة بن سَيّار العجلى قالها يوم ذى قار فهو إذًا أحق لقدَمِه . (١) الأصلان نخره مصحفا . (٢) من كلمة فى ٢٣ بيتا فى د سنة ١٩١١ م ص ٥١ عن البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر ١ / ٢٠٢ والعينى ٢ / ٣٤٦ . (٣) الأصلان عال مصحفا . (٤) الأُسوار وفى الفارسيّة المتأخّرة سَوارْ هو الفارس لاغير . (٥) د ٨٢ .

وأنشد أبو على (١ / ٢٨ ، ٢٧) : يَعْصِبُ[1] فاه الريقُ أىَّ عَصْب

ع وعصب الريق يكون من الجُبن فى مواطن الحرب ومن الحَصَر والعِىّ فى مواطن الجدال ، قال الأعشى[2] :

وإذا ما الأكسُّ شُبِّه بالأرْ وَق عند الهيجا وقلّ البُصاق

رَكِبَت منهم إلى الرَوْع خيل غيرُ مِيْل إذ يخطأ الأنفاق

الأكسّ : القصير الأسنان ، والأروق : الطويل الأسنان يعنى أنه يكلَح فيظهر أسنانه كما قال الراجز[3] : إذا العوالى أخرجت أقصى الفم وقال عامر[4] بن معشر بن أسحم العبدى :

فداءٌ خالتى لبنى حُيَيٍّ خُصوصاً يومَ كُسُّ القوم رُوْقُ

وقال[5] عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشى :

---

(١) الشطران فى النوادر ٢١ والاصلاح ١ / ٦٥ ول (جبب وعصب) والجباب بالجيم شبه الزُبْد يعلو ألبان النُوق وليس بزُبْد . وهما للفقعسى [أبى محمد] . (٢) د ١٤٤ . والأنفاق جمع نَفَق وهو السَرَب وهو بمعنى المثل ضَلَّ دُرَيْص نَفَقَه والمثل أخطأتْ استُه الحُفْرَةَ . وهذا الفصل كلّه من المعانى ٢ / ١٣٣ ب . (٣) العجاج د ٦٢ والمعانى ٢ / ٢٠٨ . (٤) الذى عند العينى عن الحماسة البصرية وفى حواشى الأصمعيات ص ٦٧ عامر بن أسحم بن عدىّ وروى الأصمعى والبحترى ص ٧٦ القصيدة للمفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سُوْد بن عُذرة بن منبِّه بن نُكْرة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس وكذا الجمحى ٧٠ فتبيّن أن البكرى خلّط بين الرجلين تخليطا قبيحا . والقصيدة أصمعية ٥٥ والعينى ٢ / ٢٣٥ والبحترى ٤٨ والاختيارين رقم ٣٥ وفيه بن معشر بن أسحم . وفى الأصل خصوما مصحفا وترى البيت فى الاشتقاق ٢٠٠ وفى نظام الغريب ١٢ برواية لبنى هُصَيْص وجَعْدة يوم الخ والمعنى مما طرقه الشعراء قال عنترة : إذ تَقَلّص الشَفَتان عن وَضَح الفم

(٥) هذا غلط منه سببه أنهما فى الحماسة ٢ / ٢٣ من أبيات للربيع بن زياد العبسى يتقدّمها بيتان ص ١٩ لعبد الله بن سَبْرة فوقع بصره على هذا دون ذاك والأبيات للربيع فى أمثال الضبى طبعتيه ٤٠ ، ٥٠ والنقائض ١٠٤ .

وكنّا فوارسَ يوم الهرِيـــر إذ مال سرجُك فاستقْدما

عطفنا وراءك أفراسَنا وقد أسلَم الشفتان الفما

وقال خِداش بن زهير(١) :

ويوم تَخْرُج الأضراسُ فيه لأبطال الكماة به اوام

وهو معنى قول(٢) عنترة :

والخيل ساهمةُ الوجوه كأنما تُسْقَى فوارسُها نقيعَ الحنظل

وقلّة الريق مذمومة فى الرجال والنساء ، قال رؤبة يصف نفسه بربط الجأش وكثرة الريق :

عَمْدًا أُذَرِّى حسبى أنْ يُشْتَما لا ظالمَ الناس ولا مظلَّما(٣)

ولم أزَلْ عن عِرْض قومى مِرْجما بهَدْر هَدَّار يمُجّ البَلْغما

وقال آخر(٤) : إنى إذا ما زبَّب الأشداقُ وكثُرَ الضَجاج واللَقْلاق

ثَبْتُ الجَنان مِرْجَم وَدّاق

يقال زبّ وزبّب إذا اجتمع الريق فى صِماغيه عند الخصومة وكثرة الكلام ومنه خبر صعصعة بن صُوحان أنّه كان فى مجلس فتكلّم وأطال فقال له بعض القرشيين : جهدت نفسك أباعمر(٥) حتى عَرِقْتَ وزبَّب صماغاك . فقال له صعصعة : إن العتاق لنَضَّاخة بالماء . والصِماغان

---

(١) وبعده فى أبواب الأصبهانى طبعتنا :

شهِدتم غمّــه ففرَجتموه بضرب مايَصِيح عليه هامُ

ورواه ابن سيده فى المخصص ١٣ / ١٢٧ تُحْرَجُ الأضراسُ وهو من حَرِجَ أنيابَه حكّ بعضها إلى بعض من الحَرَد . (٢) د من الستة ٤٢ وغ ٧ / ١٤٣ .

(٣) ملحق د ١٨٤ ول (ذرا) . أُذَرّى الخ أرفع من شأنه . (٤) أبو الحجناء البيان ١ / ٦٩ والأشطار فى المعانى ٢ / ٩٨ ول (زبب ولقق) والأصل وَرّاق مصحفا .

(٥) لم أجد كنيته هذه وليست تبعد فانه أدرك عهد عمر وله معه خبر . وترجم له فى الاصابة ٢ / ٢٠٠ والاستيعاب ٢ / ١٩٦ وهــذا الحديث أشير إليه فى النهاية (صمغ وزبب) .

ملتقى الشفتين عن يمين وشمال . وفى الحديث[1] نَظِّفوا الصِماغين لأنهما موضعا المَلَكَين .
وقالت بنت جرير : كنت أُنشد أبى حتى يزبّب شِدْقاى . وقال ابن[2] أحمر :

هذا الثناء وَأَجْدِرْ أن أُصاحبه ... وقد يدوِّم ريقَ الطامع الأملُ

وقال طرفة[3] يصف امرأة :

وإذا تضحك تُبدى حَبَبًا ... كرُضاب المسك بالماء الخَصِرْ

أراد حَبَبا من ريقها أى طرائق يقول ليس فُوْها بقليل الريق عاصب[4] وإذا كان الفم لا ريق له كان خبيثا . ورضاب المسك قِطَعه . وقال سُويد[5] ابن أبى كاهل :

حُرّة تجلو شتيتا واضحًا ... كشعاع الشمس فى الغَيْم سَطَعْ

أبيضَ اللون لذيذا طعْمُه ... طيّبَ الريق إذا الريقُ خَدَعْ

قال الأصمعى : خدع أى نقص وإذا نقص خَثَر وإذا خثر أَنْتَنَ ومن ثَمّ يَخْلُف فم الصائم ، وفى الحديث : إن قِبَلَ الدجال سنين خدّاعة أى ناقصة الزكاة[6] ويقال للفرس إذا هَرِم ونقص حُضْرُه كان جوادا نخدع . وقال أبو زبيد[7] :

إذا اللِثَى رقأت بعد الكَرَى وذَوتْ ... وأحدث الريقُ بالأفواه عيّابا

جادتْ مَناصبه شَفّانُ غاديةٍ ... بسُكّر ورحيق شِيْبَ فانشابا

رَقَأَتْ : أى ذهب ريقها وانقطع من رُقُوءِ الدم . وأحدث الريق : أى عَدِمَ الريق وهذا مثل قوله[8] : ... وأهلكَ مُهْرَ أبيك الدِواءُ

---

(١) حديث على هذا فى النهاية (صمغ) ورواه الديلمى بلفظ نظّفوا أفواهكم فانها طرق القرآن .

(٢) البيان ١ / ١٠٠ والحيوان ٣ / ١٤ . ويدوّم يَبُلّ . وهو من كلمة له يأتى الإلماع لها فى الذيل ٩ ، ٨ .

(٣) د من الستة ٦١ والمختارات .   (٤) الأصلان غاصب مصحفا .

(٥) يأتى ٧٥ والبيتان من يتيمته المفضّلية ٣٨٢ .   (٦) كذا فى ل (خدع) عن الفارسى قال ناقصة الزكاة قليلة المطر وقيل قليلة الزكاء والرَيْع . وعند الأنبارى الزكاء .

(٧) من كلمة يأتى منها بيتان فى شرح الذيل ١٧١ ، ١٦٨ .   (٨) ثعلبة بن عمرو ومرّ ١٣ .

أى عَدَمُه . ومَناصبه : أصول الأسنان ، يقول هى كثيرة الريق فى ذلك الوقت حتى كأن سحابة غادية جادته ببَرَد شِيب بسُكَّر ورحيق . والجُباب[1] للإبل كالزُّبْد للبَقَر والغَنم

/ وأنشد أبو على (١ / ٢٨ ، ٢٧) للحطيئة : تَفَادَى كُماةُ الخيل من وَقْع رُمْحِه (ص ٣٤)

وأول الشعر :

إلّا يكن مَالٌ يُثابُ فإنه | سيأتى ثنائى زيدًا ابْنَ مهلهل

فما نِلْتَنا غَدْرا ولكن صبَحْتَنا | غداة التقينا بالمَضيق بأَخْيَلُ[2]

تفادَى كُماةُ الخيل من وقع رمحه | تَفادِىْ خَشاش الطير من وقع أجدل

يقول [ه] لزيد الخيل بن مهلهل الطائى وقد مضى ذكره (ص ١٥) وكان أسره فمنَّ عليه . وقوله بأخيَل : أى بشُؤم والشِقِرّاق[3] يدعى الأخيَل وهو[4] يُشاءم به ، ويروى بأخْيُل جماعة خيل ومثل قوله : تفادى كماة الخيل قولُ ذى[5] الرُمّة :

مِن آلِ أبى موسى ترى القوم حوله | كأنهم الكِرْوان أبصرن بازيا

وأنشد أبو على (١ / ٢٨٢٩) لأبى زُبيد : لها صواهل فى صُمّ السِلام كما البيتين

ع قبل البيتين مما يتمّ به الكلام وينكشف المعنى :

يا بؤسَ للأرض ما غَالَت غوائلُها | من حُكم عَدل وجُود غير مكفوف

على جَنابيه من مظلومة قِيَمٌ | تعاورتها مَساحٍ[6] كالمناسيف

لها صواهل فى صُمّ السِلام كما | صاحَ القَسِيّاتُ فى أيدى الصياريف

كأنهن بأيدى القوم فى كَبَد | طير تَكَشّفُ عن جُون مزاحيف

---

(١) الأصل الحَباب للإبل كالزَبَد مصحفين . والجباب يريد الذى فى الشطرين يعصب فاه الخ . ثم رأيت الجباب فى المغربية على الصواب . (٢) د مصر ٨٣ لبسيك ١٨٢ وغ ١٦ / ٥٤ .

(٣) الأصل الشقران مصحفا . (٤) يُشّاءم وهو جائز فى يَتَشاءم ولكنه قبيح هنا .

(٥) د ص ٦٥٤ . (٦) الأصل مناح بالنون وهو تصحيف أضاع من وقتى ثم رأيته فى المغربيـة على الصواب . والبيت الآتى فى ل (قسا) .

يا ليت من سار بالأنباء كان له دون المنيّة سِترٌ غيرُ مكشوف[١]

قوله من مظلومة يريد أنه حُفر له بقَفْر وفى غير موضع حَفْر . قال الشاعر :

ألا لله ما مِرْدَى حروبٍ حواه بين حِضْنَيْه[٢] الظليم

يعنى رجلا قُتِل فحُفر له ودُفن فى غير موضع دفن . وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه . والقِيَم جمع قامة . والمناسيف جمع مِنْسَف ، وهو الذى يُنْسَف به الطعام . ويروى لها صلاصل . والقَسِيّ : الزائف من الدراهم سمّى بذلك لقسْوته وصلابته وشدته من قولك : قسا يقسو . وقوله فى كَبَد : أى فى مشقّة وشدّة ، وكذلك فسّره أبو عبيدة فى قوله سبحانه : « لقد خلقنا الإنسان فى كَبَد » وقال غيره الكَبَد اعتدال القامة ، ويحتمل البيت أيضا هذا التفسير الثانى . والمزاحيف المُعْيِية : يعنى إبلا جُوفا معيية فالطير تقع على ما دَبِرَ منها . وقوله : سِترا غير مكشوف يعنى العمَى .

وأنشد أبو على (١ / ٢٩ ، ٢٨) للعلاء بن حُذيفة الغَنَوى أبياتا فيها :

وماذا عليكم أن أطافَ بأرضكم مُطالِبُ دَيْنٍ أو نفَتْه حروب

ع هذا العطف محمول على المعنى كأنه قال أطاف بأرضكم رجل طلب دَيْنا أو نفته حروب كما قال أبو الحسن الأخفش فى قول الله تعالى : « أو كالذى مرّ على قرية » أنه محمول على المعنى لأن معنى قوله : « ألم تر إلى الذى حاجّ إبراهيمَ فى ربّه » أرأيت كالذى حاجّ إبراهيمَ أو كالذى مرّ على قرية . ويروى أَوْبَقَتْه[٣] حروب .

وأنشد أبو على (١ / ٢٩ ، ٢٨) :

---

(١) أى ياليت ناعيه عمى قبل الموت والأبيات تأتى ٢٢٩ مع زيادة وترى فى ل (أمر) بيتين آخرين وفى المعانى ٢ / ٢٤٧ ب سبعة . (٢) الأصلان حضنبه مصحفا . والبيت من أبيات المعانى فسره الاشناندانى ٨٩ ويتلوه عنده وعند ياقوت فى البلدان :

وقد باتت عليه مَها رُماح حواسرَ لا تنام ولا تُنيم

أى باتت النساء يبكين عليه . ورُماح بالحاء أو الخاء موضع . والأول فى ل (ظلم) .

(٣) كذا . أى أهلكته .

لَعَمْرِى لئن كُنْتُم على النَّأْى والغنى ... بكم مثلُ مابى إنكم لصـديق الأبيات

ع وفيها :

فما ذقتُ طعم النوم منذ هَجَرْتُكم ... ولا ساغ لى بين الجَوانح ريق

هكذا رواه أبو على « وما يَجْمَع بين الأَرْوَى والنعام » كيف يُقرّ على نفسه بالهجران وهو يدّعى من شدّة الوجد وزفرات الحبّ ما يدّعيه والرواية الصحيحة :

فما ذقت طعم النوم منذ نأيتُمُ ... ألا تراه يقول : لئن كنتم على النأى والغنى

فأعلمك أنهم متباعدون غائبون والهجر إنما يكون بين المتدانيَيْن لا بين المتباينين وفيها :

إذا زفراتُ الحبّ صَعّدن فى الحَشا ... كَرَرْنَ فلم يُعْلَم لهن طريق

شأنَ المتحيّر الضالّ الذى لا يتوجّه لسبيل ولا يهتدى لمقصد المُضىّ فى طريقه والرجوع والإقبال والإدبار ، فلما كانت زفراته متواصلة لا تنفد ومصعدة كارّة تَرَدَّدُ شبّهها بمن حار عن سَنَنه فلم يعلم طريقا ولا عَلَم له فيُهتدى إليه .

وأنشد أبو على (١/٢٩ ، ٢٨) للهُذَلىّ :

لا يُسْلِمون قريحا حَلّ وسطهم ... يوم اللقاء ولا يُشْوُون من قَرِحوا

ع البيت للمتنخِّل واسمه مالك بن عمرو وقيل عُويمر بن غَنْم[(١)] من بنى لِحْيان بن هذيل وقبل البيت :

لكن كبيرُ بن هِنْدٍ يوم ذلكمو ... فُتْخُ الشمائل فى أيمانهم رَوَح

تعلو السيوف بأيديهم جماجمهم ... كما يُفلّقُ مَرْوُ الأمعزِ الصَرَحُ

---

(١) كذا . وفى د وغ ٢٠ / ١٤٥ وخ ٢ / ١٣٧ والعينى ٣ / ٣٤٩ عويمر بن عثمان بن [سُويد بن حُبَيْش (أو خُنَيْس)] بن خُناعة بن الدِيْل] بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لِحيان بن هذيل . ويأتى مايتقدم الأبيات فى ص ١٣٥ . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . ويوم ذلكمو أى يوم قُتل الحجاج بن المتنخِّل . وبيت القالى فى الاصلاح ١ / ١٤٤ ول (قرح) والألفاظ ١٠٥ . وبيتا البكرى فى ل (روح وصرح) . وهذه الكلمة فى د رقم ٥ فى ثمانية أبيات .

لا يسامون قريحا . البيت / وقوله فُتْخ الشمائل . أى هم باسطوها للرمْى . والفَتَخ : لين فى المفاصل . وفى أيمانهم رَوَح : أى هم يضربون ضربا يُميل الكفّ من الرَوَح الذى هو الفَحَج . وزعموا أن عمر بن الخطاب رحمه الله كان أروح . والأمعز : المكان الغليظ الكثير الحصى . والصَرَح[١] الخالص . ولا يُشوون من قرحوا : يقال أشواه إذا لم يصب مقتله ، وشواه إذا أصاب منه المقتل ، والشوَى : القوائم . (ص ٣٥)

أنشد أبو على (١ / ٣٠ ، ٢٩) [لعِشْرِقة المحاربيّة] :

ما لَبِسَ العُشّاق من حُلل الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التى أَبْلِىْ البيتين[٢]

قال المؤلف : هى أربعة أبيات أولها :

جريتُ مع العُشّاق فى حلبة الهوى ففُتُّهُمْ سَبْقًا وجئت على رِسْلى

تسربلتُ ثوبَ الحُبّ مذ أنا يافع ومُتِّعتُ منه بالصدود وبالوصل

وما لبس العُشّاق من حُلَل الهوى ولا خلعوا إلاّ الثيابَ التى أُبلى

ولا شربوا كأسا من الخمر مُرّةً ولا حُلوةً إلاّ وشُربهمو فضلى

ويروى : وما لبس العشاق ثوبا من الهوى

أنشد أبو على (١ / ٣٠ ، ٢٩) للقُطامىّ : إلى حَيْزَبُوْن توقد النار بعد ما

ع اسم القُطامى عُمير بن شِيَيْم[٣] بن عمرو من بنى تغلب ، لُقّب القُطامىّ لقوله[٤] :

---

(١) ورواية ل (ضرح) الضَرَح بالضاد قال وأصله الضَرْح وهو أن تأخذ شيئا فترميه فى ناحية .

(٢) هما عند العكبرى ١ / ٤٢٣ بلا عزو ومجموعة المعانى ٢٠٩ لعشرقة وشرح المختار من أشعار بشار ١٧٥ لأعرابيّة . (٣) ويقال شِيَيْم (بالكسر) بن عمرو بن عَبّاد بن بكر بن عامر بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب (عن د والمرزبانىّ ٢١ . وبائيّته هذه تأتى ٢٢١ وهى فى د ٤٩ و غ ٢٠ / ١١٩ والشعراء ٤٥٥ والحصرى ٣ / ٧١ والعقد ٤ / ٢٢٣ وخ ٣ / ١٨٨ . وشُيَيْم مصغر أشيم على الترخيم كما يقال فى أسود سُوَيْد وفى الاقتضاب ٤٢٧ أُشَيِّم مصغر أشيم ولعله تصحيف أو خطأ وضبطه بعضهم سُيَيْم باهمال السين غلطا (خ ١ / ٣٩٢) وقيل فى كنيته أبو غَنْم أيضا .

(٤) خ ١ / ٣٩٣ ولا يوجدان فى د . والقطامى الصقر .

يَصُكّهن جانبا فجانبا صَكّ القُطاميّ القطا القواربا

وكان نصرانيا وهو شاعر إسلامى يكنى أبا سعيد، وهو أول من لُقب صريع الغوانى لقوله يعنى نفسه :

لمستهلِك قد كاد من شدّة الهوى يموت ومن طول العِدات الكواذب

صريعُ غوانٍ راقهنّ ورُقنه لَدُنْ شبّ حتى شاب سُودُ الذوائب

وصلة الشاهد :

سأُخبرك الأنباء عن أم منزل تضيّفتُها بين العُذيب فراسب

تعمّمت فى طَلّ وريح تَلُفّنى وفى طِرْمِساء غير ذات كواكب

إلى حَيْزَبُون توقد النار بعد ما تلفّعت الظلماء من كل جانب

فسلّمت والتسليم ليس يسوءها[1] ولكنه حق على كل جانب

يهجو بهذا الشعر امرأة من محارب نزل بها فلم تَقْرِه. وأراد بالحيزبون العجوز التى لا خير عندها. والطِرْمِساء والطِلْمِساء : الليلة الظلماء.

وأنشد أبو على (١ / ٣٠ ، ٢٩) : لقد علمت سمراء أن حديثها الأبيات

ع هذا الشعر لعمرو[2] بن حُكَيم بن مُعَيّة التميمىّ من ربيعة الجوع شاعر إسلامى

---

(١) كذا فى الأصلين ورواه القالى يَغُرّها فقال البكرى ٢٢١ إنما هو ليس يَسُرّها لكراهتها الضيف كما هو رواية د والكتب السابقة، فلعل الأصل هنا ليس يسرّها فصحّفها الكاتب، هذا إن ربأنا بالبكرى أن يقع فيما نهى عنه. (٢) ونسبه فى ص ١٧٠ لحُكيم بن مُعَيّة ونقل عن القالى أنه نسبه للضحاك بن عمارة مالك (كذا بدون بن) العدوانى. وعمرو ذكره ابن الجرّاح ص ٣٦ وحُكيم كان فى زمن العجّاج وجرير (خ ٢ / ٣١١ والنقائض ٥) والعجب أنى لم أجده فى شىء من الكتب لأحدهما إلاّ فى الحماسة ٣ / ١٩٤ ومعجم المرزبانى ٢٣ (لعمرو بيتان) وهذه الأبيات يوجد تمامها أو بعضها باختلاف لا أرى فائدة كبيرة فى حصره فى المجتنى ٨٤ وعنه البلدان (نجد مريع) من غير عزو وهى للضحّاك بن عُقيل الخفاجى عن الأعرابى الأسود فى البلدان (البين) وابن الشجرى ١٥٧ والوفيات ١ / ١٠٥. وفيها شىء من أبيات طهمان الكلابى (رقم ٦ وعنه البلدان سَهْوان). وأما كلمة ابن ذَرِيح التى اختلطت بالأبيات

وأول الأبيات :

خليليَّ أمسى حبّ سمراءَ مُمْرضى ... فنى القلب منى وقْدَة وصُدوع

ولو جاورتنا العامَ سمراءُ لم نُبَلْ ... على جَدْبنا أن لا يصوبَ ربيع

لقد علمت سمراء أن حديثها ... نجيع كما ماء السماء نجيع

ثم البيتان بعده . وقوله هفت كبد : أى خفّت فطاشت كما تهفو الريح بالشيء . وقد أنشد أبو على هذه الأبيات فى آخر كتابه للضحّاك بن عُمارة وقد رُوى أيضا بعضها لقيس بن ذَريح . قال أحمد بن يحيى قال قيس بن ذَرِيْح :

مضى زمن والناس يستشفعون بى ... فهل لى إلى لُبْنَى[1] الغداةَ شفيع

ندِمتُ على ما كان منّى ندامة ... كما يَنْدَم المغبونُ حين يَبيع

فقدتُكِ من نفس شَعاعٍ ألم أكن ... نهيتُكِ عن هـذا وأنتِ جَميع

فقرّبتِ لى غيرَ القريب وأشرفت ... هناكِ ثنايا ما لهنّ طلوع

فيا حَجَرات الحىّ حيث تحمّلوا ... بذى سَلَم لاجادكنّ ربيع

فلو لم يَهِجْنى الظاعنون لهاجنى ... حمائم وُرق فى الديار وُقوع

تداعَيْن فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائحَ ما تجرى لهن دموع

إذا أمرتْنى العاذلات بهَجْرها ... أبت كبد من قولهن صديع

فهى كما هنا فى غ ٨ / ١٢٦ وابن الشجرى ١٥٧ وهى فى غ الدار ٢ / ٢٧ لمجنون ليلى وكذا فى د طبعة الحسينية ٢ و٣٦ و يأتى الكلام عليها ٩٠ ، وفى الصناعتين ٢٩٠ من أبيات البكرى الأوّلان منسوبين لعمرو بن حاتم (؟) وفيهما خرقاء بدل سمراء . ورأيت فى د ابن الدمينة ٥١ أبياتا تشبهها وكذا فى غ الدار ٢ / ٧ . فتخلّص من كلّ هـذا أن أكثر أبيات القالى من كلمة نُسبت فى عامّة المظانّ إلى الضحاك وأنه ليس ابنَ عُمارة كما زعما بل هو ابن عُقَيْل . ثم رأيت أبيات القالى من تسعة لمسعود أخى ذى الرمّة فى نوادر اليزيدىّ عن ابن حبيبَ .

(١) الأصلان ليلى مصحفا . إذا نسبتها لابن ذريح فاقرأ لُبنَى وإن نسبتها إلى المجنون فليلى .

وكيف أُطيع العاذلات وحبُّها ... يؤرِّقنى والعاذلاتُ هُجوعُ

أنشد أبو على (١ / ٣٠، ٢٩) لإبراهيم بن المدبَّر :

ما دُمية من مَرْمَر صُوِّرتْ ... أو ظبيةٌ فى خَمَر عاطفُ

ع هو ابراهيم[1] بن محمد بن المدبَّر، وكان يزعم أنه من بنى ضَبّة من أنفسهم ، وقد زعموا أنهم من الفُرس ولذلك قال الشاعر فى مديحهم وهو أبو شُراعة[2] أحمد بن محمد :

لبنى المدبَّر إرثُ مكرُمة ... تفْتَرّ عنها العُرب والعُجم

قوم أنو شِروانُ والدهم ... كسرى وسابور لهم عَمّ

هو أنو شروان بن قُباد بن فيروز بن يَزْدَجِرْدَ بن بهرام بن هرمز بن سابور الأكبر ابن أَرْدَشير ، فسابور هذا / جدّ أنو شروان وإنّما يعنى ابن شُراعة سابورَ ذا الأكتاف وهو سابور بن هُرْمُز بن سابور الأكبر وهو عمٌ جدِّ أنو شِروان . ويكنى إبراهيم أبا إسحق ، وهو شاعر حسن الشعر كثيره ، وكذلك أخوه أحمد بن محمد بن المدبّر . ويكنى أحمد أبا الحسن ووزر إبراهيم للمعتمد . (ص ٣٦)

وأنشد أبو على (١ / ٣٠، ٢٩) :

الله يعلم والدنيا مُفرِّقةٌ ... والعيشُ منتقِلٌ والدهر ذو دُوَل ... البيتين[3]

وأنشد أبو على (١ / ٣١، ٣٠) :

أُعَلَّ ما ماء العُذيب وبَرْدُه ... منّى على ظَمَإٍ وفقدِ شراب ... البيتين

ع هما لعمر[4] ابن أبى ربيعة من كلمة له ، وسينشدها أبو على بكمالها بعد هذا (٢ / ٢٦، ٢٤)

---

(١) أخباره فى غ ١٩ / ١١٤ وانظر الأدباء ١ / ٢٩٣ وفيه ابن محمد بن عبيد الله بن المدبّر .

(٢) نسبه وأخباره فى غ ٢٠ / ٣٥ ومعانى العسكرى ٢ / ٢٢٩ .

(٣) كذا من غير تعليق .

(٤) و بطرة المغربية أنشد الزبير (ش) أعلىّ ماماء الفرات البيتين لقائد بن أصبغ (ش) البلوى يمدح محمد بن شهاب الزهرى ووصلهما ببيتين آخرين وهما قوله :

ليس الجواد بمن يضَنّ بماله ... إن الجواد محمد بن شهاب

أهل المدائن يعلمون مكانه ... وربيع بادية على الأعراب ... (كذا) . اه

ش علامة الشك

وأنشد أبو على لأبى نُخَيْلة (١/ ٣١، ٣٠) : أمَسْلَمَ إنى يا ابن كل خليفة

قال المؤلف إنما سُمّى أبا نُخيلة لأن أمه ولدته تحت نخلة ، فهو اسمه ، وكُنيته أبو الجُنَيْد[١]

هذا قول الأصمعى ، وقال غيره اسمه يَعْمُر وهو ابن حزم بن زائدة مِنْ[٢] بنى حِمّانَ بن عبد العُزّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وذكر دعبل أنه كان أسود . ويمدح بهذا الشعر مسلمة بن عبد الملك . والرجز أغلب على أبى نُخَيْلة من الشعر وقوله :

ونبّهتَ مَن ذكرى وما كان خاملا أخذه أبو تمام[٣] فكشف معناه وحَسّنه بالصِناعة فقال :

لقد زِدتَ أوضاحِى امتدادا ولم أكن بهيما ولا أرضى من الأرض مَجْهلا

ولكن أيادٍ صادفتنى جسامُها أغرَّ فأوْفتْ بى أغرَّ محجّلا

وأنشد أبو على (١/ ٣١، ٣٠) لعبد الصمد[٤] بن المعذَّل :

تمارضتِ كى أشجَى وما بكِ عِلّة تريدين قتلى قد رضيتُ بذلكِ البيتين

نَسَبهما بعض الرواة إلى ابن الدُمينة ووصلهما بالشعر الذى له وأوله :

---

(١) ويكنى أبا العرماس أيضا وفى غ ١٨/ ١٣٩ هو ابن عدن (ابن عساكر ٢/ ٣١٨ بن جون ويقال حزن) بن زائدة بن لقيط بن هرم (ابن عساكر هدم) بن يثربىّ بن ظالم بن مجاسر بن حِمّان بن عبد العزى الخ وفى غ كعب بن لؤىّ بن سعد . وكله خبط وتصحيف والأنساب أكثر الآداب خلطا وخبطا وتصحيفا . والأبيات فى ترجمته من غ ١٨/ ١٤٠ وابن عساكر ٢/ ٣١٨ . وهى فى المروج مع خبر له بالسفّاح وكتاب ليس ٣٧ وابن الشجرى ١١٧ والحصرى ٤/ ٦٧ .

(٢) الأصل بن مصحفا . وقد تصحف « بن » « بمن » وبالعكس فى هذا الكتاب وغيره كثيرا . وهو على الصواب فى المغربية . (٣) د ٢٢٤ . (٤) الأمالى وب أنشد المبرّد عن عبد الصمد لمُرّةَ . ولم يذكر من هو مرّة والمعروف صاحب ليلى ابن عبد الله الهلالىّ الذى ترجم له الأصبهانى ٢٠/ ٦١ ، ورأيت فى العقد ٢/ ٥ أنشد المبرّد لعُلَيّة بنت المهدىّ تمارضت البيت :

وقولك للعُوّاد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلتِ أهون هالك

لئن البيت :

والأبيات مدرجة فى قصيدة ابن الدمينة فى المعاهد ١/ ٥٧ ولم أجدها فى د رأسا . وقصيدته تأتى ١٦٢

سل البانة الغيناء بالأجرع الذى ... به البان هل حييتُ أطلال دارك
وهل قمتُ فى أظلالهن عشيّةً ... مقامَ أخى البأساء واخترتُ ذلك

وهى مما اختار أبو على وسينشدها بعد هذا (٢ / ٣٥ ، ٣٣) ، وبعضها من اختيارات أبى تمّام فى الحماسة . وابن الدُمينة هو عبد الله بن عبيد الله أحد بنى مبشّر بن أكلُب بن ربيعة بن عِفْرِس بن خَلَف[1] بن أقبل وهو خثعم يكنى أبا السرىّ غلبت عليه أمّه الدُمينة بنت حُذَيفة السَلوليّة شاعر إسلامىّ .

أنشد أبو على (١ / ٣٢ ، ٣١) لأعرابىّ :

إذا وجدتُ أُوار الحبّ فى كبدى ... أقبلتُ نحو سِقاء القوم أبترِد

قال المؤلف : لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعُروة[2] بن أُذَينَة وأُذينة لقب ، واسمه يحيى بن مالك بن الحارث . وعروة هو الفقيه المحدّث الشاعر وكان شاعرا غزِلا مقدّما من شعراء أهل المدينة وكان ثقة ثَبْتًا وروى عنه مالك وغيره . قال مالك حدثنى عروة بن أُذينة قال : خرجت مع جَدّة لى عليها مَشْىٌ إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنّا ببعض الطريق عجزت فأرسلتْ مولًى لها يسأل عبد الله بن عمر فخرجتُ معه فسأل عبدَ الله فقال له مُرها فلتركبْ ثم لتمش من حيثُ عجزتْ . وكان عروة شاعرا مُجيدا ومن جِلّة علماء المدينة . ووقفتْ عليه امرأة[3] فقالت : أنت الذى يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول :

إذا وجدتُ أُوار الحبّ فى كبدى ... أقبلتُ نحو سِقاء القوم أبترد

---

(١) خَلَف عن ت (عفرس) وفى دوغ ١٥ / ١٤٥ حلف . (٢) والذى فى الدرة ٦٧ عروة بن أُديّة غلط نبه عليه الخفاجى ١٥٤ ، وابن أُديّة من رؤوس الخوارج معروف . وابن أُذَيْنَة يكنى أبا عامر وتوفى فى حدود ١٣٠ ﻫ وأُذينة تصغير أُذُن واسمه يحيى وانظر نسبه وأخباره غ ٢١ / ١٠٥ . وعندى أكثر شعره (٣) هذه المرأة هى السيّدة سُكينة وهى السائلة عن الشعرين كما فى المصارع ٣١٣ بسنده والمرتضى ٢ / ٧٣ والوفيات ١ / ٢١١ . وفى غ ٢١ / ١٠٨ والموشّى ٤٩ أنها سألته عن البيتين الرائيين وفى الشعراء ٣٦٨ والمعارف ٢٤٨ كما هنا . هذا ورأيت الجاحظ نسب البيتين الرائيين فى المحاسن ٢٧٠ لعمر ابن أبى ربيعة .

لا والله ما خرجا من قلب سليم وهو القائل :

قالت وأبثثتها وجدى فبُحْتُ به ... قد كنتَ عندى تُحِبّ الستر فاستترِ

ألستُ تُبصر مَن حولى فقلتُ لها ... غطّى هواكِ وما أَلقَى على بصرى

وأبو على[1] رحمه الله إذا جهل قائل الشعر نسبه إلى أعرابىّ كما أنشد بعد[2] هذا لأعرابى إذا وجدت أوار الحُبّ .

وذكر أبو على (١/ ٣١، ٣٠) قول كثيّر : ورُزِئتُ عَزّةَ فما أُنْسُبُ .

قال المبرّد فى كتاب الروضة : كان بشار عند الرُواة غير محقق فى الحُبّ ، وكذلك كُثيّر[3] عزّة . ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لكثيراً حلِفْ لتصْدُقنى فيما أسألك عنه . ففعل . فقال : اخترْ بين أن أزوّجك عزّة أو أُعطيك ألفَ دينار . قال : بل الألف الدينار .

أنشد أبو على (١/ ٣٢، ٣١) لإسحق بن إبراهيم الموصلىّ .

وآمرةٍ بالبُخل قلتُ لها اقصُرى ... فذلكِ أمرٌ ما إليـــه سبيل[4]

ع هو إسحق بن إبراهيم بن ميمون بن ماهان من الفرس ولهم بيت[5] فى العجم

---

(١) لم ينفرد بذلك أبو علىّ بل له أُسوة بالعلماء وممن تأخر عنـه الحُصْرى ٣/ ١٩ نسب لأعرابى أبياتا أوّلها : أقول والليل قد مالت أواخره ... إلى الغروب تأمّلْ نظرةً حارِ

وهى من كلمة للنابغة جمهريّة . وممن تقدمه الجاحظ فى الحيوان ٤/ ١٥٥ نسب نار يعاود الخ لأعرابى وهو فى اللآلى ١٠٥ لابن مَيّادة أو لابن الرقاع كما حقّقنا . (٢) كذا فى الأصـل ولا معنى له . ولعل الصواب بدله « بعد هـذا » : وإنى لأهواها وأهوى لقاءها ... البيت وسيأتى فى ص ٣٧ . ثم رأيته كما ذكرت فى التنبيه ولله الحمد . (٣) وقد عقد الأصبهانى ٨/ ٣٨ بابا ترجمه بقوله باب من زعم أن كثيّرا كان يكذب فى عشقه ثم ذكر عدّة من أخباره فى ذلك ويأتى الكلام عليه ص ١٨١ .

(٤) الأبيات باختلاف فى كمّيّة الجائزة وبزيادة « قال الأصمعى فعلمت أن إسحق أصيد للدراهم منى » فى محاسن الجاحظ ١٠ والبيهقى ٢/ ١٠٢ وفى غ ٥/ ٧٣ والأدباء ٢/ ٢٠٥ والوفيات ١/ ٦٦ وابن عساكر ٢/ ٤٢٠ فى ترجمته وفى ألف با ١/ ٣١ والحصرى ٤/ ١٣٩ والعقد ١/ ١٢٩ والنويرى ٥/ ٧ . ونسبها ابن الشجرى ١٣٨ إلى حاتم وهماً . (٥) انظر غ ٥/ ٢ . وعنه كل ماهنا .

وشرف . وكان ميمون نزل الكوفة فى بنى عبدالله بن دارم فمات فى الطاعون الجارف فتخلّف إبراهيم طفلًا فكفله آل خزيمة[١] بن خازم فبهذا السبب صار وَلاؤه لبنى تميم . يكنى إسحق أبا محمد وهو شاعر متقدم وعالم متفنّن وأحذق خلق الله بالغِناء . وكان أبوه إبراهيم حاذقا بالغناء شاعرا . وإبراهيم هو الذى يعرف بالموصِلى لأنه لما بدأ يَطْلُب الغناء بالكوفة اشتدّ عليه أخواله فهرب إلى الموصِل فلما انصرف قال له إخوانه : مرحبا بالفتى الموصَلى فجرتْ عليه . وقوله : قلت لها اُقْصُرى يقال قصَر عن الشيء وأقصَرَ فجاء به على قصر ورأيته بخطّ أبى علىّ فى أمالىّ ابن الأنبارى اقْصِدِى وعليه بخطّه / اقصدى إلى قول الحقّ . (ص ٣٧)

أنشد أبو على (١ / ٣٣، ٣٢) لأعرابى شعرا[٢] منه :

أبتغِى إصلاحَ سُعْدى بجُهدى ... وهى تسعى جُهْدَها فى فسادى

ع أصل هـذا المعنى لعمرو بن معدى كرب فى قوله ، وقد تقدّم إنشاده موصولا (ص ١٦)

أريد حِباءه ويريد قتـلى ... عذيرُكَ من خليلك من مُراد

ثم تبعه الناس . فقال جميل :

ألا قم فانظرن أخاك رهنا ... لبُثْنَةَ فى حبائلها الصِحاح

أريد صلاحها وتريد قتلى ... فشتّى بين قتـلى والصلاح

وقال الحسين[٣] بن مُطَير :

ويا عجبا من حبّ من هو قاتلى ... كأنى أجازيه المودّةَ من قتلى

ومن بيّنات الحُبّ أنْ كان أهلها ... أحبَّ إلى قلبي وعينيَ من أهلى

وينظر إلى هذا المعنى قول[٤] الأعشى ، وهو مما سَبَق إليه أيضا :

عُلّقتُها عَرَضا وعُلّقتْ رجلا غيـرى وعُلّق أخرى غيرَها الرجل

---

(١) انظر الذيل ٧٢، ٧٠ . (٢) رواه القالى عن الكامل ٣٦، ١ / ٢١ .

(٣) مرّ الشعران فى ص ١٦ وبيتا حسين من أبيات تأتى ٩٧ . (٤) د ٤٣ وشرح العشر .

وقال[١] عدىّ بن الرِقاع :

تبَلتك اخت بنى لؤىّ إذ رمَتْ   وأصاب نَبْلُكَ إذ رميتَ سِواها
وأعارها الحدثان منك مودّةً   وأعار غيرَكَ وُدَّها وهَواها

وقال[٢] كُثَيِّر عزَّة :

---

(١) الكلمة وجدتها فى بعض المجاميع الخطّيّة عن منتهى الطلب :

ماهاج شوقك من مغانى دِمنة   ومنازل شغف الفؤادَ بِلاها
جيداء يطويها الضجيع بصُلبها   طىّ المحالة لَيِّن متناها
فاذا تجلجل فى الفؤاد خيالها   شرِق الجفونُ بعبرة فشجاها
دار لصفراء التى لاتنتهى   عن ذكرها أبدا ولا تنساها
لو يستطيع ضجيعها لأجبها   فى الجوف منه نبمها (؟) وحشاها
صادتك ... شَواها الخ
بيضاء تستاب الرجالَ عقولَهم   عظمت روادفها ودقّ حشاها
ياشوق مابك يوم بانَ حُدوجهم   من ذى المُويقع غُدوةً فرآها

ومن الكلمة : وكأن مضطجع امرىء أغفى به   لقرار عين بعد طول كَراها
حتى إذا انقشعت ضبابةُ نومه   عنه وكانت حاجة فقضاها
ثمّ اتلأبّ إلى زِمام مُناخة   كبداء شَدّ بنِسْعتيه حَشاها
وغدت تنازعه الجديل كأنّها   بيْدانة أكل السباعُ طَلاها
حتى إذا يَئِستْ وأسحق ضرعُها   ورأت بقيّةَ شِلوه فشجاها
قلِقت وعارَضَها حصان حائص   سحل الصهيل وأدبرت فتلاها (؟)
يتعاوران من الغبار مُلاءةً   بيضاء مُحْكَمَةً هما نَسَجاها
تُطْوَى إذا عَلَوا مكانا جاسيا   وإذا السنابك أسهلت نشراها
حتى اصطلى وَهَجَ المَقيل وحانَه   أبقى مشاربه وشاب غُثاها
ونوى القيام على الصُوَى وتذكرا   ماء المناظر قُلْبَها وأضاها

وإنما نقلتها استجادة لها وافتتانا بها فانها من حرّ القول وجزل الكلام على أنها عزيزة المنال . ثم وجدت تمامها فى ٤٤ بيتا فى مجموعة عندى   (٢) لعلهما من كلمته التى ذكر بعضها غ ٨/٤١ و ٣٥ ، ٦/١٣٨ .

وَيَعْذب لى مِنْ غيرها فأعافُها — مشاربُ فيها مَقْنَع لو أُرِيدُها
وأمْنَحُهَا أقصى هواى وإنّى — على ثِقَة من أنّ حظّى صُدودُها

وقال آخر:

جُنِنّا على ليلى وجُنّتْ بغيرنا — وأخرى بنا مجنونة لا نُريدها
وكيف[1] يَوَدّ القلبُ مَنْ لا يَودّه — بلى قد تريد النفس من لا يريدها

وأنشد أبو على (١/٣٣، ٣٢) للعَطَوى يرثى أخاه:

لقد بَاكَرَتْهُ بالمَلَام العواذل — فما رَقَأَتْ منه الدموع الهوامل

هو محمد بن عبد الرحمن ابن أبى عطيّة مولى بنى ليث[2] بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ.

وأنشد أبو على (١/٣٣، ٣٢):

أقول لصاحبي والعِيس تَخْدِى — بنا بين المُنيفـــة فالضِمار

أنشد [ه] أبو تمام للصِمّة بن عبد الله القشيرى والد دريد وروايته[3]: بين المنيفة فالغمار، وروى أيضا بين القُبيبة فالعِمار.

أنشد[4] أبو على (١/٣٣، ٣٢) لابن أبى مُرّة المكّىّ أبياتا منها:

---

(١) هذا البيت فى الكامل ٣٨٦، ٢/٢١ فى أربعة أبيات من زياداته وهذه الأربعة بعضها يوجد فى كلمة كثيّر التى ألمعنا بها فى غ وفيها البيت أيضا. (٢) ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. وترجمته فى غ ٢٠/٥٨ والمرزبانى ١٣٣. (٣) الذى فى طبعات الحماسة ٣/١٢٢ كرواية القالى. والأبيات توجد فى د المجنون (الحسينية ٢٩) وهى من غير عزو عند الحصرى ٣/١٠٣ والبلدان (الضِمار) وهى فى المعاهد ٢/٨٥ للصِمّة أو لجعدة بن معاوية العُقيلى وفى ل (عرر) للصِمّة. وفى الوساطة ٣٤ ستة بغير عزو. وقوله والد دريد بطرة المغربية مايفيد أنه وهم وذلك أن والد دريد جشمى وهذا قشيرىّ فهما صِمّتان لم يميّز بينهما. (٤) هـذا فى المصارع بسنده إلى القالى ١٦٧. والذى فى اللآلى عنه فى زيادات الأمثال. وأبيات ابن أبى مرّة رواها المبرّد عصرىّ ثعلب لمجنون رآه فى دير هِزْقِلَ (المروج مصحفا) فى طريقه إلى بغداد لمّا طلبه المتوكل فى خبر طريف طويل مذكور فى المروج (بهامش

إن وَصَفُونى فناحلُ الجسد   أو فتّشونى فأبيضُ الكبِد

ع هو أبو عمارة محمد ابن أبى مُرّة المكّىّ ويلقب بشُمروخ شاعر من شعراء الدولة الهاشمية لا يتجاوز النسيب شاعر غَزِل . وقوله أبيض الكبد يريد أنه محبّ ناصح . وأسود الكبد العدوّ الكاشح .

قال الأعشى[1] :

وما أجشمتِ من إتيان قوم   هم الأعداء والأكباد سُود

فإذ فارقتِنى فاستبدلى بى   فتًى يُعطِى الجزيلَ ويستفيد

وأنشد ابن الأعرابى فى نحوه[2] :

إنا وإن بنى بكر لنى خُلُق   أراه عما قليل سوف ينكشف

يُزمّلون جنينَ الضِغن بينهم   فالضِغن أسودُ فى وجه به كَلَف

يزمّلون يستُرون ويُخفون . والجنين المستور فى نفوسهم ، فهم يجتهدون فى ستره ولا ينستر . وقيل معنى أبيض الكبد أنه لفرط حبّه وشدة تباريحه قد استحالت كبده إلى البياض والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء . والشاهد لهذا المعنى قول المؤمَّل بن أُميْل بن أُسَيْد المحاربى :

النفح ٣ / ٣١٦) ورأيت خبره دون هذه الأبيات عند الزجاجي ١٠٥ وعقلاء المجانين ١٤٣ والبلدان (دير هِزْقِلَ) وفى أبيات المجنون زيادة وهى قبل البيت الأخير وليس الأخير فى المروج :

ما أقتلَ البين للنفوس وما   أوجعَ فقد الحبيب للكبد

عرّضتُ نفسى من البلاء لِمَا   أسرفَ فى مُهجتى وفى جَلَدى

ياحسرتا أن أموت معتقَلا   بين اعتلاج الهموم والكَمَد

فى كل يوم تَفيض مُعْوِلةً   عينى لعُضْو يموت فى جسدى

وترجم المرزبانى ١٣٦ ب لابن أبى مرة وعنده ابن أحمد ابن أبى مرّة شاعر متوكلى والأصلان بشمروج بالجيم والله أعلم .   (١) د ٢١٥ . وأسود الكبد مثل عند العسكرى ٢١١ ، ٢/٢٦٢ والمستقصى وقال أى عدوّ كأنّ كبده محترقة من شدّة العداوة .   (٢) الأبيات ثلاثة تأتى فى صلة الذيل ٢٢٦ ، ٢١٩ .

بُليتُ اشقوتى بِكُمُ غُلاما ظاهِرَ الجَلَد
فشَيَّبَ حُبّكم رأسى وبَيَّض هجرُكم كَبِدى[1]

وقوله جعلت كفى على فؤادى معنى قد كرّره فقال فى أخرى فأحسن وتروى لغيره :

له من فوق وَجْنتهِ يَدٌ ويَدٌ على الكَبِد
يُسكِّن قلبَه يد ويَمسح دمعَه يد[2]

ومن الشعر الذى أنشده أبو على قوله :

لم أجنِ ذنبا كما زعمتَ فإنْ جنيتُ ذنبا فغيرَ معتمِد[3]
قد تطرِف العينَ كفُّ صاحبها ولا يَرَى قطعَها من الرَّشَد

وأنشد على بن الحسين (غ[4] ٢٠/٥٨) بعض أبيات ابن أبى مرة لأحمد بن يوسف الكاتب أنشد له :

كم ليلة فيكَ لا صباحَ لها أحييتُها قابضا على كَبِدى
قد غصّت العين بالدموع وقد وضعتُ خدّى على بَنان يدى
وأنتَ خِلْو تنام فى دَعَة شتّان بين الرقاد والسُّهُد
كأن قلبى إذا ذكرتكُمُ فريسة بين ساعدَىْ أَسد

وأنشد أبو على (١/ ٣٤، ٣٣) لأعرابىّ : وإنى لأهواها وأهوى لقاءها

---

(١) وبطرة المغربية من هذا أخذ أبو الطيب : إلاّ يَشِبْ فلقد شابت له كبد .

(٢) البيت وجدته فى خ السلفية ٢/٢٥ و بولاق ١/٢٣٩ هكذا فى أبيات لابن أبى ربيعة :
فيمسك قلبه بيد ويمسح عينه بيد

(٣) البيتان نسبهما ابن عساكر ٤/٢٦٢ لأبى نواس وهما فى العمدة ٢/١٤٣ لأبى علىّ البصير وعند النويرى ٣/٢٦٤ لسعيد بن حُمَيْد وفى نوادر اليزيدى ٧٦ ب عن ابن حبيب بلا عزو . وفيها بعد بالمغربية جَعَلْتُ بدل وَضَعْتُ . وفيها وأنت نامت عيناك فى دعة . (٤) بدون الثالث .

قال المؤلف : هذا الشعر للاحوص بلا خلاف[١] وله خبر . وذلك أن يزيد بن عبد الملك لمّا استُهْتِرَ بقينتَيْه وامتنع من الظهور إلى العامّة وعن صلاة الجمعة لامه / مَسْلمة أخوه وعذله فارعوى وأراد المراجعة فبعثت سَلاّمةُ إلى الأحوص أن يصنع شعرا تُغَنّى فيه فقال فيه : (ص ٣٨)

وما العَيشُ إلاّ ما تَلَذّ وتَشتهى — وإن لام فيه ذو الشَّنَانِ وفَنّدا

بَكيتُ الصِبَى جَهدى فمن شاء لامنى — ومَنْ شاء آسَى فى البكاء وأسعدا

وأشرفتُ فى نَشْزٍ من الأرض يافع — وقد تَشْعَفُ الأيفاع من كان مُقْصَدا

فقلتُ ألا يا ليت أسماء أصقبتْ — وهل قولُ ليتٍ جامعٌ ما تبدّدا

وإنى لأهواها وأهوى لقاءها — البيتان

فلما غنّت عند يزيد ضرب بخيزرانته الأرضَ وقال : صدقتِ صدقتِ قبّح الله مَسْلَمَةَ وقبّح ما جاء به وتمادى على غيّه . ومثل قوله وقد تشعف الأيفاع قول[٢] الآخر :

لا تُشرفنّ يفاعا إنه طَرِبٌ — ولا تُغَنِّ إذا ما كنت مشتاقا

---

(١) هذه دعوى غير محقّقة وذلك أنى وجدت خبر الأحوص وكلمته دون بيتى القالى فى الشعراء ٣٣١ والعقد ٤ / ١٣٠ والمصارع ٧٥ والجمحى ١٣٩ والزجاجى ٤٩ . والذى جرّأه عليها هو رواية الأصبهانى الكاملة (غ ١٣ / ١٥٣) مع البيتين (وعنه فى تزيين الأسواق ١٢٠) وهو مرمىّ بالتخليط والقالى له أسوة بشيخه ابن دريد فانه روى البيتين لأعرابىّ وقال الحصرى ٢ / ٥٧ بعد أن أدمجهما فى أبيات الأحوص هذان البيتان ألحقهما العتبى [أ] وغيره بشعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابىّ . والبيتان فى خبر يزيد فى المصارع ٦٢ . وزاد فى التنبيه بيتا وهو فى الأمالى علاقة الخ ثم قال ومثله قول حسّان بن إسحق بن قُوْهىّ مولى بنى مرة بن عوف (كذا والصواب إسحق بن حسّان بن قُوْهى وهو أبو يعقوب الخُرَيْمى انظر ابن عساكر ٢ / ٤٣٤) :

بقلبى سَقام لستُ أُحسن وصفَه — على أنه ما كان فهو شديدُ

تمرّ به الأيّام تسحب ذيلها — فتبلَى به الأيّام وهو جديد

(٢) لأعرابى فى البيان ٣ / ٧٧ .

وإلى هذا ذهب أبو تمام[١] فى قوله يعنى توْفلس[٢] صاحب عمّورية :

ولّى وقد ألْجَمَ الخطّىُّ مَنْطِقَه بسَكْتة تحتها الأحشاء فى صَخَب
موكّلًا بيَفاع الأرض يَفْرَعه من خِفّة الخوف لا من خفّة الطَرَب

والمُقْصَد المرمىّ بسهم الحبّ يقال رماه فأقصده إذا أصاب مقتله .

وأنشد أبو على (١ / ٣٤ ، ٣٣) لأبى بكر ابن دُريد : بنا لا بك الوَصَبُ المُؤْلِمُ

ع هو أبو بكر محمد بن الحسن بن[٣] دريد بن عتاهية بن حَنْتَم بن الحسن أزدى إمام من أئمة اللغة وهو أشعر العلماء قاطبةً بلا اختلاف .

وأنشد أبو على (١ / ٣٥ ، ٣٤) :

يُصيخ للنَبْأة أسماعَه إصاخةَ الناشِدِ للمُنْشِدِ

قال المؤلف : البيت للمثقِّب العبدى ، وقد تقدم[٤] ذكره قال وذكر ناقته :

كأنها أسفعُ ذو جُدَّة يَمْسُده الوَبْلُ وليْلٌ سَدِ
كأنما ينظر فى بُرْقُع من تحت رَوْق سَلِب المِرْوَد
يُصيخ للنبأة أسماعَه إصاخةَ الناشد للمنشِد
صَرّ صِماخَيْه لنُكريّة من خِلسة القانص والمُؤْسِد

أسفع ذو جُدّة . يعنى ثورا . يَمْسُده : أى يَطْويه ويشدِّده . والمعنى أنه أكل ما نبت

(١) د ١٨٥ . (٢) هذه الكلمة أصلها (Theophilos) وتُصَحَّف بالنون موضع التاء حيثما تقع .

(٣) وترى نسبه وأخباره فى المروج (القاهر) وابن النديم ٦١ والنزهة ٣٢٢ والأدباء ٦ / ٤٨٣ والوفيات ١ / ٤٩٧ والبغية ٣٠ وتاريخ الخطيب ٢ / ١٩٥ . (٤) من كلمة مرّ لنا تخريجها ص ٢٩ والرواية هناك يَمْسُده البقل (ل مسد يمسده القفر أى يطويه أى يُجْزِئه البقل عن الماء) وفيهما سَلِب مِرْوَد كما فى المعانى أيضا ، وهناك ضَمّ صِماخَيْه وهو تصحيف وصرّ صماخيه نصبهما للاستماع . ونُكريّة نسبة إلى نُكْر أى نبأة منكرة ويروى من خشية . والأبيات فى البيان ٢ / ١٥٢ مصحفة والأولان فى المعانى ٢ / ٦١ .

بعد الوَبْل وهذا السَدَى فَمُسدَ[١] عنه . والسَدَى النَدَى ولا واحد له[٢] . ويروى كأنما ينظرُ من بُرْقُع يقول هو أبيض الوجه أسود العينين . والسَلِب الطويل . والمِرْوَد يعني طرف قرنه الذي به يذود عن نفسه . والمُوْسِد الذي يُوْسِد كلبه أي يُغريه بالصيد . وقد زعم أبو عبيد أنه يقال نشَدتُ الضالّة بمعنى أنشدتها أي عرّفتها ، واستشهد على ذلك بقول[٣] أبي دُؤادٍ :

ويُصيخُ أحيانا كما استمع المُضِلّ لصوت ناشدْ

ولم[٤] يُجامَعْ على ذلك . قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن بيت أبي دُؤاد وقلت : أليس الناشد هو المُضلّ ؟ فقال : هذا كقولهم الثكلى تُحِبّ الثكلى كأنه يسمع صوتا فيتأسّى به وهو معنى قول[٥] الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولى ... على إخوانهم لقتلتُ نفسى

وأنشد أبو على (١/ ٣٥، ٣٤) لذى[٦] الرُمّة :

جاءت من البَيْض زُعْرا لا لِباس لها ... إلاّ الدهاسُ وأُمٌ بَرّةٌ وأَبُ

ع بعد البيت :

أشداقُها كصُدوع النَبْع فى قُلل ... مثلِ الدحاريج لم يَنْبُتْ لها زَغَبُ

كأنّ أعناقَها كُرّاثُ سائفة ... طارت لفائفُه أو هَيْشَرٌ سُلُبُ

شبه مناقرها وقد فتحت عنها بالصدوع فى العصَا كما قال علقمة[٧] :

---

(١) كذا فى الأصل بدل فَسَدَه أى طواه كما يُفْتَل الحبلُ . (٢) أى يستوى فيه الإفراد والجمع والأصلان « والسدى والندى ولا واحد له » مصحفا .

(٣) الأبيات فى تهذيب الألفاظ ٤٧٥ أربعة مشروحة .

(٤) يريد لم يُتابع ولكنى أستكره الكلمة كما استكرهوا الجماع والوطر فى قول الرُبيع (خ ٣/ ٣٠٩)

ودَّعَنا قبل أن نودّعه ... لمّا قضى من جماعنا وَطَرا

(٥) من كلمة تأتى فى الأمالى (٢/ ١٦٥، ١٦٣) . (٦) د ص ٣٤ .

(٧) شرح د ٥٦ المفضليات ٨٠١ .

فوه كشقّ العصا ما إنْ تبيّنُه أسكّ ما يسمع الأصواتَ مصلوم

والقُلَل يعنى رؤسها . والدحاريج مادحرجه الصِبْيانُ من بُنْدُق وغيره الواحدة دحروجة . وشبّه أعناقها فى الطول والتثنى بالكرّات ، والسائفة : ما استرقّ من الرَمْل . والهَيْشرة : شجرة لها ساق فى رأسها كُعْبُرَة وهى شهباء . وسُلُب لاورق عليها .

وأنشد أبو على (١ / ٣٦ ، ٣٤) :

إليكم[1] لا نكون لكم خَلاةً ولا نُكَعَ النُقاوَى إذ أحالا

ع نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعى ولم يُرْوَ لنا فى قصيدته التى على هذا الوزن والروىّ . خَلاة واحدة الخَلا ، وهو الرُطْب والعرب تضرب به مثلا للضعيف فتقول : ما فلان فى يدىّ إلا كالخَلاة . وقال غير أبى على النَكَع والنُكَع نبْت شبيه بالطُرْثوث ، ولذلك يقال رَجلٌ نُكَعة إذا كان أحمر أشقر ، والذى نقله أبو على هو قول ابن الأعرابىّ . وأحال أتى عليه حول . وقوله إليكم : أى ابعَدوا عنا فلسنا بمنزلة الخَلا لمُخْتَلِيه نحن أمنع من ذلك .

قال أبو على (١ / ٣٦ ، ٣٥) : وأحمر عاتِك

هكذا الرواية بالتاء معجمة باثنتين وهو الصحيح ، وبعضهم يقرأ عانِك بالنون وهو خطأ ، وإنما دخلت عليهم الداخلة من قول الخليل[2] : والعانك من الرمل الأحمر . ويقال عتكت القوس إذا قَدُمت فاحمرّ عودها ، وكذلك عتكت المرأة بالطيب إذا تضمّخت به . ومنه اشتقاق اسم عاتكة .

قال أبو على (١ / ٣٦ ، ٣٥) تزوّج رجل من بنى عامر بن صعصعة وذكر الحديث وأنشد فيه : وحاذِرِى ذا الرِيق فى يمينى

ع ذو الرِيْق اسم سيفه تشبيها بالحية التى رِيقها[3] سُمٌّ لا يُبِلّ سليمُها . قال الراجز :

---

(١) البيت فى الأمالى و ل (نقو) مصحّفا . (٢) نسب غيره هذا اللحن إلى الليث تأدّبا ومقام الخليل أرفع وقد غلّط الأزهرى الليث وانظرت ل . (٣) وقيل الرَيْق بالفتح اللمعان . وأظنه غلطا . وفى الأساس ذو الرِيقة سيف كان لمرّة بن ربيعة وفى غ ٩ / ١٥٨ مرة بن سعد القريعى .

يُهْدِى له الليل إذا ما ناما ولم يخف فى ليله ظَاما[١]

ذا الرِيق لا يخطئه حِماما

وسَمّى أبو حيّة سيفه لُعاب المنيّة هذا قول . وقال أبو عبيدة كان لمُرّة بن ربيعة بن قُرَيْع بن عوف بن كعب سيفٌ يقال له ذو الرِيقة لكثرة مائه ، وهو الذى / دَلّ النابغةُ الذبيانى النعمانَ عليه فأخذه منه[٢] فيكون سيف هذا العامرى سُمّى ذا الريق لكثرة مائه كما قال أبو عبيدة (س ٣٩)

قال أبو على (١ / ٣٦ ، ٣٥) أحمر كالقَرْف وهو الأديم الأحمر

أنشد اللحيانى : أحمرُ كالقَرْف[٣] وأحوى أدعجُ

ع أنشده أبو عبيدة فى كتاب الديباج فى ألوان الخيل فقال : أشقر[٤] سِلَغْدٌ وهو الذى خلصت شُقرته . قال الراجز :

أشقر[٥] سِلَغْدٌ وأحوى أدعجُ أصكّ أظما وحِبَقْسٌ أفلجُ

ورأيته أيضاً موصولا على خلاف هذا قال :

يأتيك بالماء رِشاء مُدْمَج وما يخاف جاذب ومُخْلِج

أحمرُ كالقَرْف وأحوى أدعج

قال أبو على (١ / ٣٧ ، ٣٥) فى صفة الأبيض خُضِىّ[٦] .

---

(١) وفى المغربية طِماما بعلامة صح . (٢) الأصلان منهم ولعله تصحيف أو المراد قبيلة مرّة .

(٣) ورأيت فى الشعراء ١٩٤ أحمر قَرْف على الصفة . (٤) الأصل فى الموضعين سلقز مصحفا وفى المغربية على الصواب . (٥) الشطران وجدتهما فى مبادئ اللغة للإسكافى ١٢٥ وروايته :

أصكّ أظمى حَبْفَس وأفحج

قال أشقر سِلَغْدٌ خاصت شُقرته . والأول فى ل (سلغد) . وحبقس كما هنا لم أجده فى المعاجم وفى المغربية حِبَفْسٌ ولم أعرفه أيضا . وفى ت عن ابن عبّاد الحَلَفْس الشاة الكثيرة اللحم وكل كثير اللحم . ولعله الصواب . وقوله وما يخاف فى المغربية غير واضح وظاهره وما تحان أو وما تخان أو مايضاهيهما .

(٦) فى ل وعنه ت ولعلهما عن المحكم أحمر خُضِىّ شديد الحُمرة ولم أجده فى المخصص وأرى الصواب ماقاله الزُبيدىّ .

ع قال الزُبيدى : إنما هو حُصِىّ بالصاد المهملة من الحُص والحُس بالسين والصاد وهو ضرب من الوَرْس قال[١] ابن كلثوم : مُشَعْشَعَةً كأن الحُصّ فيها

أنشد[٢] أبو على (١/٣٧، ٣٥) : واستَنْوكت[٣] وللشباب نُوْكُ

ع يريد أنها استَنْوكته ثم قال ومن كان فى حاله من الشباب فالنُوك يصحبه .

أنشد أبو على (١/٣٧، ٣٦) : إمّا تَرَيْنى اليومَ نِضْوا خالصا

ع الرجز لأبى محمد[٤] عبد الله بن رِبْعىّ بن خالد الفَقْعَسى راجز إسلامىّ قال :

إما تَرَيْنى اليوم ثِلْبًا شاخصا أسود حُلْبوبا وكنتُ وابصا[٥]

فقد طلبتُ الظُعُنَ الشواخصا على جِمال تَغْمِز المَراهصا

غَمْزًا يَبُذُّ جذبُه الفرائصا

هكذا رواه الأصمعى . والمَراهص الحجارة التى ترهص أخفافها .

قال أبو على (١/٣٧، ٣٦) : وأَرْمَكُ رادنىّ .

ع رادنىٌّ من قولهم ليل مُرْدِنٌ . أى مُظْلِم .

وأنشد أبو على (١/٣٧، ٣٦) :

مُعاوِىَ إننا بَشَر فأَسْجِحْ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

---

(١) من معلقته . قال ابن كيسان فى شرحها ١٣ الحُصّ الوَرْس ويقال أراد الزعفران .

(٢) الأصل قال مصحفا . (٣) الأشطار فى الألفاظ ٢٣٤ و ل (سحك) .

(٤) رأيت له شعرا لما هزم خالد (رض) بنى أسد مع طليحة بن خويلد فالظاهر أنه مخضرَم .

(٥) مُسِنًّا . وشاخصا : قال التبريزى الذى شخص بصره أو الذى شخص من مكان إلى مكان وفى ل عن ابن الأعرابى الشاخص الذى لايُغِبّ الغزو . والمراهص باطن الأخفاف على ماقال التبريزى جمع مَرْهَص وهو الوجه ويأتى للحجارة الرواهص ويمكن أن يجعل المراهص جمع مِرْهَص للآلة ليصح كلام البكرى . والأشطار فى الألفاظ ٢٣٢ و ل (وبص وشخص) لأبى الغريب النصرى .

ع الشعر [١] لعُقَيبة بن هُبيرة الأسدى شاعر جاهلى إسلامىّ قال يخاطب معاوية :

مُعاوِىَ إننا بشر فأَسْجِحْ   فلسنا بالجبال ولا الحديدِ

فهَبْها أمّةً هلكت ضَياعا   يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضَنا فجرَدْتموها   فهل من قائم أو من حصيد

وأنشد النحويون : فلسنا بالجبال ولا الحديدا   بالنصب والقوافى مخفوضة كما ترى

وأنشد أبو على (١ / ٣٧، ٣٦) لرؤبة :   فبات والنفسُ من الحِرْص الفَشَقْ

قال رؤبة [٢] وذكر صائدًا :

وقد بَنَى بيتا خفِىَّ المَزْبَقْ   مضطِمرا كالقبْر فى البيت الأزقْ [٣]

---

(١) الأبيات فى أوّل الجزء الثانى من تصحيف العسكرى مخطوط والعقد ١ / ٢٩ و٣ / ٤٠٩ و ٤ / ١٢ وخ ١ / ٣٤٢ السلفيّة ٢ / ٢٢٥ بطرّتى وعُقَيبة مصغّرا لا غير يدل لذلك أبيات ابنت تميم وقد قتل عقيبة أباها (بلاغات النساء من المنظوم والمنثور ١٨٠) :

ان يُقتل عقيبةُ يا لقوم   يُسَرَّ معاشرٌ ويُسَلّ داء   الخ

وقولها :   أعُقيبَ لاظفرت يداك ألم يكن   دَرَكٌ لحقك دون قتل تميم   الخ

وعُقبة فى بعض المواضع مكبّر للضرورة . والله أعلم . والأبيات ستّة . وقد أنشد سيبويه ١ / ٣٤ بيت القالى منصوبا فتبعه النحاة واعتذر له الأعلم بما لاعذر فيه وقد آخذه العلماء قديما وحديثا انظر الشعراء ٣٢ والحق أحقّ أن يُتّبع والذى جرّه إلى ذلك هو أنه لفّقه ببيت يتلوه :

أديروها بنى حرب عليكم   ولا ترْمُوا بها الغرض البعيدا

فجمع بين الضَبّ والنون فان البيت لعبد الله بن همّام السلولى من قصيدة منصوبة فى نقائض أبى تمام والجمحى ١٣٥ والتبريزى ٣ / ٨٤ والمروج ومقطعات مراث ١١٨ ورواية بعضهم :

خلافة ربكم حاموا عليها   ولا الخ

وقد قالها لما أخذ يزيد البيعة لابنه معاوية . وقول البغدادى أنه لعبد الله بن الزّبَيْر غلط لاوجه له سوى اتحاد الوزن والقافية . هذا ورأيت فى أزمنة المرزوقى ٢ / ٣١٧ نسبة بيت القالى إلى ابن أبى ربيعة وهذا غريب .   (٢) انظر العينى ١ / ٤٤ و٧٢ و د ١٠٧ . وقد شرح العينى تمام الأرجوزة و بعضها فى خ ١ / ٣٨ — ٤٣ و ل (زبق وفشق) وتمامها فى أراجيز العرب ٣٥ .

(٣) العينى و د فى الضَيّق الأزَق . والأزْق والمَعْق والرَشْق كلها بالفتح وحرّكها هنا للضرورة .

أَسَّـه بين القَريب والمَعَقْ فبات والحِرْص من النفس الفَشَقْ
فى الزَّرْب لو يَمْضَغ شَرْيًا ما بَزَقْ لمّا تسدّى فى خفىّ المندمَقْ
وأُوفقت للرمى حَشْرات الرَشَقْ ساوَى بأيديها ومن قَصْد اللَمَقْ
مَشْرَعَةٌ ثَلْماء من سَيْل الشدق

هكذا[١] رواه الأصمعى وابن السكّيت « والحِرْص من النفس » وعلى هـذه الرواية يصحّ تفسير أبى على لأنه قال : بات هذا الصائد فى القُتْرة وهى الناموس وهى الزَرْب أيضا ، وقد أبصر وحشا فانتشرت نفسه ، يعنى انتشرت حرصا . فأما انتشار الحرص فهو عدمه يقال منه فشِق يفشَق فشقا ، ويقال أيضا فشقت الشىء أفشِقه فَشْقا إذا كسرته وهو راجع إلى هذا لأن ما تكسّر فقد تفرّق وانتشر ، ورواه ابن[٢] الأعرابى وغيره كما رواه أبو على : فبات والنفس من الحِرْص الفَشَقْ وتُخرَّج رواية أبى علىّ على غير[٣] تفسيره ، وهو ما ذكره وفسّره سلمة عن الفرّاء عن الزُبيريّة قالت : الفَشَق أسوأ الحرص . والمنزَبَق : المدخل ، ومنه قولهم زبقتُه فى السِجْن : أى أدخلته ، والزاووقة : ناحيـة البيت . والأَزْق : الضيق . يقال أزَقْتُ الشىء أى ضيّقته . والمَعْق البُعد . يقول أسّسه بين هذين لم يُدْنِه فتنفِر الوحش منه ولم يُبْعِد فتصيف[٤] سهامه ولا تدرك الوحش . وقوله لمّا تسدّى يعنى الصائد . والمندمَق : المدخل . واوفقتْ أى وُضع الفُوق فى الوتر صيّر الواو وهى عين الفعل فاء الفعل وكان الأصل أن يقول وأُفْوِقتْ . والحشر الملزّقُ القُذَ [ذ] أى أُلطف ريشه . ويقال قوس رشيقة إذا كانت سريعة السهْم . والرَشْق : المصدر . والرِشْق[٥] : الوجه الذى يريده . وقوله

وبَزَق بالزاى من البُزاق لغة فى البُصاق ورواية غيره بصق والأصل بَرَق مصحفا .

(١) وفى ل (فشق) أشار إلى الروايتين . (٢) وكذلك د والعينى .

(٣) وقيل الفشق المُباغتة قال الليث يُباغت الوِردَ لئلا يفطَن له الصيّاد .

(٤) من المغربية أى تعْدِل كتصوف وفى المكّيّة فتصيب مصحّفا .

(٥) بالكسر .

ساوى بأيديها . أى الصائد حِيالَ أيديها . واللَّمَق : الطريق . وقوله مَشْرَعَةٌ ثَلْماء : أى حيث انثلم الوادى فالحَمير تشرع فيه وتدخل منه ، والمشرعة : الطريق إلى الماء . والشَّدَق : الميل فى الوادى .

أنشد أبو على (١ / ٣٨ ، ٣٦) :

نحن نطحناهم غداة[١] الغَرْزَيْنْ   بالضابحات فى غبار النَّقْعين

ع اختلفوا فى معنى الضَّبْح فى كتاب الله عز وجل : « والعاديات ضَبْحا » ، فقال أبو عبيدة : الضَّبْح والضَّبْع سواء يقال ضبح وضبع إذا حرّك ضَبْعَيْه فى مشيه ، وقيل هو عَدْو فوق التقريب وقال قوم بل الضبح الخضيعة التى[٢] تُسمع فى جوف الفرس وأنشد أبو عبيدة شاهدا على [ذلك] قوله :

وشوازبا قُبَّ البطون   عوابسًا يَعْدُون ضَبْحًا

والخضيعة هى الوقيب ، وهى الوُعاق والوعيق ، والزُّعاق والزعيق ، ونقله أبو على الزُّغاق[٣] والزغيق بغين معجمة . وقال أبو عبيدة يقال[٤] من الوقيب وَقَبَ ولا فِعْلَ من الخضيعة .

وأنشد أبو على (١ / ٣٨ ، ٣٧) :   إذا ما القَلَنْسَى والعمائم أُخْنِسَتْ

ع صلة هذا البيت وهو للعُجير السَلولىّ وقد تقدم ذكره (ص ٢٤) :

فجئت وخصمى يعلُكون نيوبَهم   كما صَرَفَتْ[٥] تحت الشِفار جزور

---

(١) الأمالى والمغربية غداة الغَوْرَيْن و ل (صور) الجمْعَيْن .   (٢) وهو صوت جُردانه إذا تقلقل فى قُنْبه .   (٣) فى الأصل مصحفا الرعاق والزعاق الخ وفى ل (وعق) وأرى اللحيانى حكى الوغيق بالغين المعجمة .   (٤) فى المعاجم لافعل لشىء من أصوات قُنْب الدابّة إلاّ من الوقيب .

(٥) صاحت وفى البيان كما قُصِبَتْ بين الشِفار . وأُدرجت وفى الألفاظ ٦٦٧ أُخّرتْ . وقوله إذا ما الخ أفسد التبريزى معناه لعدم وقوفه على تمام الأبيات . والبيت وظلّ فيه إقواء . والأبيات فى البيان ١ / ٦٨ والحيوان ٤ / ١٢٥ وهى من كلمة يمكنك جمعها من غ ١١ / ١٥٠ والجمحى ١٣٤ والحيوان ٦ / ١٠٨ . والرجال ولعل مافى المغربية الرحال ويمكن الرجال .

لدى ملك يستنفِض القومَ طرفُه ... له فوق أعواد السرير زئير

إذا ما القلنْسَى والعمائم أُدرجت ... وفيهن عن صُلع الرجال حُسور

وظلّ رداء العَصْب مُلْقىً كأنه ... سلا فرس تحت الرِجال عَقير

لو انّ الصخور الصُمّ يسمعن صَلْقنا ... لرُحْنَ وفى أعْراضهنّ فُطور

قوله يستنفض القومَ طرفُه : أى إذا نظر إليهم أُرْعِدوا من الفَرَق . ومعنى أُخنستْ أُزيلت وأُخّرت وإنما يريد الخِصام / والجدال وعند الخصومة ما يكشف الرجل رأسه (س ٤٠) ويسقط رداؤه لأنه يزحف للخصام ويجثو للرُكَب ويُكثر الإشارة ويُتابع الحركة ويَعْلك الأنياب كما قال : ... فجئت وخصمى يعلكون نيوبهم

وشبّه رداء العَصْب بالسلا لحمرته .

قال أبو على (١ / ٣٨، ٣٧) فى خبر بعد هذا : « وشابّ جميل الوجه ملوّح الجسم » .

ع يقال لاحه الحزن والسقم ولوّحه إذا غيّره من هذا قوله سبحانه : « لوّاحة للبشر » أى مغيّرة محرقة . وقال ابن[1] مقبل :

عُقاب عَقَنْباةٌ كأنّ وظيفها ... وخُرْطومَها الأعلى بنار ملوّحُ

والمِلْواح : الضامر ، والمِلْواح أيضا : العريض الألواح واللوح كل عظم عريض .

وأنشد أبو على (١ / ٣٨، ٣٧) :

سقى[2] بلداً أمست سُليمى تَحُلّه ... من المزن ما تُرْوَى به وتُسيم — الأبيات

ع يقال سامت الماشية إذا دخل بعضها فى بعض عند الرعى ، وإنما يكون ذلك فى الخِصْب وكثرة العُشب . والسائمة : هى الراعية ، وسام الرجل ماشيته إذا رعاها فهو

---

(١) فى ل (عقنب) أنه للطِرِمّاح وقيل هو لجِران العَوْد وفى (لوح) والمعانى ٢٥٢ لجِران العَوْد وعَقَنْباة حديدة المخالب . ولا يوجد البيت فى د الطرمّاح . (٢) الأبيات الميمية والعينية والخبر رواها الأصبهانى (الدار ٢ / ٢٣٠) بسنده إلى يونس الكاتب من بعض الأعراب والبيتان الأولان فى الوفيات ١ / ٥٢٢ وكلمات مختارة ٤٧ والميمية أربعة فى تزيين الأسواق ١٠٧ فى خبر .

مُسيم ولم يقولوا سائم خرج هذا من القياس ، ويقال أسام إذا كثرت سائمته وهو الذى أراد فى البيت .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٧) لذى الرُمة : كأن عُرَى المرجان منها تعلّقت

ع صلته :

فما زلتُ أطوى النفسَ حتى كأنها بذى الرِمْث لم تخطُرْ على قلب ذاكِرِ[١]

حياءً وإشفاقا من الركب أن يَرَوْا دليلا على مستودَعات السرائر

لميّة إذ مىٌّ معانٌ تَحُلّه فتاخٌ فحُزْوَى فى الخليط المُجاوِر

إذا خَشِيتْ منه الصريمةَ أبرقت له بَرْقةً من خُلَّب غيرِ ماطر

كأن عُرَى المرجان منها تعلّقت على أم خِشْف من ظباء المَشاقِر

بذى الرِمث هو المكان الذى جَمعهم فيه المرتبَعُ . وقوله لميّة . أى هذه الأماكن لميّة . ومعان مكان تنزله ومعان مرفوعُ فِتاخ . وتحلّه من صلة معان . وعُرى المرجان يريد خروقه التى تكون فيها السلوك . والمرجان ماصغر من اللؤلؤ وهو أشدّ بياضا وكذلك فُسّر فى التنزيل .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) أيضا لذى الرُمّة :

قِفِ العَنْسَ فى أطلال ميّة فاسألِ رسوما كأخلاق الرداء المسلسَلِ[٢]

ع هذا أول الشعر وبعده :

أظن الذى يُجدى عليك سؤالُها دموعا كتبديد الجُمان المُفصَّلِ

وما يومُ حُزْوَى إن بكيتَ صَبابةً لعِرفان ربع أو لعرفانِ منزل

بأوّلِ ما هاجت لك الشوقَ دِمْنةٌ بأجْرَعَ مِرْباعٍ مَرُبٍّ مُحلَّلِ

مَرُبّ أى موضع إقامة وحلول يقال رَبَّ بالمكان وأَرَبَّ إذا أقام به .

---

(١) د ٢٨٤ . كأنها أى ميّة . والمَشاقر (بالقاف وفى د مصحّف) جمع مَشْقَر الرمال . وفتاخ فى الأصلين فى الموضعين بثاج . وقوله مرفوع الخ أى مَعان خبر لفتاخ .

(٢) د ٥٠١ والعينى ٤ / ٤٤٥ . والبيت الأخير فى الأمالى ١ / ١٤٥ ، ١٤٤ .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) لكُثَيِّر: فأسْحَقَ بُرداه ومَحَّ قميصُه

ع صلته:

أمنّى صَرَمتِ الحبل لمّا رأيتنى طريدَ خُطوب طوّحتْه الطوائح[١]

فأسحَقَ بُرداه ومَحَّ قميصُه فأثوابه ليست لهنّ مَضارحُ

فأعرضتِ إن الغَدْر منكن شيمة وفَجْعَ الأمينِ بغتةً وهو ناصح

فلا تَجْبَهِيْه وَيْبَ غيرِك إنّه فتًى عن دنيّات الخلائق نازح

المَضارح والموادع والمَباذل واحد يقول ليسْ له ما يتبذّل به ويصون ثيابه ، وهذا من قولهم:

إلْبَسْ جديدك إنى لابسٌ خلَقى ولا جديد لمن لا يَلْبَس الخَلَقا[٢]

وقيل المضارح فضول الثوب . سمّيت بذلك لأنها تُضرح أى تُدفع بالأرجل والضَّرْح الدفع بالرِجْل خاصّةً قال امرؤ القيس[٣]:

---

(١) من هنا إلى آخر الفصل فى زيادات الأمثال . والأصلان ومجموعة (مخطوطة فيها القصيدة فى ٤٦ بيتا) طرحته الطوارح مصحفا . وفى الأمالى المضارج بالجيم مصحفا . هذا وههنا مزلة أقدام الفحول وذلك أنك ترى ل و ت عن أبى عبيد | القاسم بن سَلّام | المضارج المباذل وأغفلت المعاجم المضارح بالحاء واستدركها عليها أبو الطيّب الفاسى وأنشد قول كثيّر نقلا عن كتاب الفرق لابن السِيْد فقال البِلْگرامى فى مستدرك ت الصواب بالجيم كما مرّ | فى ضرج | . فاقرأ واعجبْ:

ها إن هذا موقف الجازع قِدْما وسُؤر الزمن الفاجع

(٢) البيت فى مجموعة المعانى ١٢٧ والبحترى ٣١٥ لعدىّ بن زيد وفى المفاخر ٢٤١ لبقيلة الأشجعى وهو من المثل «لاجديد لمن لاخَلَق له» عند أبى عبيد والمستقصى والميدانى ٢ / ١٥٣ ، ١٢١ ، ١٦٣ والعسكرى ٢١٣ ، ٢ / ٢٦٦ . والبيت فى شفاء الغليل ٧٨ وقد ضمّن المثل مالك بن أسماء وتكلم عليه فى الكلام على الذيل (١١٢ ، ١١١) . (٣) من كلمة طويلة له سردتها فى طرّة الخزانة ٢ / ١١٣ عن نسخة خطّيّة وخرّجتها بما لامزيد عليه ولكن الجاحظ (الحيوان ٦ / ١١١) يشكّ فى نسبتها إليه وتنسب منها أبيات إلى النعمان بن بشير (رض) أو عمران بن إبراهيم الأنصارى (الحلبة والسيوطى ١٦٩)

فاليـد سابحة والرِجْل ضارحة　　والعين قادحة والبطن مقبوب

وهى أول ما يَخلَق من الثوب .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) للعجّاج :

ما هاج أحزانا وشَجْوًا قد شجا　　من طلل كالأتحمىّ أنْهَجا[١]

ع هذان الشطران أول الرجز وبعدهما :

أمسى لعافى الرامسات مَدْرَجا　　واتّخذته النائجات مَنْـــأَجا

واستبدلت رسومُه سَـفَنَّجا　　كالحَبَشىّ التفّ أو تَسَبّجا

فى شَملة أو ذاتَ زِفٍّ عَوْهَجا

الأتحمى موضع باليمن تُعمل فيه البرود وتُنسب إليه وهى برود عَصْب غير وَشْى وإنما شبّهه بالأتحمىّ من أجل الخطوط التى فيه . والنائجات الرياح التى تمرّ مرّا سريعا يقال نأجت تنأج نأجا والسَفَنَّجُ الواسع الخَطْو وأراد به هنا الظليم . وتسبّجا لبِس سُبْجَة وهى ثوب أسـود من صوف وقيل هو مخطَّط بسواد وبياض مثل البَقِيرة تلبسه الجوارى . وقال الأصمعى تسبّجا لبس القميص وهو بالفارسية شَبِى[٢] ، وقد صحّف أبو عبيد فى هذا الاسم فرواه السُبْجة وجمعها سِباج ثياب من جلود وإنما[٣] هى السَبْحة بالحاء المهملة والسَبْحة بالحاء ثوب من جلود وهو الذى عنى الهذلى بقوله :

ورأيت فى العمدة ٢ / ٢٣ نسبة البيت مع آخر إلى أبى دُؤاد وقيل بل رجل من الأنصار .

(١) د ٧ وأراجيز العرب ٧١ .　　(٢) وكذا فى ت . وأبو عبيد من المغربية بعلامة صح وفى المكية أبو عبيدة .　　(٣) فى ل و ت (سبج) السُبْحة بالحاء أعلى وجوّز الجيم وفى (سبح) أن لأبى عبيدة فى الكلمة تصحيفين ضم السين من هذه وجعل الجيم موضع الحاء، وثالث وهو إنشاده بيت الهذلى أيضا بالجيم . وقـد وقع ابن سيده فى مثله والعجب أن ل و ت أيضا وقعا فيه فى (سبج) دون (سبح) . وأنشد التاج فى (سبج) بيت الهذلى أيضا بالجيم . والبيت لمالك بن خالد الخُناعى من أبيات أربعة يمدح بها زهير بن الأغرّ اللحيانى (أشعار هذيل ١ / ١٥٨) وتمامه :

وصَبّاحٌ ومَنّاحٌ ومُعْطٍ　　إذا عاد المسارح كالسِباحِ

إذا عاد المسارح كالسِباح

يريد عادت من الجَدْب مُلْسًا لانبات بها .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) للأعشى :

قالت قُتيلةُ ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك بالِيَاتٍ هُمَّدا[1]

ع وبعد البيت :

أذللتَ نفسَك بعد تكرمة لها أو كنت ذا عَوَز ومنتظِرا غدا

أو غاب ربّك فاعترتك خَصاصة فلعل ربّك أن يعود مؤيّدا

وأول القصيدة :

أَثْوَى وقصّر ليلة ليزوّدا فمضى وأخلفَ من قُتيلة موْعِدا

يقولها لكسرى حين أراد منهم رهائنَ وفيها :

آليتُ لا نُعطيـــه من أبنائنا رُهُنًا فيُفسِدَهم كما قد أفسدا

حتى يُقيدكَ من بنيـــه رهينةً نَعْشٌ ويَرْهَنَكَ السِماكُ الفرْقدَا

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) : أُتِيحَ لها أُقيدرُ ذو حَشيف

هو لصخر بن عبد الله الملقّب بصخر الغىّ الهذلى يرثى بهذا الشعر ابنه وأوله[2] :

صَبّاح يسقى القوم الصَبوحَ (وسَبّاح فى ل و ت تصحيف) ومَنّاح يمنح غنما منيحة . وقد فات البكرى أن السَبْحة هذه بفتح السين والسُبْجة بالجيم للثوب الأسود بضمّها . والعَوْهج الطويل العنق .

(١) د ١٥١ — ١٥٣ والبيتان الأخيران مصحفان فيه وفى ل (رهن) والصواب كما هنا (فيفسدهم ، ويقيدك) بالقاف . وقد مرّ ٢٧ ذكر بنى نعش . (٢) أشعار هذيل ١ / ٣٦ و بيت القالى فى الإصلاح ١ / ٧٨ والحشيف الثوب الخَلَق وفى الأصلين ولا العُصْمَ الأوابد مصحفا ، وعلى فرائسها خِراما مصحّفين . والثمائل يريد بها البطون وهى مواضع العَلَف . والمَلَقات جمع مَلَقة محرّكة وصُحّف فى العين بمَلْقاه بسكون اللام كأنه من (لقى) وانظر التصحيف ٤١ . والفراسن الأكارع والخِدام المِياص . والبيتان ٥ و ٦ مفسّران فى المعانى ٣ / ٥٧ .

أرقتُ فبتُّ لم أذُقِ المَناما ... وليلى لا أُحِسّ له انصِراما

لَعَمْرُكَ والمنـــايا غالبات ... وما تُغنى التميماتُ الحِماما

أرى الأيام لا تُبقِى كريما ... ولا العُصْمَ الأوابدَ والنَعاما

/ولا العُصم العواقلَ فى صخور ... كُسِين على فَراسِنِها خِداما (ص ٤١)

أُتيح لها أُقيدرُ ذو حشيفٍ ... إذا سامَتْ على المَلَقات سامى

خفىُّ الشخص مقتـــدِر عليها ... يَسُنّ على ثمــــائلها السِماما

قوله أُقيدر تصغير أقدر وهو من الرجال القصير العنق ، ومن الخيل الذى تقع رِجلاه موضع يديه . وسامت : أى استمرّت فى سيرها . والمَلَقات : صخور مُلْس . والثميلة موضع الطعام وأصله بقيّة الطعام . ويُسَنّ يصبّ ، وكذلك يُشَنُّ بالسين والشين ، وقد[١] فرّق بينهما بعض أهل اللغة . فقال : السَنّ بالسين المهملة فيما لا تفترق أجزاؤه والشَّنّ بالشين المعجمة فيما افترقت أجزاؤه ، تقول سننتُ الدرع على نفسى وشننت عليهم الغارة .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) للمتنخِّل :

قد[٢] حال دون دَرِيْسَيْه مُؤَوِّبةٌ ... مِسْعٌ لهـا بعِضاه الأرض تهزيزُ

صلته : لو جاءنى بائس جَوْعانُ مهتلكٌ ... من بُؤَّسِ الناس عنه الخيرُ محجوز

قد حال دون دريسيه البيت

لبات أُسوةَ حَجّاج وإخوته ... فى مالنا أو له فضل وتمزيز

وفيها يقول :

لا درَّ دَرّىَ إن أطعمت نازلَـكم ... قِرْفَ الحَتِىّ وعندى البُرُّ مكنوز

قوله تمزيز من قولهم هذا أمزّ من هذا أى أفضل منه . قال الأصمعى[٣] : ليس للعرب

---

(١) هـذا كله من كامل المبّرد . (٢) فى ل (هزز ومزز و برر وحتـا) . والقِرْف اللِحاء والحَتِىّ ردىء المُقْل . والأبيات من كلمة فى ١١ بيتا فى نسخة د رقم ٢ . وفى المغربية وله فضل .

(٣) الشعراء ٤١٦ .

زائيّة أفضل من قصيدة الشمّاخ ، ولو طالت قصيدة المتنخِّل لكانت خيرا منها ، وقد تقدم (٣٤) نسب المتنخّل ويكنى أبا واثلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأنشد أبو على (١ / ٤٠، ٣٨) لتأبط شرًّا

نهضتُ إليها من جُثُوم كأنها　　عجوز عليها هِدْمِلٌ ذات خَيْعَل

ع قبله :

ومَرْقَبةٍ يا أمَّ عمـــرو طِمِرَّة　　مذبذَبةٍ فوق المراقب عَيْطل[1]

نهضتُ إليها من جُثُوم كأنها　　عجوز عليها هِدْمُها ذات خَيْعَل

هكذا رواه أبو عبيـدة هِدْمها والهِدْم الثوب الخَلَق . وقوله : مذبذبة يعنى مشرفة والذبذبة التعلّق والاضطراب كأنها من طولها وإشرافها معلَّقة أو متعلِّقة فوق المراقب ويروى مذبذَبة بالفتح . وقوله : من جُثوم أى من بُروك وكُمون ورواية أبى عبيدة من جَثوم بفتح الجيم وقال : هو من جَثَمْتُ الطائرَ والترابَ إذا جمعته . والخَيْعَل قميص قصير من أدم يخاط أحد جانبيه ويُترك الآخر .

واسم تأبّط شرًّا ثابت بن جابر بن خالد[2] بن سفيان أحد بنى فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابى : هو أحد[3] غِربان العرب . وإنما لُقّب[4]

---

(١) البيتان فى ل (هدمل وجثم) وقد اختلف تفسيره لجثوم قال مَرّة من جُثوم أى من نصف الليل وعن ابن برى الجُثوم جمع جاثم أى نهضت إليها من بين جماعة جُثوم وأخرى الجَثوم (بالفتح) الأكَمَة.

(٢) خالد . زيادة فى الأصلين لم أجده لغيره وانظر غ ١٨ / ٢٠٩ والأنبارى ١ وخ ١ / ٦٦ و ت (ابط) وقالت أمّه أو اخته ترثيه :

وَيْلُمِّ طِرْف غادروا بِرَخْمانْ　　بثابت بن جابر بن سُفيانْ

وكذا فى أشعار هذيل ج ٢ تحت الرقم ٧٦ . وتمام نسبه . . . . . سفيان | بن عَمَيْثَل | بن عدىّ بن كعب بن حرب (وقيل حزن) بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان .

(٣) أو أغربة وانظر لهم الثمار ١٢٥ و ٨١ والشعراء ١٣١ وخ ٢ / ٣٧٣ . وفى القاموس أحد رآبيل العرب جمع رئبال وهو الذى ولدته أمّه وحده .

(٤) وفى تلقيبه أقوال أربعة أو أكثر فى

تأبط شرًّا لأن أمّه رأته قد وضع جَفيرَ سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت : لقد تأبّط شرًّا ، وقال أبو عَمْرو : لُقّب بذلك لأنهم زعموا أنه قتل الغُولَ ثم جاء بها فى جوف الليل إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حِضْنه فقالوا له : لقد تأبّطتَ شرا . فقال فى ذلك جابر :

تأبّط شرا ثم راح أو اغتدى　　　يطالع غُنْمًا أو يُسِيف إلى ذَحْل[1]

ويروى : 　يوائم غُنما أو يُسِيف إلى ذَحْل　　　وقيل إن أُمّه قالت له : مالك لا تأتينا بشىء كما يفعل إخوتك فصاد أفاعى وأتاها بها فقلن لها ما جاءكِ به متأبّطا . فقالت شرًّا .

وأنشد أبو على (١/ ٤٠، ٣٨) للكُميت :

فأصبح باقى عيشـــنا وكأنه　　　لواصفه هِدْمُ الخِباء المُرَعْبَلُ　　البيتين

ع (لم يقل[2] المؤلف هنا شيأ)

وأنشد أبو على (١/ ٤٠، ٣٨) لشاعر قديم :

وعاذلة هبّت بليـل تلومنى　　　ولم يغتمِزْنى قبل ذاكَ عَذولُ

قال المؤلف : هذا الشعر لبعض[3] بنى فزارة ورأيت عن أبى تمّام فى نوادر ابن الأنبارىّ بخطّ أبى على ومن هناك نقله وعنه رواه : ولم تغتمزنى قبل ذاكَ عَذول بالتاء . والاغتماز

---

(١) فى غ قال يُوائم يوافق و يسيف　　خ ١/ ٦٦ وغ ١٨/ ٢٠٩ وت (ابط) والتيجان ٢٤٢ . كذا فى الأصلين يعتدى ، إلا أنى أرى الصواب يشيف بالمعجمة وفى المعانى ٢/ ١٣٢ ب لأبى خراش : لادركَ ذحلا أو أُشِيف على غُنْمِ .　　(٢) البيتان فى ل (ربع) بتصحيف والثانى فقط فى ت .

(٣) الأبيات فى الحماسة ٣/ ١٠١ خمسة من آخرها لبعض الفزاريين وفى طرّة نسخة باريس من الأمالى ١١ قال أبو الحجّاج هو هذيل بن ميسر الفزارى وعند العينى ٣/ ٤١٢ والسيوطى ٢٩٩ وشواهد الكشاف ٥٤ لمويال بن جهم المذحجىّ أو مبشّر بن هذيل الفزارى وهذا كأنه عكس المذكور وفى شرح المضنون ٦٠ للشَّمْخىّ رجل من فزارة وهى عن أحمد بن عبيد الله لشاعر قديم عند الحصرى ٢/ ٦١ ومن غير عزو فى البيان ٣/ ١٢٣ ولأبى العيناء فى الأدباء ٧/ ٧٢ ثم وجدت المرزبانى ١٦٠ أورد أربعة أبيات ١٣ و ٩ ــ ١١ مما عند القالى ونسبها لمبشّر بن الهُذيل الفزارىّ وهو الصواب فى اسمه وهو الشَّمْخى وورد اسمه فى ل (قرد، حمر، شوه) كما دلّنى عليه م كرنكو .

الاستضعاف ونخطه هناك : فلا تَتْبعى[1] العينَ الغويّة ، ونخطه فإننى له بالخصال الصالحات وصول . وروى أبو تمام : ولا خير فى حسن الجسوم ونُبلها . وقوله : فلا تتبعى العين الغويّة أى لا تَتْبَعِىْ عينكِ فيما تَبعَثُكِ عليه من النظر إلى ذوى المناظر فربَّ مَنْظَرٍ لا حَسَب له ولا غَناء عنده وفيه :

فان لا يكن جسمى طويلا فإننّى[2] له بالفِعال الصالحات وَصولُ

قال محمد بن الحسن الزُبيدى : الجيّد الفِعال بكسر الفاء جمع فَعْلة بفتح الفاء ولذلك قال الصالحات ولـكن الرواية الفَعال بالفتح .

وأنشد أبو على (١ / ٤١ ، ٣٩) لابن الرُومىّ : وذَخرْتُه للدهر أعلم أنه

ع هو على[3] بن العباس بن جُريج الرومى وجُريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور أبى جعفر وكان على يتشيّع للطالبيّين ويبغض مواليه وهـذا الشعر يرثى به محمد بن نصر بن بَسّام . ومن مختاره :

أودى محمدُّ بن نصر بعد ما ضُربت به فى فضله الأمثال
مَلِكٌ تنافست العُلى فى عُمْره وتنافست فى يومه الآجال
من لم يُعايِنْ سَيْرَ نعش محمد لم يدر كيف تُسَيَّر الأجبال
وذَخرتُه للدهر أعلم أنه كالحِصْن فيه لمن يؤول مآل
وتمتّعت نفسى برَوْح رجائه زمنـــا طويلا والتمتع مال
ورأيته كالشمس إن هى لم تُنَلْ فضياؤها والرفق منه يُنال[4]
لهفى لفقــــدك يا محمد إنّه فُقِدَتْ به النَفَحاتُ والأنفال

---

(١) الأصلان فلا تبتغى فى الموضعين . (٢) الأصل فانه مصحفا .

(٣) ترجم له فى الوفيات ١ / ٣٥١ وابن بسام هذا هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بَسّام . والأبيات عند الشريشى ٢ / ١٣٩ . (٤) منه أى من الضياء وعند الشريشى ، فالرفق منها والضياء يُنال ، وعند الحصرى ٤ / ١٦٨ فالنور منها والضياء .

بالله أُقْسِم أن عمرك ما انقضى حتى انقضى الإحسان والإجمال

وقوله : من لم يعاين سير نعش محمد هذا المعنى أول من نطق به ابن[١] المعتزّ فى رثائه عبيد الله بن سليمان قال :

قد استوى الناس ومات الكمالْ وصاح صَرْفُ الدهر أَيْنَ الرجالْ

هـــذا أبو القاسم فى نعشه قوموا اُنظروا كيف تزول الجبالْ

وتلاه ابن الرومى بقوله هذا وتلاهما الرضى[٢] فقال فى رثائه الصاحبَ :

أكذا المنون تقطِّر الأبطالا وكذا الزمان يضعضع الأجبالا

جبل تسنّمت البلادَ هِضابُه حتى إذا مـــلأ الأقالمَ زالا

وقوله ورأيته كالشمس إشارة إلى أنه لم يُفِدْ من نَيْله[٣] شيأ وشبيه به قول أبى تمام[٤] :

وآسَى على جَيحان لو غاض ماؤه وإنْ كان ذَوْدًا غيرَ ذَوْدِى ناهِلُه

وأنشد أبو على (١ / ٤١ ، ٣٩) لسَعيد بن حُمَيْد :

أهاب[٥] وأستحيي وأرقبُ وعدَه فلا هو يَبْدانى ولا أنا أسأل

هو الشمس مَجراها بعيد وضوءها قَريب وقلبى بالبعيـــد موكَّل

ع هو سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان ، وكان يقول إنه مولى بنى سامة بن لؤىّ ويكنى سعيد / أبا عثمان وهو كاتب شاعر فصيح كان (ص ٤٢)

(١) رأيت أبا علىّ الحاتمى نسبهما إلى على بن نصر بن بسّام الأدباء ٦ / ٥١١ ومثله عند البلوى ٢ / ٥٦٨ ومحاسن البيهقى ٢ / ٣٦ ولابن المعتزّ فى العمدة ٢ / ١٢٠ والوفيات ١ / ٣٠٣ . و بعدهما :

يا ناصر الملك بآرائه بعدك للملك ليالٍ طوالْ

ولم أجدها فى ديوانه . كان فى المكية ابن المعتز ولكن فى المغربية ابن بسّام .

(٢) د .... (٣) فى المغربية من قِبَلِه . (٤) د ٣٣٩ . (٥) الحصرى ٤ / ١٦٨ لهما والأبيات فى معناها . وأخبار سعيد فى غ ١٧ / ٢ والمروج (المستعين) .

أبوه حميد شاعرا أيضا . وقد كرّر سعيد معنى هـذا الشعر فى أشعاره فقال : وقد دخلت عليه فَضْلُ الشاعرةُ فسألها أن تقيم فاعتذرت :

تُقرِّبُنا[١] الآمال ثم تعوقها   مُماطلةُ الدنيـا بها واُعْتِلالُها
فأصبحتِ كالشمس المنيرة ضوءها   قريب ولـكن أيْنَ منّا منالهـا

وقد كرّر الشعراء هذا المعنى فقال البحترى[٢] فى المديح :

دنوتَ تواضعا وبَعُدت قدرا   فشأناك انحـدار وارتفاع
كذاك الشمس تبْعُدُ أن تُسامَى   ويدنو الضوء منها والشُّعاع

ومما يجانس هذا فى المعنى قول على بن الجهم :

وقلن[٣] لنا نحن الأهلّة إنما   نضىء لمن يسرى إلينا ولا نَقْرِىْ
فلا بَذْلَ إلاَّ ما تزوَّدَ ناظـرٌ   ولا وصلَ إلا بالخيال الذى يسرى

وأنشد أبو على (١ / ٤١ ، ٣٩) لامرأة :

يا من بِمَقْتَلِهِ زُهى الدهرُ   قد كان فيكَ تضاءَلَ الأمرُ[٤]

ع قولها زُهى : تريد زُهِىَ لغة طائية ، والمعنى أن الزمان زُهِى وانتَخَى بإصابته غِرَّةً من هذا الميّت لأنه كان يجير على الدهور ويكفى خطوبه ويدفع مكروهه ويصرف صروفه ، فكأن ذلك عنادٌ بينهما وتضادٌّ من أمرهما ، وقد بيّن هذا بعض[٥] الشعراء فقال :

---

(١) غ ١٧ / ٥ تقرّبها . والأبيات عنده خمسة . (٢) د .... (٣) من كلمته الشهيرة التى أولها وقد طبعت :

عيونُ المها بين الرُّصافة والجسْرِ   جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

ويأتيان ١٢٥ . (٤) الأبيات والخبر بسند صاحب المصارع ١٤١ إلى القالىّ . وفيه وفى الأمالى بمُقْلته بدل بمَقْتَلِهِ مصحفا . (٥) هو أبو الحسن محمد بن عمران يعقوب (كذا) الأنبارى كما فى الوفيات ٢ / ٦٣ مع تمـام القصيدة والخبر ونزهة الجليس ١ / ٢٠٥ والنويرى ٥ / ٢٣١ وأسرار البلاغة ٢٨١ ومعانى العسكرى ٢ / ١٧٩ وفى روضة الأدب للشهاب الحجازى طبعة بومباى ص ٢١ أنها

أسأتَ إلى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات

وكنتَ تُجير من صرف الليالى ... فصار مُطالِبًا لك بالتِراتِ

[والأصل[1] فيه قول أبى نواس فى آل بَرْمَك :

لم يظلم الدهرُ إذ توالت ... فيهم مُصيباته دِراكا

كانوا يُجيرون من يُعادى ... منه فعاداهم لذاكا]

ولله درّ أبى الطيّب[2] فى قوله :

تُفيت الليالى كلَّ شىء أخذتَهُ ... وهُنَّ لِمَا يأخُذْن منك غوارم

إذا كان ما تَنويه فعلا مضارعاً ... مضى قبل أن تُلقَى عليه الجوازم

فجعل الممدوح والزمان كقِرنين متساجلين وجعل للمدوح الغلبة والفُلْجَ . وأما قولها :

زعموا قُتلتَ وما لهم خبر فانها تعنى أصحابه الذين غادروه ونَجَوْا واعتذروا فى قتله ، وزعموا أنهم لم يكن لهم خبر بأمره وقولها : وإذا رقدت فأنت منتبهٌ تريد يقظته وشهامته كما قال تأبّط شرا

إذا حاص عينيه كَرَى النوم لم يزل ... له كَالِئٌ من قلب شيحان فاتكِ[3]

وقولها : وإذا انتبهت فوجهك البدر لأن المعهود فى وجه الهابّ من نومته العُبُوس والبُسور والكَسَل وقلّة النشاط .

وأنشد أبو على (١ / ٤١ ، ٤٠) شعرا فيه :

وقد سردها لمحمد بن محمد بن بُنان الأنبارى أبى طاهر ابن أبى الفضل الكاتب المصرى المولود ٥٠٧ هـ والمتوفى ٥٩٦ هـ وهو غلط لا يُجنح إلى مثله . وفى اليتيمة ٢ / ١٣٩ وقد سردها أنها لأبى بكر محمد ابن أبى محمد القاسم المعروف بالأنبارى وهذا الغلط إحدى طامّاته . (١) هذا من حاشية المغربية أدرجت فى المكية سهوا تبعناه . (٢) الواحدى ٢٥٦ ، ٥٥٠ والعكبرى ٢ / ٢٦٧ . وتفيت . أى أنت والليالى مفعوله الأوّل . (٣) من كلمة تأتى ١٨٧ .

قوم تخيّرَ طيبَ العيش رائدُهم ... فأصبحوا يُلحِفون الأرضَ بالحُلَل

هذا كقول[١] طرفة :

فاذا ما شربوها وانتشَــوْا ... وهبوا كلَّ أمونٍ وطِمِرّْ

ثم راحوا عَبَقُ المسك بهم ... يُلحِفون الأرضَ هُدّابَ الأُزُرْ

وقال آخر[٢] :

أيّامَ أُلحِفُ مِئْزَرى عَفَرَ المَلا ... وأَغُضّ كُلَّ مرجَّل ريّان

وقال عروة[٣] المرّار أبو هانئ بن عُروة :

أُرجّل جُمّتى وأجُرّ ذَيْلى ... وتَحْمِلُ شِكّتى أُفُقٌ كُمَيْتُ

امشّى فى سَراة بنى غُطَيف ... إذا ما سامنى ضَيْم أَبَيْتُ

ودخل هانئ على معاوية رضى الله عنه وهو لا يعرفه وكان نذر دمَه لإجارته كثيرَ بن شهاب المَذْحِجىَّ ، وكان معاوية ولاّه خراسانَ فاختان مالا كثيرا وهرب واستجار بهانئ فأجاره ، فقال معاوية لهانئ : من أنت ؟ قال : أنا هانئ بن عروة . قال : ليس هذا بيوم يقول فيه أبوك : ارجّل جُمّتى   البيتين   قال هانئ : أنا اليوم أعزّ منى ذلك اليوم . قال : بم ذلك ؟ قال : بالإسلام يا أمير المؤمنين . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندى يا أمير المؤمنين .

---

(١) د من الستة ٦٢ والمختارات .   (٢) هو أبو العَمَيْثل عبد الله بن خُليد الأعرابىّ صاحب عبد الله بن طاهر والبيت فى ل (غضض) .   (٣) البيتان يوجدان فى قصيدة طويلة لعمرو بن قِعاس ويقال قنعاس بن عبد يغوث بن مخدش (خ ١/٤٦١ وفى رسالة ابن الجراح ٥٥ بن محرّش) بن عمرو بن غَنْم بن مالك بن عوف بن منبه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادى . ومن ولده هانىء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل فى خبر . فتبيّن أن نسبتها إلى عروة وهم . وبعض القصيدة فى خ ١ / ٤٥٩ والسيوطى ٧٧ والبلدان (غمرة) . والخبر كما هنا فى العقد ١ / ٧٠ والكامل ٧١ ، ١ / ٦٠ وعلى نهج آخر أيضا . وتمام كلمة ابن قِعاس فى الاختيارين رقم ٣٦ فى ١٢ بيتا عن الأصمعى .

قال : انظر ما اختانه نخذ منه بعضا وسوِّغه بعضا . هذا كان مذهب العرب وبه كانوا يتمدحون حتى جاء [الله] بالإسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار فى النار. فصار الفضل[١] فى التشمير . وقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار فى النار إنما ذلك لمن يسحبه خُيَلاء وكِبْرا ، كما روى موسى بن عُقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من[٢] جَرّ ثوبه خُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : يارسول الله إن أحد شِقَّىْ إزارى ليسترخى إلاّ أن أتعاهد ذلك منه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لستَ ممن يصنعه خيلاء . خرّجه البخارى وغيره . وكانت إزرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف سُوقهم والقميص فوق ذلك . وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيّوب قال : كانت الشهرة فيما مضى فى تذييلها ، والشهرة اليوم فى تقصيرها ، وأبيح للمرأة إسبال الإزار وأن ترسله من ورائها ذراعا لئلا ينكشف قدماها عند المشى . وروى أن عبد الله بن الزُّبير قاتل يوم أُصيب حتى بقى وحده . فقالت له امرأته : ألا أخرج فأقاتل معك فأنشدها[٣] :

كُتب القتل والقِتالُ علينا وعلى الغانيات جَرُّ الذيول

وخرج هشام وهو سُوْقة إلى بيت المقدس فمرّ بدمشق فلقيه محمد بن الضحّاك بن قيس الفِهْرى وهو واليها يومئذ وعلى هشام ثياب يجُرّها . فقال له : أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك ؟ يعرّض له بجرّ ثيابه . فقال هشام : بلى . قال : فكيف رأيته . قال : مهجِّرا مشمِّرا قال : فما بالك أنت ؟ قال : فعلت هذا لقول الشاعر :

قصير الثياب فاحش عند بيته وشرّ قريش فى قريش مُرَكَّبا[٤]

---

(١) الفضيلة . (٢) الحديث مروى فى الكتب الستة ومسند أحمد .

(٣) لابن أبى ربيعة فى د لبسيك ٢٤١ والأبيات قيلت فى قتل مصعب لعمرة بنت النعمان بن بشير امرأة المختار كما فى غ ٨ / ١٣٣ والطبرى مصر ٧ / ١٥٨ والعقد ٤ / ١٧١ والكامل ٥٨٢ ، ٢ / ١٥٩ وللبيت خبر مستطرف فى المروج لامرأة خارجية مع بعض الوُلاة .

(٤) البيت فى الحيوان ٦/١٧٤ بتصحيفات وفيه : قصير يد السِربال يمشى معرّجا وشرّ الخ .

يعرّض له بأن أباه الضحاك هُجى بهذا الشعر .

وأنشد أبو على (١ / ٤٢ ، ٤٠) :

سأشكر عمرًا ما تراخت منيّتى أيادىَ لم تُمْنَنْ وإن هى جَلَّتِ الأبيات

ع الشعر[1] لأبى الأسود الدؤلى وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص فبينا هو يحدّثه إذ ظهر كُمُّ قميصه من تحت جُبّته وبه خَرْق ، فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثى : الشعر لمحمد بن سعيد مولًى . وذكر على بن الحسين أن الشعر لعبد الله بن الزَبِيْر الأسدىّ وأنه أتى عمرو بن أبان بن عثمان فسأله فقال لوكيله اقترض لنا مالًا فقال : ما يعطيناه التُجّارُ . فقال : أَرْبِحْهم فاقترض ثمانية آلاف باثنى عشر ألفا فهو أوّل من تعيّن[2] فقال فيه ابن الزَبِيْر : سأشكر عمرا ما تراخت منيّتى الأبيات وقوله : (س ٤٣) رأى خَلّتى من حيث يخفى مكانها كان رأى / تحت ثيابه ثوبا رَثًّا . وأما الشعر الذى لأبى الأسود فى هذا المعنى بلا اختلاف فقوله :

كساك ولم تَسْتكسِه فشكرته أخ لك يعطيك الجزيل وياصِر

وإنّ أحقّ الناس إن كنتَ مادحا بحمدِكَ مَنْ أعطاك والعِرض وافر

---

(١) المعروف أنه لغيره ولا يوجد فى ديوانه وهو عبد الله بن الزَبِيْر الأسدى (غ ١٣ / ٣٣ وعنه المعاهد ٢ / ١٠٥ وخ ١ / ٣٤٥) أو إبراهيم بن العباس الصولى (مجموعة المعانى ٩٦ والأدباء ٥ / ١٥٨ والوفيات ٢ / ٢٤٧) . وهو فى الحماسة ٤ / ٦٩ من غير عزو فقال الأسود إنّه لعمرو بن كُمَيْل فى عمرو بن ذكوان وكان رأى عليه جُبّة بلا قميص . وقال النمرى هو لرجل ويقال هو محمد بن سعيد الكاتب يقوله فى عمرو بن سعيد بن العاص وفى رسائل الجاحظ (٢٣ مصر ١٣٢٤ هـ) لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجُنْد . وترى فيها أسماء رجال قيل فيهم وهم مختلفون وأخبارا مستطرفة . وهو من غير عزو فى الكامل ١٢٣ ، ١ / ١٠٢ . وعند المرزبانى ١٢٦ لمحمد بن سعد (كذا) الكاتب قال هو تميمى بغدادىّ والثلاثة بغير عزو فى العيون ٣ / ١٦١ . (٢) استقرض بالرِبَى من العِيْنة .

ويروى : والوجه[1] وافر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد وقيل[2] المنذر بن الجارود رأى على أبى الأسود مقطَّعةً يطيل لُبْسَها . فقال له فى ذلك فقال : « رُبَّ[3] مملوك لا يستطاع فراقُه » فصارت مثلا فأهدى إليه ثيابا . فقال أبو الأسود الشعر .

وأنشد أبو على (١/ ٤٢ ، ٤١) :

إنى حَمِدتُ بنى شيبان إذ خَمَدتْ نيرانُ قومى وفيهم شُبّت النارُ الأبيات

ع الشعر ليزيد[4] بن حمار السَّكونى . وقوله إذ خمدت نيران قومى : يريد نار الحرب لمدافعتهم عنه ، ويحتمل أن يريد نار القِرى لمّا ذكر المَحْلَ فى البيت الثانى . وقوله حتى يكون عزيزا من نفوسهم : يريد كأنه من عِزّته من نفوسهم أى منهم لا جارٌ لهم أو أن

---

(١) كما رواه البحترى وغيّره المتحذلق لويس شيخو فى طبعته إلى « والعرض » وقد أفسد كتابه وحمل عليه من الأغلاط وهى ألوف ماهو براء منه هو ونُسّاخ كتابه .

(٢) وقيل عبيد الله ابن أبى بكرة نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة الثقفى . ويوجدان فى د رقم ٧٠ ص ٣٩٣ (مجلة فيناج ٢٧ سنة ١٩١٣ م عن نسخة مكتبة مُراد مُلاّ) وهما مع الخبر فى غ ١١/ ١١٨ والبحترى ٢٢٠ والتصحيف ٩٣ والعقد ١/ ١١٩ والوفيات ١/ ٢٤١ وخ ١/ ١٣٨ والدرة ٧١ الخفاجى ١٥٦) وفى التصحيف (وعنه الدرة وخ) قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اجتمع ابن الأعرابى وأبو نصر أحمد بن حاتم فتجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر خبر أبى الأسود مع عبيد الله بن زياد فأنشد أبو نصر يأصِرُ يريد به يعطِف فقال ابن الأعرابى وناصر . فقال أبو نصر :

ومرسل كلّما يبغى النجاة به فكان فى حتفه من أوكد السبب

دعنى ياهذا بيأصرى وعليك بناصرك اهـ فجعله من تصحيفات ابن الأعرابى غير أن كثيرا من المذكورين جعلوهما روايتين .

(٣) ويروى رب مملول كما فى المغربية أيضا وهو الوجه والمثل عند الميدانى ١/ ٢٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٨٠ والوفيات ١/ ٢٤١ . وهذا الفصل منقول عن اللآلى فى زيادات الأمثال .

(٤) عن الحماسة ١/ ١٥٩ وعنه عند المرزبانى ١٧١ ب . قالوا والصحيح أنه عدىّ بن يزيد بن حمار بن عَبّاد بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سَكون . وعدىّ هو الجَوْن جاهلىّ كان نازلا فى شيبان .

يَبِنَّ جميعا : يريد موفور المال مجتمِعَه وهو مختار لفراقهم لا من ضَيْم لَحِقه منهم ولا إخفارٍ لذمَّته فيهم .

وأنشد أبو على (١/٤٢، ٤١) :

نزلتُ على آل المهلَّب شاتيا غريبا عن الأوطان فى زمن المَحْل

فما زال بى إحسانهم وافتقادهم وبِرّهمو حتى حسبتهمو أهلى

ع هذان البيتان لأبى الهندىّ(١) وهو عبد الملك بن عبد القدّوس بن شَبَث بن رِبْعِىّ الرِياحى ، وقال على بن الحسين اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامىّ وقد أدرك أوّل الدولة الهاشمية وقيل بل الشعر لبُكير بن الأخنس بن شهاب .

وذكر أبو على (١/٤٣، ٤١) قول الأعرابى فى صفة الفرس : وإذا استَدْبَرَ فهِقْلٌ خاضب .

قال المؤلف : تشبّه الخيل بالسباع لسَعَة أُهُبِها وشدّة وَثْبها وبالظباء لطول أعناقها وجمالِ مَقادمها وعُرْىِ قوائمها وتحديد عراقيبها وأُطُرِها قال الشاعر :

إذا ردّ البصير الطرفَ فيها رأى خَلْقَ الظباء مع السِباع

وقال الأجدع(٢) الهَمْدانى :

والخيل تنزو فى الأعنّة بيننا نَزْوَ الظباء تَحَوّشتْ بالقاع

وقال امرئ القيس(٣) :

كتَيْس ظباء الحُلّب انفرجت له عُقاب تدلّت من شماريخ ثَهْلانِ

وتُشبّه بالظباء أيضا لأن الظبى إذا مشى كأنه ينصبّ إلى ما بين يديه وكذلك الوَعِل قال الشاعر :

---

(١) كذا عند المرتضى ٤/٢٠٢ ونسبهما الجاحظ فى البيان ٣/١١٩ لبُكَيْر بن الأخنس وهما من غير عزو فى الحماسة ١/١٦٠ . ويأتيان فى ص ١٧٩ ويترجم فى ص ٥١ أبا الهندىّ .

(٢) مرّ ص ٢٩ . (٣) د من الستة ١٦١ ، والقوافى مطلقة .

يبكون نَضْلة بالرماح على   جُرْدٍ تَكَدَّسُ مِشيةَ العُصْم [١]

وقال مهلهل [٢] :

وخيل تَكَدّسُ بالدارعين   مشى الوعول على الظاهِرَهْ

وأما تشبيهها بالنعام فأكثر ما تشبّه بنعامتين متتابعتين لأنه إذا مشى ارتفعت عنقُه مرّة وعَجُزُه أخرى . وكذلك النعامتان إذا مشت المتقدّمة ارتفع الصدر وإذا مشت المتأخّرة ارتفع العجز . قال أبو دُؤادٍ [٣] :

يمشى كمشى نعامتين   تُتابِعان أشقّ شاخصْ

وقال آخر [٤] :

يمشى كمشى نعامة تَبِعتْ   أخرى إذا هى راعَها خَطْبْ

---

(١) البيت فى المعانى ٣٧ . (٢) فى ل (كدس) عَبيد أو مهلهل فان صحّ أنه لعَبيد فانه من كلمة أخلّت بها طبعة د و يوجد منها بيتان فى الألفاظ زائدان ص ٢٧٩ :

ألا أيّها الملك المرسل الـ ـقوافى وذو الأمر والنائره

هـل لك فينا وما عندنا   وهل لك فى الأُدْم الوافره

وخيل البيت : يخاطب امرأ القيس . يريد الأُدْمَ من الإبل يتهكّم به . والظاهرة ماارتفع من الأرض و بيت آخر فى الاتقان ١ / ١٣٢ سنة ١٣١٧ هـ فى حديث نافع بن الأزرق :

صبحنا تميما غـداة النِسا   ر شهباء ملمومةً باسره

وهو لمهلهل فى المعانى ٣٧ و ٢ / ٥٨ و بغير عزو فى الحيوان ٦ / ٩٨ مصحفا .

(٣) وقبله فى الجمهرة ٣ / ٥٠٦ و ل و ت (مصّ) وتكلم عليها فى المعانى ٢ :

ولقد ذعرتُ بناتِ عمّ   المُرْشِقات لها بَصابِصْ

بمجوّف بَلَقاً وأعـلى لونِه وَرْد مُصامِصْ

يمشى الخ يريد البقر وهى بنات عم الظباء المُرْشِقاتِ وهى التى تمدّ أعناقها . و بصابص حركة الأذناب . والمجوَّف الذى بلغ البَلَقُ بطنَه . والمُصامِص الخالص من كل شىء . (٤) هو أبو دُؤادٍ الإيادى نفسه وقبله (الحيوان ١ / ١٣٣ و ٤ / ١١٠) :

ومثل قول الأعرابى إذا استدبرته فهِقْل خاضب إلى آخره قولُ الآخر ، وقد سئل أى الخيل أجود . فقال : الذى إذا استقبلتَه قعَدَ ، وإذا استدبرته وَرَدَ ، وإذا استعرضتَه اُطّرد . وسأل المهدى معن بن درّاج . أىّ الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلتَه قلت نافر ، وإذا استدبرتَه قلت زاخر ، وإذا استعرضته قلت زافر . ولاستحسانهم سـعة جلودها يقول أبو الطيب[1] رحمه الله :

وعينى إلى أُذْنَىْ أغرّ كأنه ... من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ
له فَضْلة عن جسمه فى إهابه ... تجيءُ على صدر رحيب وتذهب

وقال الجعدى[2] :

ولَوْحَا ذِراعين فى بِرْكة ... إلى جُؤجؤ رَهِلِ المَنْكِبِ

وأنشد أبو على (١ / ٤٣ ، ٤١) لحسّان[3] :

لعمركَ إن إلَّكَ من قريش ... كإلّ السَّقْب من رَأْل النعام

ع هذا أول الشعر وبعده :

وأنت منوّط فيهم هجين ... كما نيط السرائح بالخِدام

يقوله لأبى سفيان الحارث بن عبد المطّلب . والسرائح القِدّ . وقد زعم بعضهم أن هذا الشعر يقوله حسّان لعُقبة ابن أبى مُعيط ابن أبى عمرو بن أُميّة وذكروا أنه كان لِزْنية ولذلك قال له عُمر[4] حين أمر رسول الله بضرب عُنقه فقال : أأُقتل من بين قريش [صَبْرًا] فقال

كالسِّيد مااستقبلتَه وإذا ... وَلّى تقول مُلَمْلَمٌ ضَرِبُ
لأمٌ إذا استعرضتَه ومشَى ... متتابعا ماخانه عَقْبُ

ولام شديد ويقال لأم مهموزا . والعَقْب الجرْى بعد الجرى .

(١) الواحدى ٢٩٧ ، ٤٦٢ والعكبرى ١ / ١١٣ . (٢) فى المعانى ١٢١ والاقتضاب ٤٥٣ . (٣) د ليدن ص ٩٠

(٤) انظر السيرة ٤٥٨ والروض ٢ / ٧٧ .

عمر[١] : « حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » فقال : مَن للصِّبْية يا محمد ؟ فقال : النار . فولده يُعرفون بصِبْية النار . وقد قيل فى نَفْى عُقبة عن نسبه غيرُ هذا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : وهل أنت إلاّ يهودىّ من صفورية . على ما يأتى بعدُ (١٦٤) . وقد عاب ناس على حسّان هـذا البيت وقالوا إنه أراد التبعيد فذكر شيئين قد يتشابهان من وجوه ألا تسمع قول الشاعر[٢] :

كمثل نعامة تُدْعَى بعيرًا تَعاظَمُه إذا ما قيل طِيْرى

وإن قيل احْمِلى قالت فإنّى من الطَيْرِ المُرِبَّةِ بالوُكور

وحسّان لم يرد التبعيد كما ظنّ هذا المنتقِد وإنما أراد تضعيف نسبه فى قريش وأنه حين وجد أدنى سبب اعتزى إلى ذلك النسب .

وهو حسّان بن ثابت بن المنذر[٣] الأنصارى يكنى أبا الوليد . قال القُتَبى[٤] ويكنى أيضا أبا الحُسام . وقال غيره إنما كان يلقّب الحسام وجرت عليه فى الإسلام . وأمّه الفُريعة خزرجية غلبت عليه ، وهو جاهلى إسلامى متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لجُبْنه . عاش فى الجاهلية ستّين سنة وفى الإسلام ستين سنة / ومات فى خلافة معاوية . واتّفقت العرب على أن أشعر أهل المَدَر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف (ص ٤٤)

---

(١) مثل يأتى ١٦٤ وهو فى الميدانى ١ / ١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ والعسكرى ٩٧ ، ١ / ٢٤٨ والمستقصى والمَيْسر ١٠٥ والقالى ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٠ والروض ٢ / ٧٧ (٢) هو أبو معمر يحيى بن نوفل اليمانى والأبيات ثمانية أو أكثر راجع البيان ٢ / ١٤٠ والطبرى مصر ٨ / ٢٤١ وابن أبى الحديد ٢ / ٤١ .

(٣) المنـذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار وباقى النسب فى غ ٤ / ٢ وحواشى د ص ٩ . (٤) الشعراء ١٧٠ ودليل من قال إنه كان يتلقّب بالحسام قوله (المزهر ٢ / ٢٧٥) : فسوف يجيبكم عنه حُسام يصوغ المحكمات كما يشاء

وقوله : ويبلغ ما لا يبلغ السيفُ مِذْوَدى

ودليل أن اللقب جرى عليه فى الإسلام قول مزرِّد (الشعراء ٦٩) :

فلستَ كحسّان الحسام ابن ثابت ولستَ كشمّاخ ولا كالمخبَّـل

وعلى أن أشعر أهل يثرب حسّان . وقال الأصمعى الشعر نُكْرٌ بابُه الشرّ فإذا دخل فى الخير ضعف ، هذا حسّان فحل من الفحول فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وأنشد أبو على (١ / ٤٣ ، ٤٢) : لمن زُحْلوفةٌ زُلٌّ

فى كتاب الجمهرة [١] فى حرف (أ ل ل) أنه لامرئ القيس . قال ثعلب عن ابن الأعرابىّ : هذه لُعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خَشَبة فيجعلوها على قَوْز [٢] من الرمل ، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فأى الجماعة التى [٣] كانت أثقل وأرزن [٤] شالت الأخرى حتى تخاف السقوط فينادون بأصحاب الطرف الآخر ألا خَلُّوا ألا خلّوا ، أى تخففوا من عَدَدِكم حتى نساويكم ، قال ومن رواه ألا حُلّوا بالحاء فقد صحّف ، قال وهذه أرجوحة عند العرب ومثلها الدَوْداة وهذه الزُحْلوفة مثلها قال : ثم يخرُجون من هذه اللعبة إلى أخرى يقال لها : جِلِخْ [٥] جِلِبْ . وقال بعض صبيانهم : لا أُحسن اللعب إلاّ جِلِخْ جِلِبْ أو أكل إنْفَحَة بيضاء مُصْلَحَة فى ضِغْنِ مِقْدَحَة قال ثعلب : ولم يأت على مثال جلخ جلب إلا إبِل وإطِل . والضِغْن الجانب . والمِقْدَحَة المِغْرفة . قال المؤلف : وكان شيوخنا يتلقّوْن هذا الرجز على أنه كناية عن القَبْر استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من العُلوّ وهو موضع انهلال العين بالبكاء ولا موضع له فى التفسير الآخر ، ويصحّ على هذا التأويل الرواية ألا حُلّوا بالحاء مهملة ويصحّ ترتيب الآخر والأوّل ، فأما الترجّح على الخشبة فليس هنالك آخر ولا أول . وقال أبو الفتح ابن جنى ويروى : بها الفتيان تَنْسَلّ وهذا

---

(١) ١ / ١٩ والمزهر ٢ / ٥١ وقول ابن الأعرابى إنما رواه عن المفضل وهو فى ت و ل .

(٢) القَوْز الدِعص والأصل الفوز مصحفا . (٣) الموصول لامحلّ له ولفظ ل و ت (أ ل ل) فأىّ الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الأخرى . (٤) الأصلان أوزن مصحفا .

(٥) أغفلت عنه المعاجم غير ت عن أبى الطيّب الفاسى نقله عن اللآلى قال ومنهم من ضبط جلح بالحاء المهملة ، وغير كتاب ليس ١٣ حيث ورد مصحّفا وذكر ثمانية أسماء على وزن إطل .

أيضاً يقوّى التأويل الآخر ويؤيّده وقال : بها العينان تَنْهَلّ ولم[١] يقل تنهلّان لمّا كانتا مصطحبتين وكانت كل واحدة منها لا تنفرد عن الأخرى كما قال[٢] سُلْمِىّ بن ربيعة :

فكأنّ فى العينين حَبَّ قَرَنفُلٍ أو سُنْبُلاً كُحلت به فانهلّتِ

قال[٣] أبو بكر : قال الكلبى كل اسم فى العرب فى آخره إلّ أو إيلُ فهو مضاف إلى الله عزّ وجل نحو شُرَحْبِيل وشَراحيل وشَهْمِيْل ، وما أشبه ذلك إلّا زِنجيلًا وهو الرجل النحيف قال :

لمّا رأت بُعَيْلها زِنْجِيْلا[٤]

وقد خففت العرب الإلّ قال الأعشى[٥] :

أبيضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ ولا يقطع رِحْمًا ولا يخون إلاَ

وأنشد أبو على (١/٤٣، ٤٢) عن يعقوب[٦] :

مُهْرَ أبى الحبحاب لا تَشَلّى بارك فيكِ الله من ذى ألّ

ع وبعدهما : ومن مُوَصًّى[٧] لم يُضِع قولاً لى ليس عليها مزيد . قال أصحاب أبى على وقفناه على قوله : بارك فيك الله من ذى ألّ فأبى إلّا كسر الكاف.

---

(١) انظر خ ٢/ ٣٧٠ . (٢) يأتى ص ٦٥ . (٣) ابن دريد فى الجمهرة ١/ ١٩ .

(٤) الأشطار خمسة فى الجمهرة ١/ ٢٠ والألفاظ ١٤٢ وت (زجـل) ول (زأجل) ورواه الفرّاء زِئْجيلا بالهمز والأموى وابن الأعرابى بالنون واختار الأول أبو عبيد والثانى على بن حمزة .

(٥) د ١٥٧ والجمهرة ١/ ٢٠ . (٦) فى الإصلاح ١/ ٣٠ ول (ألل وشلل) والأشطار لأبى الخضر اليربوعى يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مُهرا فسبق مُهْرُ أبى الحَبْحاب ل (ألل وشلل) وفى التكملة الرواية مهر أبى الحارث وفى العباب ١/ ٨ب نسخة الدار أبو الحارث بشر بن عبد الملك بن مروان وسمّى الراجز أبا الخُضْرىّ اليربوعىّ. قال التبريزى مُهْرَ ليس بمرخّم ولو أراد ذلك لقال من ذات ألّ وترخيم المضاف قبيح جدّا وإنما دخلت الشبهة على صاحب هذا القول من جهة كسر اللام فى تَشَلّى وزعم أن الشاعر أراد من شىء ذى إلّ وهذا خطأ لا يلتفت إليه . (٧) هذا الشطر ليس فى الأمالىّ .

فقلنا هلاّ قال من ذات ألّ فقال : أخرج التذكير على الشيء أو الأمر ومثل هذا جائز وهو كثير . قال الأسود[١] بن يَعْفُر :

إن المنيّـة والحتوف كلاهما ⠀⠀⠀ يُوْفِى المخارم يرقبان سَوادى

فذكّر « كلاهما » على أن المعنى أن المنيّة والحتوف شيآن أو أمران قال : ومنه قول رؤبة[٢] :

فيها خطوط من سواد وبَلَقْ ⠀⠀⠀ كأنّه فى الجلد توليعُ البَهَقْ

قال أبو عبيدة قلت لرُؤبة : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت البلق فقل كأنه قال فضرب بيده على كتفى وقال كَأَن ذلك توليعٌ فى الجلد ع والحُجّة لأبى على المجانسة لِمَا سئل عنه ووُقف[٣] عليه ما أنشده الكوفيون :

قامت[٤] تُبكّيه على قبره ⠀⠀⠀ مَنْ لِىَ من بعدك يا عامر

تركتَنى فى الدار ذا غُربة ⠀⠀⠀ قد ذلّ من ليس له ناصر

قالوا : إنما قالت[٥] ذا غُرْبة لأن الياء فى قولها تركتَنى ونحوه تكون ضميرا للذكر والأنثى وكذلك[٦] الكاف فى قوله بارك فيكَ عند الوقف وكسرها فى الوصل فرق ضعيف وهـذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنثا ، كما راعَوْا اللفظ فى نقيض هذا وإن كان المعنى مذكّرا . قال مَعْقِل[٧] بن خُوَيلد :

ولا يَستَسقِطُ الأقوامُ منى ⠀⠀⠀ نصيبَهم ويُتْرَكُ لى نصيبُ

إذا ما البُوْهة الهَوْكَاء أعيا ⠀⠀⠀ فلا يدرى أيُصْعِد أم يصوب

فانما قال الهوكاء لتأنيث البُوْهة ولا يجوز أن يقال رجل هوكاء . وكذلك قول

---

(١) من كلمة مرّ تخريجها ص ٣٠ . ⠀ (٢) من أرجوزة خرجناها فى ص ٣٩ .

(٣) كذا ولعل الأصل عليه على ما أنشده الخ والكلام أيضا غير واضح فى التنبيه .

(٤) العقد ٢ / ١٦٩ و ٤ / ١٢ و ل (عمر) والأشباه للسيوطى . ⠀ (٥) التنبيه قال .

(٦) منه إلى فى الوصل ليس فى التنبيه . ⠀ (٧) من خمسة أبيات فى أشعار هذيل ١ / ١٢٠ وروايتها نصيبى على الإقواء . والبُوهة الهوكاء الأحمق .

شريح[١] بن بُجير الثَّعْلبيّ :

وعنترة الفَلْحاء جاء ملأَّمًا　　كأنك فِنْد من عَمَاية أَسودُ

لو قال زيد أو عمرو مكان عنترة لم يجز أن يقول الفَلْحاء . ومن تأنيث اللفظ قول الشاعر يعنى القراد[٢] :

وما ذَكَرٌ فإنْ يكبُرْ فأُنثى　　شديد الأزْم ليس بذى ضُروس

يعنى أنه إذا عَظُم قيل له حَلَمَة والحلمة إنما هى مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ومثله قول الآخر :

إنا وَجَــدنا بنى سَلْمَى بمنزلة　　مثلَ القُراد على حالَيْه فى الناس[٣]

وهذا من أخبث الهجاء . يقول إنهم يولَدون ذُكرانا فإذا شبوّا صاروا إلى حال الإناث .

والصحيح فى الشطرين اللذين أنشدهما أبو على : « لا تَشَلِ » بغير إثبات الياء و « باركَ فيكَ اللهُ » بفتح الكاف لقوله : من ذى ألّ . وقوله بعدهما :　　ومن موصًّى لم يُضع قولا لى

ولم يقل من موصَّاة ولأن ترخيم المضاف لا يجوز وإن رُخِّم فانما يلقى الترخيم على الاسم الثانى فلا يقدّر فى قوله : مُهر أبى الحبحاب أنه أراد مُهرة أبى الحبحاب . قال ثابت بن محمد : روى الكوفيون هذا الرجز لا تَشَلّى بياء مُثْبَتة فى الخطّ وباركْ فيكِ بكسر الكاف على أنه يخاطب مُهرة ، ورواه البصريون : لا تَشَلِ بغير ياء وباركْ فيكَ الله بفتح الكاف على أنه يخاطب مُهرًا ذَكَرًا . وفى رواية الكوفيّين ضرورتان إحداهما ترخيم المضاف[٤] ، والثانية تذكير المؤنث فى قوله : من ذى ألّ وكان حقّه أن يقول من ذات ألّ . وأيضا فإن من رخّم مضافا فانما ألقى الترخيم على الاسم الثانى ولم يُرَ فى شعر ترخيمُ الاسم الأول . أنشد سيبويه :

---

(١) الثعلبى من ثعلبة بالمثلثة وهو مصحف بالتغلبى حيثما وقع انظر البيت فى المخصص ٣ / ٤٧ والألفاظ ٥٩٢ والجمهرة ٢ / ٢٩١ والأنبارى ٧٨٧ واللسان (فلح ولأم) وهو من كلمة فى النقائض ١٠٧ . و بجير مكتوب فى المغربية بعلامة صح « بَحِيْر » بالحاء المهملة كأمير.　　(٢) البيت فى المخصص ١٦ / ١٠٢ والأنبارى ٣٦٠ من أبيات فى ل (ضرس)　　(٣) والبيت فى المخصص ١٦ / ١٠٣.

(٤) ترخيم المضاف يجيزه الكوفيون كما فى خ ١ / ٣٧٣

ألا يا أُمَّ(١) فارِعَ لا تلومى على شىء رفعتُ به سماعى

وقال زهير(٢) :

خذوا حَظَّكُم يا آلَ عِكْرِمَ واذكروا أواصِرَنا والرِّحْمُ بالغيب تُذْكَرْ

(س ٤٥) قال ثابت(٣) وهذا الذى ذكرتُه / إنما وجدتُه عن أبى محمد السيرافىّ وَلَدِ أبى سعيد ، وكان أعلم من أبيه .

وأنشد أبو على (١ / ٤٤ ، ٤٢) للأعشى : تهادَى كما قد رأيتَ البهيرا

صلته : وتفترّ عن مُشْرِقٍ بارد كشَوْكِ السيال أُسِفَّ النؤورا(٤)

ويروى : وتفترّ عن مشرق واضح كنَوْرِ الأقاحى أُسفّ النؤورا

كأنَّ القَرَنْفُلَ والزنجبيل باتا بفيها وأرْيًا مَشُورا(٥)

وإن هى ناءت تريد القيامْ تهادَى كما قد رأيتَ البهيرا

السَيال شجر شديد بياض الشوك . والنَؤور : شحم(٦) يحرق ويصيَّر فى الوشوم . وقال أبو عبيدة : نؤور مشتق من النار وهُمِزت الواو لضمّتها والعرب تستحسن اللَعَسَ فى الشِفاه واللِثات ، ولذلك كانوا يشِمُونها وقال النابغة(٧) :

---

(١) الأصلان ألا ياأمّ عمرو مصحفا . وهو من بيتين لبعض بنى نهشل فى النوادر ٣٠ ، ٥٨ وخ ٤ / ٥٧ والسيوطى ٣٠٩ والأشباه . (٢) د من الستة ٨٢ والكلام على البيت فى خ ١ / ٣٧٣ .

(٣) ثابت بن محمد الجرجانى أبو الفتوح قدم الأندلس من بغداد سنة ٤٠٦ هـ وقُتل ٤٣١ هـ . له شرح على الحماسة و بقى باسكوريال وله ترجمة فى الصلة ١٢٧ والضبى ٢٣٦ والأدباء ٢ / ٣٩٨ وانظر فهرست ابن خير ٣٨٧ . والظاهر أن كل ماهنا نقله ثابت من شرح أبيات إصلاح المنطق لأبى محمد الذى اقتبس منه التبريزى واختصره كما نقلنا عنه . وقوله إنه كان أعلم من أبيه يدلّ على ذلك خبر طريف نقلته عن الغفران فى (أبى العلاء وما إليه ص ١٢٣) ولعل الشرح لم يكن وصل الأندلسَ بعدُ .

(٤) د ٦٨ . (٥) وفى د خالط فاها . وبات بفيها رواية فى ل و ت وانظر حواشى د ٦٧ .

(٦) وفى المعاجم دخان شحمٍ . وكان الأصلان « شجر » وفى الطرّة « كذا وقع شجر وأظنه شحم » .

(٧) والبيتان من قصيدته فى د من الستة ١٠ والعينى ١ / ٨٣ .

تجلو بقادمتَى حمامةِ أيكة   بَرَدًا أُسِفَّ لِثاتُه بالإثْمِدِ

كالأُقحوان غداةَ غِبِّ سمائه   جَفّت أعاليه وأسفله نَدِ

وهذا أبدع ما ورد فى معناه . وقوله تهادى : أى تمايل فى مشيتها بُدْنا ونَعْمة . ويروى تَأَتَّى : أى ترفق وتأنّى أيضا بالنون . وروى أبو عبيدة : تنوء كما قد رأيت البهيرا أى تنهض بثقل وهذا كما قال فى أخرى :

غَرَّاء فَرْعاء مصقولٌ عوارضُها   تمشى الهُوَيْنا كما يمشى الوَجِى الوَجِلُ[١]

كأن مِشْيتها من بيت جارتها   مَرُّ السحابة لا رَيْث ولا عَجَل

يكاد يَصرعها — لولا تشدُّدُها   إذا تقوم إلى جاراتها — الكَسَل

أنشد أبو على (١ / ٤٤ ، ٤٣) :

إذا ما اجْتَلَى الرانى إليها بطرْفه   غُروبَ ثناياها أَنَارَ وأظلما

هذا البيت[٢] للحُصَيْن بن الحُمَام بن ربيعة المُرّىّ شاعر جاهلى يكنى أبا يزيد ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام واحتجّ على ذلك بقوله :

أعوذ بربى من المُخْزِيات   يوم ترى النفسُ أعمالَها[٣]

وخفّ الموازينُ بالكافرينْ   وزُلزلت الأرضُ زلْزالَها

ونادَى مُنادٍ بأهل القبورْ   فهبّوا لِيُبْرَزَ أثقالَها

والثغر يوصف بالنُّوْر واللمعان ويشبّه بالمَهَى والبَرْق قال المسيَّب[٤] بن عَلَسٍ :

---

(١) د ٤٢ وشرح العشر . (٢) ولم أجده فى كلمته المعروفة المفضلية ١٠٠ — ١٢١ وغ ١٢ / ١٢٠ وخ ٢ / ٧ والأصلان لحصين بن حمام .... المزنى مصحفات . ونسبه ..... ربيعة بن مُسابٍ بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الأنبارى ١٠١ وخ ٢ / ٩ وغ ١٦ / ١١٨ كلهم عن ابن الكلبى) وحُمام ومُساب هما كغُراب ، ووائلة وعند الأنبارى وائلة . ويترجمه فى ٥٦ أيضا . (٣) آخر كلمة فى ١٥ بيتا فى غ ١٢ / ١٢٣ . (٤) المفضليات ٩٣ وملحق د الأعشى ٣٥٤ ومن الحواشى ٣٣٣ .

إذ تَسْتَبِيكَ بأَصلتيّ ناعم　　قامت لتَفْتِنَه بغير قِناع

ومهًا يَرِفّ كأنه إذ ذُقتَه　　عانيةٌ شُجّت بماء يَراع

يَرِفّ أى يبرُق . وعانية خمر من خمر عانات . وماء يراعٍ يعنى ماء الأنهار لأنه أخفّ من ماء البِئار واليراع ينبُت على الأنهار . وقال السَّمْهَرىُّ[1] فى تشبيهه بالبَرْق :

وبيضاء مِكسالٍ لَعوبٍ خريدةٍ　　لذيذٌ لدى ليل التِمــام شِمامُها

كأنَّ وَميض البرق بينى وبينها　　إذا حانَ مِنْ خَلْف الحجاب ابتسامها

وقال الخُبْزَ[2] أَرُزّىُّ فأحسن :

ومِنْ طاعتى إيّاه أَمْطَرَ ناظرى　　له حين يُبدى من ثناياه لى بَرْقا

كَأن دموعى تُبصر الوصلَ هاربا　　فمن أَجْل ذا تجرى لتُدْرِكه سَبْقا

أخذه أبو الطيب[3] فقال :

تَبُلّ خدَّىَّ كُلَّما ابتسمتْ　　من مطرٍ بَرْقُه ثناياها

ما نَفَضت فى يدى غدائرُها　　جعلتْه فى العبير أفواها

أنشد أبو على (١ / ٤٤، ٤٣) :

ياعمرُو كم من مُهْرة عربيّــة　　من الناس قد بُلِيَتْ بوَغْد يقودها[4] الأبيات

قال المؤلف : فى هذا الشعر تخليط فمنه أبيات من شعر ابن الدُمينة الذى أوّله :

هل الله عافٍ عن ذنوب تسلّفت　　أَوالله إن لم يعفُ عنها مُعيدها[5]

---

(١) أبياته غير البيتين فى غ ٢١ / ٥٤ وهما عند ابن الشجرى ١٩٣ وعنده النميرى مصحفا وانظر خ ٣ / ٤٨٣ وثانى البيتين فى قواعد الشعر لثعلب ص ١٦ لحاتم الطائى ويأتى السمهرى فى الذيل ٧٨ ، ٧٦ وفى المغربية إذا حان من بعض البيوت . والكلمة فى ١٩ بيتا فى جزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٤ دون أوّل البكرى وفيه من بين الحديث ابتسامها (٢) انظر ١١٩ . (٣) الواحدى ٣٣٨ ، ٧٥٩ والعكبرى ٢ / ٤٥٥ . (٤) الأبيات ٣ فى شرح مختار بشار منسوبة للمجنون . (٥) د ٤٣ فى ١٤ بيتا . وفيه أم . . . يعيدها والبيت مطلع أبيات خمسة لعلىّ بن حسّان البكرى عند المرزبانى ٤٧ .

وأبيات من شعر الحسين[١] بن مُطير الذى أولُه فى بعض الروايات :

خليلىَّ ما بالعيش عَتْب لو انّنا وجدنا لأيّام الحِمى مَنْ يُعيدها

وقد اختار العلماء والمؤلّفون من كلا الشعرين أبياتا . وفى الشعر المذكور أبيات مجهولة لايُدرى قائلُها . وقوله : يا عمرو كم من مُهرة عربيّة هو مثل قول هند[٢] بنت النعمان بن بشير الأنصارى فى زوجها رَوْح بن زِنْباع :

وهل هِنْــدُ إلاّ مُهْرة عربيّة سليلةُ أفراس تَجَلَّلها بَغْل

فان نُتِجتْ مُهْرا كريما فبالحَرَى وإن يك إقراف فما أَنْجبَ الفحل

وقال الليثى إن اسمها حَمْدة[٣] أو حُمَيْدة وروايته وهل كنت إلاّ مهرة عربيّة . كانت عند رَوْح[٤] بن زِنْباع هذا وهما يمانيّان يجمعهما النسب والدار ولو كانت نِزارية وهو قحطانىّ قيل هذا لما بين نِزار وقحطان ، ورَوْح سيّد يمانية الشأم يومئذ وقائدها وخطيبها ومِحْرَبُها وشجاعها ، وإنما قالت ذلك لأنه كان مَسّه يوم المَرْج أَسْرٌ وقيل بل مسّه قبل ذلك فى حرب غسّان فافتَدى فقالت له قول العربية الشريفة للمولى وعيّرتْه بالإقراف . وهذا مثل[٥] قول

---

(١) يأتى الكلام عليها ١٠١ . وزد أن فيه بعضا من كلمة العوّام بن عُقبة بن كعب بن زهير ويأتى ص ٨٨ كالبيت : فلو أن ماأبقيت الخ ولكن البيت منسوب فى العمدة ٢ / ٤٩ للأعشى .

(٢) وفى محاسن الجاحظ ١٨٥ وتحفة المجالس ٢٨٩ هند بنت أسماء تقولها للحجاج وكان تزوّجها . وهما لهند ابنة النعمان أو اختها حُمَيْدة فى رَوْح بن زنباع فى خبر شهىّ طويل فى بلاغات النساء ٩٦ وغ ٨ / ١٣٤ والعقد ٤ / ١٦٩ وأخبار النساء ٥٣ وتكلم عليهما ابن السِيد ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٦ وقولها بغل كذا حيثما وقع والبغل لاينسل فالصواب نَغْل وأصله نَغِل ككتف وهو الخسيس من الناس والدوابّ أرادت الفرس الهجين قال ابن السِيد وقد أنكر أصحاب المعانى على أبى علىّ (القالى) رواية بغل والعجب (إن صحّ) من البكرى أن يقع فيما تعارف أهل بلاده غلطه ولعل ذلك لأنه لم يقف على شرح أدب الكاتب للقالىّ . (٣) لها ترجمة فى الأدباء ٤ / ١٥٧ وأخبارها فى بعض الكتب المذكورة . وحُميدة أحقّ الآن أنها مصغّرة . (٤) ترجم له ابن عساكر ٥ / ٣٣٧ .

(٥) كان شديد الأنفة فى أمر المصاهرة وانظر له خبرين فى ذلك فى الكامل ٢٥٦ ، ١ / ٢١٦

عَقيل بن عُلَّفَةَ أحد بنى غَيظ بن مُرّة لعثمان بن حيّان المُرّىّ وهو أحد بنى مالك بن مُرّة فهما أُبنا عمّ حين قال له عثمان وهو أمير المدينة : زوّجْنى ابنَتَك . فقال : أناقتى أصلحك الله فظن أنه لم يسمع فرفع عثمان صوته : زوّجنى ابنتك : فرفع عقيل صوته فقال : أناقتى أصلحك الله فقال : أنت أعرابى جاهل أحمق وأمر بإخراجه . وكان عثمان قد مسّه أو أباه أسرٌ فأنشأ عقيل يقول :

كنّا بنى غيظ رِجالاً فأصبحتْ　　بنو مالك غَيظا وصِرنا لمالك

لحى الله دهرا ذَعْذَعَ المَالَ كلّه　　وسوّد أستاهَ الإماء العوارك

وذكر على[1] بن الحسين أن حُميدة هذه لما قالت فى زوجها رَوْح بن زِنْباع :

بكى الخزّ من رَوْح وأنكرَ جِلْدَه　　وعجّتْ عجيجا من جُذامَ المطارفُ

وقال العَباء نحن كُنّا ثيابَهم　　وأكسية كُدريّةٌ وقطائف

طلّقها رَوْح وقال سلّط الله عليك بعلا يشرب الخمر ويقيئُها فى حَجْرك فتزوجها بعده الفيض ابن أبى عَقيل الثقفى ، فكان يَسْكَر ويقيء فى حَجْرها فقالت فيه :

سُمّيتَ فيضا وما شىء تفيض به　　إلاّ بسَلْحك بين الباب والدار

(ص ٤٦) وقالت فيه / وما أنا إلا مهرة عربية　　البيتين

رجعنا إلى تفسير الشعر الأوّل قوله قد بُلّيَتْ أراد بُلِيتْ نخفّف وغير أبى على يروى قد بَلّت من قولهم : بَلِلتُ به أبلّ بلالة وبُلولا صَلِيْت به وهـذه الرواية أحسن . وقوله مُبَتّلةُ الأعجاز الرواية فى شعر الحسين بن مُطير مخصّرة الأوساط وهو أحسن لقرب الأوساط

وآخر فى العقد ١ / ٢٥٥ وانظره ٢ / ٢٦٢ . والجمحى ١٤٥ وما هنا عن غ ١١ / ٨٢ ومثله فى خ ٢ / ٢٧٨ ولمالك باللام فى الكتب المعتنى بها وفى غيرها كمالك . وذعذع بَدّد وفرّق وفى الأصل زعزع مصحفا وكذا الفوارك مصحفا . وفى غ زيادة وهى فأمر به فوُجئت عنقه . وعقيل بن علّفة يصحف بعلقمة بن عبدة كما رأيته فى عدّة مظان منها ل (ذعع) .　　(١) غ ٨ / ١٣٣ وانظر بلاغات النساء ١٠١ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ .

من الصدور التى هى مواضع العُقود . وقوله ولى نظرة بعد الصدود من الهوى الرواية فى شعر ابن الدُمينة ولى نظرة لولا الصدود من الجوَى . لقوله[١] قبل هذا البيت :

إذا جئتُها وسط النساء منحتُها　　صدودا كأن القلب ليس يُريدها

وقوله : فلو أن ما أبقيتِ منى معلّق　　بعود ثُمام ما تأوّدَ عودُها

هو من بالغ ما ورد فى صفة النحول لأن الثمام من أضعف النَبْت وأدقه عُوْدًا ، ولذلك تقول العرب فى الشيء تُقرّبه « على[٢] طرف الثُمام » . وقول قيس[٣] بن معاذ من بالغ ماورد فى هذا الباب ويروى لمحمد بن نُمَير الثقفى :

ولم أر ليلى غير مَوْقِفِ ساعة　　ببطن منًى ترمى جِمارَ المحصَّب

ويُبدى الحصا منها إذا قذفت به　　من البُرْد أطرافَ البنان المخضّب

فأصبحتُ من ليلى الغداة كناظر　　مع الصبح فى أعقاب نجم مغرِّب

ألا إنما غادرتِ يا أمّ مالك　　صدًى أينما تذهب به الريح يَذهَبِ

ونظر المؤمَّل[٤] إلى هذا المعنى فقال :

قد صرت من ضعفى إلى حالة　　تجرى لها آماقُ حُسّادى

يكاد جسمى من نحول الضنَى　　يحمـــله أنفاسُ عُوّادى

وقد أفرط المحدثون فى هذا فقال التمّار[٥] :

---

(١) البيت ليس فى د ابن الدُمَيْنة . (٢) المثل عند أبى عبيد والعسكرى ١٦٦ و ٢٠٩ ، ٢ / ١٣٨ و ٢٥٧ والمستقصى والميـــدانى ٢ / ٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٣١١ و ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ والثمار ٤٧٤ والأساس بزيادة « وعلى ظهر العُسّ » والنويرى ٣ / ٥٥ . (٣) كذا فى الكامل ١٦٦ ، ١ / ١٤٠ وغ الدار ٢ / ٢٠ ، ٣٣ و ٥ / ١٠٨ (ومن غير عزو ٨/١٦٦) ومختار المؤتلف (مجنون) وعنوان المرقّصات ٢٥ والمصارع ٢٣٦ وعقلاء المجانين ٤٩ أو للنميرى كما هو فى العنوان وعند ابن الشـجرى ١٥٥ وللمجنون أو لنُصَيْب كما فى البلدان (خيف) . (٤) بيتاه عند الشريشى ١ / ٩٢ . (٥) هو يعقوب التمـار كان فى زمن المنتصر انظر المروج آخر خلافة المنتصر والمحاضرات ١ / ٢٤٥ و ٢٨٣ . ونسب البيتان

قد كان لى فيما مضى خاتم　　والآن لو شئتُ تمنطقتُ بهْ

أنحلنى الحبّ فلو زُجَّ بى　　فى مُقلة النائم لم يَنْتبِهْ

وقال ابن دُرَيْد :

إن الذى أبقيتَ من جسمه　　يا مُتْلِفَ الصبّ ولم تَشْعُر (١)

صُبابةٌ لو أنّها قطرةٌ　　تجول فى جفنك لم تقطُرِ

حتى أتى أبو (٢) الطيّب فقال :

أراكِ ظننتِ السِلْكَ جسمى فعُقْتِه　　عليكِ بدُرّ عن لقاء الترائب

ولو قلم أُلقيتُ فى شَقّ رأسه　　من السُقم ما غيّرتُ من خطّ كاتب

فهذا معدوم ألبتّة غير موجود لأن أدقّ ما يكون من الشَعر وأحقر ما تدركه حاسّة البصر يغيّر الخطّ .

وأنشد أبو على (١ / ٤٥، ٤٣) :

يلقَى السيوفَ بوجهه وبنحره　　ويقيم هامتَه مُقامَ المِغْفَرِ (٣)

هـذا الشعر يُنسب إلى ابن المَوْلَى محمد بن عبد الله بن مسلم (٤) مولى بنى عمرو بن عَوْف من شعراء الدولتين ويوصل به بيت خامسٌ وهو :

وإذا الفوارس عَدّدَتْ أبطالها　　عَدُّوْه فى أبطالهم بالخِنْصِر

وأكثر مذاهب الشعراء المديح بلُبس الدروع وشكّة السلاح وكمال البِزّة . قال النابغة (٥) :

فى العمدة ٢ / ٥١ لنصر الخُبْزَرُزّى وهما من غير عزو عند الشريشى ١ / ٩٢ . ثم رأيت المرزبانى ١٨١ ب ترجم للتمّار فقال يعقوب بن يزيد التمّار أبو يوسف من شعراء العسكر كان متصلا بالمنتصر ومات فى آخر أيام المعتمد ثم رأيت له ترجمة فى تاريخ الخطيب ١٤ / ٢٨٧ .　　(٢) الشريشى ١ / ٩٢ .

(١) الواحدى ١٥١ ، ٣٢٨ والعكبرى ١ / ٩٦ .　　(٣) نبحث عنه ص ٦٧ .

(٤) ولفظ غ الدار ٣ / ٢٨٦ مسلم بن المولى مصحفا وكما هنا عند المرزبانى ١٢٠ قال ويكنى أبا عبد الله

(٥) د من الستة ١٣ .

سَهِكِيْن من صَدَإِ الحديد كأنَّهم   تحت السَّنَوَّرِ جِنَّـــةُ البَقَّار

وقال مسلم[١] بن الوليد يمدح بعض آل المهلَّب :

تراه فى الأَمْنِ فى دِرْعٍ مُضاعَفَةٍ   لا يأمَنُ الدهرَ أن يأتى على عَجَلِ

فجعله ملتزما للُبْسُها وغير عارٍ منها . وقال الأعشى[٢] فذهب مذهب الأوّل :

وإذا تجىء كتيبة ملمومةٌ   خَرْساء يُغْشى الذائدون نِهالَها

كنتَ المقدِّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ   بالسيف تضرب مُعْلِمًا أبطالَهـا

وعلمتَ أن النفس تلقَى حتفَها   ما كان خالقها المليك قضى لهـا

يمدح بهـذا الشعر قيس بن معدى كرب الكنديَّ . ولما أنشد كثيِّرٌ عبدَ الملك بن مروان قوله :

على ابن أبى العاصى دِلاصٌ حصينة   أجاد المسـدِّى سَرْدَها وأذالَها

(يؤود[٣] ضَئِيلَ القوم حملُ قتيرِها   ويستضلع القَرْمُ الأشمُّ احتمالَها)

قال له عبد الملك : هلّا قلت كما قال الأعشى ؟   كنت المقدَّم غير لابس جُنَّة

فقال له كُثَيِّر : كلّا . إن الأعشى وصف صاحبه بالخُرْق ووصفتك بالحزم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دِرْع إذا عُلِّقت بزَرافِيْنها[٤] شمّرت وإذا أُرسلت مسّت الأرض ، وكان لا يشاهد الحروب إلّا بها ، وقد ظاهر فى بعض تلك المواطن بين درعين وذلك يوم

---

(١) الكلمة أول د فى طبعتى ليـدن و بومباى يمدح بهـا يزيد بن مزيد الشيبانىّ ابن أخى مَعْن بن زائدة وفيها :   لولا يزيد لأضحى الملك مطّردا

وليزيد فيها خـبر مع المأمون فى المستجاد رقم ٤٦ (طبعتنا) عن الأغانى ومثله فى الوفيات . وثبت بطرّة الأصل « إنما مدح بعض بنى زائدة » فما هنا غلط لامحالة . وفى المغربية أن يدْعَى على عجل .

(٢) د ٢٧ أى يُغْشِى القائدوها عِطاشَها الأعداء وفى خ ٢ / ١٨٣ يَخْشَى وانظر حواشى د ٢٥ . وفى المغربية تُغْشِى الذائدين .   (٣) عن المكّيّة فقط .   (٤) الزرافين جمع زرفين بالضم والكسر كلّ حَلْقة . والحديث فى ت وفيه بزرافينها سترت .

أحد ومن أمثال العرب : « المُستلئِم (١) أَحْزَمُ من المستسلِم »

وأنشد أبو على (١/٤٥، ٤٤) :

لقد هَزِئَتْ منّى بنجران أن رأتْ   مَقامىَ فى الكَبْلين أُمُّ أبان

ع هو لعُطارد (٢) بن قُرّان قاله أبو عبيدة فى كتاب الصعاليك ، وفيها ولا رجلا « يُرْمَى (٣) به الرَجَوانِ » هذه كناية عمن عرض للاستقاء ثم جُعل لكل مِهْنة وابتذال ، وقيل إنه كناية عمن يعرّض للهَلَكة . وفيه لا يقضى لحين أوانِ ، أى لا يهيّأ فى الوقت الذى يراد .

وأنشد أبو على (١/٤٦، ٤٤) لعمرو بن الأيهم :

وتراهن شُزَّبًا كالسَعالِىْ   يتطلّعن من ثغور النِقاب

ع هو عمرو (٤) بن الأيهم بن أفلت التغلبى نصرانىّ شاعر إسلامىّ ، ويقال إن اسمه عُمَيْر وقيل للأخطل وهو يموت على من تُخلِف قومَك قال على العُمَيْرَيْن يريد القُطامىّ عُمير بن أشيم (٥) وعُمير بن الأيهم . وبعد البيت الشاهد :

ليس بينى وبين قيس عِتابٌ   غيرُ طَعن الكُلَى وضربِ الرِقاب

---

(١) لم أجد المثل فى شىء من الكتب غير زيادات الأمثال فانه نقل كلام اللآلى .

(٢) الأبيات له فى ترجمته فى معجم المرزبانى ٥٧ ب (وهى خمسة وقال هو أحد بنى صُدَىّ بن مالك كان يهاجى جريرا) وفى مجموعة المعانى ١٣٩ ووجدتها فى قصيدة فى ١٥ بيتا فى البلدان (دَمْخ) لطَهْمان بن عمرو الدارمىّ وفى ل و ت (رجا) المرادىّ وفى غ ١١ / ٤٢ لأبى النَشْناش اللصّ . وفى مختار بشار ١٠٣ أبيات لعطارد أخرى وجاء ذكر عطارد فى الألفاظ ٥٧ .   (٣) مثل عند الميدانى ١ / ١٨٨ ، ١٤٣ ، ١٩٤ والأُشنانداني ٣٥ والبيان ٢ / ١٥٩ والمستقصى والأساس و ل و ت (رجا) وزيادات فريتغ ٢٠٠ . وَرَجَوا البئر طرفاه وشفيراه قال الاشناندانى لايرمى الخ لاتُقْطَع دونه الأمور و يشهد له مافى البيان .

(٤) نسبه ابن الجرّاح ص ٢٦ وعنه المرزبانى ١٩ ب كذلك و بيت القالى فى الكامل ٣٧٧ ثم الأوّل عند البحترى ٥٣ وسيبويه ١ / ٣٦٥ وابن أبى الحديد ١ / ٢٩٠ والمحاضرات ١ / ٦٩ وهما فى ملحق د الأعشى ٢٧٠ وزاد فى الحواشى ٢٦٤ ثلاثة أبيات أخرى . والبيت قاتل الخ عند المرزبانى برواية دون غارة

(٥) وعند المرزبانى شِيَيْم (بالكسر مصغرا هكذا رووا) وعمير بن الأيهم ولعلّه صغّره .

قاتَلَ اللهُ قيس عيلان طُرًّا ما لهم دون غَدْرَةٍ من حجاب

وأول الشعر :

لمن الدار قد عفت ومَحاها نَسْج ريح وصائباتُ السحاب

وأنشد أبو على (١/٤٦، ٤٥) :

ولستُ بصادر عن بيت جارى صُدورَ العَيْرِ غَمَّرَه الوُرودُ

ع الشعر لعَقيل بن عُلَّفَةَ وقبله :

تَناهَوْا فاسألوا ابن أبى لَبِيد أأَعتَبَه الضُّبارِمةُ النجيدُ

/ ولستم فاعلين إخال حتى ينال أقاصِيَ الحطبِ الوَقودُ (ص ٤٧)

وأبغضُ من وضعتُ ـ إلىَّ ـ فيه لسانى معشرٌ عنهم أذود

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتى أغُيّابٌ رجالُكِ أم شُهود

ولست بصادر عن بيت جارى صدور العَير غَمّره الورود

ولا أُلقى لذى الوَدَعات سَوْطى لأُلْهِيَه ورِيبَتَه أُرِيد

هكذا[١] أنشده أبو تمام . وقال الرياشى هكذا جاء بها أبو تمام . وقوله ولست بسائل جارات بيتى وما بعده ليس لعقيل هو لابن أبى نُمير القَتّالى من بنى مُرّة . ولم يبيّن أبو على معنى غمّره الورود وإنما أراد أنه لم يَرْوَ وصدر ملتفتاً إلى الماء فيقول لا ألتفت إلى بيت جارتى كما يلتفت الحمار إلى الماء إذا صدر غير ريّان . ويروى[٢] وربّتَه أريد وهو أحسن . وربّته أمه .

وهو عَقيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية[٣] ذبيانى يكنى أبا العُمَيْسِ[٤] وأبا الجَرْباء .

---

(١) الحماسة ١/٢٠٩ وخ ٤/١٢ . والذى عند التبريزى عن أبى رياش أن بيتى ابن أبى نُمير هما الأخيران ومعنى غمّره عن اللآلى فى خ والف با ١/٤١٣ وكأنّ ماهنا مقتبس من الكامل ٦٠، ١/٥١ .

(٢) كان فى الأصلين فى الأبيات وربّته أيضا فغيّرته إلى وريبَتَه كما فى الحماسة و ب .

(٣) . . . . معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن سعد بن ذبيان (غ ١١/٨١ وخ ٢/٢٧٨ ومعجم المرزبانى ٥٨ ب) . (٤) الأصلان أبا العبّاس وأبا الجريا وأصلحتهما على ما فى غ .

شاعر مجيد من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان أَهْوَجَ[١] جافيا شديد الهَوَج والعَجْرَفيّة لا يرى[٢] أن له كُفْؤا وله فى ذلك أخبار كثيرة .

وأنشد أبو على (١/٤٦، ٤٥) لِمسكين الدارمى :

لا آخذ الصبيان ألثُمهم والأمر قد يُغْزَى به الأمرُ

هو ربيعة بن عامر بن أُنيف[٣] ومسكين لقب ولذلك قال :

وسُمّيتُ مِسكينا وكانت لَحاجةٍ وإنى لمسكين إلى الله راغبُ

وصلة[٤] بيته المذكور على ما أنشده ابن السكيت وغيره من روايات مختلفة :

نارى ونارُ الجار واحدة وإليه قبْلى تُنزَل القِدْر

ماضرَّ جارًا لى أُجاوره أن لا يكون لبابه سِتْرُ

---

(١) الأصلان أعرج جافيا شديد البرح وكلّه تصحيف وتأمّل مافى غ وخ .

(٢) انظر له أخبارا فى المعنى فى المرتضى ٢ / ٤٠ (٣) أُنيف بن شُرَيْح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عُدُس (غ ١٨ / ٦٨ والأدباء ٤ / ٢٠٤ ولكن فى خ ١ / ٤٦٧ وابن عساكر ٥ / ٣٠٠ عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وكلّ عُدَس كصُرَد إلاّ عُدُس بن زيد هذا فانه كطُرُق كما فى خ عن جمهرة ابن الكلبىّ .

(٤) الأبيات بعضها فى الأدباء ٤ / ٢٠٦ وطراز المجالس ١٨٤ وكنايات الجرجانى ١٠ وفى ٥٧ (وحماسة الخالديين) مع خبر طريف له مع امرأته وهو أنها لمّا سمعت نارى البيت : قالت القدر لجاره فهى تُنْزَل إليه قبله ، ولما سمعت ماضرّ البيت قالت بل يتسوّر على جارته فلا يحميها سِتْرها منه . وهذا من باب :

وإخوانٍ تخِذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادى

وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادى

وتمام أبيات مسكين عند المرتضى ٢ / ١٢٠ — ١٢٣ وعنه خ ١ / ٤٦٨ وهى فى شواهد الكشاف ٦٥ لحاتم غلطا .

لا آخذ الصبيان أَلْثمهم والأمر قد يُغْزَى به الأمرُ

ومُخاصم قاومتُ فى كَبَدٍ مثل الدهان فكان لى العُذْر

يغزى أى يُقصَد من قولهم قد عرفت مَغْزاك ويرى يُغْرِى[1] به الأمر ويُعْنَى به الأمر. الدِهان الأديم الأملس أى قاومته فى مَقام مَزَلَّةٍ فثبتت قدمى فيه . والكَبَد المشقّة والعُذر النُجْح . وأنشد صاعد[2] فى مثل هذا المعنى :

إذا رأيتَ صبىَّ القوم يَلْثمُه ضخمُ المناكب لا عمٌّ ولا خالُ

فاحفظ ثيابك منه أن يُدنّسها ولا يَغُرَّنْكَ حُسن الحال والمالُ

وأنشد أبو على (١/٤٧، ٤٥) لعُمارة بن عقيل :

لا شيء يدفع حقَّ خصْم شاغب إلاّ كِحِلْفِ عَبيْدَة[3] بن سَميْدع

ع قوله إلا كحِلْفِ عَبيْدة هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تُنْقل حركتُه عند التخفيف كما يقال فى كَبِد كِبْد وفى عَضُد عُضْد هذا الأفصح ، وقد قالوا كَبْد وعَضْد فتركوا حركة أولها على حالها فيجوز على هذا إلا كَحلْف عَبيدة . وقد وردت حروف

---

(١) من الإغراء وتأمّلْ مانقله البلوى عن اللآلى ١/٤١٢ والأصل يُغْزَى كما فى الأمالى بمعنى يُنْسَب . ثم رأيت فى المغربية « ويروى يُغْزَى به الأمر ويُعْنَى » . (٢) صاعد بن الحسن اللغوى أبو العلاء البغدادى الوافد على الأندلس صاحب الفصوص على نهج الكامل وأمالىّ القالى يُتَّهَم له ترجمة فى الصلة ٢٣٥ والضبى ٣٠٦ والأدباء ٤/٦٦ والوفيات ١/٢٢٩ ولسان الميزان ٣/١٦٠ والنفح مصر ٢/٨٦ وانظر فهرست ابن خير ٣٢٦ . والبيتان عند المرتضى ٢/١٢١ عن ابن الأعرابى وعنه خ ١/٤٦٩ بتغيير . (٣) كذا فى الأصلين مشكولا . وفى الأمالى وعند الشريشى ١/٩٩ عُبيْدَة بن سَمَيْذَع بالذال . ونسب البحترى ٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جدِّ عُمارةَ وفى نسخته عُبَيْدة بن سَمَيْدَع . وزاد بيتا فى آخرها :

بَذَلَ الحَلِيَّةَ ثمّ قال وقد مَضتْ للعلقمىّ خذ الجليّةَ أو دَعِ

وفى روايته اختلاف غير هيّن . وسميذع بالذال أُرجّح تصحيفه .

لا يجوز فيها غير النقل مثل قولهم فى لَعِب لِعْب ولم يقولوا لَعْب وورد أيضا ما لم يُسمع فيه نَقْل مثل قولهم فى تخفيف رَجُل رَجْل ولم يقولوا رُجْل . وقوله كاهتزاز الأشجع الأشجع الحية القصيرة الذنَب الخبيث والأشجع أيضا من الإبل السريعُ نقلِ القوائم وقيل هو الذى به جُنون . وهذا الشعر من حَسَن ما ورد فى اليمين الفاجرة وكذلك قول الشمّاخ[١] :

يقولون لى فاحلِفْ ولستُ بحالف أُخادعهم عنها لكيما أنالَها

ففرّجتُ همَّ الصدْرِ منى بحَلْفة كما شقّت الشقراء عنها جلالَها

وقال ابن الرومىّ فى ذلك فأحسن :

وإنى[٢] لذو حَلِف كاذب إذا ما استُمحْتُ وفى المال ضِيْق

وهل من جُناح على مُعْسِر يدافع بالله مالا يطيق

وقال[٣] أيضا [أى ابن الرومى وأبدع ما شاء] :

إذا حلّت على ضيق ديونى وباكَرَنى التِجارُ وخوّفونى

دفعتُهم بمن لو شاء أدّى حقوقهم إليهم منذ حين

وقال آخر من المحدثين[٤] :

---

(١) خبر الأبيات وهى ١٢ فى د ١٩ — ٢١ أنه تزوج امرأة من سُليم فادّعت عليه طلاقا واختصمت إلى كَثير بن الصَلْت وكان عثمان أقعده للنظر فى المظالم فاستحلفه على منبر الرسول (صلعم) فالتوى ثم فعل (د والجمحى ٢٩ وخ ١ / ٥٢٥) والأبيات فيها وفى الشريشى ١ / ٩٩ وانظرها فى باب الأيمان الفاجرة فى المحاضرات ١ / ٢٣١ والبحترى ٣٨١ — ٣٨٧ وفى المعانى ٢ / ١٠٦ ب وخ . ويروى لى يا احْلِفْ ولى إحْلف بقطع الهمزة . والشقراء الناقة أظهرت ظهرها . (٢) البيتان عند الشريشى ١ / ٩٩ والمحاضرات ١ / ٢٣١ وطراز المجالس ١٢٩ وخ ١ / ٥٢٥ ويروى إذا ما اضطُررتُ .

(٣) الشريشى ١ / ٩٩ . والزيادة من المكية فقط ولعلّها ليست من كلام المؤلف .

(٤) هذا وهم منه فان الأبيات نسبها أبو العلاء فى الغفران ٦ لسُوَيد بن صُمَيْع [المَرْثَدى] (وانظر التبريزى ١ / ٦١) وروايته عُبيد غلامى وعنه فى الإصابة ٢ / ١٣٤ مصحفا ونسبها البحترى ٣٨٣ للأخيل بن مالك الكلابى وروايته دُهَيْم غلامى . وكلاهما غير محدث .

إذا حلّفونى بالغَموس مَنَحْتُهم يمينا كأَخلاق الرداء المزَّق

وإن حلّفونى بالطلاق رددتُها كأحسن ما كانت كأن لم تُطَلّق

وإن حلّفونى بالعتاق فعالم سُحيم غلامى أنه غير مُعْتَق

أنشد أبو على (١/٤٧، ٤٥):

إلاّ(١) رواكدَ بينهن خَصاصةٌ سُفْعَ المناكب كلُّهن قد اصطَلَى   البيتين

ع وهذا الشعر للرُخيم العبدى وفيه يقول:

ومُجوَّفٍ(٢) بَلَقًا ملكتُ عِنانَه يعدو على خَمْسٍ قوائمه زَكا

وقد فسّر أبو على معناه ومثله قول(٣) أبى تمّام ومنه أخذه:

صَهْصَلِقٌ فى الصهيل تَحْسَبه أُشْرِجَ حُلقومُه على جَرَس

تصيد عشرًا من النعام به بواحد الشَدّ واحد النفَس

وأنشد أبو على (١/٤٨، ٤٦) للأحوص(٤) شعرا فيه:

أو تُدْبِرى تَكْدَرْ معيشتُنا وتُصَدّعى متلائمَ الشَعْب

ع يقال كَدِر الشىء يكدَر وكَدَر يكْدُرُ. والشَعْب هنا الاجتماع ومنه شعبتُ الإناء أشعَبُه شَعْبا إذا لأمته ورأبته والمِشْعَب المِثقب الذى يُثْقَب به والشعب أيضا الافتراق ومنه قيل للمنيّة شَعوبُ اسم من أسمائها لا تدخله الألف واللام. قال أبو بكر ابن(٥) دُريد وليس هذا من الأضداد إنما هى لغة لقوم.

---

(١) البيت عند المرتضى ٣/١٢١ لمالك الجُعْفى وللأسعر بن مالك الجُعْفى قصيدة على الوزن فى بدء الأصمعيات. والرُخَيْم هذا لا أعرفه غير أنه مذكور فى المعانى والعيون ٤/٨٠.

(٢) البيت فى المعانى ٣ ول (جوف) أبو عمرو إذا ارتفع بَلَق الفرس إلى جَنْبيه فهو مجوَّف بَلَقًا. وعلى خمس أى من الوحش وزكا الزوج ضدّ خَسا. (٣) د ١٥١ وأُشرج شُدّ.

(٤) الأبيات والخبر فى غ ٤/٥٦ والحصرى ١/١٥١. (٥) الجمهرة ١/٢٩٢. وعدّه أئمّة الأضداد الأرقام ٢، ١٥٠، ٢٧٧، ٥٢٣ وابن الأنبارى ص ٤٣ من الأضداد.

وأنشد أبو علي (١/٤٨ ، ٤٧) :

ترى الرجل النحيفَ فتزدريه ... وفي أثوابه أسدٌ هَصورُ

اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام[١] لعباس بن مِرْداس السُلَميّ ونسبه ابن الاعرابي والرِياشيّ إلى معوِّد الحكماء . وقال عمرو[٢] ابن أبي عمرو النُوْقانيّ وقد نُسب إلى ربيعة الرَقّيّ والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعوِّد الحكماء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[٣] سُمّي معوِّد الحكماء بقوله / :

(س ٤٨)

سأعقِلها وتحملها غنيٌّ ... وأُورِثُ مجدَها أبدا كلابا

أُعوِّد مثلها الحكماء بعدي ... إذا ما مُعضِل الحدَثان نابا

ومعاوية خامس خمسة من إخوته كلهم سادَ ووُسم بخصلة حميدة عُرف بها وأمهم أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضَحْياء واسمها الحَيا[٤] وهي التي يضرب بها المثل فيقال : « أنجب من أمّ البنين » ولدت لمالك بن جعفر عامرا مُلاعب الأسنّة أبا بَراء وطُفيلَ الخيل فارسَ قُرْزُل والدَ عامر بن الطفيل وربيع المُقْتِرِين ربيعةَ والدَ لبيد ونزّال المضيق سُلْمى

---

(١) الحماسة ٣/٨٩ وانظر عند التبريزي قول الرياشي . والأبيات لكُثَيّر عند الحُصْري ٢/٦١ والسيوطي ٢٥ وشرح بشار ٣٢٥ . (٢) ترجم له في الأدباء ٦/٥٥ ولأبيه ٢/٢٣٣ و نُوْقان إحدى قَصَبَتَيْ طوس . غير أن المعروف في نسبة أبيه الشيبانيّ لأنه كان يؤدّب ولد هارون وكانوا في حَجْر يزيد بن مَزْيَد الشيباني وأصله من الدهاقين فلا يستغرب إن كان من نَوْقان غير أن السمعاني وياقوت لم ينسباه إلى نوقان وفي المغربية عُمر ابن أبي عُمر . (٣) .... كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن مُعاوية بن بكر بن هَوازن بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان . وكلمته هذه مفضّلية ٦٩٧ — ٧٠٤ وانظر الاقتضاب ٣٢٠ ويأتي بعضها ١٠٦ وانظر خ ٤/١٧٤ .

(٤) كذا مقصورا وهو معروف في أسماء النساء وفي الروض ٢/١٧٥ أن اسمها ليلى بنت عامر وعند الأنباري ٧٠٦ أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر وانظر حواشي د حسان ٨١ . والمثل عند الميداني ٢/٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكري ٢٠٣ ، ٢ / ٢٤٢ والنويري ٢/١٢٣ والمستقصى .

ومعوِّدَ الحكماء معاوية . وقيل بل التى ولدتهم بنت رياح بن خالد الجرمىّ . وقال لبيد[١] يفخر بها : نحن بنو أُمِّ البنين الأربعة

إنما[٢] قال أربعة وهم خمسة لأن وزن الشعر لم يطّرد له إلاّ بالأربعة . قال ابن دُريد لا يعرف الخلاف[٣] فى الجاهلية إلا فى نفر يسير منهم أبو جهل ابن هشام ولهذا قيل له « مُصَفِّر اُسْتِه » وقابوس بن المنذر عمّ النعمان ويلقَّب[٤] جَيْبَ العروس وطفيل[٥] بن مالك هذا . وقال قطرب[٦] فى قول المخبَّل : يحُجّون سِبَّ الزِبْرِقان المُزَعْفَرا

نَسَبه إلى الأُبنة : وأول الشعر فى رواية ابن الأعرابىّ :

---

(١) فى خبر وأشطار فى الأغانى ١٦ / ٢٢ و١٤ / ٩٢ والميدانى ٢ / ٤٢ ، ٣٣ ، ٤٥ وخ ٤ / ١٧٢ والعينى ٢ / ٦٨ والمرتضى ١ / ١٣٦ وتأتى ٢١٧ . (٢) هذا هو المعروف وهو قول الفرّاء وتبعوه (المعارف ٤٣ والمرتضى ١ / ١٣٧ والميدانى فى الموضعين والعسكرى) وقال السهيلى ٢ / ١٧٥ وعنه خ ٤ / ١٧٤ إنما قال الأربعة لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ثمّ شنّع على الفرّاء تشنيعا قبيحا وكذلك قال ابن عصفور فى الضرائر . (٣) يريد الأُبْنة . والقائل لأبى جهل مُصَفِّر اُسته هو عُتبة بن ربيعة كما فى السيرة ٤٤٢ ، ٢ / ٦٧ ويريدون صُفرة الخَلوق والطيب وقيل إنه من الصفير بمعنى الضُراط وأنكر السُهَيلى ٢ / ٦٧ وأبو ذرّ الخُشَنى أن يكون المراد به أنه كان مستوها ، قال السُهيلىّ وقيلت هذه الكلمة للقابوس لأنه كان مرفّها لا يغزو . وقالها قيس بن زهير فى حذيفة يوم هباءة ولم يقل أحد أن حذيفة كان مستوها وسادة العرب تستعمل الطيب فى حال الدعة دون الحرب . وقال الشاعر فى بنى مخزوم : ومِنْ جهلٍ أبو جهل أبوكم غزا بدراً بِمِجْمَرَة وتَوْرِ

ومصفِّر اُسته المراد به مصفَّر بدنه وإنما خصّ بالذكر مايسوءه . وفى شفاء الغليل ٨٩ أن أبا جهل كان يقول لأُسته لاعلاكِ ذكر وعليه العُهدة . (٤) كذا فى الأصلين وله معنىً إلاّ أن فى الشعراء ٩١ قَيْنة العُرس . (٥) هذا نقله المعرّىّ كما فى حواشى د حسان ٨١ .

(٦) انظر الجمهرة ١ / ٣١ وخ ٣ / ٤٢٨ وأنكره عليه الآخرون وقالوا إن سادات العرب كانوا يلوّنون عمائمهم بالصفرة السهيلى ٢ / ٣٣٥ وتهذيب الألفاظ ٥٦١ أقول ويؤيّده رواية البيان المعصفر ٣ / ٥١ فان العُصْفُرَ لاطيب له إنما هو لون والصدر : وأشهد من عوف حُلولا كثيرة

يفاخرنى بكثرتها قُريطٌ[١] وقبلك والد الحَجَل الصقور
شِرار الطير أكثرها فِراخًا وامّ الصَقْرِ مِقْلات نَزور
فان أكُ فى عديدكمو قليلا فانى فى عدوّكمو كثير

وأنشده أبو تمام كما أنشده أبو على إلاّ أنه قال :

يصرّفه الصبىّ لكلّ وجه ويحْبِسه على الخَسف الجريرُ

ورَوى فلا غِيَرٌ لديه ولا نكير . وزاد فى آخره .

فان أكُ فى شراركمو قليلا فانى فى خياركمو كثير

وفيه فيُخْلِف ظَنّك الرجل الطريرُ وهو ذو المنظر والهيئة وأصله التحديد يقال طررتُ السكّين إذا أحددتَها . ومثله قول[٢] طَرَفَة :

وكائِنْ ترى من يَلْمَعىّ مُحَظْرَب وليس له عند العزائم جُوْلُ

وأنشد أبو على (١ / ٤٩ ، ٤٧) لعبد[٣] الله بن سَبْرَةَ :

ويل أمِّ جار غداةَ الرَوْع فارَقَنى أهوِنْ علىّ به إذْ بان فانقطعا

الشعر وهو عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشى ثم القيسىّ . وكان من خبر هذا الشعر أنه خرج إلى أرض الروم مع المسلمين يتبعون جمعا للروم هزموهم حتى انتهوْا إلى جَسر[٤] خِلْطاس فحمى

---

(١) القُرْط والقُريط والقَريط قبائل انظر الاشتقاق ٣٢ وت والأصل قريظ مصحّفا .

(٢) البيت لم يروه الشنتمرى ٦٨ فى الكاملة ورواه ابن السكيت وهو فى ل (حظرب) والمحظرب الضيّق الخُلق . (٣) الأبيات فى الحماسة الصغرى لأبى تمام نسختى ١١ وعيون الأخبار ١ / ١٩٢ والتبريزى ٢ / ٢٠ و بعضها فى ترجمة عبد الله فى الإصابة ٣ / ٥٩ و ٩٠ والخبر باختلاف مع ثلاثة أبيات منسوبة لضُرَيْس القيسى عند الطبرى ٤ / ١٦١ وابن الأثير ٢ / ١٩٤ سنة ١٣٠٣ هـ . (والحَرَشى محركا و بالحاء المهملة منسوب إلى الحَرِيْش بن كعب بن ربيعة كما فى المعارف ٤٣ . والبيت الثانى فى معجمه ٣١٧ وانظر لأبيات ل (ذرر وجذمر وأطربن) والمعربات ١٩ . (٤) الأمالى و ب فلطاس مصحّفاً . انظر المعجمين .

الرومَ قائدهم وتخلّف وراءهم فجعل لا يبرُز له أحد إلاّ قتله فلما رأى عبد الله ذلك نزل إلى الرومىّ ، وقد نَكَلَ الناسُ عنه فلما رآه الرومىّ مشى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظُرون فبدَرَه الرومىُّ إلى الضربة فأصاب يد ابن سَبْرَةَ وعانقه ابن سبْرة واعتقله[1] فصرعه وقعد على صدره فناشَدَهم اللهَ أن يمسكوا[2] عنه حتى يقتله هو بيده ويتّئِر[3] منه فقتله وقال فى ذلك الشعرَ . وقوله ولو تقارب منى الموتُ فاكْتَنَعا معناه اقترب واجتمع . وامتصعا اجتلدا وهو المِصاع . وذَرّيُّه رونقه . وقال النمرىّ[4] يعنى فرنده نسبة إلى الذرّ ويروى عن دُرّيّه وهو اللمعان نسبة إلى الدُرّ . والطَبَع الصدَأ . واشتفّ شرب آخرَ نَفَسه . وقوله هُدّابُ مُخْمَلَةٍ يعنى قطيفة . وأزرق أحمر نعت للرومىّ . وروىَ أبو على لم يُمْشَطْ ورواه ابن الأعرابى لم يَشْمَطْ وقد صَلِعا ، وكذلك رواه قاسم[5] بن أصبغ عن ابن قتيبة وهو الصحيح لأن المعنى حَصَّت البَيضةُ هامتَه فصلِع وليس ذلك من كِبَرٍ يعنى لم يصلعْ من كِبَر لأنه لم يشمَط بعدُ . ومن روى لم يمشط فهو تصحيف لامحالة . وقال ثعلب الأطربون[6] البِطْريق وقال ابن قتيبة : هو اسم رجل رومىّ . والجُذمور : أصل الإصبع ، والجذمور والجِذمار قطعة تبقى من السَعَفة إذا قُطعت . وآنسوا : أبصروا . وأوصاله الواحد وصل وهو كل عضو تامّ . وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابى فى الجذمور أصل الإصبع بيتا مُجانسا لقول ابن سَبْرة ، وهو من أبيات المعانى :

---

(١) صرعه الشَغْزَبيّة وهو أن يلوى رجله على رجله والاسم العُقْلة . (٢) وفى التنبيه أن يتوقّفوا . (٣) افتعال من الثأر . (٤) لعله فى شرح الحماسة حيث نقل عنه التبريزى .

(٥) البيّانى الإمام المعمَّر الرُحْلة جال فى المشرق ورجع إلى الأندلس بعلم غزير أخذ عن ابن قتيبة وغيره ومات سنة ٣٤٠ عن سنّ عالية ترجم له ابن الفرَضى ٢٩٧ والضّبّى ٤٣٣ والأدباء ٦ / ١٥٣ والمقرىّ ١ / ٣٤٥ . هذا وقد دللناك على مصدره وهو عيون الأخبار . (٦) وفى البلدان (أجنادين) ارطيون بالمثنّاة التحتية وفى شفاء الغليل ١٢ اطربون معرب اتربوس (Tribunus) وفى المعربات ١٩ روميّة ومعناها المقدَّم فى الحرب وما هنا منقول عنه فى التاج غير أنه فيه أطرابون وفى ت و ل عن ابن سيده هو الرئيس من الروم .

وكنتَ إذا أدررتَ منها حَلوبةً بجُذمور ما أبقى لك السيفُ تَغْضَبُ

قال هذا رجل قُطعت أصابعه وبقيت أُصولُها فأخذ دِيَتَها [إبلا] فيقول متى تُدْرِرْ منها حَلَبًا[١] تَذَكَّرْ فاعلَ هذا بك فتَغْضَبُ. ويروى[٢]: لعلك يوما إن أثرتَ خليّة

وأنشد أبو علي (١/ ٤٩، ٤٨) لجرير[٣] الديلي:

كأنما خُلقت كفّاه من حجَر فليس بين يديه والنَدَى عَمَلُ البيتين

ع ومثل هذا قول[٤] أبي الشَمَقْمَقِ في سعيد بن سَلْمٍ:

هيهات تَضْرِب في حديد بارد إنْ كنتَ تطمع في نَوالِ سعيد

والله لو مَلَكَ البحارَ بأسرها وأتاه سَلْمٌ في زمانٍ مُدُوْد

يبغيه منها شَرْبةً لطَهوره لأبَى وقال تيمّمْنْ بصعيد

وذكر أبو علي (١/ ٥٠، ٤٨) عن يونس خبره مع شُبيل بن عُروة[٥] الضُبَعيّ عند أبي عمرو.

---

(١) كذا في الأصلين والتنبيه موضع حُلُباً جمع حَلوبة أو خَلِيًّا جمع خليّة وهي الحَلوبة.

(٢) الرواية باختلاف وتصحيف في ل وت (جذمر) وكما هنا في المعاني ٢/ ١٨٠

(٣) هذا تصحيف قديم في الأمالي وتبعه البكري والشريشي ١/ ٩٧ والصواب لحَزِيْن الدؤلي وهو عمرو بن عبيد بن وهب الكناني كما في ت وفي المؤتلف ٨٨ عمرو بن عبد وُهيب بن مالك شاعر حماسيّ والبيتان له فيه وفي طراز المجالس ١٤٧ وهما من غير عزو في روضة العقلاء ٢١٧.

(٤) الأبيات في الكامل ٤٣٢، ٢/ ٥٤. (٥) تصحيف فيه وفي الأمالي وغيرهما من عامّة الكتب إلّا ماشاء الله والصواب كما في ب شُبَيْل بن عَزْرَةَ انظر ت (عزر) والاشتقاق ١٩٣ وطرتي على خ السلفية ١/ ٩٢ وهو شُبَيْل بن عَزْرَةَ بن عُمير بن جُبير بن جَنْدَلة بن زيد بن الهُنْدُوانيّ بن جابر بن ثعلبة بن أسحم بن مازن بن منعة بن أوس بن نذير بن أحمس بن ضُبَيْعة ختن قتادة قال الطيالسي ٤٠ صاحب القصيدة الطويلة رواها لنا ابن دُرُسْتويه عن السُكّري فيها شيء من العلم والغريب مايقوم مقام كتاب مصنّف كبير من كتب اللغة وأوّلها:

ترى (؟) بَنِيّ وراجَعَني خَبالي

ع وكان شُبيل نَسّابة لغَويًّا وهو صاحب القصيدة اللاميّة الطويلة ، وكان رافضيا سبعين سنة ثم انتقل خارجيًّا صُفْريًّا . ويونس بن حبيب مولًى لبنى ضَبّةَ يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل جَبُّلَ[١] وكان النحو أغلب عليه أخذ عن أبى عمرو . وقال أبو زيد : ما رأيت أبذل للعلم[٢] من يونس . قال أبو على أمليتُ خبر يونس بالمعنى ولم آت به على لفظه . ورواه قاسم بن ثابت عن محمد بن عبد الله / العُذْرى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة عن يونس وزاد فيه قال يونس : فلما خرج شُبيل عاتبنى أبو عمرو وقال : ما أردتَ إلى رجل شريف تأْبِسُه . قال : إنى والله ما ملكتُ نفسى فقال : أما[٣] سُلّطت على تقويم النـاس ! قال أبو زيد : أبسته ووقمته وقهرته بمعنًى قال العجّاج[٤] : ليوث غاب لم تُرَمْ بأَبْس

(س ٤٩)

وأنشد أبو على (١ / ٥٠ ، ٤٩) للأحيمر السَعْدى :

وقالت أَرَى رَبْعَ القَوام وشاقَها طويلُ القَنـاة بالضَحاء نَؤُومُ الأبيات

وهو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدى من شعراء الدولتين ، وكان لِصًّا خارجا[٥] وهو القائل[٦] :

وذُكرت فى الأدباء ١ / ٣٦ . وما هنا منقول عن البيان ١ / ١٨٥ وانظر غ ٣ / ٤٧ والحيوان ١ / ١٧٦ وخبره هذا فى غ ٢١ / ٥٧ وخ ١ / ٤٣ . (١) الأصلان خُتَل مصحفا . وفى طبقات الزبيدى ١٢٠ جَبُل وكذا فى الوفيات ٢ / ٤١٦ فلا يذهبنّ عليك بلاد الجَبَل (عراق العجم) فإنها تصحبها ألْ وهـذه جَبُلُ بين النعمانية وواسط فى شرقىّ بغداد على أن يونس ماله وابـلادُ الجَبَل فانه بصْرىّ وله ترجـمة فى الـكتابين المذكورين والأدباء ٧ / ٣١٠ والنزهة ٥٩ والبُغية ٤٢٦ . وخُتَلُ ذكره فى معجمه ٢٣٠ موضع بخراسان وكورة متصلة بطوس ذكرها فى معجمه ٢٣٠ وهى التى اشتبهت على ناسخنا .

(٢) الأصلان لعلم . (٣) كذا والظاهر أما إنّك ماسُلّطتَ . (٤) من أرجوزة طويلة فى محاسن الأراجيز ٨ وملحق د ٧٩ . (٥) كذا فى الأصلين ولا يبعد « خاربا » لسارق الإبل .

(٦) يمكنك إحياء القصيدة وهى طويلة من البلدان (دَوْرَق الأبرشيّة . جوف) وعيون الأخبار ١ / ٢٣٧ والشـعراء ٤٩٥ ومجموعة المعانى ٢١٧ والبيت الثالث مع آخر فى التيجان ٢٤٢ عن الأصمعى منسوبين لتأبط شرًّا .

وإنى لأستحيى من الله أن أرَى أُجرِّر حبلًا ليس فيه بعيرُ
وأن أسأل الجِبْسَ اللئيمَ بعيرَه وبُعْرانُ ربّى فى البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنستُ بالذئب إذ عوى وصَوّت إنسان فكدت أطير

وأنشد أبو على (١/ ٥٠، ٤٩):

القصيدة حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعُرْ بنا واشٍ يَكيد

ع أنشدها أبو الفرج[١] لبشّار وقد نُسبت إلى عُروة بن أُذينة وهو بَشّار[٢] بن بُرد مولى بنى عُقيل، ويقال مولى بنى سَدوس يكنى أبا مُعاذ ويلقَّب بالمرعَّث وكان أكمه وهو أشعر المحدثين، ورأس المطبوعين غير المتكلّفين. واعتذاره من البكاء فى هذا الشعر أحسن ما ورد فى معناه ثم قول خالد الكاتب:

شيّعتُهم فاسترابُوا بى[٣] فقلتُ لهم إنّى بُعثتُ مع الأجمال أحدوها

---

(١) ٣/ ١٣٥ ونسبت إلى عروة الفقيه كما فى الاقتضاب ٢٩٢ و بطرة نسخة من أدب الكاتب إلى حَكيم بن عبيد أبى جَنّة ثم رأيت الجواليقى قال فى شرح أدب الكاتب ١٢٢ نسبه بعضهم إلى بشار والصحيح أنه لأبى جنّة الأسدى كذا أُخبرت عن الآمدى (ص ١٠٤). واسمه حكيم بن عبيد و يقال ابن مصعب وهو خال ذى الرمة اه وزاد بيتا. وفاته أن ينبه على غلط للقالى هنا وذلك أنه روى البيت: فقالوا قد جزعت الخ ورواه فى أدب الكاتب يقلن لقد على ما يدلّ عليه (كتمت عواذلى) فانها جمع عاذلة وكذلك (وقالت لهن) وقال ابن السِيْد ١٠٧ صواب الرواية فقلن (كما عند الآمدىّ) ليتّسق الكلام ثم قال لا أستبعد أن يكون العواذل جمع عاذل كما جاء: خُضُعَ الرِقاب نواكسَ الأبصار غير أن (لهنّ) يمنع من ذلك ولكنى لا أستبعد الالتفات من خطاب المؤنث إلى المذكر وذلك لقوله (فقالوا ما لدمعهما) فلا يوجد فيه غير رواية القالى ولو روى أحد: فقلن نرى دموعَهما سواء لكان أجود. ولو أنشده: فقلن ما لدمعهما سواء لكان جائزا و يكون الصدر معقولا. الخ قال العاجز ولا حاجة إلى العقل فرواية غ فقلن فما الخ وهذه أحسن وأسوغ. ثم رأيت الأبيات ثمانيةً للمجنون فى ديوانه ٤٦ وهى ستة برواية فقالت قد بكيت فى الزهرة ٣١٣ لبشّار. (٢) سرد غ الدار ٣/ ١٣٥ نسبه وكله عجمىّ طويل مخلوط وترجم له فى غ والوفيات ١/ ٨٨ وتاريخ الخطيب ٧/ ١١٢. (٣) الأصلان والأمالى

وسينشدها أبو على بعد هذا . وقال ابن[١] المرزُبان فى كتابه فى أخبار الشعراء أن أبا العتاهية زار بشَّار بن بُرْد . فقال له بشار : يا أبا العتاهية والله إنّى لأستحسن اعتذارك فى البكاء إذ تقول :

كم من صديق لى أسا ... رقُه البكاءَ من الحياء

فاذا تأمّل لامَـنى ... فأقول مابى من بكاء

لكن ذهبت لأرتدى ... فطَرَفت[٢] عينى بالرداء

فقال أبو العتاهية : ما غرفتُه إلاّ من بحرك وأنت المُبِرّ[٣] السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاّ ... وهل يبكى من الطرب الجليدُ الأبيات الثلاثة

ع أول من نطق بهذا المعنى وديعة[٤] بن دُرّة جاهلىّ قديم قال :

لقد قيل من طول اعتلالىَ بالبكا ... أَجِـدَّكَ لا تَلْقَى لعينيك قاذيا

بلى إن بالجزْع الذى بين مُنْشِدٍ ... ومَوْبُولَة لو كان يُلْقَى مُداوِيا

أخذه الحطيئة[٥] فقال :

إذا ماالعين فاض الدمعُ منها ... أقول بها قَذًى وهو البكاء

ثم أخذه المحدثون فحسّنوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب فى الأشعار المذكورة ، ومنهم ابن أبى فنَن فإنه قال :

---

١ / ٧٩ ، ٧٩ وشرح مختار بشار ٣٢٣ حيث الأبيات ثلاثة كالزَهْرة ٣١٣ فاسترابونى مصحّفا . والأبيات فى الأمالىّ هناك لأبى الطَريف لا لخالد .

(١) هـذا الخبر رواه الصولى فى أدب الكاتب له بسنده ٤٤ وهو كما هنا عن الفصوص لصاعد فى الوفيات ١ / ٧٣ . (٢) بالفاء والأصل بالقاف مصحفا قال المخبَّل :

وإذا ألمّ خيالها طُرِفت ... عينى فماء شؤونها سَجْمُ

فصحفه المفضل فنعوه عليه .

(٣) كذا ولو قرأته المبَرِّز ماغيّرتَ من المعنى شيئا . (٤) كذا فى الأصل . والبيت الأوّل فى شرح مختار بشار ٢١٤ بلا عزو . (٥) د مصر ٢٨ لبسيك ٩٤ .

ولمّا أَبت عيناى أن تملكا[١] البكا   وأن تَحْبِسا سحَّ الدموع السواكب

تثاءبتُ كى لا يُنكِرَ الدمعَ مُنْكِرٌ   ولكن قليلاما بقاء التثاؤب

وذكر أبو على (١/٥١، ٥٠) خبر[٢] عمرو بن بحر الجاحظ إذ أتاه رسول المتوكّل وفيه : « ما تقولون فى رجل له شِقّان : أحدهما لو غُرز بالمَسالّ ما أحسّ ، والثانى يَمُرُّ به الذباب فيغوّث » .

ع رواه غير أبى على : أحدهما لو غُرز بالمسالّ ما اكترث ، والثانى إن مرّ به الذباب غوّث وأنشد أبو على فى هذا الخبر لعوف بن مُحَلِّم :

يا ابن الذى دانَ له المشرقانْ   طُرًّا وقد دانَ له المَغْرِبانْ

ع هو عوف بن محلِّم مولى بنى أُميّة ويقال مولى بنى شيبان الجَزَرى الحرّانى يكنى أبا محلِّم هكذا قال محمد بن داود وقال يحيى بن محمد الصولى ويكنى أبا المِنْهال شاعر مُجيد من شعراء الدولة الهاشميّة أدرك سنًّا بالجزيرة[٣] ثم قدم العراق واتّصل بذى اليمينين فأيسر آخِرَ عمره وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر ببغداد أيام الفتنة بهذه الأبيات :

عجبتُ لحرّاقة ابن الحسين   كيف تعوم ولا تَغْرَقُ[٤]

---

(١) الأصلان والحُصرى ٤/١٤٨ أن تملك وهو وإن كان جائزا إلّا أنه لاحاجة به وعلى الصواب فى مختار بشار ٢٢٠ وفى الزهرة ثلاثة ٣٢٠ برواية أن تستر الهوى وأن تَقِفا والاسم مصحف عند الحصرى وزاد هو وأبو بكر ابن داود بعدهما :

أعرّضتمانى للهوى ونممتما   علىّ لبئس الصاحبان لصاحب

ويأتى على الصواب فى ص ٦٠ .   (٢) الخبر والشعر برواية القالى فى بغية الملتمس للضبىّ ٢١٩ وبدائع البدائه ١٨٨ ، ٢/٧٨ والخبر فقط فى الأدباء ٦/٧٩ والمرتضى ١/١٤٣ وخبر آخر فى فالجه الحصرى ٢/١٨٦ والوفيات ١/٣٨٩ والمرتضى ١/١٤٢ والمروج ولأبيات عوف بن محلم النونية الأدباء ٦/٩٨ والفوات ٢/١٤٩ والسيوطى ٢٧٩ والبلدان (الميان) وبدائع البدائه والمعاهد ١/١٢٤ .

(٣) بحرّان . وترجمة عوف فى الأدباء والفوات والمعاهد .   (٤) له فى الأدباء والفوات والمعاهد والسيوطى ورأيتها فى البدائه ١٥٦ ، ٢/١٧ لعلى بن جَبَلة العكوّك وفى المضنون ٢٢٤ لأبى الشمقمق فى

وبَحْران من تحتها واحــدٌ وآخَرُ من فوقها مُطْبَقُ
وأعجبُ من ذاك عِيدانُها وقد مَسّها كيف لا تُورِق

وقوله قبلَ اصفرار[١] البنان يعنى قبل الموت كما قال الآخر وهو لبيد[٢] :

وكُلُّ أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

وقال عَبِيدٌ[٣] :

قد أَترك القِرْنَ مصفرًّا أنامله كأنّ أثوابه مُجَّت بفِرْصاد

وقال الأعشى[٤] :

قد أترك القرن مصفرًّا أنامله وقد يَشيط على أرماحنا البطل

وقال آخر[٥] :

قد أترك القرن مصفرًّا أنامله يَميْد فى الرُمح مَيْدَ المائح الأَسِنِ

وأنشد أبو على (١/٥٢، ٥١) :

رَمى الإدلاجُ أيسرَ مِرْفقيها بأشعثَ مثلِ أَشْلاء اللِجام

ع البيت لذى الرُمّة وصلته .

أَلَمَّ خيالُ ميّة بعــد وَهْن بظَمْأَى[٦] الآل خاشعةِ السَنام
رَمى الإدلاجُ أيسرَ مِرْفقيها بأشعثَ مثلِ أَشلاء اللِجام
أناخ فما توسَّد غيرَ كفّ ثَنَى ببنانها طرف الزِمام

(س ٥٠)

العقد ١ / ١٦١ لدعبل وفى الوفيات ١ / ٢٣٦ لمقدس بن صيفى الخلوقى فى طاهر وكذا فى تاريخ الخطيب ٩ / ٣٥٣ ولكن فيه لمعدس . (١) فان الأنامل تصفرّ بعد الموت كما فى خ ٤ / ٥٠٤ وقد سرد عدّة من الأبيات فى اصفرار الأنامل منها الآتية وانظر طُرّتى عليها .

(٢) د ٢ / ٢٨ وخ ١ / ٣٤٠ والعينى ١ / ٨ والسيوطى ٥٥ . (٣) د ٧١ والمختارات ١٠٠ .

(٤) د ٤٧ وشرح العشر . (٥) وهو زهـير كما فى ملحق د ١٩٤ وخ من كلمة فى المختارات ٥٢ و د صنع السكرى أو ثعلب رقم ٦ مخطوط . (٦) د ٥٩٦ بظامى مصحفا .

صريعَ تنائف ورَفيقَ صَرْعى تُوُفُّوا(١) قبـــل آجال الحِمام

الآل الشخص : يعنى أنها ناحلة الجسم وفسّر أبو علىّ البيت وأغفل تفسير أغمضه ، وذلك تخصيصه لأيسر مِرفقَيْها دون اليمين ، وإنما أراد أنهم ينامون على أيمانهم(٢) فيتوسّدون أياسر المطىّ لتكون وجوههم ووجوه الإبل فى جهة واحدة فيكتلئوا بأبصارها لأنها أبصر وأسهر ولو ناموا على أيامنهم ثم توسّدوا أيامن المطىّ لكانت وجوههم إلى أعجازها . والنوم على اليمين لوجهين أحدهما أن ابتداء كل عمل باليمين هو الوجه والاختيار فى الجاهلية والإسلام والثانى أن شِقّ(٣) الشمال هو مناط السيف والجفير والقوس فلا يمكن الاضطجاع عليه وليس ذلك المعرّس بموضع طُمَأْنِينة ولا مكان خَلْع سلاح . وقال ذو الرمّة(٤) فى هـذا المعنى بعينه .

جَنَحْن على أردافهن وهَوّموا سُحيرا على أعضادهن المياسِر

وفى الاكتلاء بعين المطيّة يقول الشاعر قال القُتَبىّ وهو كعب(٥) بن زهير :

أَنخْتُ قلوصى واكتلأت بعينها وآمرتُ نفسى أىَّ أمْرَىَّ أفعلُ

وأنشد يعقوب فى الأبيات مثله :

لها حَرَسٌ منها إذا احترستْ به جَعلْتُ فلا أُدْهَى احتراسِى احتراسَها

لهـا حَرَس يعنى عينيها وأذنيها يقول جعلتُ احتراسى احتراسَها فلا أُدْهَى لأنّها أسمع منّى .

وأنشد أبو على (١ / ٥٣ ، ٥٢) : وجُمّةٍ تسألنى أعطيتُ الأشطار

---

(١) ناموا . والحِمام القَدَر . (٢) فى بعض نسخ د ينام الرجل عند اليد اليسرى من الناقة .

(٣) الأصل الشق . ولم أره إلا مضافا قال حسّان بن نشْبة العَدَوىّ :

تركنا لهم شِقّ الشِمال فأصبحوا جميعا يُزَجّون المطىّ المخزّما

(٤) د ٢٩٠ . (٥) ل (كلأ) ويقول الأستاذ كرنكو أنه البيت الـ٣٧ من القصيدة الثالثة فى نسخة د كعب . والأبيات يريد كتاب أبيات المعانى له

ع هـذه الأشطار قد نسبها قوم إلى العَجّاج ونسبها آخرون إلى أبى محمد[1] الفَقْعسىّ وكذلك قال يعقوب أنها للحَذْلَمىّ[2] وسينشدها أبو على بعد هذا (٢/٢٤٨، ٢٤٤) بكمالها .

وقال أحمد بن يحيى قلت لأبى[3] عبد الله لِمَ قال لا أدرى وقد دَرَى وعَلِم قال يقول إن : يكن خبرى خيْرا استراب[4] بى صديق وزاد حسد عدوّى فطلبنى بالغوائل وإن يكن شرّا حَزِن صديق وشَمِتَ عدوّى فكتمانه على كل حال أنفع .

وأنشد أبو على (١/٥٣، ٥٢) :

لو قد تركتُك لم تُنِخْ بك جُمّةٌ ترجو العطاء ولم يَزُرْكَ خليلُ

يقول لو قد تركتك وأخفرتُكَ فلم أنصرك وأمنعْ منك لَأُغيِرْ عليك فذهبت إبلك فلم تُنِخْ بك جُمّة تسألك عونا فى حَمالة[5] ولا زارك خَليل يرجو منك عارفة :

قال أبو على (١/٥٣، ٥٢) فى حديث الأعرابى الذى سئل عن بنيه فقال : « غشمشم وما غشمشم » ولم يفسّره .

ع وهو الذى يركب رأسه ولا يَثْنيه شىء . وقال فيه عَشَرّبٌ وما عشرّب ولم يفسره وهو الغليظ الشديد .

وأنشد أبو على (١/٥٣، ٥٢) لذى[6] الرُمّة : كأنها جمل وَهْمٌ وما بقِيتْ

ع وقبله :

أخا تنائف أغفَى عند ساهمة بأخلق الدَّفّ من تصديرها جُلَبُ
تشكو الخِشاشَ ومَجْرى النِسعتين كما أَنَّ المريضُ إلى عُوّاده الوَصِبُ
كأنها جمل وَهْم وما بقيت إلاّ النَحيزةُ والألواحُ والعَصَبُ

---

(١) له فى ل (جم) ومن غير عزو فى (ليت) والجمهرة ١/٥٥ من حيث روى القالىّ .

(٢) من المغربية وبالمكية الحزيى مصحفا . (٣) ابن الأعرابى .

(٤) الأصلان استراد مصحفا . (٥) الأصلان فى جَمالة مصحفا .

(٦) د ٨ وختام جمهرة الأشعار .

ساهمة أى ضامرة . وبأخلق الدفّ يريد بموضع أملس من الجنب به جُلَبٌ من تصديرها والتصدير حِزام الرَحْل وهو الغُرْضة . والخشاش خشبة فى الأنف يُناط إليها الزمام فإن كان حبلا فهو عِرانٌ وان كان حَلْقة صُفْر أو فضّة فهى بُرَة . والنِسعتان الحَقَب والتصدير وشكواها ما يتبين عليها من همَلان عينها وكثرة[1] صَريفها كما قال الشمّاخ[2] :

وتشكو بعين ما أكلَّ رِكابَها   وقِيلَ المُنادى أَصبَحَ القومُ أَدْلِجى

وقال المثقِب[3] فى ذلك نخرج عن باب المجاز والاستدلال إلى باب المحاورة الصحيحة والخطاب :

إذا ما قمتُ أَرْحَلُها بليل   تأَوَّهُ آهَةَ الرجل الحزين

أكلَّ الدهرِ حَلٌّ وارتحال   أما تُبْقِى علىَّ وما تَقِينى

وأهل الحكمة من كل أمّة يجعلون كل دليل قولا قال زهير : أمن أم أوفى دِمنة لم تكلّم كلامها أن يبين لها رسم ويظهر أثر فاما عَدِمَ ذلك منها جعلها غير متكلمة . وقال آخر :

يالاحدَ الميِّت فى قبره   خاطَبَكَ القبرُ ولم تفْهَم

وقوله كأنها جمل وَهْمٌ هو الذكر من الابل أعظم خلقا من الأنثى ولذلك قالوا ناقة جُمالِيّة . والوَهْم : العظيم الخلق . والنحيزة : الطبيعة . والألواح : العظام العريضة . يقول قد كانت قبل ذلك أضخم فبراها السفر .

وأنشد أبو على (١ / ٥٤ ، ٥٣) للراعى :

من أمرِ ذى بَدَوات لا تزال له   بَزْلاء يَعْيَى بها الجثّامةُ اللُبَدُ

---

(١) من المغربية وبالمكية وكثرة طريقها مصحفا وفى الاقتضاب ٣٠٠ وانكسار طرفها .

(٢) د ٨ والاقتضاب ٣٠٠ والبيت فى وصف امرأة أتعبها طول السرى قال ابن السِيْد وقال بعض أصحاب المعانى أنه يصف ناقة وذلك غلط الخ قلت كأنه يشير إلى البكرى أو من أخذ عنه .

(٣) الأصلان الممزّق غلطا الظاهر أنه من البكرى نفسه ولكنّا ربأنا به عنه فغيّرناه بالصواب وذلك لإجماع الرواة كافّة على أن الكلمة المثقِب وهى مفضّلية ٥٨٦ .

ع وقبله :

تطاوَلَ الليل من همٍّ تضيَّفنى دون الأصارم لم يشعُرْ به أحدُ

إلاّ نجيّـةُ آراب تُقلّبنى كما تقلّبَ فى قُرْموصه الصرِدُ

فى صدر ذى بدَواتٍ . هكذا رواه[1] الأصمعى وأبو عبيدة وغيرهما . والأصارم جمع أَصْرام والأصرام جمع صِرْم وهو ما بين العشرين بيتا إلى الثلاثين . والآراب جمع أَرَب وهو الحاجة . والجثّامة البليد الذى لا يتّجه لشىء مأخوذ من الجثوم . واللبِد اللازم لموضعه وطائر يسمّى اللُبَدَ لأنه يلزق بالأرض . ويروى فى البيت الجثّامة اللَبِد . وبدوات جمعٌ واحدها بَداة وكانت العرب تقول للرجل الحازم فلان ذو بدَوات أى ذو آراء تظهر فيختار أجودها

وأنشدَ أبو على (١/٥٤، ٥٣) لأعرابىّ :

أشاقتْـك البوارقُ والجنوبُ ومِنْ عَلْوَى[2] الرياحُ لها هُبوب الأبيات

وفيها : وشِمْتُ البارقات فقلتُ جيدتْ جبالُ[3] البُتر أو مُطِرَ القليبُ

هكذا رواه / أبو علىّ وغيره ينشده جبال البَثْر بالباء الموحدة المفتوحة وبالثاء المعجمة (ص ٥١)

---

(١) رواه يعقوب فى الألفاظ ١٨٤ وتبعه ل (لبـد) وغيره من المعاجم كما رواه القالى والبيت لعله من كلمة معظمها فى خ ٣/٢٨٨ و بعضها فى الاقتضاب ٣٠٣ . والصَرِد المقرور والقُرموص حُفرة يستدفىء فيه الانسان من البرد . ونحية بطرة المغربية النحيّة ماانتحاه أى اعتمده و يروى نجيّة وهو ماجمجمه صدره .

(٢) عَلْوَى كَقَتْلَى موضع من نجد كما فى معجمه ٦٦٥ فالرياحُ مرفوع والأصل الرياح لها هبوب من عَلْوَى وغيّره كاتب طرّة أصـل التنبيه إلى عُلْوِى ظنّا منه أن الرياح التى تهبّ من عالية نجد تسمى عُلْوِىّ الرياح كما قيل :

و إن هَبّ عُلْوِىّ الرياحِ وجدتُنى كأنى لعُـلْوِىّ الرياحِ نسيبُ

وذهب عليه أنه خفّف ياء النسبة وذلك غـير جائز وهذا نشأ له من توهّمه الإضافة . والأبيات ستة لأبى هلال الأسدى كما فى البلدان و ت مصحفا (النِير) . ثم رأيته على الصواب مشكولا بالمغربية .

(٣) الأصلان فى الموضعين حبال مصحفا . وجبال البُتْر عرفها ياقوت فقال بُتْر أجبُل من الشقيق مُطِلّات على زُبالة الخ ولم يعرفها البكرى فلم يذكرها فى معجمه وأنكرها فى التنبيه بلفظ (البُتر بالضم والتاء

بثلاث . والبَثْر ماءة بذات عِرْق . قال أبو جُنْدَب[1] :

إلى أَنَّى نُساق وقد بلغنا ظِماءً عن سُمَيْحَةَ ماءَ بَثْر

وفيه : ورُقْطُ الطير مَطْعَمُها الجُنوب رُقْطُها : سباعها البُزاة والصقور ، ويروى : مطعمها[2] الجُيوبُ وهى القلوب ، ومنه قولهم : فلان ناصح الجَيْب .

وأنشد أبو على (١ / ٥٤ ، ٥٣) لحُجَيَّة بن المضرَّب :

إذا كنتَ سأّالاً عن المجد والعُلا وأين العطاءُ الجزْلُ والنائلُ الغَمْرُ الأبيات

يمدح يَعْفُرَ بن زُرْعَةَ .

ع حُجَيَّةُ[3] بن المضرَّب الكِندى شاعر من شعرائهم وكان نصرانيًّا أدرك الجاهلية والإسلام وإنما قيل لأبيه المضرَّب لأنه ضُرِّب بسيف عِدّة ضربات فما أحاكَ فيه . وقوله[4]

المثنّاة غير معروف) ولكن ذهب عليه أن ماء البَثْر ماله وللجبال وأمّا البُتْر فهى أجبُل كما عرفت فلا غرو أن البكرى مُخطىء فى إنكاره على أبى علىّ . وأمّا الرواية فى الأبيات فليست هذا ولا ذاك وإنما هى حبال النِيْر كما قد ضبطه ياقوت وقال النِيْر جبل بأعلى نجد شرقيّه لغنىّ بن أَعْصُرَ وغربيّه لغاضرة وفى الأبيات دلالة على ذلك راجع تمامها ، على أن عَلْوَى من نجد كما اعترف به البكرى وكذا النير ، وأما البَثْر فانه بذات عِرق كما قال فى معجمه ١٣٨ وذات عِرق على طرف الغَوْر وتهامة كما فيه ١١ وفى البلدان ذات عِرق مُهَلّ أهل العِراق وهو الحدّ بين نجد وتهامة اه (١) الهُذَلىّ من ستة أبيات فى أشعار هذيل ١ / ٩٩ وروايته إلى أىّ وهى رواية الأنبارى ٨٦٢ والبلدان (البَثْر وسُمَيْحَة) ونقل عن السكرى أنه يروى سُمَيْحَة وسَمِيْحة ومَسِيْحة وأضداد ابن الأنبارى ومعجمه ١٣٨ وزاد وأنشد المفجّع فى كتاب المُنْقِذ [من الأَيْمان] إلى أَنَّى الخ قلت ولهذا اختار الرواية هنا وفى التنبيه .

(٢) وفى المغربية مطعمها . (٣) مصغَّر حَجاة بتقديم المهملة كما قد ضبطه الاشتقاق ١٢٦ والتبريزى ٣ / ٩٩ ووقع فى غ ٤ / ١١٧ و ٢١ / ١٠ بتقديم الجيم مصحفا وذلك فى أُلوف أغلاطه كحَجاة تعلو الماء ، فغرّ ذلك بعضهم فضبطه بالجيم فضلّ وأضلّ . والأبيات فى الحماسة البصريّة . ويكنى حُجيّة أبا حَوْط . (٤) الأملوك قال فى الاشتقاق ١٧ من مقاول حمير كتب النبى صلعم إلى أُملوك رَدْمان ومثله فى ت وقال السهيلى ١ / ٢٣ مالك هو الأملوك أبو شَمِرَ الذى به سُمّيت سمرقند [وقيل لبنيه أيضا]

« أحد الأُملوك أمْلُوكِ رَدْمانَ » فالأُملوك قبيلة من حِمْيَرَ . وقال الخطابى : الأُملوك واحد وهو دون الملك . وردمان : مدينة باليمن . وقال فيه :

ولو كان فى الأَرض البسيطة منهم　　لِمُخْتَبِطٍ عافٍ لِمَا عُرِف الفَقْرُ

المختَبِط : الذى يسأل الرجل من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ، يقال اختبطت فلانا فخبطنى بخير وأصله من اختباط الورق للسائمة . وقال علقمة[١] :

وفى كل حىّ قد خَبَطْتَ بنعمة　　فحُقّ لشأْس من نداكَ ذَنوبُ

شأْس أخوه : وفى البيت حذفٌ ، المعنى ولو كان فى الأَرض البسيطة منهم[٢] مثله فحذف ، ومثله قوله سبحانه : « وإنْ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته » ومثله : « وإن منكم إلا واردها » . وقال العُجَيْر[٣] السَلولىّ :

وما الدهر إلاّ تارتان فمنهما　　أَموتُ وأُخرى أبتغى العيشَ أَكْدَحُ

أراد فمنهما تارة . وقال الراجز[٤] :

لو قلتَ مافى قومها ـ لم تِيْثَمِ ـ　　يَفْضُلها فى حسب ومِيْسَمِ

ولا يجوز مثل هذا الحذف إلاّ مع « مِنْ » أو « فِىْ » لدلالتهما على التبعيض . ومثله فى المعنى قول[٥] البُحْتُرى :

قوم يمُجُّ دمًا على أرماحهم　　يومَ الوغى المستسلِمُ المستلئِمُ

وقد قيل إنه كان على عهد مِنُوْچِهْرَ وذلك فى زمن موسى عليه السلام .　　(١) د من الستة ١٠٧ وشرح الشنتمرى والمفضليات .　　(٢) فى الحماسة البصرية مثلهم فلا حذف .

(٣) غلط صوابه أنه لابن مقبل من كلمة بعضها فى خ ٢ / ٣٠٩ وهو التاسع من ٤٢ بيتا فى مجموعة عندى وإنما غرّه أن للعجير كلمة على الوزن (العينى ٢ / ٨٥) والبيت فى الكامل ٥٣٨ وآخر ما اتفق لفظه المبرّد من غير عزو ويأتى له عزو البيت إلى ابن مُقبل ١٩١ وهو له فى ل (كدح) .　　(٤) يأتى ١٩٧ .

(٥) بطرة الأصل ليس هذان البيتان له إنما هما لأبى تمام وقبل البيت الآخر :

يعلون حتى مايشكّ عدوّهم　　أن المنايا الحُمْرَ حىٌّ منهم اهـ

انظر د ٢٥٣ وروايته المستبسِل المستلئِمُ . وهى أحسن .

لو كان فى الدنيا قبيلٌ آخرٌ ... بإزائهم ما كان فيهم مُعْدِمِ[(١)]

وقال فيه : وما ضاع معروفٌ يكافئهُ شُكْرُ ... هذا من قول العرب : « كل شكر وإن قلَّ كِفاءٌ لكل معروف وإن جلّ » وقال ورقة[(٢)] بن نوفل :

إرفع ضعيفكَ لا يَحُرْ بِكَ ضَعْفُه ... يوماً فتدركَه العواقبُ قد نمى

يَجْزيك أو يُثنى عليك وإنّ مَنْ ... أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

وأنشد أبو على (١/ ٥٥ ، ٥٤) :

سقى دِمْنتين ليس لى بهما عَهْـدُ ... بحيث التقى الداراتُ والجَرَعِ الكُبْدُ القصيدة

ع هذه القصيدة تُعْزَى إلى بعض بنى أسد ويزاد فى آخرها بيتان وهما :

هل الحبّ[(٣)] إلاّ زفرة بعد ذِكرة ... وحَرٌّ على الأحشاء ليس له بَرْدُ

وفيضُ دموع العين يَسْكُبُ كُلّما ... بدا عَلَمٌ من أرضكم لم يكن يبدو

ويروى : وفيض دموع العين ياذَلْفَ[(٤)] كلما . قوله والجَرَعِ الكُبد الجَرَع والأجرع والجَرْعاء الأرض ذات الحزونة . والكُبد جمع أكبد وهو كل ما ضَخُم وعَظُم . وقوله :

---

(١) فى د المُقْتِرِم وهو الفقير . (٢) قال الأصبهانى غ الدار ٣/ ١١٥ — ١١٨ هما لغريض اليهودى وهو السموأل (كذا قال) وقيل لابنه سَعْيَة بن غَريض وقيل لزيد بن عمرو بن نُفَيْل وقيل لوَرَقة بن نوفل (و خ ٢/ ٣٩ بطرَّتى) وقيل لزهير بن جَناب (والعقد ٣/ ٣٨٢) وقيل إنه لعامر بن المجنون الجَرْمىّ الذى يقال له مُدرج الريح والصحيح أنه لغريض أو لابنه ثم ذكر عن الزُبَيْر أنهما لورقة وأنشد عشرة أبيات . (٣) البيتان فى الحماسة ٣/ ١٥٨ من غير عزو و بعض أبيات الكلمة فى الصاحبى ٢٣٢ والبيتان اللذان زادهما رأيتهما فى أسواق الأشواق للبقاعى عن ابن الأنبارى عن ثعلب ومثله فى تزيين الأسواق ٥٠ لقيس بن ذَرِيح قال الشهاب محمود و يقال لابن الدمينة وقبلهما :

وفى عروة العذرىّ إن متّ أُسوة ... وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

وبى مثل ما ماتا به غير أننى ... إلى أجل لم يأتنى وقته بعـدُ

والبيتان ٣ و ٧ نسبهما ابن الشجرى ١٦١ ليزيد بن مُجالد . والزائدان فى الموشى ٥٥ مع آخرَيْن لأبى وَجْزة السعدىّ والنويرى ٢/ ١٥٠ أنشدهما الأصمعى . (٤) مرخم ذَلْفاء وفى الحماسة يامىّ .

وألينُ من مَسّ الرُخامات هكذا الرواية برفع وألين وهو الصحيح . فإن كان ألين صفة للبنان فهو معطوف على المِسْواك لأن البنان يُوْرِده[١] وهو الوجه وإن كان صفة للشَفَة فهو معطوف على قوله البَرْدُ ، ويكون المراد بألْيَنَ[٢] فُوْها لأن الشفتين توصفان باللين والرقة ويُكْرَه فيهما الجُسوء والغِلَظ فان كان أراد بألين البنان فقوله : بمارنه معناه ليّنه وكل لَدْن مارن . يقال : ما أحسن مَرانة الثوب أى لُدونته ولذلك قيل لِما لان من الأنف مارن فيقول : إن بنانها مضمَّخ مطيَّب . وإن كان أراد بألين الفم فانه يعنى بمارنه الأنف ، وكانت نساء العرب تتلغَّم بالطِيْب فتضعه على الأنف وما حوالَىْ الفم قال ذو[٣] الرُمّة :

تَثْنى النِقابَ على عِرْنينِ أَرْنَبَةٍ ... شَمّاءَ مارنُها بالمسك مرثومُ

مرثوم أى ملطوخ كما يقال رثم أنفه إذا دقَّه فأدماه . وقال[٤] هُدْبَةُ :

تضمّخنَ بالجادىّ حتى كأنما الـ ... أُنوف إذا استعرَضْتهن رواعفُ

وقد قرأه قوم وألينَ بالنصب عطفا على عوارضَ فيكون على هذه الرواية يعنى الفم لا غير . والرُخامى نبت من ذكور[٥] البَقْل ينبت فى الأرض الرِخْوة له عُروق بيض تَتَبَّعُها الثيران فتحفِر عنها تأكلها قال ابن مقبل : تظَلّ[٦] الرُخامَى غَضّةً من مَراده : وجمعه رُخاميَات واضطرّ[٧] فقال : رُخامات . وهذا كما قالوا فى أُخْرَيات أُخَرات قال أبو العِيال[٨] :

إذا سَنَن الكتيبة صَدَّ ... عن أُخْراتها العُصَبُ

وأنشد[٩] ابن الأعرابىّ :

ويتّقى السيف بأُخْراته ... من دون كفّ الجار والمِعْصَم

---

(١) يشير إلى قوله : إذا ورد المسواك البيت . (٢) الأصلان باللين مصحفا .

(٣) د ٥٧٢ . (٤) من أبيات فى غ ٢١ / ١٧٤ والبلدان (زُقاق) وخ ٤ / ٥٩٧ .

(٥) ذكور البقل ماغلُظ منه وأحراره مالان ورَقّ وقد عدّ الرُخامَى الأصمعى فى النبات والشجر ٣٢ من الذكور . (٦) لم أقف عليه . (٧) الرُخامة نبت كما فى ل عن أبى حنيفة فالرُخامات جمعه ولا حاجة إلى هذا الاضطرار . (٨) أشعار هذيل ١ / ١٤١ . (٩) ل (أخر) .

وفيه : فَرَى نائباتُ الدهرِ بيني وبينها وفَرَى(١) هنا بمعنى أفسد وهذا شاهد للمبرّد لأنه قال : فَرَى وأفرى بمعنى أفسد . وقوله : بيني وبينها يعنى وَصْلَها وهو المَفْرِيُّ .

وأنشد أبو على (١/ ٥٥، ٥٤) لابى الهندى(٢) :

قل للسرىّ أبى قيس أتَهْجُرنا ودارنا أصبحت من داركم صَدَدا الأبيات

ع أبو الهندى هو عبد المؤمن(٣) بن عبد القدّوس بن شَبَث بن رِبْعِىّ الرياحى . وقال أبو الفرج اسمه غالب / بن عبد القدوس شاعر إسلامى وقد أدرك أول الدولة الهاشميّة وكان مُغْرَما بالشراب ، وكان يشارب قيس ابن أبى الوليد الكنانىَّ فاستعدى أبو الوليد عليهما فهربا منه . وقال أبو الهندى هذا الشعر . وكان أبو الوليد ناسكا . ويُلْحَق بالشعر بيتٌ رابع وهو : أما رأيت أخا الأجمال منجدلا إذا تعلَّى على كُرسيّه سجَدا (س ٥٢)

أخا الأجمال : النعمان وكان منع من اقتناء هجان الإبل وهى كِرامها البيض منها وكان لا يقتنيها سواه ، فلذلك قال أخا الأجمال أى صاحبها . منجدلا : بعنى انتشاء وسُكرا ، وقول أبى الهندى هذا مأخوذ من قول إياس(٤) بن الأرتّ :

أعاذلَ لو شربتِ الخمر حتَّى يكون لكل أنْمُلة دَبيب
إذًا لعذَرتِني وعلمتِ أنى بما أتلفتُ من مالى مُصيب

وأنشد أبو على (١/ ٥٦، ٥٥) لزَهْراء(٥) الأعرابيّة :

---

(١) جُلّهم قالوا إن فرى بمعنى أفسد وأفرى أصلح ومنهم المبرد فى كامله ٤٩٢ و ٧٠٠ . فهذا وهم لاأصل له . نعم فيهم من يقول الفَرْى الشقّ سواء كان للإفساد أو للإصلاح . انظر ل و ت .

(٢) الأبيات مع الخبر الآتى فى العقد ٤ / ٣٢٣ . (٣) كما فى الشعراء ٤٢٩ وعنه الاقتضاب ٣٤٨ . وغالب فى غ ٢١ / ١٧٧ وعنه الفوات ٢ / ١٥١ أو عبد السلام كما فى معجم الشعراء للمرزبانى (طرة الاشتقاق ١٣٧) . (٤) يأتيان فى الذيل ٤٩، ٤٨ .

(٥) شعرا زهراء وإسحق مع الخبر فى غ ٥ / ٧٧ وعن القالى فى المصارع ١٤١ والعجب أن القالى

وجدى بجُمْل على أنى أجمجمه　　وجدُ السقيم ببُرْء بعد إدنافِ

أو وجدُ ثكلى أصاب الموتُ واحدها　　أو وجدُ مُشتعِب من بين أُلَّاف

ع الوجد يكون فى الحبّ والحزن معًا بفتح الواو ، فأما فى المال فيقال وجدت وُجْدا ووَجْدا ووِجْدا هذا قول الفرّاء وجِدَةً أيضا . ومعنى الوجد هنا الحزن ، تقول حُزْنى لفَقْد جُمْل حزن السقيم المُدْنَف بعدم البُرْء ، أو حزن الثكلى بفقد ولدها الواحد أو حزن مقتطَع من الآفه لبُعدهم .

وأنشد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) :

فما وجدتُ على إلف أفارقه　　وجدى عليكِ وقد فارقتُ أُلَّافا

ع أُلّاف : جمع آلِف فإن أردت جمع إلْف قلت آلافا ، يقال منه أَلِفته وآلفتُه .

وأنشد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) :

أقول لصاحبيَّ بأرض نجْد　　وجدَّ مسيرُنا ودنا الطُروقُ

ع أراد ودنا وقت الطروق وهو الليل فحذف ، ولا يقال طرَقَ إلاّ ليلا .

أنشد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) لإسحق بن إبراهيم :

طربتَ إلى الأُصَيْبِيَة الصِغار　　وهاجك منهمُ قربُ المزار　البيتين[1]

ع قال إسحق انحدرت مع الواثق إلى النَجَف ، ثم انحدرنا إلى الصالحيّة التى يقول فيها أبو نواس :　　فالصالحيّة من أكناف كَلْواذا

والبكرى أغفلا عن شيء لا بدّ منه وهو أن زهراء كانت تكني عن إسحق بجُمْل إذا ذكرتْه فى عشيرتها .

(١) فى عيون الأخبار ١/١٤١ والحصرى البيتان غير الحوالتين المارّتين فى المصارع ٦١ أيضا . ٢/١٩٨ وهمامع الدالية الآتية والخبر فى غ ٥/٨٨ و ٨/١٦١ والأدباء ٢/٢١١ وفى الموشح ٣٠٠ والحصرىّ عن حمّاد قال عيب على أبى قوله :　وأبرح ما يكون الشوق يوما　فقال لعمرى إنه حشو ولكن ضَعوا مكانه ولكن لما أعياهم الأمر ولم يجدوا حشوا أصلح منه غيّره إسحق نفسه إلى قوله :

وكلّ مسافر يزداد شوقا

فذكرتُ بغداذ فقلت :

أتبكى على بغداذ وهى قريبـــة فكيف إذا ما ازددتَ عنها غدًا بُعْدا
لعمركَ ما فارقتُ بغـداذ عن قِلًى لوأنَّا وجـدنا من فِراق لهـا بُدّا
كفى حَزَنا أن رحتُ لم أستطِعْ لها وَداعا ولم أُحْدِثْ بساكنها عَهْدا

وغنَّيتُه فيـه . فقال اشتقت يا إسحق ، فقلتُ لا يا أمير المؤمنين : ولـكن من أجل الصِبْية . وقد حضرنى بيتان فقال هاتهما فقلت : طربتَ إلى الأُصيبية الصغار

فاستحسنهما وقال يا إسحق سِرْ إلى بغداذ فأقم مع وُلدك شهرا ثم عُدْ إلينا ، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم . قوله الأُصيبية هو تصغير صِبْية لأن أصله أَصْبِية مثل أجربة جمع جريب ويصغَّر أيضا صُبَيَّة على لفظه . وأنشد النحويون(١) فى ذلك : صُبَيَّةً على الدخان رُمْكا

وأنشَد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) لطفيل : أناس إذا ما أنكر الـكلبُ أهلَه

ع هو طفيل(٢) بن عوف بن ضَبِيْس الغنوى ويكنى أبا قُرّان ويسمى محبِّرًا لتحسينه شعرَه شاعر جاهلى وهو أنعت الناس للخيل ، وصلة بيته :

مجاوِرةً(٣) عبدَ المدان ومن يكن مُجاوِرَهم بالقَهْر لم يُتَطَلَّعِ
أناس إذا ما أنكر الكلبُ أهلَه حَمَوْا جارهم من كل شنعاء مُضْلِعِ

(١) سيبويه ٢ / ١٣٩ والعينى ٤ / ٥٣٦ ونسبه الأعلم لرؤبة وهو فى د ١٢٠ من أُرجوزة فى ٦٣ شطرا وروايته : غُلَيِّمَةً على الدخان . (٢) كذا فى د ٢ والعينى ٣ / ٢٤ وفى غ ١٤ / ٨٥ عن ابن الكلبى . . . عوف بن خليف (خ ٣ / ٦٤٣ خَلَف) بن ضَبِيْس (كأمير) بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب [بن جِـلَّان . خ] بن غَنْم بن غنىّ بن أعصُر قال ووافقه ابن حبيبَ إلَّا أنه لم يذكر خليفا . وفى د . . . . عوف بن ضَبِيْس بن دُلَيْف بن كعب بن عوف بن كعب بن جِلَّان . وخالفهم الآمدى (قطعة مؤتلفه العتيقة الصحيحة عندى) فقال إنه أحـد بنى عِتْرِيف بن سـعد بن عوف الخ وفى حاشية الأصل على العتريف « كذا فيه » وخلّط السيوطى ١٢٥ وخبط وانظر طرّتى على خ .

(٣) د ٢٨ ومعجمه ٧٥٤ .

وإن شُلّت الأحياء باتَ ثويُّهم ... على خير حال آمنًا لم يُفزَّع

القَهْر جبل فى بلاد بنى الحارث بن كعب . ولم يُتطلّع أى لم يُستطع ظُلْمه ولم تطلعه أمور يكرهها . وإن شُلّت أى طُردتْ إبل أحياء بات جارهم آمنا من أن تُطْرد إبلُه . وفى إنكار الكاب يقول عُيينة[1] بن أسماء بن خارجة يهجو :

لو كنت أحمل خمرا يوم زُرتُكمو ... لم يُنكِرِ الكلبُ أنى صاحبُ الدار

لـكنْ أتيتُ وريح المسك يَفْغَمنى ... وعنبر الهند مشبوبٌ على النار

فأنكر الكلب ريحى حين أبصرنى ... وكان يَعرف ريح الزِقّ والقار

وأنشد أبو على (١/٥٦، ٥٦) [لذى الرُّمّة] : إذا أُنتجتْ منها المهارى تشابهتْ

ع صلته :

خِدَبٌّ[2] الشَوَى لم يَعْدُ فى آل مُخْلِف ... أن اُخضرّ أو أن زَمّ بالأنف بازلُهْ

يصف بعيرا ومضى فى صفته ثم قال :

سَوَاءٌ[3] على ربّ العِشار الذى[4] له ... أجِنّتُها سُقبانه وحوائله

إذا نُتجت منه المهارَى تشابهت ... على العُوْذ إلاّ بالأنوف سلائلُهْ

هكذا الشعر إذا نتجت منه لا منها كما أنشده أبو على . ولا يجوز أن يقال نَتَجَ من الناقة سَقْبٌ إنما تُنْتَجه الناقةُ من البعير . وأيضا فإنه لو كان إذا نَتَجت منها المهارَى لقال تشابهت عليها لأنها هى . قوله خِـدَبّ الشوى أى ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يَعْدُ أن

(١) الأبيات فى الحماسة ٤/٤٥ لمالك بن أسماء والتبريزى عن دعبل والمرزبانى ٣٨ عنه وعن عمر بن شَبّة بل قالها عيينة بن أسماء بن خارجة وكان زار صديقا له فشدّ عليه كلبه فعضّه وهى فى البيان ٣/١٥٣ والحيوان ١/١٩١ . (٢) د ٤٦٩ والاصلاح ١/١٠٩ والأساس و ل (زمّ) والمخصص ٧/١١٩ . (٣) د ٤٧٢ والبازل أوّل مايبزُل نابه يكون أخْضَرَ ثم يصفرّ بتقادم الزمان . ولزَمّ بالأنف تفسير آخر وهو أن أنف كل شىء أوله أى حين رفع الناب رأسه وهو أنفه .

(٤) هو الظاهر وفى عامة نسخ د التى وكلاهما متّجه . و إلاّ بالأنوف إلاّ بالشمّ وذلك لـكرم الفحل .

طلع بازله وهو فى شخص مُخْلِف : والآل الشخص فقدّم وأخّر . والمُخْلِف الذى أتى عليه حَوْل بعد البزول . وقوله زمّ بالأنف يريد حين ارتفع وهذه استعارة . والناب إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس قال أبو النجم[١] : أخضرَ صَرّافًا كحدّ المِغْوَل

وهذا البيت أغمض معنًى وأحوج إلى التفسير من البيت الذى جاء به أبو علىّ . ثم قال هذا البعير كريم النَّسْل فسواء على ربّه أأَذْكَر أو آنَثَ . والحائل الأنثى من أولاد الإبل .

وذكر أبو على (١/٥٧،٥٦) خبر مَقّاس العائذىّ مع هشام بن عبد الملك .

ع قال الأخفش هو مَقّاس بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن[٢] عائذة قريش ، وبنو عائذة يقولون إنه خزيمة[٣] بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهرْ ، فهم عائذة قريش وهم فى بنى /أبى ربيعة (س ٥٣) ابن ذُهْل بن شيبان . ومَقّاس لقب واسمه مُسْهِر ويكنى أبا جِلْدَة وزعم صاعد بن الحسن أنه مُسْهِر بن النعمان بن عمرو[٤] مِنْ أبى ربيعة بن ذُهل بن شيبان فهو على قوله حليف لعائذة

---

(١) من أُرجوزة طويلة له فى مجلّة المجمع العلمى العربى بدمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ م وأخضر صرّافا كذا فى التنبيه أيضا وصوابه أخضرَ صَرّافٍ ويتقدمه :

يفترّ عن مكنونة لم تعصل عن كلّ ذى حرفين لم يُفَلَّل أخضر الخ .

(٢) ولفظ الأنبارى عن أحمد بن عُبيد من عائذة قريش وهم فى بنى أبى ربيعة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة . وهذا الخبر عن القالى فى ترجمة أبى المَيّاس من تاريخ الخطيب ١٤/٤٢٨ .

(٣) أى عائذة هى خزيمة قال ابن الجوّانى وشيخ الشرف يدفعهم عن النسب وعائذة هى ابنة الخمس بن قُحافة من خثعم وبها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خُزيمة بن لؤى بن غالب وهى أم (كذا) الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب بن خزيمة وعائذة مع بنى محلم (كذا) بن ذهل بن شيبان وتمام نسبه .... ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى بن غالب . وقيل هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة كما فى معجم المرزبانى ١١٦ وهو شاعر مفضّلىّ أصمعىّ .

(٤) الأصلان عمر بن أبى ربيعة ولا أراه إلّا تصحيفا . وقد انعكس الأمر على صاعد مع أنّه من قريش صليبةً فيهم حليف لأبى ربيعة فظنّه على العكس .

قريش ولذلك قيل له عائذيّ وهـذا خطأ . وقال ابن الكلبي اسمه يَعْمُرُ بن عمرو لُقب مَقّاسًا بقوله :

مَقستُ لهم ليـل التِمام بفِتْية إلى أن بدا خيطٌ من الفجر طالع

ويروى : مقستُ بهم ليـل التَمام مشمِّرا . مقستُ بهم بمعنى دخلتُ بهم . وذكر اللغويون أن اشتقاق اسمه من قولهم[1] مَقِست نفسه وتمقّست أى غَثَتْ . وهو شاعر مُجيد مُقِلّ قال :

ثم زادونى عَذابًا نزعوا عنى طِساسى

قال أبو على قال لى أبو المَيّاس : الطِساس[2] الأظفار ولم أجد أحدا من مشايخنا يعرفه .

قال المؤلف قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال :

كأن الحميم على جِسمها إذا اغترفتْـه بأطساسها
جُمانٌ[3] يجول على فِضّة جَلَتْه حـدائدُ دُوّاسِها

يعنى إذا كفّته بأطراف أصابعها وأظفارها تطرحه عن جسمها . وأكثر الناس يَمُرّ على هذا البيت صفحا ولا يدرى ما معنى إذا اغترفته بأطساسها . وإنما نبّهَ الوليدَ على هذا التشبيه امرؤ القيس بقوله :

إذا ما استحَمّتْ كان فضلُ حَميمها على مَتْنَتَيْها كالجُمان على الحال[4]

---

(١) وقد أغرب ابن دريد على إمامته وجلالته فقال فى الاشتقاق ٦٧ « جاهلى ومَقّاس مَفْعال من قاس يقيس » . وفيه ثلاثة أغلاط : (ا) ليس بجاهلىّ (ب) مَقّاس فَعّال من المَقْس (ج) وزن مَفْعال لايوجَد أصلاً . (٢) كذا فى ت وفى ل الأطساس وقد رأيتَ هنا كليهما .

(٣) الأصل جُمازٌ . . . دُوسِها مصحفا . والحدائد جمع حديدة . والدوّاس الصَيْقل .

(٤) كذا والحال طين البحر يريد ملاسته وما أحسن فى تشبيه جسمها بالطين . والبيت ليس فى رواية عاصم ورواه الشنتمرى، ١٥٢ لدى الجالى وهو الوجه والقصيدة عند العينى ١ / ١٩٧ وخ ١ / ٣٣ وفيهما لذى الحال ولم يفسّراه أى لذى ثروة وحُسن حال وهو فى خ السلفية ١ / ٧٣ لدى الحال .

أنشد أبو على (١/٥٧، ٥٦) لدُكَيْن الراجز : لم أر بؤسا مثل هذا العام

ع هو دُكين بن رجاء[1] الفُقَيْمى راجز إسلامىّ. وقوله : « أرهنتُ ورهنتُ يقالان » قال غيره يقال رهنت فى الرَهْن وأرهنتُ فى القِمار والمخاطرة ففرّق بينهما ويقال أرهنتُك الشيء أعطيتُكه لترهنه وأرهنتُ بالسِلْعة : غاليتُ بها .

قال أبو على : الحُتامة البقيّة من كل شيء .

ع والمعروف أن الحُتامة ما بقى على المائدة من[2] الطعام يقال : تَحتَّمْتُ أكلتُ الحُتامةَ وفى الحديث : من[3] أكل وتَحتَّمَ دخل الجنة . وهى الحُثالة أيضا .

وأنشد أبو على (١/٥٨، ٥٧) للشَمّاخ : فإنْ كَرِهت هجائى فاجتنِبْ سَخَطى

ع وصِلَتُه :

نُبِّئت أن رُبَيْعا أن رَعَى إبلا ... يُهْدِى إلىَّ خناه ثانىَ الجيد
وإن كرهت هجائى فاجتنِبْ سخَطى ... لا يدر كنّك إفراعى[4] وتصعيدى
وإن أبيت فإنى واضعٌ قَدَمى ... على مَراغِمِ نَفّاخ اللغاديد

يعنى رُبَيْع بن عِلْباء السُلَمىّ. أن رعى إبلا أى : كثرت إبله ليس أنه يرعاها بنفسه . واللغاديد تنتفخ من الإنسان عند الغضب . ومثل قوله : أن رعى إبلا قول البعيث[5] يهجو جريرا :

أأَنْ أمرعتْ مِعْزَى عطيّة وارتعتْ ... تِلاعا من المَرْوْت أحوى جميمُها
تعرّضت لى حتى صككتُك صَكّةً ... على الرأس يكبو لليدين أميمُها

---

(١) الأصل زُكا مصحفا . ويأتى ترجمته ١٥٨ . (٢) الأصل على مصحفا .

(٣) رواه الديلمى فى مسند الفردوس . (٤) الأصل إقراعى وهو المنع ولكن الرواية إفراعى فى الأمالى و د ٢٢ وأضداد ابن الأنبارى ٢٧٥ والكامل مع الطرّة ٨ والإفراع الإصعاد والانحدار وهو المراد هنا ، وبالإفراع يصحّ المقابلة . (٥) الحيوان ٦/١٣٩ وابن عساكر ٥/١٢٣ . من قصيدة فى النقائض ١٠٨ وتأتى الأبيات ٧١ .

وأنشد أبو على (١/ ٥٨، ٥٧) : نَفْرَعُه فَرْعا ولسنا نَعْتِلُه

ع هو لأبى النجم فى أرجوزته المشهورة[1] فى الرِهان وصلته :

يَبْرِى لنا طاوٍ كريمٌ أَبْجَلُه[2] تَبوُّعَ الذئبِ خبيبا عَسَلُه

نَفْرَعُــــه فرعا ولسنا نَعْتِلُه مَرًّا نُفَدّيه ومرًّا نعذُله

نعْتِله : أى نَتُلُّه كما يُتَلّ الرجل إلى السلطان ونعذله لنشاطه وإتعابه لنا .

وأنشد أبو على (١/ ٥٨، ٥٧) للأعشى[3] :

صَددتَ عن الأعداء يوم عُباعِبٍ صُدودَ المَذاكى أفرعتْها المَساحلُ

ع قبله :

مَتى تأتنا تعدو بسَرجك لِقْوة صَيود تَجَنَّبْنا ورأسُك مائل

صددت عن الأعداء البيت يقوله الأعشى لقيس بن مسعود[4] بن خالد الشّيبانى ، ويعيّره فِرارَ اليوم المذكور .

وأنشد أبو على (١/ ٥٨، ٥٨) لأوس[5] بن حجر : وشُبّه الهَيْدَبُ العَبامُ البيت

ع قبله :

والحافظُ الناسَ فى تَحوطَ إِذا لم يُرْسلوا خلفَ عائذٍ رُبَعا

وعَزّتِ الشَمْأَلُ الرياحَ وقد أَمسى كَميعُ الفتاة مُلتفِعا

وشُبّه الهَيْدَب العَبامُ من الا أقوام سَـــقْبا مجلّلا فرَعا

السَّنة إذا عمّت بالجَدْب فهى تَحوطُ . واللِفاع اللِحاف . يقول أمسى كميع الفتاة مُجانبا [لها] لا يريدها من الجَهْد وشدّة الزمان . والهَيْدَب الذى عليه أهدامٌ أى خُلْقان تَذَبْذَب

---

(١) تأتى ٧٨ و ١٨٧ و ٢١٧ و ٢٢٠ . (٢) الأصل أبْجُلُه مصحفا .

(٣) د ١٨٧ و يروى أقرعتْها أى ردّتها وكبحتها . ولِقْوة عقاب .

(٤) كذا والصواب مسعود بن قيس بن خالد قال الأعشى نفسه د ١٢٨ :

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤ يرجو شبابك وائل

(٥) من قصيدة فى الذيل ٣٥ ، ٣٤ .

كأنه هيدب السحاب . والعَبام الكليل اللسان وقيل العبام الغليظ الخلقة فى حُمق . وقوله مجلَّلا فرَعا ويروى ملبَّسًا فرَعا يريد جلد فرَع تُلْبِسه⁽¹⁾ سَقْبا آخر لكى تدُرَّ أُمّه عليه فشبّه الرجلَ بما عليه من تلك الأهدام والثياب لشدّة البرد بهذا السَقْب المجلَّل بهذا الجلد . ومثل قوله مجلَّلا فرَعا قول الراجز :

كأنّ⁽²⁾ خزًّا تحته وقزًّا   [أ]وْ فُرُشًا محشوّةً إوَزَّا

أراد رِيْشَ إوَزٍّ .

أنشد أبو على (١/٥٩، ٥٨) للهُذَلىّ :

يقرّبه النهضُ النجيحُ لما يرى   ومنه بُدُوٌّ مرّةً ومُثول

ع هذا البيت لخويلد⁽³⁾ بن مُرّة يكنى أبا خِراش يصف صقرا يصيد أرنبا وبعده :

---

(١) الأصل المكى يُلْبِسه . والمغربى يَلْبَسُه .   (٢) فى مختار أبواب الأصبهانى طبعتنا ص ١٨ و ل . وهما من خمسة أشطار عن ثعلب عن ابن الأعرابى :

وصاحبٍ أبْدأَ حُلْوًا مُزّا   بحاجة القوم خفيًا نَزّا

إذا تغشّاهُ الكرَى أبْرَخزّا   كأن قُطنا تحته الخ

ومُزّةُ ابنته يخاطبها . وحُلْوًا أى من القول . والنزّ الخفيف . وأُبرخزّ يصفه بقلّة النوم وخفّة الرأس ولم أجده فى شىء من المعاجم .   (٣) من بنى قِرْد وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل (الشعراء ٤١٨ والاختياران رقم ٧٢ والاستيعاب ٤/٥٦ و خ ١/٢١٢) وفى غ ٢١/٣٨ قِرْد اسمه عمرو . وأخباره فيها وفى الإصابة ١/٤٦٤ . والبيتان آخر القصيدة الأولى فى نسخة د رقم ١ وهى فى الاختيارين رقم ٧٢ وقبلهما :

أو أمغر الساقين ظَلّ كأنه   على مُحْزَئلّات الإكام نصيل

رأى أرنبا من دونها غَوْلُ أشْرُجٍ   بعيدٌ عليهنّ السراب يجول

فضمّ جناحيه و[من] دون مايَرَى   بلادٌ وُحوشٌ أمرُعٌ ومُحول

يُوائل منه بالضَراء كأنها   سَفاةٌ لها فوق التراب زَليل

والبيت الأوّل فى المعانى ٢٦٢ برواية ولا أمغر الخ وكذا الاختياران .

فأهوَى لها فى الجوّ فاختلّ قلبها صَيودٌ لحبّات القُلوب قتول

وأنشد أبو على (١ / ٥٩ ، ٥٨) للنابغة الذُبيانى : وكُلِّ مُدجَّجٍ كالليث يسمو

ع صلته[١] :

وهم زَحفوا لغَسّانٍ بزَحْف رحيب السَرْب أرعَنَ مُرْثعِنِ

بكلّ مجرّبٍ كالليث يسمو على أوصال ذَيّال رِفَنّ

وضُمْرٍ كالقِداح مسوَّمات عليها مَعشرٌ أشباهُ جِنّ

قال أبو على : ذيّال طويل الذنَب يعنى بها بنى أسد وكانوا حُلفاء بنى ذبيان . رحيب السَرْب : أى واسع الطريق حيث سَرَبَ يعنى كثرته . والمرثعن / الثقيل لا يكاد يبرح من (س ٥٤) كثرته . وقال أبو عمر مرثعنّ : مضطرب من كثرته . والمدجّج : الفارس المتكفّر فى شِكّته مأخوذ من الدُجّة وهى الظلمة ، وليل دَجوج ودَيْجوج . وقوله أشباه جنّ : يريد فى المضاء والجُرأة وأنّهم لا يتهيّبون شيئا والعرب إذا بالغت فى الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميّين ، ألا تسمع قول قيس[٢] بن زُهير ، وقيل بل قاله حاتم الطائى فى بنى زياد الكَمَلَة من فاطمة بنت الخُرشب :

بنو جِنّيّة وَلدَت سيوفا قواطعَ كُلُّها ذَ كَرٌ صنيعُ

وقال أبو الطيب[٣] فى النسيب :

إنسيّة الأنساب إن هى حُصّلت جِنّيّة الأبوين مالم تُنْسَب

وقال آخر فى الجُرأة والشدّة وهو أبو جُويرية[٤] :

---

(١) د من السّتة ٣١ . ومرثعِنّ رواية نسخ د مُرجَحِنّ . (٢) كذا قال ابن النطّاح كما فى غ ١٦ / ٢٠ وهى لقيس فى الحماسة ٢ / ١١ وتوجد فى بدء ديوان حاتم صنع ابن الكلبى . والكَمَلَة تراهم فيها وفى الشعراء ١٧٨ وابن بدرون مصر ١٢٣ وخ ٣ / ٣٦٤ والميدانى ٢ / ٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكرى ٢ ، ٢٠٣ / ٢٤٢ والمستقصى والنويرى ٢ / ١٢٣ . (٣) لا يوجد البيت فى شىء من نسخ شعره وقد جمع العاجز زيادات ديوانه . ولعله وَهِم فى حَمْله البيت عليه . (٤) والبيت لأبى جويرية عند

جِنٌّ إذا فَزِعوا إِنْسٌ إذا أَمِنوا ... مُرَزَّؤون بَهَالِيلٌ إذا احتَشَدوا

وقال الفرزدق[1] :

أحلامنا تَزِنُ الجبالَ رَزانةً ... وتخالنا جِنًّا إذا ما نجْهَلُ

وقول أبي على : ذيّال طويل الذنب قول محذوف لا يكون ذيّالا حتى يكون طويلا طويل الذَنب فإن كان قصيرا طويل الذَنب فهو ذائل ، أو ذيّالُ الذنب فيضيفون .

وأنشد أبو على (١ / ٥٩ ، ٥٨) لذى الرُمّة :

إذا ابنَ أبي موسى بِلالًا بَلغتِه ... فقام بفأس بين وَصْلَيْكِ جازِرُ

ع وقبله[2] :

أقول لها إذ شَمَّرَ الليلُ واستوتْ ... بها البِيْدُ واستدّتْ عليها الحرائرُ ... إذا الخ

تَشمير الليل : ذهابه وقُلوصه . واستوت بها البِيْدُ : أى سارت فى سَوائها ومُعْظمِها ، يخاطب بهذا ناقته وبئس ما جزاها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة التى هاجرت إليه من مكة على ناقة فقالت : إنى نذرت إن بلّغتْنى إليك أن أنحرها . فقال بئس ما جزيتِها .

وإنما تبع ذو الرُمّة فى هذا الشماخَ[3] فإنه قال يمدح عَرابةَ بن أَوْس :

البلاذرى مصر ٤٤٨ والحيوان ٦ / ٥٥ . ووجدته فى أربعة أبيات لزهير فى العقد ٣ / ٣٩٣ والعمدة ٢ / ١٠٥ وفى ملحق د من الستة ١٨٩ بيتان . ثم وجدت الأبيات خمسة فى د زهير صنع السكرى رقم ٢٢ نسخة ألمانيا فى خبر بحضرة عمر بن الخطاب قبل أن يخلق أبو جويرية وهى من قصيدة عن أبى رياش فى نسخة د زهير بالإسكوريال رقم ٤٨ فى ٣١ بيتا وبدار مصر أيضا قال والأبيات الخمسة يرويها أبو عبيدة لأبى الجويرية وهو لم يلحق سنانا ولا هرما وقد رأيت ديوانه بخط السكرى فلم أجد هذه القصيدة فيه اه وأبيات أبى جويرية وترجمته تأتيان ٧٧ . (١) النقائض ١٨٨ . (٢) د ٢٥٣ وخ ١ / ٤٥٢ وفيه الحديث الآتى ويروى : بئس ما جزيتِيها بإشباع الكسر . وانظر الفصل الآتى بأطول مما هنا فى خ ١ / ٤٥٣ والصناعتين ١٥٨ والموشح ٦٨ والعقد ٣ / ٤٢١ والسهيلى ٢ / ٢٥٧ وفيها جُلّ الأبيات الآتية .

(٣) قصيدته فى د ٩٢ وخ ٢ / ٢٢٢ .

إذا بلّغتِنى وحملتِ رحلى عَرابةَ فاشرَقى بدم الوتين
فنعم المرتجى رَحلت إليه رحى حيزومها كرحى الطحين

وغرض الشاعر فى ذلك أنه لا يبالى لأن الممدوح يحمله ويعطيه . والمذهب الأحمد فى ذلك قول عبد الله[1] بن رواحة حين خرج فى جيش مُؤْتَة :

إذا بلّغتِنى وحملتِ رحلى مسيرةَ أربع بعد الحِساء
فشأنَك فانعَمى وخلاكِ ذمٌّ ولا أرْجعْ إلى أهلى ورائى

وتبعه داود[2] بن سَلْم فقال يمدح قُثَم بن العبّاس :

نجوتِ من حَلّ ومن رِحلةٍ يا ناقَ إن قربتِنى من قُثَمْ
إنك إن بلّغتِنيه غدا عاش لنا اليُسْر ومات العدمْ

وتبعهما[3] أبو نواس فقال وأحسن :

وإذا المطىُّ بنا بلغن محمّدا فظهورهن على الرجال حَرام
قرّبْنَنا مِنْ خيرِ مَنْ وطِئَ الثرى فلها علينا حُرمة وذِمام

وأنشد أبو على (١ / ٥٩ ، ٥٨) لامرئ القيس : فيالك من ليل كأن نجومه .

ع صلته :

ألا أيها الليل الطويل ألا انْجَلِ بصُبح وما الإصباح فيكَ بأمثَل
فيالك مِن ليلٍ كأن نجومَه بكلّ مُغار الفَتْل شُدَّ [ت] بيذْبُل
كأن الثريّا عُلّقت فى مَصامها بأمراس كتّان إلى صُمّ جَنْدَل

قوله ألا انْجَلِ : العرب إذا برِمت بشىء أو ضجِرت منه خاطبتْه بمثل هذا وإن كان

---

(١) انظر السيرة ٧٩٣ والروض ٢ / ٢٥٧ وخ والطبرى مصر ٣ / ١٠٨ وابن أبى الحديد ٣ / ٤٠٥

(٢) الأبيات فى الذيل ١٣٠ ، ١٢٩ حيث نتكلم عليها ورواها الاخفش الصغير لسليمان بن قَتَّة . ويأتى ترجمة داود ١٣٢ . (٣) خ ١ / ٤٥٤ وانظر فى ٤٥٦ حكاية لابن خلكان .

لا يُجْدِى وإنما ذلك استراحة حتى قال بِشْر وهو يصف ثورا قد تَقَوَّضَ[١] عليه كُناسه فى ليلة قَرَّةٍ مَطيرة :

فبات يقولُ «أصبِحْ ليلُ» حتى ... تجلَّى عن صريمته الظلامُ

كأن الثور من ضَجَره بطول الليل يخاطبه بهذا . والمصام المكان الذى لا تبرح منه كمَصام الفرس وهو مَرْبَطه وأصله من صام إذا قام ولم يَرِمْ موضعَه . وهذه المعانى مما سبق إليها امرؤ القيس فتبعه الناس قال الطِرِمّاح[٢] فى معنى البيت الأول :

ألا أيها الليل الطويل ألا اُصبِحِ ... بِبَمٍّ وما الإصباح فيك بأروَحِ

على أن للعينين فى الصُبح راحةً ... بطَرْحِهما طَرْفيهما كُلَّ مَطرَحِ

وقال آخر فى معنى البيت الثانى :

أُراقب فى السماء بنات نعش ... ولو أسطيع كنت لهن حادى

كأَنَّ الليلَ أُوثقَ جانباه ... وأوسَطُه بأمراس شِداد

وأنشد أبو على (١ / ٥٩ ، ٥٩) للأَعشى[٣] :

نَبيٌّ يرى ما لا تَرَون وذِكرُه ... أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

وقبله : متى ما تُناخِى عند باب ابن هاشم ... تُريحى وتَلْقَىْ من فواضله ندا

نبيٌّ يرى ما لا ترون الخ .

له صدقات ما تُغِبُّ ونائلٌ ... وليس عطاء اليوم مانعَه غدا

---

(١) تقوّض انهدم . ولعل هذا وهم منه فليس ثَمّة ذكر للكُناس أصلا وقبله المفضليات ٦٥٣ .

كأَخنسَ ناشط باتت عليه ... بحَرْبَةَ ليلةٌ فيها جَهام

« وأَصْبِحْ ليلُ » مثل الضبّىّ ٥٢ ، ٦٦ والعسكرى ١ / ٥١ ، ١٣٨ والمستقصى والميدانى ١ / ٣٥٤ ، ٢٧٣ ، ٣٦٩ . (٢) البيتان فى معجمه (بَمّ) و د ٦٨ وغ ١٠ / ١٤٨ قال وبهما كان يسمّى الطِرِمّاح والحصرى ٣ / ١٦٦ حيث ترى المقابلة بينه وبين امرئ القيس . (٣) من قصيدته المعروفة د ١٠٣ والسيرة ١ / ٢٥٥ ، ٢٣٦ والعينى ٣ / ٥٩ والسيوطى ١٩٦ .

يمدح بهذا الشعر النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين قدِم مكة يريد المدينة والوفودَ على النبيّ ليُسْلِمَ فقالت له كُفَّار قريش ما قد تقدم ذكره (ص٢٢)

وأنشد أبو على (١ / ٦٠ ، ٥٩) للهذلىّ :

ماذا[1] يَغيرُ ابنتَىْ رِبْعٍ عويلُهما لا ترقُدان ولا بُؤْسَى لمن رقدا

ع هو لعبد مناف / بن رِبْعٍ الهذلىّ وهو أول الشعر وبعده : (ص ٥٥)

كلتاهما أُبطنت أحشاؤُها قَصَبا من بطن حَلْيَةَ لا رَطْبا ولا نَقِدا

إذا تَجاوَبَ نَوْحٌ قامتا معه ضربا أليما بسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدا

يقوله فى أُختَيْه وبكائهما على أبيهما يقول كأَن فى أجوافهما قَصَبَ المزامير من شدة البكاء . وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يبكى فى صلاته حتى يُسمع لجوفه أزيز كأزيز المِرْجَل . ويلعَج : أى يُحرق .

أنشد أبو على (١ / ٦٠ ، ٦٠) لعدىّ بن زيد : ربّ نار بتُّ أرمقها

ع وصلته :

يا لُبَيْنَى أَوْقِدِى النارا إنّ من تهوَيْنَ قد جارا[2]

ربّ نار بتُّ أرمُقها تَقْضَمُ الهندىَّ والغارا

عندها ظبى يؤرّثها عاقدٌ فى الجِيْد تِقْصارا

شادن فى عينه حَوَرٌ وتخال الوجهَ دينارا

الهندى يعنى الألنجوج ويؤرّثها أى يوقدها ويَشُبُّها . والتِقصار القلادة .

وهو عدىّ بن زيد بن حمار[3] بن أيوب من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم جاهلىّ

---

(١) الاصلاح ١ / ٢١٥ والكامل ٧٤٢ ، ٢ / ٢٦٣ من كلة فى خ ٣ / ١٧٢ وأشعار هذيل ج ٢ رقم ١ وشرحه فى Z. D. M G ٣٩ / ٤١١ . قوله ولا نَقِدا أى لم يتأكّل . (٢) الأبيات فى غ الدار ٢ / ١٤٧ والألفاظ ٦٥٦ ولغيرها السيوطى ٢٩٠ . والأصل قد جارا .

(٣) الذى فى غ الدار ٢ / ٩٧ و خ ١ / ١٨٤ والمعاهد ١ / ١٠٥ زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

من أهالى الحِيرة يكنى أبا عُمير . وأيّوب جدّه أوّل من سمّى من العرب بأيّوب . وقال ابن دريد[1] : وإنما قيل لقوم عَدىّ العِباد لأنهم قوم شتّى اجتمعوا على النصرانيّة وأَنِفوا من أن يقال لهم العَبيْد فتسمَّوْا بالعِبادِ . وقال الطبرى فى قوله تعالى : « وقومهما لنا عابدون معناه مطيعون ومنه قيل لأهل الحيرة العِباد لأنهم كانوا طاعة لملوك العجم ، والعرب تقول رجل عابد إذا دانَ للملك . وقال أحمد ابن [أبى] يعقوب إنما سمّى نصارى الحيرة العِبادَ لأنه وَفَدَ على كسرى خمسة منهم فقال للأَول : ما اسمك ؟ قال : عبد المسيح . وقال للثانى : ما اسمك ؟ قال : عبد ياليل . وقال للثالث : مااسمك ؟ فقال : عبد عمرو . وقال للرابع : ما اسمك ؟ قال : عبد ياسُوْعَ . وقال للخامس : ما اسمك ؟ قال : عبد الله . فقال : أنتم عِباد كلّكم فسُمّوا عِبادا . قال كُراع : معنى عبد ياسوع عبد الله قال القُطامىّ[2] :

وقد كنتَ تدعى عبدَ ياسوع مَرّةً فأخلفتَ والإخلاف من سيّئ الذكر

وأنشد أبو على (١ / ٦١ ، ٦٠) لِبشْر :

فعدِّ[3] طِلابَها وتعزَّ عنها بحَرْف قد تُغير إذا تبوعُ

وبعده : عُذافِرةٍ تَخَيَّلُ فى سُراها لها قمَعٌ وَطَلاَّعٌ رَفيع

كأن الرحل منها فوق جأبٍ شَنونٍ حين يُقْرِعها القطيع

بن محروف بن عامر بن عُصَيّة بن امرىء القيس بن زيد مناة . وحَمّاد بدل حِمار أراه تصحيفا . وفى معجم المرزبانى ٢٧ ب محروف . (١) الاشتقاق ٧ وكأن كل مافى ت (عبد) عن اللآلى ، وفيه وفى معجمه ١٨ أحمد بن أبى يعقوب وله ترجمة فى الأدباء ٢ / ١٥٦ وهو المعروف بابن واضح اليعقوبى صاحب البلدان . وفى معجمه ١٧ أغار سابور ذو الأكتاف على قبائل تنوخ ومن انضمّ إليهم بالحيرة فقاتلوه وكان شعارهم يومئذ ياالعباد الله فسُمُّوا العباد ثم ذكر كل ماهنا من الأقوال . (٢) د ٧٦ .

(٣) البيت فى ل (غور و بوع) ويأتى أبيات تتقدم هذه فى ١٣٦ وهى مما باد من شعر بِشْر وأخنى عليها الذى أخنى على لُبَد . والقَمَعة أعلى السنام . وطَلاَّع هو الصواب وفى المكّيّة كلاّع بمعنى متّسخ والمرجوح بالمغربية قلاّع .

عُذافرة : شديدة . تَخَيَّلُ فى سُراها من النَشاط . والقَمَع : السَنام . وجاب : أى غليظ يعنى حمار وحش . والسَنون : بين السمين والمهزول . والقطيع : السوط .

وأنشد أبو على (١ / ٦١ ، ٦٠) لكُثيِّر : إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبكا البيت

ع صلتُه :

إذا ذَكَرتها النفس ظلّت كأنَّما عليها من الوِرد التِهامىِّ أفكلُ

وظَلَّت دموع العين تجرى كأنها بوادى[1] القُرَى من يابس الثغر تُكحل

إذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غِراءً ومدَّتْها مدامعُ حُفَّلُ

ورواية اليزيدى عن محمد بن حبيبَ : وآدَتْها مدامعُ بُهَّل يقول كأن عينيه كُحلتا[2] بثَغْر فهى تَسيل . والثغر : ضرب من النبت فيه حرارة يلذع العين إذا أصابها ، ثم قال : وإذا نُهِى عن البكاء غارت عينه من الغِراء وهى المُلاجَّة ، يقال غارانى فلان إذا لاجَجْته فصَنع مثل ما تصنع . ومن روى آدَتْها : فمعناه أعانتها ومدّتها . وبُهَّل : مُطْلَقة من قولهم ناقة باهلٌ إذا لم يكن لها صِرارٌ .

وأنشد أبو على (١ / ٦١ ، ٦٠) للهذلىّ : فرميتُ فوق مُلاءة محبوكة

ع البيت لساعدة بن العَجْلان من بنى تميم بن سعد بن هُذيل وقبله :

يا رَميةً[3] ما قد رميتُ مُرِشَّةً أرطاةَ ثم عبأتُ لابن الأجدع

فرميتُ فوق مُلاءة محبوكة وأبنتُ للأشهاد حَزَّةَ أدّعى

مُرِشّة لها رَشاش من الدم أى نضح وقيل أراد بها الدرع وصحيحُ[4] عِبارةِ الحَزَّةِ القطعةُ من الوقت لأن الحزّ القطع .

وأنشد أبو على (١ / ٦٢ ، ٦١) : فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

---

(١) فى ل (ثغر) بُراد القَذَى مصحفا . (٢) الأصلان كحلت ولو كان فى الشعر لجاز .

(٣) الألفاظ ٦٥٣ والأنبارى ٥٧ من قصيدة فى ١٠ أبيات فى أشعار هذيل ١ / ٧٦ .

(٤) العبارة يريد التعبير والمعنى .

ع هو لأبى زُبيد وصلته :

ولـكنّى ضُـــبارِمة جَموحٌ على الأعداء مجترئٌ خَبوسٌ[١]

متى تضمُمْ يداه إليـه قِرْنًا فقد أودَى إذا بُلغ النسيسُ

الخُباسة : الغنيمة ، والخَبوس : الـكثير الغُنم . وقيل فى النسيس أنه الجَهْد ، وقيل النسيس أصل كل شىء .

قال أبو على (١ / ٦٢ ، ٦٢) لما مات حُصَيْن بن الحُمام سمعوا صارخا[٢] يصيح من جبل ويقول :

ألا ذهب الحُلو الحلال الحُلاحِل ومَن عنـده حزم وعزم ونائل

ومَن عنده فضل إذا القوم أُفحموا تصيب مَرادِىْ قولِه ما يُحاوِل

ع إذا قالت العرب فلان حلال فانما يريدون أنه ليس عليه ألِيّة فى ماله يَحْرُم بها عليه بذلُه من قولك رجل حلال إذا خرج من إحرامه ، وكذلك الشهر الحلال الذى ليس من الأشهر الحُرُم ومثل هذا البيت قول الآخر وهو عِكْرِشة[٣] أبو الشَغْب :

رأيتُ رِباطا حين تمّ شبابُه وولّى شبابى ليس فى بِرّه عَتْبُ

إذا كان أولاد الرجال مَرارةً فأنت الحلال الحُلو والبارد العذب

وقال جرير فبيّن ما ذكرته :

ولا خير فى مال عليـــه ألِيّةٌ ولا فى يمين عُقّدَتْ[٤] بالمآثم

(١) الآخذ للفريسة وهـذا البيت مع آخر يتقدمه فى ل (خبس) . والبيت الثانى مع آخر يتلوه فيـه (نسس) وهـذا التالى يوجد فى القصيدة عند ابن عساكر ٤ / ١٠٩ والأُدباء ٤ / ١١١ . وبعض الأبيات مما ليس فيها فى خ ٤ / ٣٠٩ والألفاظ ١٨٦ . ويأتى منها أبيات ١٠٤ .

(٢) كذا فى غ ١٢ / ١٢٣ ونوادر اليزيدى ٤٨ ب . والأول فى البلاغات ٢٠٣ لامرأة من الحُرَقة والبيتان من خمسة فى البيان ١ / ١٢٠ لِلجَهْضَمِيّة . (٣) البيتان من أبيات تأتى ١٥٢ .

(٤) فى النقائض ٧٥٤ و د ٢ / ١٢٨ وروايتهما غيرِ ذاتِ مَحارم . غير ذات طرق يجرى فيها التحليل والاستثناء .

وأنشد ابن الأعرابي لرجل / يخاطب امرأة : (ص ٥٦)

فلا وأبيكِ لا أُولِى عليها فتمنعَ طالبًا منّى يمين

فانى لستُ منكِ ولستِ منّى إذا ما طار[١] من مالى الثمين

وقال الأقرع بن معاذ فى مثله :

إنّ لنا صِرمة تُلْفَى مُحبَّسةً فيها مَعاذٌ وفى أربابها كَرَمُ

تُسلِّف الجارَ شِربا وهى حائمة ولا يبيت[٢] على أعناقها قَسَمُ

ونسبهما صاعد إلى الحَكَم الخُضْرىّ وقال بشّار[٣] يهجو بخلاف ذلك :

إذا جئتَه فى حاجة سدَّ بابه فلم تلقه إلاّ وأنت كمينُ

فقل لأبى يحيى متى تدرك العلا وفى كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو على : ألا ذهب الحُلْوُ الخِلالِ الحُلاحِلُ على الاضافة بالخاء معجمة جمع خَلّة . وقوله : تصيب مَرادى قوله ما يحاول . المِرداة حجر يرمَى به يقال رديت الرجل أرديه إذا رميتَه ، والمرداة أيضا حجر يكون عند جُحْر الضبّ ، يقال فى المثل « كل[٤] ضبّ

---

(١) أى إذا مُتُّ وأخذتِ من تركتى سهمَكِ وهو الثُمُن . وهذا أدقّ وأغمض من أكثر ما يفسره . والبيتان فى كنايات الجرجانى ٥٠ وابن أبى الحديد ١ / ٤٣٨ . (٢) يوجد فى د الحطيئة مصر ٤٦ بيت يشبهه :

لايصعب الأمر إلاّ ريثَ يركبه ولا يبيت على مال له قَسَمُ

وهما من ثلاثة فى الحماسة ٤ / ١٢٣ وفيها مُخَيَّسةً وأخاف أن يكون تصحيفاً قديما ومُحبَّسةً على ما بالأصلين هو الأليطُ . (٣) له فى الشعراء ٤٧٨ وعيون الأخبار ١ / ٨٩ وبديع ابن المعتز ٦١ بزيادة وحواشيه ١١٩ ورسالة الحجاب للجاحظ (فى طراز المجالس ٩٤) والحصرى ٤ / ١٥٢ والكامل ١ / ١٨٩ ، ٢٢٤ والعقد ٤ / ٢٢٦ وابن أبى الحديد ٤ / ١٤٥ وفى العمدة ٢ / ٣٢ دِعْبِل والأصح بشّار . يخاطب عبيد الله بن قَزْعَةَ أبا المغيرة أخا الماوَىّ المتكلم صاحبِ النَظّام .

(٤) المثل فى الحيوان ٦ / ٤١ والأُشناندانى ٨٩ وأبى عبيد والمستقصى والعسكرى ١٦٨ ، ٢ / ١٤٤ والميدانى ٢ / ٦٦ ، ٥٢ ، ٧١ . وهذا الفصل منقول فى زيادات الأمثال عن اللآلى .

عنده مِرْداتُه » أى يقرب منه حتفه لأنه يُرْمَى به فيُقتل . ومعنى المثل لا تأمَن الآفات والغِيَر فان الآفات مُعَدَّة مع كل أحد ، والضَّبّ سَيِّئ الهداية فذلك الحجر يُهتدى به [إليه] ويقال راديتُ الرجل ورادَسته إذا راميتَه .

والحُصين المؤبَّنُ بهذا الشعر هو الحُصين[1] بن الحُمام بن ربيعة بن مُسَابٍ مُرّىّ من بنى سهم بن مُرّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان وهو سيّد بنى سهم . وكان شاعرا فارسا وهو جاهلى وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام وكان يقال له مانع الضَيْم وقدم ابن ابنه على عبد الملك بن مروان ، فاستأذن عليه وقال : أنا ابن مانع الضيم ، فقال هذا لا يكون إلّا ابن حُصين بن الحُمام أو ابن عروة بن الورد .

وأنشد أبو على (١ / ٦٣ ، ٦٣) :

يُقرّ بعينى أن أرى مَن مكانُه ذُرَى عَقِداتِ الأبرق المتقاود الأبيات

ع هذا الشعر[2] لنَبْهان بن عَكّىّ العَبْشَمِىّ . وقوله فيه : وأُلصِق أحشائى ببَرْد ترابه هذا مذهب لكثير من الشعراء الاستشفاء بالملامسة وإلصاق الأحشاء بمواطن الأحبّة ، وقد أنشد أبو على متّصلا بهذا لمّا كان مجانسا له :

أُمِسّ العينَ ما مسّت يداها لعلّ العين تبرأ من قذاها

وقال المدائنى : رُئى عروة بن حزام عند حياض[2] عَفْراء وقد ألصَق قلبه بأرجائها كالمستشفِى بذلك . فقال له رجل ما هذا الذى تصنع بنفسك ؟ فأجابه :

بى اليَأسُ أو داءُ الهُيام أصابنى فإيّاكَ عنى لا يكنْ بك ما بيا

لمّا رآه جاهلا بدائه دعا له أن لا يُبْتلَى به ولم يؤاخذه بعتابه . وقال أبو الطيّب :

---

(١) من الكامل ٣١ ، ١ / ٢٦ . ورواها الحصرى ٤ / ٨١ عن الزُبير لحليمة الخضريّة .

(٢) وفى المصارع ٢١١ فى أعطان إبلها وحيث كانت تجلس . والبيت فيه وفى الروض ١ / ٧ واليأس يريد داء اليأس بن مضر وهو السِل ومنه مات .

وليلاً[1] توسّدنا الثويّة تحته ... كأنّ ثراها عنبرٌ فى المرافق

بلادٌ إذا زار الحِسانَ بغيرِها ... حصَى تُرْبِها ثقَّبنَه للمَخانق

صار الثرى عنده عنبرا ، والحصى جوهرا والملمس الخَشِن لينا ، والمَشَمّ التَفِل طيّبا .
وما أحسن ما نظم بعض المحدثين معنى بيت أبى الطيب . فقال فى صفة روضة وهو المَنازىّ[2]
كاتب أبى مروان صاحب ميّا فارقين :

وقانا وقدةَ الرمضاء روضٌ ... وقاه مُضاعَفُ الظِل العميم

قصـــدنا نحوه نحنا علينا ... حُنُوَّ الوالدات على اليتيم

يراعِى الشمس أنَّى قابلتْنا ... فيَحْجُبُها ويأذَنُ للنسيم

وسقَّانا على ظمإٍ زُلالاً ... ألذَّ من المُدام مع الكريم

تروع حصاه حاليةَ العَذارى ... فتَلْمِس جانب العِقد النظيم

فهذه أبرعُ عبارةٍ وأبزغُ إشارةٍ . ومن استشفاء الأحبّة بما ماسّ المحبوبَ قول أعرابى
من بنى كلاب :

ماذا عليكِ[3] إذا خُبِّرتنى دَنِفا ... رَهْنَ المنيّة يوما أن تَعودينى

فتجعلى نُطفة فى القَعْب باردةً ... فتغمِسى فاكِ فيها ثمّ تسقينى

وأنشد أبو على (١ / ٦٣ ، ٦٣) :

آلَ ليلى إنّ ضَيْفكمو ... ضائعٌ فى الحىّ مذ نَزَلا ... البيتين[4]

ع أنشدهما ابن مِقْسَم فى نوادره لأبى العتاهيـة[5] وفى أخبار ابن عيينة أن الشعر له
وقبل البيتين فى رواية من ذكر أنه لابن عينية :

---

(١) الواحدى ٢٦٠ ، ٥٦٠ العكبرى ١ / ٤٣٦ . (٢) أبو نصر وانظر ترجمته وأبياته فى
الوفيات ١ / ٤٥ والشريشى ٢ / ٤١ وقد خرّجناها بما لا مزيد عليه فى أبى العلاء وما إليه ص ١٤٠ .
(٣) البيتان فى الحماسة ٣ / ١٩٥ برواية : أن تعودينا و ثم تسقينا . (٤) عن القالى
فى المصارع ١٤٢ . (٥) ليسا فى د ولا فى أخبار ابن عيينة فى الكامل ٢٥٠ ، ١ / ٢١٠ وغ ١٨ / ١٣
وقد أغفل البكرى عما لا يُغفَلُ عن مثله وذلك أن دُنيا التى ذكرها ابن أبى عيينة فى أشعاره :

أقبلتْ دُنيا فواجَذَلا جَذَلَ الغازى إذا قفَلا

وإذا ولّت فواحزَنا حزَنَ الوالى إذا عُزلا آل ليلى

وأنشد أبو على (١/٦٣، ٦٣):

إن كان غرّكَ إطراقى أبا حَسَن فالسيف يُطرِق حينا قبل هزّته الأبيات

ع إطراقه أنه لا يضطرب قبل أن يُهزّ.

وأنشد أبو على (١/٦٤، ٦٣): يا مُرّ يا خيرَ أخ نازعتُ دَرَّ الحَلَمَهْ الأبيات

الشعر لسالم بن دارة قاله ابن الأعرابى فى كتاب الألفاظ وأنشده: يا قُرّ يا خير أخ

هكذا فى أصل أبى على فى كتاب النوادر لابن الأنبارى بخطّ أبى على: يا عمرو يا خير فتى

وروى ابن الأنبارى: يا خيرَ مَن أوقد للأ ضيافِ ناراً جَحِمَهْ[1]

ضيفك لا يَشْقَى به إلّا العسير السَنِمه

بخطّ أبى على فى ذلك الكتاب: العسير الناقة التى لم تُرَضْ، والأشبه أن تكون العسير هنا الناقة التى لم تكمل سَنَتها فذلك أقوى لها وأكثر لِنَقيها وهو لا يعقر إلّا خيارَها

أدنياى من غمر بحر الهوى خُذى بيدى قبل أن أغرقا

سقى الله دنيا على نأيها من القطر منبعقا رَيّقا

دنيا دعوتُكِ مسرِعا فأجيبى وبما اصطفيتك فى الهوى فأثيبى

هى فاطمة بنت عُمر بن حفص هَزَارْ مَرْدَ (معرّب آزاد مرد وهو الرجل الحُرّ) وهو من ولد قبيصة ابن أبى صُفرة. وابنُ مِقْسَم من أصحاب ثعلب ترجم له فى الأدباء ٦/٤٩٨ والنزهة ٣٦٠ والبغية ٣٦ بقى من تآليفه قطعة من تفسيره الأنوار رأيتها فى خزانة رامپور فيها البقرة. ومقسم فى الأسماء يأتى كمنبر وكمحدث ولا أدرى ضبط هذا إلا أنه فى المغربية والنسخة العتيقة من طبقات الزبيدى كما قد ضبطت.

(١) الأصلان زهمه. والأبيات كما رواها ابن دريد هنا بسنده فى المجتنى له ص ٨٦ وفيه يا مُرّة ورزِمَة وفى نسخة من المجتنى رذمة وكلاهما متجه ثم إنى وجدتها فى أشعار النساء للمرزبانى الدار ٣٥ ب عن شعر القبائل لأبى تمّام لأخت سعد بن قُرَظ العبدى واسمها تنهاه (؟) برواية يا سعد، ونارا زَهِمَهْ قال أى لكثرة الشَىّ عليها وأضِمة غضْبَى، وإلّا السِناد السَنِمة.

أو تكون التى شالت بذَنَبها لِلّقاح لأن النفس أشحّ عليها . ورَزِمة لها رَزْمة : أى صوت من شدّة المطر . واليَنَمَة : نبت طيّب الريح وأنشد ثعلب[١] :

يارب بيضاء على مُهشّمه أعجبها أكلُ البعيرِ اليَنَمه

مهشّمة : موضع . وأعجبها : أصارها إلى التعجّب منه .

وأنشد أبو على (١ / ٦٤ ، ٦٤) للأخطل[٢] : أَضِماً وهزَّ لهنّ رُمحَى رأسِه

وصلته قال يصف الثور والكلاب :

حتى إذا ما الثور أفرخَ رَوْعُه وأفاق أقبل نحوها يتذمَّرُ

فعرفن حين رأينَه مُتحمِّسا يمشى بنفس مُحارب ما يُذْعَرُ

أَضِماً يهُزُّ لهن رمحى رأسـهِ أن قد أُتيح لهنَّ موتٌ أحمر

أفرخَ رَوْعُه : أى ذهب فزَعُه . ويتذمَّر : أى يُهمِهمُ كذلك قال أبو عبيدة وقال غيره يتذمَّر : أى يَحُضّ نفسَه على الإقدام / يقال تذامر القوم إذا حضَّض بعضهم بعضا ، وذمرتُه أنا حضضتُه . ومتحمّس : متشدّد . وحَمِس الوغا : أى اشتدّ ، والموت[٣] الأحمر الشديد . وفى الحديث : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد أقرب إلى العدوّ منه ، أى اشتدّ البأس ، وقال قوم : الموت الأحمر هو القتل لما فيه من الدم ، والموت الأغبر : هو الموت جوعا وذلك أنه يغبرّ فى عينه كلُّ شىء .

(س ٥٧)

وأنشد أبو على (١ / ٦٤ ، ٦٤) للهذلى : كأن محرَّبًا من أسد ترَج

ع الشعر لأبى[٤] ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث الهذلى جاهلى إسلامى وقبل البيت

فانك إنْ تُنـــازلْنى تنازلْ فلا تَكْذِبْك بالموت الـكَذوب

كأنّ[٥] محرَّبا من أُسْد ترَج يُنازِلهم لنــابَيْه قبيب

---

(١) الأنبارى ١٨٤ و ل (هشم وينم) والبلدان (مهشّمه) . (٢) د ٢٣١ .

(٣) مثل فى الفاخر ص ١١١ والعسكرى ١ / ٥٠٥ ، ٢٤٥ والميدانى ٢ / ١١٥ ، ١٧٢ ، ٢٣١ والطالقانى ٤١ والحريرى المقامة ١٣١ ويأتى ١١٠ . (٤) مرّ نسبه ٢٦ . والبيتان فى د رقم ٥ من قصيدة فى ١٨ بيتا . (٥) البيت فى الألفاظ ٨٧ والبلدان (ترج) و ل (قبب)

يريد لا تكذبك نفسك وهى الكذوب ، ومثله قول العبدى[(١)] :

فأقبلَ نحوى على قُدرة فلمّا دنا أكذبته الكذوبُ

وقيب : صوت وهو القبقبةُ وأنشد : قبقبةَ الجرّ بكفّ المستقِى يريد صوت الجرّة .

وأنشد أبو على :

ومؤتضِمٍ علَىّ لأن جدّى يَبُذّ جدودَه المتقدمينا

[كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١ / ٦٥ ، ٦٤) لرؤبة[(٢)] : وطامح النَخْوة مستكِتّ

قبله فإن ترَيْنى أحتمِىْ بالسَكتِ فقد أقوم بالمَقام الثَبْت

أشجعُ من ذى لِبد بخَبْت يَدُقّ صُلْبَاتِ العظام رَفْتى

وطامح النَخْوة مستكِتّ طأطأ من شيطانه التعتّى

صكّى عرانينَ العِدَى وصتّى حتى ترَى البَتِّيَ كالأرتّ

قوله أحتمى بالسكْت : يقول أمتنع من أن أتكلّم لأنى قد كبِرْتُ فأخاف أن أُفنّد .

وخَبْت : موضع بعينه مأسدة . والرَّفت الدقّ والكسر . وقال الأصمعى : المستكتّ العظيم فى نفسه وقيل هو الغضْبان . وروايته طأطأ من شيطانه المعتّى من العُتُوّ وهو الصحيح وتُوجَّه رواية أبى على على أنه أراد ذى التعتّى فحذف . وقال الأصمعى الصتّ الصكّ ولا يصرَف . وقال غيره : الصتّ والصتيت الجَلَبة والصياح . وقيل الصت الرفع . وقيل الضرب باليد .

وأنشد أبو على (١ / ٦٥ ، ٦٥) [لرؤبة] : وقد ترَى ذا حاجة مُؤْتَضًا

---

(١) من قصيدة مرّ الكلام عليها ص ١٣ . والرواية الشائعة « صدقتْه الكذوب » وهو مثل الميدانى ١ / ٣٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٦١ وشرح الدرّة ١٥٠ . (٢) د ٢٤ وأراجيز العرب ١٨٦ ويقال العتو والتعَتّية بمعنى وفى ل (صتت) التعتّى .

ع قبله :

دَاينْتُ(١) أَرْوَى والديونُ تقْضَى فَمطَلتْ بعضا وأدّتْ بَعْضا

وهى تَرى ذا حاجة مؤتَضّا ذا مَعَض لولا يَرُدّ المَعْضَا

المؤتض المُلْجأُ المُضْطَرّ يقال أَضَّنى ذلك الأمر يؤُضّنى . وقال الأصمعى : المَعْض الكراهية يقال مَعِض يمعَض مَعْضا ومَعَضا . وقال ابن دريد : يقال أمعضه الأمرُ ومَعَضه إذا مَضَّه .

وأنشد أبو على (١/ ٦٥، ٦٥) : أبصرتَ ثَمَّ جامعا قد هَرَّا الأشطار(٢)

ع جامع اسم رامٍ . وهى للمرّار الفَقْعَسى وهو المرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نَضْلة الأشجّ(٣) ابن جَحْوان بن فَقْعَس يكنى أبا حسّان شاعر إسلامىّ . والمرّارون من الشعراء سبعة ، المرّار الفَقْعسى هذا ، والمرّار العَدَوىّ ، والمرّار العِجْلى ، والمرّار الطائىّ ، والمرّار الشَيبانىّ ، والمرّار الكلبى ، والمرّار الحَرَشى ، وقد جمعتهم فى كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وأنشد أبو على (١/ ٦٥، ٦٥) :

إذا رآنى قد أتيتُ قَرْطَبَا وجال فى جِحاشه وطَرْطَبا(٤)

---

(١) العينى ٣/ ١٣٩ وسيبويه ٢، ٣٠٠ من أرجوزة فى د ٧٩ .

(٢) فى الألفاظ ٨٥ والمخصّص ١٣/ ١٢٥ . (٣) وفى خ ٢/ ١٩٦ عن الآمدى نضلة بن الأشتر بن جَحْوان وفى غ ٩/ ١٥١ بدل الأشتر الأشيم . وهم عند الآمدى ستة دون المرّار الشيبانى وزاد مختار مؤتلفه عن حماسة الخالديّين مَرّار بن بُديل العبشمىّ . قوله يكنى أبا حسّان وفى رسالة ابن القارح ١٩٦ أبا القَطِران . (٤) الشطران كذا بدون كلام البكرى وهاك ما تيسر لى :

الطرطبة دعاء الحُمُر والشاء . ورأيت يعقوب رواهما بزيادة أشطار وعلى حَوْكٍ آخر :

لمّا رآنى ابن جُرَىَ كَعْسَبَا وجال الخ

وجاض منى فَرَقًا وطَخْرَبَا

فأدركَ الأعثَى الدثْورَ الخُنْتُبَا يشدّ شـدًّا ذا نجاء مِلْهَبا

كما رأيتَ العَنبَانَ الأشعَبَا يوما إذا رِيعَ يُغَنِّى الطَلَبا

الكعسبة العَدْو البَطىء والطخربة الفُساء . انظر الألفاظ ٣٠٧ و٢٥٠ و٨٥ والمخصّص ١٣/ ١٢٥ و ل (قرطب وطرطب وعثا) .

وأنشد أبو على (١ / ٦٥، ٦٥) لذى الرُّمّة :

ظلّت تفَالَى وظلّ الجوْنُ[1] مصطخِمًا كأنّه بتناهى الرَّوض محجومُ

ع وبعده :

حتَّى إذا حان من خُضْرٍ قُوادمُه ذى جُدّتيْن يكُفّ الطرْفَ تغييمُ

خَلَّى لها سَرْبَ أُولاها وهيَّجهَا من خَلفها لاحِقُ الصُقلَيْن هِمْهيمُ

يعنى العَيْر والأُتُنَ . ورواية أبى العباس :

.....وظلّ الجأْب مكتئبا كأنه عن سِرار الأرض محجوم

ظلّت تفالَى يَفلِيْ بعضها بعضا ، والحمار مكتئب لأنها تضْرَحه من أجل أنها حوامل . وسَرار الأرض أكرمها وأخلقها للنبات . يقول منعه إفراط العطش أن يأكل لأنه إنما يأكل اليبيس فصار بمنزلة المحجوم من الابل وهو المكموم الفم . وخُضْر قوادمُه : يعنى الليل والأخضر الأسود عند العرب ، قال سبحانه فى صفة الجنّتين بشدّة الخُضرة : « مُدْهامَّتان » . وقوادمه : أوائله . والجُدّة : طريقة ممتدّة مثل الطرُّة . وجعل إلباس الليل الأرضَ بمنزلة الغَيْم . خَلَّى لها سربَ أُولاها : أى خلّاها تتبع أواخرُها سوابقَها لما أرادت من الورْد . وهيّجها : حثّها لطلب الماء . وهِمْهِيْم : ذو هَماهِمَ يردّدها فى صدره . والتناهى فى رواية أبى على جمع تَنْهِيَة وهى مواضع تنهبط ويجتمع إليها ماء السَّيْل .

وأنشد أبو على (١ / ٦٥، ٦٥) :

قوم[2] إذا اشتجَر القَنا جعلوا القُلوبَ لها مَسالكْ

---

(١) الأمالى الجوب وفى ب و ل و ت (فلى) الجوْن . ورواية د ٥٨٥ كرواية أبى العبّاس . وتفالَى تكادَمُ بعضها بعضا . وثقالا تصحيف فى الأمالى صوابه فى ب وغيره .

(٢) البيتان فى الريحانة ٤٠٣ و بزيادة الأول فى طَبعة لاهور ١٢٨٨ هـ من الحماسة ٢٢٣ :

لا يَبْعَدن قومى الذيــــن هم الأُسود لدى المعارك

و بعد البيتين فى إسناد خبر أبيات ذى الرمة الآتى عند القالى عُزَيْر بن طلحة كَكميت بالغين

اللابسينَ قلوبَهـــم فوق الدروع لِدَفع ذلكْ

هذه إشارة إلى أنهم يقدّمون المدافعة بجُنَن الرأى والسياسة قبل المدافعة بجُنَن السلاح والبِزّة لمّا كان الحزم والتدبير وصحّة النظر فى الأمور إنما تكون بالعقل ، والقلب هو الذى يُعقل به كما قال الله سبحانه : « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » .
وقد بيّن هذا المعنى ابن نُباتةَ بقوله :

لبِسوا القلوبَ على الدروع حَزامةً منهـــم فليس تُقَلَّمُ الأظفار

وقال أبو[1] تمام :

من كل أَرْوَعَ ترتاح المَنونُ له إذا تجرّد لا نِكْسٌ ولا جَحِدُ
إذا رأوا للمنايا عارِضًا لبِسوا من اليقين دُرُوعا مالها زَرَد

فاليقين هنا بإزاء الحَزامة فى قول ابن نُباتة والرأى هو المقـدَّم فى الحروب كما قال أبو[2] الطيّب :

الرأى قَبل شَجاعة الشُجعان هو أوّلٌ وهى المَحلّ الثانى
فإذا هما اجتمعا لنفس مُرّةٍ بلغتْ من العلياء كلَّ مكان

وقول ابن نُباتة : فليس تُقَلَّمُ الأظفار يعنى لا يُفَلّ لهم حدٌّ ولا تُخْضَد لهم شوكةٌ كما قال الذبيانى[3]

وبنو فَزارة لا مَحالة أنهم آتُوكَ غيرَ مقلَّمِى الأظفار

/ وقال معن بن أوس : (س ٥٨)

مضبوطا فى النسخة العتيقة الأندلسيّة من الأمالى بالدار وكتبت سنة ٤٨٦ هـ وعليها طُرَر لعلماء الأندلس كأبى الوليد الوقشى وغيره . (١) د ٨٩ ترتاع على ما هو الظاهر .

(٢) الواحدى ٢٧٠ ، ٥٩٤ العكبرى ٢ / ٣٩٣ . (٣) د من الستة ١٣ برواية و بنو قُعَيْن . وهم بطن من أسد حُلَفاء ذبيان وفزارة هو ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فلا معنى لذكرهم هنا إذ هم من غطفان صليبةً وليس فى إنجادهم النابغةَ عجب أو غرابة .

وذى[1] رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغْنه　　بحِلْمِىَ عنه وهو ليس له حِلْمُ

وذكر أبو على (١/٦٦، ٦٦) خبر[2] الأصمعى قال: بينا أنا بحِمَى ضَرِيّة إذ وقف علىّ غلام من بنى أسد إلى آخره.

ع قال بعض الرُواة: ضَرِيّةُ[3] التى نُسب إليها الحِمَى ضرية بنت نِزار بن معدّ بن عَدْنان. وقيل هى خِنْدِف زوج اليأس بن مُضر وأم طابِخة ومُدْرِكة وقَمْعة. وخندف: لقب. والخَنْدَفة مِشية الذى يقلّب قدَمَيه كأنه يعْزِف بهما ولتلقيبهما خبر[4]، والصحيح أن اسم خِنْدِفَ ليلى بنت [حُلْوان بن] عمران بن الحاف بن قضاعة. وقوله حُرَيْقيصُ: الحرقوص دويّبة مُجذَّعَة[5] تشبه بها أطرافُ السِياط، يقال لمن يُضْرَب أخذتْه الحراقيصُ وقيل الحرقوص شبيه بالبُرغوث وربما نَبَتَ له جناحان فطار. وقال أبو عُمَر المطرّز[6] وهى دويّبة تألف أرحامَ الأبكار. قال الراجز فى ذلك:

ويلك يا حُرقوص مَهلا مَهلا　　أإبلاً أعطيتَنى أم نَخلا

وقال آخر:

مالقِى الأبكارُ من حُرقوص　　من مارد لِصٍّ من اللصوص

يدخل بين الغَلَق المرصوص　　من غير مَهْرٍ غالٍ أوْ رخيص

(١) من قصيدة تأتى ١٨٠. والأصلان ليس بذى حلم مصحفا. (٢) الخبر والأبيات النونية عنه فى خ ٣/٢٥٢ والشريشى ٢/٢٠٤. (٣) هذا كله فى معجمه ٦٢٦ ومنه الزيادة هنا ولكن جاء فيه ١١ أن ضَرِيّة اسم بِئْر. (٤) وانظر الروض ١/٦١ والسيرة ٥٠ وت والزيادة الآتية فى معجمه و بدونها فى السيرة. (٥) بالذال والدال كمجدوعة ومُجْدَعة بهما المحبوس على مرعى سَوْء. (٦) فى كتاب المُداخَل له ص ٤٥٤ الذى طبعه العاجز بمجلة المجمع الدمشقى سنة ١٩٢٩ م ج ٨ وما يتلوه وكل ما هنا فيه وفى الاشتقاق ١٢٥ و ل (حرقص). وقد سبق قلمه بلفظ الراجز لأن المقطّعة لجارية ويتلو الشطرين فى الكتابين الأوّلين: أم أنت شىء لا تبالى الجَهْلا فالصواب الراجزة. وترى معانى الحرقوص فى المُداخَل ومختصر الوجوه ٣٥ والمعاجم.

والحرقوص أيضا : نَواة البُسرة الخضراء ، والحرقوص أيضا : طرف السوط ، يقال للمضروب أخذتْه الحراقيصُ ، وبكل ذلك يحتمل أن يسمَّى الرجل . وقال محمد بن[1] يزيد : كان اسم ذى الثُديّة الذى أنذر به النبىُّ صلى الله عليه وسلم وقتله علىّ رضى الله عنه حُرقوصا ، وأنشد للرُهَيْن المُراديّ الخارجىّ :

وأسأل اللهَ بيع النفس محتسِبًا   حتى أُلاقى فى الفِردَوْس حُرقوصا

وفى الخبر : أُنشدك لمرّارنا ، قد تقدَّم ذكر المرّارِين وهو الأسدىّ منهم وهو الفَقْعَسىّ[2] وفى الشعر[3] :

سكنوا شُبيثا والأحَصَّ وأصبحتْ   نَزَلَتْ منازلَهم بنو ذُبْيـان

وفيه : وإذا فُـلان ماتَ عن أُكرومة   رَقعوا معَاوِزَ فقدِه بفـلان

هذا مثل قول نهشل[4] بن حَرّىّ :

وليس يهلك منا سيّدٌ أبدًا   إلاّ افتَلَينا غلاما سيّدا فينا

وقول أوس[5] بن حجر :

إذا مُقْرَم منا ذرى حَدُّ نابه   تخمّطَ فينا نابُ آخرَ مُقْرَمِ

وقول أبى[6] الطمَحان :

---

(١) الكامل ٥٩٥ . وأبيات المرادىّ فيه ثلاثة   (٢) الأصلان (وهو بق)

(٣) فى خ والشريشى والبلدان (شبيث) لرجل من بنى أسد .

(٤) تبع الشعراء ٤٠٥ كما تبعه الحُصْرىّ ٤ / ٢١٦ وأخاف أن يكون وهما من القُتَبىّ ونسبه فى الحماسة ١ / ٥٠ لبعض بنى قيس بن ثعلبة وعن أبى رياش أنه لبشامة بن حَزْن النهشلى وفى الكامل ٦٤ لأبى مخزوم النهشلى . والعجب من القتبى أنه نسبه فى العيون ١ / ١٩٠ لبشامة وانظر خ ٣ / ٥١٠ بطرّتى والعينى ٣ / ٣٧٠ .   (٥) من آخر كلمة فى د . وبالمغربية :   وإنْ سيّد منّا ذرا

(٦) من أبيات فى الكامل ٣٠، ١ / ٢٥ ولكن فى الحيوان ٣ / ٢٩ وعنه الشعراء ٤٤٧ للَقِيْط بن زُرارة . القتبى و بعض الرُواة ينحل هذا الشعر أبا الطمَحان القينىّ وليس كذلك إنما هو للقيط . ومن غير عزو فى البيهقى ١ / ٧٥ .

وإنّى من القوم الذين هُمُو هُمُو　　إذا مات منهم سيّد قام صاحِبُه

(قلت[١] وقول السموأل :

إذا سيّد منا خلا قام سيّدٌ　　قؤول لما قال الكِرام فعول)

وأنشد أبو على (١ / ٦٦ ، ٦٦) للأعشى[٢] :

زِنادُكَ خير زناد الملوكْ　　صادَفَ منهن مَرْخٌ عفارا

ع بعده :

فإنْ يَقدحوا يجدوا عندها　　زنادَهمو كابياتٍ قِصارا

ولو رُمتَ تَقْدَح فى ليلة　　حَصاةً بنَبْع لأوريتَ نارا

يقال فى المثل[٣] : « أَرْخِ يديك واُسترخ إن الزنادَ من مَرْخ » يُضرب لمن طلب حاجة فيؤمَن أن لا يُلِحّ فيها فان صاحبه كريم . والكابية من الزناد التى لا تُورِى . وروى أبو عبيدة : ولو بِتَّ تقدح فى ظلمة　صفاة بنبْع　والصفا لا تُوْرِى وكذلك النَبْع .

قال أبو على : الأعلى زَنْد والأسفل زَنْدَة .

وقد جعل أُمية ابن أبى الصَلْت الزَنْدَة طَروقةً فقال :

والأرض نوَّخها[٤] الإلٰه طَروقةً　　للماء حتى كلّ زند مُسفَد

وأنشد أبو على (١ / ٦٧ ، ٦٦) للعجّاج :　　عاينَ حيًّا كالحِراج نعمُهْ

وقبله قال وذكر جيشا غزاهم :

---

(١) هـذه الزيادة فى المتن بخط الأصل من بعض نُسّاخ أصله . ولـكن ليست فى المغربية . والبيت فى د ١٢ والحماسة ١ / ٦٠ . وفى غ ٦ / ٨٤ وقيل لابنه شُرَيح وقيل لدُكَيْن وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وقيل للجُلاح الحارثى انظر السيوطى ١٨٠ وسرد العينى ٢ / ٧٨ القصيدة .

(٢) د ٤١ .　　(٣) الكامل ١٢١ والعسكرى ٤٦ ، ١ / ١٢٤ والميدانى ١ / ٢٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٧٠ .

(٤) الأصلان توجّها ومفسد مصحفين ومسفد من السِفاد والبيت فى الحيوان ٣ / ١١٣ ول و ت (سفد) و د ٢٦ .

بات[١] يُقاسى أمرَه أمُبْرَمُهْ   أعْصَمُه أم السحيلُ أعصَمُهْ
حتى إذا الليل تجلّت ظُلَمُهْ   عايَنَ حيًّا كالحِراج نَعَمُهْ
يكون أقصَى شَلِّه مُحْرَنجِمُهْ

المُبْرَم المفتول . والسحيل خيط واحد غير مفتول ، يقول بات يقاسى أن يَشُنّ الغارة عليهم ولا يتمكّث ولا ينتظر وهو السَحيل أو يَمْكُثَ وهو المُبْرَم . وقد فسّر أبو على باقيَه . ومثله لزهير[٢] :

إذا شُلّ رُعيانُ الجميع مَخافةً   نقول جهارا ويحكم لا تنفِرّوا
على رِسْلكم إنا سنُعْدِى وراءكم   وتمنعكم أرماحُنا أو سنُعْذِر

يعنى نُعدِى خيلَنا .

وذكر أبو على (١/٦٧، ٦٧) خبر حضرمىّ بن عامر وابن عمّه جزْء ، ومن الرُواة من يقول حِصْن بن عامر ، كذلك قال ابن الأعرابىّ . فاما جزْء فهو جزْء بن[٣] فاتك الأسدى .

وأنشد أبو على (١/٦٨، ٦٨) ليزيد بن الحَكَم الثقفىّ :

تُكاشِرنى كَرْها كأنك ناصحٌ   وعينُك تُبدى أنّ صدرك لى دَوِ

القصيدةَ[٤] إلى آخرها .

---

(١) ل (حرجم) ود ٦٤ .   (٢) د من الستة ٨٣ . والأصل يقول : ولا تنفّروا مصحّفين .

(٣) وفى أضداد الأصمعى ٥٠ جزْء هو ابن سِنان بن مُؤْلِمَةَ وفى جمهرة العسكرى ٩٩، ١/٢٥٣ هو ابن مالك والأبيات فيهما وفى أضداد يعقوب ٢٠٣ وابن الأنبارى ٧٨ والكامل ٤١ والاقتضاب ٣٦١ وعنه خ ٢/٥٦ وليس ٦٨ ولم أر أحدا يكون دعاه حصنا مع أن العسكرى رواها عن ابن الأعرابى عن ابن الكلبى .   (٤) القصيدة فى ٢٧ بيتا عن الفارسى خ ١/٤٩٦ وليعلم أنها فى الأمالى ١٧ بيتا وبعضها فى غ ١١/١٠٠ والعيون ٢/١١ و ٣/٨٢ والعينى ٣/٨٧ والسيوطى ٢٣٧ ول (دوى وغيره) . وروى الأصبهانى عن أبى عبيدة قال أنشدنى أبو الزعراء قال أنشدنى رجل من بنى قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد :   تكاشرنى الخ   قال فعجبت من ذلك وأنشدته أبا عمرو ابن العلاء وقلت

ع هو يزيد بن الحكم بن عثمان ابن أبى العاص الثقفى وعثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نسبه ابن الأعرابىّ . وقال غيره[1] إنه يزيد بن الحكم ابن أبى العاص وأن عثمان الصاحب عمّه ويكنى يزيد أبا خالد . وقوله : أن صدرك لى دَوٍ هو فَعِلٌ من الدَوَى وهو المرَض ، وليس من لفظ الداء لأن الفعل من الداء دَاءَ يَداءُ [داءً] فهو داءٍ[2] مثل قولك كبش صافٌ . وقال الشاعر فى الدَوَى[3] الذى هو المرض :

باضَ النعامُ به فنفَّر[4] أهلَه إلاّ المُقيم على الدوَى المتأفِّن

والمكاشرة المضاحكة ومنه قول أبى الدرداء : إنا لنكشِّر فى وجوه قوم وإن قلوبنا لتَقْلِيهم . وقوله : فليت كَفافا كان خيرك كله البيت : قال ابن جنى فى المسائل الحلبيّات يريد فليته أو فليتك . وقوله كفافا خبر كان وهذا كما قال :

إنّ[5] من يدخلِ الكنيسة يومًا يَلقَ فيهــــا جآذرًا وظِباءَ

قال ويروى البيت برفع[6] الماء ورفع الشرّ ونصبه ، فإذا نصب شرَّك رفع الماء . ومُرْتَوٍ أيضا مرفوع لأنه خبر شرَّك المنصوب بليت والماء مرفوع على هـذا بفعله الذى

إنى كنت أرويه ليزيد فأنشدنيه أبو الزعراء لطرفة فقال إن أبا الزعراء فى سنّ يزيد ويزيد مولّد يُجيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقا . ثم شنّع الأصبهانى على أبى الزعراء وأن الشعر ليس من نمط شعر طرفة ولا رواه له أحد . وأبو الزعراء أعرابىّ لا يحصّل ما يقول على أن ليزيد عدة كلمات فى المعنى .

(١) هذا القول هو الصواب وصححه الأصبهانى وانظر خ ١ / ٥٤ وفيه أن عثمان عمّ أبيه .

(٢) داءٍ أصله دَوِئٌ كصاف أصله صَوِفٌ . (٣) فى ل المصراع الأخير على أن الدوى المقصور فيه بمعنى الدواء الممدود .

(٤) وسّع أمر عيشهم . وباض النعام كنى به عن الخِصْب . والحلبيات لأبى على الفارسى وعندى منه نسخة . (٥) للأخطل السيوطى ٤٥ وخ ١ / ٢١٩ وانظر رحلة ابن جبير ٣٣٨ سنة ١٨٥٢ م ولا يوجد فى د . والأصلان المدينة يوما . (٦) رفع الماء رواية مصنوعة من تمحلات شيخه الفارسى وتعدّ من مُنْدِياته وقد شنّع عليه المعرّىّ فى الغفران ٥٧ .

هو ارتوى : أى ما ارتوى شاربُ الماء . وإذا رفع شرُّك عطفه على قوله خيرُك ، ورفعه بكان ونصب مرتوٍ : أى ليتك كان شرُّك عنى مرتويا أى مُقْلِعا فيُسْتَغْنَى عنه كما تقول رَوِيْتُ رويتُ[1] من كذا أى انصرفتُ عنه وزالت حاجتى إليه ، فينتصب هنا على أنه خبر كان كما ارتفع هناك على أنه خبر ليت / والماء مرفوع أيضا بفعله كالوجه الأول . وأما ما ارتوى الماءُ (ص ٥٩) مرتوٍ بنصب الماء ورفع مرتو فلا[2] نظَرَ فيه . قوله ما ارتوى الماءَ مرتوٍ . يقال رَوى الرجل لأهله وارتوى إذا استقى لهم الماء . وروى غير[3] أبى على بعد قوله : فكلٌّ مجتوٍ قُرْبَ مجتوِ

لعلّك أن تنأى بأرضك نِيَّـــةٌ   وإلاّ فإنّى غيرَ أرضك مُنْتَوِ

وقوله : وكم مَوْطِنٍ لولاى طِحْتَ كما هَوَى   بأجرامه من قُلّة النِيق مُنْهَوِ

لا يجيز المبرّد لولاى ولولاك ، ولا يجوز عنده إلاّ على الانفصال لولا أنا ، ولولا أنت ، وسيبويه يجيز فيه الاتّصال ، وزعم أن الكاف فى موضع جرّ ، وإذا أظهرتَ كان ما بعد لولا مرفوعا . وقال ابن كيسان : الكاف فى موضع رفع لا جرّ قال : والضمير إذا عُلم موضعُه ساغ فيه ذلك ، ألا ترى أنك تقول أنا كأنتَ فأنت وهو ضمير رفع فى موضع خفض ، فكذلك يكون ضمير الخفض فى موضع رفع إذا امن فيه اللَبْسُ . وقوله أو أخو مَغْلة[4] لو : يقال لَوِىَ يلوَى لَوًى ، وهو أن يلتوِى مُصْرانُه فلا يُحْدِث . وقوله : فياشرمن يدحو الدَحْو البَسْط ، يقال دحا يدحو ويَدْحَى ، والمِدْحاة خشبة يُدْحَى بها . وقوله كما كتمتْ داءَ ابنِها أُمُّ مُدْوِ : فسّره أبو على تفسيرًا غير مُقْنِع وأىّ[5] نسبة بين دُواية اللبن

---

(١) كذا مكرّرا . (٢) ظاهر البداهة . (٣) البيت و ٩ أبيات أخرى مما فات القالى فى خ .

(٤) المَغْلة علّة تكون فى الجوف . والمُصْران جمع مَصير على توهّم الميم أصليّة .

(٥) لم يفهم البكرى رحمه الله مغزى كلام القالى فلام غير مُليم وهو المُليم :

وكم من عائب قولاً صحيحا   وآفته من الفهم السقيم

وإنما أراد القالى أن أم الولد أرادت أن تَلْبِس على أُمّ الخِطْب مخافة أن تظُنّ أن خَتَنَه جَشِع حريص على الأكل فأوهمتْها أنه يريد لُبْسَ أداة الحرب ، وأى معنى خافته فى خروجه إلى الصحراء

واللجام فى اللفظ أو فى المعنى وما يَجعل ذلك إلى هـذا وإنما أرادت أُمُّه أن تَلْبِسَ على أمّ خِطْبه وتُوهمها أنه أراد بقوله أدْوِى أخرج إلى الدوِّيّة ، فأجابته على هذا المعنى تُعْلِمه موضع اللجام ليُرَى[1] أنه صاحب ركوب وصيد ، وفهِم الغلام غرض أمِّه فاستمرّ لما لحنت له به.

وهذا من المَعارض[2] الحسنة. وروى قتادة عن مطرّف عن عمران[3] بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فى المعارض مندوحة عن الكذب » ومن أحسن ما ورد فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى طلائعَ المشركين وهو فى نفر يسير من أصحابه . فقال المشركون ممن أنتم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء من المياه ، فنظر بعضهم إلى بعض وقال: أحياء البادية كثير وانصرفوا . أراد النبى عليه السلام قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان ممّ خلق خُلِقَ من ماء دافق » . ودخل بعض الزُّهّاد على بعض الجبابرة فأحضر له اللهو والمغنّين ، فجعل الزاهد يقول للمغنى كلما فرغ من غِناء أحسنتَ ليرفع عن نفسه شرّ ذلك الجبّار . فلما خرج الزاهد قيل له فى ذلك . فقال إنما كنت أقول أحسنتَ إذا سكتَ . وأراد رجل الوصول إلى المأمون فى ظُلامة فلم يصل إليه ، فقال على الباب : أنا أحمد النبيَّ المبعوثَ ، فكتب بذلك صاحبُ الخبر يذكر أن رجلا تنبّأ فأُدخل على المأمون فقال له ما تقول فذكر ظُلامته . فقال له ما تقول فيما حُكى عنك ؟ قال وما هو ؟ قال ذكروا أنك تقول إنك نبىٌّ قال معاذ الله إنما قلت إنى أحمد النبيَّ المبعوثَ أفلست يا أمير المؤمنين ممن يحمده قال نعم ، واستظرفه ونظر فى أمره .

وأراد بعض الأمراء أن يولّى إبراهيم النخعىَّ القضاء وعلِم أنه لا يتخلّص منه بالإباء من

حتى تصرفه إلى لُبس الأداة فما يجعل سانح الأروى كبارح النعام وأين هذا من ذاك ، على أن القالى إنما فسّره كما فسّره الأصمعى فى الصفات وابن دريد فى الجمهرة ١ / ١٧٤ وابن الأثير فى المرصّع (خ ١ / ٤٩٦) وابن منظور فى ل (دوى) .

(١) ولتُرِىَ أيضا ظاهر .

(٢) المعاريض والمعارض جمع المِعراض .

(٣) الحديث أخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى السُّنَن ، وهو ضعيف وهو مثل فى الميدانى ١ / ١١ ، ٩ ، ١٣ وكنايات الجرجانى ٥٤ وكلهم رووه إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب .

ذلك فقال له : والله ما أُبصر إلاَّ ما بصَّرنى غيرى يعنى الله تبارك وتعالى يوهمه العمَى فتخلّصَ منه . وخرج شُريح من عند زياد وهو يجود بنفسه ، فقيل له كيف تركت الأميرَ ؟ قال : تركتُه يأمرُ وينهَى يوهمهم أنه لا بأس عليه فلم يلبثوا أن نُعى لهم ، فقيل له فى ذلك فقال : نعمْ تركتُه يأمر بالوصيّة وينهى عن البكاء .

وقال أبو على (١ / ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٩) دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تَمُتَّ إلينا بحُرمة ، ولا جدَّدت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتيك لاستوجبت عندنا جزيلَ الصِلة ثم أنشد يزيدُ :

وانى لأستحييكمو أن يَقودنى … إلى غيركم مِنْ سائر الناس مَطمَعُ
وأن أجتدِى للنفع غيرَك منهم … وأنت إمام للبريّة مَقْنَع

ع قد تقدم ذكر الأحوص (١٩) ، وإنما[1] قال هذا الشعر فى عمر بن عبد العزيز لا فى يزيد بن عبد الملك . ونظم أبو تمام[2] هذا المعنى فى أحسن نظام فقال :

رأيتُ رجائى فيكَ وَحدكِ هِمّةً … ولكنّه فى سائر الناس مَطمَعُ

وقال آخر وأظنه ابراهيم بن العبّاس :

إذا طَمعٌ يوما غزانى[3] منحتُه … كتائبَ يأس كرَّها وطِرادَها
سوى طمع يُدْنِى إليك فإنه … يبلّغ أسبابَ العُلا مَن أرادَها

---

(١) مازال البكرىّ رحمه الله يهذِى منذ اليوم ولا يتثبّت فلم يدّع القالى أن البيتين فى يزيد حتى يؤاخذه وإنما نقل الرواية بلفظها ويُريد يزيد أن بيتيك فينا أهلَ البيت ، ألم يكن عمر من بيته ؟ فهذه الوسيلة والحُرمة كافية لا يحتاج الأحوص معهما إلى تجديد مدح فى يزيد نفسه وهذا ظاهر . وقد روى الخبر الزبيرُ ثم قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (غ ٤ / ٥٠ و ٨ / ٥٥) فلم يؤاخذ أحدا . وفى الأمالىّ زيادة لم يُنتبه عليها وهى (وقال الرياشىّ وإنما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز (رض)) فهذا الزائد سار أيضا فى وادى تُضَلّل . والبيتان لعلهما من الكلمة التى ذكرها ابن الشجرى ١٥١ .

(٢) د ١٧١ . (٣) الأصل غدابى . فلعله غزانى أو عدابى وبالمغربية عَرانى .

وقال الخُرَيمى [١] فى نحوه :

عَطاؤكَ زين لامرئ إنْ أصبتَه بخير وما كلُّ العَطاء يَزينُ

وليس بعار بامرئ بذلُ وجهه إليك كما بعض السؤال يَشينُ

وقال أبو الطيّب :

وقَبض نوالِه شَرَف وعِزّ وقبض نوال بعض الناس ذامُ

وأنشد أبو على (١ / ٦٩، ٦٩) :

إنى رأيتك كالوَرقاء يُوحِشها قُرْبُ الأليف وتَغشاه إذا نُحِرا

ع [٢] فسّر أبو على معناه ولم يُبيّنه . وقال الورقاء : ذئبة تنفر من الذئب وهو حىّ ، وتغشاه إذا رأت به الدمَ . وأنشد ثعلب [٣] (عن ابن الأعرابى قول العجّاج فى مثله) :

ولا تكونى يا ابنة الأشمّ ورقاء دَمّى ذِئبَها المدمِّى كالها

قال ابن الأعرابى قال لى أبو المكارم : إن الذئاب إذا رأت ذئبا قد عُقر وظهر دمُه أكبّت عليه تقطّعه وتمزّقه وأُنثاه معها . فيقول هذا لامرأته لا تكونى إذا رأيت الناس

---

(١) هذا وهم منه فإنهما لأميّة ابن أبى الصلت وذُكرا فى شرح بيت المتنبىّ الآتى (فى الواحدى ٧٤، ١٦٤ والعكبرى ٢ / ٣٢٧) وانظر البديعى ١ / ٢٩٠ والجمحى ٦٧ والأشتقاق ٨٩ والمثل السائر ٣٠٧ والصناعتين ٣٠ وغ ٨ / ٣ وابن عساكر ٣ / ١٢٤ . والأصلان كما بذل السؤال مصحفا .

(٢) لفظ التنبيه لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلاّ أبا علىّ والتفسير الذى ذكره خلاف المعهود فى ذُكران الحيوان وإناثه وكيف يسمّى أليفا مَن يوحِش قربهُ ثم ذكر تفسير أبى المكارم ومثله فى الحيوان ٦ / ٩٧ و ٩٨ وهو لا يبعد عما فى الأمالى و ل (ورق) بلفظ أبى المكارم . ولكن بيت القالى لا يحتمل تفسيرا غير تفسير القالى ويوحشها قرب الأليف نَصّ فيما أنكره البكرى عليه . وتفسير أبى المكارم هو للبيت الآتى وهذا البيت جاء فى المعانى ١٦٣ فأعجب من إنكار البكرىّ وفيه يعنى ذئبة تنفر من الذئب وهو صحيح فاذا رأت به دمًا غَشِيَتْه لتأكله . هذا ولكن فى الأمالى و ب دُوَيْبة تنفر من الذئب . (٣) الشطران فى الحيوان ٦ / ٩٧ و ت و ل (دمى وورق) وهما لرؤبة فى د ١٤٢ من ٦١ شطرًا والزيادة من المغربيّة . وأغرب فى التنبيه أيضا فى عزوهما إلى العجاج وهما فى المعانى ١٦٣ غير معزوّين

قد ظاموني عليَّ معهم فتكوني كهذه الذئبة ، وهذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من [أن] الذئبة تَنْفِر من الذئب وهو حيّ ، وهذا خلاف المعهود المعقول ، وكيف يسمّى أليفا من يوحِش قربُه وإنما الأليف من يوحش بُعده ويؤنس قُرْبُه . ومثل هذا قول الفرزدق[1] :

وكنتَ كذئب السَوْء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

وقول العُجير[2] :

فتى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دمًا فهو آكِلُهْ

وأنشد أبو علي (١ / ٦٩ ، ٧٠) لأبي حيّة النُميريّ : بدا يوم رُحنا الشعر

وأوّل القصيدة على ما أنشده جماعة من الرُواة أثبتُّها لجَوْدتها :

ألا يا غراب البين فيمَ تَصيحُ ... فصوتُك مشنوءٌ إلىَّ قبيح

وكلَّ غداة تنتحى لك تنتحى ... إلىَّ فتلقانى وأنت مُشِيْح

تخبّرنى أن لستُ لاقىَ نعمة[3] ... بعدتَ ولا أمسى لديك نصيحُ

وإن لم تَهِجْنى ذاتَ يوم فإنه ... ستُغنيك ورقاءُ السَراة صَدوح

/ تذكّرتَ والذكرى شَعوف لذى الهوى ... وهنّ بصحراء الخُبَيْتِ جُنوح (ص ٦٠)

حبيبا عَداكَ النأىُ عنه فأسبلتْ ... على النحر عينٌ بالدموع سَفوح

إذا هى أفنتْ ماءها اليومَ أصبحتْ ... غداً وهى ريّا المِئْقَيَيْن نَضوح

لَعَيْناكَ يوم البين أسرع واكفاً ... من الفَنَن المطور وهو مَرُوْح

ونسوةِ شَحْشاحٍ غَيورٍ يَهَبْنَه ... أخى حَذَر[4] يَلْهُوْن وهو مُشِيْح

---

(١) الجمحى ٨٤ والحيوان ٦ / ٩٧ ول وت (حول وغيره) والبحترى ٢٠٤ من غير عزو وهو فى د بوشر ٢٦ فى خبر من ٩ أبيات . (٢) من كلمة فى الأمالىّ ١ / ٢٧٨ ، ٢٧٥ . ويروى لزينب بنت الطثرية . ووهم ل (حول) فى عزوه إلى الفرزدق . وموعدنا للكلام على الكلمة ص ١٤٧ .

(٣) الأصلان نِعْمة . ويذكر المشبب بها باسمى سَمْراء ودهماء . ونعمة من أسماء النساء .

(٤) من المغربية وبالمكية أخى حار مصحفا .

ظَلِلتُ وقد ولَّوْا بليل وقَلّصت ... بهم جِـلّةٌ فُتْلُ المَرافق رُوح
فلاقيتُهـم يوما على قَطَرِيّة[1] ... وللعيس مما فى الخُدور دليح[2]
فقلن ولم يشعُرْن أنى سمعته ... وهن بأبواب الخُدور جُنوح
أهـذا الذى غَنَّى بسمراء حِقْبةً ... أتاح له منهـا السَقامَ مُتيحُ
وقائلة أُوْلِيْنَه البُخـل إنه ... لِمَا شاء من ذَرْوِ الكلام فصيح
وقائلةٍ لولا الهـوى ما تجشّمت ... به نحوكم عُبْرُ[3] السِفار طليح

جرى[4] يوم سرنا عامدين لأرضنا . على التوالى الى قوله وقالوا دم . المُشيح والشحشاح والشحشحان : المواظب على الشىء المُجِدّ فيه . وكذلك رواه غير أبى على : من ذَرْوِ[5] الكلام : أى شىء تسمعه خفىّ . وقَطَرِيّة : إبل منسوبة إلى قَطَر وهى بالبحرين . ودليح : ثقيل يقال مرّ يدلح إذا مَرّ مُتثاقلا . وقوله أولِيْنَه البخل : هـذه النون هى نون جمع المؤنث كما تقول أُرْمِيْنَه يانسوةُ . وعُقابٌ بإعقابٍ : بالكسر بخطّ أبى علىّ . وقوله : ودام لنا حُلو الصفاء صريح : حلو الصفاء : هو نعت لشىء محذوف ولولا ذلك ما نَعَتَه بعدُ بصريح كانه عَهْدٌ حلو الصفاء أو وُدّ .

وأبو حيّة[6] : هو الهيثم بن الرّبيع بن كثير بن جناب النميرى من شعراء الدولتين وهو شاعر محسن على لُوثة كانت فيه .

وأنشد أبو على (١ / ٧٠ ، ٧٠) لابن[7] أبى فَنَن :

ولمـا أبت عيناى أن تَملِـكا البكا ... وأن تَحْبِسا سَحَّ الدموع السواكب
تثاءبتُ كى لا ينكر الدمعَ مُنْكِرٌ ... ولكن قليـلا ما بقاء التثاؤب [الأبيات الثلاثة]

---

(١) النجائب القَطَرية منسوبة إلى قَطَر قرية . (٢) الدَلْح المشى بالحِمْل متثاقلا . والدليح أغفل عنه ل و ت . (٣) العُبْر مثلثًا . (٤) أكثر أبيات القالى عند الحصرى ٢ / ١٦٧ وشرح مقصورة حازم ٢ / ٤٨ . (٥) يقال أتانا ذَرْوٌ من الخبر وهو اليسير منه لغة فى ذَرْء . (٦) مرّ ٢٦ . (٧) مرّ البيتان ٤٩ .

هو أحمد ابن أبى فَنَن[1] . واسم أبى فَنَن صالح مولًى للربيع بن يونس ، يكنى أحمد أبا عبد الله وكان أسود ، وهو شاعر مُجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرَفة ومعانٍ مستحكمة منها قوله :

وحياةِ[2] هجركِ غيرِ معتمِد إلاّ رجاءَ الحِنْثِ فى الحَلِف

ما أنتِ أحسنُ ما رأيتُ ولا كَلَفى بحبِّـك منتهى كلفى

أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كاف ، فأقسم بحياة هجرها وتوخّى الخلاف فى الجواب لعل الهجر يموت وإن كان ابن المعتزّ قد أشار إلى هذا المعنى بقوله[3] :

وحياةِ عاذلتى لقد صارمتُه وكذبتُ بل واصلتُه وحياته

إلاّ أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقدم لأن ابن أبى فنن إنما شُهر بالشعر فى أيام المتوكّل ، واستفرغ شعره فى الفتح بن خاقان .

وأنشد أبو على (١ / ٧٠ ، ٧٠) متّصلا بما ذكرنا شعرا أوله :

يقولون ليلى بالمغيب أمينةٌ له وهو راعٍ سِرَّها وأمينُها

فإن تك ليلى استودَعَتْنى أمانةً فلا وأبى أعدائها لا أخونها

ع هذا قسم إن كان على مذهب ابن أبى فَنَن فانه سيخونها وإن كان على حقيقة القَسَم فأى حقّ لأبى أعدائها . وقد قال بعضهم إن حىّ الشاعر كانوا حربا لحىّ المرأة وأبو أعدائها أبو حىّ الشاعر نفسِه .

قال أبو على (٧١ ، ٧١) فى قول اسحق :

إن[4] تَرَىْ شيبًا علانِى فانّى مع ذاكَ الشيب حُلْوٌ مَزِيْرُ فى المزير ثلاثة أقوال

---

(١) ورأيت فى رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٨٥) أبو فنن محمد بن حمدون بن إسمعيل كذا .

(٢) الحصرى ٤ / ١٤٨ محرف الاسم وفيه ما أنت أملح مَنْ . (٣) د ٨٨ سنة ١٣٣١ هـ والأصلان واصلته وحياتى وهو تصحيف أو غلط لأن البيت آخر أربعة الوصل فى قوافيها الهاء .

(٤) الأبيات فى غ ٥ / ٦٤ ثلاثة عشر . وفيه : لا يروعنَّكِ شيبى فانّى .

وفيه قول رابع قيل إذا كان الرجل شديد القلب رابط الجأش فهو مزير . وهذا التبيين أوقع هنا لقوله بعده :

قد يَفُلّ السيفُ وهو جُرازٌ ويصول الليثُ وهو عقير

وأنشد أبو على (١ / ٧١، ٧١) للجعدىّ :

يصمِّم[1] وهو مأثور جُرازٌ إذا جُمعت لقائمه اليدان

ع قبله :

وقد أبقتْ صروف الدهر منّى كما يَبْقَى من السيف اليمانى

يصمِّم . وبعده :

مضى عصر وما يُشْرَى بمال ولو سيقتْ به مائتا هِجان

ورواية أبى على عن إبراهيم بن محمد بن عَرَفة : تحسَّرَ وهو مأثور جُراز . كذا نقلته من خطّ أبى علىّ . وقوله تحسَّرَ أى نَحَلَ ورقّت حديدتُه . مأثور فيه أثر والأثر الفِرِنْد . وقوله إذا جُمعت بقائمه اليدان : يريد اليد العُضْوَ والأَيْدَ القُوَّةَ فثنّى على الأخفّ . فقال اليدان لأن اليد لا تُغْنِى إلاّ بالشِدّة .

قال : وتَرَى الحُسامَ — على جرآءة حدِّه مثل الجبان — بكفّ كل جبان

وقال أبو الطيّب[2] :

وما السيف إلاّ بَزُّ غادٍ لزِينة إذا لم يكن أمضَى من السيف حامِلُهْ

---

(١) الأبيات فى المعمرين رقم ٦٥ . والمرتضى ١ / ١٩١ وخ ١ / ٥١٣ وغ ٤ / ١٢٨ .

(٢) لا يوجد فى شىء من نسخ شعره ولا الزيادات التى جمعتُها . نعم وجدت له فى المعنى :

إذا ضَربتْ بالسيف فى الحرب كفّه تبيّنتَ أن السيف بالكفّ يَضرِبُ

ووجدته فى عيون الأخبار ١ / ١٢٩ وهذا دليل أنه لبعض من تقدم المتنبىءَ وجَدَّه . ثم وجدته ولله الحمد فى ديوان البحترى الجوائب ١ / ٣٣ واختيار عبد القاهر .

وقال أبو تمام[1] :

وقد يكهم السيف المسمَّى منيَّةً　　وقد يرجع المرء المظفَّر خائبا

فآفة ذا أن لا يُصادِف مَضْرِبًا　　وآفة ذا أن لا يُصادِف ضارِبا

وما يشرى : أى لا يباع . ويشرى يكون أيضا بمعنى يشترى وكذلك بعت يكون بالمعنيين . مائتا هجان : يعنى الإبل الكرام البيض . وهجان يقع على الواحد والجميع .

والنابغة هذا هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة[2] يكنى أبا ليلى صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه ومدحه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنه من شعره وهو قوله[3] :

ولا خير فى حِلْمٍ إذا لم تكن له　　بَوادرُ تَحمى صفوه أن يكدَّرا

ولا خير فى جَهل إذا لم يكن له　　حليمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لا يفضُضِ الله فاك فعاش مائتين وعشرين سنة لم تنفضّ[4] له ثنيّةٌ أى لم تتحرّك عاش ثلاثة قرون والقرن ثمانون سنة وقال فى ذلك[5] :

صحبتُ أُناسا فأفنيتُهم　　وأفنيتُ بَعْدَ أُناس أناسا

---

(١) د ٢٣ وروايته السهم المظفر أن لا يصادف راميا وهو الوجه . (٢) جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كذا عند الجمحى ٢٦ والمرزبانى ٦٨ ب عن أبى عبيدة وابن الكلبى ولقيط والمعمرين رقم ٦٥ وفى الشعراء ١٥٨ عبد الله بن قيس وفى معجم المرزبانى وغ ٤ / ١٢٧ عن أبى عمرو الشيبانى والقحذمىّ حيان (حبان ، حسان) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عُدَس وقيل بن عمرو بن عُدَس مكان وحوح بن ربيعة بن جعدة الخ . ثم ذكر روايات ابن الكلبى وأبى اليقظان وأبى عبيدة فى نسبه فراجعه وخ ١ / ٥١٢ والإصابة ٣ / ٥٣٧ والاستيعاب ٣ / ٥٨١ و ٤ / ١٧٠ ، وأخشى أن مافى الشعراء مصحف كما صحّف فى اسم أبى زبيد . (٣) من كلمة جهريّة .

(٤) ولم تنفضّ أيضا : لم تنفرق ولم تنكسر وبالمغربية لم تَنْقَضْ مشكولا .

(٥) تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٣ .

ثلاثة أهلين أفنيتُهم وكان الإله هو المستآسا

(س ٦١) / وتحنّف فى الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال :

الحمد[١] لله لا شَريكَ له مَنْ لم يَقُلْها فنفسه ظَلَما

وأنشد أبو على (١ / ٧١، ٧١) للأسود بن يُعْفُر[٢] :

وكنتُ إذا ما قُرِّب الزاد مُولَعًا بكلِّ كُميت جِلْدُهُ لم يُوَسَّف

ع قال الأسود يهجو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضاف طُهَوِيًّا فنحر له وجعل ذلك اللحم خَزِيرًا فأكثر عقال من الأكل فعيّره الأسود ذلك فقال :

لِيَبْكِ عقالاً كل كِسر مؤرَّب مَذاخِره[٣] للآكل المُتَحيِّف

فتُجْعَلَ أيدٍ فى حَناجِرَ أُقنِعَتْ لعادتها من الخزير المغرَّف

وكنتُ إذا ما قُرِّب الزادُ مولَعًا البيتين

هكذا الرواية فى أمالىّ أبى على « وكنتُ » بالضمّ وكذلك الرواية فى شعر الأسود يصف نفسَه أنه يكتفى فى زاده بالتمر عن الخزير وعن أكسار البعير يقال كِسر مؤرَّب أى عظيم[٤] تامّ لحمه . وقد رواه قوم بفتح التاء .

وهو الأسود بن يَعْفُر ويقال[٥] يُعْفُر بضم الياء والعين[٦] هكذا مختار بعض اللغويين ابن عبد الأسود بن جندل بن نَهْشَل بن دارم شاعر جاهلىّ يكنى أبا نهشل .

---

(١) راجع تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٢ وخ ٤ / ٤ . (٢) البيتان فى المحاضرات ١ / ٢٩٦ وملحق د الأعشى ٣٠٣ والأوّل فى الغفران ١٣ و ل و ت (كمت ، وسف ، جلد) . وفى البيت الثانى فى المحاضرات : إذا خفّت مَزادةُ مُخْلِف . وجلده الخ كذا فى الأصل ولكن فى عامّتها والأمالى وب والمغربيّة جَلْدةٍ لم تُوَسَّفِ وبيتا البكرىّ فى المعانى ٣٥٥ . (٣) المَذاخر البطن والأصلان فجعل بلا نقطتين . (٤) وبالمغربية عظم مكبرا . (٥) يَعْفُر بضم الفاء فقط ممنوعا وبضمّ الياء أيضا مصروفا لزوال وزن الفعل ، ورووا عن الضّبىّ يَعْفِر كيضرب أيضا (النوادر ٢٤ والأنبارى ٨٤٦ ومستدرك ت) ومرّ نسب الأسود ٣٠ . (٦) كذا بالأصلين يريد عين الكلمة وهى الفاء هنا .

وأنشد أبو على (١ / ٧٢ ، ٧١) لِهُدْبة[١] بن خَشْرَم :

طَرِبتَ وأنت أحيانا طَروبُ　　وكيف وقد تعلّاكَ المَشِيبُ

يجِدّ النأىُ ذِكرَكِ فى فؤادى　　إذا ذهلت عن النأى القلوب الأبيات[٢]

ع عَنْ[٣] هنا بمعنى من أجْل . وفيها :

ألا ليت الرياح مسخَّراتٌ　　بحاجتنا تُباكِر أو تؤوبُ

وبخطّ أبى علىّ تصبّح أو تؤوب . وقوله : فانا قد حللنا دارَ بَلْوَى هذا الشعر وغيرُه يقوله فى سجن عثمان بالمدينة لأنه أصاب دم رجل من قومه يقال له زيادة بن زيد وكان لزيادة ابن صغير يسمّى المِسْوَرَ ، فلم يزل هُدبة مسجونا حتى أدرك المِسْوَرُ فبذل له أشراف أهل المدينة عشر ديات فى أبيه ليُخلّصوا هُدبةَ فأبى إلاّ القوَدَ ، وكان زيادة أبوه كلما نازع هُدبةَ فيما كان بينهما قال :

سأجزيكمو ما دمتُ حيًّا فإنْ أمُتْ　　فيوم لكم نَحْسٌ إذا شَبَّ مِسْوَرُ

فكان كما قال قتله مِسْوَر صبرا . قال ابن المسيَّب هُدبةُ أول مصبور بالمدينة بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم خبر طويل . وهو هُدْبَة بن خشرم بن كُرْز[٤] بن حُجير

---

(١) تجد أخباره وشعره غ ٢١ / ١٦٩ (وعنه السيوطى ٩٦) والكامل ٧٦٥ والشعراء ٤٣٤ والتبريزى ٢ / ١٢ والبيهقى ٢ / ١٣٧ والعينى ٢ / ٤٢٧ وتأتى ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٥٥ . (٢) تمام الأبيات عند ابن الشجرى ٦٠ وانظر خ ٤ / ٨٢ والحماسة البصرية والعينى ٢ / ١٨٤ والسيوطى ١٥٢ و ٩٦ .

(٣) ويروى على . (٤) كُرْز ابن أبى حَيّةَ بن سلَمَةَ الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبة | بن قُرّة بن خَنْبَشَ بن عمرو بن ثعلبة | بن عبد الله بن ذُبيان بن الحارث بن سعدِ هُذيم بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ويقال بل سعد بن أسلم بن هذيم . وهُذيم عبد لأبى سعد ربَّى سعدا فنسب إليه . خ ٤ / ٨٤ و غ ٢١ / ١٦٩ . والزيادة من المرزبانى ١٦٤ ب وفى الاشتقاق ٣٢٠ أبى حية الكاهن غلطا وعند التبريزى ٢ / ١٢ عن أبى رياش سعد بن هُذيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة وهو الصواب لا ماهنا . ولم أجد أحدا يكون سمّى أباحيّة حُجيرا . و بطرّة معجم المرزبانى أن هُدبة ليس من ولد الكاهن ثم ساق النسب على مساق آخر .

من سَعْدِ هُذَيم وهو سعد بن ليث بن سُوْد بن [؟ أسلم بن] الحاف بن قُضاعة .

وأنشد أبو على (١ / ٧٢ ، ٧٢) للمتلمِّس[١] : ألم تر أن الجَوْنَ أصبح راسيًا

صلته : وما الناس إلاّ ما رأوا وتحدَّثوا وما العجز إلاّ أن يُضاموا فيجلسوا

ألم تر أنّ الجون أصبح راسيًا تُطيف به الأيام ما يتأيّس

عصى تُبَّعًا أيام أهلكت القُرَى يطان عليه بالصفيح ويُكلَسُ

الجَوْن : حصن اليمامة سُمّى بذلك لِلَوْنه ، ويزعمون أن تُبَّعًا لمّا غزا القرى أعياه هذا الحِصْن . وروى الأصمعى : يطان على صُمّ الصفيح ويُكلَسُ يقول فالناس على خلاف ذلك ليسوا حجارة ، فلا ينبغى لهم قبول الضَيْم رجاء الحياة .

واسم المتلمِّس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله[٢] من بنى ضُبيعة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عَدْنان . ولُقِّب المتلمِّس ببيت قاله فى هذا الشعر وهو :

فهذا أوانُ العِرْض حَىَّ ذُبابُه زنابيره والأزرقُ المتلمِّسُ

وأنشد أبو على (١ / ٧٢ ، ٧٢) للطريف العنبرىّ :

إنّ[٣] قناتى لنَبْعٌ ما يؤيِّسها عَضُّ الثقاف ولا دُهْنٌ ولا نار

ع وبعده :

وإن جارىَ لا يرضى لِمنْعَتِه بأن يكون له من غيرنا جارُ

---

(١) د رقم ٥ والحماسة ٢ / ١٠٢ وخ ٣ / ٢٧٠ وغ ٢١ / ١٢٢ . (٢) عبد الله بن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وَهْب بن جُلَىّ بن أحمسَ بن ضُبيعة بن ربيعة بن نِزار وقيل جرير بن عبد العزى غ ٢١ / ١٢٠ وخ ٣ / ٧٣ والتبريزى ٢ / ١٠٢ . ويكنى المتلمس أبا عبد الله (٣) يتلوه عند الطبرى ٩ / ٢٩٨ ومجموعة المعانى ٥٠ :

متى أُجِرْ خائفا تأمَنْ مَسارِحُه وإنْ أُخِفْ آمنا تَقْلَقْ به الدار

إن الأمور إذا أوردتَها صَدرت إنّ الأمور لها وِرد وإصدارُ

ويأتى الشاهد ٩٠ .

وهو طَرِيْف بن تميم العنبرى يكنى أبا عمرو فارس من فرسان بنى تميم شاعر مُقِلّ جاهلىّ قتله حَمَصِيْصَةُ[١] الشيبانىّ بشَراحيلَ الشيبانى من بنى أبى ربيعة .

وقال أبو على (١ / ٧٣ ، ٧٢) اجتمع طريف بن العاصى الدوسى وهو جَدّ طفيل ذى النور ابن عمرو بن طريف والحارث بن سفيان بن لَجَإ بن مُنْهِب عند بعض مقاول حمير فتفاخرا ، فقال الملك للحارث : يا حارِ ألا تخبرنى بالسبب الذى أخرجكم عن قومكم وذكر الحديث إلى آخره .

ع هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصى بن ثعلبة بن سُليم بن[٢] فَهْم الدَوْسىّ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن قومى غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهد دَوْسًا . فقال يا رسول الله : اجعلْ لى آيةً يهتدون بها . فقال : اللهم نوِّر له : فَسَطَعَ نور بين عينيه . فقال : يا رب أخاف أن يقولوا مُثْلة ، فتحوّل إلى طرف سَوْطه ، فلما وفد على قومه بالسَراة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب نارا ، وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة فى بعض الحديث . وفيه : « واسم صاحبهم عَنْقَشٌ » عَنْقَش[٣] النون فيه زائدة . يقال عقشتُ بالشىء : جمعته ، وعقشت العودَ : ثنيته ، فجمعت طرفَيْه وأنكر الخليل عنقشا وقال : إنه مصنوع . وأنشد فى الخبر :

وإنّ[٤] كلام المرء فى غير كُنْهِه   لـكالنَبْل تَهْوِىْ ليس فيها نِصالُها

---

(١) هو ابن شراحيل المقتول . وما هنا عن الاشتقاق ١٣١ وخبر مقتل طريف فى المغتالين نسختى ٩٨ والعقد ٣ / ٣٤٥ ومعجمه ٥٠٥ والبلدان (مُبايض) والمعاهد ١ / ٧١ .

(٢) وكذا فى الإصابة ٣ / ٢٢٥ والاستيعاب ٣ / ٢٣٠ مصحفا وعند السهيلىّ ١ / ٢٣٥ بن جهم وهو ابن غَنْم بن دَوْس ، وعن معجم المرزبانى أنه الطفيل بن عمرو بن حُمَمَةَ وانظر خبر إسلامه ونوره فى السيرة ٢٥٣ ، ١ / ٢٣٥ .

(٣) كما فى الاشتقاق ٣٢٧ و ت .

(٤) لِهُبَيْرة ابن أبى وَهْب المخزومى البحترى ٣٣٥ والبيان ٣ / ١٠٤ من ثلاثة فى الاشتقاق ٩٥ . ثم رأيت بطرّة النسخة الأندلسية المتنسخة سنة ٤٨٦ هـ بالدار هذا البيت : « لهبيرة . . . وُجد بخطّ أبى علىّ »

إذا لم يكن عليها نِصال طاشت فلم تُقَرْطِسْ وعارت يمينا وشمالا ، فضرب ذلك مثلا للكلام فى غير كُنهه كما قال المتوكل[1] :

الشعر لُبُّ المرء يَعْرِضُه   والقول مثل مواقع النَبْل
منها المقصِّر عن رَمِيَّته   ونوافذٌ يذهبن بالخَصْل

(ومثل هذا قول الآخر[2] :

وإنما الشعر لبّ المرء يعرضه   على المُجالس إن كَيْسًا وإن حُمُقا)

وأنشد أبو على (١/ ٧٥ ، ٧٥) للبيد : رَعَى خرزَاتِ المُلك عشرين حِجّةً   البيت

وصلته :

وغسّان[3] زَلّت يوم جِلّق زَلّةً   بسيّدها والأريحىُّ الحُلاحلُ
رعى خَرَزاتِ الملك عشرين حِجّةً   وعشرين حتى[4] فاد والشيب شامل
فأضحى كأحلام النيام نعيمُهم   وأىُّ نعيم خِلتَه لا يُزايل

ويروى وسيّدها . قوله : رعى خَرَزَات الملك : يريد تاج الملك أى ساس الملك أربعين سنة . وذكر أبو عبيدة أن المَلِك كان / إذا مضى لملكه عام زاد فى تاجه خرزَةً فكان يُعلَم سِنُوْ مُلكه بعدد خرَزاته . وقوله : وأى نعيم خلته لا يزايل هذا كقوله فى استفتاح القصيدة : (س ٦٢)

(١) الليثى كما فى غ ١١ / ٣٧ والموشح ٢٢٨ والمرزبانى ١١٩ ب عن الصولى قال ويروى لغيره والآداب لابن شمس الخلافة ١١٦ . ولكن فى الحيوان ٣ / ١٨ لمعبد (؟ لمعِقَر) بن حِمار البارقىّ .

(٢) هذا فى هامش المغربية بغير خطّها وفاتنى تقييد مظانّ البيت وحفظى أنه يُنْسَب لحسّان ويتلوه : وإنّ أشعر بيت أنت قائله   بيت يقال إذا أنشدتَه صَدَقا

ثم وجدته فى العمدة ١ / ٧٣ كما كتبته ولله الحمد . ثم وجدته أحد ثلاثة أبيات لبُقيلة الأشجعى فى الإصابة ١ / ١٦٢ رقم ٧٢١ وكذا فى المؤتلف ٦٣ والبلوى ١ / ٧ .

(٣) د ٢ / ٣٢ من كلمة مرّ تخريجها ٤٩ .

(٤) الأصل فاز مصحفا . وفاد : مات كفاظ .

ألا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وأنشد أبو على (٧٦ ، ٧٥) للأعشى[1] :

جيادك فى الصيف فى نَعْمة تُصانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشعيرا

ع وبعده :

سواهِمَ جُذْعانُها كالجِلام أقرحَ منها القِيادُ النسورا

ينازعن أرسانَهنّ الرُواةَ شُعْثًا إذا ما علون الثُغورا

قال ثعلب فى قوله : جيادك فى الصيف يضعَّف هذا البيت من شعر الأعشى ويستهجَن وهو يمدح به هَوْذة بن علىّ أحد الملوك المتوّجين وقد كتب إليه[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كتب إلى الملوك . ونظيره فى الهُجْنة قول[3] النابغة الذبيانى يمدح النعمان :

ويأمر لليَحْموم كلَّ عشيّة بقَتّ وتعليق وقد كاد يَسْنَقُ

والجِلام : تيوس من الظباء . والرُواة : الخُدّام الذين يشدّون بالأروية .

وأنشد أبو على (١ / ٧٦ ، ٧٥) :

الباغىَ[4] الحربَ يسعى نحوها تَرِعًا حتى إذا ذاق منها جاحِمًا بَرَدَا

قوله بَرَدَ : معناه ثبت ، ومنه قولهم بَرَدَ على فلان كذا : أى ثبت . قال الراجز :

---

(١) د ٧١ . ولتعلمنّ أنه ليس فيه من شرح ثعلب إلاّ مقتَضَبُه .

(٢) انظر السيرة ٩٧١ / ٢ / ٣٥٣ . (٣) هذا غلط منه لاأصل له ألبتة ولا يوجد البيت ف د وقد جمعتُ منه ثلاث روايات . والبيت من معروف شعر الأعشى ، ووجه وهمه أن الأعشى ذكر النعمان (صاحب النابغة) وفرسه اليحموم :

ولا الملك النعمان يوم لقيته بإمّته يعطى القُطوطَ ويَأْفِقُ

وانظر خيل ابن الكلبى ٣١ و د الأعشى ١٤٦ والشعراء ١٤١ والبلدان (ساباط كسرى) والعقد ٣ / ٤١٦ والصناعتين ٥٥ و ل (سنق) . ويَسْنَقُ كيَبْشَمُ لفظا ومعنى . (٤) البيت للراعى ف ت و ل (ترع) .

اليومُ[1] يومٌ باردٌ سَمومُــه ... مَنْ جَزِع اليومَ فلا ألومه

أى ثابت حرّه وشدّته .

وأنشد أبو على (١/ ٧٦، ٧٦) للأعشى أيضا : حتى إذا لَمَعَ الدليلُ بثوبه

ع قبله[2] :

طال القِياد لها فلم تَرَ تابعًا ... للخَيل ذا رَسَن ولا أَعْطَى لها

وسمعتَ أكثر ما يقال لها اقْدُمى ... والنَصُّ والإيجافُ كان صِقالَها

حتى إذا لمع الدليــل بثوبه ... سُقِيتْ وصَبَّ رُواتُها أشوالَهَا

يقول بعدت الغارة حتى أزحفت[3] الخيل فرَسَنوا منها ما يطمعون فى انقياده وعطّلوا بقيَّتَها ، فربما تبع المُرْسِنون وربما قام فتُرِكَ . وقوله والنَصّ والإيجاف كان صِقالَها هذا مثل قول علقمة :

تُراد[4] على دِمْنِ الحياض فإنْ أبت ... فان المُنَدَّى رِحلة وركوب

ثم قال : فلما لَمَعَ الرَبِىْءُ[5] وساروا إلى الغارة سقوا خيلهم ثم صبّوا بقيّةَ الماء ليقاتلوا على ماء القوم كما فعل قيس بن عاصم يوم مُسَلِّحَةَ[6] .

وأنشد أبو على (١/ ٧٦، ٧٦) لذى الرُمّة : يقطّع موضوعَ الحديث ابتسامُها

ع وصلته :

من الواضحات البيض تَجرِى عُقودُها ... على ظبيــة من[7] رَمْلِ فاردةٍ بِكْر

---

(١) فى الجمهرة ١/ ٢٤٠ والتبريزى ١/ ١٩٥ من عجز وفى ل (برد) من جَزِع

(٢) د ٢٦ . (٣) أزحفت أعيتْ . (٤) ويروى تَرادَى وتراد تَعَرَّض . والتندية أن تُسْقَى الإبل ثم تُتْرَك ترعى حولَ الماء لتشرب ثانيةً . والبيت من مفضليّته ٧٧٨ و د وشرحه للشنتمرى

(٥) يروى الربِىْءُ بدل الدليل فى شرح ثعلب والأمالىّ . (٦) مسلّحة ضبطه أبو أحمد العسكرى بكسر اللام ورواه ثعلب وغيره بفتحها ماء بتِياسَ فيــه وقعة لبنى تميم على عِجْل . معجمه ٥٥٨ والبلدان . (٧) كذا والوجه ما فى د ٢٦٣ بالرَمْل فاردةٍ بكر و إن كان تمحّل لروايته .

تبسّمُ إيماضَ الغمامةِ جَنَّها رواقٌ من الظّلماء فى مَنْطِق نَزْرِ
يقطّع موضوعَ الحديثِ ابتسامُها تَقَطُّعَ ماء المُزن فى نُزَف الخمرِ

يريد على ظبيــة بكر من رمل فاردة أى رملة انقطعت من معظم الرمل . وقوله : تبَسَّمُ إيماضَ الغمامة : يقول كأن ابتسامها لمعُ برق فى غمامة . وجَنَّها رِواقٌ من الظلماء : أى ألبَسها يعنى لعَسَ شفتيْها ولَمَى لِثاتها كما قال ابن[١] المعتزّ :

لما تفرَّى أُفُقُ الضياء مثل ابتسام الشفة اللَّمْياء

فجعل الشفة بإزاء الليل ، واللعس بإزاء الصبح ، وكأن ابن المعتز إنما أخذ هـذا من قول أبى تمام[٢] فى المديح بثبات الجنان فى الحرب فنقله إلى النسيب :

أنسَى ابتسامُكَ والألوانُ كاسفةٌ تبسُّمَ الصبح فى داجٍ من الظُلَمِ

وقوله فى منطق نزر : كأنه مع قلّة كلام كما قال[٣] فى أخرى :

لها بَشَر مثل الحرير ومَنطِق رخيم الحواشى لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

وقال ابن أحمر :

تضع الحديثَ على مَواضعه وكلامُها من بعــد ذا نَزْر

موضوع الحديث : مخفوضه . يقول : تبَسَّمُ فى خِلال حديثها ، فيقطع ذلك التبسّم حديثها فشبّه طيب حديثها بطيب ماء السماء ممزوجا بالخمر ، والخمر إذا شُجَّت بالماء تقطَّعت وعلاها حَبابٌ ثم سكنتْ .

وأنشد أبو على (١ / ٧٧ ، ٧٦) لأبى ذُؤَيب : يقولون لما جُشَّت البئر أوردوا

ع قال أبو ذؤيب يصف القبر وما يؤول إليه أمره من إيراده إيّاه :

وقد[٤] بعثوا فُرّاطَهم فتــأثّلوا قَليبا سَــفاها كالإماء القواعد

---

(١) مطلع أرجوزة له طَرْديّة فى د ٢٨٧ وفيه الأُفْقُ بالضياء وهو الوجه . (٢) د ٢٥٧ مصحفا .
(٣) د ٢١٢ . (٤) البيتان ٢ و ٣ فى الألفاظ ١٧٠ والثلاثة فى المعانى ٢ / ٢٥٦ ، والثانى فى ل (ذفف) والأول (سفى) . وسفاها ترابها والأصل سقاها مصحفا فى الموضعين والكلمة فى د رقم ٢٤ .

يقولون لمّا جُشّت البئرُ أوردوا وليس بها أدنى ذفاف لوارد
فكنتُ ذَنوبَ البئر لمّا تبسّلت وسُربلتُ أكفانى ووُسّدتُ ساعدى

شبّه الذين يتقدّمون لحَفْر قبره بالفُرّاط الذين يتقدّمون لإصلاح الحِياض والدِلاء، وجعل القبر كالقليب الذى يُنبَط وهو البئر، والتذكير فى القليب أعرفُ. وسفاها: مَدَرُها. وجعلها كالإماء القواعد لأنهن مستوفزات للخدمة لَسْنَ بمطمئنّات ولذلك خصّ الإماء. وجُشَّت: كُبِسَتْ وأُصلحت. ثم كان هو ذَنوبَ تلك البئر التى تُوْرَد فيها. وتبسَّلَتْ: كَرُهَ منظرُها. والذُفاف: البَلَل اليسير السريعُ الجفوف، وأصل الذفّ السُرعة.

وأنشد أبو على (١/ ٧٧، ٧٦) لسوّار بن حِبّان[1] المِنْقَرىّ:

ونحن حَفَزْنا الحَوْفزان بطَعْنة كسته نجيعا من دم الجوف أحمرا

ع هذا وهم من أبى على أو ممّن أنشده البيتَ، وإنما هو من دم الجوف أشكَلا.

وبعده: وحُمران قيس أنزلته رِماحنا فعالَجَ غُلًّا فى ذراعيه مُقْفَلا
قضى الله أنّا يوم تقتسِم العُلَا أحقّ بها منكم فأعطى وأفضلا

وهو سوّار بن حِبّان المِنْقَرى شاعر جاهلى إسلامىّ. وحُمران الذى ذكر هو حُمران

---

(١) حِبّان كحِطّان بالباء الموحدة كما ضبطه ابن السيد ١٢٣ وهو مصحف بحَيّان حيثما وقع والأبيات خمسة فى النقائض ١٤٦ و ٣٢٨ والأنبارى ٧٤١ وبعضها فى الاقتضاب ١٢٣ و ٣١٦ و غ ١٢/ ١٤٧ والمرتضى ١/ ٧٧ والعقد ٣/ ٣٤٠ والصناعتين ٢٥٤ و ل (شكل وحفز). والرواية فى شعر سوّار أشكلا بلا ريب إلّا أنى وجدت عند الأنبارى ٣٢ ثمانية أبيات لحرقوص المرّىّ قالها يوم الرَّقَم منها:

ونحن حبونا الجعفرىّ بطعنة تَمُجّ نجيعا من دم الجوف أحمرا

ورأيت فى العقد ٣/ ٣٣٣ لمرة بن قيس بن عاصم المنقرىّ ٧ أبيات فيها:

وحُمران أدّته إلينا رماحُنا فنازع غُلًّا عن ذراعيه أسمرا

وعند المرتضى ٣/ ٤٨ لاحمر بن جندل:

ونحن حفزنا الحَوْفَزانَ بطعنة فأفلتَ منها وجهه عُتُد نَهْدُ

فالخطب إذن أهون مما هوّله البكرىّ.

بن عبد عمرو بن بِشْر بن[١] [عمرو بن] مَرْثَد . يقول هذا الشعر فى يوم جَدُوْد[٢] .

وأنشد أبو على (١ / ٧٧ ، ٧٦) للكُميت : وجاءت حوادثُ فى مثلها .

ع صلته :

(س ٦٣) /فهــذا لهذا ولما رأت   أن ليس عن رحلة مَزْحَل[٣]

وجاءت[٤] حوادثُ فى مثلها   يُقال لمثــلِى وَيْهًا فُلُ

جعلتُ المطىّ دَواءَ الهموم   وذو الطِبّ يعلم ما يجعل

يقول هـذا الكلام لِما أنبأتُك به . وفُلُ أراد يا فلان فحذف الألف والنون وترك ما بقى اسمًا على حياله يعمل فيه الإعراب قال الراجز[٥] : فى لُجّة أمسِكْ فلانا عن فُلِ .
ولو كان قول الكميت على الترخيم لقال فُلا لأنك إذا رخّمتَ اسمًا قبل آخر حرف منه ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف حذفتها مع آخر حرف منه إذا كان ما يبقى على ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإن كان ما يبقى حرفين لم تحذفها تقول فى عُباد يا عُبا وفى زياد يازيا وفى ثمود يا ثمُوْ وفى سعيد ياسَعى .

وأنشد أبو على (١ / ٧٧ ، ٧٧) :

واهًا لرَيّا ثمّ واهًا واها   يا ليت عينيها لنا وفاها

---

(١) زيادة من الأنبارى ٧٤٠ والنقائض ١٤٦ وغيرهما   (٢) الأصلان جرود مصحفا .

(٣) مَبْعَد قال مَعْنٌ :

ويركب حَدَّ السيف من أن تضيمه   إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَل

والأصل مرحل بالمهملة . وأوّل العجز فيه خرم وأجازه الأخفش انظر السهيلى ٢ / ١٦٥ و ١ / ٤٩ والجائز عند جميعهم إنما هو فى أول الصدر .   (٤) فى ل (فلل وفلن) وشرح الفصيح للهروى ٣٩ وفى ل (سمل) أبيات أخرى .

(٥) أبو النجم من أرجوزة طويلة جدًّا فى مجلة المجمع العلمى بدمشق ١٩٢٨ م ص ٤٧٢ — ٤٧٩ وفيها أملأُ فلانٌ (كذا) و بعضها فى خ ١ / ٤٠١ والسلفية ٢ / ٣٤٠ بطرّتى .

ع وتمامه[١] : بثمن نُرضى به أباها

وأنشد أبو على (١ / ٧٧، ٧٧) للعجّاج[٢] : عفٌ فلا لاصٍ ولا مَلْصِىُّ

ع وقبله :

إنى امرؤ عن جارتى كَفِىُّ   عن الأذى إنّ الأذى مَقْلِىُّ

وعن تبغّى سِرّها غنىُّ   عفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِىُّ

كفىٌّ : أى غنىٌّ يقول لا اوذيها لأن الأذى مقلىٌّ . وعن تبغّى سرّها : السِرّ النكاح ويكون ما استسرّ به أى لا أطلب أخبارها . لا لاص ولا ملصىٌّ : يقول لست بشاتم ولا مشتوم .

أنشد أبو على (١ / ٧٨، ٧٧) لرجل[٣] من بنى كلاب شعرا فيه :

أصدّ عن البيت الذى فيه قاتلى   وأهجُره حتى كأنّىَ قاتلُهْ

ع ومثل هذا قول ابن الدُمَيْنة :

وإنّك[٤] من بيت إلىّ لَمُعْجَبٌ   وأحسن فى عينى من البيت عامِرُهْ

أصُدُّ حياءً أن يَلِجَّ[٥] بى الهوى   وفيك المُنَى لولا عدوٌّ أحاذِره

وقال آخر :

أمرّ مجنّبًا عن بيت ليلَى   ولم أُلْمِمْ به وبِىَ الغليلُ

---

(١) نسبها الهروى فى شرح الفصيح ٣٩ إلى أبى النجم وعنده بدل الثانى : هى المُنى لو أنّنا نلناها والثلاثة كما هنا منسوبة فى الصحاح (ووه) وفى ل (ويه) بزيادة :

فاضت دموع العين من جرّاها   هى المُنى الخ . وعند السيوطى ٤٧ عن نوادر ابن الأعرابى :

شالوا عليهن فشُلْ عَلاها   واشدد بمَثنى حَقَب حَقْواها

إن أباها وأبا أباها   قد بلغا فى المجد غايتاها

وهذان أذكر أنى رأيت بعض من يُلحقهما بالماضية وهما بها أنوط والأوّلان من أربعة فى النوادر ٥٨ و ١٦٤ وخ ٣ / ١٩٩ و ٣٣٨ والعينى ١ / ١٣٣ و ٣ / ٦٣٦ والسيوطى ٥٧ . (٢) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٧٦ . (٣) أبيات الكلابى عند الحُصْرى ٣ / ٨٧ عن ثعلب وريحانة الخفاجى ٤٠٤ .

(٤) لا يوجدان فى د وهما من كلمة فى الأمالى ١ / ٧٩، ٧٨ . (٥) الأصل أن يُلِحّ مصحفا

أمرّ مُجنَّبا وهواى فيه فطرفى عنه منكسر كليل
وقلبى فيه مُعْتَقَلٌ[1] فهل لى إلى قلبى وساكنِه سبيلُ

وأحسن ماورد فى هذا المعنى قول الأحوص[2] :

يا بيتَ عاتكة الذى أتعزّلُ حَذَرَ العِدَا وبه الفؤاد موكّلُ
إنّى لأمنحكَ الصدودَ وإننى قَسَما إليكَ مع الصدود لأميلُ

يعنى عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ابن أبى سفيان وعبد الله هو الذى يلقّب بمُنَقِّث.[3] وكانت عاتكة هـذه عند يزيد بن عبد الملك بن مروان. وأم يزيد هـذا عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان. ولهذا البيت الأول خبر طريف يدخل فى باب التعريض اللطيف واللحن الخفىّ الظريف. وذلك أن المنصور أبا جعفر لما أتى البصرة اختار رجلا من أهلها أديبا فصيحا عالما بأهلها وأخبارهم ليَقِفَه على دُور أشراف أهـل البصرة ويُعْلِمه أخبارَهم ،

---

(١) فى المكية مُقْتَبِل مصحفا وبالمغربية مقتل وله وجهٌ . (٢) من كلمة راجع لها خ ١ / ٢٤٨ و غ ١٨ / ١٩٦ والبيت الأوّل أنشده ابن المقفّع لما مرّ ببيت نار للمجوس فكان جرّ مقتله (الأدباء ٣ / ١٧٧ والمرتضى ١ / ٩٤ و خ ٣ / ٤٥٩ وأنشده يحيى بن خالد أيضا الثمار ٢٥٣) . وعند البكرى هنا وهمان وذلك أن عبد الله بن معاوية لم يُعْقِبْ كما فى المعارف ١٠٥ فعاتكة هذه إذن بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية كما فى غ ١٨ / ١٩٧ . ويزيد وُلد له ثلاثة من الأولاد سُمّى كلّهم عبد الله (المعارف ١٧٨) . وفى خ ١ / ٢٤٨ أن عاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وهذا أيضا لا يصحّ فانها زوجة عبد الملك كانت معه بالشأم ولم يكن الأحوص ليجترئ على التشبيب بزوجة الخليفة وانظر طرتى عليه (السلفية ٢ / ٤٣) وفى الوفيات ١ / ١٨٥ أنها عاتكة بنت عبد الله ابن أبى سفيان ، وهذا أيضا غلط لأنه ليس لأبى سفيان ولد يكون يدعى عبد الله (المعارف ١٧٥) فصوابه هو المذكور . والوهم الثانى قوله : أن خبر المنصور كان بالبصرة وصوابه بالمدينة والرجل هو المدنى وكيف خفى عليه ذلك مع أن الأحوص مدنىّ وكذلك العاتكة ؟ ولم يروه أحد بالبصرة بل رووا بأجمعهم المدينة انظر الثمار ٢٥٣ والمرتضى ١ / ٩٤ وخ ١ / ٢٤٩ والأذكياء ٣٠ والوفيات ١ / ١٨٥ وكنايات الجرجانى ٨٣ . وترى فى أبى العلاء وما إليه ١٥٣ و ١٥٤ حكايتين فى مثل هذا اللحن والفطنة . (٣) من المغربية وبالمكّيّة بمثقب ولعله تصحيف .

فكان يركب معه البصرىّ ليلا ، فإذا مرّ المنصور بدار فسأل عن صاحبها قال يا أمير المؤمنين هذه دار فلان ، وكان من خبره كذا وكذا وكان من أمره كذا ، وكان البصرى لأدبه لا يَبْدَؤُه بلفظ حتى يكون جوابا لسؤاله ، فأمر له المنصور فى بعض تلك الليالى بصلة فتَعقّب عليها فيها المأمورُ بها وهو الربيع بن يونس وقال لابدّ من مُعاودته فأمسك البصرىّ عن ذلك وتمادَى على حاله من مسايرة المنصور ومسامرته . فمرّ فى بعض تلك الليالى بدار عاتكة . فقال مبتدِئًا : يا أمير المؤمنين وهذه دار عاتكة التى يقول فيها الأحوص :

يا دار عاتكة التى أتعزَّلُ البيت وسلّم وانصرف . فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكّر فى أمره ، فعَرَضَ الشعرَ على نفسه فإذا فيه يمدح عمر بن عبد العزيز :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذِقُ الحديثِ يقول مالا يفعل

قال يا ربيعُ أدفعتَ إلى الرجل ما أمرنا له به . فقال لا يا أمير المؤمنين . قال : فليُدْفَعْ إليه مضاعَفا ، وهذا من تعريض هذا البصرى كقول الشاعر :

ألا رُبّ من أطنبتُ فى ذمّ غيرِه لديه على فعل أتاه على عَمْـد
ليعلم عند الفكر فى ذاك أنّنى نصحت له فيما أتيت به جُهْدى

وأنشد أبو على (١ / ٧٨ ، ٧٧) لزُهير :

كما استغاث[1] بسَيْءٍ فزُّ غَيْطَلَةٍ خافَ العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

ع وقبله . قال وذكر القطاة :

حتى استغاثَتْ بماءٍ لارشاءَ له من الأباطح فى حافاته البُرَكُ[2]
مُكلَّلٌ بأصول النبت تَنْسِجُه ريح خريق لضاحى مائه حُبُكُ

كما استغاث البيت السَّيْء : ما كان من اللبن قبل أن تَدُرّ الناقة . والحَشْك :

(١) البيت فى الشعراء ٦٢ والأضداد ٢٤٦ ول (سيئ) من كلمة فى د من الستة ٨٧ .
(٢) البُرَك جمع بُركة وهو من طير الماء أبيض وفُسّر فى البيت بالضفادع . وفزّ الغيطلة ولد البقرة .

الناقة بلبنها فحرّك الشين[1] ضرورة . يقول يخافُ الفصيل أن ينظر إليه الراعى فلا يدَعه يشرب فانتهز فُرْصتَه .

وهو زُهَيْر ابن أبى سُلْمَى واسم أبى سُلْمَى ربيعة بن رِياح[2] المُزَنىّ من مزينة مضر وزهير شاعر جاهلىّ يكنى أبا بُجَيْر ، وأكثر الناس يقول إنه أشعر الشعراء .

وأنشد أبو على (١ / ٧٨ ، ٧٨) لأَيْمَن[3] بن خُرَيْم :

وصهباء جُرْجانيّة لم يَطُف بها ... حنيفٌ ولم تَنْغَرْ بها ساعةً قِدْرُ

قال المؤلف : والصحيح أن هذا الشعر للأقيشر كذلك قال ابن قتيبة وغيره وهو ثابت فى ديوان شعره .

والأُقَيْشِر : لقبٌ غلبَ عليه لأنه كان أحمر أقشر . واسمه المغيرة بن أسود[4] بن وَهْب من بنى أسد بن خُزَيمة يكنى أبا مُعرِّض ويقال أبا مُعْرِض[5] مخفّف شاعر إسلامىّ .

---

(١) الأصلان اللام مصحفا . (٢) بالكسر فالتحتيّة ابن قُرْط بن الحارث بن مازن [بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور] بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة الجمحى ١٥ غ ٩ / ١٣٩ العينى ٢ / ٢٦٧ الإصابة ٣ / ٢٩٥ وكلّهم يخالف صاحبه ولا يخلو عن تصحيف قبيح والصواب فى ت(سلم)

(٣) له فى غ ١٦ / ٤٤ عن الأخفش الصغير وكذا عند ابن عساكر ٣ / ١٨٩ والشريشى ٢ / ١٦ عن القالى ورواها القالىّ له عن ابن الأعرابىّ . وليست هذه أوّل كلمة نُسبتْ لشاعرين فصاعدا فلا وجه لإنكاره وليس ابن قتيبة بأعلم منهما . ورواها للاقيشر الشعراء ٣٥٤ والعقد ٤ / ٣٣٦ . ولهما فى البلدان (جرجان) والملائكة ٥ حيث سماه الأسدى وهما أسديّان . ومن غير عزو فى ل (تغر) . وأغرب صاحب المضنون ١٠١ فى عزوه للمنخّل . وأغرب منه قوله فى التنبيه أن الأصبهانى نسبها للاقيشر . نعم يرجّح الأقيشر فى نسبة الشعر إليه لأنه كان مُغْرَما بالشراب وله فيه عدّة كلمات . (٤) تبع الشعراء ٣٥٢ والصواب ما فى التنبيه المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِض (بن عمرو بن مُعْرِض بن أسد بن خزيمة) وكذا فى خ ٢ / ٢٨٠ و غ ١٠ / ٨٠ والعينى ١ / ٣٧٧ والاصابة ٣ / ٥٠٠ وهذه الثلاثة مغلوطة والمؤتلف ٥٦ . نعم عند العينى المغيرة بن أسود بن عبد الله . ووهب نكرة . (٥) هو الصواب مخففا كمدرك وكذا ضبطه خ و يدل له بيت له (غ) :

فأما أيمن فهو أيمن بن خُرَيم بن فاتك الأسدىّ وخُرَيم له صحبة وهو ممّن اعتزل الجمل وصفّين وما بعدهما من الأحداث وهو منسوب إلى جدّه الأعلى لأنه / خريم بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك[١] ، وكان أيمن فارسا شريفا ، وكان يتشيّع ، وكان به وَضَح .

(س ٦٤)

وقوله فيها :

أتانى بهـــا يحيَى وقد نمت نومة ... وقد غابت الشِّعرى وقد جَنَحَ النَسْرُ

روى غيره[٢] وقد غابت الشعرى وقـد طلع النَسْر ، وهو الصحيح لأن الشعرى العَبور إذا كانت فى أُفق المغرب كان النسر الواقع طالعاً من أفق المشرق على نحو سبع دَرَجات وكان النسر الطائر لم يطلع ، وإذا كانت الشعرى الغُمَيْصاء فى أفق المغرب كان النسر الواقع حينئذ غير مُكَبِّد[٣] فكيف أن يكون جانحا ، وكان النسر الطائر حينئذ فى أُفق المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا ، فرواية أبى على لا تصحّ عند التدبّر ألبتّة ، فكأن النسر الواقع نظيرٌ للشعرى العبور . قال الشاعر :

وإنِّى وعبد الله بَعْـدَ اجتماعنا ... لَكالنَسْر والشعرى بِشَرْقٍ ومَغْرِبِ

يلوح — إذا غابتْ من الشرق — شخصُه ... وإن تَلُح الشـعرى له يتغيَّبِ

وقال أبو نواس[٤] :

وخَمَّارةٍ نَبَّهتُها بعــد هَجْعة ... وقد لاحت الجَوْزاء وانغمس النَسْرُ

فقالت مَنِ الطُرّاقُ قُلتُ عِصابةٌ ... خِفاف الأداوَى يُبْتَغَى لهم الخَمْرُ

فانَّ أبا مُعْرِض إذ حَسا ... من الراح كأسا على المنبر

(١) فاتك بن القُلَيْب بن عمرو بن أسد بن خزيمة . غ ١٢ / ٥ وابن عساكر ٣ / ١٨٧ و ٥ / ١٢٨ والإصابة رقم ٢٢٤٦ والاستيعاب ١ / ٤٢٥ وكلهم ترجموا له كالقتبى ٣٤٥ . (٢) الشعراء والعقد وقد غارت (أو غابت) الشعرى وقد خفق النَسْر . وغ وابن عساكر وقد غابت الجوزاء وانحدر النَسْر . والبلدان وقد لاحت الشعرى وقد طلع النَسْر . (٣) الأصل المكّىّ غير مكبد وكيف . وكَبَّدَ النجم السماء توسَّطها . والصواب فى التنبيه والمغربية . (٤) د ٢٧٣ . وفيه وانحدر النسر .

والشعرى سابقة فى الطلوع للجَوْزاء ولذلك سميت كلب الجبّار والجبّار اسم للجوزاء .

ويروى : وقد لاحت الشعرى وقد جنح النسر . وقوله : ولم يحضر القسُّ المهينِمُ نارَها .

الهَيْنَمَة ، والهَتْمَلَة : الكلام الخفىّ . قال الكميت[١] :

ولا أشهد الهُجْرَ والقائليهْ إذا هم بهَيْنَمَةٍ هتملوا

وقوله : فدعه ولا تَنْفَسْ عليه الذى ارتأَى وإن مَدَّ أسبابَ الحياة له العُمْرُ

يقال نَفِسْتُ عليه الشيء أنفسه نَفاسة ، ونفست عليه به إذا لم تره أهلا له ، ومثل هذا المعنى قول الأعور[٢] الشَّنِّىّ :

إذا ما المرء — قَصَّرَ ثم مرّت عليه الأربعون — من الرجال

ويروى من الحوالى .

ولم يلحَقْ بصالحهم فدَعْه فليس بلاحق أُخرى الليالى

ويروى هذا الشعر ليزيد بن خَذَّاق .

وأنشد أبو على (١ / ٧٩ ، ٧٨) لابن الدُمَيْنَة شعراً فيه :

وكم لائم لولا نَفاسةُ حُبِّها عليك لما باليتَ أنك خابِرُهْ

ع يحتمل أن يريد لولا نفاسة حُبّها لصرتُ إلى ما يدعونى إليه من هَجْرها حتى أختبرَ ذلك ويحتمل أن يريد لولا نفاسة حُبّها ما كنت أُبالى أن يراها فيَهِيمَ بها ويَعْذِرَنى فى حبّها ، ولكنى أنفَس[٣] عليه ذلك فيكون كقول بعض المُحْدَثين وهو ابن وَكيع :

أبصره عاذلى عليه ولم يكن قَبْلَ ذا رآه

فقال لى لو هويتَ هذا ما لامك الناس فى هواه

قُلْ لى إلى من عدلتَ عنه فليس أهل الهوى سواه

---

(١) ل فى الغريبَيْن . (٢) الأبيات من كلمة تأتى ١٩٦ . (٣) هذا الفصل فى زيادات الأمثال عن اللآلى وفيه نفسْتُ . وأبيات ابن الدمينة مرّ منها بيتان ٦٣ وليست فى د .

فصار[1] من حيث ليس يدرى ... يأمرُ بالحبّ مَنْ نهـاه

وينظر إلى هذا المعنى قول القائل وهو على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر ابن أبى طالب :

ولما بدا لى أنها لا تودُّنى ... وأنّ[2] هواها ليس عنى بمُنْجَلِ

تمنّيتُ أن تُبْلَى بغيرى لعلّها ... تذوق حرارات الهوى فترقّ لى

وهذا مذهب مهجور فيه ما فيه . ويروى بيت ابن الدُمَيْنة وكم قائلٍ فيكون الضمير على هذا فى قوله خابره عائدا على حبها ، والمعنى لولا أنك تنفس حبّها على نفسك إن جادت لك بالوصال لما باليتَ أن تنال لذّتك منها ، ويقوّى هذا التأويل وهذه الروايةَ قوله موصولاً بالبيت :

احبّكِ يا ليلى على غير رِيبة ... وما خيرُ حُبٍّ لا تعفّ سرائره

وفيه : فماذا الذى يَشْفِى من الحبّ بعدما ... تشرّبه بطنُ الفؤاد وظاهره

هذا مثل قول عبيد[3] الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود :

شققتِ القلبَ ثم ذَررتِ فيـه ... هواكِ فَلِيمَ فالتأم الفُطورُ[4]

وابن الدُمَيْنة هو عبـد الله بن عُبيد[5] الله أحد بنى عامر بن تيم الله وأمّه الدُمينة بنت حُذَيْفة السَلوليّة شاعر متقدم من شعراء الدولة الأُمويّة .

وأنشد أبو على (١ / ٧٩ ، ٧٩) لأبى الطَرَيْف[6] : ... أتهجُرون فتًى أُغْرِىْ بكم تِيْها

ع هو أبو الطَريف على بن سليمان السُلَمىّ اليمامىّ شاعر مطبوع وبخط أبى على شيّعتُهم فاسترابوا بى بالباء و « يعلو كذا صُعُدًا » وصَعَدا معًا و « قلتُ التنفّس للإدلاج نحوكمو »

---

(١) بزيادات الأمثال « فضلّ » ضلّة . (٢) كذا فى غ ١٩ / ١٤٢ وفى الزيادات : وأن فؤادى ليس عنها . (٣) يأتى الكلام عليه فى الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ . (٤) الأصل القطوب مصحفا . (٥) الأصلان عبد الله . ومرّ نسبه ٣٦ . (٦) مرّ منه بيت شيّعتُهم البيت ص ٤٩ منسوبا لخالد الكاتب . وفى غ ٢١ / ٣٧ أبيات لخالد على هـذا الوزن والروىّ وثلاثة ٣ — ٥ مما عند القالى فى مختار بشار ٣٢٣ . وفيه من إدمان سيركم .

و « ماء عينىَ جار » هذا كله بخطّه . وهذا الشعر الذى نسبه إلى أبى الطريف هو ثابت فى ديوان شعر خالد الكاتب وأوّله هناك :

زَمّوا المطىّ غداةَ البين وارتحلوا   وخَلّفونى على الأطلال أبكيها

وأنشد أبو على (١ / ٧٩ ، ٧٩) لأبى بكر ابن دُرَيْد :

قلبٌ تقطّع فاستحال نجيعا   فجرى فصار مع الدموع دموعا

ع قد كرّر هذا المعنى فقال (١) :

لا تَحسَبى دمعى تَحَدَّرَ إنما   نَفْسى جَرت فى دمعىَ المتحدِّر

وأول من سبق إلى هذا المعنى أبو حيّة النميرى قال :

نظرتُ (٢) كأنّى من وراء زُجاجة   إلى الدار من ماء الصَبابة أنظرُ

فعيناى طَورا تَغْرَقان من البُكا   فأعشَى وطورا تَحْسُران فأُبْصِرُ

وليس الذى يَهْمِىْ من العين دمعُها   ولكنه نفسٌ تذوب فَتَقْطُرُ

وفيه : عجبا لنار ضُرِّمتْ فى صدره   فاستنبطت من جَفْنِه ينبوعا

نبّهه على هذا المعنى أبو تمّام (٣) بقوله فى صفة بَرْق :

---

(١) ويكتنفه بيتان فى نسخة معجم المرزبانى ببرلين :

لو كنت أعلم أنَّ لحظك مُوبِقِى   لحذِرتُ من عينيك ما لم أحذَرِ

خبرى خذيه عن الضَنا وعن البكا   ليس اللسان وان تَلِفتُ بمُخْبِرِ

(٢) الأولان عند المرتضى ٢ / ١٠٣ لأبى حية وهما عند الحصرى ٤ / ٨٢ للمجنون و يأتيان ١١٩ وهما فى الحماسة ٣ / ١٧٣ من غير عزو . و يوجد فيها ٣ / ١٩٦ للحارثى ٦ أبيات أولها :

سلبتِ عظامى لحمها فتركتها   مجرَّدةً تَضْحَى إليكِ وتَخْصَر

ورأيت فى طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ قبل البيت فما حيلتى الخ هذا البيت الثالث هنا (وليس الذى الخ) ومثله فى المضنون ٢٥٤ — ٢٥٧ . وأبياتِ الحارثى وفيها (وليس الخ) فى غ ١٧ / ١٣٨ لسوّار بن عبد الله القاضى وهو سوّار الأصغر فى خبر . ومثله فى تاريخ الخطيب ٩ / ٢١١ .   (٣) د ٣٧٤ . وفيه بات على .

يا سَهْمُ للبَرْق الذى استطارا ... ثابَ على رَغْم الدُجَى نَهارا
آضَ لنا ماءً وكان نارا ... أرضَى الثرَى وأسخَطَ الغبارا

(س ٦٥) / وأصحاب المعانى ينشدون فى مثله :

نارٌ تُجَدِّد للعيدان نَضْرَتَها ... والنار تُلْفح عيدانا فتحترق

وسيأتى هذا الشعر بكماله إن شاء الله (١ / ١٨٣ ، ١٨٠) .

وأنشد أبو على (١ / ٨٠ ، ٧٩) : نَسِيَ الأمانةَ من مَخافة لُقَّحٍ البيت

وهو للراعى وقد مضى ذكره . وقبل[1] البيت قال يشكو إلى عبد الملك بن مروان المصدِّقين :

إن الذين أمرتهم أن يَعدِلوا ... لم يَفعلوا مما أمرتَ فَتيلا
أخذوا المَخاضَ من العِشار غُلُبَّةً ... ظُلما وتكتب للأمير أفيلا
أخذوا العريفَ فقطّعوا حيزومه ... بالأصبحيّة قائما مغلولا
حتى إذا لم يتركوا لعظامه ... لحما ولا لفؤاده معقولا
نسِيَ الأمانة من مخافة لُقَّحٍ ... شُمُسٍ تركن بَضيعه[2] مَجْزُولا

وأنشد أبو على (١ / ٨١ ، ٨١) : تَرَبَّعَتْ فى حُرُضٍ وحَمْضِ الأشطار

ع هو لأبى محمد الفَقْعَسىّ وقد مضى ذكره وبعدها[3] أو بعد أشطار منها :

كأن صوت شُخْبِها المرفضّ ... كَشيشُ أفعى أُجمِعت لعَضّ

---

(١) كلمة الراعى على طولها فى الجمهرة ١٧٢ — ٦ وآخر د جرير ٢ / ٢٠٢ — ٢٠٥ وانظر لهذه الأبيات خ ١ / ٥٠٣ . (٢) لحمه مقطوعا . (٣) أشطار القالىّ فى ل (هضض) لركّاض الدُبَيرىّ وهذه الثلاثة قال ابن السِيْد ٣٤٥ لا أعلم قائلها وكذا فى ل (كشش) وخ ٤ / ٥٧١ وهى فى الحيوان ٤ / ٧٨ لراجز بزيادة :

حلبتُ للأبرش وهو مُغْضِ ... حمراء منها شخبة بالمحض
ليست بذات وَبَر مبيضّ ... كأنّ الشطرين

فهى تَحُكّ بعضَها ببعض

يصف غُزْرَها وصوتَ شُخبها لكثرة لبنها بكشيش الأفعى وكشيشُها بجلدها وفحيحها بفيها .

وأنشد أبو على (١ / ٨٢ ، ٨١) لِسَلْمَى[1] بن ربيعة :

حلّت تُماضِرُ غَرْبَةً فاحتلّت ... فَلْجًا وأهلُك باللِوَى فالحَلّةِ

ع هكذا رواه أبو علىّ سَلْمَى ولم يختلف الرواة أنه سُلْمىّ بضم السين وتشديد الياء وهو سُلْمىّ بن ربيعة بن زَبّان[2] بن عامر من بنى ضبّة شاعر جاهلى ، وابناه أُبَىّ وغُوَيّة شاعران . وفَلْج : وادٍ بطريق البصرة إلى مكّة . والحَلّة : بفتح الحاء موضع حَزْن وصخور متصل رمل بجَلَدٍ فى بلاد بنى ضبّة . وقوله :

وكأَن فى العينين حبَّ قَرَنْفُل ... كُحلت[3] به أو سنبلا فانهلّتِ

هكذا رواه أبو تمام وهى أحسن من رواية أبى على ، لأنه يلزمه على روايته أن يقول كُحلت بهما وقال كُحلت به ولم يقل كُحلتا ولا انهلّتا لأن الشّيئين إذا اصطحبا وقام كل واحد منها مقام صاحبه جرَى كثيرا عليهما ما يجرِى على الواحد كما قال[4] :

---

(١) القطعة له فى الحماسة ٢ / ٥٥ وخ ٣ / ٤٠٢ والنوادر ١٢٠ ونسبها الأصمعى فى اختياره ١٨ لِعلباء بن أرقم (وأريم تصحيف) . (٢) مضبوط فى خ ٣ / ٤٠٨ بالزاى والباء الموحدتين وتمام نسبه على ما فى خ عن جمهرة ابن الكلبى : عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السِيْد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضر . ومن ولده المفضّل الضبّىّ الراوية ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أُبَىّ بن سُلْمىّ . وفى النوادر سَلْمان (ولعل الأصل سَلْمَى كما يدلّ ما فى خ عنه) قال أبو الحسن هكذا وقع فى كتابى سَلْمَى وحفظى سُلْمِىّ اه . وسَلْمان بن ربيعة رجل آخر جاء فى الاشتقاق ١٦٦ . وضبطه التبريزى على الصواب ولكن جاء فى معجمه ٢٢٦ و ٧١٤ سَلَمِىّ محرّكا وهو تصحيف . ورأيت فى معجم المرزبانى ٦١ ب فى اسم غويّة عُويّة بالعين المهملة أيضا . وأصلنا محرّف ويتكلم على ضبط سلمى ٢٠٤ . (٣) وكذا فى التنبيه والذى رواه كلّ من عرّفنا بهم أو سُنْبُلا كحلت به وحملوه على ما يذكره . وانظر لإرجاع ضمير المفرد إلى اثنين مصطحبين خ ٣ / ٣٧٦ و ٢ / ٣٧٠ والصاحبى ١١٣ .

(٤) امرؤ القيس ومرّت الأشطار ٤٤ .

لمن زُحلوفة زُلّ بها العينان تنهلّ

ولم يقل تنهلّانِ . وقال الفرزدق[1] :

ولو بخِلت يداى بها وضنّت لكان علىّ للقدَر الخِيارُ

وقوله : يَسُدُّ أُبَيْنُوها الأصاغرِ خَلّتى إنما أضاف الخَلّة إلى نفسه لأنه كان يَسُدّها

وقوله : تَرِبَتْ يداكِ وهل رأيت لقومه مثلى على يُسْرى وحينَ تعلّتى

رجلا إذا ما النائبات غَشِيْنَه قوله مثلى يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون مفعول رأيتِ فينتصب رجلا حينئذ على التميز كقولك : لى مثلُه عبدًا تقديره وهل رأيتِ مثلى من الرجال الذين إذا غُشُوا كفَوْا ، والآخر أن يكون أراد هل رأيت رجلا مثلى ، فلما قدّم مثلى وهو[2] نكرة نُصب على الحال . واللام فى قوله : له[3] معلّقة بنفس رأيت كقولك : رأيت لبنى فلان نعمًا . ومُناخ نازلة : يعنى الأضياف . والجَمَى[4] والمطا : عرق فى الظهر . وقوله : واستَعجلت هزْمَ القدور فملّت ، وروى غير أبى على نَصْبَ القدور ، والمعنى أنها للجوع لم تنتظر الطبيخ فملّت اللحم على النار . واللتيّا والّتى : كناية عن الداهية . والتزم هذا الشاعر اللام قبل التاء من هـذه الأبيات وليست بواجبة لأن الروىّ إنما هو التاء ، وقد يلتزم المُدِلّ مالا يجب عليه ثقةً بنفسه وشجاعةً فى لفظه ، وذلك موجود[5] كثير .

وأنشد أبو على (١ / ٨٣ ، ٨٢) للأعشى : غير مِيلٍ ولا عواويرَ فى الهَيْجا

---

(١) من مشهور شعره فى الندامة على تطليقه نوار ، د هيل رقم ٤٢٦ .

(٢) وذلك لأن غير ومثل وما أشبههما لا تكتسب بالاضافة لا تعريفا ولا تخصيصا .

(٣) يريد لقومه . ومراده من هذا الكلام أن رأيت لا يتعدّى باللام أو لا تأتى صلةً له .

(٤) الجَمَى والجماء والجماعة ظهر كلّ شىء . وكان الأصلان (والجُمَم) . أقول وقد صدق القائل :

لا يعرف الشوقَ إلاّ من يكابِده ولا الصَبابة إلاّ من يُعانيها

(٥) لا ترى على اللزوم كلاما أشبع ممـا فى أبى العلاء وما إليه ٢٧٧ و ٢٠٦ .

ع قبله[1] :

جُنْدُكَ التالد العَتيق من السـادات أهلِ القباب والآكال

غَيرِ مِيلٍ ولا عواويرَ فى الهَيْـجا ولا عُزَّلٍ ولا أكفال

ودروعٌ من نَسْج داود فى الحَـىِّ وُسُوقًا يُحمَلْنَ فوق الجِمال

يمدح بهذا الشعر الأسود بن المنذر . وذكر أبو على الأكشف والأميل ولم يذكر الذى لا رمح له وهو الأجمّ ، ولا الذى لا قوس معه وهو الأنكب . ويروى فى الهيجا وُسوقًا . والوُسوق : الأَحمال واحدها وَسْق .

وأنشد أبو على (١/٨٣ ، ٨٣) شعراً منه :

إذا قيل أين المشتفَى بدمائهم وأين الروابى والفُروع المَعاقلُ

المشتفى بدمائهم فيه معنيان أحدهما : أنه من أصاب منهم واحدا بثأره فهو له شفاء ولقتيله بَواء ، والدم الكريم هو الثأر المُنيم كما قال الشاعر أنشده الأُشنانْدانىُّ :

لا يشربون[2] دماءهم بأكُفّهم إن الدماء الشافيات تُكال

يقول إذا قُتل منهم قتيل لم يأخذوا ديته إبِلا فيشربوا ألبانَها . وقوله :

إن الدماء الشافيات تكال يقول لا يُرْضَى فيها إلا بالمكايلة وأخذ دم بدم كما قال الآخر وهو أبو قيس[3] ابن الأسلت الأنصارى :

لا نألَمُ القتلَ ونجزى به الـأعداءَ كَيْلَ الصّاع بالصّاع

والمعنى الآخر : أنهم كانوا يُرَوْن أن الرجل إذا عضه الكَلْب الكَلِب ففصَدَ له شريف القوم نفسه وشرب من دمه شُفى كما قال الشاعر (وهو[4] الحطيئة) :

---

(١) د ١١ وجمهرة الأشعار . (٢) البيت مع آخر وتفسيرهما فى معانى الشعر للأشنانداني ٧٠ عن أبى عُمَرَ الجَرْمىّ . وهـذا الفصل إلى آخر بيت الفرزدق عنه فى زيادات الأمثال . وللمكايلة الدماء معنى آخر : وهو أن يُقْتَلَ بدل الواحد الشريف عِدَّةٌ انظر التبريزى ١/١١٥ .

(٣) من قصيدة مفضّلية جمهريّة . (٤) كذا فى الأصلين بخطّ ناسخيهما والظاهر أنه من

بُناة مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ دماؤهم من الكَلَبِ الشِفاء

وقال الفرزدق[1] فى ذلك :

ولو شرب الكَلْمَى المِراضُ دماءنا شَفَتها وذو الداء الذى هو أدنَفُ

وفيها قبل هذا :

وإذ لا ترود[2] العينُ عنّا لبغْية ولا يتخطّانا المَرُوْع المُوائلُ

يقال فلان يوائل من كذا : أى ينجو منه . قال الشماخ :

تُوائِلُ[3] من مِصَكّ أَنْصبتْه حوالبُ أَسْهَرَيْه بالذَنينِ

وفيه : فأصبحتُ مثل النسر تحت جَناحه قوادمُ صارتها إليــه الحبائلُ

(ص ٦٦) / صارتْها : أى أمالتْها وضَمّتها . قال الله سبحانه : « فصُرهن إليك » وفيه :

ولكنّ قومى عَزّهم سفهاؤهم على الرأى حتى ليس للرأى حامل

هذا كقول الأفْوَه[4] :

لا يَصلُحُ القومُ فَوْضَى لا سَراةَ لهم ولا سَراةَ إذا جُهّالهم سادوا

وقال أبو فراس الحمدانى فأحسن :

كيف يُرْجَى الفلاحُ من أمرِ قومٍ ضَيّعوا الحزمَ فيه أىّ مُضاعِ[5]

بمُطاع المقال غير ســديد وسديدِ المقال غيرِ مُطاعِ

وأنشد أبو على (١ / ٨٤ ، ٨٣) :

زيادة بعض السابلة بظنّ أخطأ فيه الصواب فلا يوجد فى شىء من نُسَخ ديوان الحطيئة فى قصيدته الطويلة وإنما هو لأبى البُرْج القاسم بن حَنبل المرّىّ فى زفر ابن أبى هاشم من ثمانية أبيات (الحماسة ٤ / ٩٦) (١) النقائض ٥٦٧ وجمهرة الأشعار ١٦٥ . (٢) كذا فى الأمالى ولكن فى ب لا تَرُدّ .

(٣) تنجو الأتان من حمار شديد أعياها ما يتحلّب من عِرْقَىْ غُرموله من الماء . والرواية فى د ٩٣ وخ ٢ / ٢٢٥ أسهريه وفى ل (ذنن) أسهرته (٤) من كلمة تأتى فى الأمالىّ ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٤ .

(٥) فى د ١٩١٠ م ص ٦٨ أىّ ضياع ، فمطاع المقال .

تَوَدُّ عـدوّى ثم تَزْعُم أننى   صَديقُك إنّ الرأى منك لعازب
وليس أخى مَن وَدّنى رَأْىَ عينِهِ   ولكِنْ أخى مَنْ وَدّنى وهو غائب

ع قد نُسب[١] هذان البيتان إلى بشار وما أحسن قول الآخر فى معناهما :

أخوكَ الذى إن سرّكَ الأمرُ سَرّه   وإن غِبْتَ عنـه ظَلّ وهو حزينُ
يُقرّب من قرّبتَ من ذى مودّة   ويُقصِى الذى أقصيتَه ويُهين

وقال آخر[٢] :

وإن معشرٌ دَبّتْ إليك عَداوةً   عقاربُهم دَبّتْ إليهم عقاربى

---

(١) كما فى الشريشى ١ / ٢٠٨ وهما فى العيون ٣ / ٦ والعقد ١ / ٣٣٨ للعَتّابىّ وعنـد البحترىّ ٢٥٨ لصالح بن عبد القُدّوس و بغير عزو فى محاسن الجاحظ ٤٨ والبيهق ٢ / ٢٠٦ والأبيات عند الغرولىّ ١ / ١٧٩ أربعة بغير عزو وما بين هذين بيتان آخران :

إذا نحن أظهرنا لقوم عداوةً   ولان لهم منكم جَناح وجانبُ
فلا أنتم منـا ولا نحن منكم   إذا أنتم سالمتمُ مَن نُحارِب

ورأيت فى الصداقة مصر ٢٠ لأبى حيّان أربعـة مجرورة والزائدان بعد هذين ، وروى قافية الثانى غائبى أى غائبٌ عنّى :

ومَن مالُه مالى إذا كنتُ مُعْدِمًا   ومالى له إنْ عَضّ دهر بغارب
فماأنت إلاّ « كيف أنت ؟ومَرْحبا ! »   وبالبِيض رَوّاغ كَرَوْغ الثعالب

البيض يعنى الدراهم . والبيتان رأيتهما فى شواهد الكشاف ١٠ مجرورين . والثلاثة الأولى مما فى الصداقة وجدتها فى المستطرف ١ / ١٣٨ سنة ١٣٠٢ هـ بلا عزو وفى الثالث   إن أعْوَزَتْـه النوائب برفع القوافى .   (٢) أميّة بن الأسكر ووقف على ابن عمّ له فأنشده (العقد ١ / ٣٠٨) :

نشدتُـك بالبيت الذى طاف حوله   رجال بَنَوْه من لؤىّ بن غالب
فانّـك قد جرّبتنى فوجدتَنى   أُعينك فى الجُلّى وأَكفيكَ جانبى
وإن دبّ من قوم إليك عَداوةً   البيت .

ثم إنى وجدتها فى د أبى الأسود الدؤلى رقم ٦٣ رواية السكرى (مجلة المستشرقين بفينا ج ٣٧ سـنة ١٩١٣ م ص ٣٧٥ — ٣٩٧) .

وقال ابن[1] المعتزّ :

لم يَبق مما فاتنى كَسْـــبُهُ ... إلاّ فتًى يَسْــلَم لى قلبُهْ

ينأى فلا يُذهِلُه نَأْيُه ... عنى ولا يفسده قربُهْ

يكون حَسْبِي من جميع الورى ... فى كل حال وأنا حَسْـبُهُ

وقال آخر :

فانّ من الخُلّان من تشحَط النَوَى ... به وهو راعٍ للحِفاظ أمينُ

ومنهم كعبد القَيْن أمّا لقاؤه ... فحُلْوٌ وأمّا غَيبه فظَنونُ

وقال آخر[2] :

علىَّ لأخدانى رقيب من الصفا ... تَبيد الليالى وهو ليس يَبِيْدُ

وإنّى لأستحيِيْ أخى أن أبِرَّه ... قريبًا وأن أجفوه وهو بعيد

وقال المغيرة[3] بن حَبْناء :

أخوك الذى لا ينقُضُ الدهرُ عهدَه ... ولا عند صرف الدهر يزورّ جانبُهْ

وليس الذى يلقاك بالبِشْر والرِضَى ... وإن غبتَ عنه لسَّعتك عقاربه

وأنشد أبو على (١ / ٨٤ ، ٨٣) :

أحبُّ بلاد الله ما بين مَنْعِجٍ ... إلىّ وسَلمى أن يصوبَ سحابُها   البيتين

ع وهما لامرأة[4] من طيّئ وقبلهما :

---

(١) له عند الشريشى ١ / ٢٠٨ . ولم أجدها فى د وهى فى الصداقة ٩٥ بلا عزو .

(٢) الشريشى ١ / ٢٠٨ .   (٣) القالى ٢ / ٢٣٤ ، ٢٣٠ الشريشى ١ / ٢٠٨ مصحَّفا . وفى شرح المختار من أشعار بشار ٣٤٤ لابن الزبرقان بن بدر التميمى وروايته   تابعتك عقاربه .

(٤) كذا فى البلاغات ١٩٩ والمحاضرات ٢ / ٢٧٦ عن حفص بن الأروع الطائىّ قال : كنت أسيرُ فى بلاد طيء ، فاذا بجارية تسوق أعنُزا لها فقلت يا جارية أىّ البلاد أحب إليك فقالت : أحبُّ البيتين . والثلاثة فى الكامل ٤٠٦ و ٦٧٦ ، ٣٦٢ و ٢٣٠ والحُصْرى ٣ / ١٠٠ لأعرابى وفى محاضرة

ألم تعلمى يا دار بَلْجــاء أنَّنى إذا أخصبَتْ أو كان جَدْبا جَنابُها

أحبّ بلاد الله البيتين . وتقدير الكلام فى هذين البيتين أحبُّ صوبِ سحابِ بلادِ الله إلىَّ سحابُ بلاد بها عقّ الشبابُ تمائمى ما بين سلمى ومَنْعِج : يريد وسط سلمى ومَنْعِج . فأحبُّ ابتداء وأن يصوب بدل منه ، وما بين ظرف وبلاد خبر الابتداء . ورواية أبى على حلّ الشباب تمائمى . ورواه غيره : عقّ الشباب تمائمى . وقال ابن ميّادة فى معناهما فأحسن :

ألا[1] ليت شِعرى هل أبيتن ليلةً بحَرّة حُزْوَى حيث رَبَّتَنى أهلى

بلاد بهــا نِيْطت علىّ تمائمى وحُلّلن عنى حين أدركَنى عقلى

وأنشد أبو على (١ / ٨٤ ، ٨٤) :

مُنعَّمةٌ[2] يَحار الطرف فيها كأن حديثها سُكر الشباب

يريد أنها تُصْبِى بحديثها فيحدث لسامعه من التصابى والجَذَل مثل سُكْر الشباب ، لأن الشباب فى بُلَهْنِيَةٍ . وفيه :

من المتصدّيات لغير سُوء تَسيل إذا مشت سيلَ الحُباب

ع ويروى الحَباب بفتح الحاء ، وكان أبو القاسم ابن الإفْلِيلىّ[3] يأبَى[4] إلا ضَمَّها .

الأبرار ١ / ٢٢٣ لأبى النضير الأسدىّ وفى ل وت (تمم) لرقاع (ل لرفاع) بن قيس الأسدىّ .

(١) بغير عزو فى الروض ١ / ٥٢ و بالعزو ٥ فى غ الدار ٢ / ٣١٠ وابن عساكر ٥ / ٣٢٨ والبلدان (حَرّة ليلى) و٣ عند الحصرى ٣ / ١٠٣ و ٤ عند ابن الشجرى ١٦٦ و ٧ فى غ الدار ٢ / ٣٢٤ .

(٢) البيتان فى مجموعة المعانى ٢١٤ وروايته لغير سوء يَشِيْنُ ، إذا مشت مشىَ الحُباب وهى الأرجح والثانى فى ل (صدى) كما هنا . (٣) وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا صاحب شرح شعر المتنبىّ ونسخته بدار مصر . وأثنى عليـه ابن حزم (النفح مصر ٢ / ١٣٣) فى رسالته . وهو راوى نوادر القالى عن أبى بكر الزبيدى ومن هذه الجهة ذكره البكرى . وإفليل من قُرَى الشأم إليها ينسب . وُلد ٣٥٢ هـ وتوفى ٤٤١ هـ . ترجم له ابن بشكوال رقم ١٩٥ والضبىّ رقم ١٩٩ والأدباء ١ / ٣١٦ والوفيات ١ / ١٢ . ورأيت الإفليلى بكسر الهمزة إلا أن ياقوت ضبطه بفتحها وقال منسوب إلى أَفْلِيلاء .

(٤) قلت ويؤيده رواية مجموعة المعانى . وهذا الفصل إلى آخره عند الشريشى ١ / ٢٥٦ وزاد بيتين :

وتشبيه المشى بالحَباب حَباب الماء أفشى وأعرف . قال امرؤ[١] القيس :

سموتُ إليها بعـد ما نام أهلُها   سموَّ حَباب الماء حالاً على حال

وقال ابن الرومىّ :

قضيتُ ذلك من قولى إلى فُنُقٍ[٢]   تلهو بمكتحِلٍ طورا ومختضِبِ
جاءت تَدافعُ فى وَشْى لهـا حَسَنٍ   تدافع الماء فى وَشْى من الحَبَبِ

وقال الراجز :

مالك لا تذكرُ أو تزورُ   بيضاء بين[٣] حاجبيها نُوْرُ
تمشى كما يطَّرد الغدير

وقال ابن[٤] أبى ربيعة فى مِشْية الحُبابِ الحيّة :

لما دنا الليـل بأرواقه   ولاحت الجوزاء والمِرْزَم
أقبلت والوطء خفيف كما   ينساب فى مكمَنه الأرقم

و به يصح الإيهام فى قول الحريرى بدء المقامة الـ ٢٢ : وهى تمرّ مرّ السحاب ، وتنساب فى الحَباب كالحُباب

ولابن المعتز يصف البرق فى السحاب :

تحسبه فيها إذا ما انصدعت   أحشاؤها عنه شجاعًا أُضطربْ

والشجاع الحيّة وأخذه من دعبل :

أرقت لبرق آخر الليل مُنْصِبِ   خفىّ كبطن الحيـة المتقلّب

فقـد عرفت وجه مقال ابن الإفليلىّ .   (١) من قصيدة خرجناها ص ٢٢ .   (٢) الأصل المكى إلىّ فمن يلهو مصحفات و بالمغربى قمَن . انظر د ١ / ١٩٧ وأراد بالمكتحل والمختضب العين والبنان

(٣) وجدت عند ابن عساكر ٢ / ٣١٧ وطراز المجالس ١٠٠ للأبرش وهو يحدو بالمنصور :

أبلج بين حاجبيه نورُه   إذا تغدَّى رُفعتْ ستوره

ثم وجدت الأشطار ١٢ لسلم الحادى وهو يحدو بالمنصور فى كتاب الكرماء (الطبعة الأولى) ٤٠ للعسكرى .

(٤) من كلمته المعروفة فى د والكامل و خ ٢ / ٤٢١ والعينى ١ / ٣١٦ وانظر الذيل ١٤٣ ، ١٤١ ولابن هانئ المغربى بيت يشبه ما نحن فيه :

فلمّا فقدتُ الصوتَ منهم وأُطفئتْ مصابيحُ شُبّت بالعِشاء وأَنْؤُرُ

وغاب قُميرٌ كنت أرجو غُيوبَه ورَوّح رُعيانٌ ونَوّمَ سُمَّرُ

وخُفّض عنى الصوتُ أقبلتُ مِشْيةَ الـحُباب ورُكنى خيفةَ القوم أَزْوَرُ

هكذا نقلته من كتاب أبى على الذى بخطّ ابن سعدان، وفى الطُرّة: «الحُباب الحيّة» بخطه.

وأنشد أبو على (١/ ٨٤، ٨٤):

حديث لوانّ الميْت يُوْحَى[1] ببعضه لأصبح حيًا بعد ما ضمّه القبرُ

هذا من قول توبة بن الحُمَيِّر، وقد تقدّم إنشاده وخبره (ص ٣١):

ولو أنّ ليلى الأخْيليّة سلّمتْ ومن قول الأعشى[2]. وقال العلماء: إنه أكذب بيت قالته العرب:

لو أسندَتْ مَيْتًا إلى صَدْرِها عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابرِ

حتى يقول الناسُ ممّا رأَوْا يا عجبا للميّت الناشرِ

وأنشد أبو على (١/ ٨٤، ٨٤):

وحديثها[3] كالقَطْرِ يَسمعه راعى سنينَ تتابعت جَدْبا البيتين

ع ورواية أبى على: تتايعت بالياء وهى رواية جيّدة لأن التتايُعَ أخصّ بالشرّ.

وأنشد أبو على (١/ ٨٥، ٨٤) لابن الرومىّ شعرا منه:

شَرَكُ العقول ونُزهة ما مثلُها للمطمئنّ وعُقلة المستوفزِ

ع روى غيره ونُهْزة[4] ما مثلها.

وأنشد أبو على (١/ ٨٥، ٨٤) لبَشّار:

قامت تميس كما تدافع جدول وأنسابَ أيْمٌ فى نَقًا يَتهيّلْ

(١) وفى الأمالى وب نُوْحِىْ. (٢) د ١٠٥ والسيوطى وخ. (٣) البيتان عن القالى فى المصارع ١٦٨ وهما فى الخصائص ١/ ٢٧، ٢٢٧ والسيوطى ٢٣ ونسبهما البلوى ٢/ ٤٨٨ للراعى (٤) الأبيات عند الحُصرىّ ١/ ٩ والمصارع ١٦٨ ومختار د ٤٠٩ وفيه نُزهة.

وكأن رَفْضَ حديثها قِطَعُ الرِياض كُسين زَهْرا

ع كان[1] بشار قد وعدته هوًى له أن تزوره ليلة فأخلفته فكتب إليها :

(ص ٦٧) يا ليلتى تزداد نُكرا من حُبِّ من أحببتُ بِكْرا/

حَوْراء إنْ نظرت إلَيْك سقتك بالعينين خمرا

وكأن رَفْضَ حديثها الشعر ورَفْضُ حديثها : قِطَعُه ومتفرّقه . ورُفوض الناس فِرَقهم . قال الراجز : من[2] أسد أو من رُفوض الناس

وروى غير أبى على : وكأنَّ نَبْذَ حديثها .

وأنشد أبو على (١ / ٨٥، ٨٥) لأبى على البصير :

غِناؤكِ عندى[3] يُميت الطَرَبْ وضربكِ للعُود يُحيى الكُرَبْ

ع أبوعلىّ البَصير : هو الفضل بن جعفر بن الفضل[4] شاعر ظريف مُحْسِن من شعراء الدولة الهاشميّة وبليغ مُفْتَنّ . وقال بعض الشعراء فى مثل هذا المعنى :

ومغنّ كلّما غنّاك صوتا قلتَ أشرَكْ

فحَزِنّا إذ تغَنَّى وطربنا حين أمسَكْ

ومثل قوله : ولو مازج النارَ فى حرّها حديثُكِ أطفأ منها اللهَبْ

ما أنشده عبد الصمد الكوفى . قال أنشدنى الصنوبرىّ :

إذا جَواريك غنّوا[5] فاطرَحْ علينا دِثارا

---

(١) هذا كله عن غ الدار ٣ / ١٥٥ حيث الأبيات ١٠ . وانظر المصارع ١٦٨ والحصرى ١ / ١٧ وشرح مختار بشار ٤١ والذى فى الأمالى رَصْفَ حديثها . (٢) الشطر فى ل و ت .

(٣) وكذا الأمالى و ب وأخشى أنه تصحيف قديم جدًا لسُعْدَى وانظر ابن الشجرى ٢٦٣ .

(٤) بن يونس النَخَعى الكاتب قال المرزبانى كان يتشيّع ومات فى خلافة المعتمد وترى بعض خبره وشعره عند الحصرى ٢ / ٨٢ ونكت الهميان ٢٢٥ والمروج والمرزبانى ٦٥ ولسان الميزان ٤ / ٤٣٨ .

(٥) كذا فى الأصلين غنّوا وما بعده بالتذكير فلعل الأصل إذا عبيدك الخ .

واريتهم وحقيق　　لقُبحِهم أن يُوارى
قد قلتُ إذْ قال صَحْبى　　لِمْ يَضربون سِتارا
« لو اطّلعتَ عليهم　　ولّيتَ منهم فِرارا »

وقال كُشاجم :

غِناء فُرَيْجٍ[1] بأرض الحجاز　　يَطيب وأمّا بحِمْص فلا
لبَرْد الغِناء وبَرْد الهواء　　فان جُمعا خفتُ أن يقتُلا

وقال ابن الرومىّ :

غَنّى فلم يبقَ لنا جُبّةٌ　　محشوّةٌ إلاّ لَبِسْناها
فلو ترانا لو نَرَى جَمرةً　　من شدّة البَرْد أكلناها

وقال أبان اللاحقىّ فى قِيانِ أبى النَضِيْر[2]

قِيانُ أبى النضير مُثلّجاتٌ　　غِناءٌ مثل شعر أبى النضير
فان رُمتَ الغناء لديه فاصبِرْ　　إذا ما جئتَه للزَمْهَرِيْر

وأنشد أبو على (١/٨٦، ٨٥) للأشتر[3] النَخَعىّ :

بقّيتُ وَفْرى وانحرفتُ عن العلا　　ولقيتُ أضيافى بوجهِ عَبوس

ع الأشتر : اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث[4] فارس شاعر أدرك الجاهليّة

---

(١) كذا فى الأصلين ولا يوجدان فى د ورأيتهما عند الشريشى ١ / ٢٥٨ بلفظ مديح (؟) .

(٢) هو مصحف فى غ بالبصير وروى غ ٢٠ / ٧٤ فى أخبار أبان أنه كان لأبى النضير جوارٍ يُغنين ويخرجن إلى جلّة أهل البصرة وكان أبان يهجوه بذلك الخ وفى ٥ / ١٠٤ لإسحق فيه .

سكتُّ عن الغناء فما أمارى　　بصيرًا لا ولا غير البصير
مَخافةَ أن أُجَنّنَ فيه نفسى　　كما قد جُنّ فيه أبو النَضِير

وأخباره فيه ١٠ / ٩٤ وهو عمر بن عبد الملك الشاعر .　　(٣) الحماسة ١ / ٧٥ ومعجم المرزبانى ٩١ .

(٤) بن سَلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النَخع .

والإسلام وهو أحد أصحاب علىّ رضى الله عنه وذوى النُصرة والحميّة . واتّفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قَسَم أقسم به شاعر، وبعده قول الآخر فى رواية من ينشده كما أنا ذاكره :

وإذا[1] تأمّل شخصَ ضيفٍ مُقْبِلٍ   متسربلاً أثوابَ مَحْلٍ أغبرِ

أَوْمَى إلى الكَوْماء هذا طارقٌ   فعقرتُ رُكْنَ المجد إن لم تُعْقَرى

ورواية أبى على (١/٤٥، ٤٣) : نحرتْنى الأعداءُ إنْ لم تُنْحَرِى   وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ومن حسن القَسَم فى النسيب قول ابن الرومىّ :

لا وألحاظِ العيون الساهره   بين أهداب الجفون الفاتره

ما تولَّى آلُ وَهْبٍ دولةً   فرآها الله إلاّ ظاهره

---

(١) هما ٣ و٤ من رواية القالى (١/٤٥، ٤٣) حيث نسبهما البكرى ٤٦ لابن المولى ووجدت له فى الحماسة ٤/١٣٥ أبياتا من دون هذه الأربعة . والأربعة فى خمسة فى معانى العسكرى ١/٤٧ و٢/٦٥ لبعض الإسلاميين وهى فى ٦ عند الحصرى ٣/٢٥٧ وفى ٧ فى طراز المجالس ١١٨ لأعرابى وشرح مختار بشار ٢١٨ مما أنشد مؤلِّفَه إبراهيمُ بن علىّ الأنصارىّ بغير عزو . وهذان للعلوى صاحب الزنج فى مجموعة المعانى ٣٤ والأوّلان عند القالى من غير عزو فى الصناعتين ١٧٨ . وثلاثة القالى الأخيرة فى صبح الأعشى ١٣/٢٠٥ للعلوى . وذكر ابن أبى الحديد ١/٣١٦ و٤٦٤ و٢/٣١١ فى أخباره بيتين آخرين وقال النويرى ٣/٢٠٣ إن الشعر يروى لحسّان أقول وهو وهم . ومطلعه :

أنسيم ريحك أم خيار العنبر   يا هــذه أم ريح مسك أذفر

قولى لطَيْفك أن يَصُدّ عن الحشا   سطواتِ نيران الأسَى ثم اهجرى

وانهَىْ رُماتَك أن يصبن (؟) مقاتلى   فينال قومَكِ سطوةٌ من معشرى

إنا من النفر الذين جيادهم   طلعت على كسرى بريح صرصر

وسلبن تاجَىْ ملك قيصر بالقَنا   واجتَزْن باب الدَرْب لابن الأصفر

كم قد ولدنا من كريم ماجد   دامى الأظافر أو ربيع مُمْطرِ

خُلقت أناملُه لقائم مُرْهَف   ولبذل مَكرُمة وذِروةِ مِنْبَر

ثم أربعة القالى . وأنا أجزم بأنها ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابى ولا لحسّان ولا للعلوىّ .

وقول البحترى وهو أبو عُبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد مِنْ[1] بُحْتُر بن عَتود بن عُنَيْز[2] بن سَلامان [بن ثُعَل][3] بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمة وهو طيّئ سُمّى بذلك لأنه أول من طوى المناهل :

أما[4] وضحكتها عن واضحٍ رَتِلٍ ... تُنْبِى عَوارضُه عن باردٍ شَبِمِ

لقد كتمتُ هواها لو يُطاوِعنى ... دمعٌ لَجوجٌ ووَجدٌ غيرُ منكتِم

ومن القسم فى الهجاء قول[5] دِعْبِل فأفرط وتعدّى :

أيشتمنى من حىّ كلب عبيدُها ... وحىٌّ كلاب تقطع الصَلَوات

فإنْ أنا لم أُعْلِمْ كلابا بأنّها ... كلاب وأن الموت من نِقِماتى

فكان إذن من قيس عيلان والدى ... وأمّى إذنْ من نسوة الحَبِطات[6]

وأنشد أبو على (١ / ٨٦ ، ٨٦) :

ولكنّ عبد الله لمّا حوى الغِنَى ... وصار له مِنْ بين إخوته مال ... البيتين

ع قال الأصبهانى[7] : إنهما لإبراهيم بن العباس الصولى يقولهما فى عبد الله أخيه ، وكان قاسَمه ماله .

وذكر أبو على (١ / ٨٦ ، ٨٦) عن مولًى لعنبسة بن سعيد بن العاصى حديث ليلى الأَخْيلية مع الحجّاج .

ع هو عنبسة بن سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أُميّة بن عبد شمس ، وكان

---

(١) الأصلان بن مصحفا . (٢) الأصلان وعامّة الكتب عنين مصحّفا .

(٣) زيادة عن الوفيات ٢ / ١٥٧ و غ ١٨ / ١٦٧ وت (بحتر) حيث ترى تمام النسب .

(٤) د ١٣٢٩ هـ ص ٢٦٥ . (٥) الأبيات ثلاثة فى غ ١٨ / ٣٩ وابن عساكر ٥ / ٢٣٩ .

(٦) الحبِطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وليسوا أكفاء للأشراف وانظر الكامل ٣٩ و ٢٦٨

(٧) غ ٩ / ٢٠ ، ٢٤ وابن الشجرى ١٢٠ ومعانى العسكرى ٢ / ١٩٥ .

آثَرَ الناس عند الحجاج ، وطلع[1] له ابن فسمّاه الحجاج باسمه ، وكان على جانب[2] من البخل عظيم ، وله فيه أخبار طريفة . دُخل به على الحجاج وهو طفل فأعطاه دراهمَ ، فسأله أن يشدّها بخَيْط ، فكلما شدّها سأله المبالغةَ فى الشدّ حتى عقد اثنتى عشرة عُقدة ، فعجب الناس من شأنه . ثم دخل عليه عنبسةُ فأخبره بما رأى من ابنه . فقال له عنبسة : إنْ رأيته أيها الأميرُ فاسأله ما صنع بالدراهم ، فأرسل فيه الحجاج وقال : ما صنعتَ بالدراهم التى أعطيتك . قال : عمدتُ إلى أغمض بيت فى الدار فحفرت فيه حفيرة ثم دفنتُها فيها ، وملأتُ البيتَ تِبْنًا وقلت لها : هذا آخر عهدكِ بالدنيا . قال : فما أردت بملء البيت تِبْنا . قال : إن أرادها اللصوص لم يفرُغوا بإخراج التِبْن حتى يدركهم الصَبَاحُ فيفَضْحهم ، فازداد الحجاج عجبا من ضبطه وسُرَّ به ووهب له مالا . ومرّ بالحجاج بن عنبسة رجل فى يوم صِرّ وهو يُرْعَد ، فقال : ما الذى أخرجك من بيتك فى مثل هذا اليوم ؟ قال : خرجت أشترى لزوجتى بُرْدا . قال : لا كسا الله عُرْيَها ، أَمَا لها بُرْد ؟ قال : نعم ولكنه خَلَق . قال : ارقعْه مادام فيه مستمتَعٌ ، فإذا لم تبقَ فيه بقيّةٌ فاطلِها أربعة أشهر وعشرا عِدّةَ المتوفَّى عنها زوجُها . وروى فى حديث[3] ليلى مع الحجاج قاسم بن ثابت : قال اسمعيل الآمدى عن محمد بن حاتم النحوى عن الهيثم بن عدىّ عن أبى عمرة الأنصارى عن الشَعْبى أنه شهدها عند الحجّاج وفيه « وقال الحجاج : ما جاء بكِ ؟ قالت إخلاف النجوم وكثرة الغروم » . وقول ليلى[4] :

أعدّ لهم مسمومة فارسيّة بأيدى رجال يَحْلُبون صَراها

تعنى نصال الرماح والسهام كأنها مَسْقيّة سُمّا مَنْ أصابته لم ينجُ منها ، وقيل إنها أرادت

---

(١) كذا بدل وُلِدَ . (٢) الاصلان تنج فغيّرتُه . (٣) حديث ليلى مع الحجاج عند الحصرى ٤ / ٧٦ والمصارع ١٨٥ و غ ١٠ / ٧٨ والسيوطى ٢٠٠ وعندهم زيادة قاسم بلفظ وقلّة الغُيوم والحديث مقتضبا فى الفوات ٢ / ١٧٦ ومحاسن الجاحظ ١٤٦ . وهو بطرق مختلفة بغاية الاستقصاء فى بدء ج ٣ من أشعار النساء للمرزبانى بالدار وأخبارها أتت فى ٣٧ ص .

(٤) المرزبانى والسيوطى و غ والحصرى والفوات والمصارع .

بمسومة الدروع أى ضيّقة الحَلْق دقيقة النَسْج من سمّ الخياط . وهذا التفسير يبطله عجز البيت

وقول توبة : لنفسى تُقاها أو عليها فُجورها[١] أو هنا بمعنى الواو وقد مضت أمثلته

وقولها[٢] : لتبكِ العَذارَى من خَفاجة نسوةٌ — نسوة تبيين وارتفاعه بفعل مضمر

كأنها قالت تبكيه نسوة . وقولها :

كأنّ[٣] فتى الفتيان توبة لم يُنِخْ قلائصَ يفحصنَ الحصا بالكراكر

إنما يفعلن ذلك فى شدة الحر يطلبن بَرْدَ الأرض لِيَنَلْنَه . وفى الحديث (١ / ٨٩ ، ٨٩)

وكان مِحْصَن الفقعسىّ من جلساء الحجاج . المِحْصنُ : هو المِكْتَل وهو الزَبِيل الصغير

سُمّى به . وفيه وكانت ليلى تهجوه ويهجوها ، كانا يتهاجيان وقد غُلّبت عليه ، وكان سبب

تهاجيهما أنّ الجعدى كان يذكر يومَىْ رَحْرَحَان وهو يهاجى سوّار بن أوفى بن سَبْرة ويفخر

عليه بأيام بنى جعدة (فى قوله) :

/هلاّ سألتَ بيومَىْ رَحْرَحان وقد ظنّت هَوازنُ أنّ العِزّ قد زالا (ص ٦٨)

تلك[٤] المكارم لا قَعْبانِ من لبن شِيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا فى أبيات

فقالت[٥] ليلى :

---

(١) القصيدة غ ١٠/٦٥ والسيوطى والشعراء ٢٦٩ والحصرى والمصارع ، وهى فى أسواق الأشواق للبقاعى (خطّ) عن منتهى الطلب وتزيين الأسواق ٩٦ فى ٤٥ بيتًا (٢) غ ١٠ / ٧٢ والبحترى ٣٨٨ والكامل ٨٣٢ ، ٢ / ٢٥٧ ، والتزيين ١٠١ وهى فى الأسواق عن المنتهى فى ١٧ بيتًا وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٦ . (٣) البحترى ٣٨٧ وابن الشجرى ٨٤ والكامل ٧٣٤ و غ ١٠/٧١ طويلة جدًّا والحصرى ٤/٧٢ والبلاغات ١٧١ والشعراء ٢٧٤ والسيوطى والتزيين وهى فى ٤٤ بيتا عن منتهى الطلب فى أسواق الأشواق وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٥ فى ٤٥ بيتا . (٤) البيت قال الجمحى ١٧ بنو عامر ترويه للجعدى والرواة مجمعون أنّ أبا الصلت قاله . وأبيات الجعدى عنده والنقائض ٢٢٩ وهى تماما فى غ ٤ / ١٣٢ ويأتى بعضها ٢١٠ . وقصيدة أبى الصلت فى السيرة ٤٤ ، ١ / ٥٢ وغ ١٦ / ٧٣ والطبرى ٢ / ١٢٠ والتيجان ٣٠٧ . (٥) نقائضهما فى أشعار النساء والشعراء ٢٧٢ والاقتضاب ٣٩٧ وخ ٣ / ٣١ والعينى ١/٥٦٩ وغ ٤/١٣٢ وتمام أبيات ليلى فى البلاغات ١٧٠ وأبيات النابغة بطرة المخصص ١٥/١٦٢ .

وما كنتُ لو قاذفتَ جُلَّ عشيرتى ... لِأذكرَ وَطْبَىْ حازرٍ قد تمثّلا

تريد قد تَجَبَّبَ[١] . فلما أتى النابغةَ أبياتُ ليلى قال :

ألا حَيِّيَا ليلى وقولا لها هَلاَ ... فقد ركبتْ أيْرًا أغرَّ مُحَجَّلا

بُرِيذِينةٌ بَلَّ البراذينُ ثَفْرَها ... وقد شربتْ فى آخر الصيف أُيَّلا

فأجابته ليلى :

أنابغَ لم تَنْبُغْ ولم تك أوّلا ... وكنتَ[٢] صُنَيًّا بين صُدَّيْنِ مَجْهَلا

أعَيَّرتنى داءً بأمّك مثله ... وأىّ جواد لا يقال له هَلا

قوله هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر الحِجْر إذا لم تَقِرّ للفَحْل . وقوله : وقد شربت : يعنى البراذينُ فى آخر الصيف أُيّلا يعنى لَبَنَ إيَّلٍ ، ويقال إن من شرب ألبانها اغتَلَم . قال جرير :

أجِعْثِنُ[٣] لو لاقيتِ عِمرانَ شاربًا ... على الحَبَّة الخضراء ألبانَ أيِّلِ

ويقال له أيضا أُيّل بالضم سمّى بذلك لأنه يؤول إلى الجبال يتحصّن فيها . وقال قطرب[٤] : الأُيَّل من اللبن الذى قد أخذ فى الخثورة وتغيَّر طعمه عن طعم الحليب . وأنشد بيت النابغة هذا . وقال الخليل : آل الشىء يؤول أوْلا فهو آئل أى خثر ، وبول آئل : أى خاثر وجمعه أيَّل كصائم وصُيَّم ، وكان الأصل أُوَّل وصُوَّم ولكن قد يُجمع الشىء على لفظه ولا يُنظر إلى أصله . فمَنْ تأوّل فى البيت أنه أراد خاثر اللبن فإنما هو على هذا التفسير أُيَّل بضم الهمزة . ونقله

وسَوّار هو ابن أوفى بن سَبْرة بن سَلَمة بن قشير بن كعب القشيرى يعرف بابن الحيَا وهى أمّه ترجم له فى الإصابة رقم ٣٧١٢ . والحازر اللبن الحامض وفى غ تصحيف . (١) الأصلان تحببا مصحفا . وتجبب خِصِىَ شَبهت خُصيتيه بوَطْبَىْ لبن . وتمثلا كأنه من المُثْلة ولكن عند المرزبانى تثملا وهوالصواب أى صار كُتَلا من الرُّغوة وهى الثُّمالة . (٢) البيت فى الإصلاح أيضا ١ / ١٥٠ والصُنَىّ الحِسْى الصغير وصُدَّيْن جبلين . وعند المرزبانى لا يقال لها وهو الوجه . (٣) أخت الفرزدق . والبيت فى النقائض ٧٠٩ و د ٢ / ٦٣ . (٤) وهو قول أبى الهيثم أيضا وانظر ل (أول) لاستقصاء البحث .

قطرب إِيَلّ بكسر الهمزة . والصُدّان : ناحيتا الجبل أو الوادى والواحد صُدّ . وقوله : « فماتت بِقُومِسَ ويقال بحُلوانَ »

ع وقال أبو عمرو ابن العلاء ماتت بساوَةَ . قال أبو الفرج : وهذا غلط[1] والصحيح ما رواه المدائنى أنها أقبلت من سفر [و] [2] معها زوجها وهى فى هَوْدج فقالت والله لا أبرح حتى أُسلّم على توبة ، فجعل الزوج يمنعها وهى تأبى إلاّ أن تُلِمّ به ، فصعِدت أَكَمَةً فيها قبر توبة فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفتُه كذب قطّ قبل هذه . قيل وكيف ؟ قالت أليس القائلَ :

ولو أن ليلى الأَخْيليّة سَلّمتْ ... علىَّ ودونى تُربة وصفائح
لسلّمتُ تسليمَ البَشاشة أو زقا ... إليها صَدًى من جانب القبر صائح

وكانت فى جانب القبر بُومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه نفرت فطارت فى وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت . وقد تقدم هذا الخبر (ص ٣١) بمعناه على ما رواه أبو عبيدة ، وهذا الذى أوردته هى رواية أبى الفرج الأصبهانىّ عن رجاله عن المدائنىّ . وهى ليلى بنت عبد الله بن الرحّال[3] وهو شدّاد بن كعب بن معاوية وهو الأَخْيَل من بنى ربيعة بن عامر بن صعصعة .

---

(١) غ ١٠ / ٧٧ ولكن الذى غلّطه هو رواية الأصمعى وعبد الله بن شبيب فى خبر وفاتها بالرىّ . ولا أرى حقًّا لأبى الفرج فى تغليطها فرواية أبى عمرو الشيبانى والجهضمى فى موتها بساوة مبسوطة عند المرزبانى مسندة وتوجد عند الحصرى ٤/٧٧ ومثلها فى الشعراء ٢٧٣ وخ ٣ / ٣٣ أو بقُومِسَ رواية قديمة . ورأيت الجاحظ ذكر فى المحاسن مثل ما صحّح الأصبهانىّ . (٢) أخلّ بها الأصلان .

(٣) وفيما مرّ عن غ الرحّال بن شدّاد . وماهنا فهوعن الشعراء ٢٦٩ . وفى ت (خيل) أن الأخيل هو ابن معاوية . والأنساب أكثر الآداب تخليطا ووهما وغلطا وارتباكا واختلافا . وقال البكرى فيما مرّ : إن عُبادة بن عُقيل الخ هو الأخيل . وقال المرزبانى ٨١ ب : عبد الله بن كعب بن حُذيفةَ بن شدّاد بن معاوية ذى الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس الهَرّاز أبى عُبادة ابن عُقيل بن كعب بن ربيعة .

وأنشد أبو على (١ / ٩٠، ٩٠) للأعشى[١] : رب رَفْدٍ هرقتَه ذلك اليو — م

ع كان الأسود بن المنذر وقيل المنذر بن الأسود قد غزا الحليفَين أسداً وذُبيان ثم أغار على الطفّ فأصاب نَعماً وسَبَى من بنى ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة والأعشى غائب ، فلما قدِم وجد الحىّ مُباحًا فأتاه فأنشده وسأله أن يهَبَ له الأسرى ويحملهم ففعل ، فأنشده الأعشى قصيدته التى أوّلها :

ما بكاء الكبير بالأطلال … وسؤالى فما يَرُدّ سؤالى

وفيها : ربّ رَفْد هرقتَه ذلك اليو … م وأَسْرَى من معشر أقتال

وشيوخٍ حَرْبَى بشطَّىْ أَرِيكٍ … ونساءٍ كأنهنّ السَعالِى

وشريكين فى كثير من الما … ل وكانا مُحالِفَىْ إقلال

يقول استقتَ إبلَه[٢] فذهب ما كان يحلُبه فى الرَفْد فتلك إراقته . وهذا كقول امرئ القيس فى أحد[٣] الأقوال :

فأَفْلَتَهنّ عِلْباءٌ جريضًا … ولو أَلفينه صَفِر الوطابُ

وحَرْبَى : جمع حريب وهو الذى قد حُرِب مالُه . وروى أبو عبيدة : وشيوخ صرعى .
وقوله : وشريكين فى كثير من المال يقول كانا فقيرين فلما غَزَوَا معك استغنيا

وأنشد أبو على (١ / ٩١، ٩١) للنَمِر شاهدا على قولهم : « ماله سَعْنة ولا مَعْنة » على أن المَعْن اليسير الهيّن والسَعْن الكثير : ولا ضيّعتُه فأُلامَ فيه

صلته : يلوم[٤] أخى عَلَى إهلاك مالى … وما إنْ غاله ظهرى وبطنى

ولا ضيّعتُه فأُلامَ فيه … فإن ضَياع مالك غيرُ مَعْن

ولكن كل مختبطٍ فقيرٍ … يقول ألا استمِعْ أُنْبئْك شأنى

---

(١) د ١٣ وجمهرة الأشعار ٦١ . (٢) الأصلان إبلهم مُصحّفا . (٣) ابن الأنبارى يُقْتَل فتصفر وطابه من اللبن وقيل خلا بدنه من روحه . وفى المغربية ولو أدركنه .

(٤) الأولان فى الألفاظ ٤٨٨ . والظهر أراد به الجماع وآخران عند الجمحى ٣٧ ويأتى ٩٨ بيت والقصيدة فى ٢٢ بيتا فى جزء مخطوط عندى

وفى كتاب[1] العين ما يخالف قول أبى علىّ فى السَّعْن والمَعْن قال : السَّعْن شىء يُتّخذ من الادَم شبه دلو إلاّ أنه مستطيل مستدير ربما جُعلت له قوائم يُنْبَذ فيه ، وقد يكون على تلك الخِلْقة من الدلاء صغيرٌ يسمّى السُّعْن والجمع السِعَنَة والأسعان ، والسُّعْن ظُلّة يتّخذها أهلُ عُمان فوق سطوحهم من أجل النَدَى والوَمَد والجمع السُعون والسَعْن الوَدَك والمَعْن المعروف . ابن الأعرابى فى قولهِ : فإن ضياع مالك غير مَعن أى غير حزْم من قولك أمعنَ لى بحقّ أى أقرّ به وانقاد ، وأمعنَ الماء إذا جرى وهو النَمِر بن تَوْلَب بن أُقَيْش[2] من عُكْل واسم عُكْل عوف بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس / بن مضر شاعر جاهلىّ إسلامىّ ، وكان يسمّى الكَيِّسَ لجَودة شعره ، ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان فى أيدى أهله . وروى عنه أنه قال : صوم شهر الصبر ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن كثيرا من وَحَر الصدر . (ص ٦٩)

وأنشد أبو على (١ / ٩١ ، ٩١) لزهير : والستر دون الفاحشات ولا

---

(١) تفسير أبى على مروىّ فى الألفاظ ٤٨٨ عن أبى عمرو باختلاف يسير ، وعن ابن الأعرابىّ عند الميدانى ٢ / ١٨٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ والاشتقاق ١٦٥ . وهومثل عندهم وعند أبى عبيد والمستقصى والألفاظ ٢٣ والاشتقاق ٢٣١ وانظرهم لمعانى الكلمتين و ل و ت .

(٢) أُقَيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث (كذا غ ١٩ / ١٥٧ وفى الإصابة ٣ / ٥٧٢ بحذف عوف) بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل وهو عوف عن ابن الكلبى وأبى عبيدة وقيل تولب بن زهير بن أُقيش . وقال الجمحى ٣٦ النمر أحد بنى عَدىّ بن عوف بن عبد مناة . ويكنى أبا قيس (المغتالين ١٤٧) أو أبا كاهل (العينى ٤ / ٥٨٣) . والمعروف أن النمر كَكَتِف وفى زيادات الكامل ١٢٣ ، ١ / ١٠٣ بعد قوله وقال النَمِر [كل نِمْر فى العرب كالنِمْر بن قاسط وغيره بكسر فسكون إلاّ النَمِرَ بن تولب عن ابن دُريد قال أبو حاتم يقال النَمْر كفَلْس ولا يقال كَكَتف] وهذا عن الاشتقاق ١١٣ ومثله عن أبى حاتم فى ت وفى القاموس والنمر ككتف ويقال بالفتح والكسر وصاحبه مولع بخلط النقول مع رفع الميزة بين المعروف والمجهول والمقبول والمهجور . هذا ورأيته ككتف فيما يأتى ٢٢٠ : أبقى الحوادث والأيّام من نَمِرٍ الخ وفى حماسة الخالديين نسختى ٢٨٩ : لقد مضى نمر عار من العار .

ع قبله[١] :

اثنى عليكَ بما علمتُ وما سلَفتَ فى النَجدات والذِكر
والسترْ دون الفاحشات ولا يلقاكَ دون الخير من سِترْ

النَجَدات جمع نَجْدة : وهى الشدائد . وكالبيت الآخِر قول الحكيم ، وقد سئل ما المروءة ؟ فقال : أن لا تعمل فى السرّ عملاً تَسْتَحْيِ منه فى العلانية . وقول الشاعر[٢] :

وإذا أظهرت أمرا حَسَنا فليكن أحسن منه ما تُسِرّْ
فمُسِرّ الخير موسوم به ومُسِرّ الشرّ موسوم بشرّ

وقال آخر : فإن الله لا يخفى عليه علانيةٌ تُراد ولا سِرَارُ

وأنشد أبو على (١ / ٩٢ ، ٩١) لرجل من بنى تميم :

ولما رأين بنى عاصم دعون الذى كُنّ أُنْسِيْنه
فأبدين ما كُنّ حَسَّرنه وستّرن ما كنّ يُبدينه

ع هذا التميمى هو ذو الخِرَق الطُهَوىّ وإنما أنشده العلماء[٣] ذكرن الذى كن انسينه وهذه الرواية أشبه بتفسير أبى على يصف نساءً سُبِيْن فأُنسين الحياء . وقوله : فلما رأين بنى عاصم استيقنّ أنهن قد استُنْقِذْنَ[٤] فراجعن حياءهن . وفيها مع ذلك الصناعة التى تسمى المطابقة ، ولا يدخل الدعاء هنا ولا هناك مدعوّ . ومثله فى المعنى قول[٥] الآخر وهو باعث بن صُرَيْم اليشكرىّ :

---

(١) د من الستة ٨٢ والقصيدة فى خ ٣ / ٦٢ والعينى ٣ / ٣١٣ أيضا .

(٢) نسبهما البحترى ٣٢٩ لصالح بن عبد القدوس ومن غير عزو فى البيان ٢ / ٩١ والعقد ٢ / ١٤١ .

(٣) كالأشناندانى ٧٧ وهذا لفظ ابن دُريد : أنشدنى أبو عثمان لذى الخِرَق الطُهَوى أو غيره اهـ فجزم البكرى افتيات . وقال يعنى بنى عاصم بن عبد الله بن ثعلبة . (٤) الأصل المكىّ استبعدن مصحفا وفى المغربى ما يحتملهما . (٥) الأبيات فى الحماسة ١ / ٤٩ والعقد ٣ / ٣٤٦ وتأتى ١١٣ وباعث بالعين المهملة والثاء المثلّثة فيهما وفى خ ٣ / ١٧ ول (قسم) والسيوطى ٤١ عن النحاس وعند

وخمارِ غانية شددتَ برأسها　　أُصُلاً وكان منشَّرًا بشمالها
فامثل ما منّتك نفسك خالياً　　منَحتْك يشكرُ أهلها وفصالها

وقول رجل من بنى عِجْل :

ويوم[١] يُبيل النساءَ الدما　　جعلتَ رداءكَ فيه خِمارا
ففرّجتَ عنهن ما يتّقين　　وكنتَ المُحامِيَ والمستجارا

الرداء : السيف . يقول استنقذهن بسيفه فكأنّه قد وضع به خُمُرًا على رؤسهنّ لأنهن كنَّ مكشَّفاتِ الرؤس . ويُبيل الدِما : أى يُسقط الحُبالَى أجِنّتَهُن فيُبيل الدماء (يُسيلها) وأنشد ثعلب فى مثله :

تركنا بالعُوَيْنِدِ[٢] من حُسين　　نساءَ الحى يلقُطْن الجُمانا

حسين : جبل[٣] . يقول فزع النساء من الغارة فهربن فانقطع الجُمانُ ، فلما جئنا وأغثناهنّ رجَعن فلقَطن الجُمانَ الذى سقط لهن فى الفزع .

العينى ٢ / ٣٠١ وخ ٤ / ٣٦٥ عن ابن هشام أنه باغت وأخاف أنه تصحيف قديم وصُرَيْم كـكميت عند التبريزى وفى زيادات سيبويه ١ / ٢٨١ كأمير غير مضبوطين وهو باعث بن صُرَيْم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن غنَر بن حبيب بن كعب بن يشكر وانظره فى ١٩٧ أيضا . والبيت الثانى لم أجده فى المظانّ .

(١) البيت الأول فى د الخنساء ١٠٢ :

وِهاجرة صاخدٍ حَرُّها　　جعلت البيت　　وفى المعانى ٢ / ٢٠٠ .
وداهيــة جرَّها جارم　　جعلت البيت

(٢) الأصلان العوينة مصحفا والأبيات ثلاثة فى أخبار هُدبة . وقبل البيت :

شججنا خشرما فى الرأس عشرا　　وفقّأنا هُــديبة إذ هجانا
كذاك العبد إن العبد يوما　　إذا وقّفته بالسيف لانا

(٣) كذا وهو غلط يكثر (انظر التبريزى ٣ / ٣٥ وغيره) ووقع فى الكامل ١٣٠ الحسن جبَل فكتب عليه بعضهم كذا وقعت الرواية بالجيم والصحيح حبْل بالحاء قال ابن سِراجٍ الحَسَن والحسين

وأنشد أبو عليّ (١/٩٣، ٩٢) فى خبر مَرْثَد الخير مع الرجلين من قومه :

إذا[١] ما عُلُوْا قالوا أبونا وأُمُّنا   وليس لهم عالِيْنَ أمٌّ ولا أبُ

ع يقول إذا ما غُلبوا وعُلُوْا استنصروا بنا واستنجدونا وذكّرونا الآباء والأُمّهاتِ (أ) وِ الأرحام والأواصر . وإذا كانوا هم الغالبين العالين نَسُوْا تلك الأواصر وتركوا الصِلَة وقطعوا تلك الأرحام فصاروا كمن لا يجمعنا بهم أُمّ ولا أبٌ . وعالين حالٌ من الضمير فى قوله لهم . ومثله قول رجل[٢] من بنى عبد مناة بن كنانة :

هل فى القضيّة أنْ إذا استغنيتم   وأمِنْتم فأنا البعيد الأجنَبُ

وإذا الشدائد بالشدائد مَرّةً   أَشْجَتْكمو فأنا الحبيب الأقرب

عجبًا لتلك قضـيّةً وإقامتى   فيكم على تلك القضـيّة أعجب

فإذا تكون شديدة أُدْعَى لها   وإذا يُحاس الحَيْسُ يدعى جُنْدَب

ذاكم وجَدِّكم الصَغارُ بعينه   لا أُمَّ لى إن كان ذاك ولا أبُ

ومثله قول عطية[٣] بن عمرو العَنْبرىّ من أصحاب المهلَّب :

يُدْعَى رجالٌ للعطاء وإنّما   يُدْعَى عطيّةُ للطِعان الأجرد

ومثله قول[٤] جرير لجدّه الخَطَفَى وقسم ماله على ولده وقصّر لجرير فسأله أن يُلحقه بهم فلم يفعل فقال :

حَبْلا رمل اه أى كثيبان . والعجب أن البكرى يعرفهما فهذا لفظه فى معجمه ٢٩٦ وقيل الحسن والحسين رملتان ، وفى البلدان الحَسَنان كثيبان معروفان فى بلاد بنى ضبة الخ . (١) لأوس بن حجر د رقم ١ والشعراء ١٠٢ . (٢) نتكلم على قائل الأبيات فى الذيل ٨٦، ٨٤ .

(٣) الكامل ٦٢٨، ٢/١٨٨ وابن أبى الحديد ١/٣٨٥ . (٤) النقائض ١٧٧ و د ٢/١٦٧ والوساطة ٣٢ . والبيت الثانى يوجد فى أبيات لعبد الله بن معاوية الجعفرى وانظر المظانّ فى كلامنا على الذيل ٧٥، ٧٣ والثالث يوجد فى الذيل ٧٦، ٧٤ من قصيدة لسيّار بن هُبيرة . وبالمغربية :

فإن عرضتْ فإنّنى لا أبا ليا

وقائلة والدمع يُحْدِر كُحْلَها أَبَعْدَ جرير تُكرمون المواليا

فأنت أبى مالم تكن لىَ حاجة فإنْ عرضتْ يوما فلستَ أبا ليا

وإنى لأستحيي أخى أن أرى له علىّ من الحقّ الذى لا يرَى ليا

وأنشد أبو علىّ (١/ ٩٣، ٩٣) فى ذلك الخبر : لاهِ ابنُ عمِّك لا أفضلتَ فى حَسَب

ع هو لحُرْثان بن السموأل[1] الملقَّبِ ذا الإصبع العَدْوانى لُقّب بذلك لأن حيّة لسعت إصبَعه فقطعها . قال لابن عمّ له يسمّى عمرا :

يا عمرو[2] إنْ لا تدَعْ شتْمى ومَنْقَصتى أضربْك حيث تقول الهامة اسقونى

لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ فى حَسَب عنى ولا أنت دَيّانى فتخزونى

ولا تقوت عِيالى يوم مَسْغَبَة ولا بنفسك فى العَزّاء تكفينى

قال الأصمعى العرب تقول العطش فى الرأس وأنشد :

قد علمتْ[3] أنّى مُرَوّى هامِها ومُذْهِبُ الغليل من أُوامها

إذا جعلتُ الدلو فى خِطامها

(١) هذا قول الأصمعى . غيره : بن الحارث بن محرِّث بن ثعلبة بن سيّار (أو شبابة) بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظَرِب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عَدْوان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن قيس عيلان غ الدار ٣/ ٨٩ والأنبارى ٣١٢ وخ ٢/ ٤٠٨ والمرتضى ١/ ١٧٦ وفيها خلاف وارتباك .

(٢) القصيدة تأتى ١٣٧ . وفى الأدباء ٥/ ٨٢ عن أبى الحسن المهلّبى قال : قال المتنبىُ إن الناس يغلطون فى البيت وصوابه : اشقونى . من شقأت رأسه بالمشقأة وهو المشط فأنكرته لأنه لم يرد به الرواية ولأن ذلك مهموز وأنه لم يعرف الخبر فيه الخ . (٣) الأولان فى ل (أوم) لأبى محمد الفقعسىّ وفى الألفاظ ٤٦١ بين الأخيرين : أَنازح الركىّ من جِمامها

وبعد الأشطار فى ل (أدم وخطم)

حمراء من مكّةَ أو حَرامها أو بعض ما يُبتاع من آدامها

وقال آخر :

فيارَبِّ[١] إنْ أَهْلِكْ ولم تُرْوِ هامتى　　بليلَى أَمُتْ لاقبرَ أعطشُ من قبرى

والمعنى إن لا تدعْ شتمى أضربك على هامتك حيث تعطَش . وقوله لاه ابنُ عمك يريد لِلّهِ ابن عمك ، ورواه أحمد بن عُبيد لاهِ ابنِ عمّك بالخفض وقال هو قسَم كقولك ربِّ ابنِ عمك . ويروى لا أفضلت فى حسب ولا أفضلت فى خُلُق ومعناه لم تفضُلْ / و « لا » (ص ٧٠) تأتى مع الأفعال الماضية بمعنى لم كثيرا قال الله عز وجل : « فلا اقتحم العَقَبَة » وفى الحديث « أرأيتَ من لا شَرِب ولا أَكَلَ ولا صاحَ فاستهلَّ أليس ذلك بطَلّ » . والديّان : القائم بالأمور . وقوله تخزونى : يريد تسوسنى يقال خزاه يخزوه إذا ساسه ودبَّرَ أمرَه يقول له أنت لا تَفْضُلُنى فى حَسَب ولستَ بالقائم بأمرى ولا السائس لى ، ولا تقوت عيالى فى جَهْد ولا تكفينى بنفسك فى شدّة وضيق ، فما يحملك على إصغارى وشتمى وتنقّصى .

وأنشد أبو على (١ / ٩٤ ، ٩٣ و ٢ / ١٨ ، ١٦) لأوس بن حَجر فى تفسير غريب الخبر المذكور :

غنىٌّ تَأَوَّى بأولادها　　لتُهلِكَ جِذْمَ تميم بن مُرّْ[٢]

ع هو أَوْس بن حَجَر بن معبد بن حزم[٣] أحد بنى أُسَيْد بن عمرو بن تميم يكنى أبا شُرَيح شاعر جاهلىّ . يقول هذا الشعر فى حرب كانت بينهم وبين أسد وغنىّ وبعد البيت :

وخِنْدِفُ أقربُ بأنسابهم　　ولكنَّنا أهلُ بيت كُثُرْ

فإنْ تَصِلُونا نُواصِلْكُمو　　وإنْ تصْرمونا فإنَّا صُبُرْ

ويروى غنىّ تعاوَى : يريد تجتمع . وقوله : ولكننا أهل بيت كُثُر يقول : ما أَقْرَبَ أنسابَنا ولكنّنا كثُرْنا فتقاطَعنا .

---

(١) من ثلاثة غير معزوة فى الحماسة ٣ / ١١٦ . (٢) فى د رقم ١٠ الأول فقط والأبيات تأتى ١٥٧ و تأوَّى وتآوى تتجمّع وتعاوى يدعو بعضها بعضا . (٣) الذى فى غ ١٠ / ٦ والسيوطى ٤٣ حَزْن وفى نسبه خلاف غير هيّن راجعهما والشعراء ٩٩ .

وأنشد أبو على (١ / ٩٤ ، ٩٣) عن يعقوب :

وخطيب قوم قدّموه أمامَهم ثقــةً به متخمّط تيّاحِ

(يعنى[1] نفسه) . [بقى تفسيره]

وأنشد أبو على (١ / ٩٤ ، ٩٤) لنُصَيْب :

وقلتُ لركب قافلين لقيتُهم قَفا ذاتِ أوشال ومولاكَ قارب

ع نُصَيْب : يكنى أبا الحَجْناء[2] وكان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز وأدّى عنه ما كاتَبَ به فصار له وَلاؤه . وقال قوم إنه من بَلِيّ من قُضاعة وكانت أُمّه امةً سوداء فوقع بها سيّدها فأولدها نُصَيْبا فاستعبده عمّه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان . وخبر هذا الشعر أنّ الفرزدق دخل على سليمان بن عبد الملك وهو ولىّ عهد ونُصيب عنده ، فقال سليمان : أنشِدنى يا أبا فِراس ، وإنما أراد أن ينشده بعضَ ما امتدحه به فأنشده يفخَر :

وركبٍ كأنّ الريح تطلُب عندهم لها تِرَةً من جَذْبها بالعصائب

---

(١) غلط من عدم معرفته بالشعر والشاعر وذلك أنه من قطعة لفاطمة بنت الأجحم الآتية ١٥١ وهى تعنى أباها المرثىّ والبيت مع تاليه الآتى فى البيان ١ / ٩٩ بغير عزو والعبارة فى المكية دون المغربية .

(٢) وقيل أبا مِحْجَن (العينى ١ / ٥٣٧) وانظره لأوّليته والأغانى الدار ١ / ٣٢٤ وخبر الشعر كما هنا عند القالى ٣ / ٤١ ، ٤٠ والزجاجى ٣٣ والأدباء ٧ / ٢١٤ والشعراء ٢٤٢ وغ الدار ١ / ٣٣٧ والكامل ١٠٤ ، ١ / ٨٦ من حيث رواه البكرى . وروى الطيالسى ٢٨ عن كتاب الضبعان لأبى عبيدة أن أبيات الفرزدق لأخيه الأخطل بن غالب . قال والذى نعلمه أن هذا الشعر للفرزدق ومثله فى مجموعة المعانى ٣٣ عن أبى هلال العسكرىّ . وفى المؤتلف ٢١ إن هذا الأخطل كسفه أخوه الفرزدق فذهب شعره وانظر خ السلفية ١ / ٤١٧ وفى الموشح ١٠٥ أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة . وأراه مجازفة غير أنه أسرق خلق الله لأفذاذ الأبيات والمصاريع . وقد رأيتُ جريرا عيّره ذلك وانظر خ ٣ / ١٠٧ بُطرتى واللآلى ١٩٠ وأبيات الفرزدق فى د بوشر ١٣٣ وهى عند الطيالسىّ أتمّ .

سَرَوْا يَخْبِطون الريحَ وهى تَلُفُّهم ... إلى شُعَبِ الأكوارِ ذاتِ الحقائبِ

إذا أبصروا نارا يقولون ليتها ... وقد خَصِرتْ أيديهم نارُ غالبِ

فغضِب سليمان وأقبل على نُصيب فقال : أنشِدْ مولاك يا نُصَيْب فأنشده :

أقول لركبٍ صادرين لقيتُهم ... قَفَا ذاتِ[1] أوشالٍ ومولاكَ قاربُ الأبيات

فقال سليمان أحسنتَ ، ثم أقبل على الفرزدق فقال ما تقول فى هذا ؟ فقال هو أشعر أهل جلدته وأمر سليمان لنصيب بصِلة ولم يَصِل الفرزدق فخرج وهو يقول[2] :

خير الشعر أشرفه رجالا ... وشرّ الشعر ما قال العبيدُ

هكذا روى محمد بن يزيد . وقيل إن صاحب هذه المقالة فى نُصَيْب أيمن بن خُرَيْم بين يدى عبد الملك بن مروان .

وقال أبو على (١/ ٩٤، ٩٤) : الهُوّةُ الجَوْبة .

ع والجَوْبة كل منفتِق بين جبلين والهُوّة والمَهواة واحد قال ذو الرُّمّة[3] :

وبيتٍ بِمَهْواة هتكتُ سماءه ... إلى كوكبٍ يَزْوِى له الوجهَ شاربُهْ

يعنى بالبيت بيت العنكبوت هَتَكه بالدلْو إلى كوكب الماء وهو مُعْظَمُه .

وأنشد أبو على (١/ ٩٤، ٩٤) لجرير : ... فلا تُوبِسُوا بينى وبينكم الثرى

ع هو جَرِيْر بن عطيّة بن الخَطَفَى وهو حُذيفة بن بدر أحد بنى يربوع بن حنظلة بن ؛ مالك بن | زيد مناة بن تميم . وإنما سُمّى جدُّه الخَطَفى بقوله[4] يصف إبلا :

---

(١) قال قُدامة ٢٧ القَفا الثنيّة وهى العَقَبة والعرب تقول لقيت فلانا قَفا الثنيّة أى خلفها . ومولاك يخاطب سليمان ويريد بالمولى نفسه وفى الذيل قِفا بكسر القاف مصحَّفا . (٢) البيت آخر كلمة طويلة لنابغة شيبان مطلعها :

أتَصْرِم أم تُواصلك النَجُود ... وليس لها وإن وصلتك جود

فى د نسخة دار الكتب المصرية والمطبوع ٣٩ بوهم . (٣) د ٤٩ . (٤) الرجز فى أول النقائض ويأتى ١٨٥ تمامه وتمام نسبه .

يرفعن بالليل إذا ما أسدَفَا أعناقَ جِنّانٍ وهامًا رُجَّفا

وعَنَقًا باقى الرسيم خَيْطَفَى

وكان الخَطَفَى من النسّابين العالمين بأيام العرب ويكنى جرير أبا حَرْزَةَ . وقبل البيت[١] :

أثعلبَ أُولِىْ حِلْفَةً ماذكرتُكم بسوء ولكنى عتبتُ على بكر

أثعلَبَ إنّى لم أزل مُذْ عرفتكم أرى لكم سِترا فلا تهتكوا سِتْرى

« فلا تُوْبِسوا بينى وبينكم الثرى » فإن الذى بينى وبينكم مُثْرى

يعنى[٢] ثعلبة بن سعد بن ضَبّة وبكر بن سعد بن ضَبّة . وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

وكان الثَرَى المعروف بينى وبينكم قديما فأمسى لا يَبُلّ ولا يُثرى

وقال[٣] أبو نُخَيْلة :

فانزِعْ وكلٌّ وادعٌ لم يُجْهَدِ والشِرْبُ صافٍ والثَرَى جَعْدٌ ندٍ

وأنشد أبو على (١/ ٩٥، ٩٤) لابن مُقبل : وثروةٍ من رجال لو رأيتهم

ع وقبله[٤] :

نحن المقيمون لم تشخص ظعائننا لا نستجير ومن يَحْلُلْ بنا يُجَرِ

منّا ببادية الأعراب كِرْكِرةٌ إلى كَراكِرَ بالأمصار والحَضَرِ

وثروةٌ من رجال لو رأيتهمو لقلتَ إحدى حِراجِ الجَرِّ من أُقُرِ

كراكر جماع[ا]ت يقال للقوم إذا كانوا كثيرا كِرْكِرة . والحَرَجَة : الشجر الكثير

---

(١) الجمحى ٤٢ ود ١/ ١٢٦ . ومُثْرٍ لم ينقطع . ولا تُوْبِسِ الثرى بينى و بينك مثل فى المستقصى والأساس والميدانى ٢/ ١٥١، ١١٩، ١٦١ والعسكرى ٢١٨، ٢/ ٢٧٥ و يأتى عند القالى ١/ ٢٣٦، ٢٣٢ .

(٢) كذا عند الجمحى ٤٣ . (٣) من أرجوزة نُخرّجها ١١٤ ولكنى لم أجدها .

(٤) لعلها من كلمته التى بعضها عند البحترى ٢٩١ . وهذه الثلاثة فى الألفاظ ٣٣ و ٢ — والأول فى العمدة ١/ ٢١٩ . ويُجَرْ و يروى نُجِرْ روايتان ، والأولى لثعلب انظر التصحيف ١٠٦ مصحفا ، والثالث فى المعانى ٢/ ١٣٥ مع آخر يتقدمه .

الملتفّ . والجرُّ : أسفل الجبل إذا كان كثير الصخور وإلاّ فليس بجرّ . وأُقُر : اسم جبل بين مكة والطائف .

وأنشد أبو على (١/٩٥، ٩٥) :

كيف نومى على الفراش ولمّا تشْمَلِ الشّأْمَ غارةٌ شَعْواء

ع الشعر لعُبيد الله بن قيس بن شُرَيْح[١] أحد بنى عمرو بن عامر بن لُؤَىّ المعروف بابن قيسِ الرُّقَيّاتِ ، وإنما نُسبَ إلى الرُّقَيّات لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهنّ رُقَيّة ، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأبا هشام . وهذا البيت من شعر له يمدح به مُصْعَب بن الزبير وقبله :

إنما مُصعب شهاب من اللّـــه تجلّت عن وجهه الظلماء

/ مُلكه ملك رحمة ليس فيه جَـبَروتٌ ولا له كِبرياء (س ٧١)

يتّقى اللهَ فى الأمور وقد أفـــلح من كان همَّه الإتّقاء

كيف نومى على الفِراش ولمّا تشمُل الشأم غارة شعواء

وكان مع مصعب ، وله فيه أشعار كثيرة وكان عبـد الملك قد جعل على قتله جُعْلا بعد أن قُتل مُصْعَبٌ فهرَب عُبَيْد الله بن قيس فلحق بعبد الله بن جعفر وأنشده شعرا منه :

تَقَدَّتْ[٢] بى الشهباءُ نحو ابن جعفر سواءٌ عليهـــا ليلُها ونهارُها

---

(١) شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حُجَيْر بن عبد بن مُعَيْص بن عامر بن لؤى بن غالب خ ٣/٢٦٧ عن جمهرة ابن الكلبى وفى غ ٤/١٥٤ سريح وأُهَيْب وعبد ابن بغيض والظاهر أنها تصحيفات . وهنا خلاف بين الأئمة هل الرُقيات فى اسمه مرفوعة على الصفة أو مجرورة على الإضافة ومَنْ هـذه الرقيات ؟ انظر تفصيله فى خ ٣/٣٦٦ بطرّتى والسهيلى ١/٥٠ . والأبيات الآتية والخبر فى الكامل ٣٩٧ ، ٢/٢٩ وخ ٣/٢٦٨ و غ ٤/١٥٦ — ١٦٠ والشعراء ٣٤٤ . والسيوطى ٢١١ . والهمزية فى د ١٧٠ ، والرائية ١٦٣ ، والبائية ٦٧ . وفى المغربية ملكه ملك قوّة .

(٢) لزمت بى سَنَن الطريق ويقال تقدّيتُ عليها .

فوالله لولا أن تزورَ ابنَ جعفر   لكان قليلاً فى دمشق قرارُها

فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معى على عبد الملك فكُلْ أكلاً يستشنعه[١] ففعل فقال عبد الملك من هذا يا أبا جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قيل[٢]. قال ومن هو؟ قال الذى يقول:

ما نقَموا من بنى أميّة إلاّ أنّهم يحلُمون إنْ غَضِبوا
وأنَّهم مَعْدِنُ الملوك فما   تَصْلُح إلاّ عليهم العرب

فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع[٣] المسلمين عطاء أبدا. فكان عبد الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه إيّاه. وهذان البيتان من شعر يمدح به عبد الملك، ولمّا أنشده إيّاه فبلغ إلى قوله:

إن الفنيق الذى أبوه أبو العا   صى[٤] عليه الوقار والحُجُب
يعتدِلُ التاج فوق مَفْرِقه   على جبين كأنه الذهب

قال له أتقول لمُصعب:

إنما مُصعب شِهابٌ من اللّـــه تجلّت عن وجهه الظلماء

---

(١) كذا فى خ ٣/٢٦٩ وفى الشعراء يستبشعه على ما هو الظاهر. (٢) وفى غ ٤/١٥٨ إن قُتل وكذا الشعراء ٣٤٤. (٣) كذا فى غير اللآلى والأصل «من» مصحّفا فى الأُمَّيْن.

(٤) البيت حجة فى أن أصل العاص العاصى كقوله تعالى: «يوم يدع الداع» وجمعوا العاص مع العِيص والعُوَيص على الأعياص فتوهم العصريون أن العاص أصله (عوص) وذلك وهم منهم انظر الاشتقاق وطرّته ٣١٣ و ٤٥ وقال أعشى أبى ربيعة:

أبو العيص والعاصى وحرب ولم يكن   أخٌ كأبى عمرو يُشَدّ به الأزْرُ

ولكثيّر فى اللآلى ٤٦:

على ابن أبى العاصى دِلاص حصينة   أجاد المسدِّى سردَها وأذالَها

وأما قول الآخر: لأصبحنَّ العاصَ وابن العاصى   فهو من باب الآية الكريمة على الاكتفاء بالكسر ومثله كثير فى أشعارهم.

وتقول لى : يعتدل التاج فوق مَفْرِقه على جبين كأنّه الذهب

وأنشد أبو علىّ (١/ ٩٥ ، ٩٥) للبَعِيْث :

إذا قاسها الآسِى النِطاسىُّ أدبرتْ غَثِيثَتُها وازداد وَهْيًا هُزومُها

ع البَعِيْث اسمه خِداش بن بِشْر بن خالد[١] من بنى مُجاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وإنما سُمّى البعيث بقوله :

تبعّث منّى ما تبعّث بعد ما أُمِرّت قُواى واستمرّ[٢] عَزِيْمى

وهو شاعر إسلامىّ . قال يهجو جريرا :

تعرّضت[٣] لى حتى صككتُك صَكّةً على الرأس يكبو لليدين أميمُها

إذا قاسَها الآسِى النِطاسىّ أُرعِشَت أناملُ آسيها وجاشت هُزومها

هكذا رواه أبو[٤] يوسف عن أبى عبيدة . والأميم : المأموم وهو الذى وصلت الضربة إلى أمّ دماغه وهى الجِلدة الرقيقة التى أُلبست الدماغَ . والآسى : المداوى ويقال للدواء الإساء . والنِطاسىّ : العالم وأصله من التنطّس وهو المبالغة فى الأمور والتأنّق فيها قال العَجّاج[٥] :

ولَهْوَةَ اللاهىْ ولو تَنَطَّسا

والهُزوم : الصُدوع ويقال تهزّمت القِرْبة إذا تكسّرت ومنه اشتقاق الهزيمة ، وفى الحديث : إن زمزم هَزْمة جبرئيل : أى ضرب برجله فنبعَ الماء .

---

(١) الأصل أبى خازم مصحفا . وخالد هو ابن الحرث بن بَيْبَة بن قُرط بن سفيان بن مجاشع (النقائض ٣٧ وابن عساكر ٥/ ١٢٢) . وفى المغربية أبى خالد . وكنية البعيث أبو يزيد كما ذكر ابن حبيب والجواليقى . (٢) الأصلان عزيمتى مصحّفا والبيت بهذه الرواية فى الشعراء ٣١٣ والنقائض ٣٨ والتبريزى ١/ ١٩٥ ويروى المصراع الثانى (الجمحى ١٢١ والبيان ١/ ١٩٩ و ٣/ ٤ والاقتضاب ٣٤٦) :
أُمِرّتْ حِبال كُلَّ مِرّتها شَزْرا ثم رأيته عند الجواليقى ٢٥٠ فى بيتين . واستمرّ عزيمى أبصرتُ أمرى قالوا وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أسَنّ . (٣) انظر ٥٣ . (٤) كذا فى الأصلين وأخاف أنه تصحيف ابن حبيبَ وهو راوى النقائض عن أبى عُبيده . وأبو يوسف كنية ابن السكّيت ولكن لا يذكر بها على أنه ليس من أبى عبيدة أو نقائضه فى قبيل ولا دَبير . (٥) د ٣١ .

وأنشد أبو عليّ (١/٩٥، ٩٥) للبيد[١] : تَطير عدائدُ الأشراكِ شفعا

ع وقبله :

وأيقنتُ التفرّق يوم قالوا ... تُقُسِّم مالُ أربدَ بالسِهام

تَطير عدائدُ الأشراكِ شفعا ... ووَتْرا والزَعامة للغُلام

العديدة : النصيب مأخوذ من العدد . والزعامة : الرئاسة . يريد أن المال من الميراث بين الرجال والنساء شفع للذكر وَوِتر للأنثى ، والرئاسة للرجل دونهن ينفرد بها . وقال أبو عمرو : الزعامة الدرع . ورواية أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابيّ :

تطير غدائرُ[٢] الأشراك شفعا بالغين معجمة وقال : الغديرة هى الحِصّة . وقال غيره هى الفَضْلة . وهذا الشعر يرثى به لبيد أَرْبَدَ أخاه لأمّه . وهو أربد[٣] بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر بن كلاب ويكنى أبا المِغْوار . وقال ابن دُريد يكنى أبا الحزاز وأُمّهما فاطمة بنت زهير بن جَعْوَنَة ، وقيل أسماء بنت زهير سباها قيس فولدت له أربدَ ، ثم تزوّجها ربيعة فولدت له لبيدا وحرامًا . وكان من حديثه أنه خرج مع عامر بن الطفيل فى وفد بنى عامر يريدون النبيّ صلى الله عليه وسلم . فقال عامر لأربد : لقد كنت آليتُ أن لا أنتهى حتى تطأ العرب عَقِبى أَوَأَطأُ عَقِبَ هذا الفتى من قريش فإذا قدِمنا على الرجل فإنى شاغلُه عنك فأَعْلُه أنت بالسيف . فلما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عامر يقول : يا محمد خالِنّى[٤] ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . وجعل يكلّمه

---

(١) د ١/١٢٩ والسيرة ٩٤١ والروض ٢/٣٣٨ و غ ١٥/١٣٣ والأشراك فى ل قال ابن الأعرابى الشَرِكة قالوا يعنى به جمع شريك ، وقال الطوسى : جمع شِرْك . ويروى الإشراك مصدرا وهو رواية ابن الأعرابى التى أخطأ ل فى فهمها . والزعامة قال الطوسى : الرئاسة . والسهيلى أراد بيضة السلاح . والخشنى أفضل مال الموروث . وكلاهما مجاز أبو الحَزّاز فى المغتالين أيضاً . (٢) الغديرة فى الأصل الشاة تخلّفت عن الغنم وأراد المال الذى يغادره الميت خلفه . (٣) كذا فى غ ١٥/١٣٠ والسيرة ٩٣٩، ٢/٣٣٧ حيث ترى الحديث الآتى . وهو فى خ ١/٤٧٣ . (٤) قال الخشنى : بالتشديد من الخُلّة

وينتظر من أربد ما كان أمر به وأربدُ لا يُحِيرُ شيأ ، فلمّا أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر : والله لأملأنّها عليك خيلا جُرْدًا ورجالا مُرْدًا ، فدعا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال عامر لأربد : ويلك أين ما كنتُ أمرتُك به ؟ فقال : والله ما هممتُ بذلك إلاّ دخلتَ بيني وبين الرجل حتى لا أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف . ثم انصرفوا[1] فأمّا عامر فأصابه الطاعون وهو نازل فى حيّ من بنى سَلول ، فجعل يقول : « أغُدّةً[2] كغُدّة البعير ، وموتا فى بيت سَلوليّة » وأمّا أربد فأصابته فى طريقه صاعقة قتلته ، ففى ذلك يقول لبيد[3] :

أخشَى على أربَدَ الحتوفَ ولا ... أرهب نَوْءَ السماك والأسد

فَجَّعنى الرعدُ والصواعق بالـــفارس يوم الكريهة النَجُد

وأنشد أبو على (١/٩٥، ٩٥) لذى الرُمّة : فيالك من خدّ أسيل ومنطق

وصلته : تراءى لنا من بين سِجْفين لَمْحةً ... غَزالٌ أحمُّ العين بِيضٌ ترائبُهْ[4]

إذا نازعتْك القولَ ميّةُ أو بدا ... لك الوجه منها أو نضا الدرعَ سالبُه

فيالَكَ مِنْ خدٍّ أسيلٍ ومنطق ... رخيم ومن خَلْق تَعَلَّل جادبُهْ

ألا لا أرى مثل الهوى داءَ مُسْلِمٍ ... كريم ولا مثل الهوى لِيمَ صاحبه

وأنشد أبو على (١/٩٥، ٩٥) لمُهَلْهِلٍ :

نُبِّئتُ أنّ النار بعدك أُوقدتْ ... واستَبّ بعدك يا كُليبُ المجلسُ[5]

وبالتخفيف من الخلوة قلت كما قال الذبيانى : ولا نريد خِلاءً بعد إحكامِ وفى المغربية بلا تشديد بعلامة صح قلت وهو الوجه .

(١) أى هما وجبّار بن سَلْمَى بن مالك بن جعفر فى وفد عامر وكان الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

(٢) مثل فى الثمار ٢٨٢ والميدانى ٢/٣، ٣ والعسكرى ٢٦، ١/٦٧ والعقد ٢/٨٧ والنويرى ٣/٤٢ وخ ١/٤٧٤ وغ والسيرة . (٣) الكامل ٧٢٦، ٢/٢٥٣ وغ ١٥/١٣٣ ود ١/١٧ .

(٤) الأبيات تأتى فى الذيل ١٢٥، ١٢٤ وهى فى د ٤٢ . (٥) تمام الأبيات فى الحماسة ٢/١٩٧ خلافا لرواية يعقوب .

(ص ٧٢)

/صِلَته ذهب الخِيارُ من المَعاشر كلّهم واستَبَّ بعدك يا كُليبُ المجلسُ

وتنازعوا فى أمرِ كل عظيمة لو كنتَ شاهدَ أمرِهم لم ينبِسُوا

أبنى ربيعة مَن يقوم مَقـامَه أم مَن يَرُدّ على الضريك ويَحْبِسُ

هكذا رواه يعقوب بن السكّيت ويروى فى كل أمرِ عظيمة. ومعنى:

نُبِّئتُ أنّ النار بعدك أُوْقدت أنه كان لا توقَد بحضرته نار لعِظَم ناره وعُمومِه بطعامه

وقيل إنه أراد نار الحرب التى كانت ثارت بينهم بقتل كليب فركدت أحقابا:

وأنشد أبو على (١/٩٦، ٩٦): إذا تخازرتُ وما بى من خَزَرْ

ع هـذا الرجز [١] لأرطاة بن سُهيّةَ وهو أرطاة بن زُفَر بن جزء [٢] بن شدّاد أحد بنى مُرّة بن نُشْبة بن غَيْظ بن مُرّة. وأُمّه سُهيّة كلبيّة، وكانت أخيذةً غلبتْ عليه، وهو شاعر إسلامىّ. قال الشعر زمنَ [٣] معاوية ابن أبى سفيان وبقى إلى زمن سليمان أو بعده. ويلى قوله ألفيتَنى ألوى:

ذا نَهْمة فى المصمئلّات الكُبَرْ أبْذَى [٤] إذا بُوذيتُ من كلْبٍ ذكر

أعقرَ [٥] بوّالٍ يغـذّى فى الشجر حمّال ما حُمّلتُ من خـير وشر

حيّة وادٍ بين قُفٍّ وحَجَرْ

---

(١) لأرطاة أو لعمرو فى الاقتضاب ٤٠٩ و ل (مرر) ولعمرو فى كتاب صـفين ٢٧٣ وابن أبى الحديد ٢/٢٨١ والوفيات ٢/١٩٥ ونسبه العسكرى ٨، ١/١٩ إلى طفيل الغنوىّ فى ٨ أشطار وكذا فى زيادات الجمهرة ٢/٢٠٥ وهى فى الأساس (قزح) أيضاً وفى المعانى ٢١٥ بغير عزو.

(٢) الذى عنـده فى ١٥٢ زفر بن عبد الله بن مالك وكذا عنه بطرة الاشـتقاق ١٧٦ وغ ١١/١٣٤ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ١/١٠١ وتمام نسبه على مافى غ مالك بن شداد بن غطفان (غيره ضمرة ولعله الصواب) ابن أبى حارثة بن مرّة الخ ولم أر أحدا ذكر جزءا.

(٣) فى الإصابة أنه أدرك الجاهلية قلت ولعل ذلك فى صِباه. (٤) من البَذاء ويروى أبزَى إذا نوديتُ وإذا بوديتُ ولو صحّفه أحد أبزى إذا بوزيت لم يبعد المعنى. (٥) وفى الأساس: أسودَ قزّاح يغذّى بالشجر. والعسكرى: أكدر شغّار تعدّى فى السَّحَرْ.

وبعض الناس يرويها لأبى غَطَفان الصاردىّ[١] ومن قال إنها لعمرو بن العاصى فقد أخطأ وإنما قالها عمرو متمثّلا .

وأنشد أبو على (١ / ٩٧ ، ٩٦) للكُميت[٢] :

أبرِق وأرْعِدْ يا يَزِيـــد فما وَعيدك لى بضائرْ

ع وبعده :

هل أنتَ إلاّ الفقعُ فَقْـــع القاع للحَجَل النوافر

أنشأْتَ تَنطِق فى الأمو ر كوافد الرَخَم الُمداوِر

إن قيل يارَخَمُ انطِق فى الطير إنّك شرّ طائر

هى من القواطع

فأتت بما هى أهله والعِىّ من شَلَل المحاضِرْ

هذا البيت أوهم الجاحظ فقال فى صدر كتابه[٣] : العرب تقول : لا عِيّا ولا شَللا . ذكر ذلك فى باب العِىّ وما اتّصل به وإنما المثل من العرب « لا عَمًى ولا شَلَلاً » تقوله للرامى إذا أصاب لأن الرَمْى بيديه والإصابة ببصره ، فتدعو له أن لا تشَلّ يداه ولا يعمَى بصره .

---

(١) بنو الصاردة حىّ من بنى مرّة بن عوف بن غطفان . (٢) لعلها من كلمة فى غ ١٥ / ١١١ — ١١٤ وهذه الأبيات بعضها عند الميدانى وفيه الرخم الدوائر وكذا فى المعانى ٢٦٤ وترى الكلام على الإبراق والإرعاد فى الإصلاح ٢ / ٥٨ والاشتقاق ٢٦٥ والمزهر ٢ / ٢٣٣ والسهيلى ١ / ٢٠٩ قلت ولهم شاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمى سُمّى المُبْرِق ببيت له :

فإن أنا لم أُبْرِقْ فلا يَسَعَنّنى من الأرض بَرٌّ ذو فضاء ولا بحر

انظر السيرة ٢١٦ ، ١ / ٢٠٩ والمزهر ٢ / ٢٧٣ والإصابة ١ / ٥١١ وفى تسميته خلاف غير هيّن وهذا يصلح حجة على الأصمعى ويأتى بيت فى الذيل ١٥٢ ، ١٥٠ . وانطق يا رخم إنك من طير الله مثل فى الميدانى ٢ / ٢٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٦٤ والمستقصى والعسكرى ٤٠ ، ١ / ١٠٧ . (٣) يريد البيان ١ / ١٢٠ والمثل لا يوجد فى كتب الأمثال ونقله صاحب زيادات الأمثال عن البكرى وعنده فى المثل ولا شلل .

وقوله كوافد الرَخَم : الرخم من قواطع[1] الطير . وروى ابن قتيبة كوافد الرخم الدوائر وقال هى التى تدور إذا حَلّقت . وقوله إنْ قيل يا رخم انطق : أراد قول الناس إنّك من طير الله فانطق . قال وصيّر العىّ كالشلل .

وأنشد أبو على (١/ ٩٧، ٩٦) :

إذا جاوزتْ من ذات عِرق ثنيّةً فقل لأبى قابوس ما شئتَ فأَرْعُدِ[2]

ع ونسبه غير واحد للمتامِّس . والمحفوظ للمتامِّس إنما هو قوله :

إنّ الخِيانة والمغالة والخنا والغَدْرَ أترُكه ببلدة مُفسِد[3]

ملك يلاعب أمّه وقطينَها رِخْوُ المفاصل أيره كالمِرْوَدِ

فاذا حللتُ ودون بيتى ساوة فابرُقْ بأرضك ما بدا لك وارعُدِ

يهجو بهذا الشعر عمرو بن هند الملك وكان يُنادمه [هو] وطَرَفَةُ فهَجَواه ، فكتب[4] لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجوائز ، وهو قد أمره فيهما بقتلهما ، فخرجا حتى إذا كانا بالنَجَف إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يُحْدِث ويأكل من خُبز فى يده ويتناول القَمْلَ من ثيابه فيَقْصَعه . فقال المتامّس : ما رأيت كاليوم شيخا أحمق .

---

(١) الحيوان ٣/ ١٦٣ (٢) البيت كذلك فى الإصلاح والاشتقاق ٢٦٥ والمزهر ٢/ ٢٣٤ وفى ل (رعد) والاقتضاب ٣٨٠ بيت لابن أحمر :

يا جَلَّ ما بعدت عليك بلادنا وطِلابنا فابرق بأرضك وارعُدِ

قال ابن السيد الرواة يفسدون الأشعار ويروون كثيرا من الأبيات فى غير مواضعها .

(٣) د رقم ٦ . والرواية فيه وفى الاقتضاب ٣٨١ والإصلاح ٢/ ٥٨ و غ ٢١/ ١٣١ بيتى غاوة . قال التبريزى : غاوة قرية من قرى الشام قريبة من حلب ومثله فى البلدان .

(٤) خبرهما فى غ ٢١/ ١٢٥ والشعراء ٨٧ وخ ١/ ٤١٥ ود رقم ٢ . وصحيفة المتلمس مثل فى الشؤم انظر لها وللخبر الضّبىّ ٨٣ ، ١٠٥ والفاخر ١٣٢ ، والعسكرى ١٣٣ ، ٢/ ٣٢ والميدانى ١/ ٣٥٠ ، ٢٧٠ ، ٣٦٤ ومقامة الحريرى الـ ١٠ . وأقنو أحفظ وقيل أجزى .

فقال الشيخ : ما رأيتَ من حُمق ؟ أُخرج الداءَ وآكل الدواء وأقتل الأعداء ، أحمق والله منّى من يحمل حتفه بيده . فاستراب المتامس بقوله ، واطّلع عليهما غلامٌ حِيْرِىٌّ . فقال المتلمّس : أتقرأ يا غلام ؟ قال نعم . ففكّ الصحيفة ودفعها إليه فاذا فيها « أما بعد فاذا أتاك المتلمّس فاقطع يديه ورِجْلَيْه وادفنه حيًّا » فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل الذى فى صحيفتى . فقال طرفة : كَلاَّ ما كان ليجترئَ علىّ فقذف المتلمّس بصحيفته فى نهر الحيرة وقال :

قذفتُ بها فى النهر من جَنْب كافر كذلك أقنو كلَّ قِطّ مضلَّلِ

رضِيتُ لها لما رأيتُ مِدادَها يَسيل بها التيّارُ فى كل جَدْوَلِ

فضرب المثل بصحيفة المتلمّس . وأخذ نحو الشأم ، وأخذ طرفة نحو البحرين فقُتل وخُيِّر فى القتْل ، فاختار أن يسقَى الخمرَ وتُفْصَدَ أكحلاه ففُعل به ذلك حتى مات نَزَفًا وقال البحترى[1] :

وكذاك طَرْفةُ حين أوجَسَ ضربةً فى الرأس هان عليه فَصْدُ الأكحل

وهلك المتلمّس ببُصْرَى فى الجاهليّة ، وكان له ابن شاعر يسمى عبد[2] المنّان أدرك الإسلام . وكافر اسم نهر الحِيْرة ، وقد مضى ذكر المتلمّس ونسبه .

وأنشد أبو على (١ / ٩٧ ، ٩٧) :

فما شِبه عمرو[3] غير أغثم فاجر أَبَى مُذْ دجا الإسلام لا يتحنَّفُ

ع هذا البيت لكبشة أخت عمرو بن معدى كرب تقوله لأخيها عمرو . والأغثم هنا الذى غلب بياض شيبه على سواد شعره ، ويروى غير أغتم بالتاء معجمة باثنتين من الغُتْمة وهى الجهالة . وأصل التحنّف : الميل والعدول ، وإنما سُمّى المسلم حنيفا لعُدوله من دين

---

(١) لم أجده فى د والمعروف قول الفرزدق هيل رقم ٣٢٨ و غ ٢١ / ١٢٨ :

ألقِ الصحيفةَ يا فرزدق إنّها نكداء مثل صحيفة المتلمِّس

(٢) مذكور فى غ ولم يذكره العسقلانى فى الإصابة . (٣) ويروى كعب والبيت فى الألفاظ ٤١٥ و ٥١٠ و ل (حنف ودجا) غير معزوّ .

إلى دين ، وسُمّيت الحنيفية لأنها مالت عن اليهوديّة والنصرانيّة . والحَنَف فى القدمين أن تميل كلّ واحدة منهما بإبهامها على صاحبتها . ولمّا خرج عُتبه بن ربيعة لينصر عِيْرَ قريش كانت تخرج خوالف قريش فى الليل إلى أبى قُبَيْس ، فسمعوا فى الليلة التى أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صبيحتها بأهل بدر صائحا يقول :

أزار الحنيفيّون بدراً وقيعة سيُنْقَض منها ركنُ كِسرى وقَيصرا
أبادت رجالاً من قريش وجَرّدت خرائدَ يلطِمْن الترائبَ حُسَّرا
أيا ويل من أمسى عدوَّ محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيّرا

فقالوا ما الحنيفيّون ؟ فقال بعضهم : إنّ محمدا يقول جئت بالدين الحنيف دين إبراهيم عليه السلام ، فأرّخوا تلك الليلة فإذا هى الليلة التى ذكرنا . وكانت كبشة قد أنكرت على عمرو أَخْذَ دية أخيهما عبد الله / ولها فى ذلك أشعار منها قولها : (ص ٧٣)

أرسل[1] عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تتركوا لهم دمِى
ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكرًا وأُتْرَكَ فى بيت بصَعدةَ مُظْلِمِ
ودَعْ عنك عَمْرًا إن عمرا مُسالِمٌ وهل بطن عمرو غيرُ شِبْرٍ لمَطْعَم

وقد أنشده أبو على كاملا بعد هذا (٣/ ١٩٤، ١٩٠) .

هنا تم الثُلُث الأوّل من تجزئة مؤلّفه والله يعين على التمام

(١) تتكلم على الأبيات فى الذيل وقد أحال عليه البكرىّ وعرفه ولكنه لم يشرحه فسددنا هذه الثُلمة على بُعد العهد وغُربة العلم وقلّة الموادّ .

وأنشد أبو على (١/٩٨، ٩٧) : خليلىَّ إن الدار غَفْرٌ لذى الهوَى البيت

نسب يعقوب[١] هذا البيتَ إلى الهذلىّ ولا أعامه فى أشعار هُذيل ، وقد جمعتُ منها كلَّ رواية إلاّ أن يكون فى شعر[٢] أبى خِراش الذى أوّله :

أَرِقتُ لحزُن ضافنى بعد هَجْعَة على خالدٍ فالعينُ دائمةُ السَجْم

وقال الأصمعى[٣] بل قالها خِراش قال وهى فى رواية بعضهم سبعة[٤] أبيات ، وبعضهم يجعلها قصيدتين . فلعل هذا البيت الشاهد فى القصيدة الساقطة . وهذه القصيدة التى ذكرت أولها ليست فيما رواه أبو علىّ هى فى رواية السكّرى . وقد روى أبو على لأبى خِراش قصيدة أخرى[٥] على هذا الروىّ والعروض أوّلها :

لقــد علمتْ أُمّ الأُديبر أنّنى أقول لها هُدِّىْ ولا تَذْخَرى لحمى

وأنشد أبو على (١/٩٨، ٩٨) :

فهى الأليلة إن قتلتُ خؤولتى وهى الأليلة إن هُمُ لم يُقتَلوا

وهو لحَجْل[٦] بن نَضْلة وقبله :

---

(١) الذى فى الإصلاح ١/٢٠٦ أنه للأســدىّ وهو المرارّ الفقعسى كما فى ل (غفر) عن ابن برّىّ وبعــده :

قِفا فاسألا عن منزل الحىّ دِمنةً وبالأبرق البادى ألِمّا على رسم

والبيت غير معزو فى أضداد الأصمعى ص ٢١ والسجستانى ١٤٧ وابن السكيت ١٧٦ وابن الأنبارى ١٣٣ . ولأبى خراش ثلاث كلمات على الوزن ولا يوجد البيت فى شىء منها من نسخة د .

(٢) وهو تمامه فى ٢١ بيتا فى د رقم ١٠ وخ ٢/٣١٨ — ٣٢٠ (٣) فى خ نسبة القول إلى الأصمعى . (٤) الموجود فى خ و د ستة أبيات غير القصيدة المتقدمة وليس الشاهد فى شىء منها

(٥) وهى القصــيدة الثالثة فى د وفى الاختيارين تحت الرقم ٧٤ وهى فى ٢٤ بيتا . وهُدِّى اللحم : اقطعيه واقسميه بين الجيران والصعاليك وفى ل (هدى) هَدِّى من التهدية وهو الإهداء .

(٦) ذكر فى الشعراء ٣٠ وخ ٢/١٥٨ وهو جاهلىّ وقال الأصمعى : استبّ هو ومعاوية بن شكل عند بعض الملوك . فقال حجل : هذا مقابل النعلين فَعْو الأليتين مفحّج الساقين مَشّاء بأقراء ختّال ظباء

تحتى الأغرُّ وفوق جلدى نَثْرَةٌ زَغْف تَرُدّ السيفَ وهو مُفَلَّلُ

ومُقارَب الكعبين أسمرُ عاتر فيــه سِنان كالقُدامَى مِنْجَل

ومهنَّدٌ فى مَتْنه حَرَجيّــة عَضْبٌ إذا مَسّ الضريبةَ مِقْصَل

حَرَجية : آثار دِقاق جدًّا .

ع هذا الشاعر لا يجد كفؤا يثأر به إلاّ خؤولته يقول فإن لم أُدرك بثأرى فثُكل ، وإن اُثّأَرت فثُكل على ثُكل . والأليلة أيضا فى غير هذا صَرْخة النُفساء عند الطلق . ومثل هذا البيت فى المعنى قول قيس[١] بن زُهير :

شفيتُ النفسَ من حَمَل بن بدر وسيفى من حُذيفة قد شفانى

فإن أكُ قد بردتُ بهم غليلى فلم أقطعْ بهم إلاّ بَنانى

ومثل قول الحرث[٢] بن وَعْلَة وكانت بنو شيبان قتلت أخاه :

قومى هُمُ قتلوا أُمَيْمَ أخى فاذا رميتُ يُصيبنى سهمى

فلئن عفوتُ لأعفُوَنْ جَلَلاً وَلئن سطوتُ لأُوْهِنَنْ عظمى

تبّاع إماء . مقابل من القِبال. والأقراء أقراء الوادى. فقال الملك . أردت أن تذمّه فمدحته . فقال حجل :

أبلغ معاوية المزّق آية عنّى فلستُ كبعض من يتقوّل

إن تلقَنى لا تلقَ نُهْزَةَ واحد لا طائشٌ رَعِش ولا أنا أعزل

تحتى الخ ووجدته فى أبيات لطريف العنبرى (العقد ٣ / ٣٤٥ والحَلْبَةُ والمعاهد ١ / ٧١ والبيان ٣ / ٥٣) بتغيير القافية (وهو مثلَّم) . وعاتر : عاسلٌ . ومعنى الحَرَجيّة هذا لا يوجد فى المعاجم ولعله من الحَجَر الشجر الملتفّ أو هو من حَرِجَ الغبار ثار والبيت يروى عجزه هكذا :

وكأن متنَيْه حصير مُرْمَل دقيق النسج . ويتلوه :

يسقى قلائصنا بماء آجن وإذا يقوم به الحسير يعيّل

وبيت الشاهد فى ل (ألل) . وحجل : هو أحد بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصُرَ كما فى المعاهد ١ / ٢٧ .

(١) الحماسة ١ / ١٠٦ ويأتيان ١٤٠ وفى العيون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

(٢) يأتى ١٤٠ .

وأنشد أبو على (١/ ٩٨، ٩٨) لابن مَيّادَةَ :   وقُولا [١] لها ما تأمرين بعاشق

ع ابن مَيّادةَ هو الرَمَّاح بن أبرَدَ بن ثَرْيان بن سُراقة [٢] من بنى مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان وأُمّه ميّادة غلبت عليه . وشعراء غطفان فى الإسلام المنسوبون إلى أُمّهاتهم ثلاثة هذا [٣] أحدهم وشبيب بن البَرْصاء وأبوه يزيد وأرطاة بن سُهيّة وأبوه زُفَرُ . ويكنى ابن ميّادة أبا حَرْملة وهو شاعر إسلامىّ قال :

خليلىّ سيرا واذكرا الله ترشُدا   وسيرا ببطن النِسْع حيث يَسِيْل
وقُولا لها ما تأمرين لوامق   له بعد نومات العيون أَلِيلُ
تبدّلتِ والإبدال وافٍ وناقصٌ   ومالك عندى قد علمتِ بديل

قال أبو على (١/ ٩٨، ٩٨) : سمعت خريرَ الماء وأليله وقسيبه أى صوت جَرْيه .

ع وقال غيره لا يكون القسيب إلّا صوته تحت ورق أو قُماش . وقال آخرون تحت شجر أو حشيش وأنشدوا لعَبِيْد [٤] :

أو جدولٌ فى ظلال نَخْل   للماء من تحته قَسِيْبُ

---

(١) البيت يأتى فى الذيل ٦٠، ٥٨ وهو فى الاقتضاب ٣٠٧ ول (ألل) والإسعاف ١/ ٣٣١ بشرح شواهد القاضى والكشاف لخضر الموصلى نسخة بانكى پور من قصيدة فى ٢٦ بيتا مطلعها :

أهاجك ربعٌ بالمحيط مُحيل   عَفَتْه دَروجٌ بالتراب حَفول

(٢) سراقة بن حرملة هذا عن الزبير، وعن ابن الكلبى سُراقة بن سَلمى بن ظالم ويقال ابن قيس بن سَلْمَى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة وفى الاشتقاق ١٧٥ أنه ابن أخى الحارث بن ظالم ويكنى أبا شُرَحْبيل أو أبا شراحيل (غ الدار ٢/ ٢٦١ وابن عساكر ٥/ ٣٢٨ والشعراء ٤٨٤ وخ ١/ ٧٧ والعينى ١/ ٢١٩ والسيوطى ٦٠) ولم أجد هذه الكنية التى اخترعها فيما بيدى من الأسفار .

(٣) أخاف أنه لم يحسن تفهّم كلام الأصبهانى وهذا نصه عن عمر بن شَبّة كان ابن مَيّادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال : « أشعر قيس الملقَّبون من بنى عامر والمنسوبون إلى أُمّهاتهم من غطفان » ولكنه شاعر مُجيد الخ .

(٤) د ٦ وشرح العشر وجمهرة الأشعار .

والغَقِيْق : صوته إذا كان فى مَضيق .

وأنشد أبو على (١/ ٩٨ ، ٩٨) لابن أحمر :

أزاحمهم[1] بالباب إذ يدفعوننى وبالظَّهر مِنّى من قَرا الباب عاذرُ

وهو عمرو بن أحمر[2] بن فرّاص بن مَعْن باهلى شاعر إسلامىّ يكنى أبا الخطّاب قال :

فجئتُ وقــد قام الخصومُ كأنّهم قُرومٌ تَسامَى بينهن الحَناجرُ

فما زلتُ حتى أدحضَ الخصمُ حُجّتى وقد مَسّ ظَهرى من قَرَى الباب عاذر

هكذا رواه غير واحد . وقَرَى الباب : ظهرُه كأنه أطبق عليه . وأدحَضَ : أى أغرب[3] وأزهَقَ . ويريد بالحناجر الكلام لأنه منها يكون . وتَسامَى : أى ارتفع وعلا . وكان خاصم فى حَمالة كانت بينهم فصولحوا عليها . ومن العاذر الأثَرِ قولهم :

إن اللئيم بفعله معذور أى موسوم

وقال أبو على (١/ ٩٩ ، ٩٨) : ومكشَّم مقطوع .

ع أكثر[4] ما يقع الكشم فى اللغة على قطع الأنف والأُذن يقال رجل أكشم إذا كان مقطوع الأنف أو الأُذن . فأمّا الذى يخصّ الأُذن فالصَلَم ، والذى يخصّ الأنف الجَدْع ، والذى يخصّ اليد الجَذْم .

أنشد أبو على (١/ ٩٩ ، ٩٨) لأبى العَمَيْثَل :

---

(١) البيت فى ل و ت (عذر وقرا) . (٢) كذا فى الشعراء وأخاف أنه غلط وفى المؤتلف ٣٧ وخ ٣/ ٣٨ عن ابن حبيب أحمر بن العمرّد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام بن فرّاص بن معن وكذا عند المرزبانى بحذف قدام . وفى أمالىّ ابن الشجرى عبد شمس بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان وفى معجم المرزبانى ٨ ب والإصابة رقم ٦٤٦٦ العمرّد بن تميم بن ربيعة بن حرام الباهلىّ . والأصلان فراض وفى خ قراص وصوابهما فرّاص انظر المعارف ٣٩ .

(٣) كذا موضع أبطل فى الأصلين . (٤) هو كما قال .

لقيتُ ابنة السَّهمىّ زينبَ عن عُفْر   ونحن حَرام مُسْىَ عاشرة العَشْر البيتين[١]

ع قال أبو على اسم أبى العَمَيْثل عبد الله بن[٢] خالد وقال أبو بكر الصولىّ اسمه خويلد بن خالد وهو مولى لبنى العباس . قال دعبل : وكان أعرابيا فصيحا وهو شاعر مكثر وبعد البيتين :

فكلّمتها ثِنْتين كالثلج منهما   على اللُوْح والأخرى أحرُّ من الجمر

اللُوْح : العطش . ويروى على القلب يعنى السلام فى أول اللقاء والسلام عند الوداع وقال أبو العباس : « مُغِذٌّ وذو فَتْر » : / يُرْفَقُ بها لأنها امرأة ويُسْرَع بى لأنى رجل . (س ٧٤)

وأنشد أبو علىّ (١ / ٩٩، ٩٩) لُحنْدُج بن حُنْدُج :

فى ليل[٣] صُوْل تناهى العَرض والطُّول

ع حُنْدُج هذا مُرّى شاعر مُقِلّ إسلامىّ والحُنْدُج ما تراكب من الرَمْل وقيل : الحندجة رَمْلة طيّبة تُنبت ألوانا من النبات . وقوله بالسَوْط مقتول : إنما أراد أن ضرب السوط لا يُجْهِز على الحيّة فهو يضطرب ويتململ وإن كان لا تُرْجَى له حياة ، ومن لم تُرْجَ له حياة فهو مقتول .

وأنشد أبو على (١ / ١٠٠، ٩٩) لبشار :

خليلىّ ما بال الدجى لا تَزَحْزَحُ[٤]   وما لعمود الصبح لا يتوضّح

---

(١) الثلاثة فى البيان ١ / ١٥٥ و خ ٢ / ٣٠٩ وطرّة الألفاظ ٢٨٧ و بيتان فى معانى العسكرى ١ / ٢٧٣ وشرح الدُرّة ٧٢ والتبريزى ١ / ٢٣ وفى زيادات الأمثال : « أحرّ من الجمر » أنشده الجاحظ لابن ميادة (ولكن نسبه فى البيان إلى أبى العميثل) ثم نقل بعض مافى الأمالى واللآلى .

(٢) وفى الوفيات ١ / ٢٦٢ فى ترجمته ابن خُليد مولى جعفر بن سليمان كان كاتب عبد الله بن طاهر وأصله من الرىّ توفى سنة ٢٤٠ هـ وعلى هذا يشكل قوله : إنه كان أعرابيا .

(٣) الأبيات فى الحماسة ٤ / ١٦٠ والعينى ١ / ٢٣٨ والبلدان (صُوْل) .

(٤) ويروى كما فى ب لا يُزَحْزَحُ والأبيات فى معانى العسكرى ١ / ٣٥٠ وثمار الأزهار ٢١

أَضَلَّ ؛ النهارُ المستنيرُ طريقه   أم الدهرُ ليلٌ كلُّه ليس يَبْرَح

وطال علىّ الليلُ حتّى كأنّه   بِلَيْلَيْنِ موصولٌ فما يتزحزح

ع وتمام الشعر وهو كلّه مختار :

كأن الدجى زادت وما زادت الدجى   ولكن أطالَ الليلَ همٌّ مبرِّح

لقد هاج دمعى نازح بنُزوحه   ونومى إذا ما نوَّمَ الناس أنزح

وأنشد أبو على (١ / ١٠٠ ، ١٠٠) لعدىّ بن الرِقاع :

وكأنّ[1] ليلِي حين تَغْرُب شمسُه   بسواد آخر غيرِه موصول

هو عدىّ بن زيد بن مالك بن[2] عثمان بن الرِقاع بن عاملة . وعاملة اسمه الحارث . وقد اختلف فى نسب عاملة فقيل هو من زيد بن كهلان بن سبأ ، وقيل هو من قُضاعة ، وقيل من ربيعة . وعدىّ شاعر إسلامىّ يكنى أبا داود وبعد البيت :

أَرْعَى النجوم إذا تغيّب كوكب   أبصرتُ آخر كالسِّراج يجول

وأنشد أبو على (١ / ١٠٠ ، ١٠٠) لبشار :

لم[3] يَطُل ليلى ولكن لم أنَمْ   ونَفَى عنّى الكرى طيفٌ أَلَمّْ

هذا أوّل الأبيات وبعده :

وإذا قلتُ لها جُودى لنا   خرِجَتْ بالصمْت عن لا ونَعَمْ

والحصرى ٣ / ١٦٤ وتاريخ الخطيب ٨ / ٣١٢ و ٧ / ١١٤ وفى شرح مختار بشار ١٤ الدجى ليس يبرح .

(١) هما فى النثار ٢١ والنويرى ١ / ١٣٩ وشرح مختار بشار ٢٠ .

(٢) الذى فى غ ٨ / ١٧٢ والجمحى ١٤٢ والسيوطى ١٦٨ مالك بن عدّى بن الرِقاع بن أعصر ابن علىّ بن شغل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدى بن الحارث بن مرة بن أُدد وكذا فى معجم المرزبانى ٢٩ ب ولكن باختلاف كبير ويقال فى كنيته أبو دُؤاد .   (٣) الأبيات الخمسة فى غ ٦ / ٥٠ و ٣ / ١٥١ طبعة الدار وبعضها فى المصارع ٣٠٢ والزهرة ٢٨٩ وانظر البلوى ٢ / ٥٦٧ لأبيات البكرى وعنده يا عَبْدَ .

خَتَم الحبُّ لها فى عُنُقى موضعَ الخاتَم من أهل الذِمَمْ
(خفِّفى عنّا قليلا واعلَمى أنّنا ياهند من لَحْمٍ ودم)

ويروى أن مروان ابن أبى حفصة قال قلت لبشّار وقد أنشدنى هذا الشعر : هلاّ قلت خَرِسَتْ بالصَّمت عن لا ونعم ! فقال لى : لو كنتُ فى عقلك لقلتُه أتطيّر على من احبّه بالخَرَس ؟ وسأل بعض[1] الرواة أبا عمرو وابن العلاء مَنْ أبدع الناس بيتا ؟ قال الذى يقول :

لم يَطُلْ ليلى ولكِنْ لم أنَمْ ونَفَى عنّى الكرى طَيْفٌ ألَمّ

قلت : فمن أمدح الناس ؟ قال الذى[2] يقول :

لَمَسْتُ بكفى كفّه أبتغى الغنى ولم أدر أن الجود من كفّه يُعْدِى
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدتُ وأعدانى فأتلفتُ ما عندى

قال : فمن أهجى الناس ؟ قال الذى يقول[3] :

رأيتُ السُهيلين استوى الجود فيهما على بُعد ذا من ذاك فى حكم حاكم
سُهيل بن عثمان يجود بما له كما جاد بالوَجْعا سهيل بن حاتم

وهذه كلها لبشّار على اختلاف فى بيتى المدح فانها[4] قد رُويت لابن الخيّاط فى المهدىّ وأنشد أبو على (١/١٠١، ١٠٠) لبشار[5] أيضا :

---

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/ ١٥٠ . (٢) البيتان لابن الخياط فى مقطعات مراث ١٠٧ وغ ١٨/ ٩٤ والمرتضى ٢/ ١٦٠ والوساطة ١٧٢ والبيهقى ١/ ١٧٦ فى المهدىّ ولأبى العريان فى المحاضرات ١/ ٢٧٨ . وهما فى العيون ١/ ٣٤٤ والحماسة ٤/٨٥ من غير عزو وقبلهما على رأى من زعم أنهما فى الرثاء :

ومن عجب لما تبيّنت أننى لديه على طول المُقامة لا أُجدى
تحرّيته فى نومتى فلقيتُه لأشكو إليه ما لقيتُ وأستعدى

وأفدت استفدت . (٣) خ ٣/ ٥٤ وانظر طرُتى . (٤) كذا فى الأصلين بدل فانهما قد رُويا . (٥) الأبيات كذا عند الشريشى ٢/ ١٥٣ ولعلها عن اللآلى والصواب أن الأولين لابن بسام سرقهما من قول على بن الخليل كما فى معانى العسكرى ١/ ٣٤٨ :

لا أظلم الليل ولا أدّعى ... أن نجوم الليل ليست تغُورْ

لَيْلى كما شاءت فان لم تجُدْ ... طال وإن جادت فلَيْلِى قصيرْ

ع وبعدهما بيت ثالث لا يقصُر عنهما وهو :

تُصرِّف الليل على حكمها ... فهو على ما صرّفته يدورْ

وأنشد أبو على (١ / ١٠١ ، ١٠٠) لخالد الكاتب :

رقدتَ[1] ولم ترثِ للساهر ... وليل المُحِبّ بلا آخر [البيتين]

هو خالد[2] بن يزيد يكنى أبا الهيثم خراسانى الدار بغدادىّ المنشأ ، وكان يهاجى أبا تمّام وكان أحد كتّاب الجيش . وأما سعيد بن حُميد فقد مضى ذكره . ومن[3] حسن ما ورد فى

لا ..... تزول . ... قصير إذا جادت وإن صدّت فليلى طويل

كما فى النثار ٢٣ والحصرى ٣ / ١٦٧ والمعاهد ١ / ٩٠ مصحفا والنويرى ١ / ١٣٥ وطرة المغربية وشرح مختار بشار ٢٤ . وبغير عزو عند ابن الشجرى ٢١٤ . وفى الزهرة ٦٣ لمحمد بن نصير (؟ يسير) .

(١) البيتان فى الثمرات بهامش المستطرف ١ / ٦٤ والزهرة ٢٨٩ والفوات ١ / ١٩١ ومن غاب عنه المطرب ٢٥٧ وكلهم رووا بالناظر . وفى خاصّ الخاصّ ٩١ مازال الناس يفضّلون قول خالد : رقدت (البيتين) فى طول الليل لحسنه وظرفه وقلّة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواسطىّ فأربى عليه بعجيب قوله ونادره :

عهدى بنا ورداء الليل يجمعنا ... والليل أطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم ... ليل الضرير فصبحى غير منتظر اه

ونُسبا فى النثار ٢٣ للعباس بن الأحنف غلطا . وفى مختصر مختار تاريخ بغداد لابن جزلة . قال ثعلب : ما أحد من الشعراء تكلم فى الليل إلاّ قارَبَ إلاّ خالدا الكاتب فإنه أبدع فى قوله (وزاد بيتا ثالثا :

أيا من تعبّد فى طرفه ... أجِرْنىَ من طرفك الجائر)

وقيل لخالد : من أين قلت وليل المحب بلا آخر . قال : وقفت على سائل مكفوف يقول : الليل والنهار علىّ سواء فأخذت هذا منه اه ثم وجدته فى تاريخ الخطيب ٨ / ٣١١ بزيادة بيت آخر .

(٢) ترجمته فى غ ٢١ / ٣١ وتاريخ الخطيب ٨ / ٣٠٨ والأدباء ٤ / ١٧١ والفوات ١ / ١٩٠ ويوجد نسخة د بالظاهريّة وعنها بتيمورية مصر . (٣) الخبر والأبيات فى شرح مختار بشار ٢٤ وزاد : ولكن المُلك عقيم

طول الليل قول الوليد بن يزيد : حدّث إسحق بن إبراهيم . قال : دخلت على الرشيد وهو مستلقٍ على قفاه وهو يقول : أحسن والله فتى قريش وظريفها وشاعرها . قلت : فيمَ ذلك يا أمير المؤمنين . قال فى قوله :

لا أسأل[١] اللهَ تغييرا لما فعلتْ ... نامت وقد أسهرتْ عينيّ عيناها

فالليل أطول شىء حين أفقِدها ... والليل أقصرُ شىء حين ألقاها

ثم قال : أتعرفه ؟ فقلت بصوت ضعيف : لا . فقال : بحقّى عليك . قلت : نعم هو الوليد بن يزيد . فقال لى : استر ما سمعتَ منى وإنه ليستحقّ أكثر مما وصفتُه به . ومثله قول سليمان[٢] ابن أبى دُباكلٍ ، وقد نُسب إلى غيره :

وقالوا لا يَضيرك نأىُ شهر ... فقلتُ لصاحبَىَّ فما يضيرُ

يطول اليومُ لا ألقاكِ فيه ... وحولٌ نلتقِى فيه قصير

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٠٢ ، ١٠١) للأعشى : أهوى لها ضابئٌ فى الأرض مفتحصٌ البيت

ع وقبله :

كأنها[٣] بعد ماجدّ النَجاء بها ... بالشيّطَين مهاةٌ تبتغى ذَرَعا

أهوى لها ضابئٌ فى الأرض مفتحِص ... لِلَّحْم قِدْماً خفىُّ الشخص قد خشعا

فظلّ يَخدعها عن نفس واحدها ... فى أرض قِيٍّ بفعل مثلُه خدعا

كأنها يعنى ناقته . والشيّطان واديان فى ديار بنى بكر بن حَنْظلة . ومهاة بقرة . والذَرَع ولدها لأنه يذرع فى المَشْى ليلحَقَ أمّه . ومفتحص متخذ أُفحوصا . وقِىٌّ أرض ملساء قفر لا شىء فيها .

---

(١) الشريشى ٢ / ١٥٣ والحصرى ٣ / ١٦٧ والنويرى ١ / ١٣٥ والنثار ٢٣ والمرقصات ٣٠ ، والعكبرى ١ / ٤٠ . (٢) الحماسة ٣ / ١٦٧ والشريشى ٢ / ١٥٣ ويأتى ٨١ و ١١٦ وفى شرح مختار بشار ٢٤ البيت الثانى منسوبا لجميل وهما له فى القالى ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٢ (٣) د ٨٤ مصحّفا

(ص ٧٥)

وأنشد أبو على (١ / ١٠٢ ، ١٠١) للعبّاس بن الأحنف : /

أيها[1] الراقدون حولى أعينو — نى

هو العَبّاس بن الأحنف بن الأسود بن قُدامة[2] من بنى عَدِىّ بن حنيفة وقيل من بنى الدِيْل بن حنيفة يكنى أبا الفضل والشاهد أنه حنفى قوله[3] :

فإنْ تقتلونى لاتفوتوا بمُهْجتى مصاليتَ قومى من حنيفة أو عِجْل

وهو شاعر غَزِل من شعراء الدولة الهاشمية ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مديح ولا هجاء . وقوله وائتجارا : هو افتعال من الأجر وفى حديث عمر رحم الله من ائتجر على يتيم بفقْدِه يريد بفَقْده مؤدّبًا له .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٠٢ ، ١٠١) لسُويد ابن أبى كاهل :

وإذا[4] ما قلتُ ليلٌ قد مَضَى عَطَفَ الأوّلُ منه فرَجَعْ الأبيات

ع اختلف فى اسم أبى كاهل فقيل اسمه شَبِيْب[5] وقيل غُطيف وهو ابن حارثة بن حِسْل من[6] يشكر ويكنى سُويد أبا سَعْد قال :

---

(١) البيتان كذا عند ابن الشجرى ٢١٥ وشرح مختار بشار ١٤ و د ٧٨ وفى النثار ٢٣ برواية وانتصارا وهما من أربعة فى د . (٢) بن هميان كما روى عن ابن اخته إبراهيم بن العباس الصولىّ وقال ابن النَطّاح : الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبّة بن كليب بن عبد الله بن عدىّ بن حنيفة بن لُجيم . وقال إبراهيم إنه من بنى هفّان بن الحرث بن الذهل بن الديل بن حنيفة . الوفيات ١ / ٢٤٥ و غ ٨ / ١٤ والحصرى ٤ / ٨٧ وفيه ٨٣ ابن الأحنف بن طلحة بن هرون الخ ما عند ابن النطاح بحذف سالم وعنده حنة بن كليب بن عدى بن عبد الله بن حنيفة و ينسبه فى ص ١١٩ بزيادة طلحة بين الأسود وقدامة . (٣) الشعراء ٥٢٥ من عشرة فى د ١١٩ .

(٤) المفضليات ٣٨٥ والشعراء ٢٥١ و بعض الكلمة فى خ ٢ / ٥٤٧ .

(٥) كذا فى غ ١١ / ١٦٥ والإصابة ٢ / ١١٨ و خ ٢ / ٥٤٨ والأصل مشيّب مصحّفا .

(٦) الأصلان بن مصحفا . وحِسْل هو ابن مالك بن عبد سعد بن عدىّ بن جُشَم بن ذبيان بن

أنا أبو سعد إذا الليل دَجَا دخلتُ[1] فى سِرْباله ثم النَجَا

وهو شاعر جاهلى إسلامىّ . وقوله : مُغْرَبُ اللون إذا الليل انقشَعْ يعنى الصبح ، وإنما شبّه بالمُغْرَب من الخيل وهو الذى تتّسع غُرّته فى وجهه حتى تُجاوز عينيه . ولذلك قال ابن المعتزّ[2] :

والصُبْح قد أسفر أو لم يُسْفِرِ حتّى بدا فى ثوبه المُعَصْفَرِ
كأنه غُرّةُ مُهْر أشقر

وقال ذو[3] الرُمّة فى نحوه :

وقد لاح للسارى الذى كَمّلَ السُرَى على أُخْرَيات الليل فَتْقٌ مُشَهّرُ
كمثل الحِصان الأَنْبَطِ البطن قائماً تمايل عنه الجُلّ واللون أشقر

وذكر أبو على (١/١٠٢، ١٠٢) حديث الأوس والخزرج

ع وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مُزَيْقِياء ابن[4] عامر ماء السماء ابن حارثة الغِطْرِيف ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[5] . فولد مالك بن أوس بعد هذا الحديث خمسة : عَمْرًا وعَوْفًا ومُرّة[6] وجُشَم وامرأ القيس ، وأمّهم هند بنت الخزرج .

كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل خ وعند الأنبارى ٣٨٢ و غ عبد سعد بن جشم وفى الإصابة مالك بن سعد بن عدىّ بن جُشَم . (١) ويروى : تخال فى سواده أرندجا . وهما عند المذكورين .

(٢) الذى فى د ٢٩٤ : قد أغتدى على الجياد الضُمَّرِ والصبح فى طُرّة ليل مسفر كأنّه الشطر .

(٣) د ٢٢٧ والأنبط الأبيض . (٤) فى السيرة ١، ٦/ ١٤ بدون عامر هذا .

(٥) ويقال الاسْد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (٦) الثلاثة الأوّلون ذُكروا فى الاشتقاق ٢٥٩ .

قال أبو على (١/١٠٣، ١٠٢) : ومن أيمانهم : لا والذى شقهن خمسا [١]

ع وزاد غير أبى على « وألهمهن لمسا » . قال : ويقولون لا [٢] والذى أخرج قائبة من قُوْب ، يعنون فرخا من بيضة .

ع قلب أبو على قول العرب وإنما يقولون قُوْبًا من قائبة [٣] أى فرخًا من بيضة . كذا حكاه الخليل . وقال ابن دريد : يقال تخلّصت قائبة من قوب أى بيضة من فرخ ، فعبارتهما سواء وهذا هو الصحيح . وأصله من تقوّب الشىء إذا تقلّع وقوّبته تقويبا ومنه اشتقاق القُوَباء لتقلّع الجلد عنها . وإنما لَبَسَ على أبى علىّ قولهم « تخلّصت [٤] قائبة من قُوْب » وهو مثل من أمثالهم أى تخلّصت بيضة من فرخ .

وأنشد أبو علىّ (١/١٠٣، ١٠٣) بيتا لأبى ذؤيب قد تقدم موصولا مفسّرا (س ٦٢)

قال أبو على : المقتفّ الآخذ بعَجَلة ومنه سُمّى القَفّاف .

ع وقال غيره : الاقتفاف فى الطعام مثل الاشتفاف فى الشراب ، وهو أن يستقصى ما فى الإناء حتى لا يترك فيه شيئا فإذا استأصل ما على الخِوان فهو الاحتفاف . فأما القفّاف فهو الذى يَقُفّ أى يسرق وآخر ينظر إليه والذى [٥] يَقُفّ لا يُشْعَرُ به ذكر ذلك إبراهيم بن السرىّ فى كتاب فعلتُ وأفعلتُ . وقال غيره : القَفّاف الذى يختان الدراهم بين أصابعه .

وأنشد أبو على (١/١٠٣، ١٠٣) للبيد :

---

(١) الذى فى الأمالى والذيل ٥١ ، ٥١ والمزهر ٢ / ١٦٨ وأيمان النجيرمىّ ١٥ والمخصص ١٣ / ١١٨ خمسًا من واحدة وإنما حذف البكرى اللفظين ليصلح له السجع . (٢) هذا القسم لم يذكره المذكورون وفيهم القالى نفسه . (٣) وفى زيادات الأمثال هذا الفصل من اللآلى .

(٤) المثل بألفاظ مختلفة فى المستقصى والجمهرة الدريدية ١ / ٣٢٤ والحريرى المقامة الـ ١٠ والعسكرى ١ / ١٩٥ و ٤٢ ، ١ / ١١١ و ١٩٤ ، ٢ / ٢٢٢ والميدانى ١ / ٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ و ٢ / ٣٨ ، ٣٠ ، ٤٠ ول (قوب) . (٥) لفظ الزجاج فى فعلت وأفعلتُ ص ١٦١ و ١٦٢ وقفّ الرجلُ الشىء يَقُفّه إذا سرقه والإنسان ينظر إليه لا يَشْعُر به .

نَعُلّهم كلما ينمى لهم سَلَفٌ   بالمَشْرَفىّ ولولا ذاك قد أَمِرُوْا

ع وبعده :

والنِيبُ[1] إنْ تعْرُ منّى رِمّةً خَلَقاً   بعـد الممات فإنّى كنتُ أَتّئِرُ

وقوله : نَعُلّهم يريد نُعاودهم بالقتل ، جعله مثل العَلَل فى الشُرْب الذى هو بعد النَهَل .
وقوله : والنيب إن تَعْرُ منى رِمّةً خَلَقا   قال أصحاب المعانى : إن الإبل لاتصيب عظما إلاّ لاكتْه تَتَملّحُ بالعظم ومن أمثالهم : «لولا[2] أن يضيّـع الفتيانُ الذِمّةَ لخبّرتُها بما تجد الإبل فى الرِمّة» يقول فإن لاكت الإبل عظمى بعد موتى فإنى كنتُ أنحرها وأُطعمها وأُعْملها فى طلب المكارم وأُجهدها . والاتّئار لا يكون إلاّ بعد وقوع الشىء فجاء به مقدّما قبل وجوبه لعلمه أنه لابدّ من كونه . وقيل المعنى إن أصبحتُ ميّتا فبما كنت أتّئِرُ فى أعدائى وأدركه من المطالب . ويقال أتّئِر بالتاء وأثّئِر بالثاء كما يقال يَطّلم ويَظّلم .

وأنشد أبو على (١/ ١٠٤، ١٠٣) :   أُمُّ جوارٍ[3] ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ

ع قال ابن الأعرابىّ : قال أعرابىّ يصف عجوزا :

أُمُّ جَوارٍ ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ   صَهْصَلِقُ الصوت بعينيها صَبِرْ

شائلة أصـــداغها ما تختمِرْ   تُبادر الضيفَ بعُود مشفترّ

تعدو عليهن بعُود منكسر   حتى يَفِرَّ أهلها كلَّ مَفَرّ

---

(١) الفاخر ٢٠ وجمهرة اللغـة ١/ ٨٨ من حيث أخذه البكرى و د ١/ ٥٦ وسقط منـه البيت الشاهد . وتَعْرُوْ : تأتى عظامى البالية   (٢) المستقصى والكامل ١٢٧ .

(٣) الأشطار فى النوادر ١٦٥ وخ ٣/ ١٠٤ بطرّتى والألفاظ ٢ و ٣٤٦ و غ ٨/ ٩٠ والمزهر ٢/ ٢٠٧ والنقائض ٥٢ ومجموعة المعانى ٣١ وقبلها :

فهَبْ له ورهاء من شرّ البشر   أُمَّ جوار البيت .   و بعد تغدو على البت .

وتمقطرّ تارة وتقذحِرّ   تهيّأً للسباب .

لو نحرت فى بيتها عشرُ جُزُر لأصبحت من لحمهنّ تعتذرْ

بحَلِفٍ سَحٍّ ودمع منهمِرْ

قوله صهصلق : أى صُلبة الصوت شديدته ، وقال صهصلق صخّابة وفى صوتها بُحّة من إتعابها له . بعينيها صَبِر : قال ابن الأعرابى : هى عَمْشاء ، وقال غيره تمارض عليه وتَطلىْ حول عينيها صَبِرا . وقوله : شائلة أصداغها يقول : ممّا تُهارش وتُقاتل وتُناصى جاراتها كما قال الآخر :

شائلة [1] الأصداغ يهفو طاقُها كأنما ساقُ غرابٍ ساقُها

والطاق : الطيلسان . يهفو : يسقط ههنا وههنا من شُغلها بالشرّ . وقوله بعود مشفترّ : أى منكسر من كثرة ما تضرب به وتقاتل . وقوله عليهن : يريد على صواحبها . وقال ابن الأعرابى أنشدنى أبو المكارم : أم جوار ضِنْؤُها غير أمِرْ بكسر الضاد أى أصلها غير كريم .

وأنشد أبو على (١ / ١٠٤ ، ١٠٣) :

والإثم من شرّ ما يُصالُ به والبرّ كالغيث نَبْتُــه أَمِرُ

(بق [2] فى نسخة (كذا) بلفظ بق ويبض له)

قال أبو على (١ / ١٠٤ ، ١٠٣) : قال الله عز وجل : « وإذا أردنا أن نهلك قرية آمَرْنا مُتْرَفيها » بالمد أى كثّرنا . وقال أبو عبيدة : « خير [3] المال سِكّة مأبورة أو مُهرة مأمورة »

---

(١) فى ل (طوق) سائلة . (٢) البيت تاسع كلمة فى ١٢ بيتا فى نسخة د زهير بدير الاسكوريال رقم ٢٩ ودار مصر وهو صنع السكرى والأبيات لم يروها المفضّل إنما هى من كتاب حمّاد وقرئت على أبى عمرو . وما يصال به ما يفتخر به .

(٣) مثل فى البيان ٢ / ١٠ والمستقصى والقالى ٢ / ٢١٤ ، ٢١٠ والألفاظ ٣ و ٦٧٣ . و ل (أمر) وهو فى حديث مرفوع قال الإمام أحمد : (تفسير ابن كثير ٦ / ٥٨) حدثنا رَوْح بن عُبادة ، ثنا أبو نعيم العدوى عن مسلم بن بُدَيْل عن إياس بن زهير عن سويد بن هُبيرة عن النبى صلعم قال : خير مال امرئ له مُهرة مأمورة أو سِكّة مأبورة . وأبو عبيدة هو ابن الجرّاح كذا كتبتُه أوّلا ولا أدرى الآن من أين ؟

(س ٧٦) والمأمورة الكثيرة الولد من آمَرَها : أى كثّرها ، وكان ينبغى أن يكون / مُؤْمَرَة ولكنه أُتْبِع مأبورة . والسِكّة : السطر من النخل . والمأبورة : المُصْلَحَة ، وقد قرئ أمرنا على مثال فعلنا .

ع هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة آمرنا بالمدّ ولا اختلاف بين السبعة الأئمة فى أنها أمرنا بالقصر ، وهذه هى القراءة المقدّمة والأصل . ويقال فى غيرها من الشواذّ : « وقد قرئ بكذا » ومعناها أمرناهم بالطاعة ففسقوا كما تقول : أمرتك فعصيتنى ، وقد عُلم أن الله تعالى لا يأمر إلاّ بالعَدْل والإحسان كما قال فى محكم كتابه . وقيل معنى أمرنا وآمرنا واحد : أى كثّرنا[١] ، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير المال سكّة مأبورة ومُهرة مأمورة » وهذا الحديث نسبه أبو على إلى أبى عبيدة وهو للنبىّ عليه السلام ولا ينبغى لعالم أن يجهل هذا . وقراءة الجماعة هى المرويّة عن الصحابة والتابعين إلا الحسن[٢] فانه قرأ آمرنا بالمدّ ، وكذلك قرأ الأعرج وإلاّ أبا[٣] العالية الرياحىّ فإنه قرأ أمّرنا بالتشديد وقد رُويت عن علىّ ابن أبى طالب ، وهذه القراءة تحتمل وجهين أحدهما : أن يكون المعنى جعلنا لهم إمرة وسُلطانًا ، والآخر : أن يكون المعنى كثّرنا فتكون بمعنى آمرنا وبمعنى أَمَرْنا على أحد الوجهين . وقال الكسائى : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدود بمعنى أمّرنا بالتشديد من الإمارة . فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومُتْرَفوها فُسّاقها ، وقيل جبابرتها .

وأنشد أبو على (١/ ١٠٤، ١٠٤) لطرفة : فالهَبِيْتُ لا فؤاد له

ثم رأيت بطرة المغربية ما نصّه : لعله إنما حكى الحديث مفسّرا فى كلام أبى عبيدة كأنه قال : قال أبو عبيدة فى قول النبى صلعم ، ولا ينبغى أن يحمل أبو على (كذا) أنه اعتقد أن ذلك من كلام أبى عبيدة كيف وهو يفسره بالإتباع و . . . . شاهدا والأمر فى ذلك ظاهر .

(١) وفى التنبيه زيادة . وقد أورد ذلك أبو علىّ إثر هـذا عن ابن كيسان وهو مروىّ عن جلّة اللغويّين.

(٢) ونافعا فى رواية شاذة عنه .

(٣) وأبا عمرو فى رواية عنه شاذّة .

ع صِلَتُه :

لا تَرَى إلاّ فتًى بَطَلا　　آخذاً قِرْنًا فملتزِمُهْ

فالهبيتُ[١] لا فؤادَ له　　واللبيبُ ثَبْتُه نِقَمُهْ

للفتَى لُبٌّ يعيش به　　حيث تَهْدِى ساقَه قَدَمُهْ

قال أبو عمرو : الهبيت : المهبوت وهو المبهوت سواءٌ . ويروى والثبيت ثَبْتُه نقمه . يقول من ثبت فقد انتقم ، يريد أنه لا يقدر على أكثر من الثبوت وهو مثل ضربه لشدّة الحرب ، ومن روى ثبته فَهَمُهْ يريد أن فهمه يُثْبِت عقلَه ، ومن روى ثَبْتُه قِيَمُهْ يريد قِوامَه ومِلاكَ أمره . ويروى قلبه قِيَمُهْ . ثم قال : من كان لبيباً فتى متصرِّفا عاش حيثما نقلته قدمه من أرض غُربة أو غيرها .

وهو طَرَفَة بن العبد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل شاعر جاهلى يكنى أبا عمرو[٢] ، وهو المعروف بابن العشرين لأنه قُتل وهو ابن عشرين عاما . وقد تقدم ذكر مقتله عند ذكر المتلمِّس ص (٧٢)

وأنشد أبو على (١ / ١٠٥ ، ١٠٤) لطُفَيل[٣] :

وراكضةٍ ما تَسْتجِنّ بجُنَّة　　بَعيرَ حِلالٍ غادرتْه مُجَعْفَلِ

ع وبعده :

فقلنا لها لمّا رأينا الذى بها　　من الشرّ لا تَستوهِلِىْ وتأمَّلى

هـذا الشعر قاله فى يوم حَرْس يُذَكِّر بَلاءَ قومِه[٤] بنى جعفر ويعاتبهم . والراكضة

---

(١) د من الستة ٧٤ وخ ٣ / ١٦٢ والإتباع والمزاوجة ٤ والمعاجم (هبت) .

(٢) وقيل اسمه عمرو ولقّب طرفة ببيت قاله . وفى شرح مختار بشار ٨٧ كنيته أبو نضلة وفى المغتالين أبو إسحق . (٣) د ٣٨ والمعاجم (جعفل وحلل) وبيت القالى يأتى ٨٥ . (٤) الأصلان يذكر بلاء قومه من بنى جعفر وهذا لا معنى له وفى الكلمة :

بنى جعفر لا تكفُروا حُسْنَ سعينا　　وأثنُوْا بحسن القول فى كل محفل

التى عنى هى بنت طُفيل بن مالك فارس قُرْزُل ، وذلك أنها خرجت عُريانةً مذعورة فاعْرَوْرَتْ بعيرا لها لتهرب عليه وغادرت حِلالها مطروحا وهو مركب من مراكب النساء فلم ترحله للعَجَلة والذُعر . وقوله لا تستوهلى : أى لا تفزعى ، والوَهَل : الفزع . وتأمّلى من يحميك : يعنى قومه .

وأنشد أبو على (١/ ١٠٥ ، ١٠٤) للبيد : فلم[1] أر يومًا كان أكثر باكيًا

ع هذا الشعر يذكر فيه من هلك من آبائه وأهل بيته . فقال يذكر أباه ربيعة :

وإن ربيع المُقْترِين رُزِئتُه ... بذى عَلَق فاقْنَىْ حياءكِ واصبرى

ثم قال : فلم أر يوما كان أكثر باكيا ... وحسناء قامت عن طِراف مُجوَّر

تَبُلّ خُموشَ الوجه كلُّ كريمةٍ ... عَوانٍ وبِكر تحت قَرّ مخدَّر

ربيعة قتلته بنو أسد يوم ثنيّة ذى عَلَق . وقوله عن طِراف مجوَّر : كان السيّد إذا قُتل فيهم لم يبق لقومه بيت إلاّ هُتِكَ ، ولما[2] قُتل بِسْطام بن قيس لم يبق فى بكر بن وائل بيت إلاّ هُجم أى هُدم . والطِراف لا يكون إلاّ من أدَم . ولمّا جاء نعىّ الحسين رحمه الله ومن كان معه . قال مروان : « يومٌ[3] بيوم الحَفَض المجوَّر » أى يوم بيوم عثمان ، ثم تمثّل بقول الأسدىّ[4] :

عَجّتْ نساء بنى زُبيــد عَجّةً ... كعَجيج نِسوتنا غداة الأرْنَب

وهذا يوم كان بين بنى أسد وبين بنى الحارث بن كعب ونَهْد وجَرْم فانتفجت يومئذ لبنى الحارث أرنبٌ فتفاءلوا بها وقالوا ظفرنا بهم . والقَرّ : الهودج . والمخدّر الذى وُضع عليه الخِدْر : أى سُتر . هذا قول محمد بن حبيبَ فى بيت الأسدى وسيأتى فيه غير هذا (ص ٨٧)

ولا تكفروا فى النائبات بلاءنا ... إذا مسّكم منها العدوّ بكلكل

ويأتى من الكلمة أبيات ١٨٥ . (١) د ٧٥ — ٧٧

(٢) الكامل ٤٤٩ . (٣) مثل فى المستقصى والميدانى ٢ / ٣١٠ ، ٢٤٩ ، ٣٣٦ والعسكرى ٢ ، ٢٢٣ / ٢٨٣ القالى ٢ / ١٩٥ ، ١٩٢ . (٤) وفيها يأتى عمرو بن كرب الزبيدى .

وأنشد أبو على (١/١٠٥، ١٠٤) لابن قيس الرقيّات :

كالشارب النَشْوان قطْره سَمَلُ الزِقاق تَسيل عَبْرَتِيَه[١]

ع وقبله :

إنّ المصائب بالمدينة قد أَوْجعننى وقرَعن مَرْوَتِيَهْ
وأتى كتاب من يزيد وقد شُدّ الحزام بسَرْج بَغْلتيه
ينعَى أُسامةَ لى وإخوتَه فظَلِلْتُ مستكًّا مسامعيَهْ
كالشارب النشوان قَطّره سَمَلُ الزقاق تفيض عَبْرَتِيَهْ

(بق(٢) تفسير سمل الزقاق هـ كذا فى الأصل)

يرثى به سعدا وأُسامةَ ابنَىْ أخيه قُتلا يوم الحرّة .

وأنشد أبو علىّ (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤبة : ومَن[٣] غمزْنا عِزّه تبرْكعا

/ صلتُه : (ص ٧٧)

ومَن همزنا عظمَه تَلَعْلَعا ومن أبحنا عِزَّه تبركعا
على أُسته زَوْبَعَةً أو زوْبعا زَحْفَ مزاحيفَ وصَرْعَى خُفَّعا

تلعلع إذا ضعف من مرض أو تعب . وقال عبد الرحمن عن عمّه[٤] تلعلع : تكسّرَ واضطرب . وقال : الزوبعة داء يأخذ الفصال ، فكأنه يريد صُرِعَ قال ويقال زَوْبعة : قِصَرٌ فى العُرقوب هكذا أورده بالزاى كما رواه القالىّ . وقال ابن دُريد[٥] فى الاشتقاق : الرَوْبَع

---

(١) د ١٨٨ . (٢) ليس فى سَمَل الزِقاق ما يحتاج إلى التفسير فالسَمَل والسَمَلة ما يبقى فى أسفل الاناء من الماء أو الخمر والزِقاق جمع زِقّ .

(٣) د ٩٣ والإبل ٨٠ والاشتقاق ١٨٩ و ١٩٠ والجمهرة ٣/٣٦٢ و ل (ربع) .

(٤) الأصمعى ولكن فى إبله روبعةً أو روبعا بمعنى الناقة تلقى الولد ناقصا ويقال : جاءت به روبعا ويقال : فصيل روبع وحائل روبعة اهـ . (٥) وفى ل عن ابن برى أن الجوهرى وابن دريد روياه بالزاى وهو غلط فى ابن دريد راجع كتابيه .

بالراء المهملة : الرجل الضعيف واستشهد بهذا الرجز . وقال ثعلب فى المجالس : الرَّوْبَع وَجع يأخذ فى القوائم فيُقْعِد . وقال غيره الرَّوْبَع : الفصيل الذى لا ينبعث . والمعروف فى الزَّوْبعة بالزاى أنها ريح تدور فى الأرض لا تقصد وجها واحدا وتحمل الغبار . والتزبّع : سوء الخُلُق وقلّة الاستقامة ومنه اشتُقّ زِنْباع . ويقال انْخفع الرجل على فراشه إذا اعتراه كالغَشْى من الضَّعْف .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٠٥، ١٠٥) لرؤبة أيضا : لَواحِق الأقراب فيها كالمَقَقْ

ع قال رُؤْبة يصف :

قُبٌّ[١] من التَّعْداء حُقْبٌ فى سَوَقْ ... لواحقُ الأقراب فيها كالمَقَقْ

سَوَّى مَساحِيهِنّ تقطيطُ الحُقَقْ ... تفليلُ ما قارَعْنَ من سُمْرِ الطُّرَقْ

قُبّ : ضُمّر من العَدْو ، وكذلك لواحق الأقراب : وهى الخواصر . وقوله فيها كالمَقَقْ : الكاف زائدة كما قال أُميّة[٢] ابن أبى عائذ :

وإنى بليلى والديار التى أرى ... لكالمُبْتَلَى المُعْنَى بشَوق مُوكَّلُ

أراد للمُبْتَلَى المُعْنَى . وذهب أبو الحسن الأخفش فى قول الله سبحانه : « أو كالذى مَرّ على قرية » إلى زيادة الكاف . ومساحيهن : حوافرهنّ لأنهن[٣] يَسْحِيْنَ بها الأرض أى يَقْشِرنها وسكّن الياء ضرورة وقد مضت أمثلته . وأراد بتقطيط الحُقَق : أى كما تُقَطّ فلما سقط حرف الجرّ انتصب الفعل . والتفليل : هو الذى سوّاها . والطُّرَق : جمع طُرْقة فأراد[٤] من شداد الأرض بعضها فوق بعض .

---

(١) الأشطار فى خ ٤ / ٢٧٠ من أرجوزة فى د ١٠٤ وأراجيز العرب ٢٢ والعينى ١ / ٣٨ . والسَّوَق الطول . وبالأصلين السرق . وتقطيط الحُقَق : يريد أن الحجارة سوّت حوافرها كأنّما قُطّطت تقطيطَ الحُقَق . وسُمْر : أبو سعيد الحجر الأسمر أصلبُ . (٢) البيت فى ل (عنا) ولم أجده فى أشعار هذيل فى قصيدتيه . (٣) الأصل لأنه يسحبن مصحفا . وفى المغربية على الصواب .

(٤) كذا فى الأصلين ولا شك أن الكلام مضطرب وفى ل و ت الطُّرْقة حجارة مُطارقة بعضها

وذكر أبو على (١ / ١٠٥ ، ١٠٥) خبر أبى جُويرية مع خالد بن عبد الله .

ع هو أبو جويرية عيسى بن أَوْس[١] العبدى أحد بنى عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عامر بن ربيعة بن نزار شاعر مُحْسِن . وجُنَيْد الممدوح هو الجُنيد بن عبد الرحمن بن عمرو من ولد سنان ابن أبى حارثة المرّىّ . والشعر ثلاثة أبيات آخرها :

لم تزَل غايةَ الكرام فلمّا مُتَّ مات الندى ومات الكرام

وقوله : لو كان يقعد فوق النجم من كرم قومٌ بأوّلهم أو مجدِهم قعدوا

اهتدمه[٢] ابن أبى حفصة فقال :

لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم لقيل اقعدوا يا آل عبّاس

وقول أبى جويرية :

لو خَلّد الجودُ أقواما ذوى حسب فيما يحاول من آجالهم خلدوا

أراد فيما يحاول من إتيان آجالهم وأخذه من قول زهير :

فلوأنّ مجدا يُخْلِد المرءَ[٣] لم يَمُتْ ولكنّ مجد المرء ليس بمُخْلِد

فأما قوله : جِنٌّ إذا فَزِعوا إنْسٌ إذا أمِنوا فقد تقدّم القول فيه وفى أمثلته (٥٤)

وأنشد أبو على (١ / ١٠٦ ، ١٠٦) للشمّاخ : أعائشَ ما لأهلكِ لا أراهم البيتين

ع قد فسّر أبو على معناهما[٤] وقال الفارسى فى كتاب الحُجّة أن لا فى قوله : لا أراهم زائدة . فالمعنى على هذا أن الشاعر ابتدأ المرأة بهذا المقال وليس بجواب فعيّرها إضاعة أهلها

---

(١) بن عُصَيّة من عبد القيس كما فى معجم المرزبانى ٣٣ . ومرّ كلامنا على أبياته الدالية ٥٤ والصواب أنها لزهير أنشدها أبو جويرية فنُسبت إليه . على بعض . ولعل الأصل حجارة من جوادّ الأرض الخ .

(٢) الاهتدام من مصطلح صاحب العمدة ٢ / ٢١٦ قال هو السرقة فيما دون البيت وانظر خ ٢ / ٣٧٨ . والبيت وجدته أحد ثلاثة لأبى دُلامة فى غ ٩ / ١١٧ والعقد ١ / ١٣١ .

(٣) الأصلان المجدَ مصحفا . وفى د من الستة ٨١ الناسَ .

(٤) وكذلك فُسّرا فى الصاحبىّ ١٣٩ وتهذيب الألفاظ ٦٨ والمعانى ٣٩١ و ٢ / ٢٥٨ ب والكامة فى د ٥٦ .

المـال وتفريطهم فى إصلاحه . وزعم ابن الأعرابى أن عائشة هذه هى بنت عثمان بن عَفّان كان الشمّاخ يأتيها فيحدّثها فربما وجد عندها من لا يقدر على مُحادثتها من أجله فكنى بالهِجان هنا عن عائشة فقال : مالى لا أرى أهلك يضيّعو نك ؟ أى لا يُغْفِلو نك[1] ، ثم قال متعجبا ! وكيف يُضِيْعُ مُضيعٌ مالا يَضِيْع إن أغْفَلَه كهذه الإبل التى هذه صفتها فهى إن أغفلها صاحبُها لم تستضِرّ بالصقيع وشدّة الزمان الذى يَهْلِكُ الهَزْلَى فى مثله ، يعنى أن هذه المرأة كريمة فكرمها حافظ لها من أن تأتى سُوْءًا وإن لم يكن لها حفيظ .

وقال أبو على (١ / ١٠٦ ، ١٠٦) إن أصل المثل فى قولهم : « سبق السيف العَذَل » للحارث بن ظالم وهذا وهم . وإنما أصله لضَبّة[2] بن أُدّ والمقتول الحارث بن كعب ، وكان لضبّة ابنان سَعْد وسُعَيْد نخرجا فى بُغاء إبل فكان ضبّة كلما رأى شخصا قال « أسعد أم سُعيد » فرجع سعد ولم يرجع سُعيد ، فبينا ضبّة يسير مع الحارث بن كعب فى الشهر الحرام إذ قال له قتلتُ فى هذا المكان فتًى من هيئته كذا ، قال ناولْنى سيفه[3] فناوَلَه فقال : « الحديث[4] ذو شجون » وضربه حتى قتله فِليْمَ على قتله فى الشهر الحرام فقال : « سبَق[5] السيف العَذَلَ » وقال الفرزدق[6] :

فلا تأمَنَنّ الحرب إن استعارها كضَبّة إذ قال الحديث شُجونُ

---

(١) أى لو أغفلوا عنك لنلتُ حاجتى منك وهذا المعنى فى التهذيب أيضا .

(٢) كذا قال الضبّىّ ٥ ، ٣ وعنه الفاخر ٤٧ والمستقصى والميدانى ١ / ٢٨٨ ، ٢٢١ ، ٣٠٠ والعسكرى ٩٩ ، ١ / ٢٥٤ و ١١٧ ، ١ / ٣٢٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢ / ٦٧ وأبو عبيد والنويرى ٣ / ٣٤ والنقائض ٦٥١ . قال الميدانى : ويقال إنه لخزيم بن نوفل الهمدانى . (٣) الذى سلبته .

(٤) الميدانى ١ / ١٧٤ ، ١٣٣ ، ١٨٠ والعسكرى ٩٩ ، ١ / ٢٥٣ والفاخر رقم ١١٦ والعقد ٢ / ٦٦ والمستقصى . (٥) الضبّى ٥ ، ٣ والفاخر رقم ١١٦ وأبو عبيد ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢ / ٦٧ والمستقصى والعسكرى ٩٩ ، ١ / ٢٥٤ و ١١٧ ، ١ / ٣٢٩ والميدانى ١ / ٢٨٨ ، ٢٢١ ، ٣٠٠ والنويرى ٣ / ٣٤ . (٦) عند الميدانى والفاخر والضبّىّ والعسكرى ودمصر و بوشر ٤٩ . أربعة قالها للخيار بن سَبْرة المجاشعى .

فضبّة كلّها ترجع إلى سعد . وكان لضبّة ابن ثالث يسمّى باسلا وهو أبو الدّيْلَم[1] .

وقال جرير فنظم هذا المثل :

تكلِّفنى[2] رَدَّ العواقب بعدما   سبقن كسبق السيف ما قال عاذلُهْ

وأنشد أبو على (١ / ١٠٧ ، ١٠٧) للشماخ :

إذا ما استافهنّ ضَربن منه   مكانَ الرُمح من أنْف القَدُوْع البيتين[3]

وأنشد أبو على (١ / ١٠٧ ، ١٠٧) لعبد الصمد بن المعذَّل فى[4] أخيه أحمد بعد أن كتب إليه أحمد كتابا ذكره :

أطاع الفريضَة والسُّنَّه   فتاهَ على الإنْس والجِنَّه

هما ابنا المعذَّل بن غيلان بن الحَكَم[5] عبدىّ من بنى عبد القيس وهما شاعران من شعراء الدولة الهاشميّة وعبد الصمد أشعر وأحمد فقيه مالكى وله كتاب سمّاه بكتاب العِلّة ينصر فيه مذهب مالك . وذكر على بن الحسين أنه كان معتزليًّا ، ويكنى أحمد أبا الفضل

---

(١) نسبهم فى المروج .   (٢) الأصلان : يكلفنى مصحفا . والصواب : الخطاب . يدل له ما يكتنفه من الأبيات وفى النقائض ٦٥١ :   وما بِك ردٌّ للعواقب بعدما

(٣) فى هامش الأصلين نقص هنا كلام المؤلّف اه وأنا لا أرى على كلام القالىّ مزيدا وتكلم عليه المبرد فى الكامل ٩١ وانظر د ٦٠ والمعاجم (قدع) .   (٤) ولهما أخبار طريفة ولا أطرف مما فى توشيح البيان للحريرى (الغرولى ٩ والثمرات ٢٢) أن أحمد كان يجد بأخيه وجدا شديدا على تباين طريقتهما لأن أحمد كان صوّاما قوّاما وكان عبد الصمد سكّيرا خمّيرا وكانا يسكنان داراً واحدة ينزل أحمد فى غرفة أعلاها وعبد الصمد أسفلها فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ فى القَصْف واللّذّات والعَزْف حتى منعوا أحمد الوِرْدَ ونغّصوا عليه التهجّد فاطّلع عليهم وقال : أفأمن الذين مكروا السّيّئات أن يَخْسِف الله بهم ، فرفع عبد الصمد رأسه وقال : وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم . ولعبد الصمد فى ابن أخيه أبيات تأتى ١٤٩ .   (٥) وتمام نسبهما فى غ ١١ / ٥٤ وأخبارهما فيه وفى الفوات ١ / ٣٥٣ والحصرى ٣ / ٧٠ . وقوله عبدىّ كذا مفردا .

(س ٧٨) / ويكنى عبد الصمد أبا القاسم . ويروى[١] فى كتاب أحمد زيادة بعد قوله : وعَمٌّ أذاكَ :
« وصِرتَ كالإصبع الزائدة إن قُطعتْ آلمتْ ، وإن تُركتْ شانتْ ، وصرتُ كأبى العاقّ » .
وبلغ أحمدَ عن أخيه شىء غمَّه وأوجعَه . فقال : ما عسيتُ أن أقول فى من لُفِحَ بين قِدْر
وتنوّر ، ورُبّى بين زِقّ وطُنبور . وكانت[٢] أم عبد الصمد طبّاخةً .

وأنشد أبو على (١ / ١٠٧ ، ١٠٧) للأضبط :

لكل همٍّ من الهموم سَعَه والمُسْىُ والصُبح لا فلاح معهْ[٣]

ع هو الأَضْبَط بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد[٤] رهط الزِبْرِقان بن بدر جاهلىّ
قديم ، وهو الذى أساء قومُه مجاورتَه فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال :
« أينما أُوَجِّهْ ألقَ سعدا[٥] » . وقال : « بكل واد بنو سعد[٦] » . وقال أبو الفرج : أُنشد
أبو عبيدة وخلف الأحمر شعرَ الأضبط هذا فلم يَعْرِفا منه إلا قوله :

واقنعْ من الدهر ما أتاك به مَنْ قَرَّ عينا بعيشه نَفَعَهْ

وعجز بيت آخر وهو قوله : يا قوم من عاذرى من الخُدَعَهْ

---

(١) كتاب أحمد مع بعض الزيادة عند الحصرى ٣ / ٧٠ والزيادة فى صلب ب .

(٢) وعند الحصرى ٣ / ٧٢ امرأة عبد الصمد . (٣) الأبيات فى البيان ٣ / ١٦٩
والشعراء ٢٢٦ والمعمرين ٨٠ و غ ١٦ / ١٥٤ والحصرى ٢ / ٢٠٤ والعينى ٤ / ٣٣٤ والسيوطى ١٥٥ عن
نوادر ابن الأعرابىّ وتذكرة ابن حمدون ٢٠ و خ ٤/٥٨٩ وابن الشجرى ١٣٧ وت (خدع) . وللأضبط
مِنّة على الرِباب مَثَلٌ تراها عن الفصول والغايات للمعرّىّ فى الزهراء ١ / ٣٧ سنة ١٣٤٣ هـ . وذكر
المعرى خبر جلائه عن قومه فى اللزوم :

كأنى الأضبطُ السعدىّ سعدى حِمامى يستجيش بكلّ قُتْر

(٤) بن زيد مناة بن تميم . (٥) الضبّى ٦ ، ٤ والمستقصى والعسكرى ١٦ ، ١ / ٤٠ والكامل
٩٩ وأبو عبيد والشعراء ٢٢٦ والقالى ١ / ١٣٢ ، ١٣٢ والميدانى ١ / ٤٥ ، ٣٤ ، ٤٧ .

(٦) الميدانى ١ / ٩١ ، ٧٠ ، ٩٤ وأبو عبيد والبخلاء ١٥٩ والشعراء ٢٢٦ .

والخُدَعة قوم[1] من سعد بن زيد مناة بن تميم .   وفيه :

وصِلْ حِبالَ البَعيد إن وَصَلَ الحَبْـــلَ   وأقصِ القَريبَ إن قَطَعَهْ

قال أبو علىّ : قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمعى ينشده :

فصِلَنّ البعيد إن وصل الحبل

ع هذا الإنشاد الذى نسبه إلى الأصمعىّ لا يجوز[2] لأن البيت يكون حينئذ من العروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمعى لا يجهل هذا . ويروى فى هـذا الشعر بيت زائد وهو :

قد يَرْقَعُ الثوبَ غيرُ لابِسِه   ويَلْبَسُ الثوبَ غيرُ من رقَعَهْ[3]

والفلاح فى قوله لافلاح معه : البقاء والعيش قال عَبيْد بن الأبرص :

أفلِحْ بما شئت فقـد يد   رَكُ بالضَعْف وقد يُخْدَع الأريبُ[4]

والفلاح : الفوز ومنه قولهم فى الأذان حىّ على الفلاح . وقوله :

وصل حبال البعيد إن وصل الحبـــل   وأقص القريب إن قطعـه

أخذه الأعشى[5] فقال :

ولا تُدْنِ وَصلا من أخ متباعد   ولا تنأ عن ذى بِغضة إن تقرّبا

فإنّ القريب من يقرّب نفسَه   لعمر أبيك الخير لا من تنسّبا

وأنشد أبو على (١/١٠٨، ١٠٨) لأبى النجم :   أُغْدُ لعَنا فى الرِهان نُرْسِلُهْ

ع وصلُته :

---

(١) فى ت هم ربيعة بن كعب بن سعد الخ .   (٢) هو كما قال والموجود فى هذه الطبعة فصِلْ وهو مغيَّر لا شكَّ .   (٣) وفى المغربية من قطعه بالإيطاء .   (٤) د ص ٧ وشرح العشر وجمهرة الأشعار .   (٥) الظاهر ما فى د ٨٨ : بأن لا تَبغَ الودّ من متباعد   فقبلهما فيه :

سأوصى بصيرا إن دنوتُ من البِلَى   وصاةَ امرئٍ قاسَى الأمور وجرّبا

فقلتُ للسائس قُدْه أَعْجِلُهْ واغدُ لَعنّا فى الرهان نُرسله[1]

فظَلّ مجنوبا وظلّ جَمَله بين شَعيبين وزادٍ يزمُله

أغرُّ فى البُرقوع[2] بادٍ حَجَلُهْ تعلو به الحَزْنَ وما يسهّله

قوله أعجله : أراد أَعْجِلْهُ فلما وقف على الهاء فسكّنها ألقى حركتها على اللام . وقوله فظلّ مجنوبًا : لا يُركب . وجمله يزمُل : أى يحمل الزاد والعلف . واسم أبى النجم الفضل بن قُدامة بن عبيد الله[3] عجلىّ من بنى عِجْل بن لُجَيم بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل .

وأنشد أبو على (١/١٠٨، ١٠٨) لمحمود الورّاق :

فاجاكَ من وَفْد الشباب نذيرُ والدهر من أخلاقه التغيير البيتين

هو محمود[4] بن الحسن الورّاق البغدادى مولى بنى زُهرة يكنى أبا حسن ، شاعر كثير الشعر جيّده وعامّتُه فى الحكم والمواعظ والزهد .

أنشد أبو على (١/١٠٨، ١٠٨) لداود[5] بن جَهْوَةَ :

أُقاسِى البِلَى لا أستريح إلى غدٍ فيأتى غدٌ إلاّ بكيتُ على أمْسِ الأبيات

هكذا ثبت عن أبى على ابن جَهْوَةَ وأنشد ابن الجرّاح وغيره هذا الشعر لداود بن جُمهور لم يختلفوا فى ذلك ، ولم أرجَهْوَةَ اسما الاّ هذا فإن كان معلوما فهى من أجهَى الطريقُ

---

(١) الأرجوزة فى العقد ١ / ٨٧ و يأتى منها أشطار ١٨٧ وغيرها و بعض الأشطار فى المعانى ٦٩ .

(٢) وفيما يأتى فى البُرْقُع . قال : يعنى أن غُرّته شادخة . (٣) بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن عِجْل بن لُجيم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل خ ١/٤٩ وفى غ ٩/٧٣ ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل . والنسب عند المرزبانى ٦٣ باختلاف كبير وانظر السيوطى ١٥٤ . (٤) أخباره فى الفوات ٢/٣٥٦ والحصرى ١/٨٩ .

(٥) البيتان وجدتهما فى د ابن الأحنف ٩٣ على حوكٍ آخر :

إذا سرّها أمرٌ وفيه مساءتى قضيتُ لها فيما تحبّ على نفسى

وما مرّ يوم أرتجى فيه راحة فأخبرَه إلاّ بكيتُ على أمسى

إذا استبان والجَهْوة والجُهوة : الدُبُر لغة يمانية يقال فتح[1] الله جهوته . قال الراجز[2] :

شَرُّ قرين للكبير بَعْلَتُه تُولِغ كلبا سُؤْرَه أو تكفِتُهْ

وتدفع الشيخ فتبدو جَهْوَتُهْ

وأخذ ابن الرومى معنى قول الشاعر[3] :

وأنكرتُ شمس الشَّيب فى ليل لِمَّتى لعمرى لَلَيلىْ كان أحسنَ من شمسى

فقال[4] : وجارَ على ليل الشباب فضامَه نهارُ مَشيب سَرْمَدٍ ليس يَنْفَدُ

وعَزّاكَ عن ليل الشباب معاشرٌ وقالوا نهار الشيب أهدَى وأرشدُ

وكان نهار المرء أهدى لرُشده ولكنّ ظلّ الليل أندى وأبردُ

وهذه القصيدة كثيرة النوادر قليلة الحَشْو على طولها و ينتهى عدد أبياتها إلى أربعمائة بيت يمدح فيها صاعدا ويذكر الموفَّق وصاحب الزَنْج . فمن النادر فيها قوله يصف الدنيا :

لِما تؤذِن الدنيا به من صُروفها يكون بكاء الطفل ساعة يُولَدُ[5]

وإلا فما يُبكيه منها وإنّها لأوسعُ مما كان فيه وأرغد

إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنّه بما سوف يلقَى من أذاها يُهدَّد

ومن ذلك قوله فى المديح :

تراه عن الحرب العَوان بمَعْزِل وآراؤه فيها وإنْ غاب شُهَّد

---

(١) كذا وهو الظاهر فإن الجَهْوة هى الأُست المكشوفة لا تسمّى إلاّ إذا كانت كذلك وفى ت قبّحَ الله جهوتَه وفى المغربية بلا نقط . (٢) مرّت المقطّعة ٢٥ . (٣) هو داود المذكور من أبياته وهو مع تاليه عند القالى بلا عزو فى معانى العسكرى ٢ / ١٦٠ . (٤) مختار د ٣٩٢ وقبلها بيت يتمّ به المعنى :

أرى الدهر أجرى ليله ونهاره بعدل فلا هذا ولا ذاكَ سَرْمَدُ

(٥) الأوّلان غيّر نفسُه قافيتيهما وأدمجهما فى عينيّة هكذا :

. . . . ساعة يوضعُ . . . . لأرغد مما كان فيه وأوسعُ

كما احتجَب المقْدارُ والحُكمِ حُكمه على النـاس طُرًّا ليس عنه معرَّدُ
فتًى روحُه ضَوْءٌ بسيطٌ كِيانُه ومسكنُ ذاكَ الروحِ نُورٌ مجسَّد
صفا ونفى عنـــه القَذَى فكأنّه إذا ما استكفّته العقولُ مصعَّد
كأنّ أباه حين سمّاه صاعِداً رأى كيف يَرْقى فى المعالى ويَصْعَدُ

وأنشد أبو على (١/١٠٩، ١٠٩) للعَكَوَّك :

جلالُ مَشيبٍ نَزَلْ وأُنْسُ شبابٍ رَحَلْ[1]

ع هو علىّ بن جبَلة بن عبد[2] الرحمن الأَبْناوى من أبناء الشيعة الخراسانيّة يكنى أبا الحسن ، والأصمعىّ لقّبه بالعكوّك بين يدى الرشيد ، وذلك أن عليا / دخل على الرشيد (س ٧٩) فأنشده شعرا حَسَنا فحسده الأصمعىّ لِما رأى من إقبال الرشيد عليه فقال له : إيْهٍ يا عَكَوَّكُ . فقال له على فى مجلس أمير المؤمنين : تلقّب الناس يا ابن راعى الضَّأْن العشرين[3] ألستَ من باهلة . والعكوّك فى كلام العرب : الغليظ السمين . وكان على إذا ذُكر الأصمعى بمَحْضره سبَّه . وكان العكوّك ضريرا أبرص . وكان شاعرا مطبوعا عذب اللفظ جزْله .

---

(١) الشعراء ٥٥٢ وله أبيات أخرى فى المعنى والقافية فى غ ١٨ / ١١٠ ولمحمود الوراق وقد أخذه منه (الشعراء والشريشى ٢ / ٢٠١) :

بكيتُ لقُرب الأجل وبُعد فوات الأملْ
ووافِد شيب طرا بعَقْب شباب رحلْ
شبابٌ كأن لم يكن وشَيبٌ كأن لم يزَلْ
طواك بشـير البَقا وحلّ نذير الأجلْ

(٢) غ ١٨ / ١٠٠ عبد الله ولعله تصحيف وفى الوفيات ١ / ٣٤٨ جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن .

(٣) الأصلان العسرين ولا أعرفه . والذى أعرف أن « أحمق من راعى ضأن ثمانين » مثل فى البيان ١ / ١٣٩ والكامل ٣٢٠ والميدانى ١ / ١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ والعسكرى ١٠٣ ، ١ / ٢٦٣ وغرر الخصائص ٧٥ والنويرى ٢ / ١٢٢ بألفاظ متقاربة المعنى .

وأنشد أبو على (١ / ١٠٩ ، ١٠٩) لأبى دُلَف :

نَظَرَتْ إلىَّ بعينِ من لم يَعْدِلِ　　لمّا تمكَّن طرفُها من مَقْتَلى　الأبيات[1]

ع أبو دُلَف[2] هو القاسم بن عيسى بن إدريس[3] أحد بنى عِجْل بن لُجيم بن صَعْب بن علىّ بن بكر ، وهو ممن جمع إلى مَحَلّه الشامخ فى الشجاعة وعظيم الغَناء فى المشاهد حُسْنَ الأدب وجَوْدَةَ الشعر ومَحْضَ الجود . ومن مختار شعره فى الشيب أيضا قوله :

فى كل يوم أرى بيضاء قد طلعتْ　　كأنّما طلعتْ فى ناظر البَصَرِ[4]

لئن قصصتُكِ بالمِقراض عن بَصرى　　لَمَا قَرَضْتُكِ عن همّى ولا فِكَرى

ومن مختار ما ورد فى قرض طلائع المشيب قول كُشاجِم[5] :

نظرتُ إلى المِراة فروَّعتْنى　　طلائعُ شَيبَتَيْن أَلَمَّتا بى

فأمّا شَيْبَة ففزِعتُ منها　　إلى المِقراض من حُبّ التصابى

وأمّا شيبة فعفوتُ عنها　　لتشهد بالبراءة من خِضابى

فيالك من مشيبٍ قد تبَدّى　　أقمتُ به الدليلَ على شبابى

---

(١) الثلاثة نسبها الحصرى ٤ / ٣٨ لخالد الكاتب وفى الشريشى ٢ / ١١ لحبيب والأخيران نسبهما ابن عساكر ٥ / ٢٣٠ لدعبل ولم يعزُهما النويرى ٢ / ٢٧ وانظر تاريخ الخطيب ٨ / ٣٨٤ والثلاثة لابن حازم فى الزهرة ٣٣٩ .　(٢) له ترجمة حافلة فى كتاب بغداد لابن طيفور ٦ / ٢٤١ — ٢٥٥ و ٢٩٤ وتاريخ الخطيب ١٢ / ٤١٦ والوفيات ١ / ٤٢٣ والمروج بهامش النفح ٣ / ٢٧٥ و ٣٠٤ وبكيّة فى بلدان ابن الفقيه ٢٦١ واليعقوبى ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ١ / ٩٥ والعقد ١ / ١٥٦ والحصرى ٤ / ١٠٦ و ١٩٧ والأنساب ٤٧٧ وقد جمع العاجز شعره .　(٣) بن مَعْقِل بن عُمير بن شَنِج بن معاوية بن خُزاعىّ بن عبد العُزَّى بن دُلَف بن جُشَم بن قيس بن سعد بن عجل الخ .　(٤) غ ٧ / ١٤٧ والعيون ٢ / ٣٢٥ والمرتضى ٣ / ٦٦ والشريشى ٢ / ١٥١ والزهرة ٣٣٨ .　(٥) د ١٣١٣ هـ بيروت ص ١٠ مصحّفةً والشريشى ٢ / ١٥١ ولابن الرومى أوّله الحصرى ١ / ٢٣٢ . وقوله المراة بنقل حركة الهمزة فحذفِها كقول هند فى السيرة ٥٣٦ ، ٢ / ١١٦ :

وكان لنا جبلا راسيا　　جميلَ المَرَاة كثير العشب

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٠٩ ، ١١٠) :

حَنَتْنى حانياتُ الدهرِ حتى　　كأنّى خاتلٌ أدنو لصَيْد　البيتين[١]

ع هذا الشعر لأبى الطمَحان[٢] وهو حنظلة بن الشرْقىّ أحد بنى القَيْن بن جَسْر من قُضاعةَ وهو شاعر جاهلىّ إسلامىّ وكان نديما[٣] للزبير بن عبدالمطّلب وتِرْبًا له ، وكان خبيث الدِّين جيّد الشعر . ومثل هذا المعنى قول سُلْمىّ[٤] بن غُوَيّة بن سُلمىّ بن ربيعة الضّبىّ :

هَزِئت زُنَيْبَةُ أن رأت ثَرَمِى　　وأن انحنَى لتقادُمٍ ظهرى

حتّى كأنّى خاتلٌ قَنَصًا　　والمرء بعد تمامه يَحْرِى

وقول ربيعة[٥] بن مقروم :

ودَلَفْتُ من كِبَرٍ كأنّى خاتلٌ　　قَنَصًا يَدِبُّ لصَيْد وَحْش مُخْتَلِ

والعرب تقول لمن انحنى ظهره من الكِبَر « قد قادَ[٦] العَنْز » و « رَقَعَ[٧] الشَنّ » .

---

(١) البحترى ٢٩٤ والمعمرين رقم ٥٣ والمرتضى ١ / ١٨٥ وكنايات الجرجانى ١٠٦ ومعانى العسكرى ٢ / ١٦١ . وخ ٣ / ٤٢٦ و غ الدار ٢ / ٣٥٣ وفى ٣٥٧ قيل إنهما لعدىّ بن زيد وفى ١١ / ١٢٤ لأبى الطمحان وعن ابن حبيب أنهما للمسجاح بن سِباع الضّبىّ .　(٢) كذا فى غ ١١ / ١٢٥ والشعراء ٢٢٩ والآمدى عن كتاب بنى القين بن جَسْر قال : ووجدت نسبه فى د ربيعة بن عوف بن غَنْم بن كنانة بن القين بن جَسْر (طرة الاشتقاق ٣١٧ وخ ٣ / ٤٢٦) وجسر بن شَيْع الله بن أسد بن وَبْرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (المعمرين) .

(٣) عنه فى الإصابة ١ / ٣٨١ وخ ٣ / ٤٢٦　(٤) الأبيات سبعة لغَزِيّة بن سُلْمَى بن ربيعة (كذا) فى البحترى ٢٩٦ وهو غُويّة بن سُلمىّ المارّ ص ٦٥ ، وثمانية بغير عزو فى الأزمنة ٢ / ٢٧٠ وهى ١٢ عند ابن أبى الحديد ٤ / ١٩ لسالم بن غويّة (مصحفا) وعند البحترى ٢٨٢ أبيات تشبهها لمحمد بن زياد الحارثى وانظر ص ٢٠٤ من اللآلى .　(٥) فى القصيدة غ ١٩ / ٩٢ وخ ٣ / ٥٦٦ و بعضها فى الحماسة ١ / ٣٣ والحيوان ٧ / ٨٤ ، والرواية المعروفة : قنصًا ومن يَدْبِبْ لصيد يَخْتِلِ .

(٦) المثل فى المقتضب لابن جنى مصر ٢٠ وكنايات الجرجانى ١٠٦ و ٨٦ وذلك لأن قائد العنز يطأطئ رأسه لحقارته　(٧) ومثله فى كنايات الجرجانى ١٠٦ خَصَفَ النعلَ وفى المرقصات ٢٣

« وحَمل[1] رُمَيْح أبى سَعْد » قال راجزهم :

يا وَيْحَ هذا الرأس كيف اهتزّا وحيْصَ[2] مُوقاه وقاد العَنْزا

يقول ضَعُف بصره فإذا أراد أن ينظر خرّز عينيه فكأنّهما مَخِيْطَتان .

وأنشد أبو على (١/ ١٠٩، ١١٠) غير منسوب :

وعائبٍ عابنى بشَيْب لم يَعْدُ لمّا ألَمّ وَقتُه البيتين

ع وهما[3] لمحمد بن عبد الملك الزيّات وزير الواثق ذكر ذلك الصُولىّ وغيره . أخذه من قول يونس النحوى وقد لقيه رجل كان يتّهم مودّته ويونس قد كَبِر وهو يُهادَى بين رجلين . فقال له : يا أبا عبد الرحمن أبلَغْتَ ما أرى . قال : هو ما تَرَى فلا بلغتَه .

وأنشد أبو على (١/ ١١٠ ، ١١٠) لدِعْبل :

أهلا وسهلا بالمَشيبِ فإنّه سِمَةُ العَفيف وحِلْية المتحرّج الأبيات[4]

ع هو دِعْبِل بن على بن رَزين بن سليمان خزاعىّ[5] يكنى أبا علىّ كوفىّ شاعر

استشنّ أديمه . قال أرطاة بن سُهيّة :

فقلت لها يا أمّ بيضاء إنه هُريق شبابى واستشنّ أديمى

(١) الأشناندانى ١٠٩ والكنايات ٨٦ وشفاء الغليل ٣٠ وطراز المجالس ٢٦٤ والعسكرى ١١، ١/ ٢٦ والأنبارى ٣١٤ والبيان ٣/ ٦٣ . وأبو سعد أول من استعان بالعصا على الكبر وهو رجل من عاد . (٢) الكنايات ٨٦ وابيضّ قرناه وكما هنا فى المعانى ٢/ ٢٥١ ب .

(٣) هما مع المأخذ فى غ ٢٠/ ٥٠ والزهرة ٣٤١ والبيهقى ٢/ ٣٩ له وهما فى العقد ٢/ ٥١ و ٣/ ٤١٩ لمحمود الورّاق . (٤) هما فى الأمالىّ بيتان (٥) من غ ١٨/ ٢٩ ومثله فى الوفيات ١/ ١٧٨ والأدباء ٤/ ١٩٣ و بطرة الاشتقاق ٢٨٠ وابن عساكر ٥/ ٢٢٧ وتاريخ الخطيب ٨/ ٣٨٢ رزين بن عثمان بن عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء أبو على ، وعند الأوّلين سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر . وهذا عجيب فإنه أسقط خزاعة بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر مع أنه يدعى الخزاعىّ . وُلد ١٤٨ هـ وتوفى ٢٤٦ واسمه عبد الرحمن و إنما لقبته دايته لدُعابة كانت به فأرادت ذِعْبلا فقلبت الذال

مُبَرِّز من شعراء الدولة الهاشمية . ومن مختار شعره فى المشيب وهو مُضادّ لهـذا فى المعنى قوله :

أين الشباب وأيّةً سلكا   لا أين يُطْلَب ضَلّ بل هلكا[1]
لا تَعْجَبِى ياسَلْمَ من رجلٍ   ضَحِك المشيب برأسه فبكى
قد كان يضحك فى شبيبته   فأتى المشيب فقلّما ضَحِكا

وأحسن ما ورد فى الترحيب بالشَّيْب على مذهب الشعر الأول قول أحمد بن زياد الكاتب :

ولمّا رأيت الشيب حَلّ بياضُه   بمَفْرِق رأسى قلت للشيب مَرْحبا[2]
ولو خِلْتُ أنّى إن كففتُ تحيّتى   تنكَّبَ عنّى رُمْتُ أن يتنكّبا
ولكن إذا ما حَلَّ كُرْهٌ فسامحتْ   به النفسُ يوما كان للكُره أذهبا

وقال مسلم بن الوليد فى نحوه :

الشَّيب كُرْهٌ وكُرْهٌ أن يفارقنى   أعجِبْ بشىء على البغضاء مودود[3]
يمضى الشباب وقد يأتى له خَلَفٌ   والشَّيب يذهب مفقودا لمفقود

دالا اه عن طرة الاشتقاق ولم أجد دِعْبلا بالمعجمة فى المعاجم والموجود زَعْبَل كجعفر بالزاى للصبىّ لا ينجع غذاؤه فيعظم بطنه . وفى الوفيات الدعبل الناقة الشارف ، وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصِحت فى أذنه بأعلى صوتى دعبل فقام يمشى كأنه لم يصبه شىء . وفيه كنيته أبو جعفر .

(١) له الأدباء ٤ / ١٩٧ وابن عساكر ٥ / ٢٢٩ وغ ١٨ / ٣٢ والمرتضى ٢ / ٩٣ وتاريخ الخطيب ٨ / ٣٨٥ وانظر خ ٢ / ٤٨٧ بطرّتى .   (٢) له فى معانى العسكرى ٢ / ١٥٧ وفى الحماسة ٣ / ٧٥ ليحيى بن زياد [الحارثى] .   (٣) له فى تاريخ الخطيب ١٣ / ٩٧ عن أبى تمام وزاد فى أوّلها :

نام العواذل واستكفين لائمتى   وقد كفاهنّ نهضُ البيض فى السود

ومعانى العسكرى ٢ / ١٥٨ وابن الشجرى ٢٤٥ والحصرى ٤ / ٤٤ والشهاب للمرتضى ٢٨ وشرح بشار ٤٠٩ وعند المرتضى ٣ / ٦٥ لبشار وفى مجموعة المعانى ١٢٤ لأحدهما ومن غير عزو فى الكنايات ١٠٧

وأنشد أبو على (١ / ١١٠، ١١١) لأبى هِفّان :

تعجّبتْ دُرُّ من شَيبي فقلتُ لَها ‏ ‏ لاتَعْجَبى فبياض الصبح فى السُّدَف البيتين[١]

أبو هِفّان[٢] هو عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزِمىّ العبدى، راوية عالم بالشعر والغريب وشعره جيّد إلاّ أنه مُقِلٌّ، وهو من شعراء الدولة الهاشميّة ومثل قوله :

وزادها عَجَبا أَنْ رُحتُ فى سَمَل ‏ ‏ وما درَتْ دُرُّ أَنّ الدُّرّ فى الصدَف

قوله[٣] أيضا :

لَعَمْرى لئن بيّعْتُ فى دارِ غُرْبةٍ ‏ ‏ ثيابىَ أَنْ ضاقت علىّ المآكلُ

فما أنا إلاّ السَّيْفُ يأكلُ جَفْنَه ‏ ‏ له حِلْيةٌ من نَفْسِه وهو عاطلُ

وأنشد أبو على (١ / ١١١، ١١١) لرجل من خُزاعة :

قد كنتُ أرتاع للبيضاء أُبْصِرها ‏ ‏ من شَعر رأسى فقد أيقنتُ بالبَلَق الأبيات

ع هذا الشعر لأبى الأسود الدُؤَلىّ كذلك[٤] قال محمد بن يزيد وغيره وهو ثابت فى ديوان شعر أبى الأسود . ورواه محمد :

قد كنتُ أرتاع للبيضاء فى حَلَك ‏ ‏ فالآن أرتاع للسوداء فى يَقَق

وهذه هى الرواية الجيّدة التى لا يجهل فضلَها منتقِدٌ . أخذ هذا المعنى أبو تمام[٥] فقال :

شابَ رأسى وما رأيتُ مشيب الـ ‏ ‏ ـرأس إلاّ من فضل شيب الفؤاد

---

(١) ابن الشجرى ٢٤٥ والعيون ١ / ٢٩٧ والمرتضى ٣ / ٥٥ والعكبرى ١ / ٤١٣ ومعانى العسكرى ١ / ٨٠ (٢) له ترجمة فى الأدباء ٤ / ٢٨٨ وتاريخ الخطيب ٩ / ٣٧٠ ولسان الميزان ٣ / ٢٤٩ وأغرب الحصرى فى تسميته منصور بن بجرة ٤ / ١٠٦ (٣) فى مجموعة المعانى ١٢٨ والنويرى ٣ / ٣١ والشريشى ١ / ٦٤ وابن الشجرى ٢٦٩ ومعانى العسكرى ١ / ٨٠

(٤) الذى فى الكامل ٣٣٠، ١ / ٢٧٧ (وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول أبى الأسود) يشير إلى أبيات له تقدم له إنشادها فقد أُتى البكرىّ من قلّة تدبّره والأبيات لم أجدها فى د أبى الأسود صنع السكرى ونسبها البحترى ٢٦٦ لثعلبة بن موسى . (٥) د ٧٠ .

طال إنكارىَ البياضَ وان عُمِّـــرتُ شيئا أنكرتُ لونَ السَواد

/ وحَسَّنه أبو الطيِّب فقال[١] : (س ٨٠)

راعتكِ رائعةُ البياض بعارضى [و] لوَ انَّها الأولى لراعَ الأسْحَمُ

لو كان يُمكننى سفرتُ عن الصبى فالشيب من قبل الأوان تلثُّمُ

وفيه : شَيب تُغيِّبه عمن تُغرُّ به[٢] كبيعك الثوب مطويًّا على خَرَق

ظاهره أنه غير صحيح المقابلة ، وصحّة مقابلة التشبيه فيه أن يقول كطيّك الثوب على خرْق عند البيع . وتوجيه ذلك أنه لما كان البيع سببا لطيّه على الخرق وقع التشبيه عليه .

وأنشد أبو على (١ / ١١٢ ، ١١٢) لمنصور[٣] النَمرىّ :

ما واجَهَ الشيبَ من عين وإنْ وَمِقَتْ إلاّ لها نَبْوةٌ عنه ومُرْتدَعُ

ع لم ينشد أبو على غيره وبعده :

ما كنتُ أُوفِى شبابى كُنْهَ غِرّته حتّى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ

وهو منصور بن سَلَمة بن الزِبْرِقان بن شَريك[٤] من النمِر بن قاسط ، وهو تلميذ كلثوم العتّابى وراويته وبمذهبه تَشبَّهَ فى الشعر . وشعره هذا من أحسن ما بُكى به الشباب . ومن أحسن ما قيل فى ذلك أيضا قول محمد[٥] بن حازم الباهلىّ :

---

(١) الواحدى ١٥٧ ، ٣٤١ والعكبرى ٢ / ٣٥٨ . (٢) الأصل والأمالى تَغُرّ به .

(٣) الأبيات فى مجموعة المعانى ٥٧ وابن الشجري ٢٣٩ والشريشى ٢ / ١٩٦ وخاصّ الخاصّ ٨٩ . وهى فى غ ١٢ / ١٨ – ٢١ والحصرى ٣ / ٦٦ و ٦٧ والمرتضى ٣ / ٦٢ و ٤ / ١٨٧ وأخبار أبى تمام للصولى ورقة ١٤ نسخة القسطنطينية والزهرة ٣٤٣ من الكلمة وهى ٧ فى معانى العسكرى ١ / ٥٩ وهذه فيه ٢ / ١٥٣ أتمّ . وزيادة البكرى توجد فى صلب ب وأبيات المديح . (٤) نسبه فى غ ١٢ / ١٦ وأخباره فيـــه وفى الشعراء ٥٤٦ والحُصرى ٣ / ٦٨ وللعتابى الفوات ٢ / ١٧٣ والشعراء ٥٤٩ والأدباء ٦ / ٢١٢ . (٥) العقد ٢ / ٤٨ وابن الشجرى ٢٣٩ ومجموعة المعانى ١٢٥ من كلمة فى غ ١٢ / ١٥٢ والمرتضى ٣ / ٦٣ والزهرة ٣٣٨ ومعانى العسكرى ٢ / ١٥٣ والبيتان نسبهما الشريشى ٢ / ١٩٧ لابن أبى حارثة مصحّفا .

لا تُكْذَبَنَّ ! فما الدنيا بأجمعها ... من الشباب بيوم واحد بَدَلُ

كفاك بالشَيب ذَنْبا عند غانية ... وبالشّباب شفيعًا أيّها الرَجل

وأبكى بيت ورد فى فَقْد الشّباب قولُ أبى الغُصْن الأسدى أو غيره [١] :

أتأمُل رَجعةَ الدنيا سَفاهًا ... وقد صار الشّبابُ إلى ذَهابِ

فليت الباكيات بكلّ أرضٍ ... جُمِعْنَ لنا فَنُحْنَ على الشّبابِ

وأنشد أبو على (١/ ١١٢، ١١٢) :

والشَّيب إن يَحلُلْ [٢] فإنَّ وراءه ... عُمُرًا يكون خِلالَه متنفَّسُ

ع قال الأصمعى : دخلت على الرشيد وهو ينظر إلى شيبه فى مرآة فأنشدته ، وذكر هذين البيتين فقال : ما صنع شيئا إنما أخذه من قول امرىء القيس [٣] :

ألا إن بعد العُدم للمرء قِنْوَةً ... وبعد المَشيب طولَ عُمرٍ ومَلْبَسا

ومن جيِّد ما ورد فى هذا المعنى قول ابن مُقْبل [٤] :

وتنكّرتْ شَيبى فقلتُ لها ... ليس المَشيب بناقصٍ عُمْرى

سِيّان شيبى والشّباب إذا ... ما كنتُ من أجَلى على قَدْر

فهذا مذهب من لم يَحْفِلْ بحُلوله . وقال رجل [٥] من الأزد فى ذلك :

---

(١) أنشدهما الرشيد بغير عزو الحصرى ٣/ ٦٨ . (٢) كذا فى الأمالى وفيما يأتى . وهما فى غ ١١/ ٩٨ لبعض الجاهليين والمرتضى ٣/ ٥٣ لبعض القيسيين وفى الإصابة رقم ٦٩٢٤ عن معجم الشعراء لغيلان بن سلَمة الثقفىّ وكذا له فى العيون ٤/ ٥٢ . (٣) د من الستّة ١٣٥ .

(٤) هذه النسبة أستنكرها . وهما فى المرتضى ٣/ ٥٥ بغير عزو من ثمانية نسبها البحترى ٢٨٢ لمحمد بن زياد الحارثىّ . (٥) الأبيات لعلها عنه فى الشريشى ٢/ ١٥١ والصواب أنها لأبى الشيص الخزاعى ويمكنك جمع الكلمة مما عند ابن الشجرى ١٤٠ (وروايته عُمِّن على حدّ أكلونى البراغيث) و ٢٠٠ ونكت الهميان ٢٥٨ والصناعتين ٣٦٣ والزهرة ٣٤٢ وانظر الشريشى ١/ ١٩٨ والاقتضاب ٩٢ و ٢٢٣ وشرح الدرّة ٢٣٦ والعيون ٤/ ٥٢ .

ولقد أقول لشَـيبة أبصرتُها   فى مَفْرِقى فنحتُها إعراضى
عَنِّى إليـكِ ! فلستُ مُنتهيًا ولو   عَمَّمتِ منكِ مفارقى ببياض
هل لى سوى عشرين عاما قد مضتْ   مع سِـتَّةٍ فى إثْرهن مَواضِ
ولقَلَّمَا أرتاع منـكِ وإننى   فيما هَوِيتُ وإن وَزَعْتِ لَماضِ
فعليكِ ما اسطعتِ الظُّهورَ بلِمّتى   وعلىَّ أن ألقاكِ بالمِقْراضِ

وقال أبو نُواس :

وإذا[1] عَدَدْتُ سِنِىَّ كم هى لم أجدْ   للشَّيب عُـذْرًا أنْ يُلِمَّ براسى

وقال إبراهيم بن المهدىّ ونسبها[2] أبو تمام إلى ابن مُفَرِّغ :

يقولون هل بعد الثلاثين مَلْعَبٌ   فقلتُ وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جلّ قدرُ الشيب إن كان كلما   بدت شيبة يُعْرَى من اللهو مركبُ

وقال حَفْص[3] العُلَيْمِىّ :

أقول لِحِلْمى لا تَزَعْنى عن الصِبَى   وللشَيب لا تذعُر علىّ الغوانيا
طلبتُ الهوى العُذرىّ حتّى وجدتُه   وسـيّرتُ فى نَجْدِيّه ما كفانيا

وقول أبى[4] الطيّب فى الشيب حِكمة بالغة :

مُشِبُّ الذى يَبْـكى الشبابَ مُشِيبُه   فـكيف توَقّيْه وبانيه هادمُـهْ
وتـكملةُ العيش الصِبَى وعقيبُـه   وغائبُ لَون العارضين وقادِمـه
وما خَضَبَ النـاسُ البياضَ لأنّه   قبيح ولـكن أحسن الشَعْر فاحِمُهْ

---

(١) الشريشى ٢ / ١٥١ .   (٢) الأبيات أربعة فى الحماسة ٣ / ١٤٦ من غير عزو وأوّلاهما وهما مطلع الكلمة فى غ ١٧ / ٥٩ لابن مفرّغ الحميرىّ ولعلّ تمامها فى ٦٥ وله فى الوفيات ٢ / ٢٩٣ ستة وهما بغير عزو فى العيون ٤ / ٥٣ والثانى فى قراضة الذهب ١٦ لعمر بن يزيد الشطرنجىّ مولى المهدىّ وهما لابن هرمة فى الزهرة ٣٤١ .   (٣) من جنابٍ من كلب ويقال : هم قريش كلاب والأبيات أربعة فى الحماسة ٣ / ١٥٤ .   (٤) الواحدى ١٧٥ ، ٣٧٨ والعكبرى ٢ / ٢٣٥ .

وأنشد أبو على (١/١١٢، ١١٣):

وليس[1] صَرير النعش ما تسمعونه ولكنّه أصلابُ قوم تقصّفُ البيتين

ع هذا الشعر للعَطَوِىّ أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطيّة[2] الكنانىّ مولًى لهم بصرى. قال أبو يعقوب توفّى أحمد ابن أبى دُؤادٍ. فقال العطوى يرثيه من قصيدة[3] ارتجلها وأنشد البيتين.

وأنشد أبو على (١/١١٢، ١١٣) لبعض العرب:

ديتَ[4] للمجد والساعون قد بَلَغوا جَهْدَ النفوس وألقَوْا دونه الأُزُرا

ع هذا الشعر لحَوْط بن رِئابٍ الأسدىّ شاعر إسلامىّ وأحسبه أدرك الجاهلية. ورواية ابن الأعرابى ديتُ للمجد: يعنى نفسه كذلك نقلتُه من نوادره بخطّ الحامض أبى موسى أصلِ أبى علىّ. وقوله: وألقَوْا دونه الأُزُرا يعنى دون أن يبلغوه تخفّفا[5] للجَرْى فلم ينالوه. وبخطّ أبى علىّ فى الكُتُب التى أملَى منها النوادرَ فكابَدوا المجد بالفاء[6]

قال أبو على (١/١١٣، ١١٣): أنشدنى غير واحد من أصحاب أبى العبّاس قال: أنشدنا أبو العبّاس المبرّد لابن[7] المعذَّل:

سألنا عن ثُمالةَ كلَّ حَىٍّ فقال القائلون ومَن ثُمالَهْ

فقلتُ محمد بن يزيد منهم فقالوا زِدتَنا بهم جَهالَهْ

---

(١) المرقصات ٣٨ وغ ٢٠/٥٩ وعند الزجاجى ٥٦ عن المبرّد أنشدنيهما العَطَوىّ لنفسه وهما بغير عزو فى خبر فى الوفيات ١/٢٦ والحصرى ٣/٨٣. (٢) فى ترجمته من غ ٢٠/٥٨ أبى عطيّة.

(٣) البيتان لا مزيد عليهما ألبتّة فليسا من قصيدة انظر الوفيات. (٤) الأبيات ثلاثة فى الحماسة ٤/٤٠ لرجل من أسد. وحوط بن رئاب ترجمته فى الإصابة رقم ٢٠١٩ عن اللآلى ومعجم الشعراء وعنه فى خ ٣/٨٦ بطرّتى وانظرها ورجّح أنه إسلامىّ. والأبيات برواية القالىّ فى صلة ابن بشكوال ٢/٥٩٦ والبلوى ١/١٦. (٥) قال التبريزى: إن إلقاء الأُزُر كناية عن التشمير وهو المعروف.

(٦) وكذا فى الحماسة والصلة برواية القالىّ. (٧) عبد الصمد والأبيات ثلاثة وانظر العقد ٢/٢٤٤ و ٣/٣٩٨ وعقلاء المجانين ١٣٤ فى خبر والنزهة ٢٨٥ والبغية ١١٦ وترجمته فى الأخيرين

ع المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان[1] ثُمالىّ وثُمالة هو أسلم[2] بن أحجَن بن كعب بن حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد يكنى أبا العباس . وقال أبو بكر ابن أبى الأزهر كان أبو العباس من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكيّة المجالسة وكرم المعاشرة / وبلاغة المكاتبة (ص ٨١) وحلاوة المخاطبة وعذوبة المنطق وصحّة النظر وحسن الخطّ على ما ليس عليه أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه . قال علىّ بن حمزة : كان أبو العباس يروى ما هُجِى به من مثل هذا وشِبهه ليُثْبِتَ نسبه فى ثُمالة .

وأنشد أبو على (١/١١٣، ١١٣) :

فلو أبصرتِ دارَكِ فى مَحَلّ يَحُلّ الحُزْنُ فيه والسُرورُ — البيتين

ع هما لسليمان ابن أبى دُبا كِلٍ الخُزاعى . وقد تقدّم له من هذا الشعر أبيات[3] (ص ٧٤)

وذكر أبو على (١/١١٣، ١١٣) خبر الأعرابىّ المسترفِد .

ع ومن فصيح ما ورد لهم فى ذلك ما رواه ابن الأعرابىّ . قال : وفد أعرابى فقال : يا أهل الغضارة حَقِبَ[4] السحاب ، وانقشع الرَباب ، واستأسدت الذئاب ، وزَرِم الثمر ، وباد الولد وكنتُ كثيرَ العُفاة ، صَخِبَ السُقاة ، عظيم الدَلاة ، لا أتضاءل إلى الزمان ، ولا أَحْفِل بالحَدَثان ، حَىّ حِلالٌ ، وعَدَدٌ ومال ، [ثم] تفرّقنا أيدى سَبا ، بعد فَقْدِ الآباء والأبناء ، وكنت

والفهرست ٥٩ وطبقات الزبيدى رقم ٤٠ والأنساب ١١٦ (الثمالى) والحصرى ٢/٢١٦ و ٢٣٧ والأدباء ٧/١٣٧ والوفيات ١/٤٩٥ ولسان الميزان ٥/٤٣٠ ومعانى العسكرى ١/١٧٨ .

(١) بن سُليم بن سعد بن عبد الله بن زيد (ويقال يزيد) بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم . وترجمته هنا من طبقات الزبيدى وفيه ابن أبى الأزهر وكذا فى رسالة ابن القارح ١٩٧ سنة ١٣٣١ هـ وهو الصواب . (٢) كذا المعروف وفى العقد ٢/٢٤٤ أن ثمالة هو عوف بن أسلم ومقال على بن حمزة من التنبيهات له أصل الدار ورقة ٦٠ . (٣) المتقدم بيتان ويأتى ١١٦ . (٤) احتبس مطره . وزَرِم : انقطع .

حسن الشارة ، خصيبَ الدارة ، سليم الجارة ، وكان مَحَلّى حِمًى ، وفرسى[١] أُسًا ، قضى الله ولا رُجعان لما قضى سُوافَ المال ، وشتات الرجال ، وتغيّر الحال ، فأعينوا مَن شخصه شاهدُه ، وفقرُه سائقُه وقائده .

وأنشد أبو على (١ / ١١٤ ، ١١٤) للتغْلَبىّ : خلَعَ الملوكَ وسار تحت لوائه

ع هو مهلهل[٢] بن ربيعة وقد زعم بعضهم أنه لشُرَحبيْل بن مالك أحد بنى غُصْم ذكر ذلك يعقوب ، وقد رأيته منسوبا إلى عمرو بن الأيْهَم التغلبى . وقد تقدّم ذكر مهلهل (ص ٢٩) وذكر ابن الأيهم (ص ٤٦) وقبل البيت :

وأغرُّ من ولد الأراقم ماجدٌ … صَلْتُ الجبين مُعاوِدُ الإقدام
خلع الملوكَ وسار تحت لوائه … شَجر العُرَى وعُراعِر الأقوام

وهذه كناية عن شداد الرجال الصابرين على اللَأْواء ومَضَض الحروب . ويروى : وعَراعِرُ بالفتح وهو جمع عُراعِر : يعنى سادة القوم وأعلامهم مأخوذ من عُرْعُرَة الجبل . والأراقم[٣] : هم جُشَم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث ومعاوية بنو بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب بن وائل . ومرّ[٤] كاهنٌ بأُمّهم وهم ستّة فى قطيفة لها فقالت له : انْظُرْ إلى بَنِيَّ هؤلاء فنظَرَ وقال : لكأنّما رَمَوْنى بعيون الأراقم . وأمّهم مارية بنت حِمار من بنى عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيسِ عيلان .

وأنشد أبو على (١ / ١١٤ ، ١١٤) لرُؤْبة : أو كاحتلاق النُّورة الجَموشِ

---

(١) كذا وليس لأُسًا معنى يليط بالمقام فلعلّ الأصل وقربى أسًا : أى يأتسى به الأجانب فى التزلّف إلىّ . (٢) هذا هو المعروف وله قصيدة على الوزن فى كتاب بكر ٧٣ ليس البيتان فيها وفى المزهر ٢ / ٢٠٨ والمعانى ٢ / ١٥٧ و ل (عرا) أنه لشرحبيل يمدح معد يكرب بن عكب وفى (عرر) لمهلهل وفى الأساس (عرى) للبيد غلطا .

(٣) كذا فى الاشتقاق ٢٠٣ والنقائض ٢٦٦ و ٣٧٣ و ت وفى الكامل ١٢٩ هم جشم فقط وكذا فى الصحاح والتحقيق الأول . (٤) وفى النقائض ٣٧٣ حازيتهم وهى الكاهنة .

ع قال يصف سنة جَدْب :

حَصّاً[١] تُنَقِّى المالَ بالتحويش   دَقّاً كرَفْش الوَضَم المرفوش

أو كاحتلاق النُورة الجموش

حَصّا : تَحُصّ المالَ أى تحلِقه . والتحويش : التنقّص . والوَضَم : اسم من أسماء الخِوان ثم سُمّى به كلّ ما طُرح عليه اللحم . والرَفْش: كل ما يؤكل على الخِوان ، وأصله حَطْمُ الأكل .

وأنشد أبو على (١/ ١١٤، ١١٤) :

عَدانِى[٢] أن أزورك أنّ بَهْمِى   عَجايا كلُّها إلاّ قليلا

قد رأيتُ هذا البيت منسوبا إلى أَرْطاة بن سُهيّة المُرّىّ .

وأنشد أبو على (١/ ١١٤، ١١٥) :

قريبٌ ثَراه لا ينال عدُوُّه   له نَبَطًا عند الهَوان قطوب

ع هذا البيت لكعب بن سَعْد الغَنَوىّ . وقد أنشد أبو على القصيدة بكمالها (٢/ ١٥٠، ١٤٨) والصحيح آبِى[٣] الهَوان قَطوبُ لأنه إذا قال عند الهوان يكون قد

---

(١) د ٧٨ و ل (رفش ، جمش) وفى المغربية حَصّاء تنقّى .   (٢) الجمهرة ٣/ ٢٣٦ و ل (عجا وعدا) وللعرب مذاهب ، والجنون كما قالوا فنون فيما يصرفهم عن زيارة صواحبهم   فهذا لا يصرّح بالعوادى   النابغة :

عَدَتْنى عن زيارتها العوادى   وحالت دونها حرب زَبونُ

ساعدة الهذلى :   وعدتْ عوادٍ دون وَلْيِك تَشْعَبُ

وآخرون صرّحوا بمذاهب طريفة :

عدانى أن أزورك أمّ عمرو   دياوين تشقّق بالمداد   أدب الكتاب للصولى ١٨٨

عدانى أن أزورك حربُ قوم   وأبناء طرقن مشمّرات   البلدان (القتات)

عدانى أن أزورك غير بُغض   مقامك بين مصفحة شداد   البلدان (يبة)

عدانى أن أزورك يا مرادى   معاشر كلّهم واشٍ حَسود   الشريشى ٢ / ٢٠٨

(٣) وهو على الصحة عند القالى هناك ولكنّ قول البكرى افتيات .

أثبتَ أنه مُهان مُذال وإنما يقطب عند نزول ذلك به ، وهم يقولون فى المديح : فلان آبى الضَيْم وآبى الهوان وآبى الظُلم ، ومن هذا قولهم : رجل أبيّ . وقال مَعْبَد[1] بن عَلْقَمَةَ :

فقل لزُهير إن شتمتَ سَراتنا ... فلسنا بشتّامين للمتشتّمِ

ولكننّا نأبى الظِلامَ ونعتصِى ... بكل رَقيق الشفرتين مصمّمِ

وتَجهل أيدينا ويحلُمُ رأيُنا ... ونَشْتِمُ بالأفعال لا بالتكلّم

وأنشد أبو على (١ / ١١٥ ، ١١٥) : ... إذا جَعْجَعوا بين الإناخة والحَبْس

ع اختُلف فى عزو هذا البيت فقيل هو لعمرو بن معدى كرب ، وقيل هو لأوس بن حَجَر . فمن عزاه إلى[2] أوس أنشده :

أجاعلةٌ أمُّ الحُصَيْن خزايةً ... علىّ فِرارى أن لَقيتُ بَنى عَبْس

ورهطَ بنى عمرو وعمرِو بن عامر ... وتَيماً فجاشت من لِقائهم نفسى

كأنّ جلود النُمْر جيبت عليهم ... إذا جَعْجَعوا بين الإناخة والحَبْس

ومن نسبه إلى[3] عمرو أنشده :

أجاعلة أمّ الثُوَيْر خِزايةً ... البيت

لَقُوْنا فضَمّوا جانبَيْنا بصادق ... من الطَّعن حَشّ النارَ فى الحَطَب اليَبْس

لقيتُ أبا شَأْس وشأسًا ومالكاً ... أولئك جاشت من لقائهم نفسى

كأنّ جلود النُمر جيبت عليهم ... إذا جعجعوا بين الإناخة والحَبْس

وما بالفِرار اليومَ عارٌ على الفتى ... إذا عُرفتْ منه الشجاعة بالأمس

ويروى : وليس يُعابُ المرء من جُبْن يومِهِ ... إذا عُرفت .

---

(١) الحماسة ٢ / ٩١ وعنه المضنون ١٨٣ . (٢) لأوس فى د رقم ١٧ سبعة وفى حماسة البحترى ٦٧ خمسة وفى ل (قرس وجعع) أربعة باختلاف . والسبعة فى غرر الخصائص ٢٣١ سنة ١٣١٨ ﻫ لعبد الله بن عنقاء الجهمى . وامّ الحصين امرأته . (٣) فى العقد ١ / ٧٦ برواية أمّ الثوير والنويرى ٣ / ٢٥٢ أمّ النوير .

والقول الأول فى بيت الشاهد أثبتُ . يقول إذا تحيّر الناس فى أن يُنيخوا ثابتين أو يَشُلّوا ناجين ، فهم من الجُرأة كأن جلود النُمر جيبت عليهم أى هم نُمور . والحبس : أن يُحبَسَ على غير عَلَف . وقوله : كأنّ جلود النُمْرِ جيبت عليهم الخ / كما تقول فلان شابٌّ فى مَسْك شيخ ، وكما قال شُرَحْبيل بن مالك التغلبى : (ص ٨٢)

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أن تُغَنَّوْا بعامرٍ كما قلتم زَبّانُ فى مَسْك ثعلب[1]

يريد كما قلتم إنّ زَبّان جبان رَوّاغ كأنه ثعلب . وقال آخر :

فيومًا ترانا فى مُسوك جيادنا ويومًا ترانا فى مُسوك الثعالب

يريد فيومًا ترانا فى طباع[2] الخيل من الشِدّة والجرأة والإقدام والصبر ، ويوما نروغ ونَجْبُن إذا كان ذلك أحزم . وهذا البيت أعنى قول عمرو :

وما بالفرار اليوم عارٌ على الفتى إذا عُرفت منه الشجاعة بالأمس

مثلُ قوله[3] أيضا :

ولقد أجمع رِجْلَىّ بها حَذَرَ الموتِ وإنى لفَرُوْر

ولقد أَعْطِفها كارهةً حين للنّفس من الموت هريرُ

وقال عامر[4] بن الطفيل :

أقول لنفسٍ لا يُجاد بمثلها أَقِلِّى الشكوكَ اننى غيرُ مُدْبِرِ

---

(١) وبعده عند الأُشناندانى ١٠ :

فذَبَّبْكم عنهم رجال شعارُهم إذا ثَوَّب الداعى ألا يالَتَغْلِبِ

يقول أبينا أن تأسروا عامرا فتذكروا ذلك فى شعر يُتَغَنّى به بعدُ . (٢) الذى فسّر به الأُشناندانى وهو الحُجّة ول (مسك) أُسرنا فكتّفنا فى قدود من مُسوك خيولنا المذبوحة . وهذا المعنى لاما اخترعه البكرىّ . (٣) انظر الذيل ١٤٨ ، ١٤٧ . (٤) من كلمة مفضلية ٧٠٦ — ٧١١ و د ١٢٠ وابن الشجرى ٧ والبيت نسبه البحترى ١٩ إلى شُرَيح بن قِرواش العبسى .

وقال آخر[١] :

أُقاتِلُ ما كان القتال حزامةً　　　وأنجو إذا لم ينجُ إلا المكَيِّسُ

وأنشد أبو عليّ (١/ ١١٥، ١١٥) :

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتان كأنّها　　　ثعالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلّعا[٢]

ع هذا البيت للراعى وقبله :

إذا أخلفَ الصَوْبَ الربيعُ وَصالَها　　　عَرادٌ[٣] وحاذٌ مُلْبِسٌ كلَّ أجرعا

وغَمْلَى نَصِيٍّ . وصالها : أى اتّصل . والعَراد والحاذ : ضربان من النبات وهما من الحَمْض . والأجرع والجرعاء : الرَمْلة الليّنة . وغَمْلَى نصىّ : بعضُه على بعض . والغميل : المكان الممتلئ من الحَلِيّ ويقال رجل مغمول ومغمون إذا غُطّى ليَعْرَقَ ، وبُسْر مغمول إذا ألقى عليه ماء وغُطّى ليُدْرِك . والنصىّ : رُطْب الحلىّ فاذا جفّ فهو الحَلِيّ وهو من أفضل المراعى فشبّه سَنَمَتَه[٤] لحُمرتها بأوبار الثعالب . وهذا البيت الشاهد اهتدمه الراعى من قول طفيل الغنوى ، قال طفيل :

ابتْ إبلى ماءَ الحِياض وآلفتْ　　　تفاطيرَ وَسْمِيٍّ وأحناءَ مَكْرَع

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتان كأنّها　　　ثعالبُ موتى جلدها لم يُنَزَّع[٥]

تفاطير : نُبَذ من نَبْت الوسمىّ ، يقال ظهر فى وجه الرجل تفاطير الشباب : أى نُبَذ من بَثْر .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١١٥، ١١٦) :

متَى تأته تَعشو إلى ضَوْء ناره　　　تجد خيرَ نار عندها خيرُ مُوقِد

ع هو للحطيئة يمدح بعض آل شمّاس ، ولما أُنشد[٦] عمر بن الخطاب هذا البيت

---

(١) هو زيد الخيل الطائىّ التبريزى ١/ ٩٤ وسيبويه ٢/ ٢٥٠ والأبيات فى النوادر ٧٩ أربعة .

(٢) فى ل (غمل زلع) والحيوان ٦/ ١٠٠ والقلب ٤٣ بالروايتين تَسَلّعا وتزلّعا ويأتى ٢٠٧ .

(٣) فى ل (عرد وحوذ) وروايته إذا أخلفتْ صوبَ الربيع . (٤) ثمر الحَلِيّ ونَوْر كل نَبْت .

(٥) لايوجد من كلمته فى د رقم ٤ وألحقه الناشر مصحفا . (٦) غ الدار ج ٢/ ٢٠٠ وخ ٣/ ٦٦١ .

قال : تلك نار موسى عليه السلام . وقبله[١] :

يَرَى البُخْلَ لا يُبْقِى على المرء ماله ... ويعلم أنّ المرء غـــيرُ مُخلَّد
كَسوبٌ ومِتْلافٌ إذا ما سألته ... تهلَّل واهتزَّ اهتزازَ المُهنَّـد
مَتَى تأته تَعشو إلى ضـوء ناره ... تجدْ خيرَ نار عندها خيرُ مُوقِد

وأنشد أبو علىّ (١/١١٦ ، ١١٧) :

اقبلن من أعلَى جُفافٍ[٢] بسَحَرْ ... يَحْمِلْنَ صَلاًّ كأعيانِ البَقَرْ

وأنشد أبو على (١/١١٦ ، ١١٧) لزيد الخيل :

نَصُول بكلّ أبيض مَشْرَفِىّ ... على اللاتى بَقِى فيهنّ ماءُ البيتين[٣]

وذكر الافتظاظ .

ع وكانوا إذا أرادوا توغُّلَ الفلوات التى لا ماء فيها سقوا الإبلَ على أتمّ أظمائها ثم قطعوا مشافرها لئلا ترعَى أو خزموها فإذا احتاجوا إلى الماء افتظّوا كُروشها فشربوا ثميلتَها . قال أبو اللَّحّام التَّغْلَبىّ[٤]

---

(١) د لبسيك ٨٦ مصر ٢٥ . (٢) الأصل خفاف والأمالىّ فياف و ب حفات والمغربية خفاف مصحفاتٍ . وفى معجمه ٢٥١ : أنه لم يُرْوَ إلاّ بالجيم قلت : وقد رواه الفارسىّ فى كتابه فى أبيات المعانى (البلدان قلاب) من بطن قلابٍ وزاد شطرا بين الشطرين :

يَحْمِلن فحما جيّداً غـير دَعِرْ ... أسود صلصالاً كأعيان الخ

وهذان الشطران نقص عليهما كلام البكرى . (٣) الاقتضاب ٤٢٧ و خ ٤/١٣٦ وشرح مقصورة حازم ٢/٢٠ . ومن حسن حَظّى أنى عثرت بالدار على نسخة من الأمالى لم يبق منها إلاّ أشلاؤها وهى أصل علماء الأندلس ولهم طُرَرٌ عليها كالوقشى وغيره ، كتبت سنة ٤٨٦ هـ لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر قوبلت بأصلَىْ ابن سراج ومروان . . . ولها صلة بأصل أبى علىّ نفسه ، وثبت بطرتها هنا « البيتان فى شعر عَقيل بن عُلَّفَةَ المرّىّ » ثم ذكر أربعة أبيات تتقدّمها ، ولكن عاث فيها العُثّ .

(٤) وهو أبو اللَحّام سريع بن عمرو اللحّام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر خُبَيْب له قصيدة فى مدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم بآخر ديوان أبيه ١٩ وفى خ ٣/٦١٥ اسمه حُرَيْث وانظر طُرّتى . و

سَقينا الإبْلَ عِشْرًا بعد غِبٍّ ووَكَّرْنا المَزادَ من الجُلود
وقَطَّعنا مَشافِرَها وخِفْنا أَجِرَّتَها فما اجترَّت بعُود

وقال مالك[1] بن نويرة فى ذلك :

إن لا أكُن لاقيتُ يوم مخطِّطٍ فقد خَبَّر الرُّكبانُ ما أتودّد
يُخال لهم إذ يَعْصُرون فُظوظَها بدِجلةَ أو فَيْضِ الأُبُلّة مَوْرِدُ
إذا ما استبالوا الخيلَ كانت أكفّهم وقائعَ للأبوال والماءُ أبْرَدُ

وأنشد أبو على فى مثل ذلك (١ / ١١٦ ، ١١٧) :

وشَرْبةِ لَوْحٍ لم أجد لسِقائها[2] بدون ذُباب السيف أو شَفْرةٍ حَلاّ

ع ويروى : لشَقائها[3] عن غير أبى على . ومثله لآخر :

ويَهْماءَ يَسْتافُ الدليلُ تُرابَها وليس بها إلاّ اليمانىَّ مُخلِفُ

يستافه : يَشَمُّه هل به أثر لراكب أو واطئ . والمُخلِف[4] : المستقى . يقول لا يُوْصَل فيه إلى استقاء ولا سَقْى إلا بالسيف اليمانىّ . وأنشد ابن الأعرابى فى معناه لعلقمة[5] بن عَبَدة :

الأول من أربعة فى النقائض ٤٥٨ والأنبارى ٤٣٤ وعندهما غِبًّا بعد عِشْر وهو الوجه . ووكّرنا ملأنا .

(١) من قصيدة أصمعية ص ٢٥ وفى الاختيارين رقم ٥٧ . والأبيات هى ١ ، ٢٥ ، ٢٤ مما فيها . وانظر العقد ٣ / ٣٣٩ والبلدان (مخطّط) وكلّهم نسبوها لمالك بن نويرة . والبيت الثانى فى الجمهرة ١ / ١١٠ لمتمّم بقلم متأخّر والبيت فى ل (فظظ) أيضا . والوقائع جمع وقيعة مكان صُلب يمسك الماء كما فى ل وأنشد البيت . (٢) والأمالى لشفائها والبيت كما كتبت فى الاقتضاب ٢٩٦ وشرح مقصورة حازم ٢ / ٢٠

(٣) ولكن ما معنى حَلّ الشَقاء ؟ فتدبَّرْ . وفى المغربية لشِفائها . (٤) وفى مستدرك ت أخلفه سقاه ماء عذبا أو حمله إليه ، وفى القاموس و ت الخالف : المستقى كالمستخلف فتبيّن من هذا أن المخلف هو الساقى لا المستقى كما زعم البكرى وأفسد معنى البيت . نعم لو قرأت مُخْلَفُ والمستقى بفتح ما قبل الآخر على المصدريّة صحّ الكلام . وهذا كله فى شرح مقصورة حازم ٢ / ٢٠ ولعله عن اللآلى . (٥) المفضليات ٨١٨ وشرح د للشنتمرى وقال الضبىّ يريد المزاد المُطَحْلَبة التى اخضرّت مما يحمل فيها | من ؟ | الماء .

وقد أُصاحِبُ فِتْياناً شَرابهم ... خُضْرُ المَزاد ولحم فيه تَنشيم

خُضر المزاد : يعنى الكُروش لمّا حملت الماءَ سمّاها مزادا . وتنشيم : تغيّر .

وأنشد أبو على (١ / ١١٧ ، ١١٧) :

أحقًّا[1] عبادَ الله أن لستُ ناظِرًا ... إلى قَرْقَرَى يوماً وأعلامِها الغُبْر

كأنّ فؤادى كلّما مرّ راكبٌ ... جَناحُ عُقاب رامَ نَهضًا إلى وَكْر

إذا ارتحلت نحو اليمامـــة رُفقة ... دعاكَ الهوى واهتاجَ قلبك للذِكر

فيا راكبَ الوَجناء ابْتَ مسلَّمًا ... ولا زلت من رَيْب الحوادث فى سِتْر

إذا ما أتيتَ العِرْضَ فاهتِفْ بجَوِّه ... سُقِيتَ على شَحْط النوَى سَبَلَ القَطْر

فإنّك من وادٍ إلىّ مرجَّبٌ[2] ... وإن كنتَ لا تُزدار إلاّ على عُفْر

خلّط أبو علىّ فى هذا الشعر وهو من شعرين مختلفين لرجلين ، فثلاثة الأبيات منها ليحيى بن طالب على ما أنا ذاكره ، وثلاثة الأبيات منها لقيس بن مُعاذ . وكان يحيى بن طالب الحنفىّ سخيًّا كريما يَقرِى الأضياف ويُطعم الطعام فركبه الدَّيْن الفادح فجلا عن اليمامة إلى بغداذ يسأل السلطان قضاءَ دَيْنه ، فأراد رجل من اليمامة الشخوصَ من بغداذ إلى اليمامة فشيّعه يحيى بن طالب ، فلمّا جلس فى الزَوْرَق ذرفت عيناه وأنشأ يقول :

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرا ... إلى قَرقَرَى يوما وأعلامِها الخُضْر[3]

إذا ارتحلت نحو اليمامـــة رُفْقة ... دعاكَ الهوى واهتاج قلبك للذِكر

أقول لموسى والدمـــوع كأنّها ... جداول ماء فى مَسارِبها تجرى

ألا هل لشيخ وابن ستّين حِجّةً ... بكى طربًا نحو اليمامة من عُذْر ؟

---

(١) الأبيات عن القالى فى المصارع ٢١٤ والعينى ١ / ٣٠٥ بزيادة بيتين هما آخرا أبيات يحيى الآتية

(٢) الأصلان فى الموضعين مرحَّب وكذا العينى واخترنا ما فى الأمالى والتنبيه وقد ضبطه ياقوت بالجيم .

(٣) الأبيات والخبر أتم وأطرف فى البلدان (قرقرى) ولعلهما فى شرح مقصورة حازم ٢ / ١٤٠ عن البكرى والأبيات بغير عزو عند ابن الشجرى ١٦٢ .

(س ٨٣)

/ كأن فؤادى كلما مرّ راكب ... جَناحُ غراب رام نَهْضا إلى وَكْر
يُزهّدنى فى كلّ خيرٍ صنعتُه ... إلى الناس ما جرّبتُ من قِلّة الشُكر
فياحَزَنا ماذا أُجنُّ من الهوَى ... ومن مُضْمَر الشوق الدخيل إلى حَجْر
تعزّيتُ عنها كارهًا فتركتُها ... وكان فِراقيْها أمرَّ من الصِبْر

هكذا صحّة إنشاده الخُضْر لا الغُبْر كما أنشده أبو على، وكيف[1] يحنّ إلى أوطان يصفها بالجَدْب والاغبرار . وقد ذكر أبو علىّ خبر يحيى هـذا (١ / ١٢٢، ١٢٣) وأنشد له هـذا الشعر ولـكنه نسى ولولا نسيانه لاعتذر . قال على[2] بن الحسين : يحيى بن طالب من أهل اليمامة من بنى حنيفة، شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة العبّاسية، قال ولم يقع إلىّ نسبه وزاد فى آخر هذه الأبيات :

مُداينة السلطان بابُ مَذَلّة ... وأشبهُ شىء بالقُنوع وبالفقر
إذا أنت لم تَنْظُرْ لنفسك خاليًا ... أحاطت بك الأحزان من حيث لاتدرى

وأما أبيات قيس[3] بن مُعاذ فإنها :

فياراكب الوجناء أُبْتَ مُسلَّمًا ... ولا زلت من رَيب الحوادث فى سِتْر
إذا ما أتيتَ العِرْضَ فاهتِف بجوّه ... سُقيتَ على شَحْط النوى سَبَلَ القَطْر

(١) ولقائل أن يقول إنّ حنينه إلى وطنه مع جدبه أصدق وأوقع فى القلوب . وقد رووه الغُبْر غير حازم وعند القالى هناك الخُضر ولعلهما روايتان . (٢) غ ٢٠ / ١٤٩ وهو أحد بنى ذُهل بن الديل بن حنيفة مولى قريش . (٣) رأيت فى د المجنون عدّة كلمات على الوزن والروىّ ولا يوجد فيها معظم هذه الأبيات، والبكرى يعرف أن المجنون نكرة وكذلك تعيين شعره ثالث المُحالات فما له أن يردّ رواية ثابتة على تعويله على ما لم يُعْرَف، وذلك أن هذه الثلاثة الأبيات التى يُنكرها فى شعر يحيى رواها له أبو بكر ابن الأنبارى عن محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقّش قال حدثنى أخى موسى بن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الخ وهذا إسناد ثابت متّصل وكذلك أسندها القالى والأعجب أنه يثق بزيادة الأصبهانى الآتية وهذه أيضا من زيادة الثقات على أن الحُكم فى مثل هذا بأحد الشقّين قد باد أهله وزمنه : ولـكن جرى الوادى فطمّ على القرِىّ

فإنّك من وادٍ إلىّ مرجَّبٌ   وإن كان لا تُزدار إلا على ذكر
لعلّ الذى يقضى الأمور بعِلْمه   سيَصْرفنى يومًا إليه على قَدْر
فتفتُرُ عين ما تمَلّ من البكا   ويسكُن قلب ما يُنَهْنَهُ بالزَجْر

وقد اختُلف[1] فى اسم المجنون واسم أبيه أشدّ اختلاف، فقيل قيس بن معاذ، وقيل قيس بن الملوّح وقيل إن الملوّح هو مُعاذ، وقال أبو عبيدة: اسم المجنون البَخْترى بن الجَعْد، وقال أبو العالية: اسمه الأقرع، وقال أبو الفرج: الصحيح أنه قيس بن مُرّ بن قيس بن عُدَس أحد بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال الأصمعى: رجلان[2] ما عُرفا فى الدنيا إلاّ بالاسم: مجنون بنى عامر وابن القِرّيّة. وقد أخبر غير واحد أنه رآه وخاطبه، وقد رآه نوفل[3] بن مُساحِق فى استيحاشه واستنشده:

أتبكى على ليْلَى ونفسُك باعدتْ   مزارَكَ من ريّا وشَعْبا كُما معا

وذكر أبو علىّ فى نسب الأصمعى أعصُرَ بن سَعْد.

ع وأعصُرُ هو منبِّه بن سعد بن قيس عَيْلان وإنما سُمّى أعصُرَ بقوله:

قالت عُميرة ما لرأسك بعد ما   فقدَ[4] الشبابَ أتى بلون مُنْكَر

---

(١) انظر غ الدار ٢ / ١ والفوات ٢ / ١٦٩ و خ ٢ / ١٧٠.   (٢) بل ثلاثة كما فى غ الدار ٢ / ٩ والوفيات ١ / ٨٤ والثالث يحيى ابن عبد الله ابن أبى العَقِب صاحب قصيدة الملاحم. وأما ابن القِرِّيّة فليس من باب المجنون بل هو رجل معروف النسب وانظر ترجمته فى الوفيات ١ / ٨٢ وابن عساكر ٣ / ٢١٦ والحصرى ٤ / ٤٩. هذا وقال الجاحظ: ما ترك الناس شعرا مجهولا لقائل فيه ذكر ليلى إلاّ نسبوه إلى المجنون، ولا فيه لُبْنَى إلاّ نسبوه لقيس بن ذَرِيح. وفى غ الدار ٢ / ٤ عن ابن الكلبى حُدّثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بنى أميّة كان يهوى ابنة عم له الخ ثم روى ص ٧ مثله عن أيّوب بن عَباية.   (٣) يرد فى الذيل ١٠١، ١٠٠ وهذا عن د ٤٧ و غ الدار ٢ / ٣ و ٦٦ والبيت منسوب فيه للمجنون وفى ٥ / ١٢٧ والحماسة ٣ / ١٣ للصِمّة القشيرىّ ويأتى الكلام عليه ١٠٩.

(٤) كذا غ ١٤ / ٨٥ وفى خ ٣ / ٢٦٦ والأنبارى ١٠٢ والشعراء ٣٦ والجمحى ١٢ نفِدَ الشبابُ.

أعُمير إنّ أباكِ غيّر لَوْنَه مَرُّ الليالى واختلاف الأعصُر

والأصمعىّ هو عبد الملك بن قُريب[1] بن أصمع ، واختلف فيما بعد أصمع باهلىّ ، وباهلة هو سعد مَناة بن مالك بن أعصُر غلبت عليه أمّه باهلة بنت صَعب بن سعد العشيرة من مَذْحِج ، وأُصيب أصمعُ[2] بالأهواز وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال فى الحديث « فجاء بصيْدانة » الصيْدان : بِرَامُ حجارة ، والصيْدان : ضرب من حجر الفضّة ، والقطعة منه صَيْدانة ، وبيت أبى ذؤيب :

وسُودٌ من الصيْدان فيها مَذانِبُ النُّـضار إذا لم نستفِدْها نُعارُها[3]

يروى بفتح الصاد وكسرها ، فمن رواه بالفتح جعله[4] جمع صَيْداء ، وهى البُرمة من الحجارة ، والصيْداء : الصخرة ، ومن رواه الصِيْدان بالكسر جعله جمع صادٍ وهو النُحاس والصُفْر كما يقال تاج وتيجان ، واستدلّ أبو الفتح على أن عين الصِيْدان ياء وليست كياء عِيْدان برواية من روى صَيْدان بالفتح . والصيْدان[5] : المَلِك . والصَّيدان : من أسماء الثعلب .

وأنشد أبو على فى الحديث شعرًا[6] منه :

وفيهنَّ من بُخْت النساء سِبَحْلَةٌ تكاد على غُرّ السحاب تروقُ

---

(١) المعروف قُرَيْب بن عبد الملك بن علىّ بن أصمع كذا نسبه صاحبه أبو حاتم وبعضهم يحذفون عبد الملك هذا من عمود نسبه ولكن لم يحذف عليًا أحدٌ وانظر تمام نسبه وترجمته فى الأنساب ٤١ والوفيات ١ / ٢٨٨ والنزهة ١٥٠ والبغية ٣١٣ . (٢) الأصلان الأصمعى مصحّفًا . وهذه العبارة عنه فى الإصابة ٤٧٦ وفى جمهرة ابن حزم أدركه هو وأبوه وأسلما جميعا ، وفى الكامل خبر لابنه على مع على رض ثم مع الحجاج . (٣) الأصلان بغيرها مصحفا والإصلاح من المعانى ٣٣٧ و ل (صدن وصيد) وفيهما مذانبُ نُضارٌ . ومَذانبُ النُضارِ : مغارف هذا الخشب . والكلمة فى د رقم ٥ فى ٤١ بيتا وفيه مثلهما والأصل مضارب مصحفا . (٤) فعلاء لم يجمع على فعلانة فالأجود ما قاله ابن برى أن صَيْدانا جمع صَيْدانة كتمر وتمرة . (٥) المغنيان فى ل لصَيْدَن بلا ألف وأنشد له شاهدًا .

(٦) عن القالى فى المصارع ٢١٥ .

ع البُخت من أكرم الإبل وأعظمه أجساما فاستعاره للنساء، والمرأة تشبَّه بالسحابة لُفتور مشيها وعلوّ قَدْرها وامتناعها ممن أراد نيلها، ولِما يُرجى من صَوْبها كما يرتجى من هذه وَصْلُها. والشعر للشَّمَرْدَل بن شَريك اليربوعى.

وأنشد أبو علىّ (١/١١٨، ١١٨) لمسكين الدارمىّ:

رُبَّ مهزول سَمينٍ عِرْضُه ... وسَمينِ الجسم مهزولِ الحَسَبْ

ع وبعد البيت:

كسبتْه الوَرِقُ البِيْضُ أبًا ... ولقد كان وما يُدعى لأبْ[١]

أصبحتْ صاحبتى طَمّاحَـــةً ... قَرِمتْ بل هى وَحْمى للصخَبْ

أصبحت تَتْفُلُ فى شَحْمِ الذُرا ... وتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَبْ

لا تَلُمْها إنها من نِسْـــوة ... «مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكَب»

كشَمُوس الخيل يَبدو شَغْبُها ... كلّما قِيل لها هالِ وهَبْ

وهذه الأبيات المعنويّة قد أنشدها أبو على (١/١٣٨، ١٣٨) وفسّرها. وأخذ معنى البيت الأول ابن[٢] المعتزّ فقال:

إذا كنت ذا ثَروة من غِنًى ... فأنت المُســـوَّد فى العالَم

وحَسبك من نَسَبٍ صُورةٌ ... تُخبّر أنّك من آدم

ومن أمثال العرب[٣] «وِجْدانُ الرِقِيْنَ يغطّى أفْنَ الأفِيْنِ» أخذه حسّان فقال:

---

(١) الأبيات سبعة فى غ ١٨/٧١ وانظر شرح الدرة ١٢٥ والمرتضى ٤/٦٨ والألفاظ ٨٩ و خ ١/٤٦٨. والمثل ملحها الخ فى الميدانى ٢/١٨٦، ١٤٨، ١٩٨ والعسكرى ١٨٤، ٢/١٩٣ والجرجانى ١٢٧ والكامل ٢٨٤ وخ ٣/٤٢٦ والفاخر ١٠ ول وت والأساس (ملح) وعنـــد أكثرهم بعض الأبيات أيضا. (٢) د ٣٤١. (٣) جمهرة اللغة ١/٨٦ والمستقصى والعسكرى ٢٠٥، ٢/٢٤٨ والميدانى ٢/٢٦٩، ٢١٦، ٢٩١.

رُبَّ عِلْمٍ أضاعه عَدَمُ الما ل وجَهل غَطَى(١) عليه النَعيمُ

وقال آخر(٢) :

كأنّ الغنى فى أهله بورك الغنى بغير لسان ٍ ناطقٌ بلسانِ

ومرّ رجل غنىّ على ابن شهاب / فتحرّك له وأكرمه فلما انصرف قيل له : أكانت لك إليه حاجة ؟ قال : لا ولكنّى رأيت المال مَهيْبًا . (ص ٨٤)

وأنشد أبو على (١ / ١١٨ ، ١١٩) لحسّان(٣) :

فإنّ أبِى ووالده وعِرْضى لعِرض محمَّد منكم وِقاء

ع قال حسّان من قصيدة يخاطب أبا(٤) سفيان ابن الحارث بن عبد المطّلب ويهجوه :

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه وعنـد الله فى ذاك الجزاء

فإنّ أبى ووالده وعِرْضى لعِرض محمد منكم وِقاء

أتهجوه ولستَ له بكُفْءٍ فشرُّكما لخـيركما الفِداء

وروى أن حسّان لما أنشد النبىّ صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له لما أنشد الأول من هذه الأبيات : جزاؤك على الله الجنة ، وقال له لما أنشد الثانى : وقاك الله حرّ النار ، فأما البيت الثالث فهو أنصف بيت قالته العرب ، وكذلك قول الحُصين(٥) بن الحُمام المرّى :

---

(١) مخففا كذا أنشده يونس ارتفع وعلا وأنشد :

أنا ابن كلاب وابن عمرو ومن يكن قِناعُهُ مغطيًّا فإنّى لمجتــلَى

السهيلى ٢ / ١٦١ وحواشى د ١٧ وكذا فى ل غير أنه شدّد الطاء غلطا . والبيت من كلمته فى السيرة ٦٢٥ ، ٢ / ١٦١ و د ٦ . (٢) لأعرابى من باهلة فى أربعة الكامل ١٧٨ ، ١ / ١٥٠ والعيون ١ / ٢٣٩ والبيان ١ / ١٣١ والحصرى ٤ / ٥٦ والعقد ٢ / ٣٨ . (٣) من الكلمة فى السيرة ٨٣٠ ، ٢ / ٢٨١ و د ٢ . وللكلام الاقتضاب ٣٠٠ وفيه خبر مع النبى صلعم . (٤) ترجمته فى الإصابة ٤ / ٩٠ . (٥) من مفضليّته ١٠٦ و بعضها فى خ ٢ / ٧ و يستودعونا كذا فى الشعراء ٤١٠ أى : يستودعوننا . وعند الأنبارى ١٠٦ : و يستودعون وهو أقيس والرواية المعروفة :

نطاردهم نستنقذ الجُرْدَ كالقنا و يستنقذون الخ

نُطاردهم نَستودع البِيْضَ فيهم ... ويَستودعونا السمهرىَّ المقوَّما

وأنشد أبو على (١/١١٩، ١١٩) لذى الرُمّة :

أدنَى تَقاذُفِهِ التقريب أو خَبَبٌ ... كما تَدَهْدَى من العَرْض الجلاميدُ

ع وصلته قال وذكر الحمار والأُتُن :

حتى إذا ما استقلَّ النجمُ فى غَلَسٍ ... وأَحْصَدَ البَقلُ مَلْوِىٌّ ومحصودُ[1]

راحت يقحِّمها ذو أَزْمَلٍ وسَقَتْ ... له الفرائشُ والسُلْبُ القيـاديدُ

أدنى تقاذُفِهِ التقريبُ أو خَبَبٌ ... كما تدهدَى من العَرَض الجلاميـد

أراد بالنجم الثريا وارتفاعها مُكَبِّدَةً[2] ذلك الوقت فى آخر شهرَىْ ناجر . والملوىّ : اليابس من البَقْل ويقحِّمها : يُدخلها من موضع إلى آخر . وأزمله : صوته . [و] وَسَقَت : أى احتوت[3] على مائه . والفرائش : جمع فريش وهى الحديثة النِتاج . والسُلُب : جمع سَلوب وهى التى اختلجت أولادها عنها . والقياديد : الطوال والواحدة قَيْدود .

وأنشد أبو علىّ (١/١١٩، ١١٩) لرؤبة[4] : ... إنا إذا قُدنا لقوم عَرْضا

ع وبعده .

لم نُبقِ من بَغْى الأعادى عِضّا ... نَشْذِب عن خِنْدِفَ حتى ترْضَى

وليس دِين الله بالمعضَّى

يقال للرجل إذا كان شديد المعارضة ألَدَّ الخصومة عِضٌّ . ونَشْذِب : نَنْفى كما يُشْذَب عن الجِذْع كَرَبُه . وقوله بالمعضَّى : هو من قول الله سبحانه «الذين جعلوا القرآن عِضِينَ» .

---

(١) د ١٣٧ . ... (٢) متوسِّطة السماء .

(٣) الأصلان ارتجت على ماية مصحَّفين . وألفاظهم فى تفسير وسقت : (جمعت ماء الفحل) ، (حملت منه وأغلقت رَحِمها على الماء) ، (لَقِحَتْ) ، (انضمّت على الماء) . ... (٤) د ٨١ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١١٩، ١٢٠) لجرير[١] :

أتذكُرُ حِينَ تَصْقُل عارضَيْها   بفَرْعِ بَشامة سُقِىَ البَشامُ

ع صلته :

بنفسى مَنْ تَجَنُّبه عزيزٌ   علىّ ومَنْ زيارته لِمَام
ومَن أُمسى وأُصبح لا أراه   ويطرُقنى إذا هجع النِيام
أتنسَى إذْ تُودّعنا سُلَيمَى   بفَرْعِ بَشامة سُقِىَ البَشامُ

هكذا رواه الزيادى عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٢٠، ١٢٠) :

حمراء من معرّضات الغِرْبانْ   تَقْدُمها كلُّ عَلاة عِلْيانْ

ع هذا وهم منه وإنما هو :

يَقْدُمها كلُّ عَلاة عِلْيانْ   حمراء من معرِّضات الغِرْبانْ .
لا ترعوى لمنزل وإنْ حانْ[٢]

لأن الضمير فى يقدُمها راجع على رُفقة ذكرها ، ولو كانت هذه الحمراء يقدُمها كل عَلاة عِليان لم تكن من معرِّضات الغربان لأنها حينئذ[٣] تكون متأخِّرة . قال يعقوب : وقوله لا ترعوِى لمنزل : يقول تتباعد من الحادى أبدا فتقع الغربان على حِمْلها لأنها قد أمِنتْ أن يَحْذِفها الحادى . والعُراضة : إطعامك الرجل شيئا من مِيْرَتك . ثم قال : لا ترجع نشاطا

---

(١) د ٢ / ٩٩ والكامل ٣٩١ وفيهما :   أتنسى إذ تودّعنا سُلَيمَى

(٢) للجُلَيْح بن شُمَيْذ من أرجوزة بآخر ديوان الشّمّاخ ١١٦ ومحاسن الأراجيز ٢٠٩ وانظر للشطرين الجمهرة ١ / ٣٠٤ وقد فسّرها كالبكرىّ وهما فى الحيوان ٣ / ١٣٠ والمعانى ٢٣٤ و ل و ت (عرض وعلى) . واسم الشاعر واسم أبيه مصحَّفان فى هذه الكتب . (٣) وقد قال ابن دريد أنها تتقدّم ومثله فى الحيوان وعند البيهقى ٢ / ٨٤ عن الكسائى أن الغراب يقع على آخر العِيْر وهذا عكس ما قالا .

لنزول وإن حان نزولها . قال غيره : والحُمْر أجلد الإبل . والمعرّضات : الابل التى تَقْدم الابل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ، إذ ليس هناك من يطرُدها لبُعد الحادى عنها فكأنها قد أهدت إلى الغربانِ العُراضةَ ، والعُراضة : الهديّة على ما ذكره أبو على ، وقد زاد بعض اللغويين فى تخصيصها فقال العُراضة : هديّة القادم خاصّة . والعَلاة : الشديدة الصُلبة مشبّهة بالعَلاة وهى السُندان . والعِلْيان المُشْرِفة . ومثله فى المعنى قول الآخر :

قد قلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلْ   عليك بالقُوْد المسانيف الأُوَلْ
تَغَدَّ ما شئتَ على غير عَجَلْ   التمر فى البئر وفى ظهر الجَمَلْ[1]

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابى أىّ شىء يقول . قال : يقول ياغراب إن أفنيتَ ما عليها من التمر فإنّ الماء إذا استُقى من البئر على ظهر الجمل ثم سُقى به النخل خرج الرُطَب وجاء التمر . والرجز الذى أنشده أبو على لرجل من غطَفان كذلك نقل فى كتاب البارع .

وذكر أبو علىّ (١ / ١٢٠ ، ١٢٠) سَجْعَ[2] العرب فى الشِعْرَى .

ع الإمَّر : ولد الضأن الصغير والأنثى إمّرة . والعِراض : الآثار يعنى[3] الإبل الواسعة الخِفافِ . والمَعْمَر : المنزل بدار معاش ، والعرب إذا قلّتْ مالَ الرجل قالت[4] : « ماله إمّرٌ ولا إمّرة » . ويحتمل أن يريد بالشعرى فى هذا الحديث الشعرى العبور أو الشعرى الغُمَيْصاء لأنهما يطلعان معا ، وللشعرى زَمَنان لكل زمان منهما حال مخالف للآخر وكل ذلك

---

(١) الأشطار فى الحيوان ٣ / ١٣٠ والمعانى ٢٣٤ والبيهقى ٢ / ٨٤ و ل (سنف) و « التمر فى البئر وعلى ظهر الجمل » مثل فى المستقصى والميدانى ١ / ١١٩ ، ٩١ ، ١٢٣ والعسكرى ٧٠ ، ١ / ١٨٥ وقالوا أصله أن مناديا كان يقوم على أُطم من آطام المدينة حين يدرك البُسر فينادى بذلك أى أكثِروا من سَقْى نخلكم فإنّ مرجوعها إليكم . والجمل يراد به الناضح . (٢) السجعان هذا والآتى فى الأزمنة ٢ / ١٨١ والمخصص ٩ / ١٥ فى جملة أسجاعهم فى الأنواء ومطالع النجوم وهذا فى ل (أمر وعرض)

(٣) أى بالعُراضات وكذا فُسّرت فى الأزمنة ٢ / ١٨٦ والمخصص ٩ / ١٧ و ل .

(٤) مثل فى المستقصى وزيادات فريتغ ١٨ .

منسوب إليها ، فمنها زمان طلوعها بالغداة وأوّل ذلك لعشرين يوما من تمّوز وهو وقت صميم الحر ، فوغراتُه وبوارحه منسوبة إليها . قال ساجعهم : « إذا طلعت الشِعرى نَشِفَ الثرَى وأَجِنَ الصرَى وجعل صاحب النخل يرَى » . أجِنَ الصرَى : أى تغيّر الماء المجتمع فى الغُدران والمناقع لشدّة الحرّ وانقطاع الموادّ عنه ، وتبيّن صاحب النخل ثمرة نخله لأنه حينئذ يكبُر . وقال الفرزدق :

وَأَوْقَدَتِ الشِعرى مع الصُبح نارَها وأَضْحَتْ مُحُولاً جِلْدُها يتوسَّفُ[1] .

(س ٨٥) / والزمان الثانى وقت طلوعها عشاء وذلك فى كانون الآخر إذا كان النوْء للذراع وهو وقت صميم البرد ، فأصراره وصَنابرُه منسوبة إليها ، وهذا الوقت هو الذى أراد الساجع بقوله : إذا طلعت الشعرى سفَرا يعنى سفَرَ العِشاء قبل دخول الظلام وذلك على أثر الوَسْمىّ والولىّ ، فإنْ أخلَف الوسمىُّ ثم الولىُّ بعده وأتى الشتاء بكَلَبه وأَخْوَتِ النجوم فذلك مَحْلٌ لا شكّ فيه . ولا يجوز أن يريد بذلك طلوعها صُبحا فى شدة لأن ذلك الوقت ليس من أزمنة الأمطار . وقال أبو[2] حنيفة : ظنّ قوم أن الساجع أراد طلوع الشعرى بالغَداة وقد أخطأوا فى ذلك ، وحكاه بعضهم عن مؤرِّج ، فإنْ كان صدق فإن مؤرّجا كان قليل المعرفة بهذا الفنّ لأنّ طلُوعها بالغداة فى صميم الحرّ ، فأى زمانِ مطرٍ

---

(١) جمهرة الأشعار و د جرير ٢ / ٤ والنقائض ٥٦١ وروايتها مع الليل قال : الشعرى تطلع فى أوّل الشتاء أوّلَ الليل ، ونارها شدّة ضوئها وهذا أعجبُ وأغربُ . ويتوسّف : يتقشّر .

(٢) هذا كلّه عن كتابه فى الأنواء وقد حكاه عنه ابن سِيْده أيضا ولكنه أنكر عليه أمرين : الأوّل أن الرواية فى السجع عن أبى عمرو ... « فلا تُلْحِقْ فيها إمّرة ولا إمّرا ولا سُقَيْبا ذَكَرا » والثانى أن المعنى لا ترسل فى إبلك رجلا لا عقل له يدبّرها . قال : والإمّر والإمّرة أيضا من الضأن كما ذكر إلا أن المستعمل ههنا ما حكيناه ، قال : ولعله لو غطّى على الشيخ مؤرّج لأعفاه الله من تكشّفنا اهـ وكلامه هذا مضطرب فى المخصّص وليس بمحصّل ولا مثبت وقد حكى المرزوقى عن أبى عمر [و] أن الإمّر والإمّرة السائمة كلّها .

هذا وهو إن جاء ضَرّ . ولا يجوز أيضا أن يكون أراد أن يخبرك أنه إذا لم يكن فى السنة قطر إلى هذا الوقت فتوقّع الجَدْبَ وخذ فى الحيلة قبل الهَلَكة وأنتَ قد هلكت قبل بلوغه واستغنيتَ عن الأمر والإنذار ، وإنما جهل هذا مَن جَهِلَه لأنه سبق إلى وهمه سَفَر الغداة لأنه أكثر فى الكلام . والسَفَران سواء الشفق[1] مثل الفجر لا فرق بينهما ، لونهما سواء ، ومُدّتهما واحدة لأن ابتداء هذا مثل انقضاء ذلك ، وانقضاء هذا مثل ابتداء ذلك . وقد ذكرت العرب سَفَرَ العشىّ ، قال شاعرهم :

هاجَتْ عليه من الأشراط نافجة[2] ... بفَلْتةٍ بين إظلام وإسفار

فيقول هذا الساجع إذا لم تر فى هذا الوقت مطرًا فأَسِئِ الظنَّ بسَنَتك ولا تَغْذُوَنَّ إمَّرًا ولا تتشاغل بالغنم فإنّك لا تفوت بها المَحْلَ ، وعليك الإبلَ فاطلب بها مواقعَ الغيث ومواضع العُشْب فإنّك تدركها بها وإن بَعُدتْ . وإنما خصّ الضأن بالذكر وإن كان أراد جميعَ الغنم لأنها أعجز عن الطلب من المعز ، والمَعْز تدرك ما لا تدركه الضأن . وروى أبو عمرو الشيبانى : إذا طلعت الشعرى سفرا ولم تر مطرا فلا تُلْحِق فيها إمّرة ولا إمّرا ولا سُقَيْبًا ولا ذكَرا . يقول : لا تُرسل فى إبلك إمّرة يدبّرها ، وهو الرجل الضعيف الذى لا عقل له إلا ما أمرتَه به . وأنشد الأصمعىّ :

ولستُ بذى رِثْية إمَّرٍ ... إذاقِيدَ مستكرَهًا أَصْحبا[3]

والشعرى العَبور : هى كلب الجبّار ، والجبّار[4] : هو الجوزاء ، والذئاب تكلَب عند طلوعها ، وقال سنان بن ثابت بن قُرّة : إنما سُمّيت العبور نجم الكلب لأنها فى الفم مثل[5]

---

(١) الفجر فى آخر الليل كالشَفَق فى أوّله . (٢) الأصلان نافخة بالخاء مصحفاً والنافجة الريح تأتى بغتة أو الشديدة . (٣) البيت من قطعة نسبوها إلى امرئ القيس بن حُجْر د من الستة ١١٦ والموشح ٢٧ والعينى ١ /٥٤٧ والمعانى ٥٠٦ . وانظر الألفاظ ١١٤ وذلك تخليط وإنما هى لامرئ القيس بن مالك الحِمْيَرى كما فى المؤتلف ١٢ وعنه الصغانى فى ت (رصع) قال الصغانى : وهو موجود فى أشعار حمير . وأصحَبَ : انقاد . (٤) كذا فى الأزمنة ٢ /٧ . (٥) الأصلان من بدل مثل .

صورة الكلب . وقال بقراط فى كُتُبه : إذا طلع نجم الكلب فلا تستعمل الدواء المُسْهِل . والعرب تقول : إن سهيلا والشِعْرَيَيْن كانوا مجتمعين فانحدر سهيل فصار يمانيا ، وتَبِعَتْه العَبور فعبرت المجرّةَ ، وأقامت الغُميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غَمِصت عينها .

وأنشد أبو على (١/ ١٢٠، ١٢١) للراعى : نجائبَ[1] لا يُلْقَحْنَ إلاّ يَعارةً البيت

ع وصلته :

فعُجنا لذِكراها وتشبيه صَوتها | قِلاصًا بمجهول الفلاة صَواديا
نجائبَ لا يُلقَحن إلاّ يَعارةً | عِراضا ولا يُشْرَين إلاّ غواليا

توهّم أن يكون سمع صوتا والشعراء يفعلون هذا ، قال امرؤ القيس ، فتوهّم أن يكون رأى نارا :

تَنوَّرْتُها من أذرعاتٍ وأهلُها | بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالِ[2]

وقال أبو جَبَلَةَ[3] : ربما قالوا القِلاصَ وهم يريدون الإبل لا يقصِدون إلى القلاص بعينها

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٢١، ١٢١) لذى الرُمّة :

عطاءُ فتًى بَنَى وبَنَى أبوه | فأعرضَ فى المكارم واستطالا

وصلته : ومُنتابٍ أناخ إلى بلال | فلا زُهْدًا[4] أصاب ولا اعتلالا
يعوّضه الألوفَ مُصتَّماتٍ | مع البِيض الكواعب والحِلالا
عطاءُ فتًى بَنَى وبَنَى أبوه | فأعرضَ فى المكارم واستطالا

يعنى بلال ابن أبى بُردة ابن أبى موسى الأشعرى . ومصتّمات : مكمّلات والصتْم من الرجال الكامل . والحِلال : جمع حُلّة كما قالوا قُلّة وقِلال . وأنكر ابن الأنبارى فى كتاب الحاء له أن يُجمع حُلّة على حِلال وإنما جمعها حُلَل فلم يبق بعد هذا إلا أن يريد بالحِلال متاع

---

(١) ل (يعر ، عرض) . (٢) د من الستّة ١٥٢ . (٣) كذا بالأصلين مصحّحا عليه ولستُ أعرفه . (٤) مشكول فى د ٤٤٦ فلا زَهِدًا ولكن لا يتناسب مع اعتلال .

الرَّحْل . قال الأعشى[١] :

فكأنّها لم تَلْقَ ستّة أشهر بُؤْسًا إذا ألقت إليكَ حِلالَها

وقال الشاعر :

وراكضة ما تَستْجِنّ بجُنّة بعَير حِلالٍ غادرَتْه مُجَحْفَل[٢]

يريد أنه يهب الإبل بمراكبها .

وأنشد أبو على (١ / ١٢١ ، ١٢١) لعبدالله ذى البجادين : تعَرَّضِى[٣] مَدارجًا وسُومى

ع هو عبد الله بن عبد[٤] غَنْم بن عفيف مُزَنِىّ وهو عمّ عبد الله بن مغفّل بن عبدِ غنْم ولُقّب ذا البِجادَيْن لأنه أتى عَمًّا له حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا عَمّاهْ إنه قُذف فى قلبي محبّة هذا الرجل وإنّى لا أرانى إلاّ خارجًا إليه . فقال له عمّه : لئن فعلت لأَسلِبَنّك ما أصبته ، وكان عمّه كثير المال مِئْناثا فزوّجه بنتا له وكان فى عياله ، فلما خشى أن يلحق بالنبيّ قبض جميع ما كان عنده وتركه عُريانا إلا ما يوارِى عَوْرته ، فأتى أُمّه فشكا ذلك إليها فأعطتْه بِجادها وهو شُقّة من شعر ، فقطعه بنصفين فادّرع أحدهما وارتدى الآخر وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك ؟ فقال عبد العُزّى . فقال بل عبد الله ذو البجادين فأسلم . وكان شديد الاجتهاد فى العبادة . ولم يُرْوَ عنه شىء لأنه مات فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان حُداؤه برسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك .

وقوله : تعرُّضَ الجوزاء للنجوم يريد أنها إذا طلعت استقبلتك بأنفها قائمة وإذا كَبَّدَتْ فى السماء تعرّضت كأنها جانحة . قال / امرؤ القيس[٥] : (ص ٨٦)

(١) د ٢٤ ويروى جِلالَها . (٢) مرّ ٧٦ لطفيل الغَنَوىّ . (٣) يحدو بناقته صلعم فى غزوة تبوك كما فى معجمه ٤٠٩ وفى الإصابة رقم ٤٨٠٤ عن عمر بن شبّة أنه قال لأبيه : دعنى أدلّ النبيّ صلعم وذلك فى هجرته إلى المدينة ، فنزع أبوه ثيابه فاتّخذ بجادا من شعر وستر به عورته ولحقه فأخذ بزمام ناقته صلعم وارتجز تعرّضى الخ . وخبر البجاد فى السيرة ٩٠٥ ، ٢ / ٣٢٠ والأشطار فى الجمهرة ٢ / ٣٦٣

(٤) وفى الإصابة عبدنُهْم . (٥) من معلّقته .

إذا ما الثُريّا فى السماء تعرّضتْ تعرُّضَ أثناء الوِشاح المفصَّل

ومعنى سُومى : ادخلى فى مُعْظَمِ الرَكْب ، وقيل معناه ارتفعى ، وقيل معناه استمرّى من قولهم : سامت الإبل فى المرعى أى استمرّت .

وأنشد أبو على (١ / ١٢١ ، ١٢١) :

ليست بِسَنْهاءٍ ولا رُجَّبِيّةٍ ولكِنْ عرايا فى السنين الجَوائح

ع وهذا الشعر لسويد[1] بن الصامت وقد نُسب إلى أُحيحة بن الجُلاح والأول أثبتُ . ولقى سُويد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسُوق ذى المَجاز وعَرَضَ عليه الإسلامَ ، وزعم قومه أنّه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير قال :

أَدِينُ وما دَيْنِى عليكم بمَغْرَمٍ ولكن على الشمّ الجلاد القَراوح[2]

على كلّ خَوّار كأنّ جُذوعها طُلِينَ بقارٍ أَوْ بحَمْأَةِ مائحِ

ليست بسَنْهاءٍ ولا رُجَبِيَّةٍ — أدين : يريد أستقرض . والجِلاد الصُبُر : القويّة على العَطَش ، يريد النخل وأصله فى الابل . والقراوح : جمع قِرْواح وهو الأجرد الذى قد شُذِّبَ كَرَبُه ، وأصله الأرض التى لا تُنْبِت . والخَوّار : الناقة الغزيرة . وطُلين بقار : يريد أنّ الجِذْعَ إذا اسودَّ كان أصلب له . ومعنى رُجَّبِيّة هنا لم تُبْنَ عليها رُجْبةٌ ، وهى حظيرة تُبْنَى حول النخلة يُمْنَع بها من ثمرها . والسَنْهاء : التى تحمل سنة وتُخْلِف أخرى . وقال أبو حنيفة عن الأصمعى : السَنْهاء التى أصابتها السَنَة . يقول : ليست بسنهاء

---

(١) الكاملُ : انظر نسبه وأخباره وأشعاره فى السيرة ٢٨٤ ، ١ / ٢٦٥ والإصابة ٢ / ٩٩ والاستيعاب ٢ / ١١٢ . (٢) الأوّلان فى الاقتضاب ٣٧٥ والثانى فى ل (قرح) والثالث فى الألفاظ ٥٢٠ و ل (قرح ، سنه ، رجب) وفى الإصابة عن طبقات دعبل :

وأصبحت قد أنكرتُ قومى كأنّنى جَنيتُ لهم بالدَيْن إحدى الفضائح

أدين الخ أدين على أثمارها وأُصولها لمولًى قريب أو لآخر نازح

ولا ممنوعة الثمرة[١] ولكن أعريها الناسَ فى جوائح السنين .

وأنشد أبو على (١ / ١٢١ ، ١٢٢) لقَعْنَب ابن أُمّ صاحب :

صُمٌّ إذا سمِعوا خيرًا ذُكِرْتُ به

ع هو قَعنب بن ضَمْرَة ابن امّ[٢] صاحب من شعراء الدولة الأُموية قال :

إن يسمعوا رِيْبة طاروا بها فرَحًا　　عنّى وما سمعوا من صالح دفَنوا

صمّ إذا سمعوا خيرًا ذُكرتُ به　　وإن ذُكرت بسُوء عندهم أذِنوا

جَهلاً علىّ وجُبْنًا عن عــدوّهم　　لبئست الخلّتان الجهل والُجبُنُ

وأنشد أبو على (١ / ١٢٢ ، ١٢٢) لأُميّة ابن أبى الصلْت :　　له داعٍ بمكّة مشمعِلٌّ

ع وهو اميّة ابن أبى الصلْت واسمه عبد الله ابن أبى ربيعة ابن عوف[٣] وقيل ابن عمرو ثقفىّ ، وثقيف هو قَسِىّ بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرِمَة بن خَصفَة بن قيس عَيْلان ، جاهلىّ أدرك الإسلام ومات كافرا ويكنى أبا عثمان . ويمدح بهذا الشعر عبد الله بن جُدْعان وكان يُطعم الناس بمكّة ، فوفـد أُميّة على عبد المَدان بن الديّان بالشأم فأ كل عنده فى جُملة طعامه الخبيصَ والفالوذقَ ومدحه فقال[٤] :

ولقد رأيتُ الباذلين وفعـلهم　　فرأيتُ أكرمهم بنى الديّان

ورأيت من عبد المَدان خلائقًا　　فَضَلَ الأنامَ بهنّ عبدُ مَدان

البُرّ يُلْبَكُ بالشِهاد طعامُــه　　لا ما يُعَلّلنا بنو جُــدعان

فبلغ ذلك ابنَ جُدْعان فأرسل إلى الشأم فى العسَل وفيمن يَعمَله ، وأطعم الناس بمكة الخبيصَ وهو أول من أطْعمه بها . وحبا أُميّةَ ووصله ، فقال يمدحه من قصيدة :

---

(١) كذا .　　(٢) أم صاحب أمّ قعنب ولا بدّ أن يذكره وهو أحد بنى عبد الله بن غطفان كان فى أيام الوليد . والأبيات فى الحماسة ٤ / ١٢ والاقتضاب ٢٩٢ والسيوطى ٣٢٦ من قصـيدة فى المختارات ٩ .　　(٣) بن عقدة بن عنزة بن عوف بن قَسِىّ . غ ٣ / ١٧٩ و ١٦ / ٦٩ .

(٤) الكلمتان تأتيان فى الذيل ٣٩ ، ٣٨ . والفصل على طوله عنه فى زيادات الأمثال .

لِكلّ قبيـــلة هادٍ ورأسٌ وأنت الرأس تَقْدُم كلَّ هادِ
عِماد الخَيْف قد علمتْ مَعَدٌّ وإنّ البيت يُرْفَعُ بالعِماد
له داعٍ بمكة مشــمعِلٌّ وآخَرُ فوق دارته ينادى
إلى رُدُح من الشِيزَى مِلاء لُبابُ البُرّ يُلْبَك بالشِهاد
ومالى لا أُحيّيه وعندى مواهبُ يطّلِعن من النِجاد

مشمعِلّ : خفيف سريع . قال ابن أخت[1] تأبّط شرًّا :

فاحتسَوْا أنفاسَ نَومٍ فلمّا هوّموا رُعْتهمو فاشمعلّوا

وأنشد أبو على (١/١٢٢، ١٢٣) ليحيى بن طالب — فى خبر ذكره قد تقدّم ذِكر بعضه (١/١١٧، ١١٧) — شعرًا منه[2] :

فأشربَ من ماء الحُجَيْلاءَ شَرْبَةً يُداوَى بها قبل الممات غليلُ

ع الحُجَيْلاء : ماء لخَثْعم ، والحُجيلاء فى غير هذا الموضع الماء الذى لا تأخذه الشمس .

وأنشد أبو علىّ (١/١٢٣، ١٢٤) لجميل شعراً منه :

عَلّقتَنى بهوًى منهم[3] فقد جَعلتْ من الفراق حَصاة القلب تنصدعُ

ع فى كتاب أبى علىّ بخطّه الذى قرأ فيه على أبى بكر ابن دُريد فقد كَرَبَتْ . وحَصاة القلب : موضع شدّته وصلابته ، والحصاة العقل أيضا قال[4] :

وإن لسان المرء مالم تكن له حَصاةٌ على عوراته لدليلُ

قال أبو على (١/١٢٤، ١٢٤) ويقال « ماء[5] ولا كصدّاء » .

---

(١) من كلمة يأتى تخريجها ٢٢٦ . (٢) البلدان (قرقرى والحجيلاء) وابن الشجرى ١٦٤ وعن القالى فى المصارع ١٩٢ وشرح مقصورة حازم ٢/١٤٠ وفى غ ٢٠/١٤٩ ووجدتها فى ديوان المجنون ٢٦ . (٣) الأصلان منه مصحفا . (٤) الحماسة ٤/٨ و د ٦٨ و ل (حصى) لطَرَفة .
(٥) أبو عبيد والضّبّى ٢١، ٢٤ والكامل ٧ و ٣١٦ والثمار ٤٤٥ والعسكرى ١٨٦، ٢/٢٠٠

ع قال الخليل : ومنهم من يضمّ الصاد فيقول صُدًّى ، قال وهى ركيّة ليس عند العرب أعذب منها وإنما سمّيت صَدّاء لأنها تَصُدّ من شرب منها عن غيرها ، وكان محمد بن يزيد يقول هى صَدْآء على وزن صَدْعاع . وأنشد ابن الأعرابىّ :

كصاحب صَدّاء الذى ليس رائيا   كصَدّاء ماء ذاقه الدهرَ شاربُ

ومثل هـذا من أمثالهم « مَرْعًى[1] ولا كالسَّعْدان » وهو نبت تغزُر عليـه الألبان . فأمّا قولهم « فتًى[2] ولا كمالك » فقد اختُلف فى مالك هذا من هو ؟ فقيل هو مالك بن نويرة وقيل هو مالك بن أوس بن حارثة .

وأنشد أبو على (١ / ١٢٤ ، ١٢٤) لرجل من بنى كلاب :

فلما قَضَينا غُصّةً من حديثنا   وقد فاض من بعد الحديث المدامعُ

وفيه : كأنْ لم تُجاوِرْنا أُمامُ ولم تُقِمْ

ع أُمامُ فاعلة بتُجاوِرْنا مرخَّمةً فى غير النداء ، ولو خاطبها لقال كأن لم تُجاورينا .

وفيه : وإنّ نَسيم الريح من مَدْرَج الصبا   لأَوْرابِ قلب شَفّه الحُبُّ نافعُ

يقال درجت الريح إذا كان لها أثر فى الرَّمْل ، وهى ريح دَروج .

وأنشد أبو على (١ / ١٢٤ ، ١٢٥) للأَفْوَهِ الأَوْدىّ :

بَهْمَهٍ ما لأنيسٍ به   حِسٌّ وما فيه له من رسيسْ

وبعده : لا يُفْزِع البَهْمَةَ سِرْحانُها   ولا رواياها حِياضُ الأنيسْ

والميدانى ٢ / ١٩٣ ، ١٥٣ ، ٢٠٦ والمستقصى والنويرى ٣ / ٥١ والبلدان (صَدّاء) والمعاجم (صدد) . وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال . (١) أبو عبيد والميدانى ٢ / ١٩١ ، ١٥٢ ، ٢٠٥ والفاخر رقم ١٢١ والعسكرى ١٨٧ ، ٢ / ٢٠٢ والضبى ٥٤ ، ٦٩ والألفاظ ٥٥٧ والنويرى ٣ / ٥١ والمستقصى والكامل ٧ و ٣١٧ . (٢) الكامل ٧ و ٣١٧ هو ابن نويرة وأبو عبيد والمستقصى والعسكرى ١٥٤ ، ٢ / ١٠٣ والميـدانى ٢ / ٢٠ ، ١٦ ، ٢٢ وابن بدرون ١٢٢ والوفيات (وثيمة) والنويرى ٣ / ٤٣ وقال الأصمعى : لا أدرى مَنْ مالك .

والمرء ما تُصْلِحْ له ليلةٌ   بالسَّعْد تُفْسِدْه ليالى النُحوسْ[١]

(ص ٨٧) / يقول ليس بهذه الفلاة سِرْحان أصلا . ورواياها : يعنى القطا تحمل الماء إلى فراخها يقول لا تعرف على هدايتها حياض الأنيس . والأَفْوَهْ : هو صلاءة بن عمرو بن مالك[٢] بن الحارث أَوْدىٌّ وأَوْدُ هو ابن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج ، ومذحج أُمّه ولدته عند أَكَمةٍ تسمّى مذحج فسُمّى[٣] بها ، ويكنى الأفوه أبا ربيعة وهو جاهلى قديم ، وذكر بعض المؤرّخين أنه أدرك المسيح عليه السلام .

وأنشد أبو على (١/١٢٥ ، ١٢٥) لرجل من بنى كلاب :

تَحِنّ إلى الرَّمْل اليمانى صَبابةً   وهذا لعَمرى لو رضيتَ كثيبُ

فأين الأراك الدَّوْح والسِدْر والغضا   ومستخبَرٌ[٤] عمن تُحِبّ قريب

هنـــاك يُغنّينا الحَمامُ ونجتنى   جَنَى اللهو يَحْلَوْلِى لنا ويَطيب

ع هذه أبيات لا يَبِين لها معنًى إلاّ[٥] بالبيت الأوّل الذى أسقطه أبو على منها وهو :

أقول له لمّا رمى بنصـــيحة   عَرا القلبَ منها عند ذاك وجيبُ

---

(١) البيت عند البحترى ٣١٢ من كلمة لا توجد فى المطبوعات غير أفذاذ الأبيات فى ل (رعس حسس وغيرهما من كتاب السين) والملائكة ١٠ والمعاهد ٢ / ١٥١ عن الشعراء ١١١ وتمامها عندى فى د فى ٢١ بيتا غير هذه الثلاثة .   (٢) الذى فى غ ١١ / ٤١ والعينى ١ / ٤٢١ والمعاهد ٢ / ١٥٠ مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبّه بن أَوْدَ بن الصعب بن سعد العشيرة وينسبه فى ٢٠٠ كما نسبه هنا .

(٣) كذا وهو مضطرب وذلك أن النسابين قالوا : مَذْحِج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وقيل فى نسبه غير ذلك وقيل مذحج أكمة حمراء باليمن وَلدت مالكا أُمّه عندها فسُمّى بها وانظر نهاية القلقشندى و ت (ذحج) وغيرهما .

(٤) فى الأزمنة ومستنجز .   (٥) الأبيات الثلاثة رواها المرزوقى ٢ / ٢٥٥ عن ابن دريد عن أبى عمران الكلابى سـواء بسواء وأوّلاها يوجدان فى د ابن الدمينة ١١ والمعنى على روايتهم ظاهر وتامّ لا يحتاج إلى كمالة . ومعنى البكرى لاشكّ فى جَوْدته لو صحّ أن هذا الزائد مطلعها وأرى الأمر مشكلا

تحن إلى الرمل الأبيات فقوله تحنّ إلى الرمل هى النصيحة إلى آخر البيت فراجعَه هذا الشاعر المنصوح فأين الأراكُ الدَوْح إلى آخر الشعر .

وأنشد أبو على (١ / ١٢٥ ، ١٢٥) :

رفعنا الْخُموشَ عن وجوه نسائنا إلى نِسْوة منهم فأبدين مُجْلَدا

ع رأيته منسوبا إلى الحطيئة ولم يقع فى ديوان شعره .

وأنشد أبو على (١ / ١٢٥ ، ١٢٦) لعمرو بن معدى كرب :

عَجَّت نساء بنى زُبيد عَجَّةً (١)

ع هـذا وهْم إذا نُسب إلى عمرو ، والصحيح نساء بنى زياد لأنّ نساء بنى زُبيد هنّ نساؤه ، وبنو زياد بطن من بَلْحارث بن كعب . وخبر هذا الشعر أنّ جَرْمًا ونَهْدًا كانتا فى بنى الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلا من أشراف بنى الحارث يقال له مُعاذ بن يزيد فارتحلوا فتحوّلوا مع بنى زُبيد رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم [ومعهم (٢) جيرانهم بنو نَهْد] فعبَّى عمرو جَرْما لبنى نَهْد ، وتعبَّى هو وقومه لبنى الحارث ، فزعموا أنّ جَرْما كرهت دماء بنى نَهْد فانهزمت وفُلّت يومئذ زُبيد ، ففى ذلك يقول عمرو يلوم جَرْما

لحى الله جَرْمًا كلّما ذرّ شارق وجوهَ كلاب هارشت فازْبأرّتِ

فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها إذ تلاقتا ولكنّ جرما فى اللقاء ابْذعرّتِ

فلَوْ أنّ قومى أنطقتْنى رِماحُهم نَطقتُ ولكنّ الرِماح أجرّتِ

---

(١) البيت برواية بنى زياد فى ل (رنب) والبحترى ٧٦ والطـبرى ٦ / ٢٦٨ منسوبا لعمرو وفى ل و ت أن الأرنب موضع ولعلهما أخذا ذلك عن المحكم وكثيرا ما يقلّد صاحبُه القالىَّ وأغفل عنه معجمه والبلدان . (٢) الزيادة عن التنبيه وهذا الخبر والشعر فى معجمه ٢٩ وخ ١ / ٤٢٢ والسلفية ٢ / ٣٨٢ والشعر عنـد العينى ٢ / ٤٣٦ والسيوطى ١٤٣ والحماسة ١ / ٨٢ . ورأيت الأبيات فى الأصمعيات (س ١٧) لدُريد بن الصِمّة ، والبيت فلو أن الخ منسوب فى البلدان (جوف) لفَرْوة بن مُسَيْك المرادى من ثلاثة .

ثم إنّ عمرا غزا بنى الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال :

لمّا رأونى فى الكَتِيفَة[١] مُقْبِلا ... وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب

واستيقنوا مِنّا بوَقْعِ صادق ... هربوا وليس أوانَ ساعةِ مَهْرَب

عجّت نساء بَنِى زياد عَجّــةً ... كعجيج نسوتنا غـداةَ الأرنب

هكذا روى أبو الحسن الطوسى . وقال ابن حبيبَ إنّ البيت الآخِرَ لرجل من بنى أسد وقد تقدم ذلك (٧٦) . وقال أبو على فى تفسير البيت : الأرنب : موضع وهذا غير معلوم وإنما المحفوظ فى الموضع الأرانب على لفظ الجمع قال المخبّل :

كما قال سعد إذ يقود به ابنُه ... كَبِرْتُ فَجَنِّبْنِى الأرانبَ صَعْصَعا[٢]

وإنما انتفجت فى تلك الغزاة أرنب فتفاءلوا بالظَفَر فظفروا فعُرِف بيوم الأرنب ، وقد مضى خبره (ص ٧٦) . والعرب تتيمّن بالأرانب إذا انتفجت لهم يقال نفجت الأرنب .

وأنشد أبو على (١ / ١٢٦ ، ١٢٦) :

خرجن حَرِيرَاتٍ وأبدين مِجْلَدا ... ودارت عليهنّ المقرَّمةُ الصُّفْرُ[٣]

ع البيت للفرزدق وقبله :

غَدَاةَ أحلّتْ لابن أصرمَ طعنةٌ ... حُصينٍ عبيطاتِ السدائف والخَمْرُ

بها فارَقَ ابنُ الجَوْن مُلكا وسَلّبتْ ... نساء على ابن الجَوْن حَرَّبَها[٤] الدهر

خرجن حريرات وأبدين مِجْلَدا ... ودارت عليهن المقرَّمة الصُفر

حُصين بن الجَوْن ضَبِّىٌّ كان نذر أنْ لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يقتل ابن الجَوْن الكندى فقتله . وقوله غداة أحلّت : هذا على كلامَيْن : يقول لما أحلّتِ الطعنةُ اللحمَ حلّت

---

(١) من التنبيه بعلامة صح والأصلان الكتيبة . والكتيفة الحِقد والجماعة أيضا .

(٢) البيت فى معجمه ٨٨ والنقائض ١٠٦٤ والمعانى ١٨٩ والميدانى ٢ / ١٠٨ ، ٨٥ ، ١١٥ من أربعة عند الأنبارى ٣٧٠ وانظر د الفرزدق هيل رقم ٣١٣ .

(٣) البيت فى ل (حرّ) والكامل ٧٤٣ ، ٢ / ٢٦٤ وفيه المنقّشة من كلمة فى د بوشر ٢٣٤ .

(٤) وَجدّعها معًا .

الخمرُ . هكذا[١] رواه شُقْران وفسّره : طعنةٌ عبيطاتِ السدائف والخمرُ . ورواه أبو عبيدة : طعنةً عبيطاتُ السدائف والخمرُ وقال هذا مقلوبٌ : الفعلُ للطعنة ولكنّه احتاج إلى القافية فجعل الطعنةَ فى موضع المفعول كما قال الجعْدِىّ :

كانت فَريضَـةَ ما[٢] تقول كما كان الزِناءِ فريضةَ الرَجْم

ويروى : نساءٌ على ابن الجون أوجُهها زُهْرُ . ويروى : ودارت عليهنّ المكتَّبةُ أى التى كُتب عليها أسماء أصحابها .

وذكر أبو على (١ / ١٢٦ ، ١٢٦) حديث[٣] خَولة وبنى رِئام قومها .

ع وهى خولة بنت الأحبّ ، وقولها :

يا خيرَ معتمَدٍ وأمنعَ مَلْجَإٍ وأعزَّ مُنتقِمٍ وأدركَ طالبِ

جاءت به على قولهم : هو درّاك أوتار[٤] . وقولها :

جاءتك وافدةُ الثكالَى تعتلى بسوادها فوق الفَضاء الناضب

السواد : الشخص . قال الأسود[٥] :

إنّ المنيّـة والحُتوف كلاهما يُوفِى المَخارِمَ يرقُبان سَوادى

وجمعه أسودةٌ وأساود . قال الشاعر[٦] : أساودُ صَرْعَى لم يُوَسَّدْ قتيلُها

---

(١) قال المبرد ٢٠٩ ، ١ / ١٧٦ يروى أن يونس قال للكسائى : كيف تنشد البيت ؟ (فأنشده على رواية شُقران) فقال : ما أحسن ما قلت ولكن الفرزدق أنشدنيه على القلب . قال المبرد : ومذهب الكسائى أحسن فى محض العربية وإن كان إنشاد الفرزدق جيّدا اه مختصرًا .

(٢) البيت فى أبواب أبى يعقوب طبعتنا والمرتضى ١ / ١٥٥ والإنصاف فى مسائل الخلاف ١٦٥ وأضداد السجستانى ١٥٢ و ل (زنى) . (٣) الحديث على طوله مع القطعتين عن القالى فى شرح مقصورة حازم ٢ / ٨٩ . (٤) الأصل المغربى : درّاك ىأوتار دون نقطة الباء .

(٥) من كلمة مرّ تخريجها ٣٠ ومرّ البيت ٤٤ . (٦) الأعشى د ١٢٤ و ل (سود)

وصدره : تناهيتم عنا وقد كان فيكم

وقول مَرْضاوَى[1] :

وإنّى زعيمٌ أن أُروِّىَ هامَهم وأُظْمِئَ هامًا ما انسرَى الليلُ بالفَجر

هو من قولك سروت ثوبى : أى خلعتُه ، فيريد ما انكشف الليل بالفجر .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٢٨ ، ١٢٨) :

أَدوْتُ له لآخُذَه فهيهاتَ الفتى حَذِرَا[2]

ع هيهات : اسم بَعُدَ . والفتى مرتفع بفعله كأنه قال بعد الفتى . وقال مالك بن خالد[3]

فهيهَات ناسٌ من أُناسٍ ديارهم دُفاقٌ ودارُ الآخرين الأوائنُ

أى بَعُدَ ناس من ناس . قال الشاعر[4] :

فهيهات هيهات العقيقُ وأهلُه وهيهات وصل بالعقيق نُوَاصِلُهْ

وهيهات أحد الأسماء التى بمعنى الفعل فى الخبر وهى عزيزة ومنها حسّ اسم أَتَأَلَّمُ ، /. (ص ٨٨)
ودُهْدُرَّيْنِ اسم بَطَلَ ، وأُفّ اسم أَتضجّر ، وهَمْهامِ وحَمْحامِ اسم فَنِىَ ، وسَرْعان اسم سَرُعَ ، وكذلك وَشْكانَ اسم وَشُكَ . وهكذا رواه أكثرهم حَذِرًا بالنصب وإعرابه على وجهين على الحال من الفتى والعامل فيه هيهات ، وعلى الحال من الهاء فى قوله لآخذه ، ورواه المفضل بن سلمة عن الأصمعىّ بالرفع فهيهات الفتى حَذِرُ وإعرابه بيّنٌ .

وقولهم هو يَحْرُق عليه الأُرَّمَ قال أبو على يعنى الأسنان :

ع والأسنان هى الأُزَّمُ[5] بالزاى معجمة وقد فرّق بينهما أبو عبيد فقال ومن أمثالهم

---

(١) بفتح الواو مقصورا كما فى النسخة الأندلسيّة بالدار وكتبت ٤٨٦ هـ .

(٢) البيت عند الميدانى ١ / ٢٤٣ ، ١٨٦ ، ٢٥٣ والعسكرى ١ / ٣٠٥ و ل (أدى) .

(٣) الخُناعى من كلمة فى أشعار هذيل ١ / ١٥٢ ونسبها أبو نصر للمعطّل .

(٤) جرير من كلمة طويلة فى النقائض ٦٣٢ .

(٥) الذى فى المعاجم الموجودة بمعنى العضّ هو الأَزْم وبمعنى الأكل الأَرْم بالمهملة ولم يروه فى المثل أحد بالمعجمة انظر المستقصى والميدانى ١ / ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ والألفاظ ٨١ وهو الحُجّة والحريرى المقامة الـ ١٨ والمعاجم (الأرم) .

« هو يَعَضّ عليه الأُرَّمَ » قال والأُرَّم الحصَى ويقال الأضراس ، فأما الأسنان فهى الأزَّم بالزاى لأن الأزْم بها يكون . وقال ابن قتيبة : ذهب أبو عبيد إلى الأَزْم وهو العَضّ وأغفل الأَرْم وهو الأكل ، يقال أَرَمَ البعير يأرِمُ أَرْما ، ويقال إن الأُرَّم الأصابع سُمّيت بذلك لأن الأكل بها يكون . ومثل هذا المثل قولهم : « هو[1] يكسِر عليه أَرْعاظَ النَّبْل » .

قال أبو على والعرب تقول : « طَلَب الأبلق العَقوقَ فلما فاته أراد بَيْضَ الأنُوق »

ع فجاء به كلاما منثورا وإنما يروى[2] للعرب بيتا موزونا ، روى المدائنى وغيره أن رجلا أتى معاوية وهو يخطُب . فقال : زوِّجْنى أمَّك . قال : الأمر إليها ، وقد أبت أن تزَوَّجَ . فقال : فافرِضْ لى ولمعشرى فتمثّل معاوية :

« طلب الأبلقَ العقوقَ فلمّا لم ينله أراد بَيْضَ الأَنُوقِ »

ويشهد لذلك أنّ المثل الذى أورده أبو على مغيَّرٌ من الموزون . قوله فيه : أراد بيض الأنوق لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع « أراد » مكان « طلب » ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوّله أعدل لِقسْمته ، ومع ذلك فإنّ الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة والطلب لا يكون إلاّ لما بدا بفعال أو مقال .

قال أبو على (١ / ١٢٨ ، ١٢٨) الدفَر[3] يكون فى النَّتْن والطِّيب ، وهو حِدّة الرائحة ، والدَفَر بفتح الفاء لا يكون إلاّ فى النَّتْن ومنه[4] قيل للدنيا أمّ دَفْر وللأَمَة يا دَفارِ .

---

(١) الألفاظ ٨١ والميدانى ١ / ٣١ ، ٢٤ ، ٣٢ والمستقصى والمعاجم (رعظ) والأَرعاظ جمع رُعْظ وهو مدخل سِنْخ النصل . (٢) هو كما قال انظر الضبى ٦٤٧ والكامل ٤٠٠ والحيوان ٣ / ١٦٤ وجمهرة اللغة ١ / ٣٢٠ والميدانى ١ / ٣٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٩٥ . (٣) كذا فى الأمالى وفى المغربية الدَفْرُ .

(٤) لعله أراد أن الدَفَرَ فى النتن خاصّة محركا مهمل الدال ومنه (أى من هذه المادّة بمعنى النتن) قولهم للدنيا أم دَفْر كفلس ويادفار . وهـذا هو عين الصواب وهو مراد القالىّ وهو المذكور فى المعاجم فإن المستعمل المعروف فى غير أمّ دَفْر هو الدفَر محرّكا وهو كفلس مخصوص بأم دَفْر شاذّ فى غيرها فالبكرى رحمه الله لم يدرك مغزى كلام القالى على وضوحه .

ع ظاهر كلام أبى على أنه أنكر فى النَّتْن إسكان الفاء ، وقد تناقض فقال ومنه قيل للدنيا أُمّ دَفْر فحكاه بالإسكان ولم يحكه أحد إلاّ كذلك ، وعامّة اللغويّين ذكروا الدفْرَ : النَّتْن بتسكين الفاء .

وأنشد أبو على (١ / ١٢٧ ، ١٢٧) لمَرْضاوَى بن سَعْوَة[1] المَهْرِىّ فى خبرٍ ذكر [فيه] شعرا فيه :

قَسمتْ رماحُ بنى أبيهم بينهم ... جُرَعَ الرَدَى بمَخارص وقواضب

قال أبو على (١ / ١٢٩ ، ١٢٩) : المَخارص : واحدها مِخْرَص ، وهو سكّين كبير شبه المِنْجَل يُقطع به الشجر .

ع وأىّ مدخل للمِنْجَل مع القواضب وهى السيوف ، أو أىّ شجر هناك يُقطع إلاّ قِمَم الرجال ، وإنما[2] المخارص هنا الرماح وهى الخِرْصان واحدها خُرْص وخِرْص ، قال ابن دريد : ويقال للخِرْصان أيضا مَخارص واحدها مِخْرَص . قال حُميد الأرقط :

يَعَضّ منها الظَلَفُ الدُئيّا ... عَضّ الثِقاف المِخْرَص الخَطّيّا

يعنى الرمح نفسه . وقال امرؤ[3] القيس فى الخِرْص :

أحزَنَ لو أسهَلَ أخزيتُه ... بعامل فى خُرُص ذابل ... يعنى رمحا .

وقال أبو على (١ / ١٢٩ ، ١٢٩) : الوَئيّة : القِدْر العظيمة .

---

(١) وكذا فى الأمالى وسَعْوة من أعلامهم كما فى ت وفى التنبيه سعرة مصحفا . وهنا سبق قلم منه فان البيت من كلمة خُويلة وقد مرّ له الكلام على بيت منها ٨٧ وقلنا إنه سبق قلم لأنه نسبه فى التنبيه أيضا لمَرْضاوَى . (٢) فى ل و ت المَخارص الخناجر وفى الجمهرة ٢ / ٢٠٧ كما هنا عنه غير أن روايته ورواية ل فى شطر حميد الخُرُصَ الخطّيّا وكلامه ظاهر ولعله سقط على نسخة من الجمهرة غير مضبوطة . وثبت أن المخارص للرماح ليس مما اتفق عليه اللغويون ولعل أبا على اكتفى على الحقيقة ولم يذكر المراد هنا لوضوحه . والظَلَف : الخشبات التى على جنبَىْ البعير واحدته ظَلِفة والدُئىّ : جمع دَأْية وهى الفَقار . (٣) ليس يوجد فى كلمته المعروفة على هذا الوزن والروىّ .

غ يقال : وَئِيّة ووِئِيّة بكسر الواو ، كما قالوا : رَئِيٌّ ورِئِيٌّ فيُتبعون أوّله كسرَ الهمزة وكثيرا ما يكون ذلك مع حرف الحَلْق ، ولغة فى بَعِير بِعِير . والقِدر الصغيرة هى الكِفْت ومن أمثالهم « كِفْتٌ[1] إلى وئيّة » كما قالوا « ضِغْثٌ[2] على إبّالة » . واستشهد أبو على ببيت للأعشى ، وبآخر للعَدْوانىّ وقد تقدم ذكرهما (٢٢ ، ٦٩) .

وأنشد أبو على (١ / ١٣٠ ، ١٣٠) لابن مُحَلِّم[3] شعرا أوله :

أفى كل عام غُربة ونُزوح أما للنوى من وَنْية فتُريحُ

وأسقط منه مختاره وذلك بعد قوله :

وناحت وفَرخاها بحيث تَراهما ومن دُون أفراخى مَهامِه فِيحُ

ألا يا حَمام الأَيك إلْفُكَ حاضرٌ وغُصنك مَيّادٌ ففيمَ تنُوح

أفِقْ لا تَنُحْ من غير شىء فإنّنى بكيتُ زمانًا والفؤاد صحيح

وُلوعًا فشطّت غُرْبةً دارُ زينبٍ فها أنا[4] أبكى والفؤاد قريح

وفيه : فإنّ الغِنَى مُدْنى الفتى من صديقه وعُدْم الغنى بالمقتِرين نَزوح

أخذ هذا المعنى من قول إياس[5] بن القائف :

---

(١) المستقصى والعسكرى ١٦٧ ، ٢ / ١٤٠ والميدانى ٢ / ٨٢ ، ٦٥ ، ٨٨ والمعاجم (كفت) .

(٢) يأتى ١٠٣ ، ١٠٤ وهو فى الأزمنة ١ / ٢٥٩ والحريرى والمستقصى وأبى عبيد والعسكرى ١٣٦ ، ٢ / ٤٣ والميدانى ١ / ٣٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٨٣ . والقالى ١ / ١٧٨ ، ١٧٥ . والأصلان إلى إبالة مصحفا .

(٣) فى تاريخ الخطيب ٩ / ٤٨٦ والبلدان (الرىّ) والمعاهد ١ / ١٢٧ والسيوطى ٢٧٩ والأدباء ٦ / ٩٧ والفوات ٢ / ١٤٩ والنثار ٨١ ومن ألا ياحمام البيت إلى الآخر فى الكامل ٥٠٣ ، ٢ / ١٠٣ .

(٤) يقولون إن ها أنا بدون ذا لا يصحّ كما قال الرُبَيِّع :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عقلى ومولدى حُجُرا

ولكن بيت أبى محلِّم حُجّة عليهم . وقال المعرى : فها أنا لا أخون ولا أُخان

وانظر المغنى و ت ١ / ٣٨ . (٥) من أبيات فى الحماسة ٣ / ٨١ .

يُقِيم الرجالُ الأغنياءُ بأرضهم وترمِي النَّوَى بالمُقترين المراميا

وقد تقدّم ذكر ابن محلِّم (٤٩) وتقدّم ذكر تَوْبَةَ الذى ذكره بعد ابن محلِّم (٣١ و ٦٨)

وأنشد أبو على (١/ ١٣١، ١٣١):

ألا قاتَلَ اللهُ الحَمامةَ غُـــدوةً على الغُصن ماذا هيّجت حين خَنّتِ[1] الأبيات[2]

وبعدها: فلو هَمَلت عينٌ دمًا من صَبابة إذًا هملتْ عينى دمًا واستهلّتِ

فما بَرِحتْ حتّى بكيتُ لنَوْحها وقلت ترى هذى الحمامة حَنّتِ

والبيت الذى أنشده أبو على حين حنّت إنما هو حين غنّت لأنه أحسن فى المعنى ولأن بعده ترى هذه الحمامة حَنّت ولا يحسن هنا غنّت، والشعر لمُراد الطائى قاله ابن عبد الصمد.

وأنشد أبو على (١/ ١٣١، ١٣١) للعوّام بن عُقْبة:

أإن سَجعتْ فى بطن وادٍ حمامةٌ تُجاوب أخرى ماءُ عينيك غاسق[3]

ع هو العَوّام بن عُقبة بن كعب بن زُهير ابن أبى سُلْمَى هكذا[4] نسبه دِعْبل شاعر مُفْلِق مُقِلّ من شعراء الحجاز وهو القائل[5]:

---

(١) كذا بالخاء المعجمة فى المكية وبالمغربية بالمهملة وفى الأمالى وب والزهرة غَنّت والخاء إصلاح من بعض الفضلاء، وهو جيّد المعنى انظر الكامل ١٢٨. (٢) الأبيات ثلاثة فى رواية ابن دُريد عن الرياشى المجتنى ٨٣ وعنه الزجاجى ١٢ والبلدان (البُريقان). وهى فى رواية إسحق وثعلب أكثر مما عند كليهما أى إنها ١٣ بيتا (غ ٨/ ١٦٠ و ٥/ ٨٩ والأدباء ٢/ ٢١٦). وفى الرواية اختلاف كبير وأربعة فى الزهرة ٢٤١ وكلهم نسبوها لأعرابىّ. وقول ابن عبد الصمد أنها لمراد الطائىّ لايصلح للثقة مع قول إسحق إن هذا الأعرابى أنشدنيهما فالظاهر أن يكون مراد أقدم من إسحق.

(٣) الأبيات نسبها ابن الشجرى ١٧٢ للصمّة القشيرى وروايته دافق. وهى أربعة فى د المجنون ٤٣. وهى تسعة فى نوادر اليزيدىّ بلا عزو. (٤) هذا نسب معروف ذكره القالى نفسه والشعراء ٦٠ وهو فى خ ٤/ ١١. (٥) الأبيات عند المرزبانى ٥٨ وهى من كلمة لها خبر رواهما الأسود (الحماسة ٣/١٩٢) ودونه فى ١٩ بيتا فى حماسة الخالديين ١٥٨ — ١٦١ نسختى مع كلام مستوفى والحماسة البصريّة. والعينى ٢/ ٤٤٢ ونسبها فى ٤/ ٤٥٧ لأبى العوام (مصحفا) بن كعب بن زهير قال ويقال قائله الحسين بن

ألا لَيْتَ شِعرى هل تغيّر بعدنا ملاحة عينَىْ أُمِّ عمرو وجيدُها
وهل بَلِيت أثوابُها بعد جِدّة ألا حبّـذا أخلاقها وجديدُها
نظرتُ إليها نظرةً ما يَسُرُّنى بها حُمْرُ أنعام البلاد وسُودها

والعَوّام من المُعْرِقين فى الشعر لأنهم خمسة شعراء فى نَسَق . وكان ربيعة أبو سُلْمَى شاعرا .
وقوله ماء عينَيك غاسق : يريد سائلا وأكثر ما يستعمل فى سيَلان الجُرح ، وفُسّر الغسّاق فى التنزيل : صديد أهل النار .

وأنشد أبو على (١ / ١٣١ ، ١٣١) لرجل من بنى نَهْشَل :

أيبكى حَمامُ الأيْك من فَقْد إلفه وأصـبِر عنها إننى لصبورُ

ع الضمير فى قوله عنها عائد على الإلْف : لأنه يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ويروى فقدانَ إلفِه المعنى أيبكى حمام الأَيْك فُقدانَ إلْفِه وأصبر / عن فُقدانه . وهذا النهشلى (ص ٨٩) أكذَبَ نفسَه وصدَّق الحمام كما قال نُصَيْب[1] :

لقد هتفت فى جنْح لَيلٍ حَمامةٌ على فَنَن تبكى وإنّى لنائم
كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاشقا لما سبقتْنى بالبكاء الحمـائم

وقال عوف بن محلِّم يكذّب الحمام ويصدِّق نفسه :

ألا يا حَمام الأيك إلفك حاضر وغصنك مَيّاد ففيم تنوح الأبيات المتقدمة

ذكر أبو علىّ (١ / ١٣٢ ، ١٣٢) : « أينما[2] أذهبْ ألقَ سَعْدا » .

ع وفسّره بخلاف تفسير ابن الكلبى والقاسم بن سلاَّم أبى عُبيد وغيرهما ، فقال : كان غاضَبَ الأضبط بن قُرَيع سعدا فجاور فى غيرهم فآذَوْه . وقال أبو عبيـد : معناه أن سادات كلّ قوم يلقون من قومهم الذين هم دونهم فى المنزلة مثل ما لقيت أنا من قومى من الأذى

---

(١) الحماسة ٣ / ١٣١ والشريشى ١ / ١٣ وثلاثة بغير عزو فى الحيوان ٣ / ٦٣ . مُطير ويقال كثيّر عزّة والأول أصحّ .
(٢) مرّ ٧٨ وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .

والمكروه . فهذا على أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروهًا [لا] كما[1] فسّر أبو على .

وذكر قولهم « مُحْسِنة[2] فهِيلِى » .

ع وأصله أن رجلا ضاف امرأةً ومعه جراب فيه سويق ، فخرج لحاجته فجعلت تَحْثِى من جرابه فى جِرابها ، فلمّا أحسّت به جعلت تَهِيل من جِرابها فى جِرابه فقال : « مُحْسِنة فهِيلِى » .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٣٢ ، ١٣٢) :

سَفِيرًا خُروجٍ أدلَجا لم يُعرِّسا ولم تكتحِلْ بالنَوم عينٌ تَراهما البيتين

ع يعنى من السرور بهما والجَذَل بالنظر إلى مواقعهما والأُنْس بصَوْبهما ، وقد زعم بعضهم أنه يروى : ولم تكتحل بالنوم عَيْنُ ثَراهما لأن الأرض عاملة أبدا لا تنام ، ولذلك سُمّيت الساهرة كما قال معاوية : « خير[3] المال عين خرّارة فى أرض خوّارة » تسهر إذا نِمْتَ وتشهد إذا غِبْتَ . وذُكر أن معاوية انتبه من رَقْدة فأنْبَهَ عمرو بن العاصى . فقال عمرو : ما بقى من لذّتك يا أمير المؤمنين . قال : عين[4] ساهرة لعين نائمة وعين خرّارة فى أرض خوّارة فما بقى من لذّتك يا أبا عبدالله . قال : أن أبيت مُعْرِسا بعقيلة من عقائل العرب . وقال : لوَرْدَان ما بقى من لذّتك . فقال : إفضال على الإخوان . قال معاوية : أنا أحقّ بها منك . قال : قد أمكنك[5] قِرًى . ويروى : ولا نازلا يَقْرِىْ قِرًى كقِراهما وبعدهما

---

(١) زيادة منّى وتفسير أبى على صريح فى أنه لقى من غير قومه أيضا الأذى وكذا فى الكامل ٩٩ والشعراء ٢٢٦ وانظر المظانّ المارّة بأسرها بل إن البكرى نفسه ذكر ذلك ٧٨ وأظنّ أنه بحذلقته صرف تفسير أبى عبيد القاسم إلى مالم يرده نفسه ولُقيان الأضبط حيثما حلّ الأذى شىء معروف . قال المعرّىّ : وتأمل كلمة كل قتر : كأنى الأضبط السعدى سعدى حِمامى يستجيش بكلّ قُتْرِ

(٢) الاشتقاق ١٥٨ والعسكرى ١٩٠ ، ٢ / ٢١١ والمستقصى والميدانى ٢ / ١٨٢ ، ١٤٤ ، ١٩٤ .

(٣) مثل عند العسكرى ٩٦ ، ١ / ٢٤٧ والميدانى ١ / ٢١٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ وخبر معاوية عن الكامل ١٣٤ . (٤) مثل فى البيان ٢ / ١٠ والميدانى ١ / ٢١٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .

(٥) لفظ الكامل قد أمكنك فافعلْ .

وضَيْفين جاءآ من بَعيد فقُرِّبا   على فُرُشٍ حتّى اطمأنّا كلاهما[1]

قَرَيْناهما ثم انتزعنـــا قِراهما   لضيفين جاءآ من بَعيدٍ سواهما

يعنى الرَحَيَيْن ، وقِراهما : الُلهوة التى تُقذف فيهما .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٣٣ ، ١٣٣) لحُمَيد بن ثور :

إذا نادَى قَرِينتَه حَمامٌ   جَرَى لصَبابتى دَمع سَفوحُ   الأبيات

ع هو حُمَيْد[2] بن ثور بن عبد الله بن عامر ابن أبى ربيعة ابن نَهيك بن هِلال بن عامر بن صَعْصَعة يكنى أبا لاحق شاعر إسلامىّ .

وذكر أبو على (١ / ١٣٣ ، ١٣٤) خبر[3] خُنافِر وأنه حالَفَ جَوْدانَ[4] الفرْضِمِىّ[5] وفِرْضِمُ حىّ من مَهْرة بن حَيْدان بن عِمْران[6] بن الحاف بن قُضاعة . قال ابن دُرَيد : منهم العُجَيْل الفِرْضِمِىّ وفد على النبى صلى الله عليه وسلم . وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : وفد على النبى صلى الله عليه وسلم زهير بن فِرْضِم ، والفِرْضِم[7] :من الإبل الضخمة . ورواه بعضهم :

---

(١) فى المحاضرات ٢/٢٦٨ وفيه حتى اطمأنّ وهو الوجه وكما هنا فى المعانى ٣٤٧على البدل والتأكيد .

(٢) أخباره وكذا نسبه فى غ ٤ / ٩٧ والاستيعاب ١ / ٣٦٧ وفى الأدباء ٤ / ١٥٣ والإصابة رقم ١٨٣٤ وابن عساكر ٤ / ٤٥٦ والعينى ١ / ١٧٨ ثور بن حَزْن بن عمرو بن عامر وذكروا أنه يكنى أبا المثنّى أو أبا الأخضر أو أبا خالد ولم يذكروا أبا لاحق .   (٣) الخبر عن الأخبار المنثورة لابن دُريد فى الإصابة ٢٣٤٢ .   (٤) كذا فى الأمالى والإصابة والأصل جَوْذان بالذال مصحفا . وفى ت جَوْدان اسم .   (٥) وفى الإصابة القِرْضِمىّ وفى الأمالى الفِرْضِمىّ وفى ت فِرْضِم أبو بطن من مَهْرة وهو فِرْضِم بن العُجَيْل بن قِثاث بن قَمومى بن يقلل بن الندغن بن مهرة قلت : وكأنه وهم فسرد نسب ذَهَبَن بن فِرْضِم بن العجيل الخ الوافد على النبى صلعم كذا فى طرة الاشتقاق ٣٢٣ وفيه أن الدار قطنى صحفه بقرضم وكذا فى القاموس (قرضم) وفى المحكم قرضم بالقاف . وأما العُجَيْل فقال ابن دُريد إنه ابن قثاث بن قِرْضِم بن العجيل وفى ترجمته فى الإصابة ٥٤٦٦ القرصمى بالقاف واختلف فى الصاد ونقل أنه مذكور فى اللآلى وهذا كلّه متناقض مصحَّف .   (٦) الأصلان عمرو مصحفا .

(٧) الذى فى ل و ت بعير فِرْضِمىّ ضخم منسوب إلى فِرْضِم البطن المذكور .

فِرْضم بضاد معجمة ، وفيه إذ هَوَى هَوِىَّ العُقاب . يقال هوَى يهوِى هَوِيًّا إذا هبط ، وهَوَى يهوِى هُوِيًّا بالضم إذا صعِد قاله الخطّابى والاختيار هنا فتح الهاء . وشَصار من شَصْر الناقة وهو تزنيدها إذا دحقَتْ رَحِمُها . وشاصرٌ وماصرٌ . والأحقبُ من النفر الذين استمعوا القرآن وهم من جنّ نَصِيْبِينَ . وقوله من ذلك الإحَرِّين : هو جمع حَرّة على غير قياس كأن واحده إحَرَّة وإن لم يقل ذلك سيبويه . وقوله :

وقد أَمِنَتْنى بَعْـد ذاك يحابرٌ بما كنتُ أُغْشِى المُنْدِياتِ يحابرا[1]

المُنْدِيات : المُخْزِيات كأن صاحبها يَنْدَى عند ذكرها خجلا أى يعرق .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٣٦ ، ١٣٥) :

أَلم أَظْلِفْ عن الشُعراء عِرْضى كما ظُلِف الوَسِيقةُ بالكُراع

ع نسب ابن السكّيت هذا البيت إلى عوف بن الأحوص[2] ونسبه غيره إلى عوف بن الخِرع . وقوله كما ظُلف الوَسيقة : يقال ظَلَف القومُ آثارَهم إذا مَشَوْا فى غِلظ أو حجارة حتى تخفَى آثارُهم . والكُراع : قطعة من الحَرّة تستدقّ وتمتدّ فى السَّهل وهى مؤنثة . يقول أمنع من الشعراء عرضى أن يؤثّروا فيه كما يظلِف الخاربُ[3] هذه الوسيقةَ إذا خشى أن يُتبَع فيُرَى أثرُه . قال يعقوب : الظَلَف : الموضع الغليظ الذى لا يؤدِّى[4] أثرا ، وظَلَف بها أخذ بها فى ظَلَف من الأرض . وعوف[5] بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة يُكنى أبا يزيد شاعر جاهلىّ . وعوف الآخر عوف بن عطيّة بن الخَرِع التَيْمى[6] من تَيْم الرِباب وهم تيم بن عبد مَناة بن أُدّ جاهلى إسلامىّ .

---

(١) كذا ضبط فى الاشتقاق ٢٤٦ . (٢) بن جعفر بن كلاب فى غ ٨ / ٤٦ والمعانى ٢ / ٢٤٤ و ل (ظلف ، وسق ، كرع) والوسيقة جماعة الأبل . (٣) سارق الابل .

(٤) وكذا فى ل (ظلف) . (٥) نسبه الأنبارى ٣٤١ .

(٦) تمام نسبه فى خ ٣ / ٨٢ والأنبارى ٦٣٧ ومعجم المرزبانى ٤٤ وينسبه فى ص ١٧٧ أيضا .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٦، ١٣٦):

فيا جَحْمَتا بَكِّىْ على أُمّ واهبٍ أَكِيلةِ قِلَّوْب ببعض المذانب[١]

ع وبعد البيت:

أُشِبَّ لها القِلّيبُ من بَطْن قَرْقَرَى وقد تَجْلُب الشىءَ البعيدَ الجَوالبُ

فلم يبق منها غيرُ نِصفِ عِجانها وشُنْتُرَةٌ منها وإحدى الذوائب

قال أبو زيد قال السعدى: هذه الأبيات يقولها رجل من أهل اليمن فى أمّ له أكلها الذئب وهو القِلَّوْب والقِلّيب بلغتهم. والعِجان: بلغتهم مَوْصِل العُنق فى الرأس. وأنشد الخليل فى الجَحمتين لبعض شعرائهم:

ففاضت[٢] دموع الجحمتين بعَبرة على الزُبّ حتى الزُبّ فى الماء غامسُ

والزُبّ: اللحية بلغتهم. والأُنثيان: عندهم الأُذنان. وأنشد ابن[٣] قتيبة:

وكنّا إذا القيسىّ نَبَّ عَتودُه ضربناه دُون الأُنثيين على الكَرْد

---

(١) الأبيات فى ل وت (جحم، شنتر، قلب) ثم رأيت فى تذكرة ابن العديم بخطّه بالدار أدب ٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنبأنى الحسن بن حمدون البغدادى ونقلته من خطّه أنشد ابن دُريد لبعض حِمْيَر:

ما زلتُ أبكى عنـد بَظْر أُمّ واهب ودمعى على زُبّى وزُبّى شائب

عجبتُ لحُسن الفَقْحتين على الخُصَى وأندبُ أيرَيْها وتلك الحقائب

أُتيح لها القِلّوب من بطن قَرْقَرَى وقد يجلب الشىءَ البعيـدَ الجوالب

فياجُحْمتا (كذا بالضمّ مشكولا) البيت. فلم يبق البيت.

قال ابن دريد حمير تسمّى القبر بظرا وما نتأمن شىء. والزُّب: اللحية. يقول أبكى على قبر أمّ واهب ودمعى جار على لحيتى ولحيتى شائبة. والفَقْحتان: الراحتان. والخُصَى الخدود. والأَيرَيْن: الذؤابتين. وتلك الحقائب: يعنى السنين يقال: حِقْبة وحِقَب وأحقاب وحُقُب وحقائب. والشُنْترة: الإصبع.

(٢) فى ل (زبب). (٣) فى أدب الكاتب السلفيّة ٣٧٥ للفرزدق انظر الاقتضاب ٤١٨ من قصيدة يهجو فيها الراعى فى د هيل رقم ٣١٣. والعَتود من أولاد الضأن ما يرعى النبات. ونَبَّ: هاج وطلب السِفاد يريد تكبّر. والكَرْدَن: بالفارسية العُنق، وحسب الفرزدق نونه نون التنوين.

والفَقحة : الراحة بلغتهم .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٣٦ ، ١٣٦) لقيس بن ذريح :

سأصرِم لُبْنَى حبلَ وصلكِ مُجمِلاً ... وإن كان صَرْمُ الحبل منكِ يروع

وفى بعض[1] النسخ لقيس المجنون .

ع وقد تقدّم ذكر المجنون ونسبه ، وأما ابن ذريح فهو قيس بن ذريح[2] بن الحُباب بن سنّة من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة ، وقيس هذا رضيع الحسين بن علىّ رضى الله عنهما أرضعت الحسينَ أُمُّ قيس ، وكان منزل قومه فى ظاهر المدينة . وصاحبة قيس لُبْنَى بنت الحُباب الكعبيّة وهو أحد العُشّاق المشهورين . وقوله فيه :

وخيماتك اللاتى بمنعرَج اللِوَى ... بَلِيْنَ بِلًى لم تَبْلَهُنّ رُبوع

قال ابن دريد قوله : لم تَبْلَهن ربوع غلط / والصواب لم تَبْلَه ، وله تأويل بعيد يخرّج عليه ، (س ٩٠) ذكر أبو على الفارسىّ فى كتاب التذكرة[3] أنه أراد لم تَبْلَ بِلاهنّ ربوع ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقامه ، وقال غيره : إنما قال لم تبلَهنّ لتشبّث البِلَى بالخيمات كما قال الفرزدق[4] [الصواب جرير] :

لمّا أَتَى خبرُ الزبير تواضعتْ ... سُورُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ

وهذا الشعر[5] قد رُويت منه أبيات لجميل فى قصيدته التى أوّلها :

---

(١) وفى هذه الطبعة لكليهما . (٢) الذى فى غ ٨ / ١٠٧ والسيوطى ١٨٣ ذريح بن سنّة بن حذافة بن طريف بن عِتْوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو زيد .

(٣) من المغربية وفى المكّيّة كتاب الحُجّة التذكرة له . وهما كتابان معروفان .

(٤) أنا أتأسف على ضياع ساعة فى التنقيب عنه فى طبعات ديوانه وفى النقائض ثم وجدته فى كلمة لجرير فى النقائض ٩٦٩ و د ١ / ١٦١ ثم رأيته نسبه على الصواب فى ٢٢٧ .

(٥) الأبيات اختلطت بحيث صعب إفرازها وهى للمجنون فى غ الدار ٢ / ٢٧ والحيوان ٤ / ٦٣ و د ٣ و ٣٦ والعيون ١ / ٢٦١ ولابن ذَريح فى غ ٨ / ١٢٦ وابن الشجرى ١٥٧ ومرّت ٣٥ واختلطت

أعائدة يا بُثْنَ أيامُنـــا الأُلى   بذى الظَلْم أم لا ما لهنّ رجوع

وفيه : سقى طَلَلَيْنا يا بُثين بحـــاجر   على الهَجْر مِنّى صَيِّفٌ وربيع

ودُوْرَكِ يا ليلى وإن كُنّ بعدنا   بَلِيْنَ بِلًى لم تبْلَهن رُبوع

وخيماتِكَ اللاتى بمنعَرَج اللِوَى   لقُمْرِيِّهـا بالمشرِقَين سجيع

وفى هذا الشعر :

وما كاد تلى بعد أيامِ جاورت   إلىّ بأجزاع الثُدَىّ يَرِيْعُ[1]

الثُدَىّ : واد بتهامة بفتح الدال على لفظ تصغير ثَدْى ، ورواه أبو على الثُدِىّ بكسر الدال على لفظ جمع ثَدْى وهذا غير محفوظ . وفيه :   وقالوا مطيع للضلال تبوعُ

وبخط أبى علىّ وقالوا مُضيع أى مضيع للرُشد تبوع للغىّ والضَلال .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٧، ١٣٧) لمجنون[2] بنى عامر :

راحوا يَصيدون الظباء وإننى   لأرى تصيُّدَها علىّ حَراما

ع وهذا معنًى قد تكرّر له . روى الهيثم بن عدىّ أنّ قيسا نظر إلى ظبية مشدودة فى حبل يسوقها قانصُها ، فدَمعت عيناه وأعطاه بها قلوصا ، فخلّى عنها وولّت هاربة . فقال فى ذلك :

أيا شِبْهَ لَيْلَى لا تُراعى فإننى   لك اليوم من وحشيّة لَصديق[3]

ويا شبه لَيْلَى لو تقيمين ساعةً   لعل فؤادى من جواه يُفيق

تفِرّ وقد أطلقتُها من وَثاقها   فأنتِ لليلى لو علمتِ طليق

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٨، ١٣٨) شعر مسكين الدارمىّ ، وقد تقدّم موصولاً (٨٣) ومضى ذكر مسكين (٤٧) وفيه :   « مِلْحُها موضوعة فوق الرُكَبْ »

بأبيات الضحاك وانظر ٣٥ و ١٧٠ مع كلامى . وأبيات جميل عشرة فى غ ٧/٨٩ .

(١) أى بعد أيام جاورت بأجزاع الثدىّ يَريْع إلىّ أى يرجع ، والثُدَىّ انظره فى المعجمين وجاء فى شعر لجميل أيضا .   (٢) له عند الحصرى ٣/٦٠ و بغير عزو فى البلاغات ١٥٨ والعقد ٤/٣٥١ وهى منسوبة فى الأدباء ٧/٣٠٣ ليعقوب بن الربيع   (٣) تأتى فى الذيل ٦٤ ، ٦٣ .

ع قال ابن الأنبارى : الملح مؤنثة وتصغيرها مُليحة ، وأنشد قول مسكين وقيل إن الملح جمع مِلْحة كما قالوا : ذهب طيّبة جمع ذَهَبة ، ومسك عَطِرة جمع مِسْكة .

قال أبو علىّ (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) إن رجلا أغلظ لعمرو بن سعيد بن العاصى .

ع قيل إن هذا الرجل هو الوليد بن عُقبة ابن أبى مُعيط ، وقيل إنه عبد الرحمن ابن أمّ الحكم الثقفى . وقوله : ولا رِخْوِ المَلاكة[1] : هو مَفْعلة من لاكه يلوكه إذا مَضغه وهو كقول الحجاج : إنّ أمير المؤمنين نَثَرَ كِنانته وعَجَمَ عيدانَها فوجدنى أصلبها عُودًا وأمرّها مكسِرا .
وقال الشاعر وهو الطريف العَنْبَرىّ[2] :

إنّ قَناتى لنبْعٌ ما يؤيّسها　　　عضُّ الثقاف ولادهن ولا نار

وقوله إنى ساكن الليل : يعنى أنّه لا يمشى فى الليل بِرِيْبة ، يعرِّض بصاحبه الذى قال له صاحب ظُلُمات .

وأنشد أبو على (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) لذى الرُّمّة :　　　خراعيبُ أملودٌ كأنّ بَنانَها

ع وصلته :

تُذكِّرنى مَيًّا من الظَّبْى عينُه　　　مِرارًا وفاها الأُقْحُوانُ المنوَّرُ[3]
وفى المِرط من مَىّ توالِى صريمة　　　وفى الطوْق ظبى واضح الجيد أحور
وفى العاج منها والدماليج والبُرَى　　　قنًا مالئٌ للعـين ريّانُ عَبْهَر
خراعيبُ أُملود كأنّ بنانها　　　بنات النَّقا تخفَى مِرارًا وتظهرُ

توالى صريمة : أى مآخرُها ، والصريمة الفُرادَى من الرمْل . والقَنا هنا : الأوصال التُّوام لما عليها من اللحم . وعَبْهَر : يملأ عينَ الناظر إليه لحسنه فلا يدع فى الطرف فضلاً إلاّ استغرقه لأنه لا يرى عابًا . والخُرعوب : كلّ ليّن يتثنّى من قضيب وغيره . وامرأة خُرْعوبة

---

(١) فتح الميم القياس كما فى المغربية وفى الأمالى بالكسر مشكولا .　　(٢) مرّ البيت ٦١ .
(٣) د ٢٢٥ والعاج يريد الأسورة .

وخَرْعبة : وبنَات النقا : دوابّ صغار تشبّه بها الأناملُ ، وهى الأساريع التى عنى امرؤ القيس [(١)] بقوله :

وتَعطو برَخْص غير شَثْن كأنه ... أساريع ظَبى أو مَساويكُ إسْحِل

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) لحُميد [(٢)] بن ثور : عجبتُ لها أنّى يكون غناؤها

ع وصلته :

وما هاج هذا الشوقَ إلاّ حَمامةٌ ... دعت ساقَ حُرّ تَرْحةً وترنُّما

مُحلاّةُ طوقٍ لم يكن من تميمة ... ولا ضَربِ صَوّاغ بكفّيه درهما

عجبت لها أنّى يكون غِناؤها ... فصيحًا ولم تَفْغَرْ لمنطقها فما

تغنّت على غُصن عشاءً فلم تدعْ ... لنائحة فى نَوْحها متلوَّما

فلم أر مِثلى شاقه صوتُ مِثلها ... ولا عَرَبيًا شاقه صوتُ أعجما

ومثل البيت الآخر قول أبى تمام وقد سمع غِناء حسنا عند منصرَفه عن عبد الله بن طاهر إلاّ أنه لم يفهم معانيه فقال [(٣)] :

حَمِدْتُك ليلةً شرُفت وطابت ... أقام سُهادها ومضَى كَراها

---

(١) من معلّقته . (٢) الأبيات ثمانيـة فى الكامل ٥٠٣ ، ٢ / ١٠٣ و ١٠ فى الحصرى ١ / ٢٠٢ و ١٥ فى البلدان (يَنْبُم) وطبقات الشافعية ١ / ١١١ . وهى من قصيدة طويلة فى ١٣٨ بيتا فى الوسيط ١٢٨ — ١٤٩ وفى مجموعة عندى وهى من أجود شعره . وترحة هى الرواية الشائعة وفى المغربية بعلامة صح فرحة . (٣) بعض المحدثين الكامل ٥٠٥ ، ٢ / ١٠٥ أو هو أبو تمام النويرى ٥ / ١١٣ أبو تمام الحصرى ١ / ١٣٧ والشريشى ١ / ١٣ والأبيات عشرة فى د ٤١٧ . وقد أخَلّ البكرى بالمعنى وأجحف من تركه مطلع الأبيات :

أيا سهرى بليلة أبْرَ شَهْرٍ ... ذممتَ إلىّ فى عينى كَراها

وأبر شهر معناه بلدة الغَيْم سُمّيت بذلك لخِصْبها وغناها وهو الذى أراد بقوله :

أولى بأن يقتاد نفسى من غِناها . والأعمى بشار فى قوله :

يا قوم أُذْنى لبعض الحىّ عاشقة ... والأذْن تَعْشَق قبل العين أحيانا

سمعتُ بها غِناءً كان أولَى   بأن يَقتاد نفسى من غِناها

ولم أفهم معانيَه ولكن   وَرَتْ كَبِدى فلم أجهلْ شَجاها

فكنتُ كأنّنى أعمى مُعنًّى   يُحِبّ الغانياتِ وما يَراها

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٣٩، ١٣٩) للعجاج[١] : إن يَنزلوا بالسهل بعد الشأس

وقبله: وما أراهم جُزَّعًا بحَسّ   عَطْفَ البلايا المَسّ بعد المسّ

إن يَسْمَهِرّوا لِضراس الضَرْس   ويَنزلوا بالسهل بعد الشأْس

عطف البلايا: يقول تَعْطِف البلايا عليهم المرّة بعد المرّة. والاسمهرار: الشدّة. والضِراس: معاضّة الحروب إيّاهم.

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٠، ١٤٠):

بكَيتُ إلى سِرْب القَطا إذ مَرَرْنَ بى   وقلتُ ومِثلى بالبكاء جديرُ   البيتين

ع وهما للعبّاس[٢] بن الأحنف وبعدهما:

فجاوَبْنَنى من فوق غُصن أراكةٍ   ألا كلُّنا يا مستعيرُ مُعيرُ

/ وأىّ قَطاة لم تُعِرْكَ جَناحَها   فعاشت ببُؤْسَى والجَناح كسير   (ص ٩١)

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٠، ١٤٠) لأبى المِطْراد[٣] العنبرىّ:

---

(١) من أرجوزة أخلّ بها طبعة د وهى فى محاسن الأراجيز ١ وأراجيز العرب ١٠٩ وهذه الأشطار فى الأول فقط ٨ وهى فى ل (حسّ). (٢) العينى ١ / ٤٣١ ويقال المجنون وأنشده ثعلب الأبيات الأربعة. وفيه نُعير. والأصل ببوسا وعند العينى بذُلّ وفى د ٨٤ بضير والأبيات فيه ستة بزيادة ثلاثة.

(٣) هذه الكنية مصحفة فى الأمالى بأبى المطرّز وفى خ ٣ / ٢١٣ والحيوان ٦ / ٤٨ بأبى المضراب وأبو المطْراد كذا وقع فى الحيوان ٥ / ٤٢ و ٤٦ وفيه فى ٤ / ١٥٣ والمروج بهامش النفح ٢ / ٤٣ أبو المِطْراب على ما صَوّبه البكرى وكذا فى مصارع العشاق ٢٠٤ وهذا لفظه: أخبرنا التنوخى الصغير أخبرنا الرُمّانى قال أخبرنا ابن دُريد أنشدنا عبد الرحمن عن عمّه لأبى المطراب العنبرى: أيا بارقٌ مغنى الأربعة الأبيات. فظهر أن الكنية تصحّفت على القالى أو على مستملى أماليه. وفى نسخة باريس لأبى المطراد زاد وهو يزيد الصقيل وهو غلط.

أيا أَبْرَقَىْ مغنى بُثَيْنَة أَسْعِدا فتىً مُقْصَدًا بالشوق فهو عميدُ الأبيات

وهى لعُبَيْد بن أيّوب العنبرى والمحفوظ فى كُنيته أبو المِطْراب بالباء . وكان يتحدّث إلى امرأة من بنى ضَبّة يقال لها بُثَيْنَة فضربه ابنا حبيب الضَّبِّيّان فقال :

بأىّ فتىً يا ابنَىْ حبيبٍ بَلِلْتما إذا ثار يومًا للغُبار عمودُ
بمنخرق السِرْبال كالسِيْد لا يَنِىْ يُقــاد لحربٍ أو تراه يقُود
أقلَّ بنو الإنسان حين عدوتُمُ على من يُثِير الجنَّ وهى هُجود
أيا أبْرَقَىْ مَغْنَى بُثينةَ أسعِدا فتىً مُقْصَـدا بالشوق فهو عميدُ

الشعر على الانتحال

أقلَّ بنو الإنسان : أى أقلَّ بنو آدم إذ صنعتم بنا ما صنعتم . وعُبيد : شاعر إسلامىّ وكان لِصًّا مُبِرًّا فنذر السلطان [دمه] وخلعه قومه ، فاستصحب الوحوش وأَنِس بها وأنست به ، وله فى ذلك أشعار كثيرة ، وكان يزعم أنه يرافق الغول والسِعْلاة فمن ذلك قوله :

فلله درُّ الغُول أىُّ رفيقة لصاحب فقر خائف يتَستَّرُ
أرنّت بلحن بعد لحن وأَوقدت حَوالَىَّ نيرانا تبوخُ وتَزْهرُ(١)

وأنشد أبو على (١ / ١٤١ ، ١٤١) لأبى العباس المبرّد فى أبى العباس ثعلب :

أُقسِم بالمبتسَم العَــذْب ومُشتكَى الصَبّ إلى الصبّ(٢)

ع كان المبرّد شاعرا فصيحا ولم يكن لثعلب شعر إلا البيت النادر الشاذّ . يروى أن المبرّد مرِض . فقال ثعلب لأصحابه : قد وجبت علينا عيادته على ما بيننا وبينه فقوموا بنا إليه

---

(١) البيتان فى ترجمته فى الشعراء ٤٩٣ والمروج وخ من ستّة فى الحيوان ٦ / ٥٠ .

(٢) البيتان وجوابهما فى الأدباء وفيه أن جواب ثعلب هو مما أنشده رجل أنشده أبو عمرو ابن العلاء . وقال الزبيدى بعد أن ذكرهما وهذا غلط لأن ثعلبا هو مولى بنى مسمع . فالشعر الأول أنشده ثعلب والثانىَ المبرد اه أقول يدلّ له أن البيتين الأوّلين ركيكا البنية فهما بثعلب أليط إلاّ أن الأخيرين مما أنشده متمثّلا كما فى الأدباء فلا حاجة إلى التغليط . و إنشاداهما فى البغية ١٧٣ والزبيدى رقم ٤٠ .

فجاءوا منزله ، فلمّا أعلم المبرّد بهم واستُؤذن لهم قيل ليس بحاضر ، فتناول ثعلب قطعة من خزف وكتب على بابه[1] :

وأعْجبُ شيء سَمعنا به عَليل يُعاد ولا يُوجَدُ

وقال أحمد بن إسحق : كان محمد بن يزيد يُحبّ أن يجتمع بأحمد بن يحيى ويستكثر منه وكان أحمد يمتنع من ذلك ، فقلت لختَنِه الدينوريّ : لِمَ يفعل هذا ؟ فقال : إنّ محمدا حسن العبارة ، حُلْو الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وأحمدُ مذهبه مذهبُ المعلّمين ، فإذا اجتمعا فى مجلس حُكم لهذا على الظاهر حتى يُعرف الباطن . قال : وبأحمد ومحمد هذين خُتم تاريخ الأدباء ، وكانا كما قال بعض[2] المُحْدَثين :

أيا طالب العلم لا تَجْهلَنْ وعُذ بالمبرّد أو ثعلب

علوم الخلائق مقرونة بهذين فى الشرق والمغرب

وقد مضى ذكر المبرّد (ص ٨٠) . وأما ثعلب[3] فهو أحمد بن يحيى بن زيد مولى بنى شيبان وكان ثقة وحافظا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤١ ، ١٤١) :

إقرأْ على الوَشَل السَلامَ وقل له كل المَشارب مذ هُجرتَ ذميمُ[4]

---

(١) وقد اتّفق مثل ذلك لتلميذه أبى عُمر الزاهد مع تلميذه الحاتمىّ انظر التصدير بأوّل المُداخَل فى مجلة المجمع العلمى ص ٦٠٨ سنة ١٩٢٩ م .

(٢) أبو بكر ابن أبى الأزهر . ويتخللهما بيت :

تجدْ عند هذين علم الورَى فلا تك كالجمل الأجربِ

كذا فى الوفيات ١ / ٤٩٥ وعليه العُهدة . (٣) ترجمته عند الزبيدى رقم ٧٨ والفهرست ٧٤ والأدباء ٢ / ١٣٣ والوفيات ١ / ٣٠ والنزهة ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٢١٤ والبغية ١٧٢ والمروج بهامش النفح ٣ / ٣٩٧ . (٤) الثلاثة الأبيات فى الحماسة ٣ / ١٧٦ وخمسة فى البلدان (الوَشَل) وبين البيت الأول وبين الذى زاده البكرى بيت :

ع وهذا الشعر لأبى القَمْقام الأسدى وبعده :

تَسرى الصَبا فتَبيت فى أَلْواذه ويَظَلّ فيه من الجَنوب نَسيمُ

سَقيا لظلّك بالعشى وبالضحى البيتان .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٢، ١٤١) لهلال المازنىّ :

أقول لناقتى عَجْلَى وحَنَّتْ إلى الوَقَبَى ونحن على جُراد

ع هو هلال بن خَثْعَم المازنى شاعر[1] إسلامىّ . والوَقْبى بإسكان القاف ذكره ابن دُريد وقال : إنه يُمَدّ ويُقْصَر ، وذكره ابن[2] الأنبارى الوَقَبَى بتحريك القاف مقصورا والشاهد له قول أبى محمد الفَقْعسىّ :

فالحَزْمَ حَزْمَ الوَقَبَى فذا الحَضَرْ بحيث يَلْقَى راكسٌ سَلْعَ السُتَرْ

وقال أبو عبيدة كانت الوَقَبَى لبكر على آباد الدهر فغلبتهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم فهى فى أيديهم إلى اليوم . وجُراد موضع فيما يلى فَيْدَ . وحكاه ابن دُريد جُرادَى على وزن فُعالى ، قال أبو على القالى ولم أسمعه إلاّ منه . وقال آخر فى معنى هذا الشعر :

حَنّت فشاقتنى برَجْع حَنينها وأزيدها شوقًا برَجْع حَنِينى

نِضْوَيْن مقترِنَيْن بين مَهامهٍ طوَيا الضُلوعَ عَلَى جَوًى مكنون

لو خَبّرت عنّى الضلوعُ لخبّرَتْ عن مستقرّ صَبابة المحزون

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٢، ١٤٢) لأبى كَبير الهذلىّ :

نضع السيوفَ على طوائفَ منهمُ البيت

جبل يزيد على الجبال إذا بدا بين الربائع والجثوم مُقيم

وهى كلها بزيادة فى د المجنون ١٥ . (١) انظر نسبه وأخباره فى غ الدار ٣/ ٥٢ وترى خبر حمى الوَقْبَى فى التبريزى ١/ ١٨ وشرح مقصورة حازم ٢/ ١٦٢ ومعجمه ٨٤٥ و خ ٣/ ١٠٧ وانظر شعر أبى الغُول ١٣٩ . (٢) فى معجمه ٨٤٥ ابن الأعرابى وأنشد قول الفقعسى وفيه فذا الحَضَرْ . . السُتُرْ .

ع أبو كَبير هو عامر بن[1] الحُلَيْس شاعر جاهلى وصِلَة البيت :

ولقد شَهدتُ الحىَّ بعد رُقادهم ... تُفْلَى[2] جَماجِمُهم بكلّ مقلَّل

حتى رأيتهمو كأنّ سَحابةً ... صابت عليهم وَدْقُها لم يُشْمَل

نضع السيوفَ على طوائفَ منهم ... فنُقيم منهم مَيْلَ مَنْ لم يَعْدِلِ

نغدُوْ فنترك فى المَزاحف مَنْ ثَوَى ... ونُمِرُّ فى العَرَقات من لم يُقْتَل[3]

قوله بعد رقادهم : كأنهم بُيِّتوا . وتُفْلَى : تُعْلَى . ومقلَّلٌ : له قُلّة وهى القَبيعة أى الرئاس ، ويروى بكل مؤلَّل . وقوله لم يُشْمَل لأن الشمال إذا أصابته انقشع . والعَرَقة : حَبْل مضفور مثل ضَفْر النِسْعة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٣ ، ١٤٢) لابن الزِبعْرَى : وأقمنا مَيْلَ بَدْر فاعتدَلْ

ع وصلته :

ليت أشياخى بِبَدرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزْرَج من وَقْع الأسَلْ

حين ألقت بقُباءَ بَرْكَها ... واستحرَّ القتلُ فى عبد الأشَل[4]

وقتلنا الضِعْفَ من أشرافهم ... وأقمنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتدل

/ يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم أُحُد . وهو عبد الله[5] بن الزِبعْرَى بن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤىّ ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم (ص ٩٢)

(١) انظر الشعراء ٤٢٠ وخ ٣ / ٤٧٣ والعينى ٣ / ٥٤ . وقصيدته هذه فى ٤٨ بيتا خرّجناها فى ص ٢٣٧ وهذه الأبيات لا توجد فيا وقفنا عليه غير البيت الأوّل فى المعانى ٢ / ٢٠٣ قال : بيّتوا بَياتا ، وتفلى : تُعْلَى ، ومقلَّل : سيف عليه قُلّة وهى القبيعة . ثم وقفت عليها فى د ص ٦٩ .

(٢) كذا هنا وفيما يأتى : ونَفْلِى أحسن . (٣) البيت فى ل (عرق) مصحفا .

(٤) القصيدة فى السيرة ٦١٦ ، ٢ / ١٥٧ والسيوطى ١٨٧ وابن أبى الحديد ٣ / ٣٨٢ وعبد الأشل هم عبد الأشهل سَهّل الهاء كالهمزة . (٥) نسبه غ ١٤ / ١١ والعينى ٣ / ٤١٨ .

كفار قريش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه :

يا رسولَ المَليك إنّ لسانى   راتق ما فتقتُ إذ أنا بُورُ

وهى أبيات ستذكر فى موضعها (٢/٢١٧ ، ٢١٣) إن شاء الله تعالى .

وذكر أبو على (١/١٤٣ ، ١٤٢) خبر مَصاد بن مذعور القَيْنىّ :

ع وفيه مما لم يفسّره : نخطّتْ إحداهن ثم طرَقت الأخرى[١] . فالخُطّة[٢] فى التراب : هى الأُكرَات ومنه سُمّى الأكرَة وهم الفلاّحون وأصل الكلمة فارسىّ . والطرْق بالحصى : هو الصرْف بالحَبّ . قال لبيد :

لعَمْرُكَ ما تدرى الطوارق بالحَصَى   ولا زاجرات الطير ما اللهُ صانع[٣]

وقولها : أبْرَحُ فتًى إنْ جدَّ فى طَلَب   يقال أبرَحَ فى الشىء وبرّح إذا بلغ وأفرط وأتى بالبَرْح : وهو الشِدّة ، ويقال أبرحتَ مَن أراد اللحوق بك : أى لقى دون ذلك برْحا . قال الشنْفرَى[٤] :

فإنْ يَكُ من جِنّ لأبرحُ طارقا   وإن يَكُ إنْسًا ما كذا الإنس تفعل

ومنه قولهم ضَرْبٌ مبرّح . وقال الأعشى[٥] :

أقول لها حين جدَّ الرحيلُ   أبرحتَ ربًّا وأبرحتَ جارا

وقال عباس بن مِرْداس :

وقُرّةُ يَحْمِيهم إذا ما تبدّدوا   ويطعنهم شَزْرا فأبرحتَ فارسا[٦]

---

(١) هذا اللفظ ليس فى الأمالىّ . (٢) الخُطّة : اسم الخطّ والأكرات جمع أُكرة . وهى الحُفرة والأصلان هو الأكران مصحفا . (٣) البيت لا يوجد فى د ١/٢٤ ويوجد بآخر القصيدة فى الشعراء ١٥٢ وغيره . (٤) من لامية العرب . (٥) د ٣٧ . (٦) من كلمة تمامها فى الأصمعيّات ٣٥ والاختيارين رقم ٨١ وحماسة الخالديّين . وبعضها غير البيت فى الحماسة ٢/٢٢٨ وغ ١٣/٦٨ وخ ٣/٥١٨ . وفى المغربية فوق قرة أحسبه مرة . وهذا الحُسبان ليس فى محله .

وجواب[1] قولها إنْ جدَّ فى طلب قولها أبرح فتًى أى أتى بالشدّة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٤ ، ١٤٤) :

مِنّا الذى رَبَعَ الجيوشَ لصُلْبه عشرون وهو يُعَدّ فى الأحياء

ع والبيت لأبى النجم من قصيدته التى أوّلها :

عَلِق الهوَى بحبائل الشعْثاء والموت بعض حبائل الأهواء

ولمّا أنشد[2] عبدَ الملك هذه القصيدة وقيل لسليمان فأتى على هذا البيت :

منا الذى ربع الجيوشَ لصُلْبه قال له الخليفة : قِفْ فإنْ كنتَ صدقتَ فى هذا فحسبك به فَخْرا . وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرف منهم ستة عشر ومن ولدِ ولدِه أربعةً .

وأنشد أبو على (١ / ١٤٤ ، ١٤٤) : لك المِرْباع منها والصفايا

ع وهذا البيت[3] لعبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبىّ يرثى بِسْطام بن قيس الشيبانىّ وقتله بنو ضَبّةَ . وكان ابن عَنَمَةَ مجاورا فى بنى شيبان فرثى بسطامًا[4] حذرا على نفسه فأحسن وقبل البيت :

يُقَسَّمُ مالُه فينا وندعو أبا الصَّهْباء إذ جَنَح الأصيلُ

أجِدَّك لن تراه ولا تَراه[5] تَخُبّ به عُذافِرةٌ ذَمول

إلى ميعاد أرعنَ مكفهرّ تُضَمَّرُ فى جوانبه الخيول

لك المِرْباع منها والصَفايا وحُكمك والنشيطةُ والفُضول

---

(١) بهامش الأصل هذا الذى قاله ليس بشىء جواب الشرط لا يتقدّم عليه اه أقول تجوّز البكرى وإنما أراد الدالّ على الجزاء والجزاء محذوف . (٢) كما فى غ ٩ / ٧٥ وعند الجمحى ١٥٠ سليمان وهو الأرجح وذكر ٨ أبيات . (٣) من كلمة فى ١٠ أبيات فى النقائض ١٩٢ و ٢٣٥ والعقد ٣ / ٣٤٢ والاختيارين رقم ٦١ وفى ١١ فى الأصمعيات ٦٢ وفى ٨ فى الحماسة ٣ / ٣٥ وذكروا الخبر وانظر الاشتقاق ١٢٣ وراجع تمام نسبه فى خ ٣ / ٥٨٠ وعَنَمة ضبطوه محرّكا وقال عبد الغنى الحافظ فى مؤتلفه ٩٤ إنه بسكون النون . (٤) الأصلان قيسا مصحفا . (٥) غيره لا تراه ولن تَراه وهو الأحسن .

النشيطة : ما انتشطه الجيش قبل الغنيمة يكون للرئيس . والفضول : ما فضل على القِسْمة . والصفايا : ما اصطفاه الرئيس لنفسه كالجارية والفرس . وفى الحديث : كانت صفيّة[1] بنت حُيَيّ من الصَفِىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٤ ، ١٤٤) للحُطيئة :

لعمرى لعَزّتْ حاجةٌ لو طلبتُها ... أمامى وأُخرى لو ربعتُ لها خَلْفى[2]

ع وقبله :

يقولون يستغنى ووالله ما الغِنَى ... من المال إلاّ ما يُعِفّ وما يَكفِى

لعمرى لشَدّت حاجةٌ لو علمتُها ... أمامى وأُخرى لو ربعتُ لها خلفى

فهلاّ أمرتَ ابنَىْ هشــام فيَرْبَعا ... على ما أصابا من مئين ومن ألف

هكذا الرواية فى البيت لعمرى لشدّت يريد عظُمت واشتدّ مطلبها يذهب به مذهب التعجّب . وأراد ابنَىْ هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم وكانا يتّجران ببلاد الروم وفارس وبلاد الحبشة .

وأنشد أبو على (١/ ١٤٤ ، ١٤٤) لرُؤبة[3] : هاجت ومثلى نَوْلُه أن يَرْبَعَا

هذا أول الرجز وبعده :

حمامةٌ هاجت حَمامًا سُجَّعا ... أبكت أبا الشعثاء والسَمَيْدعا

معنى نوله ينبغى وأصله من التناول كأنه قال : تناول كذا وكذا ، فإذا قال لا نولك فكأنه قال اقصد ، هذا قول سيبويه وغيره من اللغويين ، وفى كتاب العين : نولك : معناه حقّك ، ورأيت لابن السكيت عن ابن الأعرابى قال : إذا جاء أَنْ مع قولك نولك فلك أن ترفع نولك وتنصب وإلا فلا يكون إلاّ الرفع وأنشد : هاجت ومثلى نوله أن يربعا

---

(١) انظر السيرة ٧٦٣ ، ٢/٢٤٠ و١٠٠٣ ، ٢/٣٦٧ . (٢) د لبسيك ص ١٥٥ مصر ٦٤ .

(٣) د ٨٧ والأوّلان فى ل (نول) وتكلم عن معنى النول هو والفاخر ١٤٨ .

رفعا و نصبا و أنشد(١) :

أأن زُمَّ أجمال وفارق جِـيرةٌ ... عُنِيتَ بنَا ما كان نَوْلُكَ تفعل

رفعا لا غير وروى عن أبى على ما كان نَوْلَكَ بفتح اللام وكذلك وقع فى أصله من كتاب الإبدال لابن السكيت (س ٧) وهو مذهب الكوفيين معناه ما كان منفعةً لك أن تفعل أى ما كان منفعة لك هذا الفعل ولا حَظًّا ، والنول : المنفعة والحظّ تقول قد نُلْتُ الرجل إذا نفعتَه . وقد نال فلان فلانا إذا نفعه . وقال ابن الأنبارى فى إعراب هـذه المسألة وجهان ما كان نولَك أن تفعل بنصب النول على خبر كان ورفع أن بكان وهو أجود / كما قال الله تعالى (س ٩٣) ما كان حُجّتَهم إلاّ أن قالوا ، والوجه الآخر أن يُجعل النَوْل اسم كان وأَنْ خبرَها وكذلك قرأ الحسن ، والوجه عند البصريّين ما كان نولك بالرفع . قال سيبويه تقول نولك أن تفعل لأنهم جعلوه مُعاقبا لقولهم ينبغى لك أن تفعل كذا وصار بدلاً منه فدخل فيه ما دخل فى ينبغى .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٥ ، ١٤٤) :

وعُلبَـة نازعتُها رِباعى ... وعُلْبة عند مَقيل الراعى

يُريد عُلبة نازَعها فِصاله(٢) أى حَلَبَ ورضعتْ هى وعُلبـة أخرى أبقاها فى الموضع الذى يأوى إليه الراعى إذا قال أَعدَّها للضيفان والقِرى . وقال عيسى بن عُمر كره استقصاء الحلب إبْقاءً على الرباع . وقال اليزيدى أنشدنى الطوسىّ :

ما إنْ بَلغتُ اليومَ من بَلاعِ(٣) ... غـير ثمان عُلَبٍ تِباعِ

وعُلبـةٍ نازعتُهـا رِباعى ... وعُلبـةٍ هَرَقتها بالقاعِ

---

(١) الأبيات أربعة عن أبى ثَرْوان العُكلى فى القلب والإبدال ٧ والألفاظ ٢٩٢ وفيهما بالرفع والأخيران منها فى ل (أتل) لثَرْوان . فقد غلط غَلطتين و يأتى البيت ١٦٦ ووجدت مصراعه الأول فى العقد ٣ / ٤٣٥ و ٤ / ١٠٠ فى أبيات نونيّة لكُثَيِّر . (٢) الأصل فُضالة . وقد أتعبنى تصحيحه ثم رأيته فى المغربية أوضح . وقال من القيلولة . (٣) كلمة أخلّت بها المعاجم وهى حَرِىّ بالتقييد .

وقال القاع المكان الواسع يعنى بطنه .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٥، ١٤٤) لذى الرُّمّة بيتين أولهما قد تقدم ذكره (س ٤٠)، وأما الثانى فصِلَته قال وذكر الثور :

إذا ذابتِ الشمسُ اتّقى صَقَراتِها بأفنان مَربوع الصَريمة مُعْبِل
يُحَفِّرُه عن كلّ ساقٍ دفينة يُثير الكُباب الجعدَ عن متن مِحْمَل[1]

ذوبان الشمس : لعابها وهو شىء تراه مثل نسج العنكبوت يتطاير فى الهاجرة . والصقرات : شدّة الحرّ . والصريمة : رملة منقطعة عن الرمل . وأعبل شجرها : إذا بدأ فى التوريق والخُضرة . والعَبَل : اسم الوَرَق . وأعبَلَ أيضا : إذا سقط ورقه وهما قولان الأول قول أبى نصر ، والثانى قول الأصمعىّ ، واحتجّ أبو نصر ببيت ذى الرمّة هذا وقال إن كان الإعبال سقوط الورق فكيف يستظلّ بها وهى جَرْداء عارية ، وقال الأصمعى إنما أراد أنه يتوقَّى الشمسَ بالأغصان يصف الثور بالجَلَد على حَرّ الشمس . والكُباب : الثرى الذى قد لزم بعضه بعضا . والجَعْد مثله . وشبّه عِرْق الأرطاة لحمرته وطوله بِمِحْمَل السيف وهذا كما قال سُحيمُ العبدُ[2] :

يُثير ويُبدى عن عُروق كأنّها أعِنّةُ خرّازٍ جديداً وباليا

وأنشد أبو على (١/ ١٤٥، ١٤٥) للهُذَلى :

من المُرْبَعين ومن آزِلٍ إذا جَنّه الليلُ كالناحط[3]

ع هذا الشعر لأسامة بن الحرث وقد تقدم ذكره (س ٢١) . وأما البيت فصِلَتُه :

---

(١) هذا البيت ركّبه من بيتين والمصراعان الباقيان :

٢ وعن كل عِرْق فى الثَرَى متغلغِل ٣ توخّاه بالأظلاف حتى كأنّما

وهذه وَصْمة طالما نبز بها القالىّ . ثم رأيت الأبيات فى المغربية على مافى د فلا عار عليه إذًا .

(٢) البيت من كلمة تماما فى مجموعة و د عندى وهو فقط فى خ ٤/ ٢٤٤ ويأتى تخريجها ١٧٧ .

(٣) والأصلان ومن أَزَّل غلطا هنا وكذا فيما يأتى . والبيتان فى الإصلاح ١/ ١١ والألفاظ ١٢٠ و ٤٤٩ و ل (همع) . وعُجّلوا ويروى عوجلوا . من كلمة فى د رقم ١ فى ١١ بيتا والعينى ٣/ ٩٣ .

إذا بلغوا مِصْرَهم عُجِّلوا من الموت بالهِمْيَع[1] الذاعط[2]

من المُرْبَعين ومن الخ . الهِمْيَع : الموت المعجَّل . والذاعط : الذابح ضربه مثلا . ورُبع هى المعروفة وأربع قليلة وقال أبو الفتح من المُرْبَعين أى جعلوا من أولئك الذين حُمُّوا الرِبْعَ . ومن آزل : يقول من رجل فى أَزْل وفى ضيق . والناحط : الذى يزفر وهو مثل الأنين من شدة الذى به من المرض .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٥ ، ١٤٥) :

واُعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِىَّ تَرْكُضُه أمُّ الفَــوارس بالدِئْداء والرَبَعه[3]

ع هذا البيت من قصيد أنشدها الأصمعى فى كُتُبٍ[4] شتَّى . قال أبو الحسين علىّ بن أحمد المهلّبىّ : أنشدَناها أبو إسحق النَجيْرَمِىُّ قال أنشدنا اليزيدى عن عمّه قال أنشدنا ابن أخى الأصمعىّ عن عمّه . قال أبو الحسين المهلّبى هذه القصيدة للأصمعىّ ، وقبل هــذا البيت منها :

هَلاّ سألتِ جزاكِ الله صالحةً إذ أصبحتْ ليس فى حافاتها قَزَعَهْ

---

(١) كذا بالعين هنا وفيما يأتى والإصلاح والألفاظ وفى د بالغين وأمّا ل فإنه أورده فى المادّتين إلاّ أنّه لم ينتبه فى (همع) أن صوابه بالغين قال أبو أحمد العسكرى فى التصحيف ٣٧ قرأته على ابن دُريد بالغين المعجمة . وقال أبو بكر : خالف الخليل (ويا حبذا لو قال الليث) الناس فقال : إنه بالمهملة وذكر أن الهاء والغين لم تجتمع فى كلمة . وقال أبو حاتم : الميم زائدة اه ومثله فى الجمهرة ٣ / ٣٥٣ وغلط العين هذا استدركه الزبيدى انظر المزهر ٢ / ٢٣٧ . (٢) الأصلان الضاعط مصحفا فى الموضعين ولو قرأته الضاغط لم تُبعِد إلاّ أن الرواية بالذال وهو بها بمعنى الذابح كما يفسّره . (٣) البيت فى خلق الإنسان للأصمعى ١٢٤ والألفاظ ٦٨٠ و ل (دأدأ وربع) وزيادات الجمهرة ١ / ١٦٧ ونسبه غير الأوّلَين إلى أبى دؤاد الرُؤاسىّ . وفى ل (علط) ثلاثة بزيادة بيت . وفى الكامل ١٢٠ ، ١ / ١٠٠ بيت زائد . وأبو دؤاد هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رُؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . (٤) الأصلان كتابِ شَتّى بعلامة صح كأنه يريد فى مواضع شتى من كتاب واحد .

أيُّ امرئٍ أنا فى عُسر وفى يُسُرٍ　　إذا رأيتِ وُجوه القــوم مُمْتَقعه
واعرورتِ العُلُطَ العُرْضىَّ تركُضُه　　أمُّ الفــوارس بالدِئْداء والرَّبَعه

قوله ليس فى حافاتها : يعنى السماء وإن لم يتقـدم لهـا ذكر كما قال تعالى : « حتّى توارَتْ بالحِجاب » . والقَزَع : قِطَع السحاب . والعُلُط : البعير الذى لا وَسْم عليه . والعُطُل : المرأة التى لا حَلْىَ عليها وربما قالوا فى الذى لا وسم عليه معطول . قال السُلَيْك[1] :

يا ربَّ نَهبٍ قد حوَيْتُ معطولْ

وإنما يُتْرَك غير مَوْسُوم لوجهين : إمّا أن يكون من خِيارها فيُشْفَق عليه من الكَىّ ، أو يكون من صغارها التى لم تُرَضْ وهذا هو الذى أراد فى البيت . وأمّ الفوارس التى بنُوها فُرسان يَحْمُونها اعرورتْ هذا البَكْرَ الصَعْبَ لمفاجأة الغارة لها فما حال من لا حُماةَ لها .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٦ ، ١٤٥) للأخطل :　　ما فى مَعَدٍّ فتًى يُغنى رباعته

ع وصلته قال الأخطل[2] يمدح مَصْقلة بن هُبيرةَ الشيبانىّ :

ضخمٌ تُعلَّقُ أشناقُ الدِيات به　　إذا المئون أُمِرَّتْ فوقه حَمَلا
ما فى مَعَدٍّ فتًى يُغْنِى رباعتَه　　إذا يَهُمّ بأمرٍ صالحٍ فعلا
أغرّ لا يحسب الدنيا تخلِّده　　ولا يقول لشىء فات — ما فعلا ؟

---

(١) قال سُلَيك وقد أيقن بالقتل :

مَن مبلغ حربا بأنّى مقتولْ　　يا ربَّ نَهْب قد حويتُ عُثكولْ
وربّ خِرق قد تركتُ مجدولْ　　وربّ رِيمٍ قد نكحتُ عُطبولْ
ورب عانٍ قد فككتُ مكبولْ　　وربّ وادٍ قد قطعتُ مشبولْ

حرب ابنه وبه كان يكنى . ومشبول فيه أشبال الأسود . التبريزى ٢ / ١٩٣ .

(٢) د ١٤٥ . الشنق : هو الأرش وهو ما دون الدية ولكن لم يرده هنا وإنما أراد ما يزاد على الدّية خمسا أو ستّا لقطع ألسنة الشاغبين . أى يحمل الديات كاملات .

الشَّنَق ما دون الدِية وجمعه أشناق .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٦، ١٤٥) للعَجّاج : [رَباعيًا مرتبِعًا أو شَوْقَبا

ع صِلتُه] .

كأنّ تحتى أخدريًّا أَحْقَبا رَباعيًا مرتبِعًا أو شَوْقَبَا[١]

شَذّب عن عانته ما شَذَّبا من الجِحاش واستفزّ التَوْلَبَا

أخدرىّ : حمار من حُمُر الوحش يقال لهـا بنات أخـدر كانت بين العِراق وكاظمة . ورَباعيًا : يعنى الحمار . مرتبِعا : يرتبع فى الربيع . والشَوْقَب : الطويل . وشَذّب : أى نَفَى ويقال جِـذع مشذَّب إذا أُخذ ما عليه من اللِيف ونُفِى عنه . والجَحْش فوق التولب فى سِنّه . واستفزّ : أى استخفّ يقول فرّقها عنها غَيْرةً عليها .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٦، ١٤٦) : ياليت أمّ الفَيْض[٢] كانت صاحبى الأشطار

ع وتمامها :

وقَبضتْ منّى على الرواجب قوله مكان من أنشا : أراد من أنشأ أى أقبلَ فخفّف الهمزة كما قرىء سَالَ سايلٌ وقال هذا على لغة من قال[٣] سِلْتُ فى سألتُ وقد قيل إنه من السَيَلان وحذف الهمزة من أصلها كثير / قال أبو خِراش[٤] : (ص ٩٤)

---

(١) الأوّلان فى ملحق د ٧٤ و ل (ربع) . (٢) ويروى أمّ العَمْر وأمّ الغَمْر والأشطار تأتى فى الذيل ٣٧، ٣٥ . (٣) وعلى هذه اللغة قول حسان : سالت هذيل رسول فاحشة

وقال زيد بن عمرو بن نُفيل :

سالتانى الطلاق أن رأتانى قلّ مالى قد جئتمانى بنُكْر

قال السهيلى ٢ / ١٧٤ فى شرح قول حسان : سالتْ ليس على التسهيل بدليل قولهم تسايل القوم . . . وقد تقلب ألفا ساكنة كما قالوا المِنْساة ولكنه شىء لا يقاس عليه وإذا كان سال لغة فى سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ولكن قد حكى يونس سِلْتَ تَسَال مثل : خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو وقال الزجاج : الرجلان يتسايلان . وقال النحاس والمبرد : يتساولان وهو مثل ما حكى يونس .

(٤) من قصيدة فى خ ٢ / ٣١٨ فى ٢١ بيتا ومرّ تخريجها ٧٣ وفيه هدّنى الحزن وفى المقطعات ١٠٥

وما بعد أن قد هدّنى الدهرُ هدّةً تضَالَ لها جسمى ورَقَّ لها عظْمى

أراد تَضاءلَ وحكى أبو زيد لابَ لك يريد لا أب لك . وقوله تحت ليل ضارب : يقال يومٌ ضارب وليل ضارب إذا كانا طويلين . وقوله بكفّ خاضب : أراد بكفّ خضيب فأخرجه مُخرج عِيشة راضية أى مرضيّة وماء دافق أى مدفوق وأنشد ابن الأعرابى[1] :

لو صاحبتْنى ذاتُ خَلْق ثَوْهَد ورابعتْنى واتّخذنا باليد

إذًا لقالت ليتنى لم اولد

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٧، ١٤٦) لرؤبة : دعوتُ ربَّ العِزّة القُدُّوْسا الأشطار الثلاثة

ع هذه الأشطار أوّل الرجز يمدح بها أبان[2] بن الوليد وكان صاحب كَرْمان فوفد عليه يستمنحه فى دَيْن أثقله و بعدها :

والدَيْنُ يُحْمِىْ هاجسًا مَهجوسا مَغْسَ الطبيب الطعنةَ المَغوسا

الهاجس : ماهجس فى الصدر من أحزان وفِكَر . والمَغْس : الطعْن . يقول كما يَمْغس الطبيب : أى كما يطعَنُ فى الجُرْح .

وفى شعر مَصاد (١ / ١٤٤، ١٤٣) مما لم يفسّره أبو علىّ قوله :

فيا واثقًا بالدهر كُن غيرَ آمِنٍ لِما تَنتضيه الباهظاتُ الفوادحُ

يقال بَهَظَه الأمر بَهْظًا إذا غلبه وأثقله وقوله :

مُجيرك منه الصبرُ إن كنت صابرا وإلاّ كما يهوَى العدوّ المُكاشِحُ

أراد وإلاّ تصبر فحذف الجواب لدليل أول الكلام عليه ، وكما خبر لابتداء مضمر ، أراد وإلاّ أنتَ كما يهوى العدوّ المكاشح .

شاهد لحذف الهمز وهو : فليجهد الدهر فى مساتى فما عسى صرفه يَضِيْرُ أراد مساءتى .

(١) ويتلوها : ولم أُصاحب رُفَقَ ابن مَعْبَدِ ولا الطويل سامدا فى السُّمَّد من أضداد ابن الأنبارى ٣٥ . والثَوْهَد والفَوْهَد السمين .

(٢) د ٦٨ والألفاظ ٦ والأصل و يستمنحه فى المغربية وفى المكية يستميحه وهما بمعنى .

وذكر أبو علىّ (١/ ١٤٧، ١٤٧) قدوم الوفد على هشام بن عبد الملك، وفيهم إسمعيل ابن أبى الجَهْم. وذكر كلامه وكلام هشام إلى قوله: هكذا فليكن القُرَشى.

رواه أحمد بن عُبيد. قال أخبرنى هشام بن الكلبى عن أبى محمد ابن سفيان القرشىّ عن أبيه قال: كنّا عند هشام بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد أهل الحجاز، وكان شباب الكُتّاب إذا قدم الوفود حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم، فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً حتى قام محمد ابن أبى الجهم ابن حذيفة العَدَوىّ، وكان أكبر القوم سِنًّا فقال: أصلح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك وأطنبتْ. وذكر الحديث إلى آخر ما ذكره أبو على وزاد قال ثم قال هشام: إنا والله لنُحبّ الحقّ إذا نزل كما نكره الإسراف والبُخْلَ، وما نُعْطِى تبذيرا ولا نمنع تقتيرا وما نحن إلاّ خُزّانُ الله فى بلاده وأُمناؤه على عباده، فإذا أَذِن أعطينا وإذا مَنع أبينا، ولو كان كلُّ قائل يَصْدُق وكل سائل يستحق ما جَبَهْنا طالبا ولا رددنا سائلا، فاسأل[1] الذى فى يده ما استحفَظَنا أن يُجْرِيه على أيدينا فإنه يفتح الرزق لمن يشاء ويَقْدِرُ إنه بعباده خبير بصير. هكذا قال أحمد[2] «محمد ابن أبى الجَهْم» وقال أبو على إسمعيل ابن أبى الجَهْم.

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٨، ١٤٧) لابن أحمَرَ: كالكوكب الأزهر انشقّت دُجُنّتُه ع وصِلتَه:

يَهْدِى الجُيوش ويهدى اللهُ شِيْمته	فى طِرْمِسِ البِيْدِ سامى الطَرْفِ مُعتدِلُ
كالكوكب الأزهر انشقّت دُجُنّتُه	فى الناس لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَلُ
هادٍ ضِياءٌ مُنير فاصِلٌ فَلِجٌ	قَضاؤه سُنّةٌ وقولُه مَثَلُ

---

(١) الأصل فسَئَلَ. (٢) يريد أحمد بن عبيد وبطرة المغربيّة الصواب أنه إسمعيل ابن أبى الجَهْمْ لأن محمد ابن أبى الجهم قتل يوم الحرّة. وقد خبط صاحب طرة المكية فلم ننقل كلامه.

يمدح[1] بهـذا الشعر النعمان بن بشير الأنصارىَّ . والطِرْمِساء والطِلْمِساء : الليلة المظلمة . ومعتدِل : قاصد عن الجَوْر . فَلَجٌ : يفلَج بحُجَّته . وفاصل : يفصِل الحقَّ من الباطل .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٨، ١٤٨) لابن هَرْمَةَ :

خير الرجال المرهَّقون كما خير تِلاع البلاد أكلؤها

ع وهو إبراهيم بن علىّ بن سَلَمَةَ بن هرْمة[2] من خُلُج قريش . والخُلُج هو قيس[3] بن الحارث بن فِهْر سُمُّوا بذلك لأنهم كانوا فى عَدْوان ثم فى هوازنَ ، فلما استُخلف عُمَرُ أتوْه ليَفْرِض لهم فأنكر نَسَبَهم . فلما استُخلف عثمانُ أتوه فأثبتهم فى بنى الحارث بن فِهْر فسُمّوا بذلك الخُلُجَ لأنّهم اختَلجوا ممّن كانوا معه ، وقيل سُمّوا بذلك لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُج جمع خليج . وابن هَرْمَةَ من متقدّمى الشعراء وممن أدرك الدولتين الأُمويّة والهاشميّةَ يكنى أبا إسحق وصلة بيت ابن هَرْمَةَ :

مَرْتَعُ ذَوْدى من البلاد إذا ماشاع جَدْبُ البلاد أكلؤها

يُكِنّ ضَيْفى إذا تأوّبنى أوسعُ أبياتِنا وأدفؤها

خير الرجال المرهَّقون كما خير تلاع البلاد أوطؤها

وهكذا صحّة إنشاد الشاهد .

---

(١) كما فى الذيل ٩، ٨ والشاهد فى ل (رهق) . (٢) كذا فى غ ٤/١٠١ عن يعقوب ولكن الراجح ما نقله بعد عن مصعب الزبيرى عن الكلبى سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فِهْر وكذا عند الخطيب ٦/١٢٧ وابن عساكر ٢/٣٣٤ وفى ت (سبأ) على بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وانظر خ ١/٢٠٤ والعينى ٤/٤٤٣ وقصيدته هـذه بعضها عند السيوطى ٢٧٩ غير الأبيات و ل و ت (سبأ، كلأ، رهق) قالها وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال : لأقولن قصيدة أهمزها كلّها بلسان قريش . ثمّ رأيت فى السيرة ١/١٩٩، ١٩٩ أنه إبراهيم بن عبد الله . (٣) انظر غ والسهيلى .

وأنشد أبو على (١ / ١٤٨، ١٤٨) لأبى صَخْر الهُذَلىّ :

لليلى بذات الجيش دار عرفتُها وأخرى بذات البَيْن آياتُها سَطْرُ القصيدة[1]

ع وهو عبد الله بن أسلم[2] السَهْمىُّ أحد بنى سهم بن مُرّة بن معاوية بن هُذيل شاعر إسلامىّ من شعراء الدولة الأموية . وفى الشعر :

وقفتُ برَبعَيْها فعَىّ جوابُها فكدتُ وعينى دمعُها سَربٌ هَمْرُ

هكذا قرأ أبو على وثبتت الرواية عنه ، وصوابه فقلتُ[3] ، ولروايته وجه تَخرَّج عليه وهو حذف الجواب كأنه قال : فكدت أهلك أو أقضى كما حُذف الجواب فى قوله تعالى : « ولو أن قرآنا سُيِّرت به الجبالُ » ويحتمل أن يكون قوله : فكدتُ من قولك هو يكيد بنفسه بمعنى يجود بنفسه ولا يكون فى الكلام حذف . ورواية الناس ما أنبأْتُك به . وفيها :

خليلىَّ هل يَسْتَخْبِرُ الرِمْثُ والغَضا وطَلْحُ الكَدا من بطن مَرَّانَ والسِّدْرُ[4]

هكذا قرأ أبو علىّ يَسْتخبر بفتح الياء لم تختلف الرواية عنه فى ذلك ، وإنما يصحّ المعنى بأن يكون هل يُسْتَخْبَرُ بضم الياء لأن الرِمْثَ لا يَسْتخبِر . وقال أبو على هكذا أنشدَناه أبو بكر ابن الأنبارى . وطَلْحُ الكَدا : بفتح الكاف أظنّه أراد كَداء فقصّر للضرورة .

ع وهو لا يجوز لأن كَداءَ معرفة لا تدخلها الألف واللام وكَداءُ هى عَرَفَةُ بعينها وكُدَىّ[5] : جبل قريب من كَداء . قال الشاعر[6] :

---

(١) تمام القصيدة فى أشعار هذيل ج ٢ رقم ١٣٣ و خ ١ / ٥٥٣ ومعظمها فى غ ٢١ / ٩٧ والسيوطى ٦٢ و بعضها فى ل (رمث) والبلدان (البَيْن) والعينى ٣ / ٦٨ والحماسة ٣ / ١١٩ ورأيت خمسة من آخرها فى عقلاء المجانين ٥٢ عن الأصمعى لأبى حيّة النميرى وهى فى الشعراء ٣٥٥ للمجنون من كلمة فى د ٣٥ .

(٢) كذا فى غ ٢١ / ٩٤ وعند السيوطى ٦٢ سلمة والعينى ١ / ١٦٢ مسلم و خ ١ / ٥٥٥ سالم وفى المغربية سَلْم . (٣) كما فى خ . ويروى : برسميها فلما تنكّرا صدفتُ . وفى الأمالى فقلت .

(٤) البيت لا يوجد فى غير الأمالىّ . (٥) وكلامه فى معجمه مضطرب .

(٦) ابن قيس الرقيات الجمهرة ٢ / ٢٩٩ و د ١٧٠ وفى معجمه ٤٦٩ يريد عبد شمس بن عبد وَدّ بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤىّ بن غالب .

أَقفرتْ بعد عبد شمس كَدَاءُ ... فكُدَىٌّ فالرُّكن فالبَطْحاءُ

وفيها : لقد كنتُ آتيها وفى النفس هَجْرُها ... بَتاتًا لأُخرى الدهرِ ما طلَعَ الفَجْرُ

فما هو إلاّ أن أراها فُجاءةً ... فأُبْهَتَ لا عُرف لدىَّ ولا نُكر

(ص ٩٥) ذكر الحاتمىّ أن كُثَيّرا اهتدم هذين البيتين فقال / :

وإنّى لآتيها وفى النفس هَجْرُها ... بَتاتًا لأُخرى الدهرِ أو لتَثِيبُ

فما هو إلاّ أن أراها فُجاءةً ... فأُبْهَتَ حتى ما أكاد أُجيبُ

ولا أعلم[1] هذين البيتين فى شعر كُثَيّر وقد نُسبا إلى مجنون بنى عامرٍ فى شعر أوّله :

حلفتُ[2] لها بالمشعَرَيْن وزَمْزَم ... وذو العرش فوق المُقْسِمين رقيبُ

لئن كان بَرْد الماء حَرّانَ صاديا ... إلىَّ حبيبًا إنّها لحبيبُ

قوله أو لتثيب : بعض العرب يُقْسِم على الحال ويحذف النون[3] وقد حَمَل[4] بعضهم قراءة من قرأ لأُقْسِمُ[5] بيوم القيامة على ذلك . وفيها :

مَخافةُ أنّى قد علمتُ لئن بدا ... ويروى مَخافةَ بالنصب لإضافته إلى غير متمكن كما قرأوا من عذاب يَوْمَئذ[6] وفيها :

وإنّى لتعرونى لذِكراكِ فترةٌ ... كما انتفض العصفور بَلّله القَطْرُ

تعرونى ههنا من العُرَوَاء يقال رجل مَعْرُوّ إذا أصابته العُرَواء ، وأراد أن يقول : وإنّى لتعرونى لذكركِ عُرَوَاءُ فلم يستقم له فقال : وإنّى لتعرونى لذكركِ فترة

(١) وجدت ثانيهما فى قطعة لكثيّر عند ابن الشجرى ١٥٣ وعنه خ ٣ / ٦١٦ ووجدته فى أبيات عروة بن حزام فى غ ٢٠ / ١٥٦ والحصرى ٤ / ٨٨ والمرتضى ٢ / ١١١ والمصارع ٢٠٩ ومعانى العسكرى ١ / ٢٨٢ وتزيين الأسواق ٧١ وخ ١ / ٥٣٤ و ٣ / ٦١٦ ولم أجده فى د المجنون .

(٢) البيتان فى غ ٢٠ / ١٥٦ لعروة بن حزام وأولهما له فى خ ١ / ٥٣٤ . (٣) نون التوكيد .

(٤) الأصلان وقد حذف وعلى طرّته : أظنه حَمَلَ اه فجعلت الظنّ يقينا . (٥) وهى قراءة الحسن وابن كثير فى رواية عنه والزهرى وابن هرمز على لام الابتداء . (٦) بفتح الميم .

فجاء بالضد كما قال الشاعر ، وقد نقله أبو على عنه فى هذا الكتاب (١ / ١٨٦ ، ١٨٣) :

كأنّىْ طريفُ العين يوم تطالعتْ بنا الرملَ سُلاَّفُ القِلاص الضوامرِ[1]

حِذارًا على القلب الذى لا يَضيره أحاذرَ وشْكَ البين أم لم يُحاذر

قال أبو على فى كتاب البارع أراد بقوله لا يضيره : لا ينفعه . فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضدّ لمّا دلّ عليه المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبى صخر قد دلّ عليه اللفظ وهو قوله وإنّى لتعرونى وفُهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور . وحقيقة الفَتْرة فى اللغة الضَعْفة تصيب المفاصل من مرض أو كِبَر ، وقد بيّن عُروة بن حزام معنى هذه الفترة التى يجدها العاشق فقال[2] :

عشيّةَ لا عَفْراء منك بعيدة فتسلو ولا عفراء منك قريبُ

وانّى لتغشانى لذِكراكِ فَترة لها بين جلدى والعِظام دبيبُ

يريد أبو صخر أنه يعروه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المرء من الشىء يهابه[3] والأمرِ يحذَره وكما قال المُجير السَلولىّ وقد تقدّم إنشاده (٣٩) :

لدى مَلِك يستنفِض القومَ طَرفُهُ له فوق أعواد السرير زئيرُ

يريد أنه إذا نظر إلى أحدهم أُرْعِدَ هيبةً وأُهْرِع[4] إعظامًا له وهذا من قول أبى صخر كما قال نُصَيْب :

أَهابكِ إجلالا وما بكِ قدرة علىّ ولكنْ مِلْءُ عين حبيبُها

وقال الآخر[5] :

وانّى لأستحييك حتّى كأنّما علىّ بظهر الغيب منكِ رقيبُ

---

(١) وطريف : أى مطروف ، وسُلاّفها : متقدّمتها والأبيات فى البلدان (صارة) لمحمد بن عبد الملك الفقعسى وفيه سلاّتها مصحفا . (٢) هما فى المظانّ المذكورة . (٣) الأصلان هابه مصحفا .

(٤) بمعنى أُرعد . (٥) ابن الدمينة كما فى ختام الشعراء ٥٦٥ و د ١٠ و يوجد فى د المجنون ٩ .

وقال قوم إن معنى بيت أبى صخر : وإنّى لتعرونى لذِكراكِ فَترة بعد حركة ورعدة كفترة العصفور أثَرَ انتفاضه وحركته فأوقع تشبيه الفترة فى اللفظ على الانتفاض من البَلَل اختصاراً وثقة بفهم المخاطب ، ونظيره فى الاختصار لعلم المخاطب قوله عزّ من قائل « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعِق بما لا يسمع » فأوقع تشبيه الكفّار على الناعق بالغَنَم وإنما شبَّههم فى الحقيقة بالمنعوق به الذى لا يعقل ولا يعرف معنى النعيق وجعل المؤمنين فى دعائهم الكفّار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يعقلون كالناعق بالغنم ، والمعنى مَثَلكم أيّها المؤمنون ومثل الكُفّار كمثل الناعق والمنعوق به هذا مذهب البصريين فى الآية . وخصّ العصفور فى البيت لضَعفه وصغر جِرْمه وقِصَر ريشه فهو إذا أصابه القطر وانتفض انتفش ريشه فدخل الماء خلالَه لرِقّته فالماء لا يزال يتوصّل وهو لا يزال ينتفض . وهذا من المعانى التى سَبَق إليها أبو صخر ، ويستحسن فى هذا المعنى قول محمد[1] بن هانئ :

ولى سَكَنٌ تأتى الحوادثُ دونه   فيبعد عن عينى ويقرب من فكرى

إذا ذكرته النفس جاشت لذكره   كما عثر الساقى بجام من الخمر

وقوله :   على رَمَث فى البحر ليس لنا[2] وَفْرُ   الرَمَث : أعواد يُضَمّ بعضهن إلى بعض كالطَوْف يُركب عليها البحرُ . والطَوْف : قِرَبٌ تُنفخ ويُشَدّ بعضها إلى بعض يُحْمل عليها . وقوله :   عجبتُ لسَعى الدهر بينى وبينها

ع قال أصحابُ المعانى يريد أنّ الدهر قَصُر بقربها ووَصْلها فكأنه كان ساعيا جاريا وكأن اختلاف الملوَيْن بينهما سدٌّ فلمّا فقد ذلك سكن أى طال . والسعى[3] إنما يكون مصدر سعى بالقَدَم فأما إذا سعى بالبَغْى فمصدره السعاية ومن هذا البيت أخذ

---

(١) د ١٣٢٦ هـ ص ٧٣ و رقم ١٨ ص ٢٩٧ من الشرح المطبوع سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) من الأمالى وأشعار هذيل والمغربية والأصل المكىّ له مصحفا .   (٣) فَعْل مصدر قياسىّ لكل فعل فالصواب أن السعى هنا السعاية لا الجَرْى وأنا أعجب من هذا التمحّل كيف خفى على صاحبه (بينى وبينها) فانه لا يقال سعيت بينى و بينه بمعنى جريت . إنما يقال : سعيت إليه .

أبو الطيّب[١] قوله :

ذكرتُ به وَصلا كأن لم أفُزْ به وعيشا كأنّى كنتُ أقطعه وَثبا

فأتى بالوَثْب بإزاء السعى ، وذكر وصلا كأن لم يَفُزْ به لِقصر أمره وسرعة فناء مُدّته وقال آخر :

ظَللنا عنـد دار أبى نُعيم بيوم مثل سالفة الذُباب[٢]

وقال شُبْرُمة بن الطُفَيل :

ويومٍ شديدِ الحَرّ قصّر طُولَه دمُ الزِقّ عنّا واصطفاقُ المزاهرِ[٣]

ويروى كظِلّ الرمح . وقول أبى صخر :

هجرتُكِ حتى قلتِ ما يعرف القِلَى وزُرْتُكِ حتى قُلْتِ ليس له صبر

أراد ما يعرف القِلَى المتعاهَدَ أى الذى يُستبقَى به سببٌ للتواصُل فحذف الصفة كما تقول لبائع اشتطّ فى سَوْمه أنت ما تعرف البيعَ ، وقد قيل إنّ « ما » ههنا بمعنى الذى وهذا ليس بشىء لا فى المعنى ولا فى صناعة الكلام لأن مقابلة النفى بالنفى أولى . وقوله :

تباريح حبّ خامرَ القلبَ أوسِحْرُ من مذهبهم أنهم إذا أرادوا المبالغة فى ذكر الحبّ والهوى / جعلوه سحرا . قال رجل[٤] من بنى ربيعة : (٩٦ س)

هل الوجـــد إلاّ أن قلبي لو دَنا من الجمر قِيدَ الرُمح لاحترق الجَمْرُ

فإن كنتُ مطبوبا فلا زلتُ هكذا وإن كنتُ مسحورا فلا برَأَ السِحْرُ

وقال أبو عطاء[٥] :

فوالله ما أدرى وإنّى لَصادقٌ أداءٌ عَرانى من حِبابكِ أم سِحرُ

---

(١) الواحدى ٢٢٠ ، ٤٧٣ والعكبرى ١ / ٣٩ . (٢) الزجاجى ١٢٥ .

(٣) من ثلاثة فى الحماسة ٣ / ١٣٣ . (٤) الحماسة ٣ / ١٣٣ .

(٥) السِنْدى الحماسة ١ / ٣٠ والثانى نسبه السيوطى ٦٣ لعابد المنذر العسيرى وهما فى العينى ٣ / ٨١ لفائد بن المنذر القشيرى .

فإن كان سِحْرا فاعذِرينى على الهوَى   وإن كان داءً غيرَه فلكِ العُذر

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٥٠، ١٥٠) لأعرابى[١] شعرا فيه : ولئن غضِبتِ لأشربنّ بواحدى

ع وبعده فى غير روايته :

ولئن عَصَيْتِ لأشرَبَنْ بك إننى   ماضٍ على قَسَمى بعهدىَ مُوْفِ

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٥١، ١٥٠) لذى الرّمّة .

كأنّ أعجازها والرَيْط يَعْصِبها   بين البُرْن وأَعناق العواهيج[٢] البيتين

ع وقبلهما :

يا حادِيَىْ بنتِ فَضّاض[٣] أما لكما   حتى نُكلّمها همٌّ بتَعْرِيج

خَوْدٍ كأنّ اهتزازَ الريح[٤] مِشْيتُها   لفّاء ممكورةٍ من غير تَهْبيج

كأن أعجازها البيتين : الممكورة التى إذا لمستها لم تكد تجد عظما ، ويقال المكر فى الساق خاصّة .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٥١، ١٥١) فى خبر سِنِمّار : جَزاءَ سنمّار بما كان يعملُ

ع وتمامه :

جزانى جزاه الله شرّ جزائه   جزاء سنمّار بما كان يَعْمَلُ[٥]

---

(١) الأبيات عند السيوطى ٢٠٧ بروايتى القالى والمُعافَى الجَرِيْرىّ وليس فيهما هذا البيت الزائد . وروى عن ابن الأنبارى أن امرأته أجابته :

ما إن غضِبتُ لِأَنْ شربتَ بصوف .   أو أن تَلَذّ بلقحة وخَروف

فاشرب بكلّ نفيسـةٍ أُوتيتَها   وملكتها من تالد وطريف

وارفع بطرفك عن بنىّ فانّه   من دونه شَغْب وجَـدْعُ أُنوف

وهى على غلاف زيادات الأمثال أيضا ثم وجدتها فى الجليس المعافى المجلس الـ ٢٣ من نسختنا .

(٢) د ٧١ .   (٣) بالفاء والضادين وهو الصواب كما جاء فى نسخة قسطنطينية العتيقة من د والمغربيّة وفى طبعة د يا جارتى بنت فَصّاص مصحفا .   (٤) د الرمح .

(٥) البيت وجدته برواية بما كان قدّما عند العسكرى . وجزاء سِنِمّار مثل فى الحيوان ١ / ١٢

والملك الذى فعل به ذلك هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ، وقيل إنه صاحب الخَوَرْنق وإنه لما علا على الخَوَرْنق ورأى بنيانًا لم يُرَ مثلُه ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثلَه رمى به من أعلى القصر . فقال فى ذلك الكلبىّ[1] فى شىء كان بينه وبين بعض الملوك :

جـــزانى جزاه الله شرَّ جزائه ... جزاء سِنِمّار وما كان ذا ذَنْب

سوى رَصِّهِ البُنيانَ سبعين حِجَّةً ... يُعَـلِّى عليـه بالقراميد والسَّكْب

فلمـــا رأى البنيانَ تمَّ سُحوقه ... وآض كمثل الطَّوْد ذى الباذخ الصَّعْب

وظنَّ سِـنِمّارٌ به كلَّ حُبْوة ... وفاز لديه بالمـــودّة والقُرْب

فقال اقذِفوا بالعِلْج من رأس شاهق ... فذاك لعمر الله من أعظم الخَطْب

قال كُراع السَّكْب : النُّحاس وقال ابن الأعرابى وقد أنشد قول أبى الطَّمَحان[2] :

وإنّى لأرجو مِلْحَها فى بطونكم ... وما بسطت من جِلد أشعثَ أغبر

جزاءَ سنمّار جَزَوها وربِّها ... وباللّه والنُّعمى جزاء المكفِّر

قال سِنِمّار[3] عبد رومىّ وهو الذى بنى الحصن لأُحَيْحة بن الجُلاح :

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٥٢ ، ١٥١) :

طِوالُ الأيادى والحوادى كأنّها ... سَماحيجُ قُبٌّ طار عنها نُسالُها[4]

والمحاسن ٣٣ والطبرى ٢ / ٧٣ والثمار ١٠٩ والعسكرى ١ ، ٨٠ / ٢٠٧ والمستقصى والميدانى ١ / ١٤٠ ، ١٠٧ ، ١٤٥ والنويرى ٣ / ٢٣ والغرولى ٢ / ٢٦٦ وشفاء الغليل ١٠٦ وسنذكر سائر المظانّ .

(١) عبد العُزّى بن امرئ القيس الكلبى فى خبر عنـد الطبرى وخ وغ . والأبيات فى الطبرى عشرة ج ٢ ص ٧٣ وهى فى الحيوان ١ / ١٢ وعنه فى الروض ١ / ٦٧ والعينى ٢ / ٤٩٦ وانظر لها غ ٢ / ١٤٥ طبعة الدار والثمار ١٠٩ والبلدان (الخورنق) وخ ١ / ١٤٢ . (٢) انظر لأفذاذ الأبيات من الكلمة الكامل ٢٨٤ والفاخر ٩ والشعراء ٢٢٩ والطبرى ٢ / ٧٢ و ل (ملح) وفى غ ١١ / ١٢٨ و ١٦ / ٦٧ أربعة . (٣) انظر خ ٢ / ٢٣ وغ ١٣ / ١١٨ و بعض المظانّ المتقدّمة .

(٤) ل (حدا) برواية الحوادى .

ع هذا الشاعر يصف خيلا شبَّهها فى طولها وارتفاعها بإبل سماحيج : أى طوال طار عنها نُسالُها لِسمنها . وهذا البيت[١] حُجّة فى جمع اليد العُضو على أياد ، وأياد جمع أيْدٍ فهو جمع الجمع ، وكذلك قول القُحَيْف[٢] العُقَيْلىّ :

ومن أعجب الدنيا إلىَّ زُجاجةٌ تَظَلُّ أيادى المنتشين بها فُتْلا

قال أبو على والحوادى : الأرجل التى تتلو الأيدى وتحدوها . وروى غيره طوال الأيادى والهوادى بالهاء : أى المَقادم وهو الصحيح لأن الأيدى إذا طالت طالت الأرجل لا محالةَ إذ لا يجوز أن تختلف إلاّ ما يُذكر من خَلْق الزرافة أن رِجْلَيْها أقصرُ من يديها ، وخَلق الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها ، وأما الهوادى فقد تكون قصارا مع طول القوائم . ولا أعلم أحدا روى هذا البيت إلاّ طِوالَ الأيادى والهوادى لا الحوادى[٣] ولولا أن أبا على فسّره لقيل إنه وهم من الناقل ، والهوادى هى التى توصف بالطول . قال طُفيل :

طِوالُ الهوادى والمتون صليبةٌ مغاويرُ فيها للأريب معقَّبُ[٤]

---

(١) قال ابن السكيت : وقد ذكر أن الأيادى جمع الأيدى : حدثنى الأثرم عن أبى عبيدة قال : كنت مع أبى الخطاب عند أبى عمرو فى مسجد بنى عدىّ فقال أبو عمرو : لاتجمع أيدٍ بالأيادى إنماالأيادى للمعروف . قال : فلما قُمنا قال لى أبو الخطاب أما إنها فى علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت منّى :

ساءها ما تأمّلت فى أيادينا وأشـــناقها إلى الأعناق

خ ٣ / ٢٤٨ . ومثله لابن جنى وأنشد : قطن سخام بأيادى غزَّل

وهو لجندل الطهوىّ . ويروى البيت الأول : ساءها ما بنا تبين فى الأيدى والخ فلا شاهد وفى ت والنوادر لنُفَيْع ٥٦ :

أمّا واحدا فكفاك مثلى فمن ليد تطاوحها الأيادى

(٢) كذا فى التنبيه والأصلان أبى الطمحان العُقَلى غلطا . ولعل البيت من أبيات له أنشدها غ ٢٠ / ١٤٣ ويأتى بعضها ١٨٥ مع نسب القحيف . (٣) فى ل عن الأزهرى الهوادى أوّل كل شىء والحوادى أواخره اه وهو حُجّة . (٤) يأتى ١٠٨ .

وأنشد أبو على (١/ ١٥٢، ١٥٢): لو كنتُ من زَوْفَنَ أو بَنِيها الأشطار

ع هكذا رواه أبو على زَوْفَنَ بالزاى وذكره ابن دريد فى الاشتقاق[1] (ص ١٩٢) دَوْفَنَ بالدال وهو مشتقّ من الدفْن. ودَوْفن من ضُبَيْعة بن ربيعة بن نِزار وهم رهط المتلمِّس الشاعر ورهط الحارث بن عبد الله بن دَوْفَنَ الأضجم سيّد بنى ضُبَيْعة فى الجاهلية، وكذلك ذكره ابن وَلّاد وغيرهما وهو الصحيح. وزَوْفَن وهمٌ من ناقله لا يُعرف فى العرب زَوْفَن بالزاى.

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٥٢، ١٥٢) للنابغة: لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمّهم

ع وقبله[2]:

جَمْعٌ يظلّ به الفضاء معضِّلا يَدَع الإِكامَ كأنهنّ صَحارِى

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمّهم طَفحتْ عليك بناتق مِذْكار

يخاطب بهذا الشعر زُرعة بن عمرو بن خويلد أخا يزيد بن عمرو بن الصَعِق. وقوله: طفحت عليك: أى اتّسعتْ ونثرت ولدا كثيرا.

قال أبو علىّ (١/ ١٥٢، ١٥٢) كان لرجل من مقاول حِمْيَرَ ابنان إلى آخر ما أورده من خبره

ع المقاول والأقوال هم الذين دون المَلِك الأعظم، فمن جمع قَيْلا على أقيال جعله من تَقيّلَ أباه أى اتّبعه كما قال تُبّع من الأتْباع، ومن جمعه على أقوال أخذه من قال يقول، لأنه صاحب القول المسموع المعمول.

وأنشد أبو على (١/ ١٥٥، ١٥٤) فى تفسير هذا الخبر لذى الرُمّة: لها بَشَرٌ مثل الحرير

ع وصلته[3]:

تميميّة حَلاّلة كلَّ شــتوة بحيث التقى الصَمّانُ والعَقَدُ العُفْر

---

(١) ولكنه لم ينشد الأشطار إلاّ أنه ضَبَطه. والأشطار فى ل و ت (دفق) عن ابن برى برواية دَوْفَقَ وقال إنه رجل وهذا أعجبُ أو تصحيف وقد ذكر ل و ت فى الأسماء دَوْفَنَ وزوفن أيضا فان كان الأخير عن القالىّ فهو يحتاج بعدُ إلى التوثّق. ودوفن رهط المتلمس مرّ فى نسبه ٦١ والأَصلان دوفن بن ضُبيعة مصحفا. (٢) د ١٤. (٣) د ٢١١.

تَطيبُ بها الأرواحُ حتّى كأنّما يخوض الدجى من بَرْدِ أنفاسها العِطْر
لها بَشَر مثل الحرير ومَنْطِقٌ رخيم الحواشى لا هُراءٌ ولا نَزْرُ
وعينان قال الله كونا فكانتا فَعولين بالألباب ما تفعل الخمر[1]

(ص ٩٧) وروى أبو العباس / رقيق الحواشى . وقوله : من بَرْدِ أنفاسها : يعنى أنفاس الرياح . والهُراء : هو هَذَر الكلام وسَقَطه .

ومما لم يفسّره أبو على من هذا الحديث (١ / ١٥٤ ، ١٥٣) قوله : الضعيف الجَنان الجَعْد البَنان

ع قال بعض اللغويين : الجَنان : النفس . سُمّيت بذلك لأن الجسم يُجِنُّها ، وقال آخرون : الجنان : رُوْع القلب ، ورُوْعه ورَواعه : ذهنه . ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ روح القُدُس نفث فى رُوْعى أنّ نفسًا لا تموت حتى تستكمل أجلَها ورزقها . فأما جعد البنان : فهو كناية عن البخيل وإشارة إلى انقباض اليد ، ويقولون فى ضِدّه سَبِط البنان : أى منبسِطُ اليد جواد ، ووصف الله تعالى نفسه فقال : « بل يداه مبسوطتان » وقال الشاعر :

سَبِط البنان إذا احتبى بنِجاده غمر الجماجم والسِماطُ قِيامُ

وقال العَطَوىّ[2] :

فَعُدتُ وما فَلّ الحِجابُ عزيمتى إلى شُكر سَبْط الراحتين أريبِ

وقد يكون أيضا جعد البنان كناية عن صِغَر اليد وكزازتها وقصر الأصابع وذلك مذموم عندهم قال :

فَقَبّلتُ[3] رأسًا لم يكن رأس سيّد وكفًا ككفّ الضَبّ أو هى أحقرُ

ومما لم يفسّره (١ / ١٥٤، ١٥٣) الخَبوط [و] الخَروط . والخَبوط من الخيل الذى

---

(١) ورواية د فعولان وقد أوقعت النحويّين فى أتعاب . (٢) من أبيات تأتى ١٤٩ .
(٣) البيت فى البيان ١ / ٥٣ برواية تُقَلِّب .

يخبط بيديه ، ويقال خَبط بيده ورَمَحَ برِجله ونَفَحَ[١] أيضا بيده ، وزبنت الناقة برِجْلها ، فأما الخَروط فهو الذى يجذب رَسَنَه من يد مُمْسِكه وهو الخِراط .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٥٦ ، ١٥٥) للحُسين بن مُطَيْر : فياعجبا للناس يستشرفو ننى الشعر[٢]

ع قوله يستشرفوننى معناه يرفعون أبصارهم إلىَّ وأنا على شَرَف من الأرض . والقول الثانى فى يستشرفوننى قد ذكره أبو علىّ . وقال الحسين بن على البصرى وروى بعضهم يستشرفوننى أى ينسبون إلىّ الشرف والرواية الأولى أصحّ . وقوله :

كأن لم يَرَوْا بعدى مُحِبًا ولا قبلى

يريد بعد إذْ أحببتُ هذا ولا قبله . كقولك للرجل ينظر إلى سيف متعجبًا كأن لم تر قبله ولا بعده مثلَه . تريد قبلَ أن رأيتَه وبعده ولم ترد قبل أن يُطْبَعَ ولا بعد أن يُفْقَدَ ويُعْدَم . وهو الحُسَيْن بن مُطيْر بن مُكْمِل[٣] مولى لبنى سعْد بن مالك بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد . وكان مكمل عبدًا فأعتقه مولاه . وكان الحسين من ساكنى زُبالَة ، وكان راوية وكلامه ومذهبه يُشْبِه كلامَ الأعراب ومذاهبَهم . وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٥٦ ، ١٥٦) :

إنّ التى زعمتْ فؤادَكَ مَلَّها خُلقتْ هَواكَ كما خُلقتَ هوًى لها الأبيات

[ع] اختلف فى نسبة هذا الشعر فقيل إنه لعُروة[٤] بن أُذينة ، وقيل إنه لبشار ، وقد تقدّم ذكرهما (٣٦ ، ٧٤) . وقوله فصاغَها بِلبانه[٥] فأدقَّها وأَجَلَّها ، وروى غير أبى على بلَباقةٍ ، يقال رجل لَبِق ولبيق : وهو الحاذق بالشىء والمصدر اللباقة واللبَق . قال الشاعر :

---

(١) بمعنى رَمَحَ بالحاء المهملة . (٢) الأبيات فى الحماسة ٣ / ١٢٦ والمصارع ١٥٢ عن القالىّ وابن عساكر والفوات . (٣) كذا فى غ ١٤ / ١١٠ و خ ٢ / ٤٨٥ والفوات ١ / ١٨٦ وابن عساكر ٤ / ٣٦٢ . (٤) كذا فى غ ٢١ / ١٠٩ والموشح ٢٣٠ ، والمرتضى ٢ / ٧٢ والحصرى ١ / ١٤٩ والأبيات فيها أتمّ والحماسة ٣ / ١٢١ عن أبى رياش وفى الشعراء ٣٦٤ أنها للمجنون وقيل منحولة . (٥) كذا فى الأمالى والأصلان بلَبانهِ .

وكان بتصريف القناة لبيقا[١]

وقال ابن الأعرابي : ومعنى قوله فأدقّها وأجلّها : دقَّ منها حاجباها وأنفها وخَصْرُها ، وجلّ عَضُداها وساقاها وبُوْصُها . وهذا كما قال آخر[٢] :

فدَقّت وجَلَّت واسبَكَرّت وأُكملتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسن جُنّتِ

وقوله : ما كان أكثرها لنا وأقلّها يريد أن تحيّتها وإن كانت نَزْرة قليلة فإنّها عندنا كثيرة جليلة ، وهذا كما قال العباس[٣] بن قَطَن :

أليس قليلاً نَظْرةٌ إن نظرتُها إليك وكلاّ ! ليس منكِ قليلُ

وكما قال ابن إسحق بن إبراهيم :

هل إلى نَظْرةٍ إليكِ سبيلٌ يُشْفَ منها الجوَى ويُرْوَ الغَليلُ

إنّ ما قلّ منكِ يكثُرُ عندى وكثيرٌ ممن تُحِبّ القليلُ[٤]

وقال آخر : [. . . . . .] ولكن قليلُكَ ما يُقال له قليلُ

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٥٧ ، ١٥٦) لابن الدُمَيْنة[٥] :

ولمّا لحِقنا بالحُمول ودُونها خَميصُ الحشا تُوهى القميصَ عواتقه

ع قال ابن الأعرابىّ وأبو عمرو والأصمعىّ هذا الشعر لابن الطَثْرِيّة غصبَه عليه ابن الدُمَيْنة وقد تقدّم ذكرهما (٢٧ ، ٦٤) . وقوله : توهى القميصَ عواتقُه يعنى لزومه حمل السيف فيؤثّر نجاده فى عاتقه ، وهذا كما قالت أخت ابن الطَثْرِيّة :

---

(١) فى ل . (٢) الشنفرى من مفضّلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزى ٣ / ١٢١ .

(٣) يأتى ١١٢ . (٤) فى الأدباء ٢ / ٢١٥ و غ ٥ / ٧١ ورواية الأوّل مختلفة والوساطة ٤٧ وابن عساكر ٢ / ٤٢٤ ويأتيان ١١٢ . (٥) له فى الحماسة ٣ / ١٣١ و د ٤٣ والشعراء ٤٥٩ . ثم إنى وجدت أبا على الهَجَرىّ عزاها فى نوادره ٢٤٤ — ٦ نسخة الدار إلى مزاحم العقيلى وهى عنده ٢٤ بيتا .

فتى لا تَرَى قَدَّ القميص بخَصره ... ولكنّما تُوهى القميصَ كواهلُهْ [١]

والعرب تتمدح بذلك وترى أن تمام زِيِّها وكمال أُبَّهَتِها فى تقلّد السيوف ولُبْس العمائم. وقال الأحنف [٢] : لا تزال العرب عَرَبًا ما لبست العمائم وتقلّدت السيوف ولم ترَ الحِلْمَ ذُلًّا. وكانوا يقولون : عمائم العرب تيجانها ، وحُباها حيطانُها . وقال امرؤ القيس :

تُجافِى عن المأثور بينى وبينها ... وتُدْنِى علىّ السابرىّ المضلّعا [٣]

وقال عنترة [٤] :

وسَيفى كالعقيقة وهو كِمْعى ... سِلاحى لا أفلّ ولا فُطارا

والكِمْع : الضجيع . وقال أبو تمام [٥] فى مثله :

عاتقٌ مُعْتَقٌ من الهُوْن إلاّ ... من حَمالات مَغْرَم أو نِجاد

للحَمالات والحمائل فيه ... كلُحوب الموارد الأَعْداد [٦]

وروى أبو تمام [٧] فى شعر ابن الدمينة :

قليل قَذَى العينين تعلم أنّه ... هو الموتُ إنْ لم تُصْرَ عنّا بوائقُه

وإن لم تُسْرَ عنّا بالصاد والسين . وقوله قليل قذى العينين : يصفه بحدّة البَصر وبُعد النظر فلا يمكن معه اختلاس ولا انتهاز فُرصة . وروى أبو تمام أيضا : فرافقتُه [٨] مقدار ميل وهو أحسن لقوله بعدُ : وليتنى ... على رغمه ما دام حيًّا أُرافقه

فيتوازن اللفظ وتأتى فيه الصناعة التى تسمى الترديد [٩] .

وذكر أبو علىّ (١/١٥٧ ، ١٥٦) خبر خَلَف الأحمر .

---

(١) من كلمة تأتى ١٤٧ و ١٧٦ . (٢) فى الكامل ١٠٢ . (٣) د من الستة ١٤٠

(٤) يأتى ١١٥ وقد خالف روايته هناك . (٥) د ٧١ . (٦) الأصلان الأعراد مصحّفا . (٧) الذى فى الحماسة إن لم تُصْرَ وروى التبريزى إن لم تُلْقَ أيضا .

(٨) الذى فى الحماسة فسايرتُه . (٩) يريد ردّ العَجُز على الصدر .

غ وهو خَلَف[1] بن حيّان مولى أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعرى يكنى أبا مُحْرِز وكان من أعلم الناس وأقدرهم / على قافية . وقد ذكر أبو على طرفا من فضائله فى الحديث . (ص ٩٨)

وروى محمد بن[2] الحُسَيْن عن أبي علىّ قال : كنتُ أتعصّب كثيرا للأصمعى فكنت أسأل أبا بكر ابن دُريد كثيرا عن خلف والأصمعىّ أيّهما أعلم ، فيقول لى : خَلَف ، فلمّا أكثرتُ عليه انتهرنى وقال أين الثِماد من البُحور . وروى ابن المغازلى قال أخبرنا عيسى بن إسمعيل قال : سمعت الأصمعى يقول وذكر خلفًا فقال : ذهبت بَشاشة الشعر بعد خَلَف الأحمر ، فقيل له كيف وأنت حىّ ؟ فقال إن خلفا كان يُحسنُ جميعَه وما أُحسن منه إلاّ الحواشى . وكان الأصمعى أبصر منه بالنحو . وأنشد فى الخبر (١ / ١٥٧ ، ١٥٦) :

لا يَبرح المرء يستقرى مَضاجعَه حتى يَبيت بأقصاهنّ مُضْطَجِعا

والشعر لخلف الأحمر وأوّله :

قد عشتُ فى الدهر ألوانًا على طُرُق شتّى وقاسيتُ فيها اللِيْن والفَظَعا[3]

---

(١) ترى ترجمته فى الفهرست ٥٠ والزبيدى رقم ٩٢ والأدباء ٤ / ١٧٩ والنزهة ٦٩ والبُغية ٢٤٢ .

(٢) الفهرى ورّاق أبي علىّ ترجم له ابن الأبّار فى التكملة رقم ٣٦٢ ج ١ / ١٠٦ . وقد ذكر الزبيدى فى طبقاته نحو هذا وترجمته فى الوفيات ١ / ٥١٤ وهو محمد بن الحَسَن .

(٣) الأبيات الثلاثة من الأول فى العقد ٣ / ٣٧٨ و ٢ / ٢٩ وابن الأثير ومعانى العسكرى ١ / ٨٨ منسوبة لعبد العزيز بن زُرارة وفى الكامل ١٠٩ ، ١ / ٩١ بغير عزو وعند الزجاجى ٤٣ أربعة من الآخر وكان خلف لا يضطجع حتى ينشدها والبيت الثالث فى سبعة فى البيان ٣ / ٢١١ لعبد العزيز و ٤ أبيات من أولها توجد فى الفَرَج للتنوخى ٢ / ١٩٠ منسوبة للقيط بن زُرارة . فتبيّن أن خلفا أنشدها فنُسبت إليه ولم يكن قالها ولعل معاوية يكون أنشد بعضها فنُسبت إليه . ولعبد العزيز مع معاوية خبر يأتى ١١٢ . ثم رأيت فى جزء من تذكرة الصفدى رقم ٤٢٠ تاريخ ورقة ٢ من باب التعازى والمراثى بدار الكتب المصرية لعبد العزيز المذكور :

وليلة من ليالى الدهر كالحة باشرت فى هولها مرأى ومستمعا

ونكبة لو رمى الرامى بها حجرا أصمّ من جندل الصَّمّان لانصدعا

كُلاًّ بلوتُ فلا النَّعماء تُبْطِرنى ولا تخشّعتُ من لَأْوائها جزَعا

لا يملأ الهَوْلُ صدرى قبل مَوقِعه ولا أضيق به ذَرْعًا إذا وَقعا

لا يَبرح المرء يستقرى مَضاجعه حتى يبيت بأقصاهنّ مضطَجَعا

وليس يبرح يستصفى مَشاربَه حتى يجرَّع من رَنْق البِلى جُرَعا

فامنَعْ جفونَكَ طول الليل رَقْدتَها واُقْدَعْ حشاكَ لذيذ الطعم والشِبَعا

واستشعِرِ البِرَّ والتقوى بعُدّتها حتّى تنال بهنّ الفوزَ والرِفَعا

وأنشد أبو على الثلاثة الأبيات من أول هذا الشعر : قد عشت فى الدهر

والبيتين اللذين يليانه لمعاوية ابن أبى سفيان فى آخر كتابه الأمالىّ (٢ / ٣٠٨ ، ٣٠٤) وروايته : قاسيتُ فيها اللين والطبَعا .

وذكر أبو علىّ (١ / ١٥٧ ، ١٥٦) أول القصيدة[١] المنسوبة إلى الشنفرى .

أقيموا بنى أُمّى صدور رِماحِكم فإنّى إلى قومٍ سِواكم لأميلُ

ع يقول خذوا فى أمركم يقال للرجل إذا سار وتوجّه أقام صدرَ مطيّه . وقوله : فإنّى إلى أهل[٢] سواكم لأميل كان نازلا فى فَهم وعَدْوان وكان أهله من الأزد . وبعده :

فقد حُمّت الحاجاتُ والليلُ مُقمِرٌ وشُدّت لطِيّاتى مَطِىٌّ وأرحُل

وفى الأرض منأًى للكريم عن الأذى وفيها لمَن خاف القِلَى متحوَّل

لعمركَ ما بالأرض ضِيق على امرئ سرى راغبًا أو راهبًا وهو يَعْقِل

مرّت علىّ فلم أطرح لها سَلَبى ولا اشتكيت لها وهنًا ولا جزَعا

ما سدّ من مطلع يُخشى الهلاكُ به إلاّ وجدتُ بظهر الغيب مُطّلَعا

لا يملأ الهول صدرى الخ .

(١) وتأتى فى الذيل ٢٠٨ ، ٢٠٣ حيث يسردها .

(٢) وفيما مرّ قوم وهما روايتان .

والشنفرى شاعر جاهلىّ أحد(١) بنى الحَجْر بن الهَنْء من الأزد ، وهو من صعاليك العرب وفتّاكهم .

وأنشد للجعدى (١ / ١٥٨ ، ١٥٧) :

كأنّ مَقطّ شراسيفه ... إلى طرف القُنْب فالمَنْقَب البيتين(٢)

وبعدهما : ويصهَل فى مثل جوْف الرَّكِىّ ... صَهيلاً يبيّن للمُعْرِب(٣)

الشراسيف : مَقاطّ الأضلاع . والمَنْقَب : الموضع الذى ينقُب البيطارُ فى بطنه يستخرج منه الماء . يقول : إن ذلك الموضع منه ليس بمسترخ . وقوله لُطمن بتُرس : يعنى مُجْمَن(٤) ولذلك قال : لم يُثْقَب . وقوله شديد الصِفاق بالخفض والرفع لأن قبل أبيات منه :

بعارى النواهق صَلْت الجبين ... يستنُّ كالتَيْس فى الحُلَّب(٥)

والناهقان : العظمان اللذان فى مجارى الدمع ، ثم مضى فى صفة أعضائه حتى قال كأنّ مَقطّ شراسيفه .

وأنشد للنَمِر (١ / ١٥٨ ، ١٥٧) :

---

(١) فى غ ٢١ / ٨٧ وخ ٢ / ١٦ من بنى الحارث بن ربيعة بن الأَواس بن الحَجْر بن الهَنْء بن الأزد .وضبط الأَواس كجواب والحَجْر كفلس والهَنْء مثلث الهاء وعند الأنبارى ١٩٥ مشكولا الإِواس بن الحِجْر بن الهُنَيْء . وفى شرح لاميّته المنحول للمبرد وهو لبعض تلامذة ثعلب الشنفرى بن (؟) الأوس بن الحجر بن الأزد بن الغوث بن نَبْت بن زيد بن كهلان بن سبأ . كذا ولا تعجب من هذه القفزة التى وصل بها إلى سبأ بستة آباء فإنه أحد عدّائى العرب ورِجْليّيهم . (٢) هما فى الشعراء ١٦٠ و ل (نقب ، قط ، جوز) والأساس (لطم) وفى بدء أبواب الأصبهانى . (٣) فى ل و ت (عرب) والمخصص ٦ / ١٧٧ فى مثل جوف الطوِىّ يصف سعة جوفه وأنه مُجْفَر . والمُعْرِب الذى يملك خيلا عِرابا . (٤) الأصلان أُعجمن مصحفا . وفى الأساس لطم جنبه بالتُرس ألصقه به وأنشد لابن مقبل : كأن ما بين جنبيه ومَنْكِبه ... من جَوْزه وَمقطّ القُنب ملطوم

بتُرس أعجمَ لم تنخرْ مَسامره ... ممّا تخيّر فى أوطانها الروم

(٥) فى ل (حلب) .

ألمَّ بصُحبتى وهُمُ هُجود خيالٌ طارق من امّ حِصْن البيتين

ع وبعدهما :

ألم تَرَها تُريك غَداة قامت بملء العين من كَرَم وحُسْن

سَقيّةٌ بينِ أنهار ودُوْر وزرعٍ نابت وكُروم جَفْن[١]

لها ما تشتهى عسل مُصَفًّى إذا شاءت وحُوّارَى بسَمْن[٢]

فقلتُ وكيف صادتْنى سُليمى ولمّا أرْمِها حتّى رَمَتْنى

من رفع سقيّةٌ فالباء فى قوله : بملء العين زائدة ، ومن نصب أوقع الفعل عليها وكانت الباء غير زائدة .

وأنشد لأبى كبير (١/١٥٨، ١٥٧) : وأخو الأباءة إذ رأى خُلّانَه

ع صِلتُه :

هل أُسوة لك فى رجال صُرّعوا بتِلاع تِرْيَمَ هامُهم لم تُقْبَرِ

وأخو الأباءة إذ رأى خُلّانَه تَلَّى شِــفاعًا حولَه بالإِذْخِرِ[٣]

لمّا رأى أن ليس عنهم مَقْصَرٌ قصَرَ الشِمالَ بكلّ أبيضَ مِطْحَر

وأخو الأباءة : يعنى نفسَه . وتَلّى : جمع تليل . وقصَر الشمال : يقول حبَسَ شمالَه يرمى . والمِطْحَر : سهمٌ بعيد الذهاب .

---

(١) البيت كذا فى الصاحبىّ ٢٠٦ وفى ل (جفن) أراد وجَفْن كروم فقلب والجَفْن هو الـكَرْم نفسه ومثله فى أبواب الأصبهانى . ومرّ بعض أبيات هذه الكلمة ٦٨ . (٢) وخبر خلف مع أصحابه ذكره القالى وقد أناف أبو العلاء المعرّى وبرّز ، وشأى عليه وأعجز ، إذ غيّر قوافى هذا البيت والبيت الأول إلى جميع حروف المعجم وفسّرها بما يقصر عنه شأو المتطاول ، ويَحْصُر دونه المحَنّك البازل ، وصيّرها آية للغابرين ، ومثلا للباقين ، انظر الغفران ١٢ — ١٤ . (٣) فى ل (تلل) مصحفا وفى المعانى ٢ / ١٦٥ ب وفيـه ما يدلّ أنه يريد بأخى الأباءة قتيلا من أصحابه قتل قريبا من الغَيْضـة وكذا فى ٢ / ١٩٤ ب والأبيات فى د ١٦ من كلمة فى ١٩ بيتا وفيه كالمغربيّة كالإذخر .

وأنشد أبو على (١ / ١٥٩ ، ١٥٨) للبيد : وبَقِيتُ فى خَلْف كجِلْد الأَجْرَبِ

ع وصلته :

قَضِّ اللُّبانةَ لا أبالكَ واذهَبِ والحَقْ بأُسْرتك الكِرام الغُيَّبِ (١)

ذهب الذين يُعاش فى أكنافهم وبقيتُ فى خَلْف كجِلْد الأجرب

يتأكّلون مَغالةً وخيانةً ويُعاب قائلُهم وإن لم يَشْغَبِ

التأكّل : وقوع بعضهم على بعض ، واغتيال بعضهم لبعض ، وخيانة بعضهم بعضا .

وروى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها أُنشدتْ بيتَ لبيد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم فقالت فكيف لو أدرك لبيد زماننا هذا ؟ قال عروة : فكيف لو أدركت عائشة زماننا هذا ؟

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٥٩ ، ١٥٨) :

وجِيئا من الباب المُجاف تواتُرًا وإن تَقْعُدا بالخلف فالخلف أوسعُ (٢)

[كذا دون كلام البكرى]

(س ٩٩) /وذكر أبو علىّ (١ / ١٥٩ ، ١٥٨) حديث الأعرابىّ الذى حَبَق فتشوّر .

قال الأصمعىّ قول العامّة تشوّر بمعنى خَجِل باطل (٣) ليس من كلام العرب أظنّه فارسيًّا .

وقد حَبَق (٤) رجل بحضرة عمر بن الخطّاب فتغافل عنه حتى حضرت الصلاة فقال عزمتُ على من كانت منه هذه الريحُ إلاّ قام فتوضّأ فلم يقم أحدٌ ، ثم أعاد فلم يقم أحد . فقال جرير بن عبد الله البَجَلىّ : لو عزمتَ علينا يا أمير المؤمنين أن نتوضّأ جميعا كان ذلك لفاعله فريضة

---

(١) الأبيات فى الكامل ٧٢٦ و د ١ / ٢٨ وهى مع قول عائشة مشهورة .

(٢) لم يتكلم عليه البكرى . وأوسع كذا فى الملاحن ٦٢ وفى الأمالى والمخصّص ١١ / ١٢٧ و ل (جوف) واسع . وجيئاً مصحف عند الأخيرين بجئنا .

(٣) ونقل فى ت عن يعقوب وثعلب .

(٤) الحكاية رواها ابن الجوزى فى الأذكياء ١٩ وقد وقع مثله فى عهده صلعم والقائل مقال جرير هو العبّاس (رض) ورواه ابن الجوزى مرسلا ثم وصله .

ولغيره برًّا ونافلة وكان أستر على الرجل . فقال : جازاك الله خيرًا فما عرفتُك إلاّ سيّدا فى الجاهلية فقيها فى الإسلام ، قوموا فتوضّأوا ، فقام القوم فتوضأوا . وحبق كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه واستحيا ممّا جاء به . فقال عمر : لا عليك خذ قلمك واضمُمْ إليك جَناحَك وليذهب رَوْعك فما سمعتُها من أحد أكثر مما سمعتُها من نفسى . وحضر مجلس يزيد بن المهلَّب رجل تميمىّ ، وقد جرّد يزيد رجلا من الأزد ليضربه ، فلما وقع السوط بجَنْبه حبق ، فقال التميمىّ ماله لعنه الله ؟ أما إنّه لو كان من عدنان ما حبق لوَقْع السَوْط بجنبه فسمعها يزيد فقال تعصّبا للأزد : والله لأضربنك حتى تضرط . فقال والله لا ترى ذلك أبدا ولتجدنّها كما قال الأعشى[١] :

كَتومُ الرُغاء إذا هَجّرتْ وكانت بقيّةَ ذَوْد كُتُمْ

فقيل له الأمير قد أقسَمَ ليضربنّك أو تفعل فما عليك قال : كلاّ إنها كما قال الكميت[٢] :

كَتوم إذا ضَجّ المطىُّ كأنما تَكرّمُ عن أخلاقهن وتَرْغَبُ

وضرط أبو الأسود عند معاوية فقال : استُرْها علىّ فحدَّثَ بها معاوية عمرًا فدخل أبو الأسود على معاوية وعنده عمرو . فقال له عمرو ما فعلتْ ضَرْطتك ؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح فَلْتَةً من شيخ ألانَ الدهرُ أعصابَه ، وكلُّ أجوف ضَروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانتُه عن كتمان ضَرْطة لحقيق أن لا يؤمَنَ على أمور المسلمين . وأخذ عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس أسيرًا من أصحاب مَرْوان فشهر عليه السيف ليقتل ، فضرط ضرطة شنيعة فسقط السيف من يد السيّاف ، ونفرت دابّة عبد الله فقال له : إذهب فأنت طليق ضَرْطتك . فقال هذا والله الإدبار كنّا ندافع الموتَ بأسيافنا فصرنا ندافعه بأَدبارنا .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦٠ ، ١٥٨) لذى الرُمّة :

---

(٣) د ٢٩ و ل (كتم) (٤) بآخر بائيّته الهاشميّة (١٣٢١ هـ ص ٢٨) ومثله له :

عنتريس شِمِلّة ذات لَوْث هَوْجَل مَيْلَع كَتومُ البُغام

ومستخلفاتٍ من بلادِ تنوفة ... لمصفرّةِ الأشداق حُمْرِ الحواصل [١]

ع وبعده :

صَدرنَ بما أَسأَرْتُ من ماءِ آجنٍ ... صَرًى ليس من أعطانه غيرُ حائل

الصرَى : من الماء المجتمع الذى طال مُكثه ، ومنه الشاة المُصرّاة التى حفلت بلبنها . والأعطان : جمع عَطَن وهى مَبارك الإبل بعد الشرب . ويعنى بالحائل [٢] البعَر يقول ليس منه إلاّ ما قد أتى عليه حَوْل حتى يَبِسَ وابيضّ ، وإنما يريد أن هذا الماء بعيد العهد بالناس .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦١ ، ١٦٠) :

فأَقْعِ كما أقعى أبوكَ على اُسْته ... رأى أنّ رَيْمًا فوقه لا يعادِلُهْ [٣]

ع وبعده :

فإن كنتَ لم تُصْبِحْ بحظّك راضيًا ... فدعْ عنك حظّى إننى عنكَ شاغله

والشعر للمخبَّل السعْدِى يهجو الزِبْرِقان بن بَدْر . والمخبَّل [٤] اسمه ربيعة بن مالك سَعْدى من بنى شَمّاس بن لأى ابن أنف الناقة يكنى أبا يَزيد شاعر إسلامىّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦١ ، ١٦٠) لمالك بن الرَيْب المُزَنى :

إذا مُتُّ فاعتادى القبورَ فسَلِّمِىْ ... على الرَيْمِ أُسقيتِ السحابَ الغَواديا

ع هذا وهم [٥] من أبى علىّ إنما مالك مازنىّ لا مُزَنىّ ، وهو مالك بن الرَيْب بن

---

(١) د ٤٩٧ والمعانى ٢٨٨ . (٢) صحّ هذا المعنى لو كان قال ليس فى أعطانه الخ والظاهر ما فى د ليس من أعطانه [عَطَنٌ] إلاّ وقد تغيّر أو غـيّر ما حال الحول على ورود الأنيس على مائه . ومثله فى المعانى . (٣) البيتان فى الإصلاح ١ / ٤٥ من ٨ أبيات عند الجمحى ٢٥ وروى عجز الشاهد :

فإنّما ... لكل امرئ ما أورثته أوائله

والشاهد فى ل (ريم وحما) وفى غ ١٢ / ٤٠ أبيات والقصيدة فى الاختيارين رقم ١١٢ فى ٤٣ بيتا .

(٤) يأتى ترجمته ٢١٢ بأوفى مما هنا . (٥) فى هذه الطبعة المازنى والمزنى ربما يكون سبق قلم من المستملى ، وذلك لأن أبا علىّ على غزارة علمه ليس ممن يخفى عليه أن مالكا مازنى وهو على

حَوْط بن قُرط من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ يكنى أبا عُقْبة . وأما مُزينة فهو ابن مُرّ بن اد بن طابخة بن الياس بن مُضَرَ ، منهم النعمان بن مقرِّن ، ومَعْقِل بن يسار ، وزهير الشاعر . وهذا البيت الذى أنشده أبو على من قصيدة[1] لمالك يرثى بها نفسه وكان سعيد بن عثمان بن عفان لمّا ولاه معاوية خراسانَ قد استصحب مالكَ بن الرَّيْب ، وكان من أجمل العرب جمالاً وأبينهم بيانا فمات هناك وقيل بل طُعن فسقط وهو بآخر رمق فقال هذه القصيدة . وصلة البيت منها :

فياليت شِعرى هل بكت أمّ مالك كما كنتُ لو عالَوْا نَعِيَّكِ باكيا

إذا مُتُّ فاعتادى القبور فسلِّمى على الرَّمْس[2] أُسقيتِ السحابَ الغواديا

رهينة أحجار وتُرب تضمّنت قرارتُها منى العظامَ البواليا

ويروى فسلِّمى على الرَّيْم أى القبر ، والأُولى رواية أبى عبيدة . وزعم بعض الرواة أن الجنّ رثته بهذا الشعر .

وأنشد أبو على (١ / ١٦١ ، ١٦٠) :

وكنتَ كعظم الرَّيْم لم يَدرِ جازرٌ على أىّ بَدْأَىْ مَقْسِم اللحم يُجْعَل

ع اختُلف فى هذا البيت فقيل إنه للطِرِمَّاح[3] بن حكيم وقيل إنه لأبى شَمِر ابن

الصواب فى الذيل حيث نَسَبَه انظر ١٣٦ ، ١٣٥ وتمام نسبه منه . . . قرط بن حِسْل بن ربيعة بن كابية بن حُرقوص بن مازن الخ وكذا فى غ ١٩ / ١٦٣ والمرزبانى ٩٣ ورقة .

(١) تأتى فى الذيل وهو مَوْعِد الكلام عليها . (٢) كذا فى الذيل وغيره ورواه القالى هنا على الرَّيْم ومثله فى ل (ريم) والملائكة ١٢ . (٣) قال التبريزى فى تهذيب الإصلاح ١ / ٤٤ وعنه ابن بَرّىّ (فى ل و ت ريم) أنه للطرمّاح الأَجَئىّ وليس بابن حكيم قلت : وفى قطعة عتيقة من مؤتلف الآمدى ذكر الطرماح بن الجهم الطائى ثم العُقْدىّ قال : ووجدت فى كتاب طيّئ أنه الأعور السِنْبِسى أحد بنى سنبس بن معاوية بن جَرْوَل بن ثُعَلَ بن عمرو بن الغوث بن طيّئ فلست أدرى أهو العُقْدىّ المذكور أو غيره ؟ بل أظنّه إيّاه لأن بنى عمرو بن سنبس بن معاوية (كذا) وامّهم عُقْدة بنت مِعْتَر من

حُجْر[١] بن وائل بن ربيعة الحَضْرَمىّ ، وصلته :

ولو شَهِد الصفَّيْنِ بالعَيْنِ مَرْثَدٌ ... إذًا لرآنا فى الوَغَى غيرَ عُزَّلِ

وما أنتَ فى صدرى بغِمرٍ أُجِنّه ... ولا بقَذًى فى مُقلتى مُتَجلجِلِ

أبوكم لئيم غير حُرٍّ وأُمُّكم ... بُرَيدةُ إن ساءتكم لم تَبدَّلِ

وأنتم كعظم الرَّيْم لم يدرِ جازر ... على أىّ بَدْأَىْ مَقْسِم اللحم يُجْعَلُ

وأنشد[٢] يعقوب : على أىّ بَدْأَىْ مَقْسِم اللحم يوضَعُ وهو خطأ . والأَبْداء : الأعضاء[٣] واحدها بَدْءٌ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦١ ، ١٦٠) : إذا علون أربعًا بأربع ... الأشطار[٤]

(س ١٠٠) ع الجَعْجَع : المكان الذى لا يطمئنّ عليه من جلس فيه / وكذلك الجعجاع . ومَوْصِيّة : موصولة . وأَنَّ : من الإعياء والجَهْد ، وإنما يريد عند بُروكهنّ . والأشطار لحُكَيم[٥] بن مُعَيّة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٢ ، ١٦٠) لكعب[٦] بن زهير :

ثنتْ أربعًا منها على ظَهر أربع ... فهنّ بمثنيّاتهن ثمانِ

بنى بَوْلان إليها يُنْسَبون اه مختصرا فالأجَئىّ نسبة إلى أجا وهو وسَلْمَى جبلا طيّئ . والأبيات فى الإصلاح و ت و ل والشاهد فى الميسر ١١٥ وفى المعانى ٢٠ / ٢٣٦ لأبى شَمِرَ الحضرمىّ .

(١) الذى عند الثلاثة المذكورين حُجْر بن مُرّة بن حُجر بن وائل بن ربيعة .

(٢) الأصلان وأنشده أبو يعقوب مصحفا . وفى ل وأنشد الشاهد لرجل من حضرموت ثم نقل رواية يعقوب وروى عن ابن برى البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية . ثم ذكر ما نقلناه قبلُ . وصدق فإنه يوجد فى د رقم ١٨ آخر كلمة فى ١٦ بيتا فلا ملام على يعقوب .

(٣) الأصل المكى الأعطاء مصحفا .

(٤) فى ل (جعع) والأنبارى ٥٦٦ . (٥) هى منسوبة إليه فى الأمالى ويأتى فى الذيل ٧٦ ، ٧٥ . (٦) يأتى فى الذيل ٢٠٧ ، ٢٠٢ .

ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعتُ من شعره كلّ رواية ومعناه ظاهر وقد رأيته منسوبا إلى وَدّاك[1] بن ثُميل، وأخلِقْ بهذا القول أن يكون صوابا. والبيت من قصيدته التى يقول فيها:

مَقاديمُ وَصّالون فى الرَوْع خَطْوَهم بكل رقيق الشفرتين يمانِ

إذا استُنجدوا لم يسألوا مَن دعاهم لأيّةِ حرب أم لأىّ مكانِ

وقد تقدم نسب كَعْب (٦٣) عند ذكر أبيه زهير ويكنى أبا المضرَّب وهو جاهلى إسلامىّ، وكان يهجو المسلمين وينال من النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدِم عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التى أولها:

بانت سُعادُ فقلبى اليوم متبول متيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مكبولُ

وبُجَير بن زهير أخوه أقدم إسلامًا منه، وكان أيضا شاعرا أمّهما كَبْشة بنت عمّار من بنى سُحَيْم.

وذكر أبو على (١/١٦٢، ١٦٠) قول هِيت: تُقْبل بأربع وتُدْبِر بثمان.

ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المخنّثين يدخلون على النساء فلا يُحْجَبْن هِيْت وهَرِم وماتع، وكان هيت يدخل على نساء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فدخل[2] يوما دار أمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخى أمّ سَلَمة عبد الله ابن أبى أُميّة ابن المغيرة فقال إن فتح الله عليكم الطائف فاسأل أن تُنَفَّلَ على بادنة[3] بنت غيلان بن سلَمة بن معتِّب فإنها مُبتّلة هَيْفاء، شَموع نَجْلاء، تناصَفَ وجهُها فى القَسامة، وتجزّأ معتدِلا فى الوسامة، إن قامت تثنّتْ، وإن قَعدت تبنّت، وإن تكلّمت تغنّت، أعلاها قضيب،

(١) فى الحماسة ١/٦٤ وعنه فى العينى ٤/٣٢١ والسيوطى ٢٨٩ وخ ٣/١٦٧ ويأتى ١٣٠.

(٢) هذا حديث صحيح رواه البخارى فى كتابى الجهاد والنكاح (بهامش الفتح ١٣٢٥ ﻫ ٨/٣٢ و ٩/٢٦٧) مختصرا وانظر السهيلى ٢/٣٠٤ و غ ١٢/٤٣ والفتح ٩/٢٦٩.

(٣) الأرجح فى اسمها بادية ولها ترجمة فى الإصابة ٤/٢٦٩. وفى الأصلين بالنون.

وأسفلها كثيب، تُقْبل بأربع وتدبر بثمان، مع ثغر كالأقحوان، ونتوء يَنْتَبِئ[1] بين فخذيها كالقَعْب المُكْفَإ. فهى كما قال قيس[2] بن الخطيم:

تغترق الطرْفَ وهى لاهية ... كأنما شَفَّ وجهَها نَزَفُ

بين شُكول النساء خِلقتُها ... قَصْد فلا جَبْلة ولا قَضَف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: مالك سباك الله؛ ما كنتُ أحسبك إلاّ من غير أُولى الإرْبة من الرجال. ثم أمر أن يسيَّرَ إلى خاخ وبقى مسيَّرًا هناك إلى أيام عثمان فردَّه إلى المدينة. وقال إسحق بن إبراهيم: قيل لنُعَيْمان المخنَّث كيف رأيت عائشة بنت طلحة؟ قال أحسن البشر، قال صِفْها قال: تناصف وجهها فى القسامة، وتجزَّأ معتدِلا فى الوَسامة، إن مشت تثنّت، وإن قعدت تبنّت، وإن تكلّمت تغنّت. قوله تبنّت: التبنّى تباعد ما بين الفخذين، يقال تبنّت الناقة إذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب. وقيل معنى تبنت صارت كأنها بُنيان من عِظَمها.

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦٢، ١٦١) للعَرْجىّ:

وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ مَوْقفا ... لنا ولها بالسفْحِ دون ثَبير

ع العَرْجىُّ هو عبد الله بن[3] عمرو بن عثمان سُمّى العرجى لأنه وُلد بالعَرْج من مكة.

---

(١) يرتفع ولكن الافتعال من (نبأ) لا يوجد فى المعاجم. (٢) من قصيدته الأصمعية ٤٥ و د ١٦. وقَضَف نحيف كقضيف. وتغترق بالغين وصحّفه ابن دُريد بالعين كما صحّف الحِباء بالخباء فى قول مهلهل:

أنكحها فقدُها الأراقمَ فى ... جَنْب وكان الحِباء من أدم

فهجاه المفجّع البصرىّ وندّد به.

ألستَ قِدْما جعلت تغترق الـ ... ـطرفَ بجهل مكان تغترق

وقلتَ كان الخباء من أَدَم ... وهو حِباء يُهْدَى ويُصْطَدَقُ

السهيلى ٢/ ٣٠٤ والمزهر ٢/ ٢٢٩. (٣) الصواب أنه عبد الله بن عُمَر بن عبد الله بن عَمْرو بن عثمان وفى غ الدار ١/ ٣٨٣ ما يورث الخَلَجان غير أنا اعتمدنا على نصّ المعارف ١٠٠ الذى

وقيل بل كان له فيه مال فكان يُكثر الاختلاف إليه فشُهر به ، يكنى أبا عمرو ، شاعر مطبوع في النسيب .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٣ ، ١٦١) :

وما أنسَ م الأشياء لا أنسَ قولَها وأَدْمُعها يُذْرين حَشْوَ المَكاحل

تَمَتَّعْ بِذَا اليوم القصير فإنّه رَهِينٌ بأيّام الشُهور الأطاول

ع هذا الشعر عزاه[١] أبو تمّام إلى قيس بن ذَرِيح ، ونسبه ابن الأعرابى إلى ابن ميّادة وذلك أنه أنشد لعلقمة[٢] بن عَبَدة :

تراءت وأستارٌ من البيت دونها إلينا وحانت غفــلةُ المتفقّدِ

بعَيْنَىْ مَهاةٍ يَحْدُرُ الدمعُ منهما بَرِيْمَين شتّى من دموع وإثمد

ثم قال : فسرقه ابن ميّادة فقال : وما أنس م الأشياء البيتين . ثم قال : فسرقه بعض المُحْدَثين فقال :

خُذى عُدّةً للبَيْن إنّى راحِل قَرَى أَمَلٍ يُجْدِيك واللهُ صانعُ

فسَحّتْ بسِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ خَلْط إثمد على الخدّ إلاّ ما تَكُفُّ الأصابع

وأنشد أبو على (١ / ١٦٣ ، ١٦١) :

شَيَّبَ أيّامُ الفِراق مَفارقى وأنشزن نفسى فوقُ حيث تكون

ع هذا الشعر لجميل وهى قصيدة[٣] ، ورأيت بخطّ أبى علىّ هذا البيت . قال : أراد بلغت الحُلقوم وموضعها الصدر . ويروى : إلى النازع المشتاق كيف يكون

والنازع : البعيد الذى فارَقَ أصحابه فقَصِر : أى حُبس فهو دائم الحنين إليها .

---

(١) الذى فى الحماسة ٣ / ١٦٧ نسبتهما لابن ميّادة وهو المعروف وقد سرد غ الدار ٣ / ٢٩٣ و ٢٨١ أكثر الكلمة . لا يقبل تأويلاً وهو على الصواب فى البلدان (عرج) .

(٢) شرح د ١١٤ من ثلاثة . (٣) عند ابن عساكر ٣ / ٤٠٣ فى ١٤ بيتا وأبيات القالى فى الحماسة ٢ / ١٦٥ بغير عزو .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٣ ، ١٦٢) أشعاراً لقيس بن ذَرِيح ، ومجنون بنى عامر ، وقد مرّ ذكرهما (٨٩ و ٨٣) وقال فى خلالها ثم مرّ المجنون فأَجْمز[١] فى الصَّحْراء .

ع يقال أجمز الرجل عَدْوًا وكذلك البعير ، والإجمار : السعى . قال الخطابى : سُمّيت الجمرات لأن إبليس عَرَض لآدم عليه السلام فرماه بحصاة فأجمر بين يديه . وقال غيره : سُمّيت الجمرات لاجتماعها وكثرتها ، ومنه جَمَرات[٢] العرب وهى أربع : بنو الحارث بن كعب ، وبنو عَبْس ، وبنو تميم ، وبنو ضبّة ، طفِئت منها جَمْرتان لأنهما حالفتا وهما بنو الحارث وبنو عَبْس ، وبقيت جمرتان . والجَمْز : بالزاى ضرب من سير الإبل فيه سُرعة وهو أشدّ من العَنَق . وفى الحديث[٣] : كانوا يأمرون الذين يحملون الجنازة بالجَمْز ، فكان ذلك كالسُّنَّة حتى مات عثمان[٤] ابن أبى العاصى الثقفى وكان سُقِى[٥] بطنُه فسِيْرَ به سيرًا رُويدا ، فترك الناس السُّنّة الأُولى بعد ذلك وبذلك سُمّيت الجَمّازة من الإبل . وكانت أُم جعفر قد خشيت موت الرشيد فى بعض أسفارها معه فأمرت / بالحثّ فى طلبه فسارت بها راحلتُها ضُروبا من السَّيْر حتى وقعت على الجمز فوجدتْهُ سَيْرًا سَهْلاً تستلذّه مع سُرعته فأمرت بلزومه فاتُّخذت الجَمّازات مُذْ ذلك . وقوله فيها (١ / ١٦٤ ، ١٦٢) :

(ص ١٠١)

وعَذّبه الهوَى حتى بَراه ... كبَرْى القَيْن بالسَّفَن القِداحا[٦]

السَّفَن : المِبْرَد لأنه يَسفِن أى يَقْشِر ، وبذلك سُمّيت السفينة لأنها تقشِر وجه الماء .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٤ ، ١٦٣) لابن[٧] أبى مُرّةَ المَكّىّ :

---

(١) الأصلان فأجمر بالراء فى المواضع . (٢) انظر الكامل ٣٧٢ ، ٢ / ١١ والحصرى ١ / ٢٠ وخ ١ / ٣٦ والثمار ١٢٦ والحيوان ٥ / ٤٢ . (٣) ترى الأحاديث فى المعنى عند البخارى ٣ / ١١٨ (مع الفتح ١٣١٩ هـ) ونيل الأوطار ٤ / ١١٤ . (٤) ترجمته فى الإصابة ٢ / ٤٦٠ والاستيعاب ٣ / ٩١ . (٥) عن المغربية وفى المكّيّة فُقِى وأظنه مصحفا . وسُقِى من الاستسقاء .

(٦) الأبيات والخبر على طوله عن القالى فى المصارع ١٥٣ . (٧) له فى شرح مقصورة حازم ١ / ٥٧ ولعله عن القالى .

ساعةَ ولّى شَمِتَ العاذِلُ   الأبيات

ع وهــــذا الشعر فى ديوان خالد الكاتب ، وقد مضى ذكر ابن أبى مرّة (٣٧) وذكر خالد (٧٤) .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦٥ ، ١٦٤) للمجنون :

أمزمِعةٌ لَيْلَى ببَيْنٍ ولم تَمُتْ   كأنّك عمّا قد أظلّك غافلُ   البيتين[1]

ع وبعدها :

وإنّك ممنوع التصبّر والعزا   إذا بَعُدَتْ ممّن تُحِبّ المنازلُ

وأنشد (١/ ١٦٦ ، ١٦٤) لحبيب :

لو كان فى البَيْن إذ بانوا لهم دعَةٌ   لكان بَيْنُهم من أعظم الضَرَر

ع وهذا الشعر[2] لم يروه عنه أحد من الرواة المشهورين برواية شعره . وهو أبو تمّام حبيب بن أوس بن[3] ثابت طائىّ من أنفسهم ، شاعر متقدّم لطيف الفطنة دقيق المعانى ، وله مذهب فى المطابقة والبديع ، بَذّ فيه الشعراء وغبّر فى وجوه السوابق .

وأنشد أبو على (١/ ١٦٦ ، ١٦٥) للحسين[4] بن مُطَيْر :

لقدْ كُنتُ جَلْداً قبل أن تُوقِدَ النوَى   على كبــدى ناراً بطيئاً خمُودُها

ولو تُركت نارُ الهوَى لتضرّمَتْ   ولكنّ شوقا كلّ يوم يَزيدها

ع ويروى لتصرّمَتْ بصاد مهملة ، فمن رواه بالضاد المعجمة فمعناه : لو تُركَتْ لم تزل

---

(١) غ الدار ٢/ ٧٨ .   (٢) من الممكن أن يكون من كلمة فى د ٣٩٥ لو رُوى والأولان معزوان إليه فى شرح بشار ٣٦٩ .   (٣) الذى عند غيره وهم كثيرون ابن الحارث وانظر تمام نسبه فى الأنساب ٣٦٥ والوفيات ١/ ١٢١ وخ ١/ ١٢٧ وترجمته فيها وفى النزهة ٢١٣ وابن عساكر ٤/ ١٨ ومقدمة شرح التبريزى على الحماسة وغ ١٥/ ٩٦ والمروج بهامش النفح ٣/ ٣٠٦ والمعاهد ١/ ١٤ وغ ١٥/ ٩٦ وتاريخ الخطيب ٨/ ٢٤٨ .   (٤) الأبيات فى الحماسة ٣/ ١١٨ و ١٦٩ والأدباء ٤/ ١٠٠ والحصرى ٤/ ١١٧ والمرتضى ٢/ ٩٠ والفوات ١/ ١٨٥ والزجاجى ١٢٤ وخ ٢/ ٤٨٣ .

متضرّمة : متّصلة الوُقود ، فكيف بزيادتها ضِرَاما كلّ يوم ، ومن رواه بصاد مهملة فمعناه : لو تُرِكت لخمدت وهمدت ، ولكنها تُذْكَى كلّ يوم ، وهما مذهبان للشعراء والأول أبلغ .

وفيه : فقد جعلت فى حبّة القلب والحَشَى عِهادُ الهوَى تُولَى بشوق يُعيدها

قال أبو على[1] : قال ابن الأعرابى : بشوق بَعيْدُها بالباء .

ع فينبغى أن يكون على هذه الرواية يُوْلَى بالياء أُخت الواو لا تُوْلَى بالتاء ، لأن المعنى يُوْلَى بَعيْدُها بشوق . وفيه : عِذابٍ ثناياها عِجافٍ قيُودها وقد تقدَّم القول فى القيود والضمير عائد إلى اللِثات . وفيه : بصُفْرٍ تَراقيها وحُمْرٍ أَكُفُّها فى هذه الصُفرة قولان . أحدهما : أنه أراد اصفرارَها بما عليها من الحَلْى ، والثانى : أنه أراد اصفرارَها بما عليها من الطِيْب وأنها رادعة . وقال الحسن بن هانئ فى مثله :

وقد غَلبَتْهــــا عَبْرَةٌ فدُموعُها على خَدّها بِيضٌ وفى نحرها صُفْرُ

وقال بشار[2] :

وصَفْراءَ مثلِ الزعفران شربتُها على نحر صَفْراءِ الترائب رُوْدِ

وفيه : يُمنّيننا حتى تَرِفَّ قلوبُنــــا رفيفَ الخُزَامَى باتَ طَلٌّ يجودها

قال ابن الأعرابى ترفّ قلوبنا : أى تَبْرُق وليس للبريق[3] هنا معنى ، وبريق القلب شىء غير معروف ولا محسوس ولا مرئىّ ، وإنما تَرِفُّ هنا تتحرك ثقة بنَيْل المُنَى منهن حركة اختلاج لا حركة خَفَقان لأن الخفقان إنما يكون من الذُعر . قال الراجز :

لم أدرِ إلاّ الظنّ ظَنّ الغائب أَبكِ أم بالغيب[4] رَفّ حاجبى

أراد اختلج ، وشبّه الشاعر تلك الحركة بحركة الخُزَامَى إذا ثَقُلت بالطَلّ وهى حركة ضعيفة . وقال الأصمعى فى كتاب الأمثال له فى قولهم : « هو يحفّ[5] له ويَرِفّ » أى هو يقوم له

---

(١) لعله فى غير الأمالى . (٢) من عشرة عند المرتضى ٤ / ٤٩ وثمانية فى مختار بشار ٣٧٦ .

(٣) الأصل البرق . وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال . (٤) كذا فى ل وفى ت أم بالغيث . (٥) فى العسكرى ٢٢٣ ، ٢/٢٨٢ وهنا مثل آخر (من حَفّنا أو رَفّنا فليقتصِد) و يأتى ١١٠ .

ويقعد ، وينصح له ويُشفِق ، ويراد يحفّ له : أى تسمع له حفيفا ، ويقال رفّ الشجر يَرِفّ إذا كان له كالاهتزاز من النضارة[١] والرِىّ ، ويقال وَرَفَ يَرِفُ وريفا فى معناه ، وقيل الوريف البريق .

وأنشد أبو على (١ / ١٦٧ ، ١٦٥) لابن ميّادة :

كأنّ فؤادى فى يدٍ ضَبَثَتْ به ... مُحاذرَةَ أن يَقْضِبَ الحبلَ قاضِبُه[٢] الأبيات

ع الضَبْث : القبض وبذلك سُمّيت مخالب الأسد مضابث وسُمّى هو ضَبّاثا .

وأنشد (١ / ١٦٧ ، ١٦٦) للبُحْتُرىّ[٣] :

اللهُ جارُكَ فى انطلاقك ... تِلْقاءَ شامك أو عِراقك

ع هو أبو عُبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد[٤] من بنى بُحْتُر بن عَتُود بن عُنَيْز بن سَلامان بن ثُعَل الطائىّ[٥] (ويروى عُنَين بن سلامان) بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمة وهو طيّئ ، شاعر متقدِم لا يُعْدَل به أحد .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٩ ، ١٦٧) لمسلم بن الوليد :

وإنّى وإسمعيل يوم وَداعه ... لكالغِمْد يوم الرَوْع فارقَه النَصْلُ الشعر[٦]

ع هو مسلم بن الوليد مولى أبى امامة أسعدَ[٧] بن زُرارة الخزرجىّ يكنى أبا الوليد

---

(١) الأصل النظارة على عادة المغاربة فى كَتْب الضاد ظاء . (٢) الأبيات فى الحماسة ٣ / ١٥٩ والأدباء ٤ / ٢١٣ والزهرة ٢٣٨ وانظر ابن عساكر ٤ / ٣٢٩ وغ الدار ٢ / ٣٠٢ .

(٣) د (١٣٢٩ هـ) ص ١٣٤ والنويرى ٢ / ٢٤٩ والعيون ٣ / ٣٤ . (٤) عُبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن خَثَيم (أو الخيثم) ابن أبى حارثة بن جُدَىّ بن تَدُول بن بحتر انظرت (بحتر) والوفيات ٢ / ١٧٥ والأنساب ٦٧ و د ٢ / ٢ . و غ ١٨ / ١٦٧ والأدباء ٧ / ٢٢٦ قال المجد : وعُنيز بالزاى لا بالنون ووهم الجوهرى . قلت « تجشّأ لقمان من غير شِبَع » ففى الأشقاق ٢٣١ عُنين مضبوطا . وأما أصلانا ففيهما فى الموضعين عُنيز . وهو عنين من غير ضبط فى جميع الكتب المتقدمة .

(٥) الأصلان الخُشَنىّ و يروى . (٦) بآخر د عن الأمالى والشعراء ٥٢٩ .

(٧) ترجمته فى الإصابة رقم ١١١ .

ويلقَّب صَرِيع الغوانى وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأنقاد لِلّذات مُتّبِعَ الهوَى لأُمضى هَمّا أو أصيب فتًى مثلى[١]

وما العيش إلاّ أن تروح مع الصِبَى وتغدو صَرِيعَ الكأس والأعيُن النُجْل

فلقّبه صريع الغوانى فجرت عليه ، وهو شاعر كوفى من شعراء الدولة الهاشميّة . وفيه :

أما والحِبالات المُمرّات بيننا وَسائلَ أدّتْها المودّةُ والوصلُ

يروى المُمِرّات بكسر الميم الثانية والمُمَرّات بفتحها ، فمن كسرها فهى الناصبة لقوله وسائلَ ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبالات . وفيه :

يذكّرُنيك الدّينُ والفضل والحِجى وقيلُ الخنَى والحِلم والعلم والجَهْلُ البيتين

وهذا أخذه من قول أبى[٢] الشَغْب العَبْسىّ يرثى بنى الزَهْراء ، واسمه عِكْرِشة العبسىّ وقيل يرثى بنيه :

ألَهْفَى على تلك الغطارفة الزُهْر غطارفة زُهر مضَوْا لسبيلهم

يذكّرنيهم كلُّ خيرٍ رأيتُه وشرٍّ فما أنفكّ منهم على ذُكْر

وقوله : وليس له إلاّ بنى خالد أهل يعنى بنى خالد بن بَرْمَك ، وإسمعيل رجل منهم .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٠ ، ١٦٨) بعد هذا بيتًا لأبى ذؤيب قد تقدم ذكره (ص ٦٢ و ٧٥)

وأنشد أبو على (١ / ١٧١ ، ١٦٩) لحُمَيْد بن ثَوْر :

(ص ١٠٢) ولقد نظرتُ إلى أغرَّ مشهَّر بِكْرٍ تَوَسَّنَ بالخَميلة عُوْنا[٣] / الأبيات

ع وبعد قوله متسنّمٍ سَنِماتها :

---

(١) بآخر قصيدة له د رقم ٣ . (٢) الأبيات عشرة فى المقطعات ٩٩ و بعضها فى البيان ٣ / ١٦٢ والحماسة ٣ / ٥٠ . (٣) البيت فى ل و ت (بكر ، وسن) والألفاظ ٦٣٢ والثانى فى ل (نجس) والثالث فى (عجف) .

بِتْنا[١] نراقِبُهُ وبات يَلُفُّنا   عَمِدَ السَّنام مقدَّما عُثنونا

لَقِحَ العِجافُ له البيت . والعَمِد : الذى يعضّ الحِمْلُ غاربه وسَنامَه حتى ينفضخ[٢] فجعل الغيث كرمّ تلك العِمْدَةِ قال لبيد :

فبات السيلُ يركَب جانبَيْه   من البَقّار كالعَمِد الثِّقال[٣]

قال أبو علىّ (١ / ١٧٢ ، ١٧٠) فى حديث الأصمعى[٤] مع الأعرابىّ : فألقى كساءه كان اكتفل به .

ع والكِفْل : كِساء يُعْقَد طرَفاه يركب عليه الرديف ، وقيل كساء يُدار حول سنام البعير ثم يركب عليه وهو الحَوِىُّ والحَوِيّة . وفى شعر هذا الأسدى :

تجلّلتَ عارا لا يزال يَشُبّه   شَبابُ الرجال نَقرُهم والقصائدُ

هكذا الرواية عن أبى على التى لا اختلاف فيها ويروى نَثْرُهم والقصائدُ . فى بعض طُرَر الكتب وأخبرنى من أثق به أنّ صاعد بن الحسن كان يردّ هذه الرواية فى البيت ويقول إنّ الصحيح :

تجلّلتَ عارا لا يزال يَشُبّه   سِبابُ الرجال نثره والقصائدُ

سِباب بسين مهملة يريد نثر السباب ونظمه . قال ولا وجه لتخصيص شباب الرجال هنا لأن[٥] مشايخهم أعلم بالمناقب والمثالب وأروى للمادح والمذامّ ، قال وأما ذكر النظم والنثر

---

(١) الأصلان بينا . والبيت فى ل (عثن) . (٢) الأصلان يتوخّص بعلامة صح ولا معنى له فاخترت لفظ ل . (٣) العَمِد الذى به عَمَدٌ والثِّقال بالفتح التثقيل والبيت فى ل (عمد ، ثقل) ود ١ / ١٢٧ . وفى المغربية الثِّفال بالفاء . (٤) الحديث والشعر عند الحصرى ٤ / ١٢٤ وكأنه عن القالى والأبيات منسوبة فى الحماسة ٣ / ١٠٨ وعنه فى مجموعة المعانى ١٣ لمحمد ابن أبى الشَّحّاذ الضبّىّ وروايته : سِباب الرجال نثرهم . وقال المرزبانى ١٢٠ ب ويدعى حُميدًا واسمه محمد ، ثم أنشد الأبيات خمسة ، وتمامها فى الاختيارين رقم ١٤ لرجل من ضَبّة برواية شباب الرجال نَفْرهم . ولا شك فى جودتها .

(٥) ولقائل أن يقول إن الشباب يتسرّعون إلى الشرّ ويتهيأون له بخلاف الشيوخ إذ يمنعهم رزانتهم .

فقد حصر جميع [الكلام[1]] وطابَقَ بين الألفاظ . وما بال ذكر النَّقْر مع القصائد . وقال المحتجّ لأبي عليّ النَّقْر هنا الغِناء وهو للشباب دون الكهول ، وقيل إن معنى النَّقْر هنا السبّ والعَيْب ومنه قول امرأة من العرب لزوجها مُرَّ بي على بَنِيْ نَظَرَى[2] ولا تَمُرَّ بي على بنات نَقَّرَى ، تعني العَيّابات السبّابات . تقول مُرَّ بي على الرجال الذين يقنعون بالنظر دون السَبّ . وقيل معنى بنات نَقَّرَى هنا من التنقير وهو البحث والفَتْش عن الأخبار . ورواية صاعد بيّنة جليّة وعن ذلك التكلف غنيّة .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٧٢ ، ١٧٠) :

تعَزَّ فإنّ الصبْرَ بالحُرّ أجملُ　　　وليس على رَيْب الزمان معوّل　　　الأبيات

ع هذه الأبيات لإبراهيم بن كُنَيْفٍ[3] النبهانيّ شاعر إسلاميّ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٧٣ ، ١٧١) :

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم　　　كِراما وأنتم ما أقام ألائم[4]

[ع] وبعده :

يُخَبِّرُ رُكبانُ البلاد بلؤمكم　　　وتَقْرِى به الضيفَ اللِقاحُ العواتمُ

غُثاءٌ كثير لا عزيمة عندكم　　　سوى أنّ خِيْلانًا عليها العمائم

قال ابن قتيبة أسود : جبل . والعين : المنظر . وهذا خلاف قول[5] أبي علي . وخِيْلان : جمع خَيال أي ليسوا شيئا . وقوله وتقرى به الضيفَ اللقاحُ العواتم : يعني أن الرُعاة يشتغلون

---

(١) من التنبيه .　　(٢) ونَظَّرَى ونَقَّرَى تُرْوَيان مشددتين ومخففتين في ل (نظر ، نقر) .

(٣) كما في الحماسة ١ / ١٣٦ والأصل كنف وهي في زهر الآداب ٤ / ١٢٤ لنفس ذلك الشيخ .

(٤) البيت في المعجمين وخ ٣ / ٥٠٠ والأشناندانى ٩ بغير عزو وعزاه شارح الدرة ٧٣ والعيني ٤ /٥٧ إلى الفرزدق ولكني لم أجده في نسخ شعره ولا النقائض . والأولان في ل (عتم) مفسرين .

(٥) هذا القول ليس قول أبي علي وإنما هو قول أبي عثمان الأُشنانداني والعجب أنه قال في معجمه : أسود العين : جبل .

بذكر لُؤْمِهم وإنشاد هجوهم عن إراحة الإبل من مراعيها فلا يحلبونها إلاّ مُعْتِمِين وذلك وقت ورود الضيفان فكأن لؤمهم هو الذى قراهم . وقيل بل أراد أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فإذا طرَقهم الضيف صادَفَ الألبانَ فى ضروعها لم تُحْلَبْ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٧٣ ، ١٧١) لعدىّ بن زيد :

أحال عليه بالقَناة غلامُنا　　فأذْرِعْ به لخَلّة الشاة راقِعا[1]

[ع] وقبله .

فصادَفَنا فى الصُبح عِلْجٌ مصرَّدٌ　　إذا ما غدا يخاله الغِرُّ صاعِدا

يُطيف بستّ كالقِسِىّ قوارِبٍ　　فأَيْأَسَ — إذ أدبرن — مَنْ كان طامعا

أحال عليه العِلْجَ الحمار . يقول يحسبه الغِرُّ ظالعا لنشاطه حتى رآه بعدُ[2] فأيأسه . والشاة هنا : الحمار . والعرب تسمّى الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحدة منها شاة . قال الأعشى :

فلما أضاء الصبحُ قام مُبادِرًا　　وحانَ[3] انطلاق الشاة من حيث خيَّما

يعنى الثور .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٧٤ ، ١٧٢) لزهير بيتا قد تقدّم ذكره (٦٣) .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٧٤ ، ١٧٢) لرؤبة :　　مشتبِهِ[4] الأعلام لَمّاعِ الخَفَقْ :

(بقى كلام المؤلف)

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٧٥ ، ١٧٣) :

تَسْتَنّ بالضَرْوِ من بَراقِشَ أو　　هَيْلانَ أو ناضرٍ من العُتُمِ

ع هذا الشعر للجعدىّ . وقبل[5] البيت :

---

(١) فى ل (خلل) .　　(٢) إذ أدبرن (أى الأُتُن) فأسرع يعدو خلفهنّ .

(٣) كذا فى د ٢٠٢ والأصلان وكان مصحفا .　　(٤) الشطر من ارجوزة خرّجناها ٣٩ .

(٥) فى الألفاظ ٦٣١ ثلاثة بزيادة بيت وفى الغفران ٤٠ عشرة ولابن هَرْمة فى المعنى البلدان (فلسطين) .

كأنّ فاها إذا تُوُسّنَ من طِيبِ مَشمٍ وحُسْنِ مُبْتَسَمِ
رُكّبَ فى السام والزَبيب أقا حىٌّ كثيب تَنْدَى من الرِهَمِ
تَسْتَنّ بالضِرْو من بَراقشَ أو هَيْلانَ أو ناضرٍ من العُتُمِ

تُوُسِّن : أى قُبِّل بعد الوَسَن . فشبّه لِثاتها بالسام وهو عِرق الذهب ، وثغرَها بالأقاحىّ ، وريقها بخمر الزبيب فحذف المضاف وهو الخمر وأقام المضاف إليـه مقامه بالأقاحى . وقال إبراهيم بن عَرَفة : السام : عِرْق المَعْدِن الذى تكون فيه الفضّة ، وهو أسود شبَّه اللثات به لحُوّتها .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٧٥، ١٧٣) لطُفَيل :

إذا ما غدا لم يُسْقِطِ الروْعُ رُمْحَه ولم يَشْهَدِ الهيْجا بألوثَ مُعْصِمِ

ع وقبله[1] :

وما جاورت إلاّ أشمَّ مُعاوِدًا كِفايةَ ما قيل أُكفِ غيرَ مذمَّمِ

إذا ما غدا . الألوث الذى فيه لَوثة : أى استرخاء . وقوله : ولم يشهد الهيجا بألوثَ : يعنى من نفسه ، وهذا من باب التجريد وقد مرت نظائره (١١) .

وأنشد أبو على (١/ ١٧٥، ١٧٣) لعلقمة بن عَبَدَة :

رغا فوقهم سَقْبُ السماء فداحِصٌ[2]

كأن فاها لمن تَوَسَّنها بعد غبوب الرُقاد والعِلَلِ
كأس فِلَسْطِيّة معتّقة شيبت بماء من مُزنة النسل

ثم رأيت فى نسخة الأمالى بالدار وهى أندلسيّة كتبت سنة ٤٨٦ ﻫ وعورضت على أصل ابن سِراج وكتاب مروان وهى أقدم نسخة بقيت منه فى العالم ... على الطرة البيت للجعدى والصواب فيه يُسَنّ لأن قبله فى الشعر كأن فاها البيت يُسَنّ لأن الفعل واقع عليه ومن قرأ يستنّ .. الفعل للم (؟) توسعا .

(١) د ٤٧ مصحفا . والـكلام على التجريد فى البيت فى الاقتضاب ٢٥٩ ويتكرر البيت ٢٣٥ .

(٢) البيت فى الكامل ٤ من كلمة فى شرح د ٣٤ مفضلية ٧٨٤ ويروى داحض بالمعجمة .

ع وصلته :

فوالله لولا فارسُ الجَوْن منهم ... لآبوا خَزايا والإياب حَبيبُ

فجالدتُهم حتى اتّقونى بكَبْشهم ... وقد حانَ من شمس النهار غُروبُ

رغا فوقهم سَقْب السماء فداحِصٌ ... بشِكّته لم يُسْتَلَبْ وسَليبُ

فارس الجَوْن : الحارث ابن أبي شَمِر الغَسّانى وهو الممدوح ، وكان أسر أخاه شأسًا فى هذه الحرب ، فرحل إليه يطلبه [منه و] فيه يقول فى آخر القصيدة :

وفى كلّ حيّ قد خبطتَ بنعمة ... فحُقّ لشأس من نَداك ذَنوبُ

/ فلا تَحْرِمَنّى نائلا عن جَنابة ... فإنّى امرؤ وسطَ القِباب غَريبُ

(س ١٠٣)

عن جَنابة : أى عن بُعد غُربة . فقال[1] له الملك : نَعَمْ وأَذْنِبَةٌ ، وقد خيّرتك بين الحِباء الجَزْل وبين اسارى بنى تميم . فقال : عرّضتَنى لألسُن بنى تميم ، دعنى اليوم أنظُرْ فى أمرى ، فأتاهم فى السِجن فأخبرهم . فقالوا : ويلك تَدَعُنا عُناةً وتنصرف . قال : فإنّ الملك سيحملكم ويكسوكم ويُزوّدكم ، فإذا صِرنا إلى الحىّ فلى الحُملان وباقى الزاد والكُسوة ، ففعلوا . وهو عَلْقمة بن عَبَدَة[2] بن النعمان بن قيس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم ، ولا تحفظ له كُنية ، شاعر جاهلىٌّ .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٦ ، ١٧٤) :

مَحَلُّها إن عَكَفَ الشفيفُ ... الزَرْبُ والعُنّة والكنيف[3]

(بقى كلام المؤلف)

قال أبو علىّ : ومنه قيل للبعير مُعَنًّى .

---

(١) عن الأنبارى ٧٨٦ . (٢) كذا فى الأنبارى ٧٦٢ غير أن عنده أحد بنى عبيد بن ربيعة الخ . وقال الجمحى ٣٠ عَبَدَة بن ناشرة بن قيس بن عُبيد بن رَبيعة الخ وكذا فى المؤتلف قطعتى العتيقة وعنه وعن جمهرة ابن الكلبى فى خ ١ / ٥٦٥ وطرة الاشتقاق ١٣٣ وفى غ ٢١ / ١١١ عبدة بن النعمان بن ناشرة . (٣) الشطران فى الجمهرة ١ / ٢٥٤ ونُسبا فى زياداته لسَلَمَة بن الأكوع (رض) .

ع إذا هاج الفحل ولم يكن كريمًا خافوه على كرام الإبل فنجّفوا ثِيلَه بنِجاف وجعلوه في العُنّة، فلا يزال يرغو ويهدِر ويَحِنّ ولا يضرِب، وهو السَدِم المعنّى. قال الوليد بن عُقْبة وكتب بها إلى معاوية :

قطعتَ الدهرَ «كالسَدِمِ المعنّى تُهدِّرُ» فى دمشقَ ولا تَرِيمُ[1]
وإنّك والكتابَ إلى علىّ «كدابغة وقد حَلِمَ الأديمُ»

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٧٦ ، ١٧٤) :

وكلّ فتىً وإن أمشَى فأثْرَى ستَخْلِجه عن الدنيا مَنُونُ

ع البيت للنابغة الذبيانى وقبله[2] :

فإن تكُ قد نأتْ ونأيتَ عنها فأصبح واهنا حبلٌ متينُ
فكلّ قرينة ومَقَرِّ إلْفٍ مُفارِقه إلى الشحط القرينُ

وكلّ فتىً.

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٧ ، ١٧٤) : يَصُدّ الكِرامُ المُصْرِمون سَواءها

ع هذا الشعر[3] للمعلوط بن بَدَلٍ القُرَيعىّ ثم السعدىّ شاعرٌ إسلامىّ. وصلة البيت :

أعاذلَ ما يُدريكِ أنّ رُبّ هَجْمةٍ لها فوق أصواء المِتان فديدُ
يَصُدّ الكِرامُ المُصْرِمون سَواءها وذو الحقّ عن أقرانها سيَحِيدُ
وكائنْ رأينا من غنىّ مُذمَّمٍ وصُعلوكِ قومٍ مات وهو حَميدُ

ويروى : لأخفافها فوق الفلاة فديدُ والأصْواء : جمع صُوًى، والصُوَى : جمع صُوّة

---

(١) الأبيات ٨ فى الطبرى ٥ / ٢٣٦ وانظر لها البحترى ٥٠ وابن أبى الحديد ١ / ٢٥٤ ، ٣ / ٣٠١ وهى منسوبة فى الفاخر ٣٠ لمروان بن الحكم . وكالمهدِّر فى العُنّة مثل فى المستقصى والأساس والعسكرى ٢ / ١٧١ ، ١٥٣ والميدانى ٢ / ٧٤ ، ٥٨ ، ٧٩ والتبريزى ٤ / ٧٦ . (٢) من قصيدة خرّجناها فى ١٥ . (٣) كلمة المعلوط يمكنك لَمُّ شعثها من الحماسة ٣ / ٨٨ والعيون ١ / ٢٤٦ وخ ١ / ٥٣٦ وفى ل (حفظ) له أو لسُويد بن خَذّاق العبدى ، والأولان فى الألفاظ ٦٠ والأول فى إبل الأصمعى ١١٦ .

وهى عَلَمٌ من حجارة يكون فى عُلْوِىّ الأرض . والفديد : شِدّة الوَطْء على الأرض من نشاط ومَرَح . وفى الحديث : « إن الأرض تقول وقد كنتَ تمشى فوقى فدّادا » . والهَجْمة : من الإبل ما بين الثمانين إلى المائة . وهذا الشاعر عَيّرَته امرأته قِلّةَ إبله فقال لها : رُبَّ كثير الإبل يَلْؤُمُ فيها ويَضَنّ بحقوقها فالناس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البُخَلاء فيموتون مذمَّمين ، ورُبَّ قليل المال آسَى فيما ملكت يداه وأعطى مما يجده فمات حميدًا فقيدًا . وقوله سَواءها : يريد قصدها حكاه الفرّاء قال السَواء القَصد يقول : إذا حان قصد سبيلها صدّ عنها ، ويحتمل أيضا أن يكون قوله سَواءها بمعنى حِذاءها . يقال زيد سَواء عمرو أى حِذاؤه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٧٧ ، ١٧٤) :

ورُبَّتَ غارةٍ أوضعتُ فيها   كسَحّ الهاجرىّ جريمَ تمرِ[١]

ع الهاجرىّ : رجل منسوب إلى هَجَرَ على غير قياس ، وخصّ هَجَرَ لكثرة تمرها . والجريم : من التمر المصروم وهو الجَرام والصِّرام والجِداد[٢] . والعرب تشبّه شَنّ الغارات بنَثْر التمر ، قال ضَمْرة بن ضمرة النَهْشَلىّ :

الآن ساغ لىَ الشرابُ ولم أكن   آتى التِجار ولا اشُدُّ تكلّمى

حتى صبحتُ على الشُقوق بغارة   كالتمر يُنْثَرُ من جريم الجُرَّم[٣]

والبيت لدُريد بن الصِمّة وصلتُه :

أسَرّكِ أن يكون الدهر وجهًا   عليك بسَيْبه يغدو ويَسْرِى[٤]

وإن لا تُرْزَئى أهلاً ومالاً   يَضُرُّكِ هُلْكه ويطولُ عُمرى

---

(١) من كلمة فى خ ٤ / ٤٤٤ وغ ٩ / ١٣ ومقدمة د الخنساء ١٤ . والبيت فى ل (سحح) ويأتى نسب دريد فى ١٠٩ فى نسب أبيه والعجب أن البكرى أغفل أو نسى . (٢) الثلاثة بالفتح والكسر وكذا الحَصاد والقَطاف عن الكسائى فى ت (جدد) . (٣) يأتيان ١٢٠ .
(٤) فى خ سَدًى عَلَىَّ بشرّه .

لقد كَذبْتكِ نفسُكِ فا كذِبيْها   فإنْ جزَعًا وإنْ إجمالَ صبْر

متى ما امس فى جَدَث مُقيما   بمَهْجَرةٍ من البُلدان قَفْر

فرُبَّتَ غارة أوضعتُ فيها   كسَحّ الهاجرىّ جريمَ تمْر

ويروى :   كسحّ الخَزْرَجىّ جريمَ تمر . والأنصار أصحاب نخل وتمر .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٧ ، ١٧٥) لأبى كَبير بيتا قد تقدّم ذكره ومضى موصولا (ص ٩٨) :

وأنشد أبو على (١ / ١٧٧ ، ١٧٥) :   إلاّ بجيْش لا يُكتُّ عديدُه

ع هـذا البيت لرُبَيْعَةَ أبى ذُؤابٍ رجل من بنى نصر بن قُعَيْن ثم من بنى أسد يرثى ابنه ذُؤابًا وهو جاهلىّ قال [1] :

أبلِغْ قبائلَ جعفر إن جئتَها   ما إنْ أُحاولُ جعفر بن كلاب

أنّ الهوادة والمودّة بيننا   خَلَق كسَحْق اليُمنة المنجاب

إلاّ بجيش لا يُكَتّ عديدُه   سُودِ الجلود من الحديد غِضابِ [2]

جعفر بن كلاب من بنى عامر وإنما يعنى جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عُتيبة بن الحارث بن شهاب .

قال أبو علىّ (١ / ١٧٧ ، ١٧٥) ومن أمثالهم :   « كلا [3] جانبَىْ هَرْشَى لهن طريق »

ع وهٰذا عجز بيت وصدره :

---

(١) الأبيات تأتى ١٧٣ مع الخبر .   (٢) البيت فى الجمهرة ١ / ٤٢ و ل (كتّ) والحماسة لاهور ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٥ و بعده فيها :

وعمادهم فى كل يوم كريهة   وثمال كلّ معصّب قرضاب

(٣) المثل فى العقد ٢ / ٨٥ والمستقصى ، وهو مع البيت على الرواية الثانية فى الثمار ٤٢٠ والعسكرى ١٦٦ ، ٢ / ١٣٨ والميدانى ٢ / ٧٩ ، ٦٣ ، ٨٥ . والبيت أنشده عَقيل بن عُلَّفَةَ فى خبر فلا أدرى هل هو له أو لغيره وانظر خ ٢ / ٢٧٨ والبلدان والبيت فى المعجمين . وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .

طريقٌ قفا هرشى وآخرُ تحته   كلا جانبى هرشى لهن طريقُ

ويروى : خُذَا بطنَ هرْشَى أو قفاها فإنّه   كلا جانبَىْ هَرْشَى لهن طريق

وهَرْشَى : ثنيّة يُرى منها البحرُ ، وهى قريبة من الجُحْفة وفى المنتصف بين مكّة والمدينة ، وعاما المنتصَف بين مكّة والمدينة دون عقَبة هرْشَى بميل ، وفى مسيل هرْشى مسجد للنبىّ عليه السلام .

(ص ١٠٤)

قال ويقال : « ضِغْثٌ[1] على إبّالةٍ » / .

ع قال أعرابى[2] يخاطب الذئبَ وكان عاثَ فى غنمه :

فى كلّ يومٍ من ذُؤالَهْ   ضِغْثٌ يزيد على إبالَهْ

فلأَحْشُوَنّك مِشْقَصًا   أوْسًا — أُوَيْسُ — من الهبالَهْ

ذُؤالةُ : اسم الذئب وكذلك أُوَيْس . والأَوْس : العطيّة [يقا[3]]ل أُسته أَوْسًا ، يقول أحشونّك بهذا المِشْقَص أى أصيبُ به حشاك عوضًا من الغنيمة وهى الهبالة . يقال اهتبَل فلان غفلةَ فلان : أى اغتنمها .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) :

فما أراهم جُزَّعا بحَسّ   عطْفَ البلايا المسّ بعد المَسّ

ع هذا الرجز للعجّاج وقد تقدّم إنشاده (٩٠) .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٦٧) :   رُبَّ شريب لك ذى حُساس   الأشطار الثلاثة

ع أسقط أبو علىّ منها الرابع[4] وهو بعد الأول :

شِرابُهُ كالحَزّ بالمَواسى   أقْعَسَ يمشى مِشْيَةَ النِفاس

---

(١) المثل مرّ تخريجه ٨٨ . (٢) الأبيات ثلاثة فى الألفاظ ٥٧٩ وهى لأسماء بن خارجة ل وت (حشأ ، أوس ، هبل) أو للكميت كما فى الأزمنة ١ / ٢٥٩ أو للفرزدق كما فى د بوشر ٦ والجمهرة ويروى فلأحشأنّك وفلأَجبأنّك . وقيل فى الهبالة إنها اسم الناقة . وإبالة مخفف فى الأبيات وأصله مشدّد وكذا فى المثل . (٣) الأصلان لم يضح فيهما كلمة يقال . (٤) الأشطار فى النوادر ١٧٥ والألفاظ ٢٢٥ والزجاجى ١٢٠ و ل (حسس) وتأتى ٢٢٢ .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) للعجّاج[١] : في مَعْدِنِ الملك القديم الكِرْسِ

وصلته : قد علم القُدُّوس مولى القُدْسِ أنّ أبا العبّاس أولى نفس

بمَعْدِنِ المُلك القديم الكِرْسِ ليس بمقلوع ولا مُنْحَسِّ

حتى تزول هضَبات قُدْسِ

الكِرْس : المتكارس بعضه فوق بعض وإنما يعنى اجتماعه وقِدَمه . وقُدْسُ : من ضخام جبال نجد .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) لأبى زُبيد[٢] :

خَلا إن العِتاق من المطايا حَسِيْنَ به فهنّ إليه شُوْسُ

ع وقبله :

فباتوا يُدْلِجون وبات يَسْرِى بصيرٌ بالدُجَى هادٍ هموسُ

إلى أن عرّسوا وأغبَّ عنهم قريبا ما يُحَسّ له حسيسُ خلا إن العتاق

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) للقُطامىّ :

أخوك الذى لا يملك الحِسَّ نفسُه وترفضُّ عند المُحْفِظات الكتائفُ

ع وبعده :

فنحن الزِمام القائد المهتَدَى به ومَن غيرُنا المولى التبيعُ المحانِفُ[٣]

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٧٩ ، ١٧٦) :

إذا تجافين عن النسائج تجافِىَ البِيْض عن الدمالج

(بقى كلام المؤلف)

---

(١) من الأرجوزة المارّة آنفا والمتقدمة ٩٠ و بعضها فى ملحق د ٧٨ وأراجيز العرب ١١٣ وتمامها فى محاسن الأراجيز ١ — ١١ . (٢) من كلمة مرّ تخريجها ٥٥ والأبيات فى الاقتضاب ٢٩٩ والجواليقى ١٣٥ . (٣) هما من كلمة فى د ٢٧ والشاهد فى شواهد الكشاف ٨٧ .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٩، ١٧٧) لعَبِيْد :

يا من لِبَرْقٍ أبيتُ الليلَ أرقُبُهُ   فى عارض كمُضيءِ الصبح لمَّاحِ   الأبيات

ع هو عَبِيْد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر[١] الأسدىّ شاعر جاهلىّ يكنى أبا دُوْدَان وأبا زياد، وقد اختُلف فى هذا الشعر فبعضهم[٢] يرويه لعَبِيْد، وبعضهم يرويه لأوس بن حَجَر، وهو ثابت فى ديوانيهما بخلاف يسير. وفيه من الغريب قوله: لمّا علا شَطِبًا وهو جبل معروف. وقوله: أقراب أبلق فإنّه يعنى أن البرق إذا برق رأيت الذى يضيئه لك من السحاب أبيض والباقى أسود. قاله أبو حنيفة فلذلك شبّه بياضه بأقراب الأَبْلَق الذى باقيه أدهم، وقد تقدّم مطلب هذا البيت. والقِرْواح: الأرض البارزة التى لا يسترها شىء. ومَحْفِله: موضع اجتماع مائه. والهاميم: الغزيرات الألبان. وقوله قد هَمّت بإرشاح: يقال أرشحتِ الناقة إذا شبّ ولدها، وقيل إذا أطاق ولدها يمشى معها. وقوله تزجى مرابيعها: المِرْباع: الناقة التى تضع فى رِبْعِيّة النِتاج وهو أوله وإنما يعنى أولادها.

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٠، ١٧٧) للحِمّانىّ:

دِمَنٌ كأنّ رياضها   يُكْسَيْنَ أعلامَ المَطارفْ   الأبيات[٣]

ع الحِمَّانىّ هو علىّ بن محمد العلوىّ الحِمَّانىّ يكنى أبا الحسين شاعر من شعراء الدولة الهاشمية وكان[٤] نزل الكوفة فى بنى حِمّان فنُسب إليهم وغلب عليه الحِمّانىّ. وأوّل الشعر:

كم وقفــة لك بالخَوَرْ   نق لا تُوازَى بالمواقفْ

---

(١) بن هِرّ بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد. من د والمختارات ٨٦ وشرح العشر ١٥٩ وغ ١٩ / ٨٤ باختلاف وانظر خ السلفية ٢ / ١٨٦ بطرتى.

(٢) كذا فى الغفران ٦٦ وسردها باختلاف يسير وهما فى ديوانيهما ٧٥ ورقم ٤ وفى الأغانى أن الأصمعى كان يعزوها لأوس و بعض علماء الكوفة لعَبِيد. (٣) الأبيات ١٠ فى البلدان (الخورنق) و ٦ فى معجمه ٣٧٣ والبلدان (ديارات الأساقف) و ٥ فى أسرار البلاغة ١٦٦ و ٤ فى معانى العسكرى ٢ / ١٦. (٤) كذا فى المروج بهامش النفح ٣ / ٣٤١ ولكنه سمّاه محمد بن جعفر العلوىّ.

بين الغدير إلى السدِيْـــر إلى ديارات الأساقف

دِمَن كأنّ رياضها . الأبيات . وقوله :

طُرَرُ الوصائف يلتقيـــن بها إلى طُرَر الوطائفْ

الطُرّة : أن يُقطع للجارية من مقدّم ناصيتها كالطرُّة تحت التاج لا يبلغ حاجبَيْها ، وقد تتخذ من رامك . وقوله : بأربعة ذوارف هذا لكثرة الدمع حتى يَسُحّ من المُوْق واللحاظ .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لعَبِيْد شعرا[1] فيه :

جَوْنًا تُكَفْكِفه الصبَا وَهْنًا وتَمْرِيه خَرِيقُهْ

ع الخريق : الريح الشديدة ، وانخرقت : اشتدّ هبوبها . وفيه :

ودَنا يُضِيءُ رَبابُه غابًا يضرّمه حريقُهْ

كنى بالغاب عن السحاب تشبيها لها بالآجام . والغاب : جمع غابة وهى الأجمة ، وقيل بل أراد إضاءة غاب يضرّمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقامه كما قال الفارسى فى بيت الأعشى : ألم تغتمِضْ عيناك ليلة أرمَدَا أراد اغتماضَ ليلةِ أرمَدَ وليس بظَرْف ، ونسب الاغتماض إلى الليل كما قال عز وجل : « بل مكر الليل والنهار » . ويحتمل أن يريد عَبِيد كغاب يضرّمه حريقه فحذف حرف الصفة ونَصَب .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لكُثيّر :

تسمع الرعدَ فى المُخِيْلة منها[2] مثلَ هزْم القُروم فى الأشوال

ع المخيلة : هى ذات الخلاقة بالمطر يريد سحابة ذات مَخِيلة ، ويقال أخالت إذا تُخُيِّل فيها المطر فهى مُخِيلة ، والبيت يحتملهما إلاّ أن الرواية بالفتح عن أبى علىّ ، ورواهما اليزيدىّ معًا فى شعر كثيّر . ويقال سَغَّمَ وسَمَّمَ بالغين معجمة ومهملة إذا روّى ، ورجل مسغّم ومسمّم إذا كان حَسَنَ الغذاء ، وكذلك مُسَرْهَفٌ ومُسَرْهَدٌ وضدّه مُجْحَنٌ وجَحِنٌ ومُقَرْقَم وجَدِعٌ .

---

(١) د ٢٦ وهى عشرة لأعرابى فى حماسة الخالديين المغربية بالدار ص ٧٢ .

(٢) الثلاثة الأبيات فى ل (سنم وجلل) والأصلان منه .

وأنشد أيضا لكثيّر (١ / ١٨١، ١٧٨):

أهاجَكَ برقٌ آخِرَ الليل واصبُ　　تضمّنه فَرْشُ الجبا فالمَسارِبُ

ع الواصب: الدائم الدائب، وفلاة واصبة لاغاية لها. وفيه:

تألَّقَ واحمَوْمَى وَخَيَّمَ بالرُّبَى　　أَحَمُّ الذُّرى ذو هَيْدَبٍ متراكبُ[1]

/ احمومى: أى اسودَّ. وخيّم: أقام. وهيْدبه: ما تدلّى منه لِثقله فكأنه على وجه الأرض (ص ١٠٥)

كما قال عَبيد[2]:

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه　　يكاد يَدْفَعه من قام بالراح

وكما قال زهير[3] السَّكْب:

إذا الله لم يسقِ إلاّ الكرام　　فسقّى وجوه بنى حَنْبل

فسقّى ديارَهم باكرا　　من الغيث فى الزمن المُمْحِل

كأن الرَّبابَ دُوينَ السحاب　　نَعامٌ يعلَّقُ بالأرجُل

وهو زهير بن عُروة بن جُلْهُمَةَ[4] المازنىّ سُمّى زهير السَّكْب بقوله[5]:

برقٌ يُضِىءُ خِلالَ البيت أسكوبُ

وقال معقِّر[6] بن حمار لابنته وهى تقوده وقد كُفَّ بصره وسمع صوت رعد: يا بُنَيَّة أى شىء ترين؟ قالت: سَحْماء عَقّاقة، كأنها حُوَلاء ناقة، ذات هَيْدب دان، وسَيْرٍ وان. فقال يا بُنَيَّةُ: وائِلى بى إلى قَفْلة فإنها لا تنبت إلاّ بمنجاة من السيل وفيه:

---

(١) البيت فى ل (حمى) وبعض القافية فى الموشح ١٥٥ والزهرة ٢٣١ وغ ١١ / ٥٠ والأول فى البلدان (جبا) و ل (جبى) والأخير فيه (مشى).　(٢) من كلمة مرّ تخريجها آنفا.

(٣) له ١١ بيتا فى غ ١٩ / ١٥٦ و٥ فى الأزمنة ٢ / ٢٤٦ و٤ فى ل و ت (ربب) له أو لعبد الرحمن بن حسّان، والآخِر فى الكامل ٤٨٤ و٧٥٨ والنقائض ١٥٩ و٩٣٥. وفى الأدباء ٦ / ١٦٥ لعبد الرحمن. وهذا الشاعر مما فات الآمدىّ.　(٤) الأصلان حُلَيْمة مصحفا.

(٥) كما فى غ.　(٦) فى صفة السحاب لابن دريد. وفيه حَمّاء عَقّاقة والخبر فيه أطول.

إذا حرَّكتْه الريح أرزَمَ جانبٌ　　بلا هَزَقٍ منه وأومَضَ جانبُ

أرزم : أراد صوّت رعدُه . والهزَق : الخِفّة يريد أنه بطىء السير وقيل الهزَق شدّة الرّعْد ، والهزق : أيضا كثرة الضحك . وأومض : يريد إيماضه بالبرق كما أومضت بعينها خريع وهى الفاجرة ، وقيل هى التى تتثنّى فى مِشْيتها وكلّ ليّن خريع . وقوله لا يذكر السيرَ أهلُه : لا ينتجعون غَيْثًا غيره . والجادب : العائب .

وأنشد أبو على (١ / ١٨١ ، ١٧٨) لابن المعتزّ :

تَرَى مَواقعه فى الأرض لائحةً　　مثل الدراهم تبدو ثم تَسْتَتِرُ[١]

ع يحتمل أن يريد غُدران الماء ثم تنضب[٢] ، ويحتمل أن يريد ما يكون عنه من النزّ[٣] ثم يذهب . وقيل فى قول عنترة[٤] :

جادت عليها كل عين ثَرّة　　فتركن كلّ حديقة كالدِرْهَمِ

أنه أراد امتلأت ماء فصارت فى بياض الدرهم . وقيل إنه أراد حسن نباتها فشبّهه بنقش الدرهم وحسنه . ولولا قول ابن المعتزّ : ترى مواقعه فى الأرض لاُحتمل أن يريد مواقع القَطْر فى الماء وما يحدث عنها من تلك الأشكال المستديرة ولحَسَّنَ هذا التأويلَ قولُه : ثم تستتر وجانَسَ قولَ بعض[٥] المحدثين يصف خبّازا :

ما أنسَ لا أنْسَ خبّازًا مررتُ به　　يدحو الرُقاقة وَشْكَ اللَحْظ بالبَصَرِ

ما بين رؤيتها فى كفّه كُرَةً　　وبين رؤيتها قوراء كالقمَرِ

إلاّ بمقدار ما تنداح دائرةٌ　　فى صفحة الماء تَرْمِى فيه بالحَجَرِ

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨١ ، ١٧٩) :

فجادت ليلها سَحًّا ووَبْلاً　　وهَطْلاً مثلَ أفواه الجِراح

---

(١) الأبيات ثلاثة فى د ٣١٨ .　(٢) الأصل ينصب مصحفا .　(٣) الأصلان النزر أو النَوْر .　(٤) البيت من معلّقته وفى الكامل ٤ .　(٥) ابن الرومى مجموعة المعانى ١٩٧ وشرح مقصورة حازم ١ / ١١٩ والعمدة ٢ / ١٨٤ والشريشى ٢ / ٥٨ وهى فى مختار د ٣٤١ .

هذا الشعر لابن المعتزّ[١] وهو من التشبيه المقلوب . ومثله قول ذى الرُّمّة : [٢]

ورَمْل كأوراك العَذارَى قطعتُه وقد جَلَّلَتْه المُظْلِماتُ الحنادسُ

وقول الآخر وهو[٣] أبو محمد المكّىّ :

كأنّ نيراننا فى جَنْب قَلْعتهم مُصبَّغات على أرسان قَصّار

أخذه أبو تمّام[٤] فقال :

نارٌ يُساوِرُ جِسْمَه من حَرّها لَهَبٌ كما عَصْفرتَ شِقّ إزار

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨١ ، ١٧٩) لأبى الغَمْر :

نَسَجَتْه الجَنوبُ وهى صَناعٌ فترقّى كأنّه حَبَشىٌّ [البيتان][٥]

ع أبو الغَمْر هذا كاتب كان لأبى دُلَفَ العِجلىّ أو لابن عمّه من شعراء الجَبَل . وقوله كان يقروها يريد يتبعها . والقَرِىّ : مجرى الماء إلى الروضة وجمعه قُرْيان .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٢ ، ١٧٩) :

كأنّه لمّا وَهَى سِقاؤه وانهلّ من كلّ غَمامٍ ماؤه[٦]

حَمٌّ إذا حَمَّشَه قَلاؤه

ع هكذا الرواية عنه حَمَّشه بالحاء المهملة وقال حَمَّشه أحرقه ، وروى غيره جَمّشه : بالجيم من قولهم سَنَة جَموش إذا أحرقت النبتَ ، وجَمّشت النُورة الجسدَ إذا أحرقته . وصلة هذه الأشطار :

فى إثْر غَيْث بلغت أنباؤه أحبار من يُعْجبه انتواؤه[٧]

كأنّه لمّا وَهَى سِقاؤه وانصبّ من كلّ غَمامٍ ماؤه

---

(١) منسوب فى الأمالى أيضا وهو فى د ٣٠٥ فى ٤ أبيات . (٢) د ٣١٨ .

(٣) يأتى ١٩٦ . (٤) د ١٣٦ . (٥) البيتان فى الصناعتين ٢٦٣ . وترجم المرزبانى ١٦٦ لأبى الغَمْر ولعله آخر فقال هو الطمرى كاتب الحسن بن زيد العلوى واسمه هارون بن موسى و يقال ابن محمد ثم أورد له قطعتين . (٦) الأشطار فى ل (حمش) . (٧) كذا بالأصلين .

حمٌّ إذا حَمَّشه قَلاّؤه فهو يُرَى كما نَمَى غثاؤه

بالجدّ حيث ارْتَقَبَتْ مِعْزاؤه قَطائف المَوْصِل أو عَباؤه[1]

الجدّ : الجَدَد . وارْتقبت : أشرفت .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٨٢ ، ١٧٩) :

سَرَى كاقتذاءِ الطيرِ والليلُ ضاربٌ بأرواقه والصُبْحُ قد كاد يَسْطَعُ[2]

ع اقتذاؤها : تغميضها عينيها وفتحها كما يفعل من يريد إخراج القَذَى من عينَيْه ويروى كاحتساء الطَيْر .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٨٢ ، ١٨٠) :

[البيتان] أرقتُ لبرقٍ سَرَى مَوْهِنًا خفيٍّ كغَمْزِك بالحاجب

ع هو لعبد[3] الله بن العبّاس بن الفضل بن الربيع بن يونس والربيع وزير أبي جعفر المنصور ، والفضل ابنه وزير الرشيد والأمين . وعبد الله شاعر مطبوع مليح المذاهب فى شعره من الشعراء الأولين المُتْرَفين وأولاد النِعم المُرَفَّهين ، وكان مع ذلك مغنّيا مُحْسِنا ويكنى أبا العبّاس . قال ابن عباس : كنّا عند الواثق فى يوم دَجْن ولاح برق واستطار . فقال الواثق : قولوا فى هذا شيئا فبَدَرهم عبد الله فقال البيتين وصنع فيهما غِناء شرب الواثق عليه بقيّةَ يومه ووصله بصِلة سنيّة .

---

(١) هذا كما قال امرؤ القيس :

كأن ثَبيرا فى عرانين وَبْله كبيرُ أُناس فى بِجاد مزمّل

(٢) لحميد بن ثور كما فى ل والأساس وقال الأصمعى لا أدرى ما معنى اقتذاء الطير . والبيتان فى البيان ٢ / ١٧٥ والزهرة ٢٣٠ بغير عزو وروايتهما كاحتساء الطير . (٣) هذا كلّه عن غ ١٧ / ١٢١ و ١٢٨ وأراه وهما فالبيتان من قصيدة يقولها أبو محمد التيمى فى عمرو بن مسعدة وذلك قبل أن يخلق عبد الله وهى ٢٣ بيتا عند الحصرى ٣ / ٢٥٠ وقال هذا الشعر يتدفّق طبعا وسلاسة الخ . والبيتان نسبهما الصولى فى أدب الكتاب أيضا إلى التيميّ وهما فى النويرى ١ / ٩٢ والزهرة ٢٢٩ غير منسوبين . وثانيهما فى قراضة الذهب ١٢ لعبد الله المذكور أو غيره .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٣ ، ١٨٠) :

نارٌ تُجدِّد للعِيدان نَضْرَتَها | والنار تَلْفَحُ عِيدانًا فتحترقُ

ع وقبله[١] :

فقمتُ أُخْبِره بالغَيْث لم يَرَه | والبرق إذ أنا محزونٌ به أَرِقُ
لمّا اكفهرّ شُرَيْقِىّ اللِوَى وأَوَى[٢] | إلى تواليه من سُــفّاره رُفَقُ
تَرَبَّص الليــل حتى قال شائمه | على الرُوَيْشد أو خَرجائه[٣] يدِقُ
ألقَى على ذات أحفــار كلاكِله | وشَبَّ نيرانَه وانجاب يأتلِق

الأحفار : بلاد بنى تغلب

نارًا يُعاوِدُ منهــا العُودَ جِدّتُه | والنار تَلْفَح عيــدانا فتحترقُ

وهذا الشعر يُنسب إلى ابن ميّادة . وقال البحترى[٤] فى معناه ومعنى قول أبى تمّام :

فسقاهم وإن أطالت نواهم | خِلْفَةُ الدهر ليــلُه ونهارُهْ
كلّ جَوْد إذا التظى البرقُ فيه | أُوقدتْ للعيون بالماء ناره

وأنشد أبو على (١ / ١٨٣ ، ١٨٠) للطائىّ : يا سَهمُ[٥] للبرق الذى استطارا

---

(١) الأبيات ٤ فى التصحيف ١١١ و٣ عند ابن الشجرى ٢٣٠ و٨ فى الأَزمنة ٢ / ٢٤٤ و٧ فى صفة جزيرة العرب ٢٣٢ وكلهم نسبوها لعدىّ بن الرِقاع ولا أصل لنسبتها إلى ابن ميادة وهى فى المخصص ٩ / ١٠٢ بغير عزو خمسة وفى الحيوان ٤ / ١٥٥ بيت غير معزوّ . (٢) الأصلان وأرى . . . أُفق مصحفين . (٣) كذا فى معجمه ٤٢٩ وصفة الجزيرة وفى المخصص حَرْجائه . ومطلع الأبيات فى صفة الجزيرة الذى لا يتم الكلام دونه :

وصاحب غير نِكْس قد نشأتُ به | من نومه وهو فيه مُمْهَدٌ أَنِق

وقوله محزون فيه تصحيف راجع خبره فى الأزمنة والتصحيف . (٤) البيتان لم أجدها فى د ولعلهما من كلمة فى ص ٢ / ٢٩ . (٥) كذا فى د ٣٧٤ وعنــد ابن الشجرى ٢٢٠ وآخرين سَهِرْتُ وهو تصحيف .

(ص ١٠٦) ع هو سَهْم بن أوس أخو حبيب بن أوس وسهم كان / ينْشد أشعارَه لأن حبيبا كان تمْتامًا .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٤ ، ١٨١) للعجّاج : ماءُ قَرِىٍّ مَدّه قَرِىُّ

ع قال يصف الليل[1] :

وُمُخْدِرُ الأبصار أَخْدَرِىُّ لُجٌّ كأنَّ ثِنْيَه مَثْــنِىُّ

كأنّه والهَوْلُ عَسْكرىُّ إذا تبارَى وهو ضَحْضَاحىُّ

ماءُ قَرِىٍّ مَدّه قَرِىُّ غَبٌّ سماء فهو رَقْراقىُّ

مُخْدِرِ الأبصار كأنّه جعلها فى خِدْر فمنعَها أن تُبْصِرَ . والأخدرىّ : الأسود . ثم قال كأنّه لُجّةُ بحر لتكاثف ظُلمته . والهَول عسكرىّ : أى معسكِر عليهم لا يفارقهم . والضَحضاح : الرقيق . والرَقْراقىّ : المترقرق .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٤ ، ١٨١) :

رَعَى غيرَ مذعور بهنَّ وراقَه لُعاعٌ تهاداه الدَ كادكُ واعدُ

قد نُسب هذا البيت إلى ابن مَيّادة ولا أعلمه فى شعره ، ولكن له بيت آخر شاهد على هذه اللفظة وهو قوله :

مَنْ كانَ أخطاه الربيع فإنّه نُصِرَ[2] الحجازُ بغيث عبد الواحد

سبقت أواخرُه أوائلَ نَوْره بمُشرَّع عـــذبٍ ونَبْت واعد

ونسبه أبو حاتم عن الأصمعى فى كتاب الشجر والنبات (٢٢) إلى سُويد[3] بن كُراع ، وكذلك قال أبو حنيفة إنه لسُوَيْد بن كُراع ، وقد نسبه غيرهما إلى ابن الرِقاع . فأما

---

(١) د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٧ . (٢) أُغيثَ كما فى ت والكلمة فى غ الدار ٢ / ٣٦٦ والعينى ٣ / ٢٧٨ والسيوطى ١٩٧ . (٣) له فى العمدة ١ / ١٧٩ و ل (وعد) وفى المخصص ١٠ / ١٨٣ بغير عزو والصواب أنه لسُوَيْد من ١٣ بيتا فى الاختيارين رقم ٥٣ .

قول الشاعر[١] :

كاد اللُعاعُ من الحَوْذان يَسْحَطُها ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيلُ

فقال ابن الأنبارى فى كتاب الحاء هو[٢] لجِران العَوْد النُمَيْرىّ . وأنشد قبله :

لمّا ثغا الثَغْوَة[٣] الأُولى فأسمعها ودونه شُقَّةٌ مِيلان أو مِيلُ

كاد اللُعاع من الحَوْذان البيت . وكذلك أنشده أبو على فى البارع لجِران العَود

ثم رأيت بعد هذا فى قصيدة لابن مُقْبِل هذا البيت الشاهد ، وهى قصيدة أوّلها :

لم يُبْقِ من كَبِدى شيئا أعيش به طولُ الصَبابة والبِيض الهَرا كيلُ[٤]

يقول فيها :

كأنّها حين ينضو الدِرع مِئْزَرُها[٥] سبيكةٌ لم تنَقَّصْها المثاقيـــل

أو نَعْجة من إراخ[٦] الرَمْل خَذّلَها عن إلفها واضحُ الخَدَّيْن مكحول

قالت لها النفسُ كُونى عند مَوْلِدِه إنّ المُسَيْكِين إن جاوزتِ مأكول

حتى احتوى بِكْرَها بالجِزْع مطرِدٌ هَمَلَّعٌ كهلال الشهر هُذلول

كأنّ ما بين أُذْنَيْه وزُبْرتِهِ مِن صَبْغه فى دماء الجَوْف مِنديلُ

---

(١) ليس من الأمالى وهو لابن مقبل فى ل (وعد ، سحط ، خنطل ، رجرج) والقلب ليعقوب ٥ ويتكلم عليه ١٣٧ و ١٦٥ . (٢) له كلمة على الوزن وجدت منها بيتا فى ل (هرجل) وأربعة فى ابن الشجرى ١٧٤ وستة بآخر د جرير ٢/٢٠١ ولكن صاحبنا يعدّ نسبة البيت إلى جِران العَوْد وهماً ص ١٦٥ ثم رأيت تمام هذه القصيدة فى ديوان جِران العَوْد ٣٤ — ٤٢ قال السكرى وتروى لابن مقبل ولقُحيف العُقيلى وقال خالد هى لحَكَم الخضْرى اه فأنت ترى أن الخلاف قديم . (٣) المرّة من الثُغاء .

(٤) جمع هِرْكَوْلَة والبيت بآخر د جرير فى أبيات جران العَوْد برواية والبيض العطابيل وهذه الأبيات يكرّرها ١٣٧ بتغيير ما قبل الآخر . ووجدت البيتين ٥ و ٦ فى المعانى ١٦٠ و ١٦٣ والآخرين فيه ٢/٤٣ لابن مقبل برواية : لمّا اتقى اللَعوة الاولى وانظر الأبيات فى ل . (٥) كذا فى الأصل .

(٦) جمع أرْخ الأنثى من البقر البِكْرُ والبيت فى ل . ووجدته بطرة وحوش الأصمعى عن كتاب ما خالف فيه الإنسان لقطرب للطرمّاح وليس فى د .

لمّا ثغا الثَغْوة الأُولَى فأسمعَها ... ودونه شُقّة مِيلانِ أو مِيلُ

كاد اللُعاع من الحَوْذان يَسحَطها . هَمَلّعٌ : خفيف . كهلال الشهر : دقيق ضامر . وهُذلول : سريع يعنى الذئب . وقوله كاد اللُعاع : يقول كادت تَغَصّ بالحَوْذان أى تَغَصّ بما لا يُغَصُّ به مِن حُزنها على ولدها . واللُعاع : بقل ناعم فى أوّل ما يبدو ، ويقال إنما الدنيا لُعاعة . وكاد[1] يَسْحَطها : أى يذبحها . ورِجْرِج : يعنى لُعابها يترجرج فى فيها فهى لا تُسيغ اللُعاعَ بلُعابها وإنما يُسيغ الطعامَ اللُعابُ . وخناطيل : قِطَع متفرّقة .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٤ ، ١٨١) :

إذا[2] سَقَط السماء بأرض قوم ... رَعيناه وإن كانوا غِضابا

ع يليه :

بكلّ مقلّص عَبْلٍ شَواه ... إذا وُضعت أعنّتهن ثابا

ومُحْفِزة[3] الحِزام بمِرْفقَيْها ... كشاة الرَبْل أفلتتِ الكلابا

والشعر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء وقد مضى ذكره (ص ٤٧) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٤ ، ١٨١) :

يُقيمُ أُمورَها ويَذُبُّ عنها ... ويَتْرُكُ جِدْبَها أبدًا مَرِيعا

(بقى كلام المؤلف هنا قدر سطرين مبيض فى الأم)

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٤ ، ١٨٢) لأبى ذُؤيب : قصرَ الصبوحَ لها فشُرّج لحمُها

ع وصلته :

تَعدُو[4] به خَوْصاءُ يَفصِمُ جَرْيُها ... حَلَقَ الرِحالة فهى رِخْوٌ تَمْزَع

قَصرَ الصَبوحَ لها فشُرّجَ لحمُها ... بالنِيّ فهى تثوخ فيها الإصبع

---

(١) الأصلان فكاد مصحفا . (٢) البيت نسبه شرّاح الشواهد لجرير ضَلّةً انظر المعاهد ١ / ٢٢٨ . ومرّ تخريجه . (٣) فى ل (حفز) . (٤) من كلمة مفضلية ٨٧٧ جمهريّة وهى فى د رقم ١ .

تأبَى بدِرّتها إذا ما استُكرِهتْ ... إلاّ الحَمِيمَ فإنّه يتبضّعُ

خوصاء : غائرة العينين ساهمة الوجه . يفصم جريها : يقول إذا عدت فزفرت فصمت الحزامَ . وهى رِخْوَ : أى سَهْلة الجَرْى . تمزع : تُسْرِع وقال أبو عبيدة : المَزْع أوّل العَدْو . وقوله فشُرّج لحمها : أى صار لحمها وشحمها شريجَيْن . وقال أبو بكر قال الأصمعى : هذه كانت سُمّنَتْ للاضحَى ، وهُذيل ليسوا بأصحاب خيل ، والجيّد قول امرئ القيس[1] :

بعِجْلِزة قد أَتْرَزَ الجرىُ لحمَها ... كُميتٍ كأنّها هِراوة مِنْوَالِ

أَتْرَزَ : أى أيبس . وقد عيب أيضا قوله تأبى بدِرّتها وقيل هذه حَرون . وقال قوم إنما أراد أنّها عزيزة النفس لا تعطى ما عندها على الاستكراه إلاّ العَرَق فإنه يتبضّع ويتبصّع : أى يسيل قليلا قليلا ، وهو المحمود فى الخيل أن لا يكون هشّا ولا صَلودًا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٥ ، ١٨٢) : لمّا رأى الرمل وقِيزَانَ[2] الغضا ... الأشطار

ع هذا رجل حَضَرىّ لمّا رأى القفْرَ بكى وأبْكى .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٥ ، ١٨٢) لأبى ذُؤيب : أَمْ ما لجسمك لا يلائم مضجعا

وصلته[3] : أ مِنَ المَنونِ ورَيْبِه تتوجّعُ ... والدهر ليس بمُعْتِبٍ من يجزَعُ

قالت أُمامةُ ما لجسمك شاحبًا ... منذ ابتُلِيتَ[4] ومثل مالِك ينفع

أم ما لجسمك لا يلائم مضجَعًا ... إلا أقَضّ عليك ذاك المَضْجَعُ

هذا الشعر يرثى به بنيه[5] . والمَنون هنا : الدهر فلذلك ذكّره ، ومن أراد به المنيّة أنّثه . وقال الأخفش : المنون مؤنّثة وهى جماعة لا واحد لها . وقال الأصمعى : المنون واحد لا جماعة له . وقوله : ومثل مالك ينفع المعنى : ما لجسمك شاحبا ومثل مالِك لا تكون معه ضيعة

---

(١) د ١٥٤ من كلمة مرّ تخريجها ٢٢ . (٢) الأشطار فى ل (قوز) .

(٣) من كلمة خرّجناها آنفا . (٤) وفوقه (اكتهلتَ) فى المكّيّة .

(٥) المعروف أنهم كانوا ماتوا بالطاعون ورأيت فى التيجان ٢٥١ أنه لما قُتل تأبّط شرا وقام ابن

ولا هُزال ولا شحوب لأنه واسع مبذول ، وهذا كما قال كعب[١] بن سَعْد الغنوى :

تقول سُليمى ما لجسمك شاحبًا كأنك يَحميك الطعامَ طبيبُ

(ص ١٠٧) /وقال النمِرْ بن[٢] تولب :

وفى جسم راعيها هُزال كأنّه شُحوبٌ وما مِنْ قلّة الطعم يُهْزَل

وقوله : إلا أقَضَّ عليك ذاك المضجع : أى تجده كأنّ فيه قِضّةً : وهى الحَصا الصغار .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٥ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحاهم ثم قالوا سالِمُوْا يا ليتنى فى القوم إذ مَسَحُوا اللِحَى

ع هذا البيت للأسعر بن مالك الجُعْفىّ شاعر جاهلىّ وقد تقدّم ذكره (٢٥) وصلة البيت :

وإذا[٣] رأيتَ مُسالِمًا ومُحارِبًا فَلْيَبْغِنِى عند المُحارب من بَغَى

إخوانُ صدق ما رأوكَ بِغبْطةٍ فإذا افتقرت فقد هوَى بك ما هوَى

مسحوا لِحاهم ثم قالوا سالِموا يا ليتنى فى القوم إذ مسحوا اللِحَى

قال الأصمعى : هذا سُنّة العرب كان أحدهم إذا أراد أن يَخطُب مسح لِحيَته وعُثنونه ، وقال أبو عُمَر[٤] : سألنا ثعلبًا عن هذا البيت فقلنا ما كان يصنع فيهم ؟ قال : يَحلِق لِحاهم مُجازاة لهم على المُوادعة ، وسيأتى هذا البيت على خلاف هذا (١٣٥) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٦ ، ١٨٣) شعرا[٥] فيه :

أخته الهَجّال بن امرئ القيس للاثّار به من هذيل القاتليه ومعه بنو أسد وقد قتلوا من أبناء أبى ذؤيب عشرة فجمع أبو ذؤيب أشراف العرب ونصب بنيه على شَرَف ووقف عليهم وأنشد القصيدة . ثم قتل من أسد مقتلة عظيمة فى خبر طويل . (١) هذا هو المعروف ويأتى الكلام عليه مستقصى ١٩٠ وهذا البيت وجدته مطلع كلمة لعُرَيْقة بن مُسافع العبسى فى الأصمعيات ١٥ .

(٢) من كلمة يأتى تخريجها ١٢٧ . (٣) من كلمة مطلع الأصمعيات ولا يوجد فيها البيت إخوان الخ والثالث برواية عقَوْا الآتية فى خ ٢ / ١٣٧ . (٤) هو الزاهد المطرِّز غلام ثعلب .

(٥) لمحمد بن عبد الملك الفقعسى انظر البلدان (صارة والحمى) ومرّ منه بيتان ٩٥ .

أَمِيْنَ فأدّى اللهُ رَكْبا إليهم بخيرٍ ووقّاهم حِمامَ المقَادر

وروى عبدالرزّاق عن بشر بن رافع عن أبى عبد الله عن أبى هريرة قال : أَمين اسم من أسماء الله تعالى قال : والألف فيه حرف نداء ، والعرب تقول : أَفلانُ وآفلانُ . وقال ابن قتيبة وغيره عن مجاهد أمين : هو اسم من أسماء الله تعالى . أقول أنا وكان يلزم على هذا أن يكون مضموما . وقال آخرون : إنه اسم للفعل بُنى على الفتح من أجل الياء وأصله السكون مثل رُويد ومعناه استجِبْ كما أنّ رويدًا بمعنى أَمْهِلْ ، وقيل معناه اللهم افعلْ . وقال ابن عبّاس والحسن : معنى أمين : ذلك يكون . وفيه :

حِذاراً على القلب الذى لا يَضيره أحاذَرَ وَشْكَ البَيْن أم لم يُحاذِرِ

هذا بيت اختُلف فيه فقيل إنه أراد بالقلب قلب محبوبته ، ولو أراد نفسه لكان متناقضًا ، ومحبوبته هى التى لا تَسْأَل[1] عن بين ولا تلاق ولا هجر ولا وصال . وقال أبو على فى الكتاب البارع ، وقد أنشد الأبيات مستشهدا على قصر أَمين فقال : أراد بقوله لا يضيره : لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضدّ ضرورة .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٦، ١٨٣) لجميل :

خليلىّ هل فى نَظْرة بعد توبة أُداوِى بها قلبى علىّ فُجورُ

ع يعنى بعد توبة من لَمَمٍ أو قِراف . وفيه :

وكيف بأعداء كأَنّ عيونَهم إذا حان إتيانى بُثينةَ عُوْرُ

هذا من قول الأعشى[2] :

يَزيدُ يَغُضُّ الطَرْفَ دُونى كأنما زَوَى بين عينيه علىّ المَحاجمُ

فلاينبسطْ من بين عينيك ما انزوى ولا تَلْقَنى إلاّ وأنفُك راغمُ

وقال عنترة[3] فأَحسن :

---

(١) الأصلان فى المتن والحاشية لا تسل . (٢) د ٥٨ . (٣) كذا وهو وهم أو تقصير فإن البيت معروف بالنسبة إلى عنترة بن الأخرس بن ثعلبة بن صُبَيْح بن مَعْبَد بن عَدِىّ بن أَفْلَتَ بن

إذا أبصرتَنى أعرضتَ عَنّى كأنَّ الشمس من قِبَلى تدورُ

أخذَه ابن الطَّثْريّة[1] فقال :

إذا ما رآنى مُقْبلاً غَضَّ طرفَه كأنّ شُعاعَ الشمس دونى تُقابلُهْ

وفيه : وإنّى وإن أصبحتُ بالحُبّ عالمًا على ما بعينى من قَذًى لخبيرُ

يقول هو خبير بأنه مغطًّى على بصره للحبّ لا تخفَى عليه غوايتُه فيه ، وضرب القَذَى لذلك مثلا ، ويروى : على ما بعينى من عَشًا يريد أن الحبّ أعشاه عن تبيّن الرُشد وهذا كما قال مالك[2] بن أسماء :

أمغطًّى منّى على بصرى للـــحبّ أم أنتِ أكملُ الناس حُسْنا

والمثل السائر : « حُبّكَ[3] الشيءَ يُعمِى ويُصِمّ » . ومن هذا الباب قول الشاعر :

قُل لنصر[4] والمرءُ فى دولة السـلطان أعمَى مادام يُدْعَى الأميرا

فإذا زالت الولايةُ عنـه واستوى بالرجال صار بصيرا

وقال آخر : والمرءُ يعمَى عمّن يُحِبّ فإنْ أقصرَ عن بعض مابه أبصرْ

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٧ ، ١٨٤) : كأنّ خوْقَ قُرطها المعقوبِ

ع المعقوب : الذى فيه العُقاب : وهو الخيط الذى يُشَدّ فى طرف حلقة القُرط ثم يُشَدّ فى حلْقة القُرْط الآخر لئلا يسقط أحدهما ذكر ذلك ابن دُريد فى كتاب الملاحن (٦١) هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علىّ من شدّه بالعَقَب إذا خشُوا أن يَزيغ فإن

سِلْسِلة بن عمرو بن سلسلة بن غَنْم بن ثَوْب بن مَعْن بن عَتود كذا فى قطعتى العتيقة من مؤتلف الآمدى وأنشد الأبيات وهى فى الحماسة ١ / ١١٩ له . وعزاها البحترى ٣٦١ لضمرة بن كعب [ة] الطائىّ والأبيات فى غ ١٠ / ١٤٤ ثمانية لعبد الله بن الحَشْرَج . (١) لعله من الشعر الذى فى غ ٧ / ١٠٧ .

(٢) مرّ ٥ . (٣) مثل معروف عند أبى عبيد والعسكرى ٩٢ ، ١ / ٢٣٧ والمستقصى والميدانى ١ / ١٧٣ ، ١٣٢ ، ١٧٩ . (٤) عند النويرى ٣ / ٧٥ للفرزدق قل لنَضْر وعند ابن أبى الحديد ٤ / ٤٧٦ يا ابن وهب والمرء .

قُرْطا يُشَدّ بعَقَب ينبغى أن يكون من خشَب . وهذا الرجز لسَيّار[1] الأبانىّ قال :

أعار عند السِنّ والمَشيب ما شئْتَ من شمَرْدَل نجيب

أعارهم من سَلْفَعٍ صَخوب يابسة الظُنبوب والكُعوب

كأنّ خوْق قُرْطها المعقوب على دَباة أو على يعْسُوب

تَشْتِمنى فى أن أقول تُوبى

قوله أعار : يعنى الله سبحانه ورزقه عند كِبَره أولادا جِسامًا نُجباء . والشمردل : الطويل الحسن الجسم يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سَلْفع وهى الصَخّابة البذِيئة . وقوله على دَباة : يعنى قِصرَ عنقها وصفها بالوَقَص . والدَبا : صِغار الجراد .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٧ ؛ ١٨٥) لسَلامة بن جَنْدَل : ولّى حثيثا وهذا الشيب يَطْلُبه .

ع وصلته[2] :

وَلَّى الشبابُ حميدا ذو التعاجيب ولّى وذلك شىء غير مَطلوب

وَلّى حثيثا وهــذا الشيب يطلُبه لو كان يُدركه ركضُ اليعاقيب

التعاجيب : العجب جمع لا واحد له كما قالوا التعاشيب وتباشير الصبح . [والمعنى][3] كان الشباب يُعجب الناظرين إليه ويروقهم . ثم قال أودى فكرّر اللفظ على التوجّع والتفجّع . وقال أبو عبيد اليعاقيب : ذكور الحَجَل وأنشد البيت ، وخصّها لسرعة طَيَرانها يقول : لو كان يدرك الشبابَ ركضُ اليعاقيب لطلبناه فحذف الجواب . ويروى ركضَ اليعاقيب بالنصب بمعنًى دلّ عليه قوله ولّى حثيثا يركض ركضَ اليعاقيب ، أو بمعنى دلّ عليه قوله وهذا الشيب

---

(١) كذا فى ل (عقب ، سلفع ، خوق) والتنبيه وفى ل (دبى) وعنه فى أراجيز العرب ١٧٣ ثمانية أشطار لسنان مصحفا والصواب سَيّار . ومعنى القالى هو عند الأنبارى ٨٥٣ و ل (عقب) وأظنّهم شبّهوا العَقَب بالعُقاب فتجوّزوا فى العبارة . (٢) المفضليات ٢٢٤ و د ٧ وانظر خ ٢ / ٨٥ والعينى ٢ / ٣٢٦ والأضداد ٣٦٤ . (٣) عن الأنبارى من حيث نقل هذا الشرح .

يطلبه . وهو سَلامة[١] بن جَنْدَل بن عبد عمرو بن الحارث بن مُقاعِس التميمىّ شاعر جاهلىّ يكنى أبا مالك / . (ص ١٠٨)

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٧ ، ١٨٥) لذى الرُّمّة : ألهاه آءٌ وتَنّومٌ وعُقْبته

ع وصِلَته[٢] .

أذاكَ أم خاضبٌ بالسِيّ مَرْتَعُه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلبُ
شَخْتُ الجُزارة مثلُ البيت سائرُه من المُسوح خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ
ألهاه آءٌ وتَنّومٌ وعُقبتُه من لائح المَرْو والمَرْعَى له عُقَبُ

الخاضب : الظليم الذى قد اخضرّت ساقاه وأطرافُ رُكْبتيه من أكله الزَهْر[٣] فذلك خضابه . وأبو ثلاثين : يعنى ثلاثين بَيْضة . والجُزارة : عُنُقه وساقاه وكذلك هو من كل ذات أربع . وأراد سائره مثل البيت من المسوح يريد بيتًا من شعَر شبّهه به لسواده . وخِدَبّ : ضَخْم . وشوقب : طويل . وخَشِب : جافٍ . وسيف خشيب : حديث[٤] الصنعة لم يُحْكَمْ . والأخشب : الغليظ من الأرض . والآء والتنّوم : نبتان . والمَرْو : حجارة رِقاق بيض برّاقة .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٨ ، ١٨٥) لطفيل[٥] :

عناجيجَ من آل الوجيه ولاحق مغاويرَ فيها للأريب معقّب

ع وقبله :

وخيل كأَمثال السِراحِ مصونة ذخائرَ ما أبقى الغُراب ومُذْهَبُ

عناجيج البيت . ويروى :

طوالِ الهوادى والمتون صليبةٍ مغاويرَ فيها للأريب معقَّبُ

---

(١) مرّ الكلام على نسبه ١٣ . (٢) د ٢٨ وآخر جمهرة الأشعار .

(٣) يحمرّ ساقاه من أكل الزهر والنَوْر وإنّما تخضرّان من أكل الربيع والبقل انظر ل . وفى المغربيّة (وأطراف ريشه من أكله الزهر) . (٤) وقيل صقيل فهو من الأضداد .

(٥) د ٢١ و ل (صرح) .

الغُراب ومُذْهَب : فلان كريمان كانا لغنيّ . ويُحمد من الفرس طولُ عنقه واشتداد مركَّبها في الكاهل . قال أبو النجم[1] : قد كاد هاديها يكون شَطْرَها

ويقال فرس مِغْوار إذا كان شديد الدُفْعة في الغارة . والأريب : ذو الإِرْبة وهي الرأى والمكيدة ، والإِربة : أيضا الحاجة . والسِراح : جمع سِرْحان وهو الذئب .

وأنشد لطفيل أيضا (١ / ١٨٨ ، ١٨٥) :

كريمةُ حُرِّ الوجه لم تَدْعُ هالكا   من القوم هُلْكاً في غَدٍ غيرَ مُعْقِب[2]

ع وبعده :

أسيلةُ مَجْرَى الدمع خُمصانة الحَشا   بَرودُ الثنايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ

ترى العين ما تهوى وفيها زيادَة   من الحُسن إذ تبدو ومَلْهًى لمَلْعَبِ

مَن نصب غيرَ مُعْقِب فهو نعت لقوله هُلْكاً أو هالكاً ، ومن خفضه فهو نعت لقوله في غد كما تقول نهارُه صائم وليلُه قائم و إنما هي إقبال وإدبارُ[3]

وقد فسّر أبو علي معناه . ومثله قول نهشل بن حَرِّيٍّ[4] :

وليس يهلك منّا سيّد أبدا   إلاّ افتلَيْنا غلاما سيّداً فينا

وقول أَوْسٍ :

وإنْ سيّدٌ منا ذرا حَدُّ نابه   تَخَمّطَ فينا نابُ آخرَ مُقْرَم

وقول أبي الطَمَحان :

وإنّي من القوم الذين هُمُ هُمُ   إذا مات منهم سيّد قام صاحبه

وقول الآخر وهو المَرّار الأسديّ :

وإذا فلانٌ مات عن أُكرومةٍ   رَقَعوا مَعاوزَ فقدِه بفلان

---

(١) الأرجوزة في ٩ أشطار في العقد ١ / ٨٤ وفي الشعراء ٣٨٤ في ١٠ أشطارٍ .

(٢) من الكامة في د ٣ و بعضها في العيني ٣ / ٢٤ .   (٣) د الخنساء ٧٨ .

(٤) الأبيات الأربعة الآتية مرّت ٥٨ .

وقوله ذات خلق مشرعَب : أى محسَّن مأخوذ من الوَشْى الشَرْعبىّ . وقوله وفيها زيادة : أى زيادةٌ من الحُسن على ماتهوَى العين . وملهًى لملعب : أى لِلَعِب وهما مصدران .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٨ ، ١٨٦) لدُرَيْد :

إذا عُقَبُ القُدور عُدِدْن مالاً يُحِبّ حَلائلُ الأبرام عِرسى

ع سينشد أبو على هذه القصيدة بكمالها[1] ويأتى بخبرها (٢ / ١٦٤ ، ١٦٢) .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٩ ، ١٨٦) :

لا تَطْعَمُ الغِسْلَ والأَدهانَ لِمَّتُه ولا الذريرةَ إلاَّ عُقْبَةَ القمَرِ[2]

ع هذا الشعر لرجل من بنى عامر وبعد البيت :

إذا تَرَبَّدَ أعلَى جِلده فزَعًا رأى العدوُّ عليه جِلدةَ النَمِرِ

قال ابن الأعرابى : عُقبة القمر : نجم يقارن القمر فى السنة مرّة ، يقول يفعل ذلك فى الحين مرّة . وقوله فزَعًا : يريد مُغيثًا كما قال الشَّماخ[3] :

إذا دَعَتْ غوثَها ضَرّاتُها فزِعتْ أطباقُ نِىٍّ على الأثباج منضودِ

وأنشد أبو على (١ / ١٨٩ ، ١٨٦) :

أيا والِيَىْ سِجنِ اليَمامة أشرِفا بِى القصرَ أنظُرْ نظرةً هل أرى نجدا

وفيه : أمن أجْــل أعرابيّة فى عَباءة تبكِّى على نجدٍ وتَبلَى كذا وَجْدا

ع كذا فى موضع المصدر أى تَبلَى بِلًى كهذا البِلَى فحذف وأقام الصفة مُقام الموصوف .

وفيه : من اللابسات الرَيْطَ يُظْهِرنه كَيْدا . وهذا قبيح لا يجوز وهو أشدّ من الإقواء والسِناد لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما لم يكونا إلاّ رَوِيًّا ، وكذلك إن سكن ما قبلهما وكانتا طرفا لم يكونا إلاّ رويّا نحو لَهْو وَبَغْى ، وكذلك إذا تحرّكتا نحو ظَبْيَة وعُرْوَة . فإذا قال يظهرنه كيدا فقد لزمت الياء فى جميع روىّ الشعر ، ولا تكون الواو

---

(١) هى بكمالها فى غ ٩ / ١١ . (٢) فى ل (عقب) . (٣) د ٢٣ .

ولا الياء فى هذه المواضع التى ذكرناها تأسيسًا ولا رِدْفًا . والسِناد الذى ذكرت هو : أن تأتى بقافية مردّفة ومعها أخرى غير مردّفة كما قال العجّاج :

يا دار سَلْمَى يا اسلَمِى ثمّ اسلَمِى [1] وفيها : فخِنْدِف هامةُ هذا العالَمِ [2]

ويروى أنّ العجّاج كان ينشده فخندف هامة هذا العألَم بالهمز ليسلمَ من السناد . ومن بديع ما سمعه الناس فى تفضيل نساء البداوة مع حلاوة وطُلاوة ، وصِحّةِ معنى ، وقُرب مأخذ ، وجَوْدَة لفظ قول أبى الطيّب [3] :

مَن الجآذرُ فى زىّ الأعاريب	حُمْرُ الحُلَى والمطايا والجلابيب
إنْ كنتَ تسْأل شكًّا فى مَعارفها	فمَن رماك بتَسهيد وتَعذيب

ثم قال :

ما أوجُهُ الحَضَر المستحسِناتِ به	كأوجُه البَدَويّات الرعابيب
حُسن الحضارة مجلوبٌ بتطرية	وفى البداوة حُسن غيرُ مجلوب
أين المَعِيزُ من الآرام ناظرةً	وغيرَ ناظرةٍ فى الحُسن والطِيْب
ومن هوَى كُلِّ مَن ليست مموّهةً	تركتُ لونَ مشيبى غيرَ مخضوب

فلو لم تُفضَّل البادية بشعر إلاّ هذا لكان فيه مقنَع وكفاية .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٩ ، ١٨٧) لمَعدان بن مضرّب الكِنْدىّ / (ص ١٠٩)

إن كان ما بُلّغتَ عنّى فلامَنى صديق وشُلّت من يدَىّ الأناملُ البيتين

ع وهذا الشعر لمَعْدان بن جَوّاس بن فَرْوة السَكونىّ ثم الكِندى بلا اختلاف [4] ، ولا يُعْلَم شاعر اسمه معدان بن مضرِّب إنما هو حُجَيّة بن المضرَّب وهو أيضا سَكونىّ

---

(١) د ٥٨ . (٢) د ٦٠ (٣) الواحدى ٢٨٥ ، ٦٣٣ والعكبرى ١ / ١٠٣ . وفى المغربية فمن بلاك . (٤) هنا خلافان وذلك أنه منسوب فى الحماسة ١ / ٧٧ لمعدان ويروى لحُجَيّة وله فى النوادر ٥٣ ورواه نفطويه ٢٢ فى د السموأل . هـذا وقال ابن ماكولا فى الإكمال أن لحُجَيّة أخوين المنذر ومَعْدان . فيمكن على هذا أن يكون الشعر لمعدان بن المضرَّب . هذا ونسبه المرزبانى ١١٧ ب لمعدان بن جَوّاس السَكونى وهو مخضرم وله ترجمة فى الإصابة ٨٤٤١ .

وابنُ ابن أخيه أيضا شاعر جوّاس بن سَلَمة بن المُنذر بن المضرّب . وروى القرمِيْسِيّ عن الآمديّ عن أبي العبّاس المبرّد أنه لحُجَيّة بن المضرّب قالها لبعض الملوك وبلغه عنه شيء ، وهذا مما التبس على أبي عليّ حفظه . وفيه :

وكفّنتُ وَحدى منذراً بردائه ‍ ‍ ‍ ‍ وصادَفَ حَوْطًا من أعاديَّ قاتلُ

منذر[١] ابنه وحَوْط أخوه . وقوله وحدى : أي أكون غريبًا حيث لا أجد مُعينًا . وقوله بردائه : أي لا يجد سواه وهذا يحقق الغُربة . وشبيه[٢] بهذا قول امرىء القيس[٣] :

فإمّا تَرَيْنى فى رِحالة جابرٍ ‍ ‍ ‍ ‍ على حَرَجٍ كالقَرّ تَخفِق أكفانى

يريد ثيابه التى أيقن أنه سيُكفّن فيها حين سُمّ وليس يجد سواها . وإنما قال مِنْ أعاديّ ولم يقل مِنْ أعاديه لتكون الفجيعة أعظمَ والمصيبة أكبرَ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٩٠ ، ١٨٧) لأعرابيّ :

وفى الجيرة الغادين من بَطن وَجْرة ‍ ‍ ‍ ‍ غزالٌ أحمُّ المُقلتين رَبيبُ البيتين

ع هما لابن الدُّمَيْنة[٤] ، وكذلك البيتان اللذان أنشد بعدهما يُرْوَيان[٥] أيضا لابن الدُّمينة وهما[٦] :

هجرتُكِ أيامًا بذى الغَمْر إنّنى ‍ ‍ ‍ ‍ على هجرِ أيّامٍ بذى الغَمر نادمُ ‍ والذى بعده

وأنشد أبو على (١ / ١٩٢ ، ١٨٩) :

---

(١) كذا قال النمرى والصواب كما فى النوادر وكما قال الأسود بالعكس . وقال ابن جوّاس :

ورثت أبا حَوْط حُجَيّة شِعرَه ‍ ‍ ‍ ‍ وأورثنى شعرَ السَكون المضرّبُ

وكان حجية يكنى أبا حَوْط وفى د السموأل هما ابناه . (٢) من هنا إلى قوله أكبر كله لفظ الأمالى . (٣) د ١٦٠ والإصلاح ١ / ٢٠٧ و ل (حرج) . (٤) لم أجدهما فى د وهما فى الحماسة ٣ / ١٥٧ غير معزوّين وفى التنبيه نسبتهما للأحوص بن محمد الأنصارى .

(٥) الأصلان تروى مصحفا . (٦) البيتان فى الحماسة ٣ / ١٦٤ و د ١٩ من أبيات تأتى فى الذيل ٨٦ ، ٨٤ .

ويأخُـذه الهُداجُ إذا هَداه ولِيدُ الحىّ فى يده الرِداءُ

ع هو للحُطيئة وقبله[1] :

إذا ذهب الشَبابُ فبانَ منه فليس لِمَا مضَى منه بَقاءُ

يَصَبُّ إلى الحياة ويشتهيها وفى طول الحياة له عَناءُ

ويأخذه الهُداج . يقال الهَداج والهِداج بفتح[2] الهاء وكسرها . وقوله فى يده الرداء : يعنى فى يد الوليد لضعف الشيخ وسقوطه عنه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٩٢ ، ١٨٩) : وهَدَجانًا لم يكن من مِشْيَتى[3]

[كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١ / ١٩٢ ، ١٨٩) لأَوْس :

فأعقبَ خيرًا كلُّ أهوَجَ مِهْرَجٍ وكلُّ مفدّاة العُلالة صِلْدِمِ البيت

ع وقبله :

---

(١) د لبسيك ٩٤ مصر ٢٨ . ويَصَبّ من باب سمع . (٢) كذا وهو وهم أو تصحيف فالذى فى المعاجم و د الضمّ والكسر . ثم رأيت بطُرّة المغربية تنبيها على هذا الوهم أيضا .

(٣) كذا وبيّض لكلام البكرى . وهو من أشطار نسبها الأصمعى فى الإبل ١٧٩ والوحوش لعِلْقَةَ التيمى أنشده إياها ابنه محمد ونُسبت لابنه محمد وانظر المؤتاف عن نوادر ابن الأعرابىّ ، والنوادر ٢٥٥ والألفاظ ٢٨٦ . ونسبها فى الشعراء ٤٣٢ لأبى الزَحْف الراجز وهو ابن عمّ جرير وفى الحيوان ٤ / ١١٦ أبو المُرْهَف . وهذه تمامها على جمع الروايات :

لمّا رأت عصماء شيب لِمّتى وأُمّ جَهْم جَلَحا فى جَبْهَتى

وكثرةَ الأبناء لأُبنى وأُبنتى وقُلن هـذا عمّنا ذو الشَيْبة

وهَدَجانًا لم يكن من مِشْيتى كهَدَجان الرأل خلف الهَيْقة

مُزْوَزِيًا لمّا رآها زَوْزَت ولا قصرتُ من خُطاى خُطوتى

ولا وَجعتُ من نَساى رُكبتى

وابن عِلْقَةَ بالكسر فالسكون انظر طرة الاشتقاق ١١٥ . والشطران ٥ و ٦ فى شرح مختار بشار ١٦٩ للهُجيمىّ .

بأرعنَ مثلِ الطَوْد غيرِ أُشابةٍ تَناجَزَ أُولاه ولم يتصرَّم[١]
ويَخْلِجْنهم من كلّ صَمْدٍ ورِجْلَةٍ وكُلِّ غَبيط بالمُغيرة مُفْعَم

فأعقب خيرا كلُّ أَهْوَجَ مِهْرَج . يصف جيشا . وكل أنف تقدّم من جبل أو غِلَظ فهو رَعْن . يقول لم ينفذ أوله لثقله فآخره واقف ، وقال[٢] مرةً ينفذ أوله ولا ينقضى آخره لكثرته . والصَمْد : الغِلَظ من الأرض لا يبلُغ أن يكون جبلا . والرِجَل : أماكن سهلة مطمئنة تُنبت نباتًا ليّنا . والغُبُط : أماكن ترتفع أطرافها وتنهبط بطونها كأنها الغُبُط وهى أقتاب الهودج .

وأنشد أبو على (١ / ١٩٢ ، ١٨٩) : من كلّ هَرّاجٍ نبيلٍ مَحْزِمُهْ

ع وبعده :

تمّت ذفارى لِيتِه ولِهْزِمُه إلى صَميمٍ آرزٍ مُعَرْزِمُهْ[٣]

الرجز لرؤبة . الذِفريان : الجيدان الناتئان عن يمين القَمَحْدُوَة وشِمالها . واللِيْت : صفحة العنق وآرز : غليظ متقبّض . والمُعَرْزِم : المجتمع .

قال أبو على (١ / ١٩٢ ، ١٨٩) قال أبو بكر : انثرار كأنه انفعال من ينثره[٤] نثرا .

ع هذا وهم بيّن لأن نون نثر أصلية ونون انفعال زائدة وإنما هو انفعال من الثرّ وهو الغزير الكثير ومنه قولهم عين ثرّة ، ويحتمل أن يكون افعلال من نثر إن كان مسموعًا .

وأنشد أبو على (١ / ١٩٣ ، ١٩٠) لرؤبة[٥] : يرمِى الجلاميدَ بجُلْمودٍ مِدَقّ

ع وقبله :

---

(١) البيت فى شرح مختار أشعار بشار اختيار الخالدِيَّيْن وشرح إسمعيل بن أحمد بن زيادة الله البرقى التجيبى نسخة حيدر آباد والثانى فى د رقم ٣٦ والألفاظ ٥٢٨ . ويَخْلِجنهم : يُخْرِجنهم .

(٢) كذا ولم يذكر القائل ولعله ابن السكّيت صانع د أوس .

(٣) الشطران مصحفان فى د ١٥٥ والأُرجوزة فى أراجيز العرب أيضا ١٣٩ — ١٥٥ .

(٤) الذى فى الأمالىّ من يثرّه ثرّا فلا مَلامَ ولا تثريب .

(٥) من أرجوزة خرّجناها ٣٩

إذا تتلاّهن صَلْصالُ الصَّعَق يَرْمِى الجَلاميدَ بجُلْمود مِدَقّ
مُماتِنٌ غايتَها بعـد النَزَق حَشْرَجَ فى الجوف صَهيلاً أو شَهَق

يصف الحمار والأُتُن. صلصال من صلصلة الحديد. والصَعَق: شدّة الصوت. والمماتن[1]: المُطاول يقول هو يُباريها إذا عَجِلت. والنَزَقة: الدفعة الأولى، ثم يطاولها الغاية. والحشرجة: صوت لا يخرج صافيا. والسحيل: صَوت الى البُحّة. ومثله فى صِفة الحمار قال الشماخ[2]:

مَتَى ما تقع أرساغُـه مُطمئنّةً على حَجَر يرفضّ أو يَتَدَحْرَجِ

وأنشد أبو على (١/١٩٣، ١٩٠) للصِمّة القُشيرىّ: حَنَنْتَ إلى رَيّا ونفسُك باعدتْ

ع هو الصِمّة بن عبد الله بن الطفيل بن قُرّة[3] من بنى قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر إسلامىّ بَدَوىّ مُقل من شعراء الدولة الأمويّة. فأما الصِمّتان[4] الكبيران فجاهليّان. وكان من خبر هذا الشعر أن الصمة لمّا خطب بنت عمه رَيّا العامرِيّة اشتطّ عليه أبوها فى المَهْر، فسأل أباه أن يعينه فأبى، وسأل عشيرتَه فأعطوْه، فأتى عمّه بالإبل فقال لا أقبلها إلاّ من مال أبيك، وعاوَدَ أباه فمنعه، فلما رأى ذلك منهما قطع عُقُلَ الإبل

---

(١) وقيل يعدو بها يومه إلى الليل إلى أن تصل إلى غايتها وهى الوِرد. (٢) د ١٥.

(٣) الأصل أفق ووصل الآمدى فى المؤتلف ١٤٤ نسبه فقال قُرّة بن هُبيرة بن عامر بن سَلَمة الخير بن قُشير بن كعب وكذا فى غ ٥/١٢٤ وفى خ ١/٤٦٤ عن ابن الكلبى عبد الله بن الحارث بن قرة.

(٤) فالأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن خُزاعة (أو جُداعة) بن غَزِيّة بن جُشَمَ بن معاوية بن بكر بن هَوازن. والأصغر هو حفيد الأكبر معاوية بن الحارث بن الصمة الأكبر. والأصغر أبو دُريد بن الصِمّة. عن مؤتلف الآمدى ١٤٤. وقال بعض جشم:

أحجاج إنهما صِمّتان وإنك للصمّة الأكبر

هذا وفى غ ٩/٢ وعنه خ ٤/٤٤٦ وابن عساكر ٥/٢٢٣ باختلاف أن دُريدًا هو ابن الصمة معاوية الأصغر ابن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن عِلْقة وقيل علقمة بن خزاعة (خ جُداعة) الخ وكذا فى الاختيارين رقم ٥٢ ببعض اختلاف وفيه جُداعة. ويكنى دُريد أبا قُرّة كما فى المغتالين نسختى ١٤٤ والاقتضاب ٣١٠.

وأرسلها فعاد كل بعير إلى إلافِهِ منها وتحمّل الصِمّة راحلا . فقالت بنت عمّه لمّا رأته راحلاً : تالله ما رأيتُ كاليوم فتًى باعته عشيرته بأبعِرة ، ومضى حتى لحقَ بالشأم فقال وقد طال مُقامه واشتاق[1] ريّا وندم على فعله فقال :

حننتَ إلى ريّا ونفسك باعدت مزارَكَ من ريّا وشَعْبا كما معا[2]

وفى الشعر زيادة لا ينبغى أن تُحْذَف لجَوْدتها وانتظام الكلام بها وهى بعد قوله :

تلفتُّ نحو الحىّ حتّى وجدتُنى وجِعتُ من الإصغاء لِيتًا وأخدعا

ألا يا خليلىّ اللّذان تَواصَيا بلَومِىَ إلا أن أُطيعَ وأسمعا

قِفا وَدِّعا نجداً ومَن حَلَّ بالحِمَى وقلَّ لنجد عندنا أن يودَّعا

[خرم نحو صفحة فى الأصلين]

(ومنه : بكت عينى اليمنى[3] فلما زجرتُها عن الجهل بعد الحلْم أسبَلَتا معا

وساق[4] الشارح فى ذكر أبيات من القصيدة ونظائر فأوردها وشرح ما يحتاج إليه

---

(١) اشتاقه واشتاق إليه كلٌّ صحيح . (٢) الأبيات للصمّة فى الحماسة ٣ / ١١٢ و غ ٥ / ١٢٧ (وفيه ٢ / ٦٦ الدار للمجنون ومثل صنيعه فى تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) وفى المصارع ٣٦٣ لابن الطثرية والأبيات أتمّ وكذا فى الوفيات ٢ / ٣٠٠ عن معجم المرزبانى ثم روى عن ابن عبد البرّ أنها تنسب إلى ابن ذَرِيْح وإلى المجنون . ثم وجدت الأبيات ٢٩ للصِّمّة فى مجموعة عتيقة بالدار أدب ١٨٦٤ وله فى حماسة الخالديين ٢٢ بيتا المغربية بالدار ص ١٥٥ . (٣) الرواية الشائعة اليسرى وكذا هو فى كلام البكرى الآتى . (٤) كذا فى الأصل والظاهر أنه من كلام الناسخ الذى أضاع نحو صفحة من بلل أو خلل أو سُقم اعتراها فلم يمكنه نقله وكله مثبت بطرّة المغربيّة فى جهات الصفحة الأربع ولكن عدّة سطور منه غمضت أو وصلت إلى محلّ الخياطة فلم تظهر بالمصوَّر . ووجدت فى كتاب زيادات الأمثال فى المثل : « دمعة من عوراء غنيمة باردة » بعض كلام البكرى الساقط وها كه . قال البكرىّ قال ابن (؟) القَزّاز : العين اليسرى أضعف وأقلّ إمسا كا من اليمنى فلذلك صارت أسرع بالدمع وكذلك الميامن أقوى من المياسر فى كل شىء إلاّ فى اللمس خاصّة فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاسّةً . والقول الصحيح الصادع فى معناه أن الصمّة قائل البيت كان أعور العين اليمنى والدليل على عوره قوله :

تواهس أصحابى حديثا لقيتـه خفيًا وأعضاد المطىّ حَوان

فى المقام ثم قال وأنشد أبو على ، ولم يثبت البيت هنا ، إلى أن نقل شعرا :)

يقولون لى دار الأحبّة قد دَنَتْ ... وأنت كئيب إنّ ذا لعجيبُ

فقلتُ وما تُغْنى دِيار تقاربت ... إذا لم يكن بين القلوب قريبُ/ (ص ١١٠)

قال أبو علىّ (١ / ١٩٥ ، ١٩٢) ومن[١] كلام العرب « الحُسْنُ[٢] أحمر » أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها .

ع فمعنى أحمر على هذا التأويل شديد وقد تقدم القول فى ذلك (٥٧) وذكرنا حديث علىّ : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن أحد أقربَ إلى العدوّ منه . وقال الأشتر يوم صفّين : من أراد الموت الأحمر فليتّبعنى . وفى المثل الذى ذكره تأويل آخر وهو أنّ المراد به اللون ، والعرب تسمّى المرأة الحسناء حمراء . قال جرير وسُئل عن الأخطل فقال : هو أوصفنا للخَمْر والحُمْر : يعنى حسان النساء . وثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمّى عائشة : الحُمَيْراء . قال الأصمعى وغيره : الحمراء[٣] : المرأة الجميلة الحسناء . وقال سيبويه وهذه الصفة لمّا كثر استعمالهم لها لزمت فصارت كالاسم كالأدهم والأجدل . وقيل لأعرابى تَمَنَّهْ ! فقال : حمراء مِكْسال، من بنات الأقيال . وكذلك تقول العرب أيضا

كأنّ قذًى بالعين قد مرجت به ... وما حاجة الأخرى إلى المَرَجان

عذرتُكِ ياعينى الصحيحة بالبكا ... فما أولع العوراء بالهَمَلان

التواهس : السِرار وأراد أن أصحابه تساروّا بشىء زكيه (؟) فحزنه (؟ فأحزنه) فبكى بكاء أسرّه ومرجت العين مرجانا سال دمعها فيقول كأنّ قذًى فى عينى الصحيحة أسالهافما حاجة الأُخرى مع عوَرها إلى المرجان . وكذلك قوله : عذرتك الخ . وكذا قوله فى البيت الآخر : بكت عينى اليسرى وهى الصحيحة فلما زجرتها أى أردتُ كفّ دمعها وردْعَه دمعت العوراء هذا كلام البكرىّ . قلت وسدّ هذا الكلام معظم الخلل . والمعروف القزّاز صاحب الجامع لا ابن القزاز . وعور الصمّة ذكره التبريزى أيضا .

(١) الفصل إلى قوله داود عليه السلام عنه فى زيادات الأمثال . (٢) مثل فى العسكرى ١ / ٢٤٥ ، ٩٥ وقراضة الذهب ٤٠ والميدانى ١ / ١٧٥ ، ١٣٤ ، ١٨٢ . وتكلم عليه الخفاجى فى شرح الدرة ٢١٩ . (٣) وفى زيادات الأمثال الحُمَيْراء مصحفا .

للرجل البارع الحُسْنِ : أحمر وَقّاد . ومنه حديث مِسْمَع بن يزيد قال : مررت بالمدينة زمن عثمان ومعى نَوْف[1] الغِفارى ، وكان أعلم الناس بالحَدَثان ، فمرّ بنا مروان بن الحكم فقال لى : يا مِسْمَعَ أترى هذا ؟ قلت : نعم . قال : هو صاحب الأمر إذا مَرِجَ أمر الناس . قال مسمع : فتأمّلته فإذا هو أحمرُ وَقّاد . وأصل هذه الصفة الغالبة من اللوْن وظهور الدم فى الوجه لاشكّ فيه ، ألا تراهم يشبّهون المرأة الحسناء بالنار . قالت الأعرابية وقد سُئلت عن بنتها : والله لهى أحسن من النار المُوْقَدة فى الليلة القرّة . وقال الشاعر وهو من أبيات المعانى فى النار :

وحَمْراءَ غَبْراء الفُروع مُنيفةٍ … بها توصَف الحسناء أو هى أجْمَلُ[2]

وقال أبو نواس[3] :

وذات خدّ مورّد … قُوهيّـة المُتجرَّدْ

تأمّلُ العين منها … محاسنًا ليس تَنْفَدْ

وبيّن بشار بن بُرْد أن المراد بالمثل ما ذكرناه بقوله :

وإذا خرجتِ تقنَّعى … بالحُمْرِ إنّ الحُسْنَ أحْمَرْ[4]

ولذلك كانت العرب تُلْبِس العروسَ الثيابَ الحمرَ ، قال الأسدىّ :

ألبستَ أثوابَ العَروس سَرَاتَهم … من بعد ما لَبِسوا ثيابَ الآئب

يعنى قَتلاهم المضرَّجين بالدماء فكأنهم قد لبسوا ثياب العروس المعروفة بالحُمرة من بعد أن كان لُبْسُهم الدروعَ ، وهى ثياب الذى آب من الخطيئة إلى التوبة وأناب ، يعنى داود عليه السلام .

وذكر أبو علىّ (١ / ١٩٥ ، ١٩٢) قولهم : « مَنْ[5] حَفَّنا أو رَفَّنا فليَتْرِكْ » وخبَرَ المثل

---

(١) نوف البكالى التابعى راوى القصص . (٢) يأتى ١٥٠ . (٣) د ٣٧١ والشريشى ١ / ٢١٠ والبيان ١ / ٧٩ . (٤) وقبله فى البيان ١ / ١٢٦ :

وخذى ملابسَ زينـة … ومصبّغاتٍ فهى أفخَرْ

(٥) المثل مع تمام الخبر عنـد الميدانى ٢ / ٢٢١ ، ١٧٦ ، ٢٣٧ وانظر العسكرى ١٨٤ ، ٢ / ١٩١ وأبا عبيد والمستقصى . ويروى فليقتصد .

ع ونقَصَ مما أورده أنّ المرأة لما غطّت رأسَ النعامة بثوبها ثم انصرفت إلى الحىّ لتأخذَ شَفْرةً فقالت لهم هذه المقالة وأتت موضع النعامة وجدتْها قد أساغت الصُّعْرُورَ وذهبت بثوبها. وقال أبوعبيد القاسم بن سَلام: «فلانٌ يَحُفُنا ويَرُفّنا» أى يعطينا ويَمِيرنا. وقد تقدَّمَ القول فى هذا عند إنشاد أبى على قول الحسين بن مُطير يَمِيْنُنَا حتى تَرِفَّ قلوبنا ص (١٠١).

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٩٥، ١٩٢) للنابغة:

وكيف تَصادُقُ من أصبحتْ خِلالَتُــــه كأبى مَرْحَبِ

ع هو النابغة الجَعْدىّ. وقبله[1]:

وبعض الأخلاَّء عند البلا ءِ والرُّزْءِ «أروغُ[2] من ثعلب»

وكيف تُواصِلُ من أصبحتْ خِلالَتُــــه كأبى مَرْحَبِ

رآك بِتٍّ فـلم يلتفت إليك وقال كذاك أُدَّأبُ

أراد كخِلالة أبى مَرْحَب فحذفَ كما قال[3] النابغة الذبيانىّ:

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى على وَعِلٍ فى ذى المَطارةِ عاقل

يريد مخافةِ وَعِلٍ. وقال ابن الأعرابى: يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له أبو مَرْحَب. وقال محمد بن يزيد: أبو مرحب وأبو جَعْدة: الذئب.

وأنشد أبو على (١/ ١٩٥، ١٩٢) لأوفى بن مَطَر:

ألا أبلغـا خُلّتى جابرا بأنَّ خليلك لم يُقْتَلِ

ع وبعده:

تخطَّأتِ النَبْلُ أحشاءه وأُخِّرَ يومى فلم يعجـل

---

(١) البيتان الأوّلان بزيادة أوّل فى ل (خلل). (٢) المثل فى الحيوان ٦/ ٩٩ وشرح د طرفة والثمار ٣٢٢ والمستقصى والعسكرىّ ١١٥، ١/ ٣٢٤ والميدانى ١/ ٢٧٩، ٢١٤، ٢٩٠.

(٣) البيت فى ما اتّفق لفظه للمبرّد والمرتضى ١/ ١٤٤ و ١٥٥ والانصاف ١٦٤ من قصيدة فى د ٢٢.

فليتكَ لم تك من مازن وأنّك فى الرِحْم لم تُحْمَل

وهى أبيات[١]. وخبرها أن ثلاثة نفر من العرب خرجوا ليغيروا على بنى أسد وهم: أَوْفَى بن مَطر الخُزاعىّ هذا، وجابر ومالك، الرزاميّان فَلَقُوْا عِدادَهم، فقُتِل مالك وارتُثَّ أوفى جريحا. فقال أوفى لجابر احملنى، قال إنّ بنى أسد قريب وأنت ميّت لا محالة، وأن يُقتل واحد خير من أن يُقتل اثنان. فتركه ونجا وأتى الحىَّ فأخبرهم أن أوفى قد قُتل، وتحامل أوفى إلى بعض المياه فتعالجَ بها حتى برَأَ، ثم أقبل، فلما دنا من الحىّ قال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم يَأْنِ بعثُها لأنبأتكم أن هذا أوفى، فانسلّ جابر من القوم استحياءً من الكَذْبة، فما يُدْرَى أين وقع هو وولده إلى الساعة، وخُبِّرَ أوفى بمقالته فقال هذا الشعر.

وأنشد أبو على (١ / ١٩٥، ١٩٢): شَبِعْتُ من نَوْمٍ وزاحت عِلّتى — الأشطار الأربعة

ع وتمامها: فدهنتْ رأسى وبَلّتْ لِحيتى

يريد أنه احتلم فاغتسل.

وأنشد أبو على (١ / ١٩٦، ١٩٣) لأوس بن حَجَر:

لِهُلْكِ فَضالةَ لا تستوى الـ ـفُقودُ ولا خَلّةُ الذاهبِ

ع وقبله[٢]:

ألم تكْسِفُ الشمسُ والبدر والـ ـكواكبُ للرجل الواجب

وهذا أولُ الشعر يرثى فَضاله بن كَلَدَة. الواجب: الساقط الذاهب من قولهم: وجبت الشمس إذا غابت.

(س ١١١) وأنشد أبو على (١ / ١٩٦، ١٩٣) لزُهير[٣]: /

وإن أتاه خليلٌ يوم مَسْغَبة يقولُ لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

ع وقبله:

---

(١) الأبيات والخبر فى الذيل ٩٢، ٩١. (٢) د رقم ٣. (٣) د ٩٨.

إنّ البخيل مَلومٌ حيث كان ولـــكنّ الجَواد على عِلاّته هَرِمُ

هو الجواد الذى يعطيك نائله عَفْوًا ويُظْلَم أحيانا فَيطَّلِمِ

وإن أتاه خليل . أبوعبيدة حَرِمٌ : إذا كان يَحْرِم ماله ولا يعطى منه ، وحَرِمٌ : أى حرام فكأنّ الحَرَم اسم مثل الحرام والحَرِم النعت .

وأنشد أبو على (١ / ١٩٧ ، ١٩٣) للعَجّاج(١) : جاءوا مُخِلّين فلاقَوْا حَمْضا

وصلته : فجمّعوا منهم قضيضا قَضّا

جاءوا مُخِلِّين فلاقَوْا حَمْضا طاغين لا يَزْجُر بعضٌ بعضا

يعنى أصحاب ابن الأشعث . يقال جاء بنو فلان قَضُّها بقضيضها أى بجماعتها . وقوله جاءوا مُخِلّين: يريد جاءوا مُشْتَهِيْنَ القتالَ فلاقَوا من يقاتلهم ويَشفيهم ، وقد تقدم القول فيه (١٩) .

وأنشد أبو على (١ / ١٩٧ ، ١٩٤) :

قد عَمَّ فى دعائه وخـلاّ وخطّ كـاتباه واستَملاّ(٢)

(بقى كلام المؤلف هنا قدر أربعة أسطر)

وأنشد أبو على (١ / ١٩٧ ، ١٩٤) :

عَهِدتُ(٣) بها الحىَّ الجميعَ فأصبحوا أتَوْا داعيا لله عَمَّ وخَلاَّ

المحفوظ فى هذا قول النابغة الجعدىّ :

كأنّك لم تسمَعْ ولم تك شاهدا غـداةَ أتى الداعى فعمّ وخَلاَّ

صَرِيخًا على حىّ ابن مروان صبّحوا وحىِّ الحَرِيْش استُنطقا فتُحُمِّلا

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٩٧ ، ١٩٤) :

نبَذَ الجُؤارَ وضَلّ هِدْيَة رَوْقه لـمّا اختللتُ(٤) فؤاده بالمِطْرَد

---

(١) د ٣٥ ومرّ ١٩ والأصلان (لرؤبة) ولعله سبق قلم فانه فى الأمالى أيضا للعجاج .

(٢) فى ل (خلل) واستملاّ استَمْليا . (٣) فى ل (خلل) وبيت النابغة الآتى أيضا .

(٤) البيت فى ل (خلل وهدى) ورواية ل و ت (خزز) اختززتُ والذى قبله يوجد فى ل (أرن) .

المِطْرَد رُمح صغير يُطْرَد به الوحش . والبيت لابن أحمر وقبله :

فانقضّ منكدرًا كأنّ إرانَه   قَبَسٌ تَقطَّعَ دون كفّ المُوْقِد

نبذ الجُؤارَ البيت .   يصف ثورا اقتنصه .

وأنشد أبو على (١ / ١٩٧ ، ١٩٤) للنمر[1] :

هلاّ سألتِ بعادياء وبيتِه   والخَلّ والخَمْر التى لم تُمْنَع

ع وصلته :

قامتْ تُبكِّي أن سبأتُ لفتيةٍ   زِقًا وخابيــةً بعَوْد مُقْطَع

أتبكِّيًا من كلّ شىء هيّنٍ   سَفَهًا بكاءَ العين مالم تَدْمَعِ

هلاّ سألتِ بعادياءَ وبيتِه   والخَلّ والخمر التى لم تُمْنَع

لاتجزعى إنْ مُنْفِسٌ أهلكتُه   وإذا هلكتُ فعند ذلكِ فاجزعى

المُقْطَع : الذى قد ذهب به الضِرابُ ، وإنما يخبر أنها لامتْه فيما لا خطَرَ له ، ثم قال سَفَهٌ تبكّيكِ من كل شىء لايُحْزِنكِ ولا تدمع له عينك . وعادياء : هو أبو السموأل الغسانى . يقول لم يبق عادياء وبيته وما كان فيه من الغنى فكذلك أنا . ومعنى الخَلّ والخمر على ما فسرّه أبو على أن : خيره مبذول لمن والاه وشرّه عتيد لمن عاداه . وقال أبو عبيدة الخلّ فى قول النمر العَداء ، والخمر النعمة وحُسن الحال . يقول أُعطى عادياء من الدنيا ما بين الخَلّ والخمر لم يعدَم شيئا . لم تُمنَع أى لم يَمْنَعها هو ولم تُمْنَعْه . والعَداء : فى قول أبى عبيدة الظُلم يقال عدا عليه عَدْوا وعُدُوّا وعَداءً وعُدوانا . والمُنْفِس : من المال الذى ينافَس فيه ويُضَنّ به .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٩٨ ، ١٩٥) :

ولمّا مضى شهر وعَشْرٌ لِعِيرِها   وقالوا تجيءُ الآن قد حان حينُها   البيتين

---

(١) الأبيات ١٤ فى الاختيارين رقم ٤٩ وخ ١ / ١٥٢ ، ٧ فى الطبرى ٢ / ٣٩ ، و ٦ فى العينى ٢ / ٥٣٦ والسيوطى ١٦١ . برواية منجدِبا وفى المعانى (a ٦٢) برواية منسدِرا .

ع وروى ابن[1] الأعرابى البيت الآخِرَ :

فما برِحت تَقريه أعناءَ وجهها   وجَبْهتِها حتّى ثَنته قُرونها

أعناء : أى جوانب وجهها وجبهتها .

وأنشد أبو على (١/ ١٥٨ ، ١٥٩) لعُمَرَ :

ياليتنى قد أجزتُ الحَبْلَ نحوَكمو   حبلَ المعرَّف أو جاوزتُ ذا عُشَر

[وفيه] كم قد ذكرتُكِ لو أُجْزَى بذكركم   ياأشبه الناس كلّ الناس بالقمر

إنّى لأجذَل أن أمشى[2] مُقابِلَه   حُبًّا لرؤية من أشبهتِ فى الصُوَر

ع هذا كقول ابن[3] المعتزّ :

موسومة بالحُسن معشوقة   تُميت من شاءت وتُحْييه

بات يُرِينيها هلالُ الدُجَى   حتّى إذا غاب أَرَتْنِيه

وإن كان فائدة كلامه أن وجهها مثل البدر فما أحسن كلامَه وترتيبه .

وقال آخر :

إذا حُجبتْ لم يَكْفِكَ البدرُ فقدَها   وتكفيك فقدَ البدر إن حُجب البدرُ

وحسبك من خمرٍ تفوتك ريقُها   ووالله مامن ريقها حَسْبُك الخمرُ

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٩٩ ، ١٩٦) للبعيث :

---

(١) وكذا عنه فى ل (عنى)   (٢) د ١٤ وفيه كما هنا وغ الدار ١/ ١٠٧ وفى الأمالى أن أُمسى .   (٣) لا أعرفهما فى شعر ابن المعتزّ إلاّ أن العكبرىّ ١/ ٤٠٠ روى الثانى له وكذا رواهما الشريف فى شرح مقصورة حازم ١/ ٣٥ وكأنهما عن اللآلى ، ورواهما فى المصارع ١٧٥ فى خبر طريف (عن الجليس للمعافى المجلس ٢١ من نسختنا) لعلىّ ابن أبى البغل الكاتب وما أحراه بالصواب . والبيتان لا أزال أُردّدهما فى خَلَواتى افتتانا بحُرّ القول ورصينه . وفى العيون ٤/ ٢٦ ذكر بعض الأعراب امرأة قال : خلوت بها والقمر يُرينيها فلمّا غاب أرتنيه ، وهذا مما يقوّى شكّنا فإن نسبة القتبى وهو معاصر لابن المعتزّ بل أقدم منه معنى شعره إلى أعرابى مستبعدة .

ألا طرقتْ ليلى الرِفاقَ بغَمْرة ومن دون ليلَى يَذْبل فالقعاقعُ

ع هذا البيت خلّطه[١] أبو على من بيتين ، وصحّة إنشاده وموضوعه :

ألا طرقتْ ليلى الرِكابَ بغَمْـرة وقد بَهَر الليـلَ النجوم الطوالع

وأنَّى اهتـدتْ ليلى لعُوج مُناخة ومن دون ليـلى يذبُل فالقعاقع

وأنشد بعده :

على حين ضمّ الليل من كل جانب جَناحيه وانصبّ النجوم الخواضع

وهذا البيت أيضا على غير وجهه إنما هو : وانقضَّ النجوم الطوالع ، لأن الخواضع منصّبة فكيف يستقيم أن يقول : وانصبّ النجم المنصبّ لأن الخاضع المطأطِئ رأسه الخافض له . وكذلك فُسِّر فى التنزيل ، وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر وانقضّ للغروب ما كان طالعا فى أوله من الكواكب ألا ترى قوله : / (س ١١٢)

على حين ضمّ الليـل من كل جانب جناحيه أى كَفّتَ ظلمتَه وضمّ منتشرَها مدبرا ، وأيضا فإنَّ الذى يلى هذا البيت قوله[٢] :

بكى صاحبى من حاجة عَرضتْ له وهنّ بأعلى ذى سُـدَيْرٍ خواضع

فلو كان الذى قبله كما أنشده أبو على لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين ، ومعنى خواضع فى هذا البيت ذُقُن[٣] والذُقُن : التى تَهوِى برأسها إلى الأرض تَخفِضه وتُسرع فى سيرها . وغَمْرَة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبُل : جبل لباهلة وكذلك القعاقع جبال لهم . وبعد ما أنشده أبو على من هذا الشعر أبيات مختارة وهى :

وما الحبّ إلا مثلُ ما قد وجدتَه ولا جزَعٌ إلا كما أنت جازع

فقولا لليـلى تَرْجِعِ الودَّ بيننا وهل وُدُّ ليـلى إن طلبناه راجع

---

(١) هو كما قال ولكن القالى ليس أبا عُذره وقد مضى مثله للبكرى نفسه . والأبيات فى البلدان (القعاقع) ستة وانظر لأفذاذ الأبيات معجمه ٦٩٧ و٧٥٠ ول (ضجع ، حمم) . (٢) ليس فى الأمالىّ .

(٣) وكذا فى التنبيه ولو صحفتهما بدُفُن ودَفون لم تُبْعِدْ .

ألا يا لقومى كلّ ما حُمّ واقعٌ   وللطير مجرًى والجُنُوبِ مَضاجعُ
وليس[1] لشىءٍ حاول اللهُ جمعَه   مُشتِتٌ ولا ما فرّق الله جامع
وقول الفتى للشىء يفعله غداً   وليس له علم بما الله صانع
وما من حبيب دائم لحبيبه   ولا فُرْقة[2] إلّا به الدهر فاجع

وأنشد أبو على (١ / ١٩٩، ١٩٦) لابن الطَّثْرِيّة :

عُقيليّة أمّا مَلاث إزارها   فدِعْصٌ وأما خِصْرُها فبتيل   الشعر[3]

ع قال أبو بكر الصولى[4] هذا الشعر للعباس بن قَطَن الهلالىّ وما أخلق هذا القول بالصواب لأن هذا الشعر لم يقع فى ديوان شعر ابن الطَّثْرِيّة ، وقد جمعتُ منه كل رواية[5] رواية الأصمعى ورواية الطوسى عن ابن الأعرابىّ وعن أبى عمرو الشيبانىّ . وفيه :

أليس قليلاً نظرة إن نظرتُها   إليكِ وكَلّا ليس منكِ قليلُ

هكذا الرواية هنا ، وروى غير أبى على : وكلٌّ ليس منكِ قليل   أى كلّ قليل ليس منك . ويروى : وكلٌّ منك غير قليل . وفيه :

فما كلّ يومٍ لى بأرضكِ حاجةٌ   ولا كلّ يومٍ لى إليكِ رسولُ

---

(١) البيت وقولهُ ما من حبيب يوجدان فى كلمة قيس بن ذَريح التى أنشدها القالى ٢ / ٣١٨ ، ٣١٤ وهى فى تزيين الأسواق ٥١ وغ ٨ / ١٢٨ . ثم رأيت بطرّة المغربية على البيت : وما من حبيب الخ وهذا يروى فى العينية لقيس بن ذريح .   (٢) الأصلان فرفق ولعل الأصل رُفقة .

(٣) فى الزهر ٤ / ٤ ثلاثة عشر بيتا قال : وأنشد محمد بن سلّام بعض هذه الأبيات لأبى كبير الهذلى ورُويت لابن الطثرية وغيره ، وليزيد ١١ بيتا فى الحماسة ٣ / ١٦١ والأدباء ٧ / ٢٩٩ و ١٠ فى الوفيات ٢ / ٢٩٩ وهى فى غ ٥ / ٧١ ستة لأعرابىّ من عُقَيْل وهذا المطلع فيه ٢٠ / ١٧٣ أنشده جندل بن الراعى كأنه له ، و بلا عزو وفى العيون ٤ / ١٣٩ ، والبيت : أليس الخ مع آخر ليس هنا لأعرابى فى تاريخ الخطيب ٦ / ٣٤٢ .   (٤) فى التنبيه ودعبل .   (٥) وقد صنع د الأصبهانى أيضا كما فى الوفيات وذكر رواية الطوسى أيضا ولم يجد الشعر فيهما كما هو الظاهر .

هكذا رواه أبو[1] على وهو خلاف ما روى الجماعة إنما هو وُصول وهو الصحيح من جهة المعنى ومن جهة البيت المتصل به وهو :

إذا لم يكن بينى وبينكِ مُرْسَلٌ فريح الصَبا منّى إليكِ رسولُ
أيا قُرّةَ العين التى ليت إنّها لنا بجميع الصالحات بَديل
سلى هل أحلّ الله من قتل مُسلم بغيرِ دمٍ أم هل علىّ قتيل
فأُقسم لو مُلّكتُكِ الدهرَ كلّه لَمُتُّ ولمّا يُشْفَ منكِ غليل

وهذه الزيادة رواها ابن عبد الصمد الكوفىّ فى سماعاته إلاّ قوله :

إذا لم يكن بينى وبينك مرسل فإنه من رواية الرياشىّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٠، ١٩٦) لإسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرة إليكِ سبيل يُرْوَ منها الصَدَى ويُشْفَ الغَليلُ
إنّ ما قلّ منك يكثر عندى وكثيرٌ ممن تحبّ القليل[2]

قال إسحق : أنشدتهما الأصمعىّ. فقال : هذا والله الديباج الخُسروانىّ. قال فقلت له : إنهما لليلتهما فقال أفسدتَهما .

ع كأن الأصمعى اعتقد أن البيتين من أشعار العرب ، فلما قال له إسحق إنهما لليلتهما علم أنه صاحبهما فنقص[3] بذلك عنده طيبهما وسقطت فى نفسه منزلتهما ، أو يكون

---

(١) البيت كرواية القالى عند جميع من سمّيناهم وظنّى أن البكرى وقف على إذا لم يكن البيت عند من لم يرو فما كل الخ . ولكنه جمع الروايتين وخلّطهما فحصل الإيطاء من جرّاء ذلك . (٢) مرّ ٩٧١ .
(٣) هذا هو المعنى ، والمعنى الآخر تمحّل باردٌ وذلك لأنه لم يقف على تمام الخبر وهو أنه لما قال إسحق إنهما لليلتهما قال الأصمعى : لا جرم إن أثر التوليد أو التكلف عليهما ظاهر . فقال : لا جرم إن أثر الحسد فيك كذا رواه عن الخطيب ٦ / ٣٤٢ ابن عساكر ٢ / ٤٢٤ وانظر الوساطة ٤٧ ومثله خبر عمر ابن أبى الحسين الطوسى مع ابن الأعرابى و إنشاده إياه أرجوزة لأبى تمام بغير عزو فكتبها ابن الأعرابى ولما ذكر الطوسى أنها له قال : خرّق خرّق . انظر المروج بهامش النفح ٣ / ٣٠٩ والوساطة .

الأصمعى يرى أنّ مثل هذا الشعر لا يجيب قائله إلاّ بعد رويّة وفكرة طويلة ، فلما قال إنهما لليلتهما اتّهمه أنه انتحلهما . كتب رجل[1] إلى ابن المقفَّع :

هـل لذى حاجةٍ إليكَ سبيل لا كثيرٌ جلوسه بل قليـــل

فأجابه : أنت ياصاحب الكتاب ثقيل وكثير من الثقيل القليـــل

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٠ ، ١٩٧) لطَهْمان بن عمرو :

ولو أنّ ليلى الحارثيّة سَلّمت علىَّ مسجًّى فى الثياب أسوق الأبيات[2]

ع هو طَهْمان بن عمرو[3] الكلابى ، شاعر إسلامىّ ، وهو أحد صعاليك العرب وفُتّاكهم

وأنشد أبو على (١ / ٢٠١ ، ١٩٨) للشَّمّاخ :

وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نفسِه لوصل خليل صارمٌ أو مُعارِزُ

ع وقبله :

عفا بطن قوٍّ من سُلَيمى فعالزٌ فذاتُ الغَضا فالمُشْرفاتُ النواشزُ[4]

هذا أول الشعر ، وبعده : وكلّ خليل البيت . وقد ذكر أبو على معناه ، وحُكى عن غِلْمة من العرب كانوا يتراقَوْن[5] بالبَيْض أن أحدهم قال لصاحبه : أعْرِز لى عنها أى[6] افرُجْ عنها يديك .

---

(١) وفى المحاضرات ١ / ١٠٣ حماد الراوية إلى مطيع بن إياس ، وفيه فى موضع آخر فاتنى تقييده برواية : وقليل تلبثى لا كثير وفى الجواب : وقليل من الثقيل كثيرُ .

(٢) أوّل كلمة فى د وثبت بطُرّته قال أبو محلّم : هى لطَهْمان وزعم ابن عَلاّق أنها للفأفاء بن حَيّان من بنى عمرو بن كلاب . والأخيران من هذه الخمسة مطلع كلمة للمجنون فى د ٢٣ .

(٣) عمرو بن سَلَمَة بن سَكَن بن قُرَيْط بن عَبْد ابن أبى بكر ابن كلاب وكان فى زمن عبد الملك . وجمع السكرى شعره وأخباره فى كتاب اللصوص ، وطبعوا د من غير أن يعرفوا أنه جزء منه ، فانظر المواضع من شعره فى البلدان والفهرست لابن النديم . (٤) د ٤٣ وجمهرة الأشعار ١٥٤ والكتاب ١ / ٢٧١ و ٣٧١ . (٥) لعله من الرُقية أو هو يتزاقَوْن بالزاى يتصايحون والمصدران خلا عنهما المعاجم . (٦) من قولهم عَرَز لفلان إذا قبض على شىء فى كفّه ضامّا عليه أصابعَه يُرِيْه منه شيأ

قال أبو على (١/ ٢٠١، ١٩٨) : قال رجل لعبد الملك وذكر الخبر إلى قوله : وإذْ بلغتُكَ فقَدِىْ .

ع هكذا رواه أبو علىّ ، والصحيح أنّ المخاطب بهذا معاوية ابن أبى سفيان والمتكلم عبد العزيز بن زُرارة الكلابى ، كذلك روى أبو حاتم [1] فى نوادره عن العُتبى وذكر الخبر إلى قوله : احطُطْ عن راحلتك فقد بلغت . وزاد فقال عبد العزيز بن زرارة :

دخلت على معاوية بن حرب ... وذلك إذ يئِست من الدخول
وما نلتُ الدخول عليه حتى ... حللتُ مَحِلّةَ الرجل الذليل
وأغضيتُ الجفونَ على قذاها ... ولم أسمع إلى قالٍ وقيل
فأمّلتُ الذى أدركت منه ... بمُكْثٍ والخطاء مع العَجُول
ولو أنّى عجلت سفِهتُ رأيى ... فلم أكُ بالعَجُول ولا الجَهول

وفى غير هذه الرواية أنّ عبد العزيز لمّا دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إنّى صحِبتكَ على الرجاء وأقمتُ ببابك على التأميل ، واحتملتُ جَفْوَتَكَ بالصبر ، ورأيت قوما قرّبهم الحظّ ، وآخرين باعَدهم الحِرمان فلا ينبغى لصاحب / الحظّ أن يأمَنَ ولا لصاحب الحِرْمان أن ييأس . فقال معاوية إنى لأرى شاهدا يدُلّ على غائب ، انبذوا إليه عهدًا [2] من هذه العهود . فأخذه وخرج وهو يقول : دخلت على معاوية بن حرب الشعر . وقوله وإذ بلغتُكَ فقَدِىْ أى حسبى . وقد تزاد فيه النون وقايةً لآخر الحرف ، قال حُميد الأرقط :

(ص ١١٣)

لينظر إليه ولا يُريه كلّه . (١) وعنه تلميذه صاحب العيون ١ / ٨٢ وفيه : والخُطا زادُ العَجول يريد بالخُطا الانصراف وهو الوجه ، وفى رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٩٥) عن المدائنى وزاد بيتا :

رأيت الحظَّ يستر كلَّ عيب ... وأيْهاتَ الحُظوظ من العقول

والأبيات مع الخبر عند ابن أبى الحديد أيضا ٤ / ١٤٤ . وزاد فى الحيوان ٣ / ٢٦ بيتين :

وما لبِث اللبيب بغير حَظّ ... بأغنى فى المعيشة من قتيل

رأيت الحظّ البيت .

(٢) يريد ولايته مصر كما هو عند ابن أبى الحديد .

قَدْنِيَ من نصر الخُبَيْبَيْن قَدِىْ[1]

فأتى باللغتين . وتأتى قَطْ أيضا بمعنى حَسْبُ وكَفَى [تقول[2]] قَطْ عبدَ الله درهمٌ ، وقَط درهم ، وقَطْنى درهم . قال الراجز :

إمتلأَ الحوض وقال قَطْنى مهلاً[3] رُويدا قد ملأتَ بَطْنى

وقال الخليل قال أهل البصرة : الصواب فيه الخفض على معنى حسبُ عَبْدِ الله قطْ عبدِ الله درهمٌ ، وهى هٰهنا مخفَّفة ، فأما فى الزمان والعدد فلا تكون إلاّ مشدَّدة .

قال أبو علىّ (١ / ٢٠٢ ، ١٩٩) قيل لابنة الخُسّ : ما أحدٌ شىء . قالت : ضِرْسٌ جائع يقذِف فى مِعًى جائع[4] .

ع ولم يروه أحد كما قال أبو علىّ ، إنما هو ضِرْس جائع يقذف فى مِعًى نائع . هكذا[5] رواه ابن الأعرابى ورواه اللحيانى[6] : ضِرْس قاطع يَقْذِف فى مِعًى جائع . والضِرْس يذكَّر ويؤنَّث . والذى رواه أبو على مردود بوجوه منها أن[7] الجوع لا يُنْسَب إلى الضِرْس وإن سُومح فى هذا على المجاز ، فقد يكون جائعًا ولا يكون قاطعًا . وأيضا فإن صفة المِعى بالجوع تُغْنى[8] عن صفة الضِرْس بالجوع ، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شبعان والآخر غرثان . ومع هذا فإنّ تكرير اللفظ لمعنًى واحد من العِىّ الذى سمعتَ به لا سيّما فى سجع المسجوع وكانت هند أفصح من ذلك . وهى هند بنت الخُسّ بن حابس بن قُريط الإياديّة يقال الخُسّ[9] والخُصّ بالسين والصاد والخُسْف بالفاء ، والعرب تسمّى النجوم التى لا تغرب

---

(١) فى ل (قدد ، لحد) من مقطَّعة تأتى ١٥٧ . (٢) زيادة لا بدّ منها ثم وجدتها فى التنبيه ولله الحمد . (٣) ويروى سَلاً فى الإصلاح ١ / ١٠١ و ل و ت (قطط) . وفى شرح الدرة ٣١ والصحاح والتنبيه مَهْلاً . (٤) فى الأمالىّ ضائع . (٥) وكذا فى ل (نوع) . (٦) وكذا فى ب . (٧) كأنه يردّ على نفسه أيضا . (٨) قلت ونائع ليس إلا إتْباعا لجائع . فجائع نائع ليس إلاّ كجائع جائع . (٩) وفى البيان ١ / ١٧٠ عن يونس لا يقال إلاّ بنت الأخَسّ وهى الزرقاء عَنْز وانظر خ ٤ / ٣٠١ بطرَّتى و ت (خس) ولها أخت تسمى خُمَعَة كزُهَرة

نحو بنات نعش والفرقدين والجَدْى والقُطْب الخُسّان وزنه فُعلان .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٢، ١٩٩) :

وخِمار غانية شددتُ برأسها أُصُلا وكان منشّرًا بشِمالها

ع قد تقدّمت أمثلته فى هذا الكتاب (....) وذُكر هناك معها . فإنْ قلت لِمَ خصّ الشِمال دون اليمين ؟ قيل : لأن اليمين هى التى يستعان بها فى العَدْو وتُخَلّى للدفع والذبّ وهى فى ذلك كله أقوى من الشمال ، فشِمْرة الساعى الناجى وحَمْله لشىء إن حمل إنما يكون بشماله . وهذا البيت لباعث بن صُرَيْم اليشكرى يقوله فى يوم الحاجر وصلته[١] :

سائِلْ أُسيِّدَ هل ثأرتُ بوائل أم هل شفيتُ النفسَ من بَلْبالها

إذ أرسلونى مائحا لدِلائهم[٢] فملأتُها عَلَقًا إلى أسبالها

فامثل ما منّتك نفسُك خاليًا منعَتْك[٣] يشكرُ أهلَها وفِضالها

وخمارِ غانية شددتُ برأسها أُصُلا وكان منشّرًا بشِمالها

وعقيلةٍ يسعى عليها قيّم متغطرِس أبديتُ عن خلخالها

قد قُدْتُ أوّلَ عُنْفُوانِ رعيلِها فلففتُها بكتيبة أمثالها

وكتيبة سُفْع الوجوه بَواسلٍ كالأُسْد حين تَذُبّ عن أشبالها

متغطرس : متكبّر . وقوله أبديت عن خلخالها : أى أغَرْتُ على حيّها فأحوجتها إلى رفع ذيلها والتشمير للهَرَب والفرار . وهذا كما قال الآخر :

لعمرى لنِعم الحىّ حىّ بنى كعب[٤] إذا نَزل الخلخال منزلة القُلْب

وبالخاء المعجمة من فوق . وخبر نحا كمهما إلى القلمّس فى البلاغات ٥٨ — ٦٤ والمزهر ٢/٣٣٣—٣٣٦ . ويأتى حديث لها فى الذيل ١٠٨، ١٠٧ . (١) مرّ تخريجها ٦٩ . ويأتى الكلام على شقّ الشمال ٢٢٤ . (٢) الأصلان لدمائهم بعلامة صح . (٣) منعتك على ما مرّ والأصلان منتك . وفضالها فيما مرّ فصالها وتأمّل فى المعنى وحركة الروى . (٤) كنايات الجرجانى ٥٢ والبيت فى المعانى ٢/١٣٣ ب برواية :

أى إذا شمّرن للسعْى فبدت خلاخيلهن كما تبدو أسورتهنّ . وقيل إنّه أراد أنّها تخفّفت للنجاء فوضعت خلخالها فى يدها ، وقيل إنه أشار إلى الدّهَش والحَيْرة فرَقًا فلم تتّجه لِلُبْسِ خلخالها ولا عامت موضعه من موضع سوارها .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٢، ١٩٩) :

ومُرْقِصةٍ رددتُ الخيلَ عنها   وقد همّتْ بإلقاء الزِمامِ

[ع] هو لعنترة[1] وبعده :

فقلتُ لها ارفعى منه وسِيْرى   وقد قُرِن الجزائزُ بالخِدام

وهـذا من أبيات المعانى ويروى الجزاجز بالجيم مكان الياء بالحزام بالحاء والزاى . فمن روى الجزائز أراد العُهون التى تعلَّق على مراكب النساء الواحـدة[2] جُزازة وجَزِيْزة . والخِدام سُيور تُشَدّ فى رُسغ البعير . ومن روى الجزاجز فإنّه يعنى المذاكير أى قد صار الحزام[3] بِثِيْلِ البعير لشدة سَيْرها . وقيل إن الجزاجز[4] والجزائز واحدٌ ، وهى خُصَل من صوف تُعلَّق بالهودج يزيَّن بها .

وذكر أبو على (١/٢٠٣، ١٩٩) قول المأمون فى خبر[5] إبراهيم بن المهدىّ : لقد حَبّبَ إلىَّ العَفْوَ حتى خفتُ أن لا أُوْجَرَ عليه .

ع ليس الحرص على الحسنات والهوى فى إيثار الصالحات بناقص أجرًا ، بل ذلك بالزيادة فيه أحرى ، لطيب النفس به ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز

---

(١) د ٥٠ ول وت   ولم أر مثل الحىّ بكر بن وائل   إذا الخ   منسوبًا للكُميت . (جزز) . ومُرْقِصة : امرأة تُرْقِص بعيرَها . (٢) وجِزّه بالكسر أيضا . (٣) أى من روى الجزاجز فإنه يروى الحزام بالحاء والزاى . (٤) لم أجدها بمعنى واحد فى المعاجم .

(٥) الخبر أطول منه فى المستجاد رقم ٣٨ والغرولى ١/٢٠١ وثمرات الأوراق ١٤٤ والاتليدى ١١٥ . والقدر الذى أورده القالى فى الفرج للتنوخى ٢/٤٤ والحصرى ٢/٢٥١ والنويرى ٦/٦٠ والمروج بهامش النفح ٣/٢٨٧ . وأبيات إبراهيم على منوال أبيات لأبى تمام فى د ٢٥٧ وفى مثل معناها .

رضى الله عنه ما شىء ألذّ عنـدى من هوًى وافقَ حقا ، وفى الحديث المأثور : اللذّة فى غير محرَّم عبادة . والمثل السائر « إذا وافق الهوى الحقَّ أرضيتَ الخالق والخَلْقَ » / وقالوا أيضا (س ١١٤) إذا وافق هَواكَ رَشادكَ فقد أحرزت مَعادكَ . وأول شعر إبراهيم :

أَعنيك يا خير من يُغْنَى لمؤتلف ... من الثناء ائْتلاف الدُرّ فى النُظُمِ

أُثنى عليك بما أوليتَ من نِعَمٍ ... وما شكرتُك — إن لم أُثْنِ — بالنِعَمِ

رددتَ[1] مالى ولم تبخَلْ علىّ به ... الخمسة الأبيات على التوالى وبعدها :

رأيتَ ذلك أجْرا فاحتسبتَ به ... قُرْبى إلى الله فى الإسلام والرحِمِ

تعفو بعَدلٍ وتسطو إنْ سطوت به ... فلا عَدِمناكَ من عافٍ ومنتَقِمِ

وفيه : هما الحياتان من وَفْر ومن عَدَم هكذا رواه أبو على ، وغيره يرويه من موت ومن عَدَم لأنه لو لم يَرْدُد ماله لكان عديما ، ولو لم يحقِن دمه لكان فقيدًا ، ولا أعلم للرواية الأخرى وجها . وقال هبة الله بن إبراهيم أوّل شعر كتب أبى به إلى المأمون قوله :

أيا مُنعما لم يزل مُفْضِلا ... أدام الضنا سُخطك الدائم

فأستغفر الله من زَلّتى ... فإنّىَ من جُرمها واجمُ

يَزِلّ الحليم ويكبو الجوادْ ... وتنبو لدى الضربة الصارم

فها أنا ذا العائذ المستجيْـــر ... فاحكُمْ بما شئت يا حاكم

عصيتُ وتُبتُ كما قد عَصَى ... وتاب إلى ربّه آدمُ

قال فخلّل له أكثرَ ما كان فى نفسه .

تم السِفْرُ الأوّل من كتاب اللآلى فى شرح الأمالى يتلوه فى الثانى : وذكر أبو علىّ قولهم : « أصرد من عَنْز جَرْباء » . والحمد لله المعين وصلّى الله على محمد المصطفى وعلى آله وأهله الطاهرين وسلّمَ .

---

(١) الأبيات فى المظانّ المذكورة والعقد ٣ / ٤٩ والصناعتين ٢٥١ وكتاب بغداد ٦ / ١٨٩ وفيه عدة كلمات له فى الاعتذار ، والعيون ٣ / ١٦٨ . وتمام هذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .

أول الجزء الثانى من تجزئة البكرى

وذكر أبو على (٢٠٣، ٢٠٠) قولهم : « أصرد[١] من عَنز جَرْباء » .

ع لأنها لا تَدْفأ لتمرّط شعَرها ورقّة جلدها ، وقال حمزة بن الحسن الأصفهانى : وبعضهم يقول : أصرد من عَيْنِ حِرْباء . وكأنّ هذا تصحيف للمثل الأول إلاّ أنه مَخْلَص حسن لأن الحِرباء يستقبل الشمس أبدًا بعينه يستجلب إليه الدِفْء .

وقولهم : « أنجدَ من رأى حَضَنا[٢] » ع حَضَن : جبل فى ديار بنى عامر فمن أقبل منه فقد أنجد ومن خلفه فقد أتْهَم . وقولهم : « رَبَضُك[٣] منك وإنْ كان سَمارا » . ع قال ابن الأعرابى فى نوادره الرَبَض : قيّم بيته . والسمار : الكثير الماء كأنّه ضربه مثلاً للانسان المَذِق . وقال غيره الرُبْض والرَبَض : ما أويتَ إليه من امرأة وقَرابة ، وقال ابن دريد أو منزل . والمعنى فى المثل أهلك منك وإن كان ممزوجًا بأخلاق تكرهها ، وأخبرنى بعض من لقيته من العلماء أنّه رأى فى تفسير هذا المثل معناه حبلك منك وإن كان سَمارا . والسمار : ضرب من الأَمِيل[٤] وهو الريش ، والعامة تقول له سَمّار . والرُبْض[٥] : الحبل وجمعه أرباض . قال ذو الرُمّة :

إذا غرّقتْ أرباضُها ثِنْىَ بَكْرة ... بتَيْهاءَ لم تُصْبِحْ رؤُومًا سَلوبها

وليس للسَمار الذى هو اللبن المذوق فعل يتصرّف . وقولهم : « أعييتِنى بأُشُر فكيف

---

(١) المثل بالروايتين فى العسكرى ١٣٤، ٢ / ٣٧ والميدانى ١ / ٣٦٢، ٢٧٩، ٣٧٧ والمستقصى وأبى عبيد والحريرى المقامة الـ٤٤ .

(٢) أبو عبيد والعسكرى ١٩، ١ / ٥١ والمستقصى والميدانى ٢ / ٢٤٥، ١٩٦، ٢٦٥ والبلدان (حضن) . (٣) فى العسكرى ١٨٧، ٢ / ٢٠٢ والميدانى ١ / ٢٦١، ٢٠٠، ٢٧٢ و ٢ / ٢١١، ١٦٨، ٢٢٦ والمعاجم (ربض) . (٤) الأَمِيل هو الحَبْل من الرَمْل لا الخَيْطِ ولم أجد الأميل والسَمّار بهذا المعنى وأخاف أن يكون البكرى أخطأ فى معنى الأميل . (٥) محرّكا وبالضمّ

أرجوكِ بدُرْدُر [١] » . ع أصل هذا المثل أن دُغَةَ — وهى ماوية بنت مَغْنَج وهو ربيعة بن عِجْل . قال المفضل [٢] بن سَلَمة : من قال مَغْنَج بالغين معجمة فتح الميم ومن قال بالعين مهملة كسر الميم — زُوِّجت فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم من عمرو بن جُنْدَب بن العنبر فلما ضَرَبها المخاض ظنّت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت واستهلّ الوليد ، فانصرفت إلى الرَحْل وهى تَظُنّ أنها أحدثت ، وقالت لضَرّتها : ياهَنْتاه هل يفتح الجَعْرُ فاه ؟ قالت : نعمْ ويدعو أباه . فبنو العنبر تُسَبّ بها فيقال [لهم] بنو الجَعْراء ، ويضرب بحمقها المثل ، فيقال « أحمق من دُغَةَ [٣] » ومن حمقها أنها نظرت إلى زوجها يقبّل بنتها منه ويقول بأبى دُرْدُرُكِ فذهبت ودقّت أسنانَها بفِهْر ، ثم جاءته وقالت : كيف ترى دُرْدُرى . فقال : « أعييتنى بأُشُر فكيف بدُرْدُر » أى إنما كان أحسن شىء فيك أسنانُكِ وكنتِ مع ذلك غير حظيّة عندى فكيف إذا فسد أحسنُ شىء فيك ، ويقال بل قال لها ذلك حين سقطت أسنانها من الكِبَر .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٤ ، ٢٠٠) : وقد عَلَتْنى ذُرْأَةٌ بادِىْ بَدِىْ

ع هو لأبى نُخيلة . وصلته [٤] :

كيف التصابى فعِلَ من لم يهتد ... وقد علتْنى ذُرْأَةٌ بادىْ بَدِىْ
ورَثْيـــةٌ تَنْهَض فى تشدّدى ... بعد انتهاضى فى الشباب الأملد
وبعد ما أذكُرُ من تأوُّدى ... وبعد تِمْشائى وتطويحى يدىْ

---

(١) فى الجمهرة ١ / ١٤١ والعسكرى ١ ، ١٣ / ٣٥ والميدانى ١ / ٣٩٦ ، ٣٠٦ ، ٤١٥ والمستقصى وانظر المثل أحمق من دُغَةَ الآتى . والبيت فى ل (ربض) و د ٧٠ .

(٢) هذا القول ليس فى الفاخر له نم فيه بالشكل انظر ٢٤ ومن التصحيحات ٧٥ والضبط فى الوفيات .

(٣) العسكرى ١ ، ١٤ / ٣٥ والضبّى ٨١ ، ١٠٢ والفاخر رقم ٥٨ والثمار ١٤٧ والمعارف ٣٠٤ والاقتضاب ١٥٠ والحمق ٤١ والأدباء ٦ / ٢٢٤ والميـدانى ١ / ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ والنويرى ٢ / ١٢٤ ومحاسن البيهقى ٢ / ٢٢٧ ومحاسن الجاحظ ١٠٢ والعقـــد ٤ / ١٢ والوفيات ١ / ٤٩٧ و د أبى نواس (بمحمقائها وكاذبها) وأبو عبيـد والمستقصى .

(٤) الأشطار فى ل (ذرأ) والإصلاح ٢ / ٣٢ وسيبويه ٢ / ٥٤ ونوادر اليزيدى ٧٧ ب ، من أرجوزة فى غ ١٨ / ١٥١ وابن عساكر ٢ / ٣٢١ .

الرَّثْية : وجع المفاصل . والأملد والأُملود : المتثنّى وكذلك المتأوّد . وتِمْشايى : مَشْيْ . وتطويحى يدى : أى أُطوّح بها حيث أخطِر يعنى اختيالا . وقوله : بادىْ بَدِىْ : يريد أوّلَ شىء . يصلح أن يكون حالاً وأن يكون ظرفا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٤ ، ٢٠١) لأوْس بن حَجَر :

وإنْ مُقْرَم منا ذَرا حَدُّ نابه تخمّط فينا نابُ آخرَ مُقْرَم[١]

ع وصلتُه :

أرى حربَ أقوام تَدِقّ وحَرْبنا تَجِلّ فنَعْرَوْرِى بها كلَّ مُعْظَم

ترى الأرضَ منّا بالفضاء مريضةً معضّلةً منا بجمع عَرَمْرَم

/ وإنْ مُقْرَم منّا البيت . يقال عَضّلت الناقة بولدها إذا نَشِب فلم يخرج . (س ١١٥)

يقول إذا سرنا فى الموضع الواسع نشِبنا فيه لكثرتنا ، كما قال الآخر :

بجُمهور يَحار الطرف فيه يظلّ معضِّلا منه الفَضاء

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٤ ، ٢٠١) لابن أحمر : لها مُنْخُل تُذْرِى إذا عَصفتْ به

ع وقبله :

أَرَبَّتْ عليها كلّ هَوْجاء سَهْوة زَفوفِ التوالى رَحْبَةِ المتنسَّم[٢]

تبيت ولم تهجَعْ فيُصبح ذيلُها له ثائب يشقَى به كل مَخْرِم

لها مُنْخُل تُذْرِى إذا عَصفت به أهابىَّ سَفْساف من التُرب تَوْأَم

هوجاء : تركب رأسها لا تنثنى . سَهْوة : ليّنة . والمتنسَّم : الموضع الذى تَهُبّ فيه . وكل شىء فعله فاعل ليلاً يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن ثَمّ نوم ، قال :

باتت ربيعة لا تُعرّس ليلَها عنّى . وليلِى عن ربيعة نائمُ

وكلّ شىء يفعله نهارا يقال ظلّ يفعل . والثائب : الشىء يثوب بعد الشىء . ومنقطع كلّ

---

(١) هذا البيت مرّ ٥٨ ، والبيت الآخر فى ل (عضل) والشعراء ١٠١ ، والأبيات فى خ ٣ / ٤٩٥ من كلمة فى د رقم ٣٦ .   (٢) الأوّل فى ل (هرع) مع آخرين ، والشاهد فيه (ذرى) .

غِلَظ مَخْرِم . وقوله لها مُنْخُل : هذا مثل . وأهابىّ جمع أَهْباء[1] وأهباء جمع هَباء . وسَفْساف : دقيق . وتوأم : تراب مشتبه[2] لا يُعرف ذا من ذا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٤ ، ٢٠١) :

عَمْداً أَذرِى حَسَبِى أن يُشْتَما　　　بِهَدْرِ هَدّارٍ يَمُجّ البَلْغَما

ع الرجز لرُؤْبة وقد تقدم موصولا (٣٣) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٤ ، ٢٠١) :

على كلّ هتّافة المِذْرَويـــن صفراءَ مُضْجَعَةٍ فى الشِمال

ع هو لأُميّة ابن أبى عائذ[3] وقبله قال يصف راميًا :

تَراح يداه بمحشـــورة　　　خواظى القِداح عِجاف النِصال

كَخَشْرم دَبْرٍ له أَزْمَـــلٌ　　　أو الجمر حُشّ بصُلب جُزال

على عَجْس هتّـافة المِذْرَويـــن زوراءَ مُضْجَعة فى الشِمال

هكذا رواه الأصمعى والسكرى على عُجْس هتّافة لا على كلّ هتافة كما أنشده أبو على ولأنّه إنما يرمى عن قوس واحدة لا عن كلّ هتّافة . قال الأصمعى : يقال يداه تَراحان إلى المعروف فجاء به على هذا . وخواظٍ : ممتلئة ليست بدِقاق . والخشرم : جماعة النَحْل والدَبْر . وحُشّ : أُوقد ،والعرب تشبّه متابعة الرَمْى عند استشرائه واحتدامه بسُعْر اللهَب واضطرامه ، فتقول : ضَرْب هَبْر ، وطَعْنٌ نَثْر ، ورَمْىٌ سَعْر ، قال كعب[4] بن مالك يشبّه الضرب بذلك :

من سَرَّه ضربٌ يُرَعْبِل بعضُه　　　بعضًا كمَعْمَعة الأَباء المُحْرَق

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٥ ، ٢٠١) لعنترة :

---

(١) وأهباء جمع هَبْوة أيضًا . ويمكن أن يكون إهباء بكسر الهمز وجمعه الأهابىّ كما فى ل وأنشد المصراع أهابىّ الخ ونسبه إلى أوس غلطا .　　(٢) كذا فى الأصلين و (مشتبك) أحسنُ .

(٣) من كلمة فى أشعار هذيل ١ / ١٩٢ و خ ١ / ٤٢٠ ، والأبيات فى المعانى ٢ / ١٩٦ ب .

(٤) يأتى ١٦٢ .

أحولى تَنْفُض اُسْتُك مِذْرَوَيْها   لتَقْتُلَنى فهـا أنا ذا عُمـارا

ع هذا أوله وبعده[1] :

متى ما تلقنى فَرْدَيْن ترجُفْ   روانفُ أليتيك وتُستطارا

وسيفى صارمٌ قبضت عليـه   أشاجعُ لا تَرى فيها انتشارا

حُسامٌ كالعقيقـة وهو كِمْعى   سِـلاحى لا أفلَّ ولا فُطارا

يخاطب به عُمارة بن زياد العبسى وهو عُمارة الوهَّاب ، وكان بلغه أنّه يقول لقومه قد أكثرتم ذكر هذا العبد ، وَدِدْتُ أنّى لقيتُه خاليا حتى يعلم أنه عبد . ورُوى أن عنترة وقف يُنشد :

إذ يتّقون بىَ الأسنّةَ لم أخِمْ   عنها ولكنّى تضايَقَ مُقْدَمى[2]

فَبوَّأ له عُمارة بن زياد الرمحَ وقال نحن نتّقى بك الأسـنّةَ يا ابن السوداء . فقال له عنترة : اُغفرها وكان عنترةُ حاسراً أعزلَ فذهب واستلأم وركب فرسه ، ثم أقبل حتى وقف مَوْقِفَه الأوّل وأنشد البيت : إذ يتّقون بى الأسنّةَ فتغافل عنه عُمارة حين رآه فى سلاحه ، فقال عنترة : أحولى تَنْفُض اُستك مذرويها البيت والروانف : أعلى الأليتين . وتستطارا : منصوب على الجواب بالواو كما تقول : إن تُكرِمْنى يُكْرِمْكَ بكر ويَحْبُوَكَ عمرو ، أى يجتمع لك إكرام بكر مع حِباء عمرو . وفى تستطارا ضمير المخاطب ، ويحتمل أن يكون الألف ضمير الاثنين يعنى الرانفتين أو الأليتين وسقطت النون للجزم ، أو لأنه منصوب على الجواب بالواو كما تقدّم . والكِمْع : الضجيع . والفُطار : المتشقّق .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٥ ، ٢٠٢) لمعقّر بن حمار البارقىّ : إذا استرخت عِمادُ الحىّ شُدّت

ع اسم معقّر عمرو بن[3] حمار بن شِجْنَةَ بارق ، شاعر جاهلىّ . وقد قيل اسمه عامرٌ حليف

---

(١) القطعة فى د ٣٨ وابن الشجرى ٨ ، وهى مع الشرح فى خ ٣ / ٣٦٢ والعينى ٣ / ١٧٥ .

(٢) من معلّقته . (٣) الذى فى الاشتقاق ٢٨٢ وغ ١٠ / ٤٤ والنقائض ٦٧٦ وغيرها معقّر بن أوس بن حمار . وتمام نسبه عن خ ٢ / ٢٩٠ حمار بن الحارث بن حمار بن شِجْنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن بارق ، وفى معجم المرزبانى أنه عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس وقيل إنه

لبنى نُمير ، وبارق هو سعد بن عـــدىّ بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء ابن عامر ، وإنما لُقّب معقِّرًا لقوله [١] :

لها ناهض فى الوَكْر قد مَهّدَتْ له كما مَهّدَتْ للبعل حسناءُ عاقِرُ

وصلة البيت :

وذبيانيّـــةٍ وَصّتْ بنيها بأنْ كَذَبَ القراطفُ والقُروفُ

تُجهّزهم بما وجدت وقالت بَنِىّ فكلّكم بطل مُسِـيْف

فأخلفْنا مودّتَها فقـــاظَتْ وَمَاأُقِى عينهـــا حَذِل نَطوف

إذا استرْختْ حبالُ البيت شَدّتْ ولا يُثْنَى لقـــائمة وظيف [٢]

هكذا أنشده أبو عبيدةَ ووصله . مَدَحَ بهذه القصيدة بنى نُمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر ما فعلوا ببنى ذبيان يوم شِعب جَبَلة ، وكانت الذبيانيّة وصّتْ بنيها أن يغنموا القطائفَ وهى القراطف والقُروف وهى أوعية من أَدَم / يُنْتَبَـذ فيها . والمُسيف : الذى وقع السُواف فى ماله ، والمسيف أيضا الذى معه سيف . قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاظت دامعةَ العين حزينةَ القلب فى حىّ هاربين خائفين غير مطمئنّين ، لا يُنيخون بعيرا ، ولا يَثْنُوْن له وظيفا ، خوفًا وفَرَقا ونجاء وهَرَبا .

(ص ١١٦)

وأنشد أبو على (١ / ٢٠٦ ، ٢٠٢) لجميل :

وقالوا لا يضيرك نأىُ شهر فقلتُ لصاحِبَىّ فما يَضيرُ البيتين [٣]

---

(١) من قافية تمامها فى النقائض ٦٧٧ وغ ١٠ / ٤٥ . ورأيت البيت فى كلمة لوعلة الجرمى فى يوم الكُلاب الثانى فى العقد ٣ / ٣٥٨ والعجب أن الجاحظ نسبه مع آخر يأتى ٢٠٥ فى الحيوان ٧ / ١٤ إلى دُريد بن الصمّة . سفيان بن أوس بن حمار وله ترجمة فى الإسعاف ٣ / ٧٨ و ٧٩ .

(٢) الأبيات فى الإصلاح ١ / ٢٣ وخ ٢ / ٢٨٩ و ٣ / ١٥ والمعانى ٣٥١ من كلمة فى الإسعاف فى ٣٠ بيتا . وانظر لمعنى كذب عليك كذا المزهر ١ / ٢٢٥ و ل . وقاظت من القيظ كما فى الإصلاح وفى خ فاظت بالفاء ماتت .

(٣) انظر ٧٤ و ٨١ .

ع اختُلف فيهما أشدّ اختلاف فأنشدهما أبو تمّام لرجل من خزاعة . وقال الرياشى : هو سليمان ابن أبى دُبا كِل الخُزاعى ، وقال دعبل هما لأبى سُعَيْدَة[1] الأسلمىّ ، وقد رُويا لعبيد الله[2] بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، ورُويا لجميل وهما فى ديوانه .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠٦ ، ٢٠٣) لابن الدُمَيْنَة[3] :

ألا لا أرى وادى المياه يُثيب ولا النفسَ عن وادى المياه تَطيبُ

الصحيح أنّ هذا الشعر لمالك بن الصَمْصامة بن سعد بن مالك أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بَدَوىّ إسلامىّ مُقِلّ ، وكان فارساً جواداً جميل الوجه يهوَى جَنوبَ بنتَ مِحْصَن الجعديّة ، وكان أخوها الأصبغ بن مِحْصَن من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فنُمِىَ إليه نَبْذ من خبر مالك فآلَى يمينا جزْمًا لئن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلنّه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا رواه المدائنى وأبو عمرو الشيبانىّ .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠٦ ، ٢٠٣) :

صَفراء من بقر الجِواء كأنّما ترك الحياء بها رُداعَ سقيم الأبيات[4]

هذا مذهب كثير للعرب . قال ذو الرُمّة[5] :

---

(١) أو سُعيرة بالراء على احتمال مرجوح فى المغربيّة وفى المكّيّة غير واضح ولكنى أرتاب بهما وحفظى أبو سَعْيَة ورأيت فى غ ٧/ ٧٤ أعلم أهل المدينة بالشعر الوليد بن سعيد ابن أبى سنان الأسلمى . (٢) ولا يوجدان فى أبياته التى فى الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ . (٣) من كلمته الطويلة فى د ٩ والزجاجى ١٠٢ والحماسة ٣/ ١٧٠ وفى غ ١٩/ ٨٢ الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيبانى فى أشعار بنى جَعْدة وذكره أبو الحسن المدائنى فى أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدى ، ومن الناس من يرويه لابن الدمينة ويدخله فى قصيدته اه والبيت الأول ليس فى كلمة مالك عنده فهو لا شك لابن الدمينة . والأبيات فى البلدان (قريان) لمالك وفى (مياه) لأعرابىّ وقيل مجنون ليلى وهى فى د ٨ . وما هنا من أخبار مالك فإنه كله من غ . (٤) بغير عزو فى الحماسة ٣/ ١٦٨ ونسبها المرتضى ٢/ ١٣٨ عن الأصمعى لبِشْر بن عبد الرحمن الأنصارىّ . (٥) من كلمة فى د ٥ وبآخر الجمهرة .

كحلاء فى بَرَج صفراء فى نَعَج ... كأنّها فضّة قد شابها ذَهَب

أى خالطَها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرّيًّا كما قال الراجز :

بيضاء صفراء اصفرارَ العاج ... فى نعَج منها وفى انبلاج

والبَرَج : سعة العين . والنعَج : البياض . وأما قول الأعشى[(١)] :

تُرْضيك من دَلّ ومن ... حُسن مُخالِطُه غَرارَهْ

بيضاء ضَحْوتَها وصفـــراء العشيّة كالعَراره

ففيه قولان : أحدهما أنها تُمسى رادعةً وتغتسل بالغداة فتُصبح بيضاء . والقول الآخر أنها لرقّة بَشَرتها وصفاء لونها تتلوّن بلون الهواء وتحكيه كما تحكى المرآة . والمَهاة[(٢)] والهواء عند الطفَل يصفرّ باصفرار الشمس ويتوضّح عند الصباح لبياضها . قال أُسْقُفّ[(٣)] نجران :

منع البقاءَ تصرُّفُ الشمس ... وطلوعها من حيث لاتُمْسِى

وطلوعُها بيضاءَ صافيـــةً ... وغروبها صفراءَ كالوَرْس

وقال ابن الرومىّ[(٤)] :

إذا رَنّقت شمسُ الأصيل ونَفّضتْ ... على الأُفُق الغربى وَرْسا مُزَعْزَعا

ولاحظت النُّوّارَ وهى مريضة ... وقد وضعت خدًّا إلى الأرض أضْرَعا

كما لاحظتْ عُوّادَه عينُ مُدْنَف ... تَوَجّعَ من أوصابِهِ ماتَوَجّعا

وقال أبو تمام[(٥)] فى محمد بن يوسف حين سافر إلى مكة :

خيرِ الأخلاّء خيرِ الأرض همّتُه ... وأفضل الركْب يَقْرُوْ أفضلَ السُّبُل

---

(١) د ١١١ . (٢) البَلُّور . (٣) وهو قُسّ بن ساعدة الإيادى ، وقيل إنهما لتُبّع الأكبر ، وقيل الأصغر وانظر الذيل ٣١ ، ٢٩ . (٤) مختار د ٣٠٠ والحصرى ٣ / ١٦٠ وابن الشجرى ٢١٢ والنثار ١٠٧ ومعانى العسكرى ١ / ٣٦١ . ومزعزعا وفوقه فى المكّيّة فقط مُذَعْذَعا وكلاهما معناه حرّكته الريحُ . (٥) د ٢٢٢ . وعُمدة بالدال .

حُطّت إلى عُمدة الإسلام أرحُلُه والشمس قد نفضَتْ وَرْسًا على الأُصُل

وقال آخر فى مذهب قول الأعشى :

لتعلَمَنْ بيْضاء صفراء الأُصُلْ أنّى سأُغنى اليوم ما أغنَى رَجُلْ[1]

وأنشد أبو على (١ / ٢٠٧ ، ٢٠٣) :

لكِ اللهُ أنّى واصلٌ ما وَصَلْتِنى ومُثْنٍ بما أوْليتنى ومُثيبُ[2]

ع قوله لكِ معلقة بفعل القسم المضمر كأنه قال : أُقسم لكِ بالله فلما حذف الباء أوصَل الفعل فنصب ، ويروى لكِ اللهُ بالرفع أنّى واصل بفتح الهمزة المعنى لك اللهُ شاهد أو كفيل على أنّى واصل ما وصلتنى .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٠٧ ، ٢٠٤) : مَنْ حرّمَ الخمرَ فى الجاهليّة فذكر منهم عامر بن الظَرِب .

ع وهو أحد حُكّام قيس فى الجاهليّة ، والثانى غيلان بن سلمة الثقفى . وحُكّام قريش ثلاثة : عبد المطّلب ، وأبو طالب ، والعاصى بن وائل . وحُكّام تميم أربعة : أكثم بن صَيْفىّ وحاجب بن زُرارة ، والأقرع بن حابس ، وضَمْرة بن ضَمْرة إلاّ أن ضمرة حكم فأخذ رُشوة فغَدَرَ . ولبنى أسد حاكم واحد ربيعة بن حُذارٍ[3] أحد بنى سعد بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد . وذكر فيهم قيس بن عاصم وهو شاعر فارس جاهلىّ إسلامىّ ، وهو أحد حلماء[4] العرب

---

(١) البيان ١ / ١٢٦ . (٢) الثلاثة توجد فى كلمة ابن الدُمَيْنة المارّة آنفا وليست من شعر مالك ووجدتُها فى شعر للأحوص غ ٦ / ٥٢ و ٥٣ .

(٣) وهو حُذار بن مُرّة بن الحرث وذكره الأعشى :

وإذا أردت بأرض عُكل نائلا فاعمِد لبيت ربيعة بن حُذار

والنابغة : رهط ابن كُوز مُحْقِبِىْ أدراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حُذار

وانظر غ ١٠ / ٦١ و ١٢ / ٤٢ و ٢١ / ١١٣ وت (حذر) . (٤) باللام ويضرب به المثل فى الحِلْم فيقال أحلم من قيس بن عاصم كما فى الحيوان ٢ / ٣١ .

وسادتهم ، وهو قيس بن عاصم بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر (١) من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا على ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وأسلم وحَسُنَ إسلامه وروى عنه أحاديث .

وأنشد هناك (١ / ٢٠٨ ، ٢٠٤) لصفوان (٢) بن أميّة :

رأيتُ الخمر صالحــةً — وفيها مَناقبُ — تُفْسِدِ الرجُلَ الكريما
فلا والله أشرَبُها حَيــاتى ولا أَشفى بها أبداً سَــقيما

(س ١١٧) / هكذا رواه أبو علىّ ، وتقدير الكلام : رأيت الخمر صالحة تفسد الرجل الكريم وفيها مناقب فهما خبران . وروى غير أبى على : وفيها مَعايبُ تفسد الرجل الكريما فهذا بَيِّنٌ مقبول .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٩ ، ٢٠٥) لامرئ القيس (٣) : أيقتلنى وقدشَغَفْتُ فؤادها

ع قبله :

فأصبحتُ معشوقًا وأصبح بَعْلُها عليه القَتامُ سَيِّئَ الظنّ والبال
يَغُطّ غطيطَ البَكْر شُدَّ خِناقُه ليقتلنى والمــرء ليس بقتّال
أيقتــلنى وَالمَشْرَفِىّ مُضاجِعى ومسنونةٌ زُرق كأنياب أغوال
وليس بذى سيف فيقتُلَنى به وليس بذى رُمح وليس بنَبّال
أيقتلنى (٤) وقد شغفتُ فؤادَها كما شَغَفَ المهنوأةَ الرجلُ الطالى

---

(١) بن عُبيد بن مُقاعِس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد الخ كذا فى غ ١٢ / ١٤٣ والإصابة ٣ / ٢٥٢ وفيهما ترجمة غيلان أيضا . (٢) المعروف أنهما من أبيات لقيس بن عاصم كما فى أدب النديم لكشاجم ٥ وأوائل العسكرى (أوّل من حرّم الخمر) فى خبر والنويرى ٤ / ٨٨ ولكن فى غ ١٢ / ١٤٩ له وفى ٢١ / ١٤١ لأبى مِحْجَن كما فى المثل السائر ٢٠٧ أيضا . فتحصّل أن لم ينسبهما أحد لصفوان فيما علمتُ . (٣) من كلمة مرّ تخريجها ٢٢ . (٤) وفى المغربيــة فقط هنا ليقتُلَنى بعلامة صح ضربا فى حديد بارد .

ويروى   كاسفَ الوجه والبال   والبال : الحال . وهذه الرواية أشبه بقوله عليه القتام : أي الغبار ، ووجه الكئيب المحزون مُغْبَرٌّ ، ووجه الجَذِل المسرور مُسْفِر . قال الله سبحانه : « وجوه يومئذ مُسْفِرَةٌ ضاحكةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووجوهٌ يومَئذ عليها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ » أي يعلوها سواد . وقوله غطيطَ البَكْر : يعنى عند رياضته وهو صَعب . ومسنونة : يعنى سِهامًا محدَّدة الأزِجّة . وزُرق : صافية مجلوّة . والأغوال : هَمْرَجَةٌ[1] من هَمْرَجَةِ الجنّ وإنما أراد التهويل . والنَبّال : هو الذى يعمل النَبْل ، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النَبْل فلم يستقم له . ويروى :   وقد قَطَرَتْ فؤادها   من القَطِران والمعنى فيهما واحد .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠٩، ٢٠٥) للنابغة :

وقد حال هَمٌّ دون ذلك شاغلٌ[2]   ولوجَ الشَغاف تبتغيه الأصابعُ

ع يليه :

وَعِيدُ أبى قابوس فى غير كُنهه   أتانى ودونى راكس فالضواجع
فبِتُّ كأنّى ساورَتْنى ضئيلة   من الرُقْش فى أنيابها السمُّ قاطع
يسهَّد من ليل التِمام سليمُها   لِحَلْىِ النساء فى يديه قَعاقِعُ

دون ذلك : يعنى دون الصِبا والغَزَل . وقال أبو عبيدة : الشَغاف فى البيت وعاء القلب . وعيد أبى قابوس : هو الهمّ الذى ذكر . وأبو قابوس : النعمان بن المنذر . وكُنهه : قدره ، وقال ابن الأعرابىّ : حقيقة أمره ، أى لم أكن بلغتُ ما يُغْضبُ علىّ فيه . وراكس : وادٍ وقيل جبل فى ديار بنى مازن . والضاجعة والمَحْنية والحَجون والجِزْع : كله منعطف الوادى مثل عراقيل[3] دِجلة . وقولة ضئيلة : يعنى حيّة دقيقة قد اشتدّ سمّها وقلّ لحمها كما قال الراجز :

---

(١) هذا القول فى ل . والهَمْرَجَة الالتباس والاختلاط .   (٢) الأمالى   والجُّ . والقصيدة فى د ١٨ وخ ١/ ٤٢٩ مشروحةً والأبيات فى الكامل ٢/ ١٠٦ .   (٣) الأصلان متردِّدان بين عراقيل وعواقيل . والعراقيل بهذا المعنى أظنّها مولدةً .

لُمَيْمَةٌ[١] من حَنَش أَعْمَى أصَمّْ   قد عاش حتى صار ما يَمْشِى بدمْ

فكلّ ما أسأر منه الدهرُ سَمّْ

والعرب تقول : « رماه[٢] الله بأفْعَى حارية » : أى قد رجعت من غِلَظ إلى دِقّة . ويروى : يُسَهَّرُ فى ليل التِمام . وإنما[٣] يعلَّق على السَليم الحَلْىُ لئلاَّ ينام فتَسْرِىَ فيه الحُمَةُ . وكان لِحَلْيهم جَلاجِل وجَرَس وصَلْصَلَة . قال الأعشى[٤] :

تسمع لِلْحَلْى وَسْواسًا إذا انصرفَتْ   كما استعان بريحٍ عِشْرِق زَجِلُ

وقال الصَقِيْل[٥] العُقيلىّ : إنّما يعلّق عليه الحَلْى سبعةَ أيّام لتَنْفُرَ عنه الحُمَةُ كما يُفْعَل بالذى يَشْرَى جلدُه فيُلْبَسُ المزعفرَ ، وسُمّى سليما تفؤُّلاً له بالسلامة . الفرّاء : بنو أسد يقولون إنما سُمّى سليما لأنه أُسلم لِما به .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٩، ٢٠٥) للحارث[٦] بن حِلِّزَةَ :

طَرَقَ الخَيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ   سَـدِكاً بأرحُلنا ولم يتعرَّجِ

ع وبعده :

---

(١) الأصل قيمة وأذكر أنى رأيته تميمة أيضا وكله تصحيف . والرجز وجدته فى الحيوان ٤/ ٩٥ و ٤١ ويدلّ على ما ذهبنا إليه صدره وهو :

لاهُمّ إنْ كان أبو عمرو ظَلَمْ   وخاننى فى علمه وقد علم

فابعث له فى بعض أعراض اللِمَمْ

لُمَيْمَةً   واللِمَم جمع لِمَة الشدّة ومسّ الأعراض والعاهات والجنون . والرجز لبعض الجاهليّين . والثلاثة الأشطار فى شرح عاصم لبيت النابغة . ويروى أسأر منه الجوع شَمّْ والأعراب تزعم أن الأفعى إذا هَرِمت أقنعها الشمّ ولم تشتهِ الطعام . والثلاثة فى المعانى ٢/ ٢٧ ب وروايته أُنعتُه من حنش اخ الجوع سَمّ .

(٢) القالى ٢/ ١٧٢ ، ١٧٠ و ٣/ ٥٦ ، ٥٥ والميدانى ١/ ٢٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ .

(٣) كذا فى الكامل ٢/ ١٠٧ . (٤) د ٤٢ وشرح العشر . (٥) كذا هذا القول فى شرح عاصم منسوبا إلى بعض الأعراب وجاء فى الكامل ٥٩ ذكر يزيد بن الصقيل العُقيلى الشاعر وكان يسرق الإبل ثم تاب . (٦) د ٢٨ والكامة مفضلية ٥١٥ — ٥١٨ .

أنّى اهتدَيتِ وكنتِ غيرَ رجيلة ... والقوم قد قطعوا مِتانَ السَجْسَجِ

المُدْلِج : الذى أسرى الليلَ كلَّه . ولم يتعرَّج : لم يأخذ يَمْنَةً ولا يَسْرَةً . وغير رجيلة : أى غير قويّة على المشى . ورجع بالمخاطبة على المرأة . والسَجْسَج : المكان الواسع الصُلْب المستوى .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠٩، ٢٠٦) لرؤبة[1] : والمِلغُ يَلْكَى بالكلام الأملغ

ع وقبله :

فلا تَقِسْنى بامرئٍ مستولَغِ ... أحمقَ أو ساقطةٍ مُزَغْزَغِ

أسلغَ يُدْعَى للّئيم الأسلغ ... والمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأملغ

مستولَغ[2] : كأنّه حُرِّض حتى جُعل يَلَغُ فى كل شىء . ومزغزَغ : هو المَغْموز .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٩، ٢٠٦) لكعب بن زهير : دَرِبوا كما دَرِبَتْ أُسودُ خفيّةٍ .

وصلته[3] : من سرّه كَرَمُ الحياة فلا يَزَل ... فى مِقْنَبٍ من صالحى الأنصار

الذائدين الناسَ عن أديانهم ... بالمَشْرَفىّ وبالقَنَا الخَطّار

دَرِبوا كما دَرِبَتْ أُسودُ خفيّة ... غُلْبُ الرقاب من الأُسود ضَوار

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٩، ٢٠٦) للعجّاج فى لَذِمَ إذا لَزِمَ :

يَقْتَسِرُ الأقوامَ بالتغمُّم ... قَسْرَ عزيزٍ بالأَكال مِلْذَم

ع هكذا رواه أبو علىّ بالتَغَمُّم بالغين المعجمة لم تختلف الرواية عنه فى ذلك وهو وهم ، وإنما هو بالتقمُّم بالقاف : أى الركوب والاعتلاء . كذلك رواه أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعىّ وفسّره بما ذكرته ، وهو الذى لا يَصِحّ غيره . وصلة الشَطْرين :

إذ بَذَخَتْ أركانُ عِزٍّ فَدْغَمِ ... ذى شُرُفات دَوْسَرىٍّ مِرْجَمِ

يَقتسِر الأقرانَ[4] بالتقمُّم ... قَسْرَ عزيزٍ بالأَكال مِلْذَم

(١) د ٩٨ ول موادّ الأشطار . (٢) هذا صريح فى أنه يراه على زنة المفعول ولكن فى ل على زنة الفاعل . (٣) السيرة ٨٩٣ ، ٢/ ٣١٥ وخ ٤/ ٢٤٣ ومقدّمات شروح بانت سعاد . وهى عندى فى ٣١ بيتا . (٤) الأصلان الأقوام مصحفا . وانظر ما سيذكر . وانظر د ٦١ والألفاظ ٢٨١ . وملذم كمنبر فى

إن أحجمتْ أقرانُه لم يُحْجِمِ   ولم يَرُضْه رائض بمِخْطَمِ

(س ١١٨) بذخت : ارتفعت . / والباذخ : الجبل المرتفع . وفَدْغَم : ضَخْم . ودَوْسَرِىّ مثله . ومِرْجَم : شديد الرَجْم . والتقمّ : الركوب والاعتلاء . والأقران : جمع قِرْن ، وهذه أحسن من رواية أبى علىّ لأن الأقوام يقع على المسالم والمحارب ، والأقران إنما تكون فى الحرب وما أشبهها من المنافرات وطلب الطوائل . والأُكال : الحظّ والنصيب . ويقال فلان ذو أُكُل أى ذو حظّ من الدنيا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٩، ٢٠٦) لأوس بن حَجَر :

فما زال حتّى نالها وهو مُعْصِمٌ   على موْطِنٍ لو زال[1] عنها تَفَصَّلا

ع قال أَوْس يذكر رجلاً توصّل إلى عُود قَوْس فى شاهق يقطعه :

ومبضُوْعةً فى رأس نِيْقٍ شظيّةٍ   بطَوْدٍ تراه بالسَحاب مكلَّلا

ثم قال : فُوَيق جُبيل شامخ الرأس لم يكن[2]   ليبلغه حتى يَكِلّ ويُعمِلا

وأبصر ألهابًا من الطَوْد دونها   ترى بين رأسَىْ كلّ نِيْقَيْن مَهْبلا

فأشرط فيها نفسَه وهو مُعْصِمٌ   وألقى بأسبابٍ له وتوَكَّلا

وقد أُكلت أظفارَه الصخرُ كلّما   تَعايا عليه طولُ مَرْقًى توصّلا

فما زال حتّى نالها وهو مُعْصِمٌ   على مَوْطِنٍ لو زلّ عنه تفصّلا

هكذا الصواب لو زلّ عنه : عن الموطن وهو الموضع الذى صار إليه . ورواية أبى على

ل (لذم) وكمحكم فى الألفاظ مضبوطين . (١) الأصلان لو زَلّ مصحفا . وهو هنا زال كما فى التنبيه وفى طبعة الأمالى زلّ . والأبيات من كلمة فى د رقم ٣٠ وحماسة الخالديّين مشروحة . و بطرة المغربية فوق مكللا (فى شعره مجلّلا) ، وفوق شامخ الرأس (فى شعره شاهق الرأس) . (٢) كذا وفى التنبيه لم تكن وما بعده بضمير الخطاب وهو الصواب إلّا أن هذا النسق إجحافٌ و بَتْرٌ لحذفه أبياتا معناها أن راعيا دلّ رَجُلا على شجرة هذه القوس والبيت من خطابه له . ومَهْبِل هُوّة . والبيتان فأشرط والتاليه فى الحيوان ٥ / ٩ و ٦ / ١٢ .

لو زالَ[١] عنها لا وجه لها . قوله : فويق جُبيل صغَّره لأنه قلَّ عَرْضُه ودقَّ وذهب فى السماء صاعدا وهو أشدّ لتوقّله . والمَهْبِل المَهْواة . وأشرط فيها نفسَه : جعلها عَلَمًا للهلاك وأشراط الساعة علاماتها . وقوله : وقد أكلتْ أظفارَه الصخرُ التذكير فى الصخر أعرف .

قال أبو علىّ (١/ ٢١٠، ٢٠٦) : كتب رجل من أهل البصرة إلى صديق له وذكره إلى قوله : ومبالغتك فى الاعتذار . ع الاعتذار هنا الإعذار ، وكذلك وقع فى غير كتاب أبى علىّ ، والإعذار[٢] : المبالغة فى الطلب ، والتعذير التقصير فيه . وفى آخره : ولا أصون عنك شكرى . ويروى : ولا أصور بالراء . كذلك فى كتاب الزُبَيْدىّ أى لا اميله ولا أعدِل به عنك .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢١٠، ٢٠٦) قول الأعرابيّة : نُغْلِى اللحمَ غريضا ونُهينه نضيجا ولم يفسّره . ع وإنّما تريد أنهم يُغالون به فى المَيْسِر ثم يَبْذُلونه ويقرونه طبيخا . قال الشاعر[٣] :

وإنّى لأُغلى اللحمَ نِيئًا وإنّنى لممَّن يُهين اللحمَ وهو نضيجُ

وقال رجل من قيس :

نُغالى اللحمَ للأضياف نِيئًا ونُرخصه إذا نَضِجَ القُدُور[٤]

وقال زهير[٥] فى المغالاة بالميسر :

هنالك إنْ يُسْتَخْلَبوا المالَ يُخْبِلُوا وإنْ يُسألوا يُعْطوا وإنْ يَيْسِروا يُغْلُوا

---

(١) من التنبيه والأصلان لو زلّ مصحفا .
(٢) قال ابن دُريد :

ليس المقصِّر وانيا كالمُقْصِر حُكم المعذِّر غيرُ حكم المُعْذِر

(٣) شبيب بن البَرْصاء المرّىّ الجمحى ١٤٧ والكامل ٥٨ ، ١/ ٧١ والجمهرة ١/ ١٩١ و ٣/ ٤٩٥ ونسبه أبو زيد فى النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان. والقافية مفضلية ٣٣٥ — ٣٤١ .

(٤) فى الجمهرة ٣/ ٤٩٥ والأساس و ل (غلو) والمعانى ٣٥٦ والمرتضى ٣/ ١٥

(٥) د ٩١ والمختارات ٦٢ و ل (خلب) ويقال استخلب الرجلَ إبلا فأخلبه استعارها فأعاره لينتفع بألبانها وأوبارها وهذا المعنى هو الذى حققه أبو أحمد العسكرى فى ج ٢ من التصحيف بالدار .

وأنشد أبو علي (١ / ٢١٠، ٢٠٦):

فتًى لا يَعُدّ الرِسْلَ يقضى مَذَمّةً إذا نزل الأضيافُ أو ينحرَ الجُزْرا

ع هذا من أوهام[1] أبى علىّ إنما هو: أو تُنْحَرَ الجُزْرُ وقوافى الشعر مرفوعة. وقبله:

فتًى إن هو استغنى تخرّقَ فى الغِنَى وإن قلّ مالاً لم يؤُدْ مَتْنَه الفقرُ

فتًى لا يعُدّ المالَ ربًّا ولا ترى له جفوةٌ إن نال مالاً ولا كِبْرُ

فتًى لا يعُدّ الرِسْلَ يقضى ذِمامَه إذا نزل الأضيافُ أو تُنْحَرَ الجُزْرُ

والشعر للأُبيرد اليربوعىّ يرثى أخاه بُرَيْدا. وهو الأُبَيْرِد بن المعذَّر[2] بن عمرو بن قيس من بنى رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامىّ فى أول الدولة الأُمويّة.

وأنشد أبو علي (١ / ٢١٠، ٢٠٧): لو أنّ حَوْلِى من تميم رَجْلا

ع كان صخر قد أغار على بنى المصطلِق وهم بَخِذ من خزاعة فأحاطوا به فجُرِح واستبطأ أصحابَه فأنشأ يقول:

لو أنّ أصحابى بنو خُناعَهْ[3] أهل الندى والجود والبراعهْ

---

(١) أستكبر نسبة الوهم إليه وذلك لأن القالى هو راوى تمام القصيدة فى الذيل ٣، ٢ ولم يرو البيت فيه كاليزيدى فى النوادر فلعله لا يراه منها. والبيت الثانى من أبيات البكرى عند البحترى ١٠٨ لسَلَمة بن زيد الطائى وهو عنده ٣٩٥ لليلى بنت سلمة. والشعر فيه تخليط كثير ونتكلم عليه فى الذيل ويأتى أبيات سلمة ١٧٣. (٢) غ ١٢ / ٩ المعذر بن عبد بن قيس بن عتّاب بن هَرَمىّ، وفى قطعتى العتيقة من المؤتلف بحذف عبد وبطرة الاشتقاق ١٣٥ عن الإكمال لابن ماكولا الابيرد ويقال الأبرد بن المعذَّر واسمه قُرّة بن نُعيم بن قعنب بن عَتّاب بن الحارث بن عمرو بن هَرَمىّ بن رياح، وفى المعمرين رقم ٥٨ الأُبيرد بن الحارث. (٣) وفى أشعار هذيل ١ / ٣٢ وغ ٢٠ / ٢١ بنو خُزاعة وهم من هذيل وليسوا خزاعة الذين أغار عليهم الشاعر. وفيها لَتَنْهنهوا من هذه اليَرَاعَهْ وفى غ لمنعوا .. المراعه.

تَحْتَ جُلودِ البقرِ القَرّاعَهْ　　لمنعوا من هــذه اليَراعَهْ

وقال أيضا :

لو أنّ حَوْلِى من قُرَيْمٍ رَجْلا　　بِيضَ الوجوهِ يحملون النَّبْلا

لمَنَعونى نَجْدَةً أو رِسْلا[1]

وقُتل صخر فى ذلك اليوم . قوله القَرّاعة : يعنى التِراس الصِلابَ وأنشد[2] :

ومُجْنَإٍ أَسْمَرَ قَرّاعِ

وقُرَيْم : حىّ من هذيل كذلك رواه الأصمعى والسكّرىّ ، وتميم أيضا منهم وهو تميم بن سعد بن هذيل .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٠ ، ٢٠٧) للأعشى :

سَقَى ديارًا لهــا قد أصبحتْ غَرَضًا　　زَوْرًا تجانَفَ عنها[3] القَوْدُ والرَسَل

ع وقبله :

يا من رأى عارِضًا قد بِتُّ أرمُقُه　　كأنّما البرق فى حافاته الشُــعَل

فقلتُ للركب فى دُرْنا وقد ثَمِلوا　　شِيموا وكيف يَشيم الشارب الثَمِل

قالوا نُمار فبطن الخــال جادَها　　فالعَسْجدِيّة فالأَبلاءُ فالرِجَلُ

ثم ذكر مواضع وقال : سقى ديارا لها قد أصبحت غرضًا البيت ويروى : قد أصبحت عُزُبًا أى عازبةً . والقَوْد : الخيل . والرسَل : الإبل .

وأنشد أبو على (١ / ٢١١ ، ٢٠٨) :

ذُدِ الدمعَ حتّى يظعَنَ الحىُّ إنّمــا　　دموعك إن نَمّتْ عليك دليلُ البيتين[4]

---

(١) أى لمنعونى بأمر شديد أو بأمر هيّن بأهون سَعْيهم أو أشدّه . وبعده :

سُفع الخدود لم يكونوا عُزْلا

(٢) لأبى قيس ابن الأسلت من مفضليّة جمهريّة مرّت ٦٥ . (٣) الأصلان عنه مصحفا . والأبيات فى د ٤٤ وشرح العشر . (٤) هما فى غ الدار ٢/٧٩ ولم أقف على الكلمة لا فيه ولا فى د .

ع هما للمجنون من كلمة له .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢١١، ٢٠٨) :

وينظرُ من بين الدموع بمُقلةٍ ... رُمى الشوقُ فى إنسانها فهو ساهر[١]

قال أبو على عند قراءة البيت عليه أسكن الياء ضرورة ولا يجوز فى / غير الشعر . ع وغير (ص ١١٩) أبى علىّ يرويه رُمَى الشوق بفتح الميم لغةً لطيّئ ولا ضرورة فيه . قال زيد[٢] الخيل :

أفى كلّ عام مأتم تبعثونه ... على مِحْمَرٍ ثوّبتموه وما رُضَى

يريد وما رُضِىَ . ومِحْمَر : فرس هجين .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢١٢، ٢٠٨) :

نظرتُ كأنّى من وراء زُجاجة ... إلى الدار من فَرْط[٣] الصبابة أنْظر البيتين

ع وبعدهما :

فلا مُقْلِتَى من غامر الماء تَنجلى ... ولا دمعتى من شدّة الوجد تَقْطُر

هكذا أنشده إبراهيم[٤] ابن أبى عَوْن وأنشده غيره :

وليس الذى يَهْمِى من العين دمعُها ... ولكنّه نفس تذوب وتَقْطُر

والشعر لأبى حيّة النُميرى . ومثل قوله : فلا مُقلتى من غامر الماء تنجلى قولُ البُحْترىّ[٥] :

وقفنا والعيون مُشغَّلاتٌ ... يُغالب دمعَها نظرٌ كَليلُ

نهته رِقْبةُ الواشين حتّى ... تَعَلّقَ لا يَغيض ولا يَسيل

---

(١) الأبيات عند الحصرى ٤/ ٨٢ عن ثعلب . (٢) من قطعة تأتى فى الذيل ٢٥، ٢٤ . والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٦٥ . (٣) وفوقه من ماء فى المكية وفى المغربية فى الصلب . والأبيات مرّ تخريجها ٦٤ . (٤) هو صاحب التشبيهات ومنها نسخة فى ٩٠ ورقة بالتيمورية وأخرى بالدار ترجم له فى الأدباء ١/ ٢٩٦ وذكره ابن القارح ٢٠٠ . (٥) لم أجدهما ولعلهما من كلمته التى فى د ٢/ ١٩٩ وهما عند الحصرى ٤/ ٨٢ .

وقوله : ولا دمعى من شدّة الوجد تقطرُ أول من ذكر أن شدّة الوجد يُجمد الدّمعَ كُثيِّر قال :

أقول لدمع العـــين أمْعِنْ لَعَلَّهُ بما لا يُرَى من غائبِ الوَجد يَشْهَدُ
فلم أدرِ أنّ العين قبل فِراقها غداة الشَبا[1] من لاعج الوَجد تَجْمُدُ
ولم أر مثل العين ضَنَّتْ بمائها علىّ ولا مثلى على الدمع يَحْسُدُ

وذكر أبو على (١ / ٢١٢ ، ٢٠٨) قول بشّار[2] : ما زال غلام من بنى حنيفة يُدْخِل نفسه فينا .

ع هذا الغلام هو عبّاس[3] بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، وقيل ابن الأسود بن قُدامة من بنى عَدِىّ بن حنيفة وقيل من بنى الدِيْل بن حنيفة شاعر من شعراء الدولة الهاشميّة ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مديح ولا هجاء ، يكنى أبا الفَضْل .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٢ ، ٢٠٩) :

ومن طاعتى إياه أُمْطِرُ ناظرى له حين يُبْدِى من ثناياه لى بَرْقا البيتين[4]

ع وهما للخُبْزُرُزِّىّ وبعدهما :

سأستعمل البُقيا على من أُحِبّه وإن كان ما أَبْقَى علىّ ولا اُستبقى
فلولا الهوَى لم يُملَكِ الحُرُّ طائعًا ولولا الهوَى لم يغلب الباطلُ الحقّا

وإنما نهج له السبيلَ بعضُ المُحْدَثين بقوله :

لمّا بكيتُ استرابونى[5] فقلتُ لهم ســقوط نجْم المعالى نَوْءُ أجفانى

---

(١) واد من أودية المدينة يَحِنّ إليه كُثَيِّرٌ انظر المعجمَيْن . والأبيات فى القالى ٢ / ٦ ، ٥ والأول فى الفاخر ص ٢١٣ . (٢) فى الزهر ٤ / ٨٣ . (٣) الأكثر العباس . وتكلّمنا على نسبه ٧٥ . (٤) هما بغير عزو عند الحُصْرِىْ فى زهر الآداب ٤ / ٨٣ وعزاهما فى كتاب النورين له لعلى بن المنجّم قال ياقوت فى الأدباء ٥ / ٤٦٥ لا أدرى هل هو على بن يحيى المنجم أم على بن هرون بن على بن يحيى بن المنجم ومرّ ٤٥ . (٥) كذا الأصلان واسترابوابى أيضا صحيح .

والخُبْزَرُزّيّ هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر(١) بصريّ الدار من شعراء الدولة الهاشميّة أحد المطبوعين المجوِّدين ، وكان لا يُعْدَلَ به أحد فى زمانه ، وقد تقدّم أبا الطيّب الذى ألمّ فيه بهذا المعنى وهو :

كل جريح تُرْجَى سلامتُه ... إلاّ جريحًا دَهَتْــه عيْناها
تَبُــلّ خدّىّ كلّما ابتسمَتْ ... من مَطرٍ بَرْقُه ثناياها(٢)

وإلى نحو هذا ذهب أصحاب المعانى فى قول مجنون(٣) بنى عامر :

فأصبحتُ من ليلى الغَداةَ كناظرٍ ... مع الصُبح فى أعقاب نَجْم مغرِّب

وهو الساقط الذى له النَوْء :

قال أبو على (١ / ٢١٢ ، ٢٠٩) وكان ابن دُريد يستحسن قول أبى نواس :

لا جزَى اللهُ دمعَ عَيْنَىَ خيرًا ... وجزَى اللهُ كلّ خيرٍ لسانى ... الأبيات

ع وهذا الشعر للعباس(٤) بن الأحنف لا لأبى نواس بلا اختلاف .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٣ ، ٢١٠) :

ولَذٍّ كطعم الصَرْخَدىّ تركتُه ... بأرض العِدَى من خَشْيَة الحَدَثان ... البيتين(٥)

---

(١) بن مأمون . وكان أُميًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وفى الخبزرزى ستّ لغات أشهرها ما كتبناه وله ترجمة فى الوفيات ٢ / ١٥٣ والأدباء ٧ / ٢٠٦ واليتيمة ٢ / ١٣٢ .

(٢) الواحدى ٣٣٨ ، ٧٥٩ والعكبرى ٢ / ٤٥٥ . (٣) مرّ ٤٦ .

(٤) ولكن ليست فى د إنما هى له فى غ ٨ / ١٥ والشريشى ١ / ١٥٩ وشرح مختار بشار ١٩١ وبغير عزو فى الميدانى ١ / ١٨٠ ، ١٣٧ ، ١٨٦ وابن أبى الحديد ٣ / ٧٢ . وهذا الكلام عنه فى زيادات الأمثال وزاد والأمر كما قال البكرى وانظر غ وأظن أن الذى عناه القالى لأبى نواس إنما هو قوله :

اسأل القادمَيْن من حَكَمَان ... كيف خلّفتما أبا عثمان ... الخ اه

قلت والأبيات رواها الجرجانى فى الكنايات للعباس ثم قال وجدته فى التشبيهات لابن أبى عَوْن منسوبا إلى أبى نواس اه . والفصل فى القضيّة مشكل لما لم توجد فى ديوانيهما على أن لأبى نواس كثيرا من شعر ضاع ولم يقع بأيدى عامّة الرُواة . (٥) هما فى الحيوان ١ / ١٢٨ والأول فى البلدان .

ع ومن مختار ما ورد من أبيات المعانى فى النوم أيضا قول رجل من هوازن :

قاسمتُ جِنّانَ الفَلاة فُتُّهم ... بمُهْجة نفسى واستبدّوا بصاحبى[1]

ولم أحتمل عارًا ولكنّ نَجْدَةً ... غِدارى شقيقَ النفس بين السّباسب

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٤ ، ٢١٠) :

ومُسْتَنْبِح بات الصَّدَى يستتيهه ... فتاةَ وجَوْز الليل مُضطرِب الكِسْر

ع هو لرجل من بنى الحارث بن كعب . وقوله وجوز الليل مضطرب الكِسْر : جَوْزه وسطه . وكِسْره جانبه . والكِسر : أيضا الشُّقّة السُّفلى من الخِباء ، يقال أرض ذات كُسور : أى ذات صُعود وهُبوط . وفيه :

وكادت تَطير الشَوْلُ عِرفانَ صوته ... ولم تُمْسِ إلاّ وهى خائفةُ العَقْر

ع ظاهر قوله وكادت تطير الشَوْل عرفانَ صوته أنه يريد سرورا بقُدومه ، فاما نحرها وعَقرها له عاد ذلك السرور خوفا وحزنا ، لأن المعروف أن يقال طار فرَحًا ولا يقال طار فزَعا فإن كان مَقُولا فهو وجه المعنى فى البيت ، وكان ينبغى أن يقول ولم تصبح إلاّ وهى خائفة العَقْر لأنه إنما نزل به ليلا وقَراه ليلا ولا يجب أن يؤخّر النحر إلى الغد فإن ذلك لُؤم . والمعلوم أن توصف الإبل بكراهة قدوم الضِيْفان ، وإنما تحبّ ذلك الكلابُ كما قال الآخر :

ومستنبحٍ[2] تَهوِى مساقطُ رأسه ... إلى كلّ صوت فهو للسمع أصْوَرُ

حبيبٌ إلى كلب الكريم مُناخه ... كريهٌ إلى الكَوْماء والكلب أبصرُ

ويروى : بغيض إلى الكَوْماء وقال ابن هَرْمَة :

(صرخد) والثانى فى المعانى ٢١٠ . ووجدت مصراعه الأول فى بيت للراعى فى ت والمحاضرات ٢ / ٤٢ .

ولذٍّ كطعم الصرخدىّ طرحتُه ... عشيّة خِمْس القوم والعين عاشقه

(١) وهو النوم . والبيتان فسّرهما الأُشنانداني ٢٣ . (٢) الحماسة ٤ / ٩١ والحيوان ١ / ١٩٤ والثانى فى المعانى ٢١١ .

ومستنبِحٍ[1] تستكشِطِ الريحُ ثوبَه ليسقُطَ عنه وهو بالثوب مُعْصِمُ
عوَى فى سواد الليل بعد اعتسافه لِيَنْبَحَ كلبٌ أو ليسمعَ نُوَّمُ
فجاوَبَه مستسمِعُ الصوت للقِرَى له مع إتيان المُهِبّين مَطْعَمُ
يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مُقْبِلا يكلِّمه من حُبِّه وهو أعجَمُ

المُهِبّين : الأضياف الموقظون للنُوّام . وقال ابن هَرمة :

وفَرْحةٌ من كلاب الحىّ يَتْبَعُها شَحْمٌ يُزَفُّ به الراعى وترعيبُ

(س ١٢٠) / وما أحسَنَ قول ابن هَرْمَةَ[2] أيضًا ويُروى لغيره :

استوصِ خيرًا به فإنّ له عندى يدًا لا أزال أَحْمَدُها
يَدُلّ ضيفى علىّ فى غَسَق الـ ـليل إذا النار نام مُوْقِدها

قال أبو علىّ (١ / ٢١٤ ، ٢١١) : حُكى عن بعضهم أنّه قال : دخلتُ على الناطفىّ فبَشرنى ببِشْرٍ حَسَنٍ ع هذا أبو خالد الناطفىّ صاحب عِنانَ الشاعرة اليمامية ، وكانت بارعة الأدب سريعة البديهة . كان فحول الشعراء يساجلونها فتنتصف منهم . واشتراها الرشيد بعد موت الناطفىّ فى سُوق من يزيد ، وعليها رداء رشيدىّ ومسرور الخادم يتزايد فيها مع الناس بمائتى ألف وخمسين ألفا ، وأولدها الرشيد ولدين ماتا صغيرين . وقالت عِنانُ ترثى الناطفىّ :

ياموتُ أفنيتَ القرونَ ولم تزل حتّى سقيتَ بكأسكَ النَطّافا
يا ناطفىُّ وأنت عنّا نازح ما كنتَ أوّلَ من دعوه فوافَى

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٤ ، ٢١١) عن اللِحْيانىّ :

خفاهنّ من أنفاقهنّ كأنّما خفاهنّ وَدْق من سحاب مركَّب

---

(١) فى الحماسة ٤ / ٦٦ والحيوان ١ / ١٩٠ وخ ٤ / ٥٨٤ والمرتضى ٤ / ٢٨ .

(٢) هما لأعرابىّ فى المعانى ٢١٨ وفيه : خَفَّ مُوقدها وفى مختصر مختار تأريخ بغداد لابن جزلة : استهدى المعتصم من أبى دُلَفَ كلبا أبيض كان عنده فجعل فى عنقه قلادة كيمخت أخضر وكتب عليه البيتين اه والله أعلم .

قال وغير اللحيانى يرويه من سحاب مجلِّب أى مصوِّت .   ع وقبله :

ترى الفأرَ فى مستعكِدِ الأرض لاحِبًا   على جَـدَدِ الصحراء من شَدِّ مُلْهِب

يقول مرَّ الفرس وله حفيفٌ تخرجت الفأر من جِحَرَتهن حسبنه مطرا . والمستعكِد: الغِلَظ من الأرض ويقال مرَّ يلحب إذا عدا . ويروى :   من عشى مُجَلِّب[1]   ومجلِّب بالجيم أى له جَلَبة من شدّة المطر . والشعر لامرئ القيس .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٥ ، ٢١٢) :

صَوَّى لها ذا كِدْنة جُلْذِيًا   أخْيَفَ كانت أمّـه صَفِيًا[2]

ع وبعدها :

وقد رَعَى الربيعَ والرَبْلِيًا   وعمَا من عامه عاميًا

التصوية : تحفيل الناقة بلبنها وهى هنا تحفيل الفحل بمائه للضِراب . والكِدْنة : اللحم ويقال السنام . والجُلذىّ : الشديد ، ويقال جِلْذىّ بكسر الجيم وقال الراجز :

لتقربنّ[3] قَربا جُلْذِيًا   أى شديدا . وكانت أمّه صفيًا : أى كثيرة الدرّ فهو أقوى له .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٦ ، ٢١٢) : للهذلىّ :

فلا تقعـدنّ على زخّة[4]   وتُضْمِر فى القلب وَجْدًا وخِيْفا

ع هو لصَخْر الغىّ وقبله :

فإنّ ابن تُرْنَى إذا زُرْتكم   أراه يُدافِع قولاً عَنيفا

---

(١) البيت فى د ١١٨ مصحفا والصواب فى شرح عاصم و ل (خفى) .

(٢) فى الإصلاح ١ / ١٢٠ وهما للفقعسى كما فى ل (صوى) وفى (جلذ) بغير عزو .

(٣) من ثلاثة أشطار انظر سيبويه ١ / ٢٧ والنوادر ١٩٤ و خ ٤ / ٥٩ وهى فى ل (جلذ) منسوبة لابن مَيّادة .   (٤) البيت فى ل (زخخ) والثلاثة فى الإصلاح ١ / ٢٢ من كلمة فى أشعار هذيل ١ / ٤٦ قال زَخّة غيظ ولم أسمعه فى شىء من كلام العرب ولا فى أشعارها إلاّ فى هـذا البيت وقال ابن حبيب ويروى على زُكّة وهو الغمّ .

قد أفنى أنامله أزْمُه فأمسى يعَضّ علىّ الوظيفا

فلا تقعدن. ابن ترْنَى : كأنه يهجّن أمّه وهو تُفْعَل من الرُنُوّ ، والرُنُوّ : إدامة النظر أى ترنو ويُرْنَى إليها للريبة . والوظيف : هنا مثل وإنما يريد كفّه حين ذهبت أصابعه . والخِيْف : جمع خيفة من الخوف . قال أبو علىّ : ومنه قيل للمرأة مزَخَّة .

ع قال الراجز فى المزخّة :

أفلح من كانت له مِزَخَّة يَزُخّها ثمّ ينام الفَخّه[1]

أى ينام حتى يغِطّ فى نومه من الفخيخ وهو أرفع غطيط النائم .

قال أبو على (١/٢١٦، ٢١٣) قال خالد بن صفوان لبعض الوُلاة : قدمْتَ فأعطيتَ كُلاّ بقِسْطه من وجهك وكرامتك حتّى كأنّك لستَ من أحد أو حتى كأنّك من كل أحد .

ع قوله : حتّى كأنك لست من أحد : يريد أنّه ليس للقريب عنده فضْل على البعيد . وقوله : أو حتّى كأنك من كل أحد أى حتى كأنّ الناس أقاربك فى إحسانك إليهم وعُمومك بذلك لهم .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٦، ٢١٣) :

ولمّا أبى إلاّ جِماحًا فؤاده ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل البيتين

ع هذا الشعر أنشده أبو تمام[2] وغيره غير منسوب ، وقد رأيته منسوبًا إلى الحسين بن مُطَيْر ولا أدرى ماصحّة ذلك .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٧، ٢١٤) :

ولقد أتانى عن تميم أنّهم ذَئِروا لقتلى عامر وتَغَضّبوا[3]

---

(١) الشطران رُويا فى حديث لعلى (رض) فنُسبا إليه وهما فى الجمهرة ١/٦٦ وعنه فى المُزْهِر ٢/٢٠٦ ول (فخخ) والاقتضاب ٣٨٣ . (٢) الحماسة ٣/١٤٢ . (٣) السيرة ٢٨٠، ١/٢٦٠ ول (ذأر) و د ١٦ ورغم لعمر كذا فى النقائض ٢٤٥ والمختارات ١٠٧ وفى د رَغْمٌ لانفِ وهو الوجه . ويوم النسار : انظر خبره فى النقائض ٢٣٨ و ٢٥٨ و ١٠٦٤ والأنبارى ٣٦٣ والعقد ٣/٣٦٦

ع هو لعبيْد بن الأبرص . وبعده :

رَغْمٌ لعمر أبيك عندى ضائعٌ   أنّى يهون علىّ أن لا يُعْتبوا

وخبره أن أسدا وطيّئا وغطفان أوقعت يوم النِسار ببنى عامر وبنى تميم وهم حلفاء ، ففرّت بنو تميم وثبتت بنو عامر فقُتلوا قتلاً شديداً ، وفى ذلك يقول عبيد من هذا الشعر :

ولقد تطاول بالنِسار لعامر   يومٌ تشيب له الرؤوس عَصَبْصَبُ

والنِسار عن يمين الحِمَى ، فغضبت بنو تميم لبنى عامر ، فتجمّعوا ولقُوا أسدا وحلفاءها يوم الجِفار ، فلقيت منهم أشدّ مما لقيت بنو عامر . فقال بِشْر ابن أبى خازم[1] :

غضِبتْ تميمٌ أن يُقَتَّل عامرٌ   يوم النِسار فأُعتِبوا بالصَيْلَم

فقال ضمرة بن ضمرة النهشلى : الخمر علىّ حرام حتى يكون به يوم يكافئه ، فأغار عليهم يوم ذات الشقوق وهى بديار بنى أسد فقتلهم . وقال فى ذلك :

ألآن ساغ لىَ الشرابُ ولم أكن   آتى التِجارَ ولا أشُدُّ تكلُّمى[2]

حتّى صَبَحتُ على الشُقوق بغارة   كالتمر يُنْثَر فى جريم الجُرَّم

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٨ ، ٢١٤) :

الرُمْحُ لا أملأُ كفّى به   واللِبْدُ لا أتبع تَزْواله[3]

ع وبعده :

والدِرع لا أبغى بها ثَرْوَةً   كلّ امرئ مستودَعٌ ماله

آليتُ لا أدفِن قتْلاكمو   فدخِّنوا المرء وسِرباله

والعمدة ٢ / ١٦٥ ونهاية القلقشندى ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والميدانى ٢ / ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتى ٢١٢ . وخبر يوم الجِفار فى العمدة ٢ / ١٧٠ والميدانى ٢ / ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتى ١٦٥ .

(١) من قافية مفضلية ٦٧٧ — ٦٨٧ جمهرية ١٠٤ — ١٠٦ . (٢) البيت مع آخر عند البحترى ٥٩ والأبيات خمسة مع خبر اليوم فى العقد ٣ / ٣٦٧ . ومر البيتان ١٠٣ . (٣) الأبيات فى الكامل ٢٠٦ ، ١ / ١٧٤ والحماسة ١ / ٧١ وابن الجرّاح ٣٣ و خ ٢ / ٣٣٤ ومعجم المرزبانى ٥ ب .

والشعر لعمرو[1] بن الحارث بن همّام أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة . ويُعرف عمرو بابن زيّابة قال :

يا لهفَ زيّابة للحارث الـــصابح فالغانم فالآئب

يعنى أُمَّ نفسه . والحارث هو الحارث بن همّام تأسّف[2] أن صبّحهم فغنِم وآبَ سالمًا . وقال محمد[3] بن داود : إنه ابن زبابة بباءين كلّ واحدة منهما معجمة بواحدة مخفّفتين . قال : والزبابة فأرة من فأر الحرّة . قال الحارث[4] بن حِلزة :

وهمُ زَبابٌ حائر لا تسمع الآذانُ رَعْدا

والبيت الذى أنشدنا له آنفًا لا يستقيم على ما قال . وعمرو هذا شاعر جاهلىّ . وقوله : الرمح لا أملأ[5] كفّى به قد فسّره أبو علىّ . وفيه قول آخر : وهو أنّه أراد أطعن به اختلاسًا كقول الفِنْد الزِمّانىّ : / (ص ١٢١)

---

(١) هذا عن ابن الجرّاح ومثله عنه فى معجم المرزبانى ، وقال أبو رياش هو فارس مُجْلِز عمرو بن لأى ، وقال المرزبانى والأسود و ت سَلَمَة بن ذُهل . وما هنا عنه فى خ . هذا وأنا أرتاب بصحة قول ابن الجرّاح فى نسبه فقد قال أبو تمام إنه قالها يخاطب الحارث بن همام الشيبانى ومن المحال أن يكون ابنه وهو يهزأ به ثم أنشد أبو تمام أبيات الحرث وأولها :

أيا ابن زَيّابةَ إن تلقَنى لا تلقَنى فى النَعَم العازب الخ

قال فأجابه ابن زيّابة : يا لهفَ زيّابة الخ . وهى فى خ ٢/٣٣١ والسيوطى ١٥٩ أيضا . وزيّابة أمه وغلط ابن هشام والطيبى فى زعمهما أنها أبوه والإنكار على ابن الجرّاح تقدّمه فيه ابن المغربى بطرّة معجم المرزبانى ويأتى للبكرى فى ص ١٨٠ نسبة بيت للحارث . وزيّابة بالزاى والياء المثناة من تحت كذا ضبطه أبو أحمد العسكرى طرة المبهج ١٩ . (٢) وهكذا قال بعضهم . والصواب أنه تهكّم واستهزاء لا أن يكون الحارث أغار على ابن زيّابة وهذا واضح لمن تأمّل الأبيات .

(٣) ابن الجرّاح وكتابه المطبوع إنما هو فذلكة لا غير ولهذا لا يوجد فيه هذا المقال وهو لا يتّجه لأن الزبابة للفأرة مخففة وهذه مشدّدة كما فى الأبيات مِرارا . وأنا أستغرب من البكرى نقل مثل هذا القول

(٤) د ٢٦ ومن الحواشى ٣٦ . (٥) على ما قال أبو عمرو ابن العلاء والأعرف أنه لامرئ القيس بن عابس من كلمة فى ل (عرقب ، دفنس ، فقا) وابن عساكر ٣/ ١١٣ والشعراء ٢٢ . وفى الألفاظ

وقد أَخْتَلِسُ الضَربـــة لا يَدْمَى لها نَصْلِى

وقال آخر :   ومُدجَّج سبقت يداى له   تحت العَجاج بطعنةٍ خَلْس

فأما قوله :   والدرع لا أبغى بها ثروة   والثروة : كثرة المال . يقول لا أبيع الدرع وإن أرغبتُ وأُكثر لى ثمنُها لأن المال وديعة تُسْترجَع . قال الله عز وجل : « وأَنْفِقُوا ممَّا جعلَـكُمْ مُستَخْلفِين فيه » . يقول علامَ أبيع درعى بما لا يبقى ولا أبقَى عليه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٠ ، ٢١٦) :

قد قلتُ للبدر واستَعْبرتُ حِينَ بَدا   يا بدرُ ما فيك لى من وجهها خَلَفُ

تبـــدو لنا كلّما شئنا محاسنُها   والبدر ينقُص أحيانا وينكسف[1]

ع وقد رواهما غيرأبى علىّ على روىٍّ آخر فقال مكان من وجهها خلف « بَدَلُ » ومكان ينقص أحيانا وينـكسف « ويكتملُ » .

وأنشد أبو على (١ / ٢٢٠ ، ٢١٧) لجميل[2] :

فإنّ يك جُثمانى بأرضٍ سوا كمو   فإنّ فؤادى عنـدكِ اليومَ أجْمعُ

يروى بأرضِ سوا كمو : على الإضافة وهذا بيّن ، ويروى بأرضٍ سوا كمو : منوّن[3] يريد بأرض سوى أرضكم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقامه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢١ ، ٢١٧) :

ولـمّا بَدا لى منك مَيْلٌ مع العِدَى   سِواى ولم يَحْدُثْ سِواكِ بديل[4]

ع روى غير أبى على :   مَيْلٌ مع العِدَى علىَّ   كذلك أنشده أبو تمّام وغيره

نسب البيت مع آخر لابن عَلَسَ ص ٣٦٠ والكلمة فى الإسعاف فى ١٨ بيتا عن ديوان الفِند ٣ / ٢١٢ .

(١) ورواية المرتضى ٤ / ١١   وأنت تنقص أحيانا وتنكسف   وهى الوجه فإنه يخاطب البدر

(٢) من كلمة فى خ ١ / ١٩١ والعينى ١ / ٥٢٦ والسيوطى ٢٨٦ .   (٣) كذا .

(٤) الأبيات فى الحماسة ٣ / ١٤٤ ثلاثة بغير عزو .

وهو الصحيح . وسواى : على رواية أبى علىّ بمعنى قَصْدى . وأنشد اللغويّون فى سوى بمعنى قَصْدٍ :

فلأَصرفنّ سوى حُذيفة مِدْحتى لفَتَى العَشِىّ وفارس الأجراف[1]

وأنا أشهد أن قائل هذا البيت إنما قال : فلأَصرفنّ إلى حذيفة وسوى موضوع ، وأنشدوا أيضا :

لو تمنّت حبيبتى ما عَدَتْنى أو تمنّيتُ ما عدوتُ سواها

وأنا أقول : إن سواها بمعنى غيرها ليس إلاّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢١ ، ٢١٧) للحَسَن بن وَهْب :

بأبى كَرِهْتِ النارَ لمّا أُوقدتْ فعلمتُ ما معناكِ فى إبعادها الشعر[2]

ع والحسن هو الحَسَن بن وَهْب بن سعيد الحارثىّ الكاتب يكنى أبا على ، شاعر مُحْسن وبليغ مُفْتَنّ . كتب الحسن للخلفاء ولم يَزِرْ ، ووزر أخوه سليمان[3] بن وهب للمعتزّ والمهتدى .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٢ ، ٢١٨) لأبى الشِيْص[4] :

وقف الهوَى بى حيث أنتِ فليس لى متأخَّرٌ عنه ولا متقدَّم

وأبو الشِيْص لقبٌ . والشيص : ردىء التمر . وهو كوفىّ من مقدّمى شعراء عصره وإنما أخمل

---

(١) أول أبيات تسعة فى غ ١٤ / ١٢٧ لرجل من بَلْحْرث بن الخزرج يرثى ربيعة بن مكدَّم . وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت وأدرجهما ناشر د قيس بن الخطيم فيه ٤٤ زاعما أنه فى غ له وهو غلط منه فالذى نسبه غ إلى قيس هو : تذكر ليلى حسنها وصفاءها الخ . والشاهد فى غ برواية إلى وفى ل و ت سوى ونسبه الأخيرُ إلى قيس . (٢) الأبيات والخبر فى العمدة ٢ / ٨٧ والحصرى ٣ / ٤٤ والشريشى ٢ / ٢٦٧ . (٣) ترجمة سليمان فى غ ٢٠ / ٦٧ والحسن ممدوح أبى تمام . (٤) له فى الحماسة ٣ / ١٧٤ والشعراء ٥٣٥ ومن غاب عنه المطرب ٢٩٩ والعقد ٤ / ٢ والشريشى ١ / ١٦٧ والفوات ٢ / ٢٨١ و غ ١٥ / ١٠٥ وفيه فى ١٩ / ١٤٢ لعلى بن عبد الله الجعفرى كما نقله البكرىّ عنه .

ذكرَه وقوعُه بين مسلم بن الوليد وأشجعَ وأبي نواس . ولو لم يكن له إلاّ هذا الشعر لاستحقّ به التقديمَ واستوجب التفضيلَ إن صحّ له . وقال أبو الفرج على بن الحسين : حدثني اليزيدى قال : حدثني محمد بن الحسن الزُّرَقىّ قال : حدثني عبد الله بن شبيب قال : أنشدني على بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب لنفسه وكان شاعرا غزِلا : وقف الهوى بي حيث أنتِ الأبيات إلى آخرها وهذا هو الصحيح لأن الشعر المذكور لم يقع في ديوان شعر أبي الشِّيص ولا رواه أحد عنه كما رُوى عن على بن عبد الله .

وأنشد أبو على (١ / ٢٢٢ ، ٢١٨) :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحُبّ في كَبِدى سَطْرا
ولو جرّبوا ما قد لقيتُ من الهوى إذن عَذَرونى أو جعلتُ لهم عُذرا
جعلتُ وما بي من صُدودٍ ولا قِلًى أزوركمو يومًا وأهجُركم شهرا

ع يقول : لو جرّبوا ما قد لقيتُ لعَذَرونى فما عذلونى أو جعلت لهم عُذرا فلم أفعل بهم ما فعلوا بي لعلمي بما يلقَوْن . وقال قوم : إنّ أو هنا بمعنى الواو والمعنى على هذا لعَذَرونى ولكانوا معذورين بعضهم من بعض ، فكأنّه هو الجاعل لهم عُذرا إذ حملهم على تجربة الهوَى . وأسقط أبو على من هذا الشعر البيتَ الذى به يقوم معنى البيت الآخر لأنه جواب له ولا فائدة له إلاّ بذكره وهو :

ولمّا رأيتُ الكاشحين تتبّعوا هوَانا وأبدَوْا دوننا نظرا شَزْرا
جعلتُ ومابي من صُدودٍ ولا قِلًى أزوركمو يومًا وأهجُركم شهرا[١]

ويروى : وأهجُركم عشرا ولولا هذا البيت المُسْقط لكان البيت الذى أنشده أبو علىّ لغوًا ومنقطعا مما قبله كأنه ليس من الشعر .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٢ ، ٢١٨) لإسحق بن إبراهيم الموْصِلىّ[٢] :

---

(١) البيتان في الحماسة ٣ / ١٢٤ بغير عزو (٢) أراه أخطأ في فهم معنى كلام القالى فإنه لم ينسب

أخاف عليها العَيْنَ من طول وَصلها فأَهْجُرها الشهرين خوفًا من الهَجْرْ

وفيه : وما كان هجرانى لها عن مَلالةٍ ولكنّنى أمّلتُ عاقبةَ الصَّبْرْ

وروى غيره : ولكنّنى جرّبتُ نفسى على الصَّبْرْ وقال أبو بكر الصولى[1] : قال لى المبرّد : عمّك إبراهيم بن العبّاس أحزم رأيا من خاله عباس بن الأحنف فى قوله :

وحدّثتُ نفسى بالفراق أروضها فقالت رُويدًا لا أَغرّك من صبر[ى]

فقلتُ لها فالهجر والبَيْنُ واحد فقالت أَأُمْنَى[2] بالفراق وبالهجرِ

وقال عبّاس :

كان خُروجى من عندكم قدَرًا وحادثا من حوادث الزَّمَنِ

من قبل أن أَعْرِضَ الفراقَ على نفسى وأن أستعِدّ للحزَنِ

وأنشد أحمد بن يحيى فى معنى شعر عبّاس هذا :

فلو كنتُ أدرى أنّ ما كان كائنٌ حذِرتُكِ أيامَ الفؤادُ سليمُ

ولكن حسبتُ الهجرَ شيئًا أُطيقه إذا رمتُ أو حاولت أمرَ عَزِيمى[3]

الأبيات إلى إسحق وإنما هو منشدها . وقد صرّح الحصرى ٤ / ١١٩ أنه أنشدها لأعرابىّ . وقد أنشد فى المعنى لأعرابى آخر بيتين وانظر معانى العسكرى ١ / ٢٧٤ . (١) ذكر هذا فى أدب الكُتّاب ١٢٤ ومثله عند الحصرى ٤ / ١١٩ زادا فقلت له إنه أخذهما أيضا | من | العباس :

عرضتُ على قلبى السلوّ فقال لى من الآن فايأسْ لا أغرك من صبرى

إذا صدّ من أهوى رجوت وصاله وفرقة من أهوى أحرّ من الجمر اهـ

و بيتا العباس هذان فى د ٧٩ ، والنونيان فيه ١٥٢ بزيادة :

لا شىء أشفى مما سمعت به من سَكَن يشتكى إلى سَكَنِ

وانظر كلام الحصرى لإتمام المعنى ، ثم بيتى العباس الرائيين فى الموشى ٥٩ من أربعة المجنون .

(٢) الأصل أءمنا وأُمْنَى : أُبْلَى من مُنيت بكذا ، ويروى أُمَنَّى .

(٣) والعزيم العَزْم ، والبيتان بالإقواء كما ترى .

وقال الفزارىّ فى معنى قول إسحق بن إبراهيم :

وأعرض حتى يحسب الناس أنّما ... بىَ الهجْرُ لا والله مابى لكِ الهجْرُ

ولكنْ أروض النفسَ أنظرُ هل لها ... إذا فارقت يوما أحبّتَها صبرُ[1]

/ وقال الحسين[2] بن مُطَيْر :   (ص ١٢٢)

قضى الله يا أسماء أن لستُ زائلاً ... أُحِبّكم أو يُغْمِضُ العينَ مُغْمِضُ

إذا أنا رُضْتُ النفسَ فى وُدّ غيركم ... أتى حُبّكم من دونه يتعرّضُ

وقال نُصَيْب[3] :

وإنّى لأستحيي كثيرًا فأتّقى ... عيونًا وأستبقِى المودّةَ بالهجْر

وأُنذر بالهجران نفسى أروضها ... لأعلم عند الهجر هل لىَ من صَبْر

وأنشد أبو على (١ / ٢٢٣ ، ٢١٩) لأبى[4] العمَيْثل :

أيّام أَلْحف مئزرى عفرَ المَلا ... وأَغُضّ كلّ مرجّل ريّان

[لم يثبت المؤلف هنا شيأ]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٣ ، ٢١٩) للأعشى :

ولقد أرجّلُ لِمّتِى بعشيّةٍ ... للشَرْب قبل سنابك المرتاد

ع وبعده :

والبِيْض قد عَنَستْ وطالَ جراؤها ... ونشأْن فى قِنٍّ وفى أذواد

---

(١) أنشدهما الأصمعى لغلام من بنى فزارة كما قال الحصرى ٤ / ١١٨ والمرتضى ٢ / ٩٢ والعسكرى فى معانيه ١ / ٢٧٤ . (٢) عِدّةُ أبيات عند الحصرى ٤ / ١١٧ والمرتضى ٢ / ٩١ وابن عساكر ٤ / ٣٦٣ والعينى ٢ / ١٨ . (٣) فى الحصرى ٤ / ١١٩ لأعرابىّ وفيه لأستحيي عيونا فأتقى كثيرا وهو واضح ، ولنصيب عند المرتضى ٢ / ٩٢ ولإسحق فى معانى العسكرى ١ / ٢٧٤ .

(٤) وتقدّم ٧٣ والبيت فى المعانى ٤٠٤ غير معزوّ وكذا فى المخصص ٤ / ١٠٤ ول (غضض) وفى (رجل) عن الأصمعىّ ولم يكن ممن أخذ عن أبى العميثل فالظاهر أنه لبعض من تقدّمه .

ولقد أخالسهن ما يَمْنَعْنَنِي عُصُرًا يملن عَلَىَّ بالأجساد[1]

قبل سنابك المرتاد: يقول قبل رجوع الرائد على فرسه عشيّة . ويروى : قبل سبائك المرتاد أى دراهم الذى يشترى لهم الشرابَ يرتاد جيّده . ويقال جارية بيّنة الجراء . ونشأن فى قنّ: أى هنّ مستغنيات بإمائهنّ يكفينهن . ويروى : طَوْرًا يملن

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) لأوْس :

وأبيضَ صُوليًا كأنّ غِرارَه تأ كُّلُ بَرْقٍ فى حَبِيٍّ تأ كّلا

ع وقبله :

وإنّى امرؤ أعددتُ للحرب بعدما رأيتُ لها نابًا من الشرّ أعصَلا

أصمّ رُدينيًّا كأنّ كُعوبَه نَوَى القَسْب عَرّاصًا مُزَجًّا منصَّلا

وأملسَ صُوليًّا كَنِهْى قرارةٍ أحسّ بقاعٍ نَفْحَ ريحٍ فأجفَلا

وأبيضَ هنديًّا كأنّ غِرارَه تلألُؤُ برقٍ فى حَبِيٍّ تَكَلَّلا[2]

إذا سُلّ من جَفْنٍ تأكَّلَ أَثْرُه على مثل مِصْحاة اللُّجين تأكُّلا

هكذا صحّة إنشاده ، وقد خلّط أبو علىّ فى صدر البيت وعَجُزه فمزجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مُورِده :— قال أوس : وإنّى امرؤ فوضع أبو على مكان « أبيض هنديا » « أبيض صُوليًا » وهو وهم لأن الصُولىّ من نعت الدِرع لا من نعت السيف نَسَبها إلى رجل أعمى أو إلى صُول الموضع المعروف . وكذلك قوله : فى حَبِيٍّ تأكّلا إنما هو تَكَلَّلا فأتى به من قوله فى البيت الآخر : تأكَّلَ أَثْرُه على مثل مِصْحاة اللُّجين تأكُّلا . والتأكل لا يكون فى صفة البَرْق إنّما يكون فى صفة فِرِنْد السيف ، والتكلّل والانكلال فى صفة البرق معروف وهو كالضحك والابتسام ، وأيضًا فإنّ فى البيت الثانى تأكّل أثره وقافيته تأكُّلاً وذلك بصفة الفِرِند أوقع . قال ابن[3] مفرّغ فى ضحك البرق :

---

(١) د ٩٩ وروايته بالأجياد . (٢) د رقم ٣٠ تهلّلا وانظر ل (أكل وصحا) .

(٣) من قصيدة فى غ ١٧ / ٥٥ والزجاجى ٣٠ وخ ٢ / ٢١٣ .

الرِيح تبكي شَجْـوها والبَرْق يضحك فى غمامهْ

والمِصْحاة : إناء من لُجَيْن يُشْرَب فيه مشتق من الصحو تفؤُّلاً له بذلك .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) شعرا فيه :

علىّ نُذور يوم تَبْرُز خاليًا لعينى وأيّام كثيرٌ أصُومها

ع رجع عن إخبارها إلى الإخبار عنها فلذلك قال يوم تَبْرُزُ ولم يقل تَبْرُزين . وقوله خاليا : أراد مكانا خاليا فأقام الصفة مقام الموصوف .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) عن المفضل بن محمد[1] قال : لمّا قدِم بُغاء ببنى نُمير أَسْرَى . ع كان[2] هذا الذى ذكر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخرَ أيام الواثق ، وذلك أنّ عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير امتدح الواثق بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ثم كلّم عمارة الواثقَ فى بنى نُمير وأخبره بعَيثهم وإفسادهم فى الأرض وغاراتهم على اليمامة وغيرها ، فكتب الواثق إلى بُغاء وهو بالمدينة يأمره بحربهم ، وهم قتلوا أبا نصر ابن حُمَيْد بن عبد الحميد الطوسىّ الذى رثاه الطائىّ[3] ، فسار إليهم حتى وافاهم فى بطن نَخْل من عَمَل اليمامة ،

---

(١) بن العَلاّف كما فى الأمالى . والأصلان مفضل بلا أل . وفى (حماسة الخالديين وفيه اليمانى) وأسواق الأشواق عن المصون فى سرّ الهوى المكنون للحُصْرى أن محمد بن مَعْن العَلاّف (كذا فيه وأنا أرجّحه على تسمية القالى) هذا من بنى غِفار ، وأنه قال : أقحمت السنة إلى المدينة ناسا من الأعراب منهم صِرَمٌ من بنى كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجُراف ، قال : فأبرقوا ليلة فى النجد وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ضَيْعةً وهُزالا و إذا هو قد رفع صوته بأبيات قالها من الليل :

ألا يا سنى الخ . فقلت له : إن فى دون ما بك ما يُفْحِم عن الشعر . قال : صدقت ولكن البرق أنطقنى . ثم ما لبث يومه ذلك حتى مات اه . وكذا سمى محمداً وأورد الخبرَ السيوطىّ ٢٠٥ عن أمالىّ ثعلب والزجاجى وغُرر وكيع . وفى خ أنه لا يوجد فى أمالىّ ثعلب . قلت : رواه عنه أبو بكر ابن داود فى الزهرة ٢٢٧ مع الأبيات وفيها اللآلى . والمفضل فى معانى العسكرى ٢ / ١٩٢ و خ والسيوطى والمصارع ٢٨٨ الفضل . ثم رأيت فى نثار الأزهار ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفى مثل المعنى .

(٢) هذا الخبر اقتضبه مما عند الطبرى ١١ / ٢١ . (٣) أبو تمام بأجود قصيدة له بلا خلاف

فهزمه بنو نُمير حتى بلغوا[1] معسكره وأيقنَ بالهلَكة ، ثم تشاغلوا بالنهب حتى ثاب إلى بُغاء من كان انكشف من أصحابه فكرّوا على بنى نُمير فهزموهم وقتلوا منهم[2] زُهاء ألف وخمسمائة ، وحَمل إلى بغداد منهم نحو ألفى رجل ومن بنى كلاب وبنى مرّة وفزارة فطفئتْ مُذ ذاك جمرة بنى نمير وكانت إحدى الجمرتين الباقيتين . وقال شاعر بنى نمير يومئذ :

قرِّبوا الأبلقَ لى يوم الوَغَى   قد أتاكم جيش[3] موسى بن بُغا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٥ ، ٢٢١) فى الخبر :

رمى قلبَه البرق المُلالىُّ[4] رَميةً   بذكر الحِمى وَهْنًا فبات يَهيمُ

هكذا رواه أبو علىّ وقال : مُلال : موضع نسب البرق إليه . وغيره ينشده : البرق المُلأْلِئ   بالهمز من التلألؤ[5]

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٢٦ ، ٢٢٢) حديث رَملة بنت معاوية مع زوجها عمرو بن عثمان بن عفّان . ع روى غير واحد أن عمرو بن عثمان هذا اشتكى ، فكان العُوّاد يدخلون عليه ويخرجون ، ويتخلّف مروان بن الحكم عنده فيطيل ، فأنكرتْ ذلك رملة بنت معاوية امرأة عمرو فخرقت كُوّة فاستمعتْ على مروان فسمعتْه وهو يقول لعمرو : ما أخذ هؤلاء يعنى بنى حرب الخلافة إلا باسم أبيك ، فما يمنعك أن تنهض بحقّك ؟ فلنحن أكثر منهم رجالاً

---

(١) وذلك منتصف النهار يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سنة ٢٣٢ هـ . والأصلان رائيّة د ٣٢٩ . بلغ مصحفا . (٢) الأصلان منه بعلامة صح وهو وهم . (٣) هذا أصدق مما مرّ أنه جيش بُغاء غير أن عند الطبرى أيضا أنه بُغاء الكبير وربما يكون ابنه موسى قائدا لطائفة منه .

(٤) كذا عند السيوطى عن ثعلب ووكيع وخ عن القالى والمصارع والمرتضى ٢ / ٩٢ . وفى طبعة الأمالىّ مغيّر بالهلالىّ . وكلام البكرى منقول عنه فى خ . وليعلم أن الخبر رواه محمد بن سلمة عن المبرّد فغلط ابن برى وتبعه العينى ول (لمن) فى نسبة الأبيات إلى محمد بن مسلمة (كذا) وهما غلطان . وفى خ أن أبا هلال رواه البرق اليمانى قلت : وذلك فى معانيه ٢ / ١٩٢ . (٥) هذا غلط بل تجوّز فى العبارة فإنه من اللألأة .

منّا فلان ومنهم فلان حتّى عدّد فضولَ رجالهم على رجال بنى حرب ، فلمّا بَرَأ عمرٌو تجهّز للحجّ وتجهّزت رملة لزيارة أبيها ، فلما خرج عمرو خرجت[1] رملةُ فقدمت على أبيها فأخبرته الخبر وقالت : مازال يَعُدّ فضل رجال أبى العاصى على بنى حرب حتّى عدَّ ابْنَىَّ فتمنّيتُ / (س ١٢٣)
أنّهما ماتا . فكتب معاوية إلى مروان :

أواضعَ رِجلٍ فوق رجلٍ تَعُدّنا ... عديدَ الحصا ما إن تَزالُ تُكاثِرُ
وأمّكُم تُزْجى تُؤَامًا لبعلها ... وأمّ الكِرام نَزْرة الوُلد عاقِرُ[2]

أشهد يا مروان أنّى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين اتّخذوا مال الله دُوَلاً ، ودين الله دَغَلا ، وعباد الله خَوَلاً ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين كان هلاكهم . فكتب إليه مروان أما بعد : يا معاوية فإنى أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة . وابناها اللذان ذكرتْ من عمرٍو هما خالد وعثمان[3] . وقول معاوية لها : آل أبى سفيان أقلّ حظًّا فى الرجال من أن تكونى رجُلا . يريد أن الولد تبَعٌ لأبيه لاحق به فى نسبه لا تبعٌ لأمّه . يريد معاويةُ لو كنتِ رجلا كانا لاحقَيْن بنا فى نَسَبنا وتابعَيْن لنا ، ولكنّا أقلّ حظًّا فى الرجال من ذلك . يعنى من أن تكون رملةُ رجلاً فيكون هو وابناه من آل أبى سفيان رجالاً . وفى رملة هذه وأختها هند بنتى معاوية يقول عبد الرحمن بن الحَكَم :

أؤمّلِ هندًا أن يموت ابنُ عامرٍ ... ورَمْلةَ يومًا أن يطلّقها عمرُو

وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْز .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٢٦ ، ٢٢٢) عن الأصمعىّ قال : دخل رجل من العرب[4] على رجل من أهل الحَضَر . فقال له الحَضَرىّ : هل لك أن أُعلّمك سورة من كتاب الله ؟ قال :

---

(١) الخبر عن السجستانى عن العتبى مقتضبا فى البلاغات ١٤٤ . (٢) البيت نسبه الجاحظ فى الحيوان ١ / ١٧٦ للعباس بن رَيطة الرِّعْلىّ سيّد بنى سُلَيم من قصيدة . (٣) مذكوران فى المعارف ٩٩ . (٤) الأمالىّ والتنبيه : الأعراب .

إنّى أُحسن من كتاب الله ما إن عمات به كفانى . قال وما تُحْسِن ؟ قال : أُحسن سُوَرًا .
ووُقّف عليه أبو على فأبى سواه وقال هكذا الرواية ع وإنما هو خمس سُوَر لقول الحضرى
بعد أن قرأ له : فاتحة الكتاب ، وقل هو اللهُ أحدٌ ، وإنّا أعطيناك الكوثر « إقرإ السورتين »
ولو لم يتقدّم توقيتٌ لما طالبَه بسورة ولا اثنتين .

وأنشد أبو على (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) :

استودَعَ العلمَ قِرطاسًا فضيَّعه   وبئس مستودَعُ العلم القراطيس[(١)]

ع أحسن ما ورد فى هذا قول محمد بن يسير[(٢)] يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب :

أما لو أعِىْ كلَّ ما أسمع   وأحفَظ مِنْ ذاك ما أجمع
ولم أستفِدْ غير ما قد جمعـــتُ لقيل هو العالِم المقْنَع

---

(١) أنشد رجل يونس النحوى هذا البيت فقال قاتله الله ما أشدّ ضنانته بالعلم وأحسن صيانته له إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان ١ / ٣١ ومختصر العلم ٣٥ .   (٢) هذا الاسم مصحف ببشير حيثما وقع إلاّ ما شاء الله وتقدّم .
والأبيات لابن يسير فى الحيوان ١ / ٣٠ ومختصر العلم ٣٥ وروضة العقلاء ٢٤ وهى للأصمعى فى محاسن الجاحظ ١٢ وهذا عجيب ، وبغير عزو فى محاضرة الأبرار ١ / ٥ والبيهقى ١ / ٩ . وبطرّة الأصل للشافعى رحمه الله وهما مشهوران .

علمى معى حيثما يممّت يتبعنى   قلبى وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت فى البيت كان العلم فيه معى   أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق   اه

ومن وعاء قلبى له أيضا :

ليس بعلم ما حوى القِمَطْرُ   ما العلم إلاّ ما وعاه الصدر

وإنما أطلتُ خلافا لعادتى لأن أهل العصر اتّكلوا على الفهارس المرتّبة بحيث صاروا من العلم أفرغ من حجّام ساباط ، ولم يعلَق بذاكرتهم غير حروف المعجم وأسامى عدّة من المستعربين وتلفيقاتهم وغير ذكر العهدين : عهد الأمويين وعهد العباسيين ، فإلى الله المشتكى ، وغير شنّهم الإغارة على عُقْر دارهم والغمزْ والحطّ من أسلافهم .

ولكنّ نفسى إلى كلّ نوْع   من العــلم تَسمعه تَنْزِعُ
فلا أنا أحفظ ما قد جمعتُ   ولا أنا من جمعه أشبَع
وأحْضُر بالعىّ فى مجلس   وعلمى فى الكُتب مستودَع
فمن يك فى علمه هكذا   يكن دهرَه القهقَرَى يرْجع
إذا لم تكن حافظاً واعيا   فجمعك للكتب ما يَنْفَعُ

وله فى نقيض[1] هذا المعنى :

إذا ما غدا الطُلاّب للعلم مالهم   من الحظّ إلاّ ما يُدوَّن فى الكُتب
غَدَوْتُ بتشميرٍ وجِدّ عليهم   فمَحْبَرَتى أُذنى ودفترها قلبى

قال أبو علىّ (١ /٢٢٧ ، ٢٢٣) كان الأصمعى كثيراً ما يقول : « من قعد به حسبه[2] نهض به أدبه » ع حدّث يحيى بن أكثم[3] . قال : كنتُ جالساً مع المأمون فى مكان من القصْر يرى الناسَ ولا يرَوْنه ، حتّى أقبل من باب القصر شابّ حسن الوجه يتبختر فى مِشْيته فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : لا أعرفه حتّى يقرُبَ . فقال : ليس يخلو أن يكون هاشميّا أو نحويّا . فتقدّمَ فإذا هو نحوىّ . فقال : ألم أقل لك يا يحيى إن النحو قد ألبس أصحابَه حُلّةً من البهاء والهَيْبة كادوا يكونون فى الشرف مثل بنى هاشم ، يايحيى : من قعد به حسبه نهض به أدبه[4]

وأنشد أبو علىّ (١ /٢٢٨ ، ٢٢٣) لخارجة[5] بن فُلَيْح المَلَلِىّ :

أحِنّ إلى ليلى وقد شَطّ وَلْيُها   كما حنّ محبوس عن الإلْف نازِعُ

---

(١) كذا ولا شك أنه سبق قلم فإنهما فى المعنى عينه . وهما فى غ ١٢ / ١٣٣ .

(٢) الأمالى نسبه . (٣) وأكثم أيضا . (٤) هـذا القول رأيته لعلىّ (رض) فى نهج البلاغة ٤١٩/٤ قبل الأصمعى والمأمون إن صحّ نسبته إلى علىّ (رض) بلفظ من أبطأ به عمله لم يُسْرِع به نسبه وفى رواية من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه اهـ ومنه أخذا . (٥) ومرّ ١٧ . والأبيات فى مجموعة المعانى ٢٠٦ وفيه وبالصرم منها أكذبتها . وعن الداعى إليها . وفى المغربية وبالهجر منها .

إذا خوّفتنى النفسُ بالنّأى تارةً   وبالهجر أخرى أكذبْتها المَطامع

الوَلْىُ : القُرب . يقال دار فلان وَلْىَ دار فلان إذا كانت تليها ، والدار وليّةٌ : أى قريبة .
وقوله : أكذبْتها المطامع يقال أكذبتُ الرجلَ : وجدتُه كاذبًا ، وكذّبتُه : رددت عليه قولَه وجعلتُه باطلاً ، وبهذا يستقيم المعنى فى البيت . وربما قالوا أكذبتُه بمعنى كذّبتُه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٨ ، ٢٢٤) :

وأحسنُ أيّام الهوَى يومُك الذى   تُروَّع بالتحريش فيــه وبالعتْب
إذا لم يكن فى الحُبّ سُخطٌ ولا رضًى   فأين حَلاوات الرسائل والكُتْب

ع وهو لأبى[١] حفص الشطرنجىّ . وما أبدع مانقل معناهما أبو الطيّب[٢] وأوجز فقال :

وأحلى الهوَى ما شَكَّ فى الوصل ربُّه   وفى الهَجْر فهو الدهرَ يرجو ويتّقى

وقال رجل[٣] من بنى جَعْدَة :

لا خيْرَ فى الحُبّ وَقْفًا لا تحرّكه   عوارضُ اليأس أو يرتاحه الطَمَعُ
لو كان لى صبرها أو عندها جزَعى   لكنتُ أملِك ما آتى وما أدَع

وقال اللَجْلاج[٤] الحارثىّ فى ضِدّ هذا المذهب :

---

(١) وعنـد الحصرى ١ / ١١ والواحدى والعكبرىّ للعباس بن الأحنف ، والثانى فقط منسوب فى الأدباء ٥ / ٤٢ لإسحق الموصلى ثم أنشد :

بُنِىَ الحبّ على الجَوْر فلو   أنصف المحبوب فيه لسمج
ليس يُستحسن فى دين الهوى   عاشق يُحْسِن تلفيقَ الحُجَجْ

(٢) الواحدى ٢٣٢ ، ٤٩٧ والعكبرى ١ / ٤٢٨ .   (٣) الحصرى ١ / ١٢ أربعة ومجموعة المعانى ٢٠٩ ثلاثة ، ونسب أبوحيان فى البحر المحيط ١ / ٢٦٩ البيت الأول لكُثيّر .   (٤) هذا الشاعر ذكره العينى ٢ / ٧٦ قال المرزبانى ٢٩ اسمه عَدِىّ بن علقمة الجَسْرىّ سُمّى اللجلاج بقوله :

فما أنا باللجلاج إن لم يُرَقِّعوا   ذلاذلَ أثواب يجُرّونها رَفْلا

وبيتاه عند الواحدى ٤٩٨ و ٢٣٢ والعكبرى ١ / ٤٢٨ .

مددتُ حبلَ غرورٍ غيرِ مؤيسة   فوق الأكفّ فلا جودٌ ولا بَخَلُ
واليأس أروحُ من غيث تُطمِعنا   منه مخايلُ ما يُلْفَى لها بَلَلُ

وقال ابن أبى زُرعة فلم يصرّح باختيار أحد المذهبين :

فكأنّى بين الوصال وبين الـ   ـهجْرِ ممّنْ مَقامُه الأعرافُ
فى محلّ بين الجِنان وبين الـ   ـنار طورًا يرجو وطورًا يخاف

/وابن أبى زُرعة هو محمد ، وقيل المعلّى بن سَلَامة ابن أبى زُرعة الكِنانىّ الدمشقىّ وهو (س ١٢٤) [و] [1] ديكُ الجِنّ شاعر [ا] الشأم . وأبو حَفْص هو عمر بن عبد العزيز وكان عبد العزيز من موالى المنصور ، وكان اسمه أعجميًا فلما كَبُرَ [2] وتأدّب غيّره بعبد العزيز . وكان عُمر مشغوفا بالشطرنج فنُسب إليها ، وهو شاعر عُلَيَّة بنت المهدىّ وكان منقطعا إليها ، وكان شاعرًا غزِلا وأديبا ظريفا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٩ ، ٢٢٥) :

وإذا تُباشرك الهمو   م فإنّها كالٍ وناجزٌ [3]

[لم يثبت المؤلف هنا شيئا]

---

(١) الأصلان والمرزبانى (وهو ديك الجنّ شاعر الشام) كما ترى ولا معنى له فأصلحته بزيادة حرفين . وهذا غلط متوارَثٌ ، وفى نسخة المحمدين من الشعراء للقفطى باريس الضميمة ٦٨١ ورقه ١٢٣ : محمد بن سلامة ابن أبى زرعة الكنانى شاعر محسن وهو ديك الجن شاعر . قال ابن أبى طاهر : اسمه المعلّى والأول أثبت اه وهذا لم يدع للإصلاح أيضا مجالا ، فاضحكْ أو فابكِ ! وأرى أن ابن آدم الذى عليه كِفْل ذنوب هؤلاء هو المرزبانىّ . وأما طبعته هـذه فهى على ما أصلحتُه فى هامش نسخته . ومستندنا فى هذا التصحيح هو ما قال العَميدى فى الإبانة إنهما مُعاصران . ولديك الجنّ ترجمة فى الوفيات ١ /٢٩٣ والمرزبانى وعنده ابن سَلامة ، وقال ابن أبى طاهر : اسمه المعلّى . و بيتاه عند الواحدى والعكبرى مع بيتى اللجلاج .

(٢) هـذا ظاهر فى أن الذى غيّر اسم عبد العزيز هو نفسه وصدقوا قد « تَعِست العجلة » فإن الذى غيّر اسم عبد العزيز هو ولده أبو حفص انظر كلام غ ١٩ / ٦٩ بغُباره . (٣) منسوب فى ل و ت (كلأ) لعبيد بن الأبرص وغير معزو فى ل (نجز) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣١ ، ٢٢٦) :

رأيتُ شخصَك فى نومى يُعانِقنى   كما يعانِق لامُ الكاتب الالِفا

ع هو لبكر[١] بن خارجة وقبله :

يا من إذا قرأ الإنجيل ظلّ له   قلبُ الحنيف عن الإسلام منصرِفا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣١ ، ٢٢٦) لبَشّار :

فبتنا معًا لا يَخْلُص الماء بيننا   إلى الصُّبح دونى حاجِب وسُتور[٢]

[لم يثبت المؤلف هنا شيئا كذلك]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣١ ، ٢٢٦) لابن الجَهْم :

فبتنا جميعًا لو تُراق زُجاجةٌ   من الخمر فيما بيننا لم تَسَرَّبِ

ع وقبله[٣] :

رَعَى الله ليلاً ضمّنا بعد فُرقةٍ   وأدنَى فؤادًا من فؤادٍ مُعذَّبِ

---

(١) له ولعله عن اللآلى فى الشريشى ٢/٨٤ ونسبهما غ ١٧ / ١٥٥ والصولى ٦٢ لبكر بن النَطّاح وأخاف أن يكون الاسم ذهب على البكرى . وهما لأبى بكر الموسوس فى نصرانى فى العقد ٤ / ٢١٣ والشاهد فى أسرار البلاغة ١٦٣ غير معزوّ . وترجمة ابن خارجة فى غ ٢٠ / ٨٧ وكما هنا فى معانى العسكرى ١ / ٢٤٣ قال وهذا من المقلوب لأن الألف تعانق اللام .

(٢) وقبله عند الحصرى ٢ / ١١٨ .

وقد كنتُ فى ذاك الشباب الذى مضى   أُزار ويدعونى الهوى فأزور
فإنْ فاتَنى إلفٌ ظَلِلْتُ كأنّما   يُدير حياتى فى يديه مُدير
ومُرْتجّة الأرداف مهضومة الحشا   تمورُ بسِحْرٍ عينُها وتدور
إذا نظرت صَبّتْ عليك صبابةً   وكادت قلوب العالمين تطير
خلوت بها لا يَخلص الماء الخ   والبيت كما هنا فى شرح مختار بشار ٣٥٩ .

(٣) البيتان فى المحاضرات ٢ / ٥١ والمرتضى ٣ / ١٥١ وبدائع البدائه ١٩٢ والشريشى ٢ / ٨٥ والنويرى ٢ / ١٠٤ وشرح بشار ٣٥٩ ، من أربعة فى الحصرى ٢ / ١١٨ وثلاثة عند المرزبانى ٥٠ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣١، ٢٢٧) لابن الرُّومىّ :

وفاحمٍ وارد يقبِّل ممْـــشاه إذا اختال مُرْسِلا غُدَرَهْ[1]

ع هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عُذرة وهى الخُصلة من الشعر . وقال ثابت : العُذَر شعرات ما بين القفا إلى وسط العُنق واحدتها عُذْرة . والغديرة : بالغين المعجمة والدال المهملة القَرْن من الشَعَر وجمعها غدائر ، هذا الأعرف ، وقد قيل غُدْرة[2] وغُدَر مثل عُذْرة وعُذَر ، فالأحسن على هذا أن يكون إذا اختال مُرْسِلاً غُدَرَه[3] لأن الغدائر هى المرسَلَة ، وهى كل ما ضُفر من الشعر ، ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه وأين شَعَرات القفا من المفارق . والوارد من الشعَر الذى يرد الكَفَل وما تحته . وقوله منحدرا لا يذمّ منحدَرَهْ هكذا رُوى عن أبى علىّ بالياء ، وروى غيره : لا نَذُمّ منحَدَرَه بالنون : أى انحداره وقوله :

حتى تناهى إلى مواطئه يَلْثَم من كل مَوْطِئٍ عَفَرَهْ

أخذه ابن مُطْران وزاد عليه فقال :

ظباءٌ أعارتها المَها حُسْنَ مَشْيِها كما قد أعارتها العيونَ الجآذرُ
فمن حُسن ذاك المَشْى جاءت فقبّلتْ مواطئَ من أقدامهنّ الغدائرُ[4]

وأنشد أبو على (١ / ٢٣١، ٢٢٧) لبكر[5] بن النطّاح :

---

(١) الأبيات ستة عند الحصرى ٣ / ١٦ . (٢) بطرة أصل التنبيه عن الجامع للقزّاز الغُدُرات جمع غُدْرة الخُصلة من الشعر تلقى خلف القفا . قال الأعشى فى الناقة :

وخصم تمنّى فاجتنبت به المنى وعوجاء حرف ليّن غُدُراتُها

والعُذْرة بالعين الخصلة وأنشد لأبى النجم : مَشْىَ العَذارى الشُعْث يَنْفُضن العُذَرْ .

(٣) بالضم على الإقواء . وبالمغربية مشكولا مرسِلاً غُدَرَهْ . (٤) البيتان فى المرقصات ٤٣ والحصرى ٣ / ١٦ . (٥) له فى الحماسة ٣ / ١٤٠ والحصرى ٣ / ١٦ والمرتضى ٤ / ١٤ وفى الأُدباء ٤ / ٩٨ للحسين بن مُطير فى خبر وفى الزجاجى ٦٤ لأبى حيّة النميرى وفى غ ١٥ / ١١٧ للمستهلّ

بيضاء تسحب من قيام فرعها الشعر

ع هو[1] بكر بن النطّاح الحنفى يكنى أبا وائل يمامىّ الدار . قال أبو هفّان : أدركتُ الناسَ يقولون إنّ الشعر خُتم ببكر بن النطّاح . وقال أبو العتاهية يرثيه :

مات ابنُ نطّاح أبو وائل بكرٌ فأضحى الشعر قد ماتا

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لمسلم :

أجِدّكِ ما تدرين أنْ رُبَّ ليلة كأنّ دُجاها من قرونكِ تُنْشَرُ،[2]

ع وبعده :

نصبتُ لها حتى تجلّت بغُرّةٍ كغُرّة يحيي حين يُذكر جعفر

وهذا من بارع الاستطراد إلى المديح .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لأبى نواس :

ضعيفةُ كَرّ الطرف تحسب أنّها قريبة عهد بالإفاقة من سُقْم[3]

[لم يثبت للمؤلف هنا شىء]

وأنشد (١/ ٢٣٢، ٢٢٧) لابن المعتزّ :

ويَجْرَح[4] أحشائى بعينٍ مريضة كما لان مَتْنُ السيف والحدُّ قاطعُ

بن الكميت وفى المرقصات ٣٠ له أو لبكر . وقال ابن الشجرىّ ٢٨٣ ولبعضهم وقيل لأبى دُؤاد :

اِدْحَرْ فؤادَك أن يتوق إلى الحمى إن القلوب إلى سعاد شُوّق

فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل مؤنِق

فكأنه ليل عليها مغدف وكأنها فيه نهار مُشْرِق

والأبيات كذلك فى أخبار النساء ١٢٧ بلا عزو .

(١) كأن هذا وما عند التبريزى ٣/ ١٤٠ منقول من مصدر واحد حرفا حرفا . وله ترجمة فى الفوات ١/ ١٠٠ وغ ١٧/ ١٥٣ وتاريخ الخطيب ٧/ ٩٠ ، وفيه فى بيت أبى العتاهية فأمسى الشعر قد بانا . (٢) العقد ٣/ ٤٠٧ فى خبر والحصرى ٣/ ١٧ . والبيت الثانى يوجد فى صلب ب . (٣) يأتى فى الذيل ٤١، ٣٩ . (٤) الأمالى وشرح مختار بشار ٣٣٢ تجرح مصحفا وهو

ع وقبله[١] :

عليم بما يُخْفِى ضميرى من الهوى جواد بهجرانى وللوصل مانعُ ويجرح البيت

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٢ ، ٢٢٨) لعدىّ بن الرِقاع :

وكأنَّها بين النساء أعارها

ع وصلته :[٢]

لولا الحياءُ وأنّ رأسى قد علا فيه المشيبُ لَزُرْتُ أمَّ القاسم

وكأنهـا بين النساء أعارَها عينيه أحورُ من جآذر جاسم

وَسْنان أقصده النعاس فَرَنّقتْ فى عينه سِنَةٌ وليس بنائم

يصطاد يقظانَ القلوب حديثُها وتطير بَهْجَتُها برُوْح الحالم

الإقصاد : أن يصيبه السَّهم فيقتله وهو هنا استعارة ، أى أقصده النُعاس فأنامه . فرَنّقتْ : دارت وماجت . والسِنة بقيّة آخر النعاس . ومن بديع ماورد فى هذا الباب قول البُحْتُرِىّ[٣] :

غـداةَ تثنَّت للوداع وسَلّمتْ بعينين موصولٌ بجفنيهما السِحْرُ

توَهّمتها أَلْوَى بأجفانها الكَرَى كَرَى النّوم أومالت بأعطافها الخَمْر

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٢ ، ٢٢٨) لبشّار[٤] :

ياأطيبَ الناس رِيقا غيرَ مُخْتَبَر إلاّ شهادةَ أطراف المَساويكِ

ع مثله قول ابن الرومىّ :

تُعِنّتُ[٥] بالمسواك أبيضَ صافيًا يكاد عَذارَى الدُرّ منـه تحدَّرُ

---

(١) هو الصواب كما فى د ١٠٧ والبيت فى الأمالى بعد الأول . ورواية د : سريع بكرّ اللحظ والقلب جازع ويجرح البيت . على الصواب عند الحصرى ٢ / ٢٣٨ .

(٢) الأبيات فى غ ٨ / ١٧٤ والشعراء ٤٩٣ وبعض القافية عند السيوطى ١٦٨ . والبيتان ٢ و ٣ فى المرقصات ٣٠ . (٣) د ١ / ٢١٧ . (٤) الأبيات ٣ فى الحصرى ١ / ٢٠٦ ، و ٤ فى الموشى ١٤٣ وكنايات الجرجانى ١١٠ ، و ٦ فى غ ١٣ / ١٢١ . (٥) كذا وهو من العَنَت .

وما سَرَّ عيدانَ الأراكِ بِرِيقِها   تأوُّدُها فى أَيْكِها تتهصَّرُ
وما ذقتُه إلاَّ بشَيْمٍ[1] ابتسامِها   وكم مُخْبَرٍ يُبْدِيه للعين مَنْظَرُ

وقال أبو تمَّام[2]:

تعطيك منطقها فتعلم أنَّه   بجَنَى عُذوبته يَمُرُّ بثغرها

وأصل هذا المعنى لأبى صَعْتَرَة البَوْلانىّ[3] قال:

وما نُطفة من حَبِّ مُزن تقاذفت   به جَنْبتا الجُودِىِّ والليلُ دامسُ
فلمَّا أقــرَّتْه اللِصابُ تنفَّستْ   شَمالٌ بأعلى متنــه فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقتُ طَعْمَه   ولكنَّنى فيما ترى العيـنُ فارس

---

(١) الشَيْمُ شَيْمُ البرق. ويشبَّه الإبتسامة بتألُّق البرق ولمعانه، والأبيات لم أقف عليها فى غير شرح مختار بشار، فهما كما بعد الأولين:

لئن عدمت سُقيا الثرى إن ريقها   لأعذب من هاتيك سُقيا وأخصر
وما ذقته الخ . . . .
بدالى وميض شاهد أن صَوبه   غريضٌ وما عندى سوى ذاك مُخْبِر
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها   وإن لم تصبه السامريّة يَسْهَر
تذود الكرى عنه بنشر كأنما   تضوُّعُه مسك ذكىّ وعنبر
وما تعتريها آفة بشريّة   من النوم إلاَّ أنها تتخثَّر
وغير عجيب طيبُ أنفاس روضة   منوّرة باتت تُراح وتُمْطَر
كذلك أنفاس الرِياض بسُحرة   تطيب وأنفاس الورى تتغيّر

ثم وجدت البيت وما ذقته الخ عند ابن الشجرى ١٩٣ كما كتبتُ ووجدت بعض الأبيات فى المعاهد ٢ / ١٢ والنويرى ٢ / ٦٢ ومعانى العسكرى ١ / ٢٤١ . وسيأتى منها بيتان فى الصفحة التالية .

(٢) لا يوجد فى د .   (٣) أبياته هذه فى الحماسة ٣ / ١٣٨ ، وغير الثانى فى ل (جنب) . وفارس من الفراسة كما قال آخر (ابن الشجرى ١٩٢) .

وماذقته إلاَّ بعينى تفرّسًا   كما شِيْمَ فى أعلى السحابة بارق

حَبّ مُزن : أي بَرَدًا . وقارس : من القراسة . ومن قول مرّار بن هَبّاش / الطائيّ : (ص ١٢٥)

فما ماءُ مُزن فى ذُرا متمنّعٍ ... حَمَى وِرْدَهُ وَعْرٌ به ولُصُوبُ

بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طعمَه ... سوى أن أرى بِيضًا لهنّ غروبُ

وقول بشّار :

مَنّيتِنا زَورةً فى النوم واحدةً ... ثَنّى ولا تجعليها بيضةَ الديك

زعموا[1] أن الديك يَبِيض بيضة واحدةً فى عُمُره لا يزيد عليها ، وهى بيضة[2] العُقْر التى عنى الشاعر (أبو نواس)[3] بقوله أيضا :

باحَ لسانى بمضمر السِرّ ... وذاكَ أنى أقول بالدّهر

وليس بعد المات منقلَبٌ ... وإنما الموت بيضة العُقْر

وهذا شعر دهرىّ زنديق . وقال عُروة[4] الرّحّال :

فإنْ أنفلِتْ من عمر صَعْبَة سالما ... تكن من نساء الناس لى بيضةَ العُقْر

وقد قيل إن بيضة الديك العُقْر هى التى تجرَّب بها المرأة أثيّبٌ هى أم بِكْر ، وإنما يُفْعَل بها ذلك مرّةً فى العمر . وغير أبى على يروى هذا البيت :

قد زرتنا زورةً فى النوم واحدة ثَنّى . وهذه الرواية أصحّ معنًى لأنه أثبتَ زَورة وسأل أن تُثنَّى ، وعلى رواية أبى علىّ إنما منّته فى النوم زورة لم تَفِ بها فكيف يسألها أن تُثنّى مالم يتقدّم له إفرادٌ إلا إن كان يريد أن تُمنّيه مرّة أخرى وهذا لا يتَمَعْنَى[5] . وقول بشّار :

يا رحمة الله حُلّى فى منازلنا كان اسم المرأة[6] رَحْمة . ومن مختار ما ورد فى هذا المعنى

---

(١) منه إلى لا يتَمَعْنَى عنه فى زيادات الأمثال . (٢) وهو مثل فى الحيوان ٢ / ١٢٦ والفاخر رقم ٣٠٨ والثمار ٣٩٢ والعسكرى ٦٠ ، ١ / ١٥٩ والميدانى ١ / ٨٣ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ويأتى ١٦٣ .

(٣) تحت كلمة الشاعر وليس من الأصلين ولا هو فى زيادات الأمثال . والبيتان له فى الموشح ٢٧٧ ورسائل بين المعرى وداعى الدعاة ١٧ ولابن أبى البغل فى معانى العسكرى ٢ / ٢٥١ .

(٤) يأتى ١٦٣ . (٥) لا يتجه معناه فعل محدث . (٦) وفى الثمار ٢٤ وخاصّ

ومقدَّمه قول البُحْتُرى[١] :

وما تعـــتريها آفة بشريَّة … من النَّوْم إلا أنها تتخثَّرُ[٢]

كذلك أنفاس الرياح بسُحرة … تَطيبُ وأنفاس الورى تتغيّرُ

وتبعه التهامى[٣] فقال وأبدع :

يحكى جَنَى الأُقحوان الغَضّ مَبْسِمُها … فى اللَّوْن والريح والتفليج والأُشُر

لو لم يكن أُقْحُوانا ثغرُ مَبْسِمِها … ما كان يزداد طيبا ساعة السَّحَر

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٣ ، ٢٢٩) للمؤمّل :

أتانى الكرى ليلا بشخص أُحِبّه … أضاءت له الآفاق والليل مُظْلِمُ البيتين[٤]

ع هو المؤمّل[٥] بن أُمَيْل بن أُسَيْد المحاربىّ شاعر كوفىّ من مخضرمى شعراء الدولتين .

والذى فتح للشعراء القول فى طروق الخيال بأحسن عبارة وأحلى إشارة قيسُ بن الخَطِيْم بقوله[٦] :

أنَّى سَرَبْتِ وكنتِ غيرَ سَروب … وتقرّب الأحلامُ غيرَ قريب

ما تَمنعى يَقْظَى فقد تُؤْتِيْنَه … فى النوم غيرَ مصرَّدٍ محسوب

كان المُنى بلقائها فلِقيتُها … فلهوتُ من لَهْو امرىء مكذوب

---

(١) هـذا وهم منه فلا يوجدان فى د وإنما هما لابن الرومى كما وصلناهما آنفا وانظر الصناعتين ٢٣٢ وابن الشجرى ١٩٢ وله فى المعنى : الخاصّ ٨٥ أن الجارية كانت تسمّى رحمة الله .

هى الفتاة إذا اعتلّت مفاصلها … بالنوم واعتلّت الأفواه بالسَّحَر

طابت هناك لحين لا يطيب له … إلّا الرياض كأن ليست من البشر

(٢) الأصلان تتخصر وفى البيت الثانى فى المكية تتعصر مصحفين . (٣) له ترجمة فى الفوات ١ / ٣٥٧ . (٤) هما عند النويرى ٢ / ٢٤٠ من كلمة جيّدة مطربة فى المصارع ٢٩ وغ ١٩ / ١٤٩ وخ ٣ / ٥٢٥ والأدباء ٧ / ١٩٧ . (٥) ترجمته فى غ ١٩ / ١٤٧ والأدباء ٧ / ١٩٥ وخ ٣ / ٥٢٣ ونكت الهميان ٢٩٩ . (٦) يأتى ٢٢٤ .

فرأيتُ مثلَ الشمس عند طلوعها　　　في الحُسن أو كدُنوّها لغروب

وقال أبو تمّام [1] فلّح :

استزارَتْهُ فكرتي في المَنام　　　فأتاها في خُفية واكتتام

الليالي أحفى بقلبي إذا ما　　　جَرَحتْه النوَى من الأيّام

يالها ليلةً تزاورت الأر　　　واحُ فيها سِرًّا من الأجسام

مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ　　　غير أنّا في دعوة الأحلام

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٣، ٢٢٩) لعليّ بن يحيي المنجّم :

بأبي واللهِ مَنْ طَرَقا　　　كابتسام البرق إذ خَفَقا [2]

ع هو عليّ بن يحيي ابن أبي منصور المنجّم أدركَ المأمون ورثاه ، وكان ابنه يحيي بن عليّ بن يحيي شاعرًا أيضًا .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٤، ٢٣٠) للناجم :　　طالبتُ [3] من شرَّدَ نومي وَذَعْر

ع الناجم : هو محمد [4] بن سعيد المُضَريّ شاعر مُجيد .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٢، ٢٣٠) لعليّ بن الجَهْم :

وقلن لنا نحن الأهلّة إنّما　　　نضيءُ لمن يسرى إلينا ولا نقْرِى

ع وقبلهما [5] :

عيونُ المَها بين الرُصافة والجَسر　　　جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدْنَ لىَ الشوقَ القديم ولم أكن　　　سلوتُ ولكن زدن جمرا على جمر

---

(١) د ٤١٠ والنويري ٢/ ٢٣٨ .　(٢) الأبيات أربعة في ترجمته من غ ٨/ ٢٢ والأدباء ٥/ ٤٦٦ والوفيات ١/ ٣٥٦ والمرزباني ٥٠ ب .　(٣) الأشطار خمسة عند ابن الشجري ٢٦٥ برواية حَظّ في القمر .　(٤) الذي في ترجمته من الأدباء ٤/ ٢٣١ والفوات ١/ ٢١٧ سعد بن الحسن بن شدّاد أبو عثمان وتوفي سنة ٣١٤ هـ . وفي المحمدين للقفطي ١٢٥ باريس كما عند البكري وعنده المصري كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله .

(٥) القصيدة عند ابن الشجري ١٩٦ وهي في ٢٦ بيتا طبعت ببولاق ١٣١٨ هـ مع تشطير الجنبيهي .

سَلِمْنَ وأسلمنَ القلوب كأنما كستك بأطراف المثقّفة السُّمْر
وقلن لنا نحن الأهلّة إنما . وقد تقدّم إنشاده مع نظرائه (٤٢) وهو علي بن الجَهْم[1]
بن مسعود بن أَسِيْد من بنى سامة بن لؤىّ بن غالب ، وقريش تنفيهم عن النسب وتنسبهم
إلى أُمّهم ناجية وهى امرأة سامة ، وعلىّ شاعر من شعراء الدولة الهاشميّة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٤ ، ٢٣٠) :

من كفّ جارية كأنّ بنانها من فضّة قد طُرِّفتْ عُنّابا البيتين

ع هذا وإن لم يكن فيه وهم من أبى علىّ وسهوٌ فإنه إغفال وتضييعٌ لأن قوله :
من كفّ جارية متعلّق بما قبله وإلّا فما هذا الذى يكون من كفّ جارية لعلّه[2] وَكْزٌ
أو لَكْزٌ ، وقبل البيت ما يفهم به الغرَض وتُستوفَى به الفائدةُ وهو :

هبّوا فقد عذب النسيمُ وطابا والدهر يذهب بالنعيم ذهابا
حُثّوا على حُسن الصبوح فقد نضا نور الصباح من الدُجى جِلْبابا

---

(١) الذى فى الوفيات ١ / ٣٤٩ وجمهرة ابن حزم ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وساق نسبه إلى سامة وله ترجمة فى المروج ٣ / ٣٢٥ أيضا ونسبه المرزبانى ٤٩ ب بحذف الجهم الثانى .

(٢) لقد أساء البكرى إلى القالىّ ونفخ فى غير ضَرَم والبيتان هكذا رواهما لعكاشة أَمَ لا يُحْصَوْن كابن الشجرى ٢٦٠ ورسائل الجاحظ مصر ١٣٢٤ هـ ص ١٦٥ والعقد ٤ / ١٣٩ والحصرى ٣ / ٢٧ والمحاضرات ١ / ٣٤٢ والنويرى ٥ / ١١٥ وعنده ٢ / ٩٥ للناشى كمعانى العسكرى ١ / ٢٥٤ وهذا عجب وفى الشريشى ١ / ١٢١ أربعة من كلمة فى ١٣ بيتا فى غ الدار ٣ / ٢٦٠ . وكيف يتأتّى الوكز أو اللكز من كفّ جارية رَخْصة الأنامل لولا سوء فهمه وقلّة إنصافه ، وقد روى فى الوفيات بيت شهير لأبى نواس ١ / ٧٣ هكذا :

من كفّ ذات حِرٍ فى زىّ ذى ذَكَر البيت

وهذا على أن الأرجح أن يتعلق من كف ببيت آخر ولم يذكره البكرى ولا عرفه :

إذ نحن نُسقاها شمولا قَرْقفا تدع الصحيحَ بعقله مرتابا البيتين

وهذا النقد لم يذكره فى التنبيه . وقد أتى البكرى نفسه فى عدة مواضع منها ١٨٤ مانهى عنه .

من كفّ جارية   البيتان   فالحثّ على الصبوح هو من كف الجارية . والشعر لعُكّاشة العمّىّ وهو عُكّاشة بن عبد الصمد من أهل البصرة من بنى العمّ[١] ، وأصل بنى العمّ كالمدفوع يقال إنّهم نزلوا ببنى تميم بالبصرة أيّام عمر بن الخطّاب فأسلموا وغزَوْا مع المسلمين وحَسن بَلاؤهم . فقال الناس لهم : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبنو العمّ ، فعُرفوا بذلك فصارو فى جُملة العرب . قال مَعْدان الأشقرىّ :

وجدنا آلَ سامةَ فى قريش   كمثل العمّ فى سَلَفَىْ تميم

وقال جرير[٢] :

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به   سوى بنى العمّ فى أيديهم الخَشَبُ

سيروا بنى العمّ فالأهواز منزلكم   ونهرُ تِيرَى فما تدريكم العرب

/ وعُكّاشة شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة الهاشميّة ، وأخوه أبو العُذافِر العمّىّ شاعر أيضا .   (س ١٢٦)

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٥ ، ٢٣٠) فى العُود :

وكأنّه فى حَجْرها ولد لها   ضمّته بين ترائب ولَبان   البيتين[٣]

ع ومثله للناجم :

إذا احتضنت عودَها عاتبٌ[٤]   وناغتْهُ أحسنَ أن يُعْرِبا

---

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/٢٥٧ . وبنو العمّ هم مرة بن مالك بن حنظلة كما فى النقائض ٣٦٠ وقال رَبْعان (الحماسة ٤/٥١) :

إذا كنتَ عَمّيّا فكن فقعَ قرقر   وإلاّ فكن إن شئت أيرَ حمار

فما دار عَمّىّ بدار خُفارة   ولا عَقْد عمّىّ بعقد جِوار

(٢) فى البلدان (نهر تيرى) و د ١/٢٣ . وقوله فما تدريكم رواه النحويون فما تعرفْكم بتسكين الفاء وذكروا لذلك شواهد خ ٢/٢٧٩ .   (٣) فى الثمار ٢٦٩ بغير عزو وكذا فى معانى العسكرى ١/٣٢٦ .   (٤) قَيْنة ذكرها الناجم فى أخرى (ابن الشجرى ٢٦١) :

لقد برعت عاتب فى الغناء   وزادت وأربتْ على البارع

وانظر فى طبعة شرح مختار بشار ٦١ بيتا آخر . والبيتان ١ و ٤ فى معانى العسكرى ١/٣٢٦ .

وتعرُكُ من أُذنه إن هفا　　　وفى الحق تأديبُ من أذنبا

وقد أدّبَ الناسُ أمثالَه　　　ولكنه رأسُ من أدّبا

تُدَغْدِغ فى مَهَل بطنَه　　　فيُحْضِرنا ضَحِكاً مُعْجِبا

وأنشد أبو على (١ / ٢٣٦ ، ٢٣٢) :

وشبابى قد كان من لذّة العَيْش　　　فأودى وغاله ابنا سَمِيرِ

[لم يثبت هنا للمؤلف كلام]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٦ ، ٢٣٢) لأبى زُبَيْد :

فلَحَى اللهُ طالبَ الصُلْح منّا　　　ما أطاف المُبِسُّ بالدهْماءِ

قبله : فاصدُقونى أسُوقةٌ أم ملوكٌ　　　أنتمُ والملوكُ أهل رِباء

أم طمِعتم بأن تُريقوا دِمانا　　　ثم أنتم بنَخْوة فى السّماء

قبّح[1] الله طالبَ الصُلح منّا .

ولحى الجازعين فى أثر القَتْلَى ولا ظَهّرُوا على الأعداء

يخاطب بهذا الشعر بنى بكر ، وذلك أنّ رجلا من بنى عِجْل يقال له المُكّاء نزل برجل من بنى طيّئ فأكرمه الطائىّ ، وسقاه فتفاخرا ، وغلبت الخمرُ الطائىَّ فقتله العِجْلىّ ، وسار من ساعته ، فأصبحت طيّئ وصاحبهم قتيل فقالوا : إنْ نُصِبِ الرجلَ يكن قودًا بأخينا وإلا فما نريد أن يكون بيننا وبين بكر حرب . ثم بلغهم أن بنى بكر فخروا بما فعل المُكّاء ، فقال أبو زبيد شعره الذى منه هذه الأبيات .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٦ ، ٢٣٢) للمرّار الفَقْعَسىّ :

لا يشترون بهجعة هجعوا بها　　　ودواءُ أعْيُنهم خلودَ الأوجَس

ع الشعر للمرّار بن مُنْقِذ العَدَوىّ لا للمرّار بن سعيد الفَقْعَسىّ ، وقد تقدّم ذكرهما (١٨ ، ٥٧) .

---

(١) البيتان عند البحترى ٥٢ من كلمه معظمها فى خ ٢ / ١٥٣ والعينى ٢ / ١٥٨ والسيوطى ٢١٩ وشواهد الكشاف ٥ .

وصلة [1] البيت :

فتناوَموا شيأ وقالوا عَرِّسوا　　في غير تَنْئمةٍ بغيرِ معرَّس
فكأنّ أرْحُلَنا بوَهْدٍ مُعْشِبٍ　　بِلِوَى عُنيزة من مَفيض التُرْمُس
في حيث خالطتِ الخُزامى عَرْفَجًا　　يأتيك قابسُ أهلِهِ لم يقبِس
لا يشترون بهَجْعة هَجعوا بها　　ودَواءَ أعيُنهم خلودَ الأوجَس
فرفعت رأسي للرحيل ولا أرى　　كاليوم مُصْبَح مَورِد متغلِّس

قوله غير تنئمة : أي لم [2] يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضُهم إلى بعض . بغير معرَّس : أي لم يكن موضع تعريس ، ولكنّا لما وجدنا لذّة النوم فكأنّا في روضة هذه صفتها . وقوله : يأتيك قابس أهله لم يقبس : وصف خِصْب الوادي ولُدونةَ العِيْدان ورطوبة الوَرَق . وقوله : ولا أرى كاليوم مُصْبَحَ مَوْرِدٍ أي موضع ورود يُصَبِّحونه أثقل عليهم لشدّة نُعاسهم .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٢) :

قد ورد الماء بليل قَيْسُ　　نعَمْ وفي أُمّ البنين كَيْسُ
على الطعام « ما غبا غُبَيْسُ » [3]

ع رواه ثعلب عن ابن الأعرابيّ : وفي أمّ زُبَيْر كَيْسُ وقال ابن الأعرابي عن

---

(١) الأول في ل (همس ، أتن ، مأن) وروايته فتهامسوا سِرًّا . . . تمئنة . والثاني والثالث في الحيوان ٣ / ٣٧ و ٤ / ١٤٩ والبيان ٣ / ١٦ والمخصص ١٠ / ١٣٣ و ١٧٦ . (٢) كأنه يرى التنئمة من النَأْمة الصوت ولكن أهملته المعاجم وروى ت في غير تمئنة من مأَنتُ فلانا تمئنة أعلمته . وقال ابن برى الذى في شعر المرّار فتناءموا كذا رواه ابن حبيب وفسّر التَمْئنة بالطمأْنينة ابن الأعرابيّ تمئنة تَهْيِئة ولا فكر ولا نظر . وهذا يدلّ على أن التنئمة لم ترو في البيت ولا ذكرته المعاجم . وتناءموا تكلموا من النئيم .

(٣) الأشطار بالروايتين والمثل في المستقصى والعسكرى ٢٠ ، ١ / ٥٢ و ١٩٦ ، ٢ / ٢٢٦ والميدانى ٢ / ١٦٠ ، ١٢٦ ، ١٧٠ و ل (غبس) .

المفضّل الغُبَيْس الدهر . وغبا : بقى . فأما قولهم : « سَجِيْس [١] عُجَيْس » فذكر ابن الأعرابى أن الدهر سمّى عُجَيْسا لأنه ينعجس : أى يُبْطئ ولا ينفد أبداً ، قال : وسجيس الدهر : طوله .

قال أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) و « لا أفعله السمَرَ [٢] والقمرَ » . ع معناه ما أظلمَ الليلُ وطلع القمر ، وقال أبو عُبيد أى ما كان السمر وطلع القمر . ثم كثر ذلك فى كلامهم حتى سَمَّوْا الليل والنهار ابنَىْ سَمِير ، فيقولون « لا أُكلّمه ما سَمَر ابنا سمير » ، وقال أبو زيد : ابنا سمير الليـل والنّهار ، والسمير : الدهر . غيرُه : وهما أيضا ابنا جَمِير [٣] سُمّيا بذلك للاجتماع ، يقال جَمَّرَ شعَرَه إذا جمعه وضفَرَه . فأما ابن جَمِيْر ، فالليلة التى لا يُرَى القمرُ فيها قال الشاعر :

نهارُهم ظمآنُ ضاحٍ وليلُهم ... وإن كان بدرا ظلمةُ ابن جَمِيْر

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) لأبى ذُؤَيب .

فتلك التى لا يَبْرَحُ القلبَ حُبُّها ... ولا ذكرُها ما أرْزَمَتْ أُمّ حائل

بعده : وحتّى يؤوب القارظان كلاهما ... ويُنْشَرَ فى الهلْـكَى كُلَيْبٌ لوائل

وقد تقدّم إنشاده بأتم من هذه الصلَة (٢٦) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) :

لقلتُ من القول مالا يزال ... يؤثَرُ عنى يدَ المُسْنَدِ

ع اختُلف فى هذا الشعر ، فرواه الطوسىّ لامرئ القيس [٤] ، وقال ابن حبيبَ : قال

---

(١) فى الميدانى ٢ / ١٥١ ، ١١٩ ، ١٦٠ ول (سجس وعجس) وضبط عُجيسا ككميت والمستقصى .

(٢) فى المستقصى والثمار ٢٢٤ والعسكرى ١٩٦ ، ٢ / ٢٢٦ وزيادات فريتغ ٣٩٤ والمعاجم .

(٣) المثل مع البيت وهو لابن أحمر فى الأزمنة ١ / ٢٥٩ و ٣٣٩ والميدانى ٢ / ١٥٠ ، ١١٩ ، ١٦٠ ول (جمر) . قال المرزوقى حكى الفراء عن المفضّـل أن ابن جُمير بالضمّ آخر يوم من الشهر وقال ابن الأعرابى هو بالفتح . (٤) وهو فى الستة ١٢٣ وعن ابن دُريد أنه لامرئ القيس بن عابس الصحابى العينى ٢ / ٣١ والأثمُد كأُفلس كذا فى معجمه وفى البلدان كزبرج ولعله وهم . وفى المؤتلف ١٢ أن الأبيات لامرئ القيس بن مالك الحميرى .

ابن الكلبي هو لعمرو بن معدى كرب قاله فى قتله بنى مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك ونَدِم عمرو على قتالهم . وأول الشعر :

تطاوَلَ ليلى بالأثمُدِ ونام الخلىُّ ولم أرقُدِ
(وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمدِ)[1]
وذلك من نبإٍ جاءنى وأُنبئتُه عن أبى الأسود
ولو عن نَثا غيرِه جاءنى وجُرح اللسان كجُرح اليد
لقلتُ من القول ما لا يزا ل يؤثَر عنّى يدَ المُسْنَد

النثا : يكون فى الخير والشر وهو مقصورٌ والثّناء ممدود لا يكون إلاّ فى الخير . يقول أن المرء يبلغ بلسانه من هجاء وذمّ وغير ذلك ما يبلغ السيفُ إذا ضُرب به .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) للأعشى[2] :

ألستَ منتهِيًا عن نَحْت أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطّت الإبل / (ص ١٢٧)

قبله : أبلغْ يزيد بنى شيبان مألُكةً أبا ثُبَيْت أما تنفكّ تأتكِلُ

ألست منتهيا : يعنى يزيد بن مُسْهِر الشيبانىّ . تأتكل : أى تتحرَّقُ وتلتهب من الغَيْظ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) للصَلَتان :

ما لبَّثَ[3] الفتيانِ أن عَصفا بهم ولكلّ حِصن يَسَّرا مِفْتاحا

ع الصَلَتان : لقب وهو قُثَم بن خَبِيْئة[4] هكذا نقل ابن قتيبة . وقال الآمدى عن أبى عُبيدة : قُثَم بن خُثَيم وهو أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصَى بن

---

(١) البيت من الهامش . (٢) د ٤٦ وشرح العشر . وأبو ثُبَيْت مصغر أبى ثابت ، انظر طرتى على الملائكة ٧ . (٣) يمكنك جمع كلمة الذبيانىّ من المجتنى ٧٩ وابن عساكر ٥ / ٤٢٨ والبحترى ١٤٢ و٢٤١ وملحق د ١٦٦ . وقال ابن دريد أنشدناها أبو عثمان عن التوَّزِىّ ولم يعرفها الأصمعىّ قلت ولا الطوسىّ . ووهم القالىّ هذا أخلّ به التنبيه . (٤) الأصل المكى جشيمة ، وفيما يأتى ١٨٩ خيشمة ، مصحّفين ، و بالمغربية خُثيمة ونتكلم عليه هناك ، وفى المؤتلف ١٤٥ ابن خبيئة عن أبى عبيدة .

عبد القيس ، وهو الذى حكم بين جرير والفرزدق بقصيدته التى أوّلها :

أنا الصَلَتانىّ الذى قد علمتمُ   متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحقّ صادع

وقد وهِم أبو على فى نسبة هذا البيت إلى الصَلَتان ، وإنما هو للنابغة الذبيانىّ من قصيدة معروفة . وقبله :

بعد ابن جَفْنة وابن هاتكِ عرشه   والحارثَين تَلَوَّمَنَّ فلاحا

ولقد ترَى أن الذى هو غالَهم   قد بَذَّ حِمْيَرَ قبلُ[1] والصبّاحا

ما لبَّثَ الفتيانِ . هؤلاء المذكورون من ملوك اليمن وملوك الشأم . وقوله تَلَوَّمَنَّ فلاحا : أى تنتظرنّ .

وأنشد أبو على (١/ ٢٣٨ ، ٢٣٣) :

ولا يَلْبَثُ العصران يوم وليلةٌ   إذا طَلَبا أن يُدْرِكا ما تيمَّما

ع هو لحُميد بن ثور . وقبله[2] :

أرى بصرى قد رابنى بعد صِحّة   وحَسْبُكَ داء أن تَصِحَّ وتَسْلَما

ولا يلبث العصران : يقول إنّ الصحّة والسلامة مؤدّيتان إلى الهرَم وهو الداء الذى لا دواء له كما قال النَمِرُ[3] :

تداركَ ما قبل الشباب وبعده   حوادثُ أيامٍ تمرّ وأغفُل

يوَدّ الفتى طولَ السلامة جاهدًا   فكيف يرَى طول السّلامة يفعل

يوَدّ الفتى بعد اعتدال وصِحّة   ينوء إذا رام القيامَ ويُحْمَلُ

وإذا كان العصران فى قول حُميد الغداة والعشىّ فالأحسن النصب فى قوله : يومًا وليلة على

---

(١) فى منتخب شمس العلوم ٧٩ قَبْلَها الصَبّاحا وهو الوجه . والتلوّم الانتظار كما فى ل .

(٢) من كلمة مرّ تخريجها ٩٠ والبيتان فى الكامل ١٢٥ و ٥٠٦   (٣) من كلمة تمامها فى جمهرة الأشعار ١٠٩ وجزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٠ فى ٤١ بيتا ومعظمها فى الصناعتين ١٢٦ والعينى ٢ / ٣٩٥ والسيوطى ٢١٤ .

الظرف لهما ، وإذا أردت بالعصرين الليل والنّهار فالأحسن أن ترْفَع يومٌ وليلةٌ على البدل منهما .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٣) لابن مُقْبل[١] :

ألا يا ديار الحىّ بالسَّبُعان أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوان

ع وبعده :

نهارٌ وليـلٌ دائم مَلَواهما على كل حال الدهر يختلفان

لم يأت على فَعُلان إلا السَّبُعان اسم موضع . وأملَّ : أى دأبَ ولازَمَ ، ومن هذا قيل للدِين مِلَّة لأنّها طريقة تُلازَم . وقال الأصمعى : أملَّ فى معنى أملَى : أى طال . وقوله : دائب ملواهما : يريد الغداة والعشىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) عن ابن الأعرابىّ :

ذخرتَ أبا عمرو لقومك كلّهم سجيسَ اللّيالى عندنا أكرمَ الذُخْر

[لم يثبت المؤلف هنا شيأ]

وأنشد أبو على (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) : تسألنى عن السنين كم لى الأشطار .

ع هى لرؤبة[٢] . وصِلتُها :

لمّا ازدرتْ نقدى وقلَّتْ إبْلى تألّهت واتّصلت بعُكلِ

خِطْبى وهزّت رأسها تستبلى تسألنى عن السنين كم لى ؟

فقلتُ لو عُمّرتُ سِنَّ الحِسْل أو عُمْرَ نوح زمَنَ الفِطَحْلِ

---

(١) له فى الاقتضاب ٤٧٢ وانظر خ ٣/٢٧٥ والعينى ٤/٥٤٢ وهو المعروف ، ونسبه الحصرى ٤/٦٨ لأعرابى من بنى عقيل ، وفى البلدان لابن مقبل أو لابن أحمر ، وله فى الروض ١/٢٦ والعينى عن ابن هشام . (٢) الأشطار فى الألفاظ ١٩ والكامل ٣٤٨ و ل (فطحل) والمعانى ٢/٩٦ ، من أرجوزة فى د ١٢٨ وأراجيز العرب ١٢٢ . وانظر لعلم الحُكْل مما لم ينشده البكرى الحيوان ٤/٨ ، ولزمن الفِطَحْل الثمار ٥١٥ والحيوان ٦/٣٦ ، وقال رؤبة نفسه وهو أيّام كانت السِلام رِطابا وذلك يحقق معرفته بعلم طبقات الأرض .

والصَخْرُ مُبْتَلٌّ كطين الوَحْلِ   كنتُ رهينَ هرَمٍ أو قتلِ

الحِسْل : ولد الضبّ والضَبّ يكنى أباحِسْل . وقال ابن الأعرابى : لم يُسْمَع[1] بزمن الفِطَحْل إلاَّ فى شعر[2] رؤبة هذا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٨ ، ٢٣٤) :   تُبارِىْ قُرْحة مثلَ الـوَتيرة لم تكن مَغْدا

[لم يثبت[3] للمؤلف على هذا البيت كلام]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٨ ، ٢٣٤) :

فذاحت بالوتائر ثم بَدّتْ   يديها عند جانبها[4] تَهيل

ع هو لساعدة بن جُؤَيّة . وقبله :

إذا ما زار مُجْنَأَةً عليها   ثِقالُ الصخر والخَشَبُ القَطيل[5]

وغودر ثاويا فتأوّبَتْه   مذرَّعةٌ أُمَيْمَ لها فليل[6]

تبيتُ الليلَ لا يَخفَى عليها   حِمارٌ حيث جُرَّ ولا قتيل

فذاحت بالوتائر .

هنالك حين تتركُه ويغدو   سليبا ليس فى يده فتيل

يقول إذا ما زار قبره . والمُجْنَأ : المُحْدَوْدِب . والقطيل : المقطوع . وبهذا البيت سمى ساعدةُ القطيلَ . ومذرَّعة : يعنى ضَبُعا بذراعيها توقيف ، والضَبُع مخطَّطة بسواد قال[7] :

دَفوعٌ للقبور بمنكبَيْها   كأنّ بوجهها تحميمَ قار

---

(١) وفى ل وعليه العهدة لبعضهم :   زمنَ الفِطَحْل إذِ السلامُ رِطابُ

(٢) كذا بدل رجز .   (٣) انظر البيت والكلام عليه فى ل (مغد ووتر) .

(٤) الأصلان و ب جانبه . والبيت فى ل (وتر ، ذوح) ، والأبيات دون الأول فى المعانى ص١٩٣ وهى من كلمة رقم ٤ فى د فى ٢٣ بيتا .   (٥) البيت فى ل (جنأ لساعدة ، قطل لأبى ذؤيب) وقال إنه الذى كان يلقَّب القطيل ومثله فى المزهر ٢ / ٢٧٥ والقاموس .   (٦) البيت فى المعانى ١٩٦ برواية قِدْر .   (٧) الشعر المجتمع . والبيت فى ل (ذرع ، فلل) والألفاظ ٢٧٧ .

وقوله حين يتركه[1] يعنى المال وتقدّم ذكره .

وأنشد أبو على (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٤) لزهير :

نَجاءُ مُجِدٍّ ليس فيه وتيرةٌ وتذبيبها عنها بأسحمَ مِذْوَدِ

ع قبله[2] :

وأنقذَها من غَمرة الموت أنّها رأت أنّها إن تنظُرِ النبلَ تُقْصَدِ

نجاءُ مُجِدٍّ ليس فيه وتيرة .

وجدّتْ فألقت بينهن وبينها غبارًا كما ثارت دواخنُ غَرْقَدِ

يعنى البقرة والصائد الرامى وكلابه . وقوله إن تنظُرِ النبل : أى تنتظرْ صاحب النبل أقصدها بالسهام فقتلها . وتذبيبها عنها : أى تذُبّ عن نفسها بقرنيها الكلابَ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) :

قرينةَ سَبْعٍ إن تواترن مَرّةً ضُربن فصُفّتْ أرؤس وجُنوبُ

ع وقبله :

فجاءت ومَسقاها الذى وردت به إلى الصدر مشدودُ العِظام كَتيب [؟ أو كئيب]

قرينةَ سبع : وهو آخر الشعر[3] ، والشعر لحُميد بن ثور . مَسْقاها : حوصلتها . والعظام : الرباط . والكئيب : المحزون / . (ص ١٢٨)

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) للنَمِر :

أشاقتْكَ أطلال دوارسُ مِنْ دَعْد خلاءٌ مغانيها كحاشية البُرْد

---

(١) وتتركه كما فى كثير من الكتب أى تترك الضبع هذا المقبور . (٢) د ٨٠ .

(٣) ليس البيت آخر الشعر فى الكلمة عند العينى ١ / ١٧٩ والمعانى ٢٧٨ والشاهد فى ل (وتر) وروى العينى : وردت به ملالا تخطّاه العيون رغيبُ ويريد سَبْعٍ من القطا والبيتان يأتيان ١٨١ حيث روى الكتيب بالمثنّاة بمعنى المخزوز فهذا منه تناقض . و بعض الكلمة فى الحيوان ٦ / ١١٢ .

على أنّها قالت عشـــيّةَ زُرْتُها   هُبلتَ ألم يَنْبُتْ لذا حِلْمُه بعدى

وبعدهما : ألستَ بشيخ قد خُطمتَ بلِحْيَة   فتقصُرَ عن جهل الغَرانقة المُرْد

وإنى كما قـــد تعامين لأَتّقى   تُقاى وأُعطى من تِلادِى للحَمْدِ

وقوله كحاشية البُرد : شبّه آثار الدار بحاشية البُرد الموشَّى لأن الحاشية تُعْلَمُ وتزَيَّنُ . ويروى ألم ينبت له . وضِرْس الحِلم : هو الناجذ . قال أبوحاتم : والفُرس تسمّيها خِرَدْ دَنْدَانْ ، معنى دَنْدَان : الأضراس ، وخِرَدْ : هو العقل ، أى أضراس العقل . والغَرانقة : الفتيان قال ولا يقال غُرنوق إلاّ للطويل منهم . ويروى :   وأشرى من تلادىَ بالحَمْد

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) للبيد[١] :

وسانَيتُ من ذى بَهْجة ورقيتُه   عليه السُموطُ عابسٍ متغضّبِ

ع وصلته :

فكأنْ رأيتُ من ملوك وسُوقة   وصاحَبْتُ من وفد كريم ومَوْكِبِ

وسانَيتُ من ذى بَهْجَة ......

ففارقتُه والوُدّ بينى وبينـــه   بحسن الثناء من وراء المغيَّبِ[٢]

السُموط هنا : نظم التاج من خرز وجوهر ، ويروى سَنَّيتُ . والتَسْنِية : الرفق والتسهيل . يريد مَلِكا أتاه فى أمر فرفق به حتى صار إلى ما يريد ، وهذا كما قال أوس بن حَجَر :

ورقّيته حَتَماتِ المـــلو   كِ بين السُرادق والحاجب

قال أبوحاتم عن الأصمعىّ : يقول إذا حلف الملك على أمر حَتْم يُحاذَر رَقاه وسَهّله حتى يرجع عنه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) :   « إذا اللهُ سَنّى عَقْدَ أمر تيسّرا[٣] »

---

(١) الألفاظ ٧٦ ود ١ / ٣٠ .   (٢) لا يوجد البيت فى د رقم ٣ ومرّ بعض الكلمة ١١٠ ويأتى الآخر ١٦١ . ووجدت البيت فى البيان ١ / ١٠١ وروايته خلاف رواية الأصمعىّ ورِقْبَتِه يريد انتظاره أمر الملوك .   (٣) يأتى الكلام عليه ٢١٩ .

وأنشده أيضا فى آخر كتابه عند ذكره خبر معاوية مع رَوْح بن زِنباع (٢/ ٢٥٩، ٢٥٥) « إذا الله سَنّى عَقْدَ شىء تيَسَّرا » ع وأنشده يعقوب وغيره : « إذا الله سَنّى حَلَّ عقد تيسَّرا » وصدر البيت :

فلا تيأَسا واستغْوِرا اللهَ إنّه إذا اللهُ سَنَّى حَلَّ عقد تيسّرا

استغْوِرا : أى سَلاه الغِيْرة وهى المِيْرة أى سلاه الرزقَ وتسهيلَ أسبابه .

وأنشد أبو على (١/ ٢٤٠، ٢٣٥) لنُصَيْب :

تُقيمـــه تارة وتُقْعِده كما يُفانى الشَموسَ قائدُها

ع والبيت للكُميت فى أشهر قصائده لا لنُصَيْب وأوّلها :

هل زائرٌ[1] للهموم ذائدُها عن ساهرٍ ليلةً يُساهدها

بات لهـــا راعيًا تُفارطُه أورادُ همٍّ شتّى مواردُها

أَهْوَنُ منها ذِيادُ خامســة فى الوِرْد أوْ فَيْلَقٍ يُجالدِها

تُقيمه تارة وتُقعده . يقول أهونُ على الزائر[2] الذى استزاره لهمومه ذِيادُ ناقة عن الماء قد وردتْه بعد خِمْس أو كتيبةٍ يُضاربها وهى الفَيْلق . يقال كتيبة فَيْلَق إذا كانت كثيرة السلاح ، قال الأعشى[3] :

فى فَيْلَق جَأْواءَ ملمومةٍ تَقْذِف بالدارع والحاسر

وقوله : تقيمه تارة [يريد[4] الهمومُ المذكورةَ فى أوّل الشعر]

وأنشد أبو على (١/ ٢٤٠، ٢٣٥) لمُزَرِّد :

---

(١) وفى المغربية والتنبيه والألفاظ ٧٧ من حيث الأبيات هل ذائد ، وما هنا أحسن . ورواية الألفاظ يُساوِدها يُسارّها . التنبيه تفارطه مصحفا . (٢) التنبيه مصحف .

(٣) د ١٠٨ ومن الحواشى ١٠٥ . (٤) الزيادة من التنبيه وفى الأصلين موضعه (ولم يفسّره هنا) . هذا ونقلنا التفسير عن التنبيه .

ظلِلْنا نُصادِى امَّنا عن حَمِيْتِها ... كأهلِ الشَّموس كلُّهم يَتودَّدُ[١]

ع وبعده :

فَجاءتْ بها شَكْلاءَ ذاتَ أسِرَّة ... تَكاد عليها رَبَّةُ النِّحْى تَكْمَدُ

شكلاء : أى فيها لونان بياض من السَمْن الجامد وحُمرة من الرُبّ ، يعنى سَمْنة زغرتْها من النِحْى أى عَصرتْها . وأسِرّة : طرائق من الرُبّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٠ ، ٢٣٦) للعَجّاج[٢] : يكاد ينسلّ من التصدير

صِلَته : بناعج كالمِجْدَل المجدور ... عُولِىَ بالطين وبالآجور

يعنى بعيرا ، ثم مضى فى صفته وقال :

يكاد يَنْسَلّ من التصدير ... على مُدالاتى والتوقير

تدافُعَ الأَتِىّ بالقُرقور ... هَيّــأه للعَوْم والتَمْهِير

نَجّارُه بالخَشَب المنجور ... والقِيْر والضَبّاتِ بعد القِيْر

المِجْدَل : القصر . والمجدور : العريض الجِدار العالِيْه . والآجور : الآجُرّ . والتصدير : البطان . يقول لولا مُداراتى إيّاه لا نسلّ من تصديره لسُرعته . والأتِىّ : السَيْل يأتى من بلد آخر . والقُرقور : السَفِين . والتمهير : السباحة .

وأنشد أبو على (١ / ٢٤٠ ، ٢٣٦) لطُفَيل :

يُرادَى على فأس اللجامِ كأنّما ... يُرادَى به[٣] مَرْقاةُ جِذْعٍ مشذَّبِ

ع وقبله :

أَنَخْنا فسُمناها النِطافَ فشاربٌ : ... قليلا وآبٍ : صدَّ عن كلّ مَشْرَب

---

(١) البيت فى الألفاظ ٧٧ من أربعة عند الأنبارى ١٢٧ وانظر الشعراء ١٧٧ .

(٢) فى الألفاظ ٦٢٢ و ٧٨ و د ٢٧ وأراجيز العرب ٨٨ . (٣) من الأمالى و د ١١ و ل (ردى) والأصلان على مرقاة مصحفا .

يرادى . يريد أنخنا الإبل لنسقِ الخيلَ بقايا الماء فى المَزاد وهى النِطاف وتهيأنا للغارة . وقوله : فشارب قليلا وآبٍ . يقول : هى مجرَّبةٌ قد علمت أنه يُغار عليها فطِرادها بعدَ الشرب من الزَمَع والحرص على الغارة . وقيل فى قوله : يرادى أنه يريد به يُدارَى فقلَب ، أى كأنّما يعالَج بعلاجه جِذْعٌ فى طوله .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٠ ، ٢٣٦) :

ظلِلنا معًا جارَيْنِ نحترِس الثأى يُسائِرُنى من نُطفة وأسائِرُهْ

ع هذا البيت لشاعر[1] من بَلْهُجَيْم ، وقال الجرمىّ : هو لأبى سِدْرة الأعرابى . وصلته :

تَحَسَّبَ هوّاسٌ وأيقنَ أنَّنى بها مُفْتَدٍ من واحد لا أُغامِرُهْ

ظلِلنا معًا جارَيْنَ نحترِس الثأى يُسائِرنى من نُطفة وأُسائِره

فقلتُ له فاها لفيك ! فإنّها قَلوصُ امرئٍ قارِيْك ما أنت حاذره

/ قوله : يسائِرنى يريد يسأر لى وأسأر له . وقوله : فاها لفيك : كأنّه همّ بقَلوصه فقال له الخَيْبَة لفيك ! وقوله : قارِيْك ما أنت حاذره إشارة إلى السهام وسائر السلاح . وهذا البيت من أبيات الكتاب . (س ١٢٩)

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٤١ ، ٢٣٦) خبر أبى الجَهْم ابن حُذَيْفَة مع معاوية ، وقوله : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح[2] لابن عبد كُلالٍ :

---

(١) فى الأمالى للغنوى ولعله من زيادة الكاتب ، والشاهد بغير عزو عند الأُشناندانى ٧٥ والمعانى ١٧٢ والأنبارى ٣٤٤ وفى الحيوان ٦ / ٧٩ عن الأصمعى برواية : يشار بنى من نُطفة وأُشار به . ولا شك أنه تصحيف ، والباقيان عند سيبويه ١ / ١٥٩ لأبى سِدْرة الهُجَمىّ (كذا) وفى النوادر ١٨٩ لشاعر من بَلْهُجَيْم . والثلاثة فى خ ١ / ٢٧٩ . وقوله الجرمى أى فى نسبته أبيات الكتاب .

(٢) البيتان منسوبان إلى أبى الجهم رأسا فى البيان ٣ / ١١٩ والعيون ١ / ٢٨٤ والعقد ١ / ٢٨ وابن أبى الحديد ٣ / ٣٦ و ٤٧٧ وفى المنتحل ٧٢ إلى علىّ بن الجهم غلطا أو تصحيفا وروايته : لعزّتنا نَميل إلى أبينا . وأبو الجهم هو ابن حُذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب العَدَوىّ القرشى الأدباء ٢ / ٣٠ وسيأتى نسبه .

البيتان نَميل على جوانبه كأنّا نَميل إذا نَميل على أبينا

ع وأسقط أول الحديث الذى حمله على الاستشهاد بالبيتين ، وهو أن أبا جهم دخل على معاوية بعد عام الجماعة فسلّم عليه فلم يردَّ معاويةُ ، فقبض أبو جهم على ثوبه وقال : سَلِّم يا معاوية فلعهدى بأُمّك قد عرضَتْ علىّ نفسَها بعُكاظَ لأتزوّجها . فقال له معاوية : لو تزوّجتَها وجدتَها حُرّةً حَصانا وكنتَ لها كُفْأً كريما ، فحينئذ قال له : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح . وروى الحسن بن عبد الرحيم أن أبا جهم قال لمعاوية : لقد جئتُ أخطبُ أُمّك قبل أبيك وقبل زوجها حفصِ بن المغيرة ، ثم تزوّجها أبوك فأتت بك وبإخوتك . فقال له معاوية : إنها كانت تستكرِم الأزواج ويقال[1] الخِداج . وزعم المدائنى[2] أن هندا كانت من المتخيِّرات على أعيُنهنّ ، روى ذلك عن ابن إسحق . قال المدائنى : وروى ابن عَيّاش عن محمد بن المنتشر قال : سمعتُ شيخا من قريش زمَنَ ابن الزبير والشيخ يومئذ ابنُ مائة وثلاثين سنة يقول : ما رأيتُ معاويةَ قطُّ إلا وذكرتُ مسافر ابن أبى عمرو ، لكان « أشبهَ به من الماء بالماء[3] » قال : وكان أبو سفيان دَميما[4] قصيرا أخفش العينين قال : وروى زَحْر بن حِصْن عن جدّه حُميد بن مُنْهِب الطائىّ قال : كان الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش ، وكان له بيت للضيافة ، وكانت تحته هند بنت عُتْبة ، فقال معها يوما من الأيام ، ثم عرضت له حاجة فذهب لها ، وجاء رجل من الناس فولج ذلك البيتَ ، فلما بَصُرَ بامرأة نائمة وَلّى هاربا وبَصُر الفاكه به وهو خارج من البيت فأتى هندا فركلها برجله وقال : مَنْ هذا الذى كان معكِ ؟ قالت : والله ما كان معى من أحد ولا انتبهتُ حتى أَنبهْتَنى ، فقذفها

---

(١) كذا . فلعله تُقالّ بمعنى تُقَلِّل والقِلّة بمعنى النفى عامُّ . (٢) هـذا الخبر عند ابن بدرون ١٦٧ — ١٦٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٩ وفى العقد ٤/١٤٨ — ١٥١ أتمُّ ، وعندهم خبر هند والفاكه فقط على طوله ، وهو كما هنا عند القالى ٢ / ١٠٦ ، ١٠٤ والنويرى ٣ / ١٣١ . (٣) مثل عند العسكرى ١٦ ، ١ / ٤٢ والميدانى ١ / ٣٤٢ ، ٢٦٣ ، ٣٥٦ . (٤) الأصلان ذميا مصحفا . وهذا القول مع خبر الفاكه نقله ابن أبى الحديد ١ / ١١١ عن أبى عُبيدة .

بالفاحشة وقال : الحقى بأهلكِ . فأتت أباها عُتبة فذكرت ذلك له . فقال لها يا بُنيَّة إن يكن الرجل صادقا دسستُ إليه من يغتاله ، وإن يكن كاذبا حاكمتُه إلى كاهن اليمن . فحلفتْ له أنه لكاذب . فأتاه عُتبة فقال أيها الرجل : إنك قد رميتَ ابنتى بما لا قرار معه ، ولا بدّ من محاكمتك إلى كاهن اليمن . فاتّعدا ليومٍ من الأيام ، فخرج الفاكه فى جماعة من مخزوم وخرج عُتبة فى جماعة من بنى أُميّة ، فلمّا شارفوا الكاهنَ تغيّر وجهُ هند . فقال لها أبوها : إنى قد أرى ما بوجهك من التغيّر فألاّ كان هذا ! قبل أن يشتهر فى الناس مسيرُنا . فقالت : والله يا أبتِ ماذاك لشىء تكرهه ، ولكنى أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئُ ويُصيب ، ولستُ آمنُ أن يَسِمَنى بمِيْسَمِ سَوْء . قال فإنى سأَخْبُرُه . فصفر بفرسه فوَدَى[1] فأولجَ فى إحليله حبّةَ بُرّ وأوكى عليها بسَيْر . فصبّحوا الكاهنَ . فنحرَ لهم وأكرمهم . فقال له عُتبة بن ربيعة : إنى قد خبأتُ لك خبيئًا . قال ثمرَة فى كَمَرَة . قال : أريد أبينَ من هذا . قال له : حبّةُ بُرّ فى إحليل مُهر : قال صدقتَ ، انظرُ فى أمر هؤلاء النِسْوة ، وقد أجلس هندا مع صواحبَ لها ، فجعل يَمَسّ كفَّ واحدة واحدة ويَشَمّ رأسها حتى انتهى إلى هند ، فقال لها قُومى غير خَزْيا ولا زانية لتَلِدِنّ مَلِكاً يقال له معاويةُ . فنهضت فتعلّق بها الفاكهُ . فقالت : إليك عنى فوالله لأحرصنّ أن يكون من غيرك . فتزوّجها أبو سُفيان فجاءت بمعاوية . هكذا فى بعض الروايات أن زوج هند الفاكه بن المغيرة ، وفى بعضها[2] حفص بن المغيرة . ولمّا طلّقها زوجها قالت لأبيها : يا أبتِ إنّى امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تُزوّجنى رجلا حتى تعرِضه علىّ . قال لكِ ذلكِ . ثم قال لها إنكِ قد خطبكِ رجلانِ من قومكِ ولستُ مسمّيا لكِ واحدا منهما حتى أصِفه لكِ . أما الأول ففى الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجًا من غفلته وذلك إسجاحٌ من شيمته حسن الصَحابة ، سريع الإِجابة ، إن تابعتِه تبعكِ وإن

---

(١) وفى العقد وابن بدرون فأَدْلَى . وعندهما غير رَسْحاء ولا زانية . (٢) لم أجد فى الخبر الماضى إلاّ الفاكه نم فى العيون فى خبر أبى الجهم حفصٌ . وكان لهند عدّة أزواج .

مِلْتِ كان معكِ ، تقضين عليه فى ماله ، وتكتفين برأيك عن مَشُورْته ، وأما الآخر ففى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ، بدر أرومته ، وعزّ عشيرته ، يؤدّب أهله ولا يؤدّبونه ، إن اتّبعوه أسهلَ ، وإن جانبوه توعَّرَ عليهم ، شديد الغَيْرة ، سريعُ[1] الطِيرَة ، صعبُ حجاب القُبَّة ، إن حاجَّ فغير منزور ، وإنْ نوزع فغير مقسور . قد بيّنتُ لكِ كليهما . قالت : أمّا الأوّل فسيّد مِضْياع لكريمته ، مُواتٍ لها فيما عسى أن تغتص[2] أن تلين بعد إبائها ، وتضيع تحت خِبائها ، إن جاءته بولد أحْمَقتْ ، وإن أنجبتْ فعن خطَإٍ ما أنجبتْ . اطْوِ ذِكْرَ هذا عنّى لا تُسمّه لى . وأما الآخر فبعل الحرّة الكريمة ، إنّى لأخلاق هذا لوامقة ، وإنّى له لمُوافِقة ، وإنّى لآخُذ بأدب البعل مع لزوم قُبّتى وقلّةِ تلفُّتى ، وإن السليل بينى وبينه لَحَرِىٌّ أن يكون المُدافِعَ عن حريم عشيرته ، الذائدَ عن كتيبته ، المُحامِىَ عن حقيقتها ، المُثيبَ لأرومتها ، غيرَ مُواكِل ولا زُمَّيْل عند صعصعة[3] الحروب . قال ذاكِ أبو سفيان ابن حرب . قالت : زوّجه ولا تُلْقنى إلقاءَ السَلَسِ ، ولا تَسُمْه سَوْمَ الضَرِس ، ثم استخرِ اللهَ فى السماء يَخِرْ لك فى القضاء . وأبو جهم[4] اسمه عامر وقيل عُمير وقيل عُبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر ، قُرشىّ من بنى عدىّ بن كعب ، أسلم يوم فتح مكة ، وهو من معمَّرى قريش ، بنى فى الكعبة مرّتين مرّة فى الجاهليّة ومرة حين بناها ابن الزُبير ، ومات فى تلك الفتنة ، وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان رحمه الله . وأما عبد المسيح فهو[5] عبد المسيح بن عَسَلة ، وعَسَلة أُمّه بنت عامر الغَسّانى

---

(١) الأصلان صريع وعند ابن بدرون كثير الطيرة ، وفى العقد كبير الطهرة كذا وهو مصحَّف . وكما هنا عند القالى . (٢) كذا ولعل هنا سقطا أصله والله أعلم فما عست أن تلين الخ وفى العقد وابن بدرون (مضياع للحرّة فما عست أن تلين بعد إبائها) وكما هنا عند القالى غير أن عنده فى نسخة أن تعتص كما فى المغربية أيضا ، وفى أخرى أن تقنص وهما تصحيفان . (٣) الجَلَبة والاضطراب .

(٤) له ترجمة فى الاستيعاب ٣٢/٤ والإصابة ٤ / ٣٥ وفيهما كل ما هنا . (٥) كأن ما هنا كله عن مؤتلف الآمدى ١٥٧ والأنبارى ٥٥٦ و ٦٠٦ وقال الضبّى هو عبدىّ وغيره شيبانى . وله أخوان حرملة والمسيَّب قال الآمدى ولم أرهما فى قبيل شيبان ذكرا وإنما المذكور هناك حرملة وحده .

وهو عبد المسيح بن حكيم بن عُفَيْر / أحد بنى مرّة بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان (س ١٣٠)
شاعر جاهلىّ .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٤١ ، ٢٣٧) خبر[1] أُسَيد بن عنقاء وعُميلة الفزارىّ ع وهما جاهليّان . وعُميلة من سادات فزارة ، وهو عُميلة بن كَلَدَة بن هلال بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن خُشَيْن[2] بن لأى بن عُصَيم بن شَمْخ بن فزارة بن ذبيان . ومن ولده الربيع بن عُميلة وهو من جلّة المحدثين ، وكذلك ولده الدُكين بن الربيع . وقد اختلف فى اسم ابن عنقاء فقيل أُسَيْد ، وقال السكرى اسمه قيس بن بُجْرة[3] يُعرف بأمه عَنْقاء . وقوله فيه :

غلام رماه الله بالخير يافعا   له سِيمياءُ لا تَشُقّ على البَصَرْ

قال أبو على[4] ورواه ابن الأنبارى : رماه الله بالحسن ، قال الرياشى لا يَرْوِى بيت ابن عنقاء رماه الله بالحسن إلاّ أعمى البصيرة ، لأن الحُسن مولود . وروى غير أبى على فى الشعر زيادة وهى :

كريمٌ نمتْه للمكارم حُرّةٌ   نجاء ولا بُخْل لديه ولا حَصَرْ

وروى ابن[5] شبَّة قال قال العُتْبى[6] سأل عُويف القوافى فى حَمالة ، فمرّ به عبد الرحمن بن محمد بن مروان ، فقال له : لا تسأل أحدا وصِرْ إلىّ أكفِكَ ، فأتاه فاحتملها ، فقال عُويف يمدحه : غلام رماه الله بالخير يافعا وأنشد الأبيات[7] كلّها إلاّ البيت الأوّل .

وأنشد أبو على (١ / ٢٤٢ ، ٢٣٨) :

---

(١) انظر الخبر والشعر فى الحماسة ٤ / ٦٨ والحصرى ٤ / ٩٦ والمستجاد رقم ٤٨ عن أبى زيد والكامل ١٤ ، ١ / ١٢ و غ ١٧ / ١١٧ . (٢) الأصلان مصحفان وصححناه بعد لأى من معجم المرزبانى ترجمة مالك بن حمار الفزارىّ . (٣) الأصلان بحرة . وقيس اسمه عند المرزبانى ٧٠ وقيل عبد قيس من بنى شَمْخ بن فزارة ثم من ناشب ، عاش فى الجاهلية دهرا وأسلم كبيرا ، له ترجمة فى الإصابة عنه ٣ / ٢٧١ مع أغلاط . (٤) فى غير الأمالى . (٥) عن غ ١٧ / ١١٧
(٦) عن غ والأصلان المثنّى والله أعلم . (٧) و بعده فى غ قال أبو زيد و إنما تمثلها عويف .

إذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكَرَم البيتين[١]

وأنشد له أمثلة . ع وهذان البيتان للشمَرْدَل بن شريك[٢] بن عبد الله[٣] أحد بنى ثعلبة بن يربوع ، شاعر إسلامىّ من شعراء الدولة الأمويّة . وغرض الشاعر فى هذا المعنى صفة الممدوح بالحياء الشديد والحلم ، وكأنهما من إماتة نفس هذا الممدوح وإزالتهما عنه الأشر قد غادراه سقيما . وقال أبو عبد الله النمرىّ وقد أنشد بيت[٤] أبى دَهْبَل الجُمَحىّ :

نَزْر الكلام من الحياء تخاله ضَمِنًا وليس بجسمه سُقْمُ

قال نَزْر الكلام من الحياء لئلاّ يُظَنّ ذلك عِيًّا ، وقال تخاله ضَمِنًا : وإنما يريد أنه يُؤثِر على نفسه بزاده ويطوى فكأنه سقيم لنجابته وهو صحيح كما قال الآخر :

يبيت كأنه أشلاء سَوْط وفوق جفانه شَحْمٌ رُكامُ

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٢ ، ٢٣٨) :

أحلامُ عاد لا يخاف جليسُهم — إذا نطقوا العوراء — غَرْبَ لسان البيتين

ع هذا الشعر[٥] لوَدّاك بن ثُمَيْل المازنىّ . وقبل البيتين :

مقاديمُ وصّالون فى الروع خطْوَهم بكلّ رقيق الشفرتين يمانِ

إذا استُنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأيّة حرب أو لأىّ مكانِ

---

(١) هما فى الكامل ٣٥ ، ١ / ٢٩ والحماسة ٤ / ٧٨ والشعراء ٤٤٣ والحيوان ٣ / ٢٨ من قافية فى غ ١٢ / ١١٦ . وفى ل (نضى) عن ابن برّىّ أنهما لليلى الأخيلية أو الشمردل .

(٢) كذا فى قطعتى العتيقة من المؤتلف ، وفى الشعراء والكامل كميت مشكولا .

(٣) بن رُؤْبة بن سَلَمة بن بكر بن ضَبارِىّ بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كذا فى المؤتلف ١٣٩ وفى غ ١٢ / ١١٢ بتصحيف الأعلام تصحيفا قبيحا .

(٤) الحماسة ٤ / ٧٥ و د رقم ١٥ و غ ٦ / ١٦٠ وفى ل (عقم) له أو للحزين الليثىّ . وتترجم لأبى دَهْبَل فى الكلام على الذيل ١٩١ ، ١٨٧ .

(٥) مرّت الأبيات ١٠٠ ولم أقف على الشاهد . و بطرّة المُبْهِج ١٨ . قال النجيرمىّ هو درّاك وقال العسكرى وَدّاك .

أحلام عاد الشعرَ . ومثل قوله : إذا استُنجدوا قول طُفيل[1] :

بخَيْلٍ إذا قيل اركَبوا لم يَقُلْ لهم عواوِيرُ يَخْشَوْن الرَدَى أين نركب
ولكن يُجاب المستغيث وخيلُهم عليها كُماة بالمنيّـــة تَضْرِبُ

وقول أبى الغُول : [الصواب[2] قُرَيْط]

لايسألون أخاهم حين يندُبهم فى النائبات على ما قال بُرهانا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٣ ، ٢٣٨) لبكر بن النَطّاح يمدح خِرْبان بن عيسى :

لم ينقطِعْ أحدٌ إليك بوُدّه إلاّ اتّقته نوائبُ الحدَثان الشعر

قد مضى ذكر ابن النَطّاح . فأما خِرْبان الممدوح [لم يتم كلام المؤلف هنا]

وأنشد أبو على (١ / ٢٤٣ ، ٢٣٩) لأبى الأسد[3] :

ولائمةٍ لامتك يا فَيْض فى النَدَى فقلتُ لها هل يَقْدَح اللَوْمُ فى البَحْر الأبيات

ع وزاد أبو الفَرَج فى آخره :

كأنّ وُفود الفَيض لمّا تحمّلوا إلى الفَيْض لاقوْا عنده ليلة القَدْر

وأبو الأسَد هو نُباتة بن عبد الله الشيبانىّ[4] ، من أهل الدِينَوَر من شعراء الدولة الهاشميّة .
والفيض الذى ذكره هو الفيض ابن أبى صالح وزير المهدىّ ، انقطع أبو الأسد إليه بعد عزْله عن الوزارة ولُزومه منزلَه أيّامَ الرشيد .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٤ ، ٢٣٩) للعَرَنْدَس الكلابىّ يمدح بنى عمرو الغَنَويّين . قال

---

(١) د ٢٠ . (٢) منى . وهذا وهم منه تطرّق إليه من الحماسة ففى أولها قطعتان للرجلين وقطعة قريط فى الحماسة ١ / ٩ و خ ٣ / ٣٣٢ والعينى ٣ / ٧٢ والسيوطى ٢٥ .

(٣) فى الأمالى للأسدىّ مصحفا . والأبيات فى العيون ٢ / ٥ والشعراء ١٢ وتحفة المجالس ١٨٢ ومعانى العسكرىّ ١ / ٣٠ و٦٣ والعمدة ٢ / ٦٠ و غ ١٢ / ١٦٨ فى أخباره ، وكان معاصرا لأبى تمام وأورد له أبياتا فى الحماسة ٤ / ٣٥ . ثم رأيت الأبيات أربعة فى الوزراء للجهشيارى ١٩٣ قال وأبو الأسد تميمى من بنى حماد . وهذا يكذّب البكرى إذ جعله شيبانيا . واسم أبى الفيض أبو صالح شيرويه .

(٤) أو الحِمّانى كما قال القحذمى .

وكان الأصمعي يقول هذا المُحالُ كلابيّ يمدح غنويًّا :

هَيْنون لَيْنون أيسارٌ ذوو كَرَم سُوّاس مكرُمة أبناء أيسار الأبيات .

ع ذكر أبو تمّام[١] أن الذى كان يقول هذا المُحالُ هو أبو عبيدة . وروى محمد[٢] بن يزيد هذا الشعر لعُبَيْد بن العَرَنْدَس لا لأبيه يمدح قوما نزل بهم ولم يذكر ممّن هم . وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابى يمدح غنويا ، لأن فَزارة كانت قد أوقعت ببنى أبى بكر ابن كلاب وجيرانِهم من مُحارب وقعة عظيمة ثم أدركتْهُم غنىٌّ فاستنقذتهم ، ففى ذلك يقول طُفيل[٣] الغَنَوىّ :

وحىّ أبى بكر تداركن بعد ما أذاعت بسَرْب الحىّ عنقاءُ مُغْرِبُ

تداركن : يعنى خيلهم . وأذاعت فرّقت . فلمّا قتلت طيّئ قيس[٤] النَدامَى الغنوىّ وقتلت عَبْس هُريم بن سِنان الغنوى استغاثت غنىٌّ ببنى أبى بكر وبنى مُحارب ، فقعدوا عنهم ولم يُحْلِبوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين . ولمّا أدرك طفيل ثأرَ قيسِ الندامى فى طيّئ قال من جُمْلة كلمته[٥] / : (س ١٣١)

فذوقوا كما ذقنا غداةَ مُحجَّر من الغَيْظ فى أكبادنا والتحوُّب

التحوُّب : التوجّع . وبات فلان بحِيْبَة سَوْء .

---

(١) الحماسة ٤ / ٧٢ ومعجم المرزبانى ٦١ عنه وعند الحُصْرىّ ٤ / ٩٧ كما عند القالى ولعله أخذ عنه . وانظر للكلام على الأبيات ٢٠١ أيضا . (٢) الكامل ٤٧ ، ١ / ٣٩ ورأيت المرزبانى ٥٨ ب ترجم لعُقَيل (كذا) بن العرندس ، ولا أدرى هل هو هذا أو أخوه ، وقال فى ترجمة العرندس ٦١ ويقال أبو العرندس . (٣) د ٢٥ . (٤) قيس بن عبد الله بن طَرِيف بن خرشَبَة . ومقتله مذكور فى غ ١٤ / ٨٦ وفيه هَرِم مكبّرا ، وروى بيتا : ولو كان هرم بن السنان خليفة الخ ورواية د ١٨ : وكان هريم من سنان الخ . (٥) كذا وهو وهم إن صحّ عنه لأن البيت من بائية مجرورة د ١٤ و غ ١٤ / ٨٦ . ولا يبعد أن يكون الأصل (من كلمة) وما هو من تحريف النسّاخ ببعيد . ثم رأيت فى المغربية (قال : فذوقوا الخ) وهو الصواب .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٤، ٢٤٠) للنمِر :

لقد غدوتُ بصُهْبَى وهى مُلْهِبةٌ إلهابُها كضِرام النار فى الشِيْحِ الأبيات[١]

ع وهذا أوّل الشعر، وقد مرّ أبو علىّ على آخره، وترتيب إنشاده بعد البيت :

جالت[٢] لتَسْنَحَنى يسْرًا فقلتُ لها على يمينكِ ! إنى غيرُ مسنوح

ثم استمرّت تريد الريحَ مُصْعِدَةً نحو الجَنوب فعزّتْها على الريح

يا ويل صُهْبَى قُبَيلَ الريح مُهْذِبةً بين النِجاد وبين الجزع ذى الصُوح

والشاهد لاستقبال الطريدة الريحَ قول مضرِّس الأسدىّ[٣] :

وما استنكرتَ من وحش بقَفْر رأينَ الإنس فاستقبلن ريحا

والإهذاب : أشدُّ العَدْو، وكذلك الإلهاب . والنِجاد : ما ارتفع من الأرض فى غِلَظ . والصُوح : صَفْح[٤] الجبل، وكذا سَنَده وعَرْضه .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٤٦، ٢٤١) خبر الزيادىّ عن المطّلب بن المطّلب ابن أبى وَداعة قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على باب بنى شَيْبة فمرّ رجل وهو ينشد :

يا أيّها الرّجل المحوّل رحلَه هلاّ نزلتَ بآل عبد الدارِ[٥] الخبر إلى آخره

---

(١) البيت فى ل وت (صهب) وكتاب الحَلْبة مشكولا بالضّمة، وفى المخصص ١٩٢/١٥ ورويت بالفتح وساقها فى باب الضمّ، وقال الشنقيطى الصواب كسَكْرى ثم أنشد بيتين له فيها، ولا أرى لتصويبه وجها، وقد مرّ ٢٢ غُزْرَى اسم ناقة . وترى فى الاقتضاب ٣٣١ أبياتا للنمر فى صُهْبَى وهى مشكولة بالضم فى خيلَىْ ابن الكلبى ٤٠ وابن الأعرابى ٥٨ . (٢) الأمالى جاءت . (٣) ثلاثة من الكلمة فى ل (جزز)، وثلاثة أخرى عند ابن الشجرى ٢٠٤ غير البيت . (٤) الحروف الثلاثة بمعنى وهو جانب الجبل وصفحته . والأصل سفح الجبل وفى القاموس العَرْض الجبل أو سفحه أو ناحيته وأخاف أنه غلط صوابه أو صفحه، وفى ل أن الصُوح يأتى لأسفل الجبل أيضا فيصلح له السفح غير أن الثلاثة مجتمعة على معنى الصفح ليس إلاّ . (٥) الأبيات فائية لابن الزبعرى كما فى الروض ١ / ٩٤ وذكر سبب مدحه لبنى عبد مناف، والعينى ١٤٠/٤ وابن أبى الحديد ٤٥٣/٣، ونسبها المرتضى ١٧٨/٤ لمطرود بن كعب الخزاعىّ وكذا فى السيرة ١ / ١١٤، ١١٧ .

ع الزيادى هو محمد بن يزيد بن زياد الكلبى . ولا يُعْلَم للمطّلب[١] ابن أبى وداعة ابنٌ يسمى المطّلب ، وإنما يروِى عنه كثير ابنه وابن ابنه كثير بن كثير بن المطّلب عن أبيه عن جدّه ، وأراد أبو على كثير بن كثير بن المطّلب ابن أبى وداعة ، فقال المطّلب بن المطّلب ابن أبى وداعة ، وإنما هو المطّلب ابن أبى وداعة والله أعلم . واسم أبى وداعة الحارث بن صُبَيْرَة بن سُعَيْد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص ، وأُسر أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كيّسًا ، فافتدى المطّلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أوّل من افتُدى من أسرى بدر ، وأسلم هو وابنه يوم الفتح . وروى غير واحد عن كثير بن كثير بن المطّلب عن أبيه عن جدّه المطّلب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلّى حَذْوَ الركن الأسود والرجالُ والنساء يَمُرُّون بين يديه ما بينه وبينهم سُترة . وفى الشعر :

الخالطين فقيرَهم بغنيّهم   حتى يعود فقيرُهم كالكافى

هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسَن كما قالت خِرْنِق[٢] بنت هِفّان من بنى قيس بن ثعلبة :

لا يبعدَن قومى الذين هم   سُمّ العُداة وآفة الجُزْر

النازلين بكل معتَرَك   والطيّبون مَعاقدَ الأُزْر

والخالطين نحيتَهم بنُضارهم   وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وهذا البيت[٣] يروى لحاتم الطائى أيضا فى أبيات أولها :

إن كنتِ كارهةً لعِيشتنا   هاتا فحُلّى فى بنى بدر

---

(١) ترجمته فى الإصابة ٣ / ٤٢٥ والاستيعاب ٣ / ٤١٧ .   (٢) د ١٠ وكنايات الجرجانى ١١ وخ ٢ / ٣٠٦ والعينى ٣ / ٦٠٢ والأولان فى الكتاب ١ / ١٠٤ والكامل ٤٥٢ ، ٢ / ٦٨ و ل (نضر) .

(٣) د والنوادر ١٠٨ وفى خ قال أبو عبيدة الصواب أنه لخرنق . قلت ولكن أبا زيد ثقة . وبعض الأبيات فى الكامل ٤٥٢ ، ٢ / ٦٨ والألفاظ ٥٥٨ . وخرنق بنت هفّان أو سفيان أخت طرفة أو عمّته كما فى اشعار النساء ورقة ٤٣ و ٤٤ بالدار وأوّلا حاتم فيه لعروة بن الورد .

الضاربين لدى أعنّتهم والطاعنين وخيلُهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وعيب على زهير قوله[1] :

على مُكثريهم رزقُ من يعتريهم وعند المُقِلّينَ السماحة والبـــذلُ

فأثبت فيهم مُقِلّين . وروى أبو عُمر المُطَرِّز قال أخبرنى أبو جعفر ابن أنس الكِرْباسىّ عن رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم فى طريق من طُرُقات مكّة فسمع جارية تنشد :

كانت قريش بَيْضةً فتفلّقتْ فالمُحُّ خالصُهُ لعبـــد الدار

فأقبل على أبى بكر فقال أهكذا قال الشاعر ، قال فداكَ أبى وأُمّى ! إنما قال :

فالمُحُّ خالصُه لعبد مناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمْ : وليس مَيْل الرجل إلى أهله بعصَبيّة . والعرب تقول « هو بيضة البلد[2] » يمدحونه بذلك ، وتقول للآخر : هو بيضة البلد يَذُمُّونه به . فالممدوح يراد به البَيْضة التى يحتضِنها الظليم ويصونها ويُوَقّيها لأنّ فيها فرخه ، والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعَراء المَذِرة التى لا حائط لها ولا يُدْرَى لها أب وهى تريكة الظليم . قال الرُّمّانىّ : إذا كانت النسبة إلى مثل المـــدينة والبصرة فبيضة البلد مَدْح ، وإن نُسِبت إلى البلاد التى أهلها أهل ضَعَة فبيضة البلد ذمٌّ . قال حسّان فى المَدْح :

أمسى الجلابيب قد عَزُّوا وقد كَثُرُوا وابن الفُريعة أمسى بيضةَ البلدِ[3]

أى واحد البلد ، وكان المنافقون يُسَمُّونَ المُهاجرينَ الجلابيبَ[4] ، فلما قال حسّان هـذا

---

(١) الكامل ١٨ من قصيدة فى د ٩١ والمختارات ٦٣ . (٢) مثل عند الجرجانى ١٠٩ والعسكرى ١ ، ٦٢ / ١٦٤ والميدانى ١ / ٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ وترى الكلام مستوفى فى الأضداد ٦٤ لابن الأنبارى والسجستانى ١١٧ وانظر المظانّ الآتية . (٣) من كلمة فى السيرة ٧٣٨ ، ٢ / ٢٢٣ و د ٦٢ و من الحواشى ٩١ . (٤) قال ابن الأنبارى هم العبيد و يقال السِفلة السهيلى الغرباء .

الشعر اعترضه صَفْوان بن المعطَّل فضربه بالسيف . فأعلموا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال لحسّان : أَحْسِنْ[1] فى الذى أصابك ، فقال : هى لك ، فأعطاه النبيّ عِوَضًا بِيْرَحَى ، وهى قصر بنى جَدِيلة اليومَ[2] ، وسِيْرِينَ فهى أم عبد الرحمن بن حسّان . وفى بعض النسخ من الأمالى بيت[3] زائد فى الشّعر الفائىّ وهو : / (س ١٣٢)

منهم علىّ والنبىُّ محمّد القائلان ـ هَلُمَّ ـ للأضيافِ

وهذا بيت مُحْدَث ذكر أبو نصر أن جده صالحا أبا غالب ألحقه به . واسم أبى نصر[4] هارون بن موسى بن صالح بن جَنْدَل القيسىّ ، أندلسىّ أصله من الثغر من حصن مَجْرِيطَ ، سَكَنَ قرطبة إلى أنْ مات .

وذكر أبو على (١/٢٤٦ ، ٢٤٢) خبر[5] داود بن سَلْم مع حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ع وهو داود بن سَلْم الأسود[6] مولى تَيْم بن مُرَّة ، حجازى مدنىّ شاعر مُجيد رقيق الشعر حَسَنُهُ ، أدركَ آخر أيام بنى أُميّة وأوّل أمر بنى هاشم وكان يعرف بداود الأدلم .

وأنشد أبو على (١/٢٤٧ ، ٤٢٤) للنَمِر بن تَوْلَب[7] :

تضمّنتَ أدواءَ العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش تُقَلَّب

ع يرثى أخاه الحرث بن تَوْلَب . وبعده :

---

(١) هذا لفظ السيرة . (٢) لا أحسبه قصرا لهم فى أيّام البكرى وإنما نقل كلام ابن إسحق حرفا حرفا انظر السيرة و غ ٤/١٣ . (٣) البيت ليس فى ب . (٤) ترجمته فى الصلة رقم ١٣٢٧ و بغية الوعاة ٤٠٦ . وهو من تلامذة القالىّ والمستملين عليه النوادر ، وتوفى ٤٠١ هـ .

(٥) الخبر والشعر فى غ ٥/١٣٢ والأدباء ٤/١٩٢ وفى ترجمة حرب لابن عساكر ٤/١٠٥ .

(٦) كذا فى الأصلين بعلامة صح . وسيذكر أنه يلقب الأدلم وهو الطويل الأسود إلاّ أنى لم أجد الأسود فى ترجمته من غ ٥/١٢٨ وابن عساكر ٥/٢٠٠ والأدباء ٤/١٩٢ وذكروا أنه كان يلقّب الأدلم والآدم أيضا لشدّة سواده . (٧) الأبيات ٤ فى غ ١٩/١٦٠ والبيت الثانى فى ل (طنب) وهذان فى المعانى ٢/٢٤٩ .

كأنّ امرأً فى الناس كنتَ ابنَ أمّه ... على فَلَجٍ من بحرِ دِجلة مُطْنِبُ

يعنى بما كان فيه من الخير والسعة . ومُطْنِب بعيد الذهاب شديد الجَرْى لا ينقطع .

وذكر أبو علىّ (١/٢٤٧ ، ٢٤٣) خبر أبى العتاهية مع عُمَر بن العَلاء ، والأبياتَ التى شبّب بها هى :

يا صاحِ قد عَظُم البلاء وطالا ... وازددتُ بعدكَ صَبْوة وخبالا

حُمّلتُ ممّن لا أُنَوِّهُ باسمه ... ثِقْلاً كأنّ به علىّ جِبالا

ماذا لقِيتُ من الهوى وسَقامِه ... فيها تبارك ربُّنا وتعالَى

أكثرتُ فى شعرى عليك من الرُّقَى ... وضربتُ فى شعرى لك الأمثالا

فأبيتَ إلاّ جَفْوةً وتمنُّعا ... وأبيتُ إلاّ صَبْوة وضَلالا

إنى أمِنتُ من الزمان ورَيبِه ... لمّا عَلِقتُ من الأمير حِبالا[1]

الشعر وأبو العتاهية[2] هو أبو اسحاق إسمعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان مولى عَنَزَة ، لُقّب أبا العتاهية لأن المهدى قال له يوما : أنت إنسان مُتَحَذْلِق مُتَعَتِّه ، فاشتُقّت[3] له من ذلك كُنية غلبتْ عليه ، ويقال للمتحذلق عتاهية كما يقال للطويل شَناحِيَة . وعُمَر بن العَلاء ممدوحه هو أحد قوّاد المهدىّ كان عامله على طَبَرِستان ، وهو[4] مولى عمرو بن حُرَيث ، وكان عمر جوادًا شُجاعًا ، وفيه يقول بشّار[5] يمدحه :

إذا أرّقتْك جِسامُ الأُمور ... فنبِّهْ لها عُمَرًا ثمّ نَمْ

فتًى لا ينام على دِمْنة ... ولا يشرب الماءَ إلاّ بدم

---

(١) الأبيات فى غ ٣/١٣٩ وملحق د ٣١٧ والوفيات ١/٧٢ والخطيب .

(٢) ترجمته فى غ ٣/١٢٢ والشعراء ٤٩٧ والوفيات ١/٧١ وتاريخ الخطيب ٦/٢٥٠ .

(٣) فى متن المكية وفى المغربية فاستوت وبهامشها أظنّه فاشتُقّت .

(٤) كذا فى غ ٣/١٣٩ . (٥) الأبيات ٧ فى نقد الشعر ٢٨ ، و ٥ فى العمدة ٢/١٤٨ ، و ٤ فى الحصرى ٢/٣٩ ، و ٣ فى الشعراء ٤٧٨ ، و ٢ فى غ الدار ٣/١٩٣ ، و ١٣ فى مختار بشار ٩٢ .

دعانى إلى عُمَـــر جودُه　　　وقولُ العشيرة بحرٌ خِضَمّ
ولولا الذى خبّروا لم أكن　　　لأمدح ريحانةً قبل شَمّ

وعمرو بن حُرَيْث[١] المخزومىّ مولى عُمَر أحد الصحابة، له عَقِب بالكوفة وذكر عظيم، وأمّه بنت هشام بن خَلَف الكِنانىّ كان شريفًا فى الجاهليّة، وهو الذى بالَ على رأس النعمان بن المنذر، وذلك أن النعمان كان على دين العرب فحجّ فرآه هشام، فقال: أهذا ملك العرب قالوا: نعمْ، فبال على رأسه ليَذِلّ، فتحوّل النعمان عن دين العرب وتنصّر.

وذكر أبو على (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم: «أجود من لافظة»　　ع　والمعروف «أسمح[٢] من لافظة». وفيه خمسة أقوال أحدها: ما ذكر أبو علىّ أنه يراد به البحر لأنه يلفظ بالدُرّة التى لاقيمة لها جلالةً والهاء للمبالغة، وقال بعضهم: هى العَنز التى تُشْلَى للحَلب فتجىء لافظة مافى فيها من العَلَف فرحًا منها بالحلب. وقال بعضهم: هى الحَمامَة لأنّها تُخْرِج مافى بطنها لفرْخها، وقال آخرون: هى الرَحَى لأنّها تلفظ ما تطحنه أى تقذف به، وقال قوم: هو الدّيك لأنه يأخذ الحبّة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلقيها إلى الدَجاج. قال أبو الحسن المدائنى: لا يقال للديك لافظة إلاّ ما دام شابًا لإيثاره بالحبّ الدَجاجَ، قال: ومرّ[٣] إياس بن معاوية بديك يُلْقَى له حَبٌّ ولا يفرّقه. فقال: ينبغى أن يكون هـذا الدّيك هَرِمًا، لأن الهَرِم إذا الْقِى له الحبّ لم يفرّقه، لتجتمع الدجاج لأنّه لا حاجة له فيهنّ، فليس له همّة إلاّ نفسه، فنُظِر الديك فوُجد كذلك.

---

(١) الأصلان الحرث مصحفا. انظر ترجمته فى الاستيعاب والإصابة ٢/٥١٥ و ٥٣١.

(٢) ومرّ ٢٢. وهو فى الألفاظ ٢٠٣ والبيهقى ١/١٤٧ وعنـد العسكرى ٤٤، ١/١١٧ (بلفظ أسخى وهو يقرّب الأجودَ عند القالى) وزيادات فريتغ ٢٢١ ورأيتـه بلفظ لاقطة (وهو الديك) فى الثمار ٣٧٤ والمستقصى والبخلاء ١٣٥.　　(٣) ويروى له أخبار فى الزَكَن والفراسة تراها عند الشريشى ١/٨٨ والميدانى ١/٢٨٦، ٢١٩، ٢٩٧ مع هـذا الخبر والعسكرى ١١٦، ١/٣٢٧ والثمار ٧٢ والبيان ١/٥٥ والحيوان ٢/٢٥ والمستقصى والحريرى المقامات ٧ و ١٦ و ٤٩ والبيهقى ٢/١٦ وفى ترجمته عند ابن عساكر ٣/١٧٥.

وذكر (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم : «أجبن[1] من صافر» وفسّره فقال : أراد بصافر ما يَصْفِر من الطَّيْر، وإنما وُصف بالجُبن لأنّه ليس من سِباعها . ع الصحيح[2] أنّ الصافر هو الصِفِرْد طائر من خَشاش الطير يعلِّق نفسَه من الشجر ويصفِر طولَ ليله خوفاً من أن ينام فيَسْقُط، ويقال أيضا «أجبن[3] من صِفِرْد»، ولو كان الصافر ما عدا السباع لساغ[4] أن يقال أجبن من حَمام، وأجبن من يمام، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد من الرُهام . وذكر ابن الأعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه، أى إذا صُفِر به هَرَبَ، كما يقال «جبان[5] ما يَلْوِى على الصفير» . وذكر أبو عبيدة أن الصافر فى المثل هو الذى يَصْفِر بالمرأة للرِيبْة، فهو وَجِلٌ مخافة أن يُظْهَرَ عليه، واستشهد عليه بقول الكميت بن زيد[6] :

أرجو لكم أن تكونوا فى مودّتكم كلباً كوَرْهاءَ تَقْلِى كلَّ صَفَّار

لمّا أجابت صفيرا كان آيَتَها من قابس شَيِّطِ الوجعاء بالنـار

وحديث ذلك أن رجلا من العرب كان يعتاد امرأة وهى جالسة مع بنيها وزوجها فيَصْفِر لها، فعند ذلك تُخرج عجيزتَها من وراء البيت وهى تحدّث ولدها فيقضى منها وطرَه، ثم إن بعض بنيها أحسّ منها بذلك فجاء ليلا فصفر بها ومعه مِسْمار مُحْمًى، فاما فعلت فعلَها كوى به

(١) المثل فى الألفاظ ١٨٢ ومحاسن الجاحظ ٨٨ والعسكرى ٨٤، ١/٢١٧ والميدانى ١/١٦٣، ١٢٤، ١٦٨ والمستقصى والأساس والحريرى المقامة الـ ٤٠ و ل (صفر) . وهـذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال . (٢) مازال البكرى كلّما يرى روايتين يرجّح منهما ما يخالف منحى القالى من غير ما مرجّح وقد سبق القالىَّ إلى هذا التفسير ابنُ السكّيت وأبو عبيد . (٣) عند الميدانى والعسكرى (الحوالات المارة) والثمار ٣٨٣ والنويرى ٣/٣٥٠ . وزعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد .

(٤) هذا قياس لا يطّرد فى تسمية الأشياء وإنما العمدة على ما يتّفق ويحصل لا على نفى المخالف على أن كل ما سرده من أصناف الطير داخل فى ما عدا السباع فوضع مَثَل فى المعنى العامّ يغنى عن وضع أمثال فى كل صِنف من أصنافه . والبكرى على تفرّده فى شرح الأمثال (إذ هو شارح أمثال أبى عبيد) وفهمها يُستغرب منه جهل هذا المعنى . (٥) فى الميدانى ١/١٥٤، ١١٧، ١٥٩ والمستقصى وانظر المثل الآتى . (٦) عند الميدانى والعسكرى و ل (شيط) . وآيتَها بتقديم الياء على التاء .

(س ١٣٣) صَرْعَها[١]، ثم إن الخِلّ جاءها بعد ليال فصفر بها، / فقالت: «قد قَلَيْنا صفيركم[٢]»، فضرب به الكميت مثلا.

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٤٨، ٢٤٤):

قد عَلِمتْ إن لم أجِدْ مُعينا لأَخْلِطَنّ بالخلوق طِينا[٣]

ع وأنشد غير أبى علىّ فى مثله:

قام[٤] على المَرْكُوِّ ساقٍ يفْعِمُهْ مختلِطًا عِشْرِقُه وكُرْكُمُهْ

فريحه[٥] يدعو على من يظامه

يصف عَروسا ضعف زوجها عن السَقْى فاستعان بها فأعانته. والعِشْرِق: نبات طيّب الريح تستعمله العرائس. والكُرْكُم: شبيه بالوَرْس تُصْبَغ به الثياب.

وأنشد أبو على (١ / ٢٤٩، ٢٤٤) لابن أحمر:

وإن قال غاوٍ من تنوخَ قصيدةً بها جَرَبٌ عُدّت علىّ بزَوْبَرا[٦]

---

(١) الأصل ضرعها وفى المغربية صرعها، وفى التنبيه صدعها. والصَرْع الطرف.

(٢) الميدانى ٢ / ٣٨، ٣٠، ٤٠ والعسكرى ٨٤، ١ / ٢١٧. (٣) فى الأزمنة ٢ / ١٥٧ و ل (خلق). (٤) فى ل (كركم) بزيادة شطر بعد الأول يَرُدّ فيه سُؤْرَه ويَثْلِمُهْ والمركوّ قيل الحوض الكبير وقيل الحُويض الصغير. (٥) وكذا فى ل ولا يثلج له صدرى فهل أصله قريحه أو غيره؟ وانظر. (٦) لابن أحمر فى الاشتقاق ٣٠ و ل (زبر) والمعانى ٢ / ٨٩، وله أو للفرزدق فى الألفاظ ٥٠٣، وانظر بعض كلمة ابن أحمر فى الاقتضاب ٣١٩ والمعانى ٢/ ١١٥، وللفرزدق فى د هيل ٤٣٤ والنقائض ٢١٥ و خ ٤/ ٣٧٩ وطرّة المخصص ١٥/ ١٨٣. وادّعى الشنقيطى أن العلماء غلطوا فى عزوهما إلى ابن أحمر: وذاك قضاء فى القضاء سَذومُ لأن ابن أحمر أقدم من الفرزدق ففى التصحيف ٤٦ قال أبو عمرو أنشدتُ الفرزدقَ ويده فى يدى لابن أحمر الخ ويأتى فى الذيل أنه أدرك زمن معاوية ومدح النعمان بن بشير، والفرزدق منبوز بسرقة عائر الشعر وأفذاذ الأبيات وانظر طرّتى على خ ٣/ ١٠٧ ومن اللآلى ٧٠، وفى الموشح ١٠٥ عن الأصمعى أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سَرِقة. والبيتان نسبهما ابن يعيش ٤٤ للطرمّاح وهو وهم.

ع وبعده :

وينطقها غيرى وأكلف جُرْمَها ... فهذا قضاء حقّه أن يُغَيّرا

قال الأصمعى إن ابن أحمر [كان] قال :

أبا خالد هَدِّبْ[1] خميلك لن ترى ... بعينيك وفدا آخر الدهر جائيا

ولا طاعةً حتى تُشاجِرَ بالقنا ... قنًا ورجالاً عاقدين النواصيا

يهجو يزيد بن معاوية . قوله هَدِّبْ خميلك : يقول أصلِح ثوبك وتزَيَّنْ فليس عندك غيرُ ذلك . فطُلب فاعتذر بهذا الشعر . وزَوْبَر : اسم معرفة مؤنّث فى الأصل وقع علَمًا بمعناه فلم يُصْرَفْ . عُدّتْ علىّ بزوبرَا : أى بكُلّيتها كما جُعل سبحان علما لمعنى البراءة فى قوله[2] :

أقول لمّا جاءنى فخرُه ... سبحان من علقمةَ الفاخر

فلمّا اجتمع فيهما التأنيث والتعريف لم يُصْرَفا .

وأنشد (١ / ٢٤٩ ، ٢٤٥) لابن أحمر أيضا :

وإنما العيش برُبّانه ... وأنت من أفنانه مُقْتفِرْ[3]

ع وقبله وهو أوّل الشعر :

قد بكرت عاذلتى بُكْرَةً ... تزعُمُ أنّى بالصِبا مشتهِرْ

وإنما العيش . يريد أن عاذلته قالت له : قد شُهرتَ بالصِبا وأنت مُسِنٌ به[4] ، وإنما الصبا والعيش بأوّله وجدّته أزمانَ أنت من أفنانه — أى من نواحيه واحدها فنَنٌ — مُقْتَفِرٌ : أى واجدٌ ما طلبتَ . يقال خرج فى طلب إبله فاقتفر آثارَها : أى وجد آثارها فاتّبعها ، ويروى : وأنت من أفنانه معتصِرْ .

---

(١) هَدّب من الهُدْب . والخميل الثوب المُخْمَل . (٢) الأعشى د ١٠٦ .

(٣) البيت فى ل (ربب) من كلمة معظمها فيه (رنا) والجمحى ١٢٩ والمعانى ٤٠٥ غير البيتين .

(٤) كذا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٠، ٢٤٥) للذبيانى :

مَجلّتهم ذات الإلٰه ودينُهم قويم فما يرجون غيرَ العواقب[1]

ع وقبله :

لهم شيمة لم يُعْطِها اللهُ غيرَهم من الناس والأحلامُ غير عوازب

قال أبو على : من روى[2] مجلّتهم أراد الصحيفة كذا رُوى عنه مَجلّة وإنما هو مَجلّة ، قال أبو عبيدة : كل كتاب عند العرب مَجِلّة بكسر الجيم وقد روى غيره فيه الفتح . وقوله فما يرجون : أى ما يخافون ، من قوله تعالى « ما لكم لا ترجون لله وقارا » . أى ما يخافون غير أحداث الدنيا وَثِقَ لهم بما عند الله . ويروى : غيثُ العواقب بالغين معجمة والثاء . وروى أبو عمرو : مخافتهم ذات الإله أى يخافون مانهى الله عنه . يمدح النابغة بهذا الشعر عمرو بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبى شَمِرٍ الغسّانىّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٠، ٢٤٦) :

فلا ذا جَـلال هِبْنَه لجلاله ولا ذا ضَياع كُنّ يترُكن للفقْر

ع هو لهُدْبة بن خَشْرَم . وقبله[3] :

رأيتُ أخا الدنيا وإن كان خافضا أخا سَـفَرٍ يُسْرَى به وهو لايَدْرِى

وللأرض كم من صالح قد تلمّأت عليه فوارتْه بلمّاعـة قفْر

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٠، ٢٤٦) لجَمِيل :

---

(١) د ٣ . (٢) انظر خ ٢ / ١٠ و ل (جلل) وتصحيف العسكرى ج ٢ بالدار ص ١١٦ .

(٣) اجمع الكلمة مما يأتى ١٥٥ والألفاظ ٤٥٨ وخ ٤ / ٨٦ و غ ٢١ / ١٧٣ والكامل ٧٦٥ ، ٢ / ٢٧٩ والسيوطى ٩٦ . و بطرة المغربيّة لا التئام بين البيتين فى هذه الرواية ورواية صاحب الاسعاف :

ألا يالقومى للنوائب والدهر والمرء يُرْدَى نفسُه وهو لا يدرى

وللأرض الخ وبها يقع الالتئام اه

رَسْمِ دار وقفتُ فى طَلَله   كِدْتُ أَقضى الغداةَ من جَلَله[1]

ع هذا أوّل الشعر وبعده :

مُوْحِشًا ما تَرَى به أحـدا   تنتسِج الريحُ تُرْبَ معتدله

واقفًا فى رِباع أمّ[2] جُبَيْر   من ضحى يومـه إلى أُصُله

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٠، ٢٤٦) :

وغِيْدٍ نَشَاوَى من كَرًى فوق شُزَّب   من الليل قد نبّهتُهم من جَلالكا[3]

ع هذا البيت منسوب إلى أخى الكَلْحَبة اليربوعىّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١، ٢٤٦) :

ألا ليتَ شعرى هل أبيتنَّ ليلة   بوادٍ وحولى إذْخَرٌ وجَليلُ

ع ويروى : بفَخّ وحولى إذخر وجليل   وهذا من[4] حديث مالك بن أنس عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : لمّا قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ أبو بكر وبلال ، قالت : فدخلتُ عليهما فقلتُ : ياأَبَهْ كيف تجدك ؟ ويابلال كيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكر إذا أخذته الحُمّى يقول :

كلّ امرئ مصبَّحٌ فى أهله   والموت أدنى من شِراك نَعْله[5]

وكان بلال يقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةً   بوادٍ وحولى إذخر وجَليلُ

---

(١) انظر الشعر فى غ ٧ / ٧٤ وخ ٤ / ١٩٩ وابن عساكر ٣ / ٣٩٧ والعينى ٣ / ٣٣٩ والسيوطى ١٢٦ .   (٢) والأصلان امّ جمير مصحفا .   (٣) البيت فى خ ٤ / ٢٠٠ وفى ل (جلل) بيت آخر فى الاستشهاد لجلاله .   (٤) الحديث والأبيات فى البخارى بهامش الفتح ٤ / ٧٠ وتاريخ الأزرق ألمانيا ٣٨٣ و ٣٨٥ والبلاذرى مصر ١٧ وابن عساكر ٣ / ٣٠٦ والبلدان (شامة ومكة) والعقد ٣ / ٣٨٧ والنقائض ٣١٠ والتبريزى ٢ / ٤٤ باختلاف يسير .   (٥) الشطران لحُكَيْم النهشلى قالهما يوم الوقيط كما فى النقائض والعقد ٣ / ٣٣٢ والتبريزى والسيوطى ١٧٧ .

وهل أرِدَنْ يومًا مياهَ مَجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لى شامةٌ وطَفيل

قالت عائشة : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : ألهمّ حَبّبْ إلينا المدينةَ كحُبّنا مكّةَ أو أشدَّ ، ألهمّ وصحّحْها وبارِكْ لنا فى صاعها ومُدّها وانقُلْ حُمّاها واجعلْها بالجُحْفة . ويروى فى غير هذه الرواية : بفَخّ . ويروى :

وهل يبدونْ لى شامةٌ وقَفيل بالقاف . وهذه كلها مواضع بمكة وما يليها .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٦) :

أنا ابنُ جلاّ وطَلاّع الثنايا متى أضعِ العِمامةَ تعرفونى

ع البيتَ لسُحَيْم بن وَثيل الرياحىّ . وقبله[1] :

وماذا يدّرِى الشعراء منّى وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين

أخو خمسين مجتمعٌ أشُدّى ونَجّذنى مداورةُ السنين

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٦) للعَجّاج :

/ لاقوْا به الحَجّاجَ والإصحارا . (ص ١٣٤)

ع وصلته[2] :

ألم يروا إذ حَلقوا الأشعارا وأفسدوا فى دينهم ضِرارا

عاثُورَ أمرٍ فلقُوا عِثارا يَبْغُوْن كَسْرا فلقُوا انكسارا

لاقوْا به الحَجّاجَ والإصحارا به ابنُ أجلَى وافقَ الإسفارا

فما قَضَى أمرا ولا أحارا فى الحرب إلاّ ربّه استخارا

قوله حَلقوا الأشعارا : يعنى تشبّهوا بالخوارج فى حَلْق رؤوسهم وإنما يريد أن يُقبّح

---

(١) من كلمة أصمعيّة ٧٣ والسيوطى ١٥٧ وخ ١ / ١٢٦ والبحترى ٢٥ وفى ترجمته فى الإصابة ٢ / ١١٠ . والسنين كذا هنا والرواية المعروفة الشؤون . (٢) د ٢٣ وأراجيز العرب ١١٩ . ووافقَ الإسفارَ أى وَضَحَ أمره .

أمرهم . وضِرارا : أى مُضارّة . وعاثور : فاعول من العِثار ، يريد ألم يروا عاثور أمر أى فاسده لاقَوْا به أى بأمرهم ، فالهاء عائدة على الأمر لا على المكان ، ويحتمل أن ترجع على المكان وإن لم يتقدّم له ذكر لدلالة الانكسار على موضع كُسروا فيه . يريد جاؤا ليكسروا الحَجّاجَ وجيشه فكُسروا . ويروى فلقُوا اكتسارا . وقوله ابن أجلَى : أى منكشف الأمر ظاهر الشأن .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) لأبى دُؤادٍ :

بل تأمَّلْ وأنت أبصرُ منّى　　قَصْدَ دَيْرِ السوَى بعَيْنٍ جَلِيَّه[١]

بعده : لِمَن الظُعْن بالضُحى وارداتٍ　　جَدْوَلَ الماء ثمّ رُحْنَ عشيّه

مُظْهَراتٍ رَقْمًا تُهال له العَيْـــن وعَقْلا وعِقْمَةً فارسيّه

دَيْرُ السوَى : موضع معروف . والعَقْل : ضرب من الوَشْى . والعِقْمة :[٢] الكِلَل جمع كِلّة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) للنابغة[٣] :

فآبَ مُضِلّوه بعين جَليّـــةٍ　　وغودر بالجَوْلان حَزْمٌ ونائلُ

ع يرثى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث بن الحارث ابن أبى شَمِر أبا حُجْر وقبله :

سقى الغيثُ قبرا بين بُصْرَى وجاسم　　ثوى فيـــه جُود فاضلٌ ونوافلُ

وغُيّب فيه يوم راحوا بخيرهم　　أبو حُجُر ذاك المليك الحُلاحِلُ

فآب مُضِلّوه البيت اختُلف فى معناه وفى لفظه . فقال ابن الأعرابى : مُضِلّوه دافنوه من قول الله تعالى : « أَإذا[٤] ضَللنا فى الأرض » . وقال أبو عمرو : مُضِلّوه هم الذين ينقلون الموتى يقال لهم مُضِلّون . وروى عن الأصمعىّ مُصَلّوه بالصاد مهملة يريد جاء قوم بالخبر وجاء قوم بعدهم بخبر آخر جلا الشكَّ فى الخبر الأوّل ، جعلهم بمنزلة المصلّى من الخيل ، وهو الذى يتلو السابقَ . وقال أبو عبيدة : مُصَلّوه يعنى أصحاب الصلوة وهم الرُهْبان . قال : وقوله بعين

---

(١) البيت فى معجمه ٣٥٩ والثلاثة فى البلدان .　(٢) بالكسر يقال أنه جمع عَقْم كشيخة وشيخ .　(٣) د ٢٤ والكلام فى رواية مصلّوه فى التصحيف ج ٢ الدار ص ١١٨ .

(٤) من سورة السجدة والأصل أنا إذا مصحّفا .

جليّة أى علموا أنه فى الجنّـة . وقال أبو الحسن الطوسى : وقد سمعتُ من يروى مُصِلّوه بالصاد مكسورة مهملة من الصلّة ، والصلّة الأرض ولا أحفظ من رواه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) لبكر بن النَطّاح :

ولو خذلت أمواله جودَ كفّه البيتين

ع كان(١) بكر قد قصد مالك بن طَوْق فمدحه ، فلم يرضَ ثوابه فخرج من عنده ، وقال يهجوه :

فليت جَـدَى مالك كلّه ... وما يرتجَى منه من مَطْلَب
أُصِبتُ بأضعاف أضعافه ... ولم أنتجِعْـه ولم أرغَب
أسأتُ اختيارى فقلّ الثوابْ ... لى الذنب جهلا ولم يُذْنِب

فلما بلغ ذلك مالـكا بعث فى طلبه ، فلحِقوه فردّوه ، فلما نظر إليه قام فتلقّاه وقال : ياأخى عَجِلْتَ علينا وإنما بعثنا إليك بنفقة وعوّلنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ، ثم أعطاه حتى أرضاه ، فقال بكر يمدحه :

أقول لمرتادٍ ندى غــيرِ مالك ... كَفَى بَذْلَ هذا الخَلْق بعضُ عداته
فتى جاد بالأموال فى كلّ جانب ... وأنْهَبها فى عَــوْده وبَداته
ولو خَذلتْ أمواله جُوْدَ كفّه ... لقاسَمَ من يرجوه شطرَ حياته
ولو لم يجد فى العُمر قِسْما لزائر ... وجاز له الإعطاء من حَسَناته
لجاد بها من غير كُفر برَبّه ... وشارَكهم فى صَوْمه وصلاته

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) لبكر أيضًا :

وإذا بدا لك قاسم يوم الوَغَى ... يختال خلتَ أمامَه قِنْدِيلا

---

(١) هذا كله عن غ ١٧/١٥٧ وعنه فى الفوات ١٠١/١ . ونسب مالك عند الحصرى ١ / ٦٩ . والأبيات التائية فقط فى العقد ١ / ١١٨ . والمصراع الثانى فى العقد تمسّكْ بجدوى مالك وصِلاته .

ع هـــذا الشعر يمدح به أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى العِجْلى ، وذلك أنّ أبا دُلَفَ لقى أكرادًا قطعوا الطريق فى عمله وقد ارتدف منهم فارسٌ رفيقًا له ، فطعنهما جميعًا فانتظمهما بطَعْنَتِهِ ، فذلك قول بكر فى هذا الشعر :

قالوا وينظِم فارسين بطَعْنة　　　يوم اللقاء ولا يراه جليلا[١]

وقال الليثى : إن هذا الشعر لبكر بن عمرو مولى بنى تغلب ، وروايته :

بطل تناول فارسين بطَعْنة　　　فرأيتموه أتى بذاك جليلا

وهذه الرواية أحسن وأوقع بقوله :

لا تعجبوا لو كان طولُ قناته　　　مِيلا إذَنْ نظم الفوارسَ ميلا

لأن الرواية الثانية لا تقتضى تعجّبا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٢ ، ٢٤٧) :

يا عِصْمَةَ العرب التى لو لم تكن　　　حيًّا إذًا كانت بغير عِماد

ع هذا الشعر منسوب إلى علىّ بن جبلة[٢] .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٢ ، ٢٤٨) لليلى :

يا أيّها السَدِم الملوِّىْ رأسَه　　　ليقود من أهل الحجاز بَرِيْما[٣]

ع قال أبو عمرو الشيبانىّ : تُعرّض ليلى فى هذا الشعر بابن الزُبير . والبَرِيم : الجيش الذين أبرموا أمرَهم ، ويقال الذى فيـه أخلاط من القبائل ، لأن البريم من الخيوط هو الذى فيه ألوان . وقولها : لوجدتَه مَرْؤوما : أى متعطِّفًا عليـه كما تَرأم الناقة/ ولدها . وقولها : (س ١٣٥)

لا تقرَبَنّ الدهرَ آلَ مطرِّف　ويروى آلَ مصرِّف . ويروى :　لاظالمًا فيهم ولا مظلومًا منهم

(١) هو والآتى فى غ ١٧ / ١٥٥ والوفيات ١ / ٤٢٤ والفوات ١ / ١٠٠ وفى المغربية لقد نظم .

(٢) وفى الأمالى لبكر بن النَطّاح .

(٣) الأبيات فى الحماسة ٧٦/٤ والعينى ٤٧/٢ ، والبيتان ٦ و ٧ فى الشعراء ٢٧٤ و ٤٤٣ ، والأول فى ل (برم) ، والأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ فى البلدان (يسوم) ، و بعضها فى المرتضى ١ / ٤٣ .

وهذه الرواية هى الجيّدة لوجهين أحدهما : أنّها أفادت معنًى حسَنا ، لأنه قد يكون ظالما أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لردّ ظُلامته أو لاُستدفاع مكروهِ عقوبته ، فلا بدّ لهم من إجارته . والوجه الثانى أن قوله : لا تقربن الدهر قد أغنى عن قوله : أبدا فصار حشوا لا يفيد معنى . وروى أبو عمرو بعد قولها ولا مظلوما :

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو حللتَ بلادَهم لَقِيتْ بِكارَتُكَ[1] الحِقاقُ قُروما

لتعمّدتْك كتائبٌ من عامرٍ وأرتْك فى وَضَح النهار نجوما

وترى رباط الخيل البيت ومخرّقًا عنــه القميصُ تخاله الشعر إلى آخره

تغمّدتك بالغين معجمة : أى احتملتْك ومن رواه بالعين مهملة أراد قصدتْك . وهذه الرواية أيضًا هى المختارة أعنى عطف قوله : ومخرّقًا على ما قبله . وكذلك رواه أبو تمام : قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : ومخرّقٌ بالرفع نسقًا على ما قبله . ولم تختلف الرواية عن أبى علىّ فى خفض ومخرّقٍ على معنى : وربّ مخرّقٍ ، فهو على هذا منقطع مما قبله يُعْنَى به رجل مجهول ، والشاعر إنّما يريد به الخليع المتقدّم الذكر ، ألا ترى قوله :
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : ومخرّق عنـه القميص تخاله وسط البيوت .
وفى قولها : ومخرّق عنه القميص قولان أحدهما : أن ذلك إشارة إلى جذْب العُفاة له ، والثانى أنه يؤثِر بجيّد ثيابه فيكسوها ، ويكتفى بمَعاوزها[2] كما قال رجل من بنى سعد :

ومُخْتَصَرِ المنافع أرْيَحىّ نبيلٍ فى مَعاوِزِهِ طُوالِ[3]

ورواية أبى علىّ[4] فى مَعاوزةٍ طِوال وهى رواية مردودة . وقولها حتّى تحوّل ذا

---

(١) البِكارة بالكسر و يفتح جمع بَكْر من الإبل أى أنتم حِقاق وهم قروم مدرَّبون .

(٢) المباذل . (٣) البيت فى ل (عوز) من أربعة فى الكامل ٤٠ ، ١ / ٣٤ برواية معاوزة بالهاء المنقوطة و بالأصلين معاوِزِه بهاء الضمير . (٤) كذا فى الأصلين ، وفى التنبيه ورواية محمد بن يزيد ، وليس فى كلام المبرد ما يدلّ على أن الطِوال بالكسر بل هو مشكول فى الكامل بالوجهين . ومن الممكن أن يكون إنكار البكرى يتعلّق أيضا بمعاوزة بزيادة التاء فى الجمع كصيارفة فقد صرّح به المبرّد

الهضاب يسوما   رواه أبو عمرو وغيره ذا الضَّباب وهو الصحيح ، لأن يسوم جبل مُنيف فى أرض نخلة من الشام يُعرف بذى الضَّباب ، وذلك أن الضباب لايفارقه وإلاّ فكل جبل ذو هِضاب .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٣ ، ٢٤٨) للمتنخِّل :

عَقَّوْا بسهم فلم يشعُرْ به أحدٌ   ثم استفاؤا وقالوا حبّذا الوَضَحُ[1]

ع هذا الشعر يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجّاج يوم قُتل . وقبل البيت :

لا يُنسِئِ الله منّا معشرا شَهِدوا   يوم الأُميلح لا غابوا ولا جَرَحوا

لا غيّبوا شِلْوَ حجّاج ولا شهِدوا   حَمَّ القتال فلا تَسأل بما افتضحوا

لكنْ كَبيرُ بن هند يوم ذلكمو   فُتْخُ الشمائل فى أيمانهم رَوَحُ

عَقَّوْا بسهم . قوله لايُنْسِئِ اللهُ : أى لا يؤخِّر الله موتهم . وشِلْو كل شىء : بقيّته . وحَمُّ القتال وحمّ كلّ شىء : مُعْظَمه . ولم يبيّن أبو على معنى التعقية . ولا عَلِمَه على حقيقته ، وقد بيّن أبو العباس ثعلب معنى التعقية فقال : إن العقيقة سهم الاعتذار ، قال : وسألتُ ابن الأعرابىّ عن سَهْم الاعتذار فقال قالت العرب : إن أصل هذا أن يُقتل[2] الرجل من القبيلة فيطالَبَ القاتلُ بدمه فيجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مُكمَّلة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قوّة أبَوْا ذلك وإلاّ قالوا لهم إن بيننا وبين خالقنا علامةً للأمر والنّهى ، فيقول الآخرون ما عَلامتكم ؟ فيقولون أن نأخذ سهما فنرمى [به][3] نحو السماء فإن رجع إلينا مضرّجا دما فقد نُهينا عن أخذ الدية وإن رجع كما صَعِد فقد أُمرنا

---

(١) البيت فى ل (عق وروح) بتفسير مخلَّط مغلوط . وفى خ ٢ / ١٣٧ أن الشعر لايوجد فى د صنع السكرى ثم نقله مع التفسير مع تصحيفات . ويكون البكرى يراه فى مَعاوِزِه بهاء الضمير وهو الوجه . وقد رأيته أنا فى نسخة د من ٨ أبيات . والبيت لكن الخ قد مضى ٣٤ مع ما يتلوه وليس فيه عقّوا الخ . والبيت لاينسىء الخ فى معجمه ١٠٢ . والأبيات فى المعانى ٢ / ١٣١ ب بتفسير غير شاف .

(٢) الأصل يقبل مصحفا .   (٣) من خ والتنبيه وقد أخلّ به الأصلان .

بأخذها [١] . قال ابن الأعرابى قال أبو المكارم وغيره : فما رجع السهم قطّ إلاّ نقيًّا ، ولكنهم لهم فى هذا المقال عُذر عند الجُهّال . ولذلك قال شاعر [٢] قبيلٍ فَعَل هذا ولم يشاهده ولا رَضِيه :

عَقَّوْا بسهم ثم قالوا سالِمُوْا   ياليتنى فى القوم إذ مَسَحوا اللِحَى

هكذا أنشده وقد تقدم إنشاد أبى علىّ له (١ / ١٨٥ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لحاهم ثم قالوا سالموا   الخ

وكبير بن هند قبيلة من هذيل . وسيذكر أبو على معنى البيت أثر هذا (١ / ٢٥٦ ، ٢٥٢) .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٥٣ ، ٢٤٩) كتاب الحسن بن سهل إلى القاضى ابن سَماعة [٣] فيه ولا يبيع نصيبَ يومِه بحِرمان غدِه . ع يريد لا يبيع حظّه من يومه الحاضر بحظّه من غد [٥] الذى هو أمَلٌ لا يدرى هل يدركه أم لا ؟ وإن أدركه هل يتفرّغ له بقواطع الزمن . وفى بعض الحِكَم : أمْسِ أجَلٌ واليومَ عَمَل وغدًا أمَلٌ .

وذكر أبو على (١ / ٢٥٤ ، ٢٤٩) « ما بالدار لاعِىْ قَرْوٍ [٤] » ولم يفسره . ع واللاعِىْ اللاحِس والقَرْو أسفل النخلة يُنقَر فيُنْبَذ فيه . وقال أبو عبيدة : القَرْو القَدَح وأنشد للأعشى :   وأنت بين القَرْو والعاصر [٥]

فالمعنى بها لاحسُ قَدَح أى ما بها أحد .

وأنشد أبو على (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٠) لعَبِيْد [٦] :

---

(١) زاد فى خ وحينئذ مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح . وهذه ليست فى التنبيه . (٢) الأسعر الجعفى ومرّ ١٠٧ . (٣) صاحب محمد بن الحسن وأبى حنيفة توفى سنة ٢٣٠ هـ وهو ابن مائة انظر المروج ٣ / ٣١٨ . (٤) فى الألفاظ ٢٧٣ وعنه خ ٣ / ٢٩٩ والمستقصى والمعاجم . (٥) لا يوجد فى د وهو فى ملحقه ٢٤٥ ومن الحواشى ٢١٣ وصدره : أرمى بها البَيْدَ إذا هَجّرتْ (٦) د ٥ وشرح العشر والجمهرة .

فعَرْدةٌ فقفا حِبرٍّ ليس بها منهم عرِيب

ع وقبله :

أقفرَ من أهله مَلْحوبُ فالقُطَبيّات فالذنوب

فرا كسٌ فثُعَيْلباتٌ فذاتُ فِرْقين فالقَليب

وهذه مواضع كلّها بديار بنى أسد ، وقد حَلَّيْتُها وحدّدتُها فى كتابى المعروف بكتاب معجم ما استعْجَمَ ، وكذلك جميع ما وقع منها فى الأشعار وجميع ما ورد فى كتب الآثار والتواريخ والأخبار والحمد لله .

(ص ١٣٦)

وأنشد أبو على (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٠) / :

هل تعرف المنزلَ من ذات الهُوْجْ ليس بها من الأنيس دِبّيجْ

ع هذان الشطران لرجل[١] من بنى سعد . وبعدهما : غيّرَها الدهرُ وريحٌ سَيْهُوْجْ

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٠) لجرير :

وبلدةٍ ليس بها ديّارُ تنشقّ فى مجهولها الأبصار

ع يقول تبرَق فيها الأبصار : أى تَفتّحُ العيون فزَعا وذُعْرا . ولا أعلم[٢] هذين الشطرين فى شىء من شعر جرير .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٥ ، ٢٥٠) :

تلك القرون ورِثنا الأرضَ بعدهم فما يُحَسّ عليها منهم أرِمُ

هذا البيت غير[٣] محفوظ وإنما أنشد اللغويّون شاهدا على هذا قول زهير[٤] :

---

(١) يأتى له مثل هذه الأشطار ١٩٠ . والأولان فى خ ٣ / ٢٩٨ . والمثل فيه وفى الألفاظ ٢٧٣ والتصحيف ١٠٣ والمستقصى والميدانى ٢ / ٢٠٦ ، ١٦٤ ، ٢٢١ و ل (دبج) ويرجّح دِبّيج بالحاء المهملة أو يصوّب ، ورووا دَبّيج بالفتح أيضا . (٢) ولا أنا . والمثل عند أبى عبيد والمستقصى والألفاظ وخ ٣ / ٢٩٥ . (٣) مذكور فى ل . والمثل فى شرح الفصيح للهروى ١٣٢٥ هـ ص ٥٥ وخ والألفاظ وفريتغ ١٦٢ والمستقصى و ل و ت . (٤) د ٩٧ و ل .

دارٌ لأسماء بالغَمْرَيْن ماثلة   كالوَحْى ليس بها من أهلها أرِمُ

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٥ ، ٢٥٠) :

يمينا[1] أرى من آل زَبّان وابرًا   فيُفْلِتَ منى دون منقطَع الحَبْل

ع منقَطَع : مصدر يريد دون قطعى حبلَه أى حَبْل عاتقه أو حبل وريده ، فأضاف المصدر إلى المفعول كما قال الله عز وجل : « لقد ظَلَمَكَ بسؤالِ نَعْجَتِكَ » يريد بسؤاله نعجتك .

وأنشد أبو على (١ / ٢٥٥ ، ٢٥١) :

فوالله لا تنفكّ منّا عداوةٌ   ولا منهم مادام من نَسْلنا شَفْرُ

ع البيت[2] لأبى طالب ابن عبد المطلب .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٥ ، ٢٥١) للعجّاج :

وبلدةٍ[3] ليس بها طُوْئِىُّ   ولا خلا الجِنّ بها إنْسِىُّ

صلته : وخَفْقَةٍ ليس بها طُوْئِىّ   ولا خلا الجِنّ بها إنسىّ

يُلْقَى وبئسَ الأَنَس الجِنّىّ   دَوّيّة لهَوْلِها دَوِىُّ

للريح فى أقرابها هَوِىّ   هَمّى ومضبورُ القَرَى مَهْرِىُّ

هكذا صحة إنشاده : وخَفْقَةٍ ليس بها طُوْئِىّ لأن قبله وبلدةٍ نِياطُها نَطِىُّ

نطىٌّ : أى بعيد . والخَفْقة : البلدة الواسعة التى تخفق فيها الريح . والأقراب : الجوانب . والمضبور : المشدود . والقَرَى : الظهر .

---

(١) فى خ ٣ / ٢٩٨ والمثل فيه وفى الألفاظ . وفى رواية وابر وضبطه خلافٌ غير هيّن ذكرته فى طرّتى على خ . واعلم أن جميع هذه الكلمات فى خ وقد تكلمت عليها كلاما وافيا .

(٢) من كلمة فى ١١ بيتا فى السيرة ١٧٠ ، ١ / ١٧٢ ود صنع أبى هَفّان . والمثل فى الألفاظ والمستقصى والميدانى ٢ / ١٨٢ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ول وت .   (٣) من أرجوزة فى د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٨ . وانظر خ ٢ / ٢ . والمثل مختلف فى ضبطه فانظر خ ٣ / ٢٩٦ بطرّتى والألفاظ والمعاجم .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٥ ، ٢٥١):

أجَدَّ الحىُّ واحتملوا سِراعا   فما بالدار إذ ظعنوا كتيعُ

ع البيت لبِشْر ابن أبى خازم . وصلتُه :

ألا ظَعَنَ الخليطُ غداةَ رِيعُوا   بشَبْوَةَ والمطىُّ بنا خُضوعُ[1]

أجَدّوا البينَ واحتَملوا سِراعا   فما بالدار إذ ظعنوا كتيع

كأنّ حُدوجَهم لما استقلّوا   ببطن الواديين دم نجيع

رِيعُوا : هِيْجوا للسير وحُرّكوا . وخُضوع : واقفة خاضعة أعناقها . والحُدوج : مراكب للنساء . والنجيع : الطرىُّ . شبّه حُمْرة الرَقْم الذى جُلّلتْ به الحدوجُ بحمرة الدم . ويُنشد أيضا فى الكتيع لعمرو بن معدى كرب :

وكم من غائط من دون سَلْمَى   قليلِ الإنس ليس به كتيعُ[2]

وأنشد أبو على (١ / ٢٥٥ ، ٢٥١) :   « لَبِّثْ قليلا يَلْحَقِ الداريُّونْ »   الأشطار

ع وهكذا[3] أنشده أبو عُبيد فى الغريب [المصنَّف] وأنشده ابن الأعرابىّ وأبو عمرو وغيرهما :   « ضَحِّ رويدا يلحقِ الداريُّونْ »   قالوا يريد ارْعَ إبلك ضُحًى ، وهذا مَثل أى كُفَّ الطرْدَ حتى يلحق أصحابُ الدار ، ومثله :

« ضَحِّ[4] رويدا يلحق الهَيْجا حَمَلْ »   لا بأس بالموت إذا حانَ الأجَلْ

---

(١) الأوّلان فى البلدان (شبوة) وروايته أجدّ البينُ ، ومضى منها أبيات ٥٥ ، وأولها فى معجمه ٧٩٩ و ل (شبا) ، والشاهد فى خ ٣ / ٢٩٧ ، والمثل فيه وفى الألفاظ عن بعض النسخ والمعاجم .

(٢) من كلمة مرّ تخريجها ١٠ .   (٣) وهكذا أبو العميثل ٥٧ والعسكرى ١٧٥ ، ٢ / ١٦٣ والمستقصى وفريتغ ٤٧٠ والميدانى ١ / ١٢ ، ١٠ ، ١٤ والمخصص ١٢ / ٦٤ . وضحّ الخ فى الميدانى ١ / ٣٦٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ والعسكرى ١٣٦ ، ٢ / ٤٢ والمستقصى والأزمنة ٢ / ٧٤ . وهما بزيادة عَشِّ رويدا فى الأساس (دار وضحى وعشا) والمعاجم . وقائل الأشطار سعد بن مالك بن ضُبَيْعة وقيل بل معاوية بن قشير . و بعدها:

إن بنىَّ صِبْية صيفيّون   أفلح من كان له رِبْعيّونْ

(٤) برواية لَبِّثْ أو البَثْ رويدا أو قليلا عند العسكرى ١٧٩ ، ٢ / ١٧٧ والعقد ٢ / ٨٩

يعني حَمَلَ بن بدر الفزاريّ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥٦ ، ٢٥١) : إذا رآني واحدًا أوْفى عَيَنْ

ع ورواه ابن الأعرابيّ :

إذا رآني واحدا أوفى عَيَنْ أطرَقَ من خوفي إطراقَ الطُّحَنْ[1]

قال وفيها :

وإن أتاها ذو فِلاقٍ وحَشَنْ تُعارِض الكلبَ إذا الكلب رَشَنْ

قال والطُحَن دُوَيبّة بيضاء كالعِظاية الصغيرة تأتى الرمل فتجعل فيها داره ثم تغيب فيها .
قال والفِلاق : لبن قد خثر وحمض حتى تفلّق وهو المُمْذَقِرّ . والحَشَن : وَسَخ القِدر من داخله وتراكب بعضه على بعض . ورَشَنَ : أتاهم ليأكل ، والراشن الداخل مع القوم وهو الواغل .

وأنشد (١ / ٢٥٦ ، ٢٥١) بعده بيت المتنخّل وقد تقدّم موصولا (ص ١٣٥) .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥٦ ، ٢٥٢) :

إن سعيدَ الجدّ من بات ليلةً وأصبح لم يؤشَبْ ببعض الكبائر القصيدة

ع وهى لعبد الرحمن[2] بن حسّان ذكر ذلك الصُولىّ . ع ورأيت أبياتا من هذا الشعر منسوبة إلى محمد بن يَسير[3] . وهذا البيت الأوّل مأخوذ من قول حسّان[4] بن ثابت :

والمستقصى وفريتغ ٤٧٠ ، وفى العقد والطبرى ٣ / ٤٩ أن الشطرين تمثل بهما سعد بن معاذ (رض) ، وفى طراز المجالس ١٥٠ حمل هو ابن سعد الكلبي وكان صلعم عقد له لواء كان معه حتى شهد به صفّين .

(١) الأولان له فى الأساس و ل (عين وطحن) وزاد فى (عين) قبل الرابع :

تشرب ما فى وَطْبها قبل العَيَنْ ناسبا إياهما إلى أبى النجم غلطا ، وفى (رشن) بغير عزو عن ابن الأعرابى . وهما فى الألفاظ ٢٧٣ وفى ٣٦ بزيادة ستة أشطار فى أولها . والأخيران فى ل (فلق وحشن)

(٢) كما فى ب فى الصُلب . (٣) الأصلان بشير مصحفا وقد تقدم التنبيه على ذلك مرارا .

(٤) البيت فى البيان ٢ / ١٩٦ والحيوان ١ / ١٣ لسعيد بن عبد الرحمن بن حسّان ، وفى الزهر ٢ / ١٨٥ من ثلاثة لعبد الرحمن ، والباقيان منسوبان فى الحماسة ٣ / ٨٨ و خ ١ / ٥٣٧ المعلوط . والشاهد

وإن امرأ أمسى وأصبح سالمًا   من الناس إلاّ ما جَنَى لسَعِيْد

وذكر أبو علىّ (١/٢٥٨، ٢٥٣) خطبة[1] الأعرابىّ الذى ولاّه جعفر بن سليمان بعضَ مياههم وفيها : قدِّموا بعضا يكن لكم كُلاّ ولا تُخلفوا كُلاّ يكن عليكم كَلاّ . ورواه آخرون : قدِّموا بعضا يكن لكم فرضا ولا تخلِفوا كُلاّ يكن عليكم كَلاّ . وروى الرِياشى عن الأصمعى هذا الخبر بخلاف ما رواه أبو على عن ابن دُريد عن عبد الرحمن عن عمّه . فقال : كنّا فى حَلْقة يونس فجاء أعرابيّان فسلّما فقال أحدهما : إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء

فخذوا لمَقرّكم من ممرّكم ولا تهتِكوا أستارَكم عند من لا تخفى عليه أسراركم

قدّموا بعضا يكن لكم فرضا ولا تخلِفوا كُلاّ يكن عليكم كَلاًّ

وتصدّقوا علينا فإنّ الله يجزى المتصدّقين ولا يُضيع أجر المحسنين ، فأخرج رجل منهم درهما فأعطاه ، فقلب ظهره لبطنه[2] ثم أقبل على صاحبه فقال :

نَشَبى وما جمّعتُ من صَفَد   وحويتُ من سَبَد ومن لبَد
هِمَمٌ تقاذفت الهمومُ بها   فنزعن من بلد إلى بَلَدِ
من لم يكن لله متّهِما   لم يُمْسِ محتاجًا إلى أحد
يا رَوْحَ من حَسَمت قِناعتُه   سبَبَ المَطامع من غد وغد

قال ثم رمى بالدرهم ومضى / فجمعنا له شيئًا وتبعناه فأبى أن يأخذه . وقال الليثى : إن هذا (ص ١٣٧) الشعر لحسين[3] الأشقر مولى باهلة ، ولعل هذا الأعرابىّ جاء به متمثلا .

يشبهه بيت فى النوادر ١٨١ والكامل ١/٥٠ ومجموعة المعانى ٣ ليزيد بن الصَقيل العُقَيْلى اللِصّ وهو :

وان امرأ ينجو من النار بعدما   تزوّد من أعمالها لسعيد

(١) هـذه الخطبة بزيادة ونقص فى العيون ٢/٢٥٣ . والأبيات فى نسخة باريس منسوبة لعبد الرحمن .

(٢) الأصلان ببطنه مصحفا .

(٣) الأبيات فى الحيوان ٥/١٤٢ وقال هذا الشعر رويته على وجه الدهر وزعم لى حسين بن

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٨، ٢٥٤):

وعازبٍ[1] قد علا التهويلُ جَنْبَتَه ... لا تنفع النعلُ فى رقراقه الحافى

ع وصلته:

مستأسِدِ النَبْت معلولٍ أطاولُه ... كأنّ زاهرَه تلوينُ أفواف

باكرتُه قبل أن تَلْغَى عصافرُه ... مستخفِيًا صاحبى وغيرُه الخافى

لا ينفع الوحشَ منه إنْ تَحَذَّرَه ... كأنّه مُعْلَق فيهـــا بخُطّاف

والشعر لعبد المسيح بن عَسَلَة وقد تقدّم ذكره (١٢٩) وقوله: مستخفيا صاحبى: أى فرسى أُخفيه لئلا تعلم به الوحش فتنفِرَ، ومثله لا يَخفَى لإشرافه وبُدْنه، وقيل لنشاطه وصهيله وتحصّنه. ومن البيت الآخر أخذ النابغة[2] قوله فى اعتذاره إلى النعمان:

فإنّك كاللّيل الذى هو مدركى ... وإن خلتُ أنّ المنتأى عنك واسع

خطاطيفُ حُجْن فى حِبال متينة ... تَمُدّ بها أيدٍ إليك نوازع

وعبد المسيح أقدم منه.

وأنشد أبو علىّ (١ / ٤٥٩، ٤٥٤) لعبد الله بن مُصْعَب:

وإنّى وإن أقصرتُ من غيرِ بغْضَة ... لراعٍ لأســباب المودّة حافظُ الشعر

ع هو عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، يكنى أبا بكر مَدَنىّ شاعر فصيح، استعمله الرشيد على المدينة وأفاد منه مالا جليلا. وعبد الله هذا هو الذى يلقَّب عائد الكلب غلب عليه ذلك لقوله[3]:

مالى مرِضتُ فلم يعُدْنى عائدٌ ... منكم ويمْرَض كلبكم فأعود

الضحاك أنه له وما كان يدّعى ما ليس له، ونسبها ابن عساكر لأبى نواس ٤/٢٦٣ عن أبى تمام و ٢٧٨ عن عبدوس راويته.

(١) الأبيات فى المفضليات ٥٥٨ وقطعتى من المؤتلف والثانى يوجد فيه فقط.

(٢) د ٢٠.

(٣) الأولان فى الكامل ٣١٠، ١ / ٢٦١ وفى ترجمته من غ ٢٠ / ١٨٢.

وأشدّ من مرضى علىَّ صدودُكم وصدود كلبكم علىَّ شديد

قد والذى سَمكَ السماء بقُدْرة غُلب العزاء وادْرِكَ المجلودُ

وهُجى بذلك حتى قال العبّاس بن عُتبة العلوى :

إن الزمان الذى أهدى لنا العَجَبا من عائد الكلب أفنى الدين والحسبا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥٩ ، ٢٥٥) قصيدة ذى الإصبع العَدْوانىّ ، وقد مضى من أوّلها[1] أبيات ومضى القول فيها (٦٩) . ومنها :

عنّى إليكَ فما أُمّى براعية ترعى المخاضَ وما رأْيى بمغبون

ع إنما خصَّ رِعْيةَ المَخاض لأنها أشدّ من رِعية غيرها فلا يُمتَهَن فيها إلاّ من حُقِرَ ولم يُبالَ به . وروى غير أبى على بعد قوله :

والله[2] لو كرِهتْ كفّى مصاحبتى إذًا لقلتُ لها من ساعدى بِينى

ثم انثنيت على الأُخرى فقلتُ لها إنْ تُسعدينى وإلاّ مثلها كونى

وفيها : وأنتم معشر زَيْدٌ على مائة زيدٌ زيادة وهو مصدر زاد يزيد زيدا ، وقيل إنه جمع زائد كما يقال صاحب وصَحْب وراكب ورَكْب . وفيها :

بل ربّ حىّ شديد الشَغْب ذى لَجَب دعوتُهم راهنا منهم ومرهونِ

يريد غالبا منهم ومغلوبا . وخفض قوله ومرهونِ[3] على توهّم حرف الجرّ كأنه قال من راهن ومن مرهون ، وأنشد النحويّون فى مثله لزهير[4] :

بدالىَ أنّى لستُ مُدْرِكِ ما مضى ولا سابقا شيئًا إذا كان جائيا

---

(١) القصيدة فى المفضليات ٣٢١—٣٢٧ وغ الدار ٣ / ١٠٤—١٠٦ والمرتضى ١ / ١٨١—١٨٣ وخ ٣ / ٢٢٦ والعينى ٣ / ٢٨٧ والسيوطى ١٤٧ والشعراء ٤٤٥ . (٢) لم أقف على البيت فى المظانّ المتقدّمة . (٣) وقال المرزوقى على الجوار لما قبله والأصل كان راهنا منهم ومرهونا أى رئيسا ومرؤوسا . (٤) د ١٠١ والسيوطى ٩٨ ويروى ولا سابق شىءٌ .

على توهّم الباء فى مُدْرِكٍ ، ومثله للفرزدق[1] :

وما زرتُ سَلْمَى أن تكون حبيبةً إلىّ ولا دَيْنٍ بهـــا أنا طالبُهْ

كأنه قال : لكونها حبيبة ولا لِدَيْن ، هذا قول الأخفش . وصحّة إعرابه عندى[2] أن يكون تقديره بل ربّ حىّ شديد الشَّغْب ذى لَجَب مدعوٍّ ومرهونٍ دعوتهم راهنا منهم ، لأن قوله دعوتهم دالّ على مدعوّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧) لِهِمْيانَ : قد أسأرتْ فى الحوض حِضْجًا حاضجا

ع هو هِمْيان بن قُحافةَ أحد بنى[3] عُوافةَ بن سعد بن زيدِ مناة بن تميم ، وقيل أحد بنى عامر بن عُبيد بن الحارث وهو مُقاعِس ، راجز مُحْسِن إسلامىّ . وصلة الشطر :

فصبَّحتْ جابيـــةً[4] صُهارجا تحسَبه جِـــلْدَ السماء خارجا

قد أسأرتْ فى الحوض حِضْجا حاضجا قد عاد من أنفاسها رَجارجا

تَسْمَع فى أجوافها لَجالِجَا أزامِلاً وزَجَــلاً هُزامِجا

قوله جلد السماء : يعنى صفاء الماء وطيبه ، وهو يوصف بالزُرقة فى تلك الحال كما قال[5] :

فألقتْ عصا التسيار عنها وخَيّمتْ بأرجاء عَذْب الماء زُرق محافره

---

(١) د هيل رقم ٤٠٧ وفيه ولا دينٌ . وسَلْمَى أحد جَبَلَىْ طيّئ .

(٢) قد تقدمه المرزوقى فى شرح المفضليات ٦٨ إلى مثله وسَلِمَ من تمحّله قال ومنهم من يقول جرّه لأنه صفة لقوله حىّ شديدِ الشَّغْب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب فى قوله رددت باطلهم الخ . قلت وقد طَبّق المَفصل لأن البكرى لما أراد بدعوتهم المدعوّ فلا يمكنه أن يجعله جواب ربّ أيضا .

(٣) كذا فى المؤتلف ١٩٧ وهذه الأرجوزة يأتى بعضها ١٨٢ ، ٢٣٦ ومعظمها فى ل باب الجيم . وشطر القالى فيه (حضج ورجج) والألفاظ ٥٣٣ . وهميان كان فى الدولة الأموية لقيه أبو مهديّة .

(٤) فى ل أى حوضا مملوأ . والشطر الأخير أيضا فى ل .

(٥) مضرّس الأسدى من كلمة يأتى مطلعها ٢١٢ . والبيت له فى البيان ٣ / ١٩ وفى الحصرى ١ / ١٦٧ له أو للايرد اليربوعى بيتان والكامل ٤٩٠ ، ٢ / ٩٥ بغير عزو . وترى بعض كلمة مضرّس مع

وقال يعقوب : ما بالحوض حِضْج وحَضْج : بالفتح والكسر وهى البقيّة . والرجارج : الذى يتقطّع يذهب ويجىء ، وتفسير أبى علىّ قول آخر وهو قول أبى عبيد . ولجالج : كما يُلجلَجُ الكلامُ فلا يبيْن . والأزامل : جمع أزمَل وهو الصوت . والهُزامج : المتدارك من الصوت من هَزْمَجَ إذا مرّ يترنَّمُ ترنّما متداركا .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧ و ٢ / ٤٤ ، ٤١) لابن مُقْبِل :

كاد اللُّعاعُ من الحَوْذان يَسْحَطها ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيلُ

ع يصف بقرة فقدت ولدها فكاد اللُّعاع — وهو ألين المرعى — يَسْحَطها : أى يُغِصُّها ، [يقال] أكلَ طعاما فَسَحَطَه أى أغصّه . والسَحْط والشَحْط فى غير هذا الموضع الذبحُ الوَحِىُّ وإنما ذلك لوَلَهِها على ولدها وأسَفِها على طَلاها . وقال أبو حنيفة : إذا ظهر البقل شيأ قيل بَرَضَ فهو بارض ثم يكون لُعاعا يقال أَلَعَّتِ الأرض وتلَعَّتِ[1] الماشيةُ اللُّعاعَ رعتْه . والحَوْذان : من أحرار البقل طيّب يأكله الناس ، قال ابن أبى دُؤاد[2] :

أعاشنى بعـــدكَ وادٍ مُبْقِلُ آكُلُ من حَوْذانه وأَنسِلُ

قال أبو حنيفة وقد أنشد البيت : والرِجْرِج أيضا من ناعم البَقْل . وصلة[3] البيت قال يصف امرأة :

أو نَعْجة من إراخ الرّمل خَذَلها عن إلْفها واضحُ الخدّيْن مكحولُ

/ قالت لها[4] النفسُ كُونى عند مَوْلِده إنّ المُسيكين إنْ جاوزتِ مأكول (ص ١٣٨)

حتى احتوى بِكْرَها بالجِزْع مطَّرِدٌ هَمَلَّعٌ كهلال الشهر هُذلول

---

(١) تَلَعَّى أصله تلعّع من باب تَقَضَّى البازى .

(٢) لا أعرف هذا الشاعر . والشطر الثانى فى ل (حوذ) . (٣) مرّت الأبيات مع كلامنا ١٠٦ . وينكر فى ١٦٥ على القتبى نسبته البيت لجران العَوْد ولم ينكر على ابن الأنبارى هنا ولا فيما مضى . البيت فى البلدان (فردوس) .

(٤) الأصلان له مصحفا .

كأنَّ ما بين أُذنَيْه وزُبْرَته　　　من صَبْغه فى دماء الجوف منديل

لمّا[1] أتت مَفرِسَ المسكين تطلُبه　　　وحولَها قِطَع منه خَراديلُ

كاد اللُعاع . البيت . هَمَلَّع : خفيف . كهلال الشهر : أى دقيق ضامر . وهُذلول : سريع يعنى الذئب . وخراديل : قِطَع لا واحد لها من لفظها . قال وقد يقال خَرْدَله خَرْدَلةً شديدة ، فالخراديل والخناطيل القِطَع المتفرّقة وكذلك الرعابيل ، والخناطيل فى غير هذا الموضع طائفة من الإبل والدوابّ . وقال غير أبى حنيفة : رِجْرِج يعنى لُعابها يترجرج فى فيها وإنما يُسيغ الطعامَ اللُعابُ ، ويقال للماء الذى تَعبَثُ فيه الإبل حتى يَخْثُر ويتمطّط رِجْرِجة ، قال الراجز[2] :

فأسارتْ فى الحَوْض حِضْجًا حاضجا　　　قد عاد من أنفاسها رجارجا

والكتيبة الرَجْراجَةُ : التى تموج . وأنشد ابن الأنبارى فى كتاب الحاء هذا البيت الشاهد لجِران العَوْد النميرى وأنشد قبله :

لما ثغا الثَغْوة الأُولى فأسمعَها　　　ودونه شُقّةٌ مِيلانِ أو مِيلُ

كاد اللُعاع من الحَوْذان يَسْحَطها　　　ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيل

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٢ ، ٢٥٨) قول[3] ابن الإِطْنابة فى حديث مُعاوية :

أبت لى عِفّتى وأَبَى بلائى　　　وأخذِى الحمدَ بالثمن الربيح

وفيه :　وقولى كلّما جشأت وجاشت　　　مكانَكِ ! تُحْمَدِى أو تَسْتَريحى

ع وروى غير واحد[4] :　وقَوْلى كلّما جشأت لنفسى　　　وهو أحسن من

---

(١) فيما مضى بدله بيت آخر .　(٢) هميان ومرّ آنفا .　(٣) الأبيات ولها خبر مستطرف فى العيون ١ / ١٢٦ والكامل ٧٥٣ ، ٢ / ٢٧١ والطبرى ٦ / ١٣ والمزهر ٢ / ١٩٧ والسيوطى ١٨٦ وابن أبى الحديد ٢ / ٢٨٦ وابن الجرّاح ٢٣ والعينى ٤ / ٤١٥ وهى من كلمة فى ٩ أبيات فى الاختيارين رقم ١٠ .　(٤) منهم ابن الجرّاح .

وجهين أحدهما : أن جشأتْ وجاشت بمعنى[1] واحـد معناهما الارتفاع ، والثانى رجوع الضمير على مذكور . وروى ابن داحةَ وابن دَأْب معًا فى هذا الحديث بعد قوله : فما تمنعنى إلا أبيات ابن الإطْنابة وأنشداها . قال فقلت : اللهِ لتُحامِينّ عن الشاة والبعير ولأفِرّنّ عن المُلك فصبرت حتى آل الأمر إلى ما آل إليه . ومن هذا البيت أخذ قَطَرِىّ[2] بن الفُجاءة قوله :

أقول لها وقد طارتْ شَعاعًا   من الأبطال ويحكِ لا تُراعى

فإنّكِ لو سألتِ بقاءَ يوم   على الأجل الذى لكِ لم تُطاعى

وابن الإطْنابة هو عامر وقيل[3] عمرو بن زيد مَناةَ بن مالك ابن الأغرّ الخزرجىّ شاعر جاهلىّ . والإطنابة[4] : أمّه ، والإطنابة : المِظَلّة وهى أيضا سَيْر يوضع على فَرْض الوَتَر من القَوْس .

وأنشد أبو على (١ / ٢٦٢ ، ٢٥٨) :

ألا أيُّها الناهى فَزارةَ بعدَ ما   أجَدّتْ لغزو إنما أنت حالمُ   الأبيات[5]

---

(١) مثل هذا الاستدلال أصلح بكتب المنطق منه بالشعر وذلك أن الشعر بابُه التجوّز والفَسْحة . وقد قال لبيد : سَبْعًا تُؤاما كاملا أيّامها . والليالى السبع التُؤام هى التى مع الأيام فما معنى كاملا أيامها إذنْ .

(٢) الحماسة ١ / ٥٠ والمرتضى ٣ / ٨٩ والعينى ٣ / ٥٢ والوفيات ١ / ٤٣٠ وعند السيوطى ١٨٦ عن لسان عبد الملك أنه لأبى قيس ابن الأسلت وهو وهم .   (٣) وعند ابن الجرّاح عمرو بن عامر وكذا فى معجم المرزبانى بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والذى عند البكرى هو المعروف بين القوم .   (٤) كذا فى المعاجم .

(٥) الأبيات أربعة لأبى حَرْجة الفزارى فى نسخة الوحشيّات لأبى تمام ص ٨٢ باستنبول ، وخمسة لعُويف القوافى الفزارى ، وهى مع الخبر فى مقاتل الطالبيّين ١٣ وابن أبى الحديد ١ / ٣٢٥ و غ ١٧ / ١٠٩ وابن الشجرى ٤٨ وروايتها أبَى . والزيادة من التنبيه بعلامة صح حتى لا يُتوهّم تكرير عبد الله . ثم رأيت الأصبهانى نسبه فى مقاتل الطالبين ١٢٤ و ١١٠ و ١١١ وعنه ابن أبى الحديد ١ / ٣٢٣ هكذا : ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ ابن أبى طالب وأبو الفرج أوثق . وهى ٤ فى رواية عمر بن شبّة لقَتَب بن حِصْن من بنى شَمْخ بن فزارة ورُويت لغيره كما عند المرزبانى ٧٩ ب .

ع الشعر لبعض بنى فزارة يقوله فى الحرب التى كانت بينهم وبين كلب . وفيه :

أَبَى كلُّ ذى تَبْلٍ يَبِيتُ بِهَمّهِ ويُمْنَعُ منه النومُ إذ أنت نائم

ويروى : أرى كل ذى تبْل ، والوجه الأول ، ويروى ويَمْنَع منه النومَ : يعنى التبلُ مَنَعه النومَ . وهذا البيت أنشده فى خبر المفضَّل الضبّىّ قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله] بن حسن صاحب[1] أبى جعفر فى اليوم الذى قُتل فيه ، فلما رأى البياض يَقِلّ والسوادَ يكثُر قال أنشِدنى شيأً يهوّن علىّ بعضَ ما أرى ، فأنشدتُه هذه الأبيات فرأيتُه يتطالَلُ فى سَرْجه ، ثم حمل حملة كانت آخرَ العهد به . ع هكذا صحّت الرواية عن أبى على يتطالل بإظهار التضعيف وإنما هو يتطالّ كما تقول يتقاصّ ويترادّ ولا يجوز إظهار التضعيف إلاّ فى ضرورة الشعر ، قال[2] قَعْنَب ابن أُمّ صاحب :

مهلاً أعاذلَ قد جرّبتِ من خُلُقى أنّى أجود لأقوام وإن ضَنِنُوا

وقد يأتى ذلك لازدواج اللّفظ وتقابله كما رُوى فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : أيّتُكنّ[3] صاحبة الجمل الأزْبَب تَنْبَحُها كلابُ الحَوْأَب ؟

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٣ ، ٢٥٩) لأبى سعيد المخزومىّ :

مَنْ لى بردّ الصِبا واللهو والغزَل هيهات مافات من أيامك الأُوَل القصيدة[4]

وفيها : مالى وللدِمنة البَوْغاء أنْدُبُها . ع والبوغاء : التراب الدقيق ، قال الشاعر :

لعمرك[5] لولا هاشم ما تعفّرَتْ ببغدان فى بَوْغائها القَدَمان

---

(١) يريد الذى قتله المنصور بباخَمْرَى . (٢) ليسا سواء فهذاك يجتمع فيه بالإدغام ساكنان بخلاف ضَنِنوا وهو الذى يهوِّن خطبَ فكِّ إدغامِه ، ورأيته فى درة الغواص ١٠١ يتطالل بالفكّ . والبيت مرّ تخريجه ٨٦ . (٣) خبر مستفيض فى عائشة (رض) ومسيرها لحرب يوم الجمل تراه فى البلدان .

(٤) القصيدة فى طبعة لاهور من الحماسة ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٣ غير الأبيات ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ والبيتان ١٦ و ١٧ فى العيون ١ / ١٩٠ والحصرى ٢ / ٣٩ وشرح مختار بشار ٩٧ وانظر النويرى ٣/٩١ . والأبيات ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ بآخر د بكر الدُلَفىّ ص ٣٠ منسوبة لأبى دُلَف قال ورُويت لغيره .

(٥) الأصلان لبغداد فى بوغائه مصحفين والإصلاح من ل وفيه لولا أَرْبَعٌ .

والبوغاء أيضا : شَذَى الطيب يقال ارتفعت بوغاء الطِيْب وفيه :

مالى أرى ذِمَّتى يستمطرون دمى يريد مالى أرى أهل عهـدى يستبطؤن قيامى

ثم قال : كيف السبيل إلى وِرْد خُبَعْثِنة ؟ والخُبَعْثِنة : التارُّ البَدَنِ القوىّ . وفيه :

بالليل مشتمِل بالجمر مكتحِل عين الشجاع توصف بالحمرة فى الحرب من الجرأة والغَضَب

فتغلب الحُمرة على بياضها وهذا مُشاهَد معلوم . قال[١] ضِرار بن الخطّاب الفِهْرىّ :

بيضٌ كرامٌ كأنّ أعيُنهـم تُكحل فوق الهِياج بالعَلَق

وقال زيد[٢] الخيل :

هَلاّ سألتِ بنى نَبْهان ما حَسَبى يوم الهياج إذا ما احمرَّتِ الحَدَق

وقد يوصف أيضا طرف الجبان بالحمرة لا حَدَقته وذلك لانقلاب حماليقه من الفَزَع .

وقال المرّار : إنّى إذا طَرْفُ الجبان احمرّا

وكان خير الخصلتين الشرّا أكون ثَمَّ أسدا زبرّا[٣] / (س ١٣٩)

وفيه : لا يشرب الماءَ إلاّ من قليب دم ولا يبيت له جار على وَجَـل

هذا كقول[٤] بشّار فى عُمَرَ بن العلاء :

إذا حزَبَتْك صِعابُ الأمور فنبِّـهْ لهـا عُمَرًا ثمّ نَمْ

فتًى لا يبيت على دِمْنَـة ولا يشرب الماء إلاّ بدَمْ

قيل إنه أراد بقوله : من قليب دم يَدَه كأنها تسيل دمًا لكثرة سَفْكه دم أعدائه ، وقيل أراد يغلب الناسَ على المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبه عليها . وهذا كما قال أبو تمام :

---

(١) البيت فى المعانى ٤٨٣ بغير عزو . (٢) مطلع أبيات فى خبر طويل عند الزجاجى ٦٨ وعنه فى خ ٢ / ١٦٤ والأبيات عند ابن الشجرى ١٨ . وأغرب الأخيران فى عزوهما الشعر ٤ / ٥٠٥ ، ٢٣ لزهير بن مسعود الضبّىّ . (٣) الشطر الأخير فى المخصص ٢ / ٩٢ والصحاح غير معزوّ وفى ت لأبى محمد الفقعسى . (٤) من أبيات مضت ١٣٢ .

ذُرَى[1] المِنْبَرِ الصَّعْبِ من فُرْشِه ونارُ الوَغَى نارُه للصِّلاء
معرَّسُه فى ظلال السيوف ومشربه من نجيع الدماء

وكشف أبو الطيّب[2] هذا المعنى فقال :

تعوَّدَ أن لا تقضَمَ الحَبَّ خيلُه إذا الهامُ لم ترْفعْ جُنوبَ العلائق
ولا يَرِدَ الغُدرانَ إلاّ وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق

وأبو سعيد[3] هو عيسى بن خالد بن الوليد ، من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميّ ، بغداذى كثير الشعر جيّده ، وهو المُهاجى لدِعْبِل ، وكان دعبل ينفيه ويعرّفه بالدعيّ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٦٣ ، ٢٦٠) للفِنْد الزِمّانى :

صفحنا[4] عن بنى ذُهْلٍ وقلنا القوم إخوانُ

وفيه : فلمّا صرّحَ الشرُّ فأمسى وهو عُريانُ

ع وغيره يرويه فأضحَى وهو خير لأن الشىء فى الضحى أشهر وهو[5] قد ربط آخر الكلام بقوله صرّحَ . وفيه :

مَشَيْنا مِشْيةَ الليث غدا والليث غضبانُ

غدا بالغين معجمة ، كذلك رواه أبو عليّ وهو الصواب ، ومن روى شَددنا شَدَّةَ الليث يكون الاختيار عَدا لأن السبع يغدو جائعا وتغدو المواشى أيضا سارحةً من مُراحها ويَبْرُز

---

(١) د ٣١١ . (٢) الواحدى ٢٦٣ ، ٥٦٧ والعكبرى ١ / ٤٤٤ .

(٣) المرزبانى ٣٤ والنويرى ٣ / ٩١ الصحيح أنه أبو سعد لا أبو سعيد . قلت وكذا وقع فى الأغانى إلا أنه لا عبرة بنسخته وفى الموشح ٣٤٧ وهو عن نسخة جليلة وفى نسخة أخبار أبى تمام للصولى بقسطنطينية الورقتان ٢٣ و ١٣١ . وهذه الترجمة كلّها عند المرزبانى وأورد من الكلمة ثلاثة أبيات .

(٤) تمام الأبيات فى كتاب البسوس ٩٣ والسيوطى ٣١٩ والحماسة ١ / ١٢ و خ ٢ / ٥٧ و غ ٢٠ / ١٤٣ والعينى ٣ / ١٢٢ والبحترى ٨٧ والحيوان ٦ / ١٤٠ قال ولا أظنّها له . ويأتى بعض الأبيات ٢٣١ . (٥) ولقائل أن يقول إن أمسى أقعد لأن عُرْى الشر وتصريحه فى وقت المساء ، وليس وقت الوضوح ، وأوان الظهور أدلّ على استشرائه وعمومه .

الصيد أيضا من مَجاثمه وجِحَرَته وكُنُسه ومَكامنه ، قال رؤبة [١] :

كأنه ليث عَرِين هَوّاسْ عادتُه خَبْطٌ وعضٌ هَمّاس

يغدو بأشبال أبوها الهِرْماسْ

ومن روى مشينا مِشْية الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ، لأن الليث لا يكون ماشيا عاديا فى حال . فإن قيل عدا هنا من العُدوان ، فالجواب أن الليث لا يمشى فى حال عُدوانه ، وإنما يشدّ شدّا وهذا بيّن واضحٌ . ومن روى شددنا شَدّة الليث جاز أن يقول عدا من العُدْوان لا من العَدْو ، لأن الشدّ هو العَدْو الذى قيل فى بيت عبد يغوث [٢] : أنا الليث مَعْدِيًّا عليه وعاديا .

وفيه : بضرب فيه تخضيع وتوهين وإقرانُ

تخضيع : إذلال من الخضوع وقيل صوت ، ومنه الخضيعة وهو الصوت الذى يُسمع من جوف الفَرَس . والإقران : اللِين [٣] . ومن رواه بضرب فيه تفجيع وتأْييمٌ [وإرنانُ] فهو من آمت المرأة إذا قُتل عنها زوجُها أو مات . وإرنان : من الرنين فى البكاء يقال : رَنّ وأَرَنّ . والفِنْد هو شَهْل — وليس فى العرب شَهْل بشين معجمة غيره — بن شَيْبان [٤] بن ربيعة بن زِمّان بن مالك بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل ، جاهلىٌ قديم .

وأنشد أبو على (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٠) لأبى الغُوْل الطُهَوىّ [٥] :

---

(١) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٣٦ و ل (هرمس) وكلهم رووه يعدو بالمهملة وهذا يجذب إلى تكذيب مذهبه . (٢) من كلمة فى الذيل ١٣٣ ، ١٣٢ . (٣) والخضوع من قولهم أَقْرَنَ الجُبْنُ إذا نَضِجَ وقيل الإقران الإطاقة وقيل المواصلة لا فتور فيها . وأنا لا أستبعد أن يكون من القَرَن بمعنى شدّ أسيرَيْن فى قِدّ واحد . وفى الأصلين (الأنين) مصحفا وهو معنى الإرنان فى الرواية الآتية .

(٤) من الاشتقاق ٢٠٧ وخ وغ والسيوطى . (٥) الأبيات فى الحماسة ١ / ١٥ وخ ٣ / ١٠٦ والحيوان ٣ / ٣٣ وفى الشعراء ٢٥٦ لأبى الغول النهشلىّ . وقد نسى المؤلف أن يترجمه فهاك ما تيسر : أبو الغُوْل الطهوى كان يكنى أبا البِلاد كما قال الآمدىّ ١٦٣ وغيره ، وسُمّى أبا الغُوْل لأنه فيما زعم رأى غُولا فقتلها وله فى ذلك خبر وشعر ، وهو من قوم من بنى طُهَيّة يقال لهم بنو عبد شمس ابن أبى سُوْد مالك بن

فدت نفسى وما ملكت يمينى   فوارسَ صَدّقوا فيهم ظُنونى

ع يريد صدّقوا فى أنفُسهم ظنونى ، فالظنون مفعولة ، وروى غير أبى على صَدَّقتْ فيهم ظنونى فالظنون على هذه الرواية فاعلة ، ويروى صُدّقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعولة .

وفيه : فوارسَ لا يَمَلّون المنايا   إذا دارت رَحَى الحرب الزَبُون

الزَبْن لا يكون إلاّ بالثفِنات ، يريد الحرب التى لا تَقبَل الصُلح كالناقة التى تدفع الحالبَ . وفيه :

ولا تبْلَى بسالتُهم وإن هم   صَلُوا بالحرب حينا بعد حين

تبْلَى من البِلَى ، وروى غيره ولا تُبْلَى بضم التاء من[1] الابتلاء وهو الاختبار أى : لا يُختَبَر ما عندهم من النجدة والبأس وإن طال أَمَدُ الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك ، ويجوز[2] على هذه الرواية إلاّ بعد حين . وفيه :

فنَكَّب عنهم دَرْأَ الأعادى   وداوَوْا بالجنون من الجنون

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا   فنَجْهَلَ فوق جَهْل الجاهلينا[3]

وقال الفرزدق[4] :

أحلامنا تَزِن الجبالَ رَزانةً   وتخالنا جِنًّا إذا ما نَجْهَلُ

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر إسلامىّ كان فى الدولة المروانية اه .

وفى خ لم أقف على كونه إسلاميًّا أو جاهليًّا اه وهذا عجب فإنه هو ناقل شعر له فى هجو حمّاد ٤ / ١٣٢ وانظر غ ٥ / ١٦٢ وقد صرّح التبريزى بإسلاميّته . وقد نقل فى خ كلام البكرى على بعض الأبيات . (١) من جهة المعنى لا من الاشتقاق . (٢) بطرّة الأصلين إذا جاءت به رواية وإلاّ فلا . (٣) من معلّقته . (٤) البيت له ومرّ ٥٤ . وفى خ بدله :

أحلامنا تزن الجبالَ رَزانةً   ويزيد جاهلنا على الجُهّال

والبيت فى قصيدة له طويلة فى النقائض ٢٨٤ . وفى المؤتلف ١٢٤ أنه للراهب الطائىّ حنظلة الخير

وقال خَلَف بن خليفة :

عليهم وقار الحلم حتى كأنّما ولیدهمُ من فَضْل هَيْبته كَهل
إذا استُجهلوا لم يَعْزُب الحِلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عَظُمَ الجهل[1]

وله أمثلة فى التنزيل . وفيه :

ولا يَرْعَوْن أكنافَ الهُوَيْنا إذا حلّوا ولا روضَ الهُدون

الهُوينا : لا تكبير لها ومثلها قولهم : يا حُدَيّاك : أى تحدّيك ، ومثلها الهُدَيّا : السّهم يُرْمَى أثرَ السّهم[2] . والهُوَيْنا : الدعَة والخَفض . والهُدون : السُكون والطمأنينة . يقول : هؤلاء القوم من عزّهم ومَنَعتهم لا يرعون الأماكن التى أباحتْها المسالمة ووطّأتْها المُهادنة ، ولكن يرعون النواحى المُتحاماة والأرضِيْن الممتنِعةَ ، كقول أبى النّجم يصف إبلا[3] :

تبقّلت من أوّل التبقُّل بين رماحَىْ مالك ونَهْشَل

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٥ ، ٢٦١) لقيس بن زُهير[4] :

ألم تَرَ أن خير الناس أضحى على جَفْر الهَباءة ما يَرِيمُ / (ص ١٤٠)

ع يرثى حُذيفة وحَمَلاً ابنَىْ بدر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لَوْذان بن عدىّ بن فَزارة بن

ابن أبى رُهْم (وأبى أرهم تصحيف) ابن حُبْشان . . . . وله ويقال هوحسّان بن حنظلة (ثم ذكر بيتا آخر) والأبيات لحسّان بن حنظلة فى الحماسة ٤ / ١٠٥ ومجموعة المعانى ٤٥ قال الآمدى فسرقه الفرزدق وأدخله فى قصيدة له . (١) من كلمة فى ١٦ بيتا فى الحماسة ٤ / ١٣٨ منها ٦ فى المضنون ١٤٥ .

(٢) فيقصد قصده . ومثل هذه الحروف الثُرَيّا . (٣) يأتى ٢١٢ .

(٤) الأبيات فى خبر داحس وأيّامها عنـد الضبى ٣٥ ، ٤٤ والحماسة ١ / ٢٢١ والفاخر ص ٢٢٤ و غ ١٦ / ٣٢ والنقائض ٩٦ والأنبارى ٦٩٤ والعقد ٣ / ٣١٦ والميدانى ٢ / ٥٠ ، ٤١ ، ٥٦ وابن بدرون ١٢٧ و خ ٣ / ٥٣٨ والمرتضى ١ / ١٥٣ . والأيام عند الميدانى ٢ / ٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ ونهاية القلقشندى ٣٦٥ وتزيين نهاية الأرب ٣٧٩ والسيرة ١٨١ ، ١ / ١٨٢ والتبريزى ٢ / ٢ و٣ / ٢٧ والمعارف ٢٩٤ وابن الأثير ١ / ٤٢٠ أيضا . وسياق الخبر هنا كأنه من النقائض . ونسب قيس كذا فى معجم المرزبانى ٦٩ ب ويترجمه فى ١٩٥ أيضا .

ذبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غطَفان . وقيس هو قيس بن زهير بن جَذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عَبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطفان ، ويكنى قيس أبا هند ، شاعر فارس جاهليّ ، وهو الذى راهَنَ حذيفة بن بَدْر ، فأجرَى حُذيفةُ الخَطَّارَ والحَنْفاء ، وأجرى قيس داحسًا والغَبْراء ، هذا الأكثر ، وقيل بل أجرى قيس داحسًا وأجرى حذيفة الغبراء ، واتّفقا على أن يكون المضمار أربعين والغاية مائة غَلْوة والمَجْرَى من ذات الإصاد ، فلما أتَيا المَدَى وأرسلا الخيلَ عارضاها ، فقال حذيفة : خدعتُك ياقيس . فقال قيس : « تَرَكَ[1] الخِداعَ من أجرَى من المائة » فأرسلها مثلا ، ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تَنْدُر[2] خيلَ قيس . فقال : سبقتُك يا قيس ، فقال : « رُوَيْدًا[3] يَعْلُوْنَ الجَدَدَ » فأرسلها مثلا ، ثم ركضا ساعة ، فقال حذيفة : سبقتك يا قيس ، فقال : « جَرْيُ المُذْكِيات غِلابٌ[4] » فأرسلها مثلا . وجعلت بنو فزارة كَمِينا بالثَّنِيّة فاستقبلوا داحسا فلطموه وهو السابق وأمسكوه ثم لطموا الغبراء وهى السابقة ثم أرسلوا داحسًا فتمَطَّر فى آثارها : أى أسرع وجعل يَنْدُرها[5] فرسا فرسا حتى سبق إلى الغاية مصليًا للغَبْراء ، ولو تباعدت الغاية سبق الغبراء ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها وحَلَّأُوْها[6] عن البِرْكة ثم لطموا داحسًا وقد جاءا متواليين ، وكان الذى لطمه عُمير بن نَضْلة فسُمّى جاسِئًا[7] ، وجَفَّتْ يَده . وجاء قيس وحُذيفة آخر الناس ، وقد دفعت بنو فزارة عبسًا عن سَبْقهم ولم تُطِقهم عَبْس ، لأن من شهد منهم أبيات غير كثيرة .

---

(١) الميدانى ١ / ١٠٦ ، ٨١ ، ١٠٩ والفاخر رقم ٤٤٢ والعسكرى ٧١ ، ١ / ١٨٨ و ٧٧ ، ١ / ٢٠٣ والمستقصى . وهذه الأمثال جُلّها فى الكتب المتقدّمة أيضا . (٢) وفى الضبى والنقائض تَنْزِق .

(٣) الميدانى ١ / ٢٥٣ / ١٩٤ ، ٢٦٤ والمستقصى والعسكرى ٧٨ ، ١ / ٢٠٣ و ١١٢ ، ١ / ٣١٨ .

(٤) ويروى غِلاء . والمثل فى الكامل ٢١٩ والنويرى ٣ / ٢٣ والمستقصى والثمار ٢٨٥ والعسكرى ٧٧ ، ١ / ٢٠٣ والميدانى ١ / ١٣٩ ، ١٠٦ ، ١٤٣ . (٥) كذا عند الضبى وفى النقائض يَبْدُرها .

(٦) كذا فى النقائض والمغربية أى دفعوها ، وحلوها تصحيف . (٧) الأصلان حابسا مصحفا . والتصحيح من النقائض والضبىّ .

فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم فى من معه من بنى عبس . ثم ان قيسا أغار فلقى عوفَ بن بدر أخا حُذيفة لأبيه وأُمّه فقتله وأخذ إبلَه ، فهمّوا بالقِتال وغَضِبوا ، فحمل الربيع بن زياد دِيَةَ عوف مائة عُشَرَاءَ مُثْلِيَةً واصطلح الناس . وكانت مُعاذة[1] بنت بدر أُخت حذيفة بن بدر وإخوته تحت الربيع . ثم ان مالك بن زهير أخا قيس تزوّج فى بنى فَزَارَة ، فدسّ عليه حُذيفة قرواشا فى نفر من قومه فقتلوه وأخذوا سيفه[2] ذا النُّوْن . فثارت الحرب بين عَبْس وذبيان ، فقُتل فى أوّل يوم من حربهم حُذيفةُ وحَمَل ابنا بَدْر فى جَفْر الهباءة ، قتَل الحارث بن زهير حَمَلاً وأخذ منه ذا النون سيف أخيه مالك ، وشاركه فى قتله عمرو بن الأَسْلَع العبسىّ . وقال الحارث :

تركتُ على الهَباءة غيرَ فَخْرٍ ... حُذيفةَ حوله قِصَدُ العوالى

ويخبرهم مكانُ النونِ منّى ... وما أُعطيتُه عَرَقَ الخِلال[3]

فركدت الحرب بينهم عشرين عاما . وقول قيس : وقد يُسْتَجْهَل الرجل الحليمُ : يعنى يُحْمَل على الجهل كما يقال : يُسْتَغْضَب إذا حُمل على الغَضَب . وهذا كما قال البُحْتُرىّ[4] :

إذا أحرجتَ ذا كرم تَخَطَّى ... إليك ببعض أخلاق اللئام

وقال الطائى[5] :

أخرجتموه بكُرْه من سَجِيَّته ... والنار قد تنتضى من ناضر السَلَم

وقال قيس[6] أيضا يرثى حُذيفة وحَمَلاً :

شفيتُ النفسَ من حَمَل بن بَدْر ... وسيفى من حُذيفة قد شفانى

فإنْ أكُ قد بردتُ بهم غليلى ... فلم أقطعْ بهم إلاّ بنانى

---

(١) من الضبّىّ والنقائض والأصلان معوية مصحّفا . (٢) هو المعروف وفى الفاخر أنها درع .

(٣) من أبيات انظر النقائض ٩٦ والضبى ٣٥ ، ٤٣ والألفاظ ٤٦٧ والجمهرة ١ / ٧٠ والأنبارى ٥ و غ ١٦ / ٣١ وطرّة المخصص ١٢ / ٢٤٤ . وعَرَقَ الخِلال لم يعرق لى به عن مودّة وإنما أخذته غصْبا .

(٤) لم أجده فى د . (٥) د ٢٣٩ . (٦) مر ٧٣ وهما فى الحماسة ١ / ١٠٦ والمرتضى ١ / ١٥٤ وفى العيون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

وذكر أبو عليّ (١/ ٢٦٥، ٢٦١) حديث الأصمعي مع الأعرابية التي نزل بها وقد مات ولدها، قال فأنشدتها أبيات[١] نُويرة بن حُصَيْن المازني يرثي ابنه:

إني أُرِيْئ الشامتين تجلّدي وإني لكالطاوي الجَناحَ على كَسْر

جاء بقوله أُريئ على الأصل[٢] راءَ الرجلُ الشيء، وأراءه غيرُه فهو يُريئُه.

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٦٦، ٢٦٢) للحارث بن وَعْلَة:

قومي هُمُ قَتلوا — أُمَيْمَ — أخي فإذا رميتُ أصابني سهمي

وفيه: أن يَأبُرُوا نخلاً لغيرهم والشيء تحقره وقد يَنْمي

الشعر[٣]

ع الأَبْر: التلقيح ومعناه كقولهم: «رُبَّ[٤] ساعٍ لقاعد» يقول: نُغير عليك فنَحْرُبُكَ[٥] ونقتلك، فنشفي أعداءك منك، حتى يبلغوا من ذلك مالم يكونوا ليدركوه بجَهْدِهم، فكأن سَعْينا كان لهم، ونكون في ذلك كأنا أصلحنا أمرَ غيرنا، وقيل المعنى غير هذا، وإنما أراد نقتلك ونملك أرضَك ونَأبِر نخلَك، والأول أجود، وليس كل من قتل واحدا ملك أرضه بل ذلك شيء لا يكاد يقع. وفيه:

وزعمتم أن لا حلوم لنا «إن[٦] العصا قُرِعَتْ لذي الحِلْم»

قَرْع العصا: مثل في التنبيه، وكان أحد حُكّام العرب قد أسَنَّ فكان يَهِم في حُكمه، فإذا قُرعت له العصا استيقظ وثاب حامه، فذو الحِلم الحَكَم. يقول: إن كنّا لا حُلوم لنا ولا مُنّة

---

(١) تمام الأبيات في طبعة لاهور من الحماسة ٢٢٦. وفي الأمالي أُرِئ للشامتين.

(٢) ليس على الأصل وإنما هو من باب القلب رأى وراء كنأى وناء وأراء مقلوب أرى ومضارعه يُرِيْئ. (٣) في الحماسة ١/ ١٠٧ من كلمة في ٣٢ بيتا في الاختيارين رقم ٤٩، وبعضها في الإسعاف نسخة بانكي پور ٢/ ٧٣ و٣/ ٢٦٦. (٤) مثل عند أبي عبيد والفاخر رقم ٢٨٦ والعسكري ١٠٩، ١/ ٣١١ والمستقصى والنويري ٣/ ٣٢ والحمق ٧٠ والتبريزي ١/ ١٠٧. (٥) من الحَرَب محرّكا.

(٦) هذا مثل وانظر له ولأول من قرعت له العصا الميداني ١/ ٣٢، ٢٥، ٣٣ والروض ١/ ٨٦ والتبريزي ١/ ١٠٨ وكنايات الجرجاني ٨١.

(ص ١٤١) فينا فاقرعْ لنا العصا تُنَبِّهْ حُلُومَنا . وهذا هُزْءٌ بالمخاطَب لا استرشاد ، وكذا قوله : / وتركتَنا لحما على وَضَم . وأوّل من قُرعت له العصا عامر بن الظَّرِب العَدْوانىّ ، وربيعة تقول هو قيس بن خالد ذى الجَدَّيْن ، وتميم تقول هو ربيعة بن مُخاشِن أحد بنى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، وأهل اليمن يقولون هو عمرو بن حُمَمَة[١] الدوْسىّ . وفيه :

ووطِئتَنا وَطْأً على حَنَق وَطْأَ المقيَّدِ نابتَ الهَرْم

الهَرْم : نَبْتٌ من الحَمْض مثل الحَيَّهلَة[٢] ممتلئ ماء فأىّ شىء يَمَسّه فيخضُده ، وخصّ النابتَ منه لأنه أرقّ وأضعف . والشاعر هو الحارث[٣] بن وَعْلَة بن عبد الله من بنى جَرْم بن ربّان[٤] وهو عِلافٌ الذى تُنسب إليه الرِحال بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وقال إسحق بن إبراهيم : هو الحارث بن وعلة بن[٥] يَثْرِبِىّ أحد بنى ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل . والدليل على صحّة هذا النّسب أن أخاه المنذر بن وعلة قتلته بنو شيبان ، فذلك قوله : قومى هم قتلوا — أُمَيْمَ — أخى وهكذا ينسبه أكثر الناس الحارث بن وعلة الذهلى ، وكذلك هو فى الحماسة حيثما[٦] ذُكر ، ولعلّه[٧] كان مجاورا فى جرْم ، ويكنى الحارث أبا مُجالِد .

وأنشد أبو على (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٣) لهشام أخى ذى الرُمّة :

تعزّيتُ عن أوفَى بغَيْلان بعده عزاءً وجفنُ العين مَلآنُ مُترَعُ

---

(١) انظر ١٨٩ . (٢) الأصلان الحِبة . وانظر المعاجم . (٣) تمام نسبه فى غ ١٩ / ١٣٩ . (٤) بالراء المهملة والباء الموحّدة . (٥) الذى فى غ ٢٠ / ١٣٢ وعلة بن المجالد بن يثربىّ بن الديّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . قلت ومن ولده الحُضَيْن بن المنذر ويأتى ١٩٣ . وكان الأعشى قصد الحارث فلم يعطه فذكره فى شعره : فكان حُرَيْث عن عطائى جامدا انظر الكامل ٤٣٦ ، ٢ / ٥٧ . (٦) لم يذكر فيها إلا فى هذه الأبيات لا غيرُ . وفى المفضليات ٣٢٧ أنه جرمىّ . وقد ذكر فى المؤتلف ١٩٦ رجلين ممن يسمون ابن وعلة وفى مختاره تخليط قبيح .
(٧) لا حاجة إلى ذلك لما كانا رجلين مختلفى النسب

ع اختُلف فى قائل هذا الشعر واختُلف فى إخوة ذى الرُمّة ، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخى ذى الرمّة يرثى به أوفى وغيلان أخَوَيْه . وقال إسحق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم أنهم كانوا أربعة[1] إخوة لأُمّ وأب غيلان ومسعود وهشام وأوفى ، وكلّهم شعراء كان أحدهم يقول الأبيات فيزيد فيها ذو الرُمّة ويغلب عليها . وقال على[2] بن الحسين عن ابن حبيبَ وابن الأعرابىّ إخوة ذى الرُمّة مسعود وهشام وجِرْفاس ، ولم يكن فيهم مَن اسمه أوفى ، وأنّ مسعودا منهم رثى بشعره هذا أخاه غَيْلان وأوفَى بن دَلْهَم ابن عمّهما ، وما أخلق هذا القول بالصواب . وممن نسب هذا الشعر إلى هشام أبو تمّام وأبو العبّاس محمد بن يزيد ، وأما الذى رثى به مسعود أخاه من غير اختلاف فقوله[3] :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى ... ولَيْلَى كلانا موجَعٌ مات واحدُه

غَصِصْتُ بريقى حين جاء نَعِيُّه ... وبالماء حتى حَرَّ فى الصدر بارده

قال أبو عمرو ابن العَلاء أنشدنيه مسعود لنفسه ، قلتُ له : ومَن ليلى ؟ قال بنت أخى غيلان .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٤) لدُكَيْن : كأنّ غرَّ مَتْنِه إذْ نَجْنُبُهْ[4]

وصلته يليه :

من بعد يوم كامل نُؤَوِّبُهْ ... سَيْرُ صَناعٍ فى خَرِيزٍ تَـكْلُبُهْ

---

(١) فى الاشتقاق ١١٦ غيلان ومسعود وأوفى . وعبد الله بن مسلم هو القتبى فى الشعراء ٣٣٦ .

(٢) غ ١٦ / ١٠٧ والمصارع ٣٥٣ والتبريزى ٢ / ١٤٧ وعند الأخيرين الخِرْفاس ولا أعرفه . والجِرْفاس الأسد . والأبيات فى الحماسة والأول والآخر فى المصارع ٣٥٤ وخ ٢ / ٤٦١ والكامل ١٤٨ والمرزبانى ترجمة مسعود ورواها ابن الأعرابى لمسعود ، والأول والآخر فى العيون ٣ / ٦٧ لهشام .

(٣) الأول فى غ ١٦ / ١٠٧ و١٢٣ وروايته وافده وهو الأرجح . (٤) الأصلان والأمالى تَجْنُبُهْ بالتاء وفى ل (كلب) والاقتضاب ٣٨١ والمعانى ١٢٩ بالنون وهو الصواب . وقبل الشاهد :

كان لنا وهو فَلُوٌّ نَرْبُبُهْ ... مُجَعْثَنُ الخَلْق يطير زَغَبُهْ

كأن الخ ... الاقتضاب ول (جعثن)

قاظَ بظلٍّ ومَحْضٍ يُحْلَبُهْ   فى عَلَفٍ يأكله ويشربه

راكدةٌ مِخلاتُه ومِحْلَبُهْ

يصف رقّة جلد هذا الفرس ولين بَشَرته ولطف مكاسرها ورقّتها حتى كأنها سَيْر خارزة من لطفها . وقوله : راكدة مِخلاته ومِحْلَبه يريد أن [له] من عَلَفه مأكَلًا ومنه مشرَبٌ . وراكدة : ثابتة[1] دائمة .

وأنشد أبو على (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٤) للهذلىّ :

سديدُ العَيْر لم يَدْحَضْ عليه الــغِرارُ فقِدحه زَعِلٌ دَرُوجُ

ع وقبله :

دَلَفْتُ لها بسهمٍ غيرِ وَغْلٍ   نَحيضٍ لم تَخَوَّنْه الشُروجُ

سديد العَيْر . دلفت لها : يعنى الطريدة . والوَغْل : الضعيف . والنحيض : الذى أُرقّت شَفْرتاه من السهام ولم تَخُنه الشروج : لم يأته خَوْنٌ من شُروجه التى فى القِدْح أى شقوقه . ويقال : خانته أُمُّه إذا أتاه من قِبَلها الفساد . والشعر للداخل[2] وهو زهير بن حَرام أحد بنى مُرّة بن سَهْم بن مُعاوية .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٨ ، ٢٦٤) للشمّاخ بن ضِرار :

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرْشَ هَوِيّةٍ   ع وصِلته[3]

تذكّرْتُ لمّا أثقلَ الدَيْنُ كاهلى   وحاز يزيد ماله وتعــذّرا

رجالا مضَوْا عنى فلستُ مُقايضًا   بهم أبدا من سائر الناس معشرا

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرْشَ هَوِيّةٍ   تسلّيتُ حاجاتِ الفؤاد بشمّرا

وقرّبتُ مُبْراةً كأنّ ضُلوعَها   من الماسخيّات القِسِىَّ الموتّرا

---

(١) وفى المغربيــة دائبة . (٢) كذا قال الأصمعى ، وقال الجمحى وأبو عمرو [ابن العلاء] وأبو عبد الله [ابن الأعرابى] إن القصيدة لعمرو بن الداخل . انظر أشعار هذيل ١ / ٢٦٣ و ٢٦٦ .

(٣) د ٢٧ .

يزيد هو أخوه مزرّد بن ضِرار ، يقول : هو ميّز ماله من مالى وتعذّر علىّ بما فى يده .
وقوله فلستُ مُقايضا : يقال قايَضَ فلان فلانا أى بادَلَه[1] قال أبو طالب[2] :

إذا سَفِهتْ أحلامُ قوم تبدَّلوا بنى خَلَف قَيْضابنا والغَياطل

أى بدلا . والهَوِيّة : البئر . وقال خالد[3] : هُوِيّة بالضمّ وأُهْوِيّة . وعَرْشها : خشبات تقام عليها للمستقِى[4] ، يقول : لمّا رأيتُ الأمر أظلّنى كما أظلّتْ هذه البئرَ تلك الخَشَباتُ : يعنى علتْ عليها ركبتُ ناقتى وتسلّيتُ . وروى إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى :

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرّشَ هُوْنُه وزعم قوم أن الأول تصحيف . وشَمَّرُ : اسم ناقته

بنصب[5] الشين عن الأصمعى وبكسرها عن أبى عمرو . والمُبْراة : الناقة التى جُعلت لها بُرَة ، وشبّه ضلوعها فى إجْفارها وطولها وانحنائها بِقِسِىّ من قِسِىّ ماسخةَ وهم حىّ من الأزد عُرِفوا بأمّهم بنت الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وتُلقّب ماسخةَ .

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٦٨ ، ٢٦٥) إيفاد المهلّب لكَعْب بن مَعْدان على الحجّاج .

ع هو كعب[6] بن مَعْدان الأشقرىّ ، والأشاقر قبيلة من الأزد . قال أبو البهاء الأزدىّ[7] :

---

(١) وعاوَضَه . والأصلان (باراه) مصحفا . (٢) من كلمة طويلة فى السيرة ١٧٥ ، ١ / ١٧٧ . ود صنع أبى هَفّان وبدون البيت فى خ ١ / ٢٥٢ . والغَياطل بنو سهم انظر الروض ١ / ١٣٧ و١٧٧ . والرواية لقد سَفِهتْ لا إذا . (٣) لم يرو أحد هُوِيّة بالضم فالكسر وإنما هو هُوَيّة مصغّر هُوّة .

(٤) المعروف فى تفسير البيت أن العرش سقف الهُوّة المغطّاة بالتراب ليغترّ واطئه فيقع فيها ويهلك وهو الوجه . ورواية ثعلب رُويت فى التصحيف ج ٢ ص ١٥٦ بالدار عن تكملة الخارزنجى بمعنى أبطأ عنى ماهان منه وقال ان الأخرى رواية أبى عبيدة . (٥) كذا بدل بفتح . والنصب إنما يكون فى أواخر الكلم للإعراب والفتح فى البناء هذا المصطلح هو المتّفق عليه لا سيّما فى العصور المتأخّرة .

(٦) من غ ١٣ / ٥٤ . والخبر والشعر على طوله فى ٨٣ بيتا فى الطبرى ٧ / ٢٧٠ وبعضه فى غ ١٣ / ٥٥ وابن أبى الحديد ١ / ٤٠٦ وعندهم كلمات له أخرى ، والخبر مع المطلع فى الكامل ٦٩٤ ، ٢ / ٢٣١ ودونه فى الحصرى ٣ / ٢٠٢ . وثلاثة فى البلدان (جَروز) . وحفصَ مرخم حَفْصة . ومسلّمة كذا أى موفورين وعند غيره مسوّمة وهو الوجه . وتُبْشِقِى بالتاء عند غيره ، ولا أرى بأسًا لو رُوى نُبْشِقِى بالنون كما فى الطبرى والمغربية . (٧) كذا فى معجم المرزبانى ١٨٢ ب فى الكنى وفى

قل للمهلَّب إنْ نابَتْكَ نائبــةٌ ... فادعُ الأشاقرَ وانهضْ بالجراميز

وكَعْب[1] فارس شاعر خطيب معدود فى جِلَّة أصحاب المهلَّب والمذكورين فى حروب الأزارقة يكنى أبا مالك / . وروى العُتبى أنه لما وفد هذه الوِفادة على الحجاج استفتح القول بإنشاده قصيدتَه التى أوّلها : (س ١٤٢)

ياحَفْصَ إنى عَدانى عنكمُ السَفَرُ ... وقد سَهِرتُ فأردَى عينىَ السَهَرُ

ومرّ فى القصيدة يذكر وقائعهم مع المهلَّب حتى انتهى إلى قوله :

خَبَوْا كمينَهم بالسَفْح إذ نزلوا ... بِكازَرُوْنَ فما عزّوا ولا نُصروا

باتت كتائبُنا تَرْدِى مسلّمةً ... حول المهلَّب حتى نوّرَ القمر

هناك وَلَّوْا خزايا بعدما هُزموا ... وحال دونهم الأنهار والجُدُرُ

تأبَى علينا حَزازاتُ النفوس فما ... نُبْقِى عليهم ولا يُبْقون إن قدَروا

قال فضحك الحجّاج له وقال : إنك لَمُنصِف يا كعب ، أخطيب أنت أم شاعر ؟ قال شاعر خطيب ، فسأله كيف كان محاربة المهلَّب للقوم ، وساق الحديث إلى آخره بمعناه . قال ثم قال : كيف كان بنو المهلَّب ؟ قال حُماةَ الحريم نهارًا ، وفرسان الليل تيقّظا . قال : فأين السماع من العِيانِ ؟ قال : السَماع دون العيان ، قال صِفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيّدهم نارٌ ذاكية ، وصَعدة عالية . وكفى بيزيد فارسًا شجاعا ليثُ غاب ، وبَحْرٌ جَمُّ العُباب . وجوادهم قبيصة ليث المُغار ، وحامى الذِمار . ولا يستحي البطل أن يفِرَّ من مُدْرِك ، وكيف لا يفرّ من الموت الحاضر ، والأسد الخادر . وعبد الملك سُمٌّ ناقع ، وسيف قاطع . وحبيب موت ذُعاف إنما هو طَوْد شامخ ، وعِزٌّ باذخ . وكفاك بالمفضَّل نجدةً ليث هَرّار[2] ، وبحر موّار . ومحمد ليث غاب ، وحسامُ ضِراب . قال : فأيُّهم أفضل ؟ قال : « هم كالحَلْقة[3] المُفْرَغة لا يُعْرَف

---

(١) ترجم له المرزبانى ٨٣ . الطبرى ٨ / ١١٥ أبو البهاء الإيادىّ وهو تصحيف .

(٢) متكره كاشر الأنياب وكذا عند ابن أبى الحديد وفى غ هَدّار من هدير الفحل .

(٣) مثل عنـــد المذكورين و د حاتم لبسيك ٣ وأسرار البلاغة والمستقصى والأساس (فرغ)

طرفاها » . قال : كيف جماعة الناس ؟ قال : هم على أحسن حال أدركوا ما رَجَوْا ، وأَمِنوا ماخافوا ، وأرضاهم العَدْل ، وأغناهم النَفَلُ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٩ ، ٢٦٥) شعر[١] قَطَرىّ بن الفُجاءة :

يا رُبَّ ظِلّ عُقاب قد وقيتُ بها ع اختلف فى اسم الفُجاءة فقيل اسمه[٢] جَعْوَنَةُ ، وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حَنْثَر[٣] ، أحد بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سُمّى الفجاءة لأنه غاب دهرا باليمن ثم جاءهم فُجاءة . وقَطَرىّ شاعر فارس ورأس من رؤوس الخوارج ، وممن سُمّى فيهم بأمير المؤمنين .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٩ ، ٢٦٦) :

وأشعثَ قد قَدَّ السِفارُ قميصَه يَجُرُّ شِواءً بالعصا غيرَ مُنْضَجِ

ع الشعر[٤] للشمّاخ هكذا اتّفقت الرواية عن أبى على يَجُرّ والجماعةُ تَرْوِى : وجَرَّ شِواءً نَسَقًا على[٥] قوله : قَدَّ السِفارُ قال الأصمعى : كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه . كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعىّ وأبى عمرو الشيبانىّ ، وأبو محمد عن خالد بن كلثوم ، وإبراهيمُ بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابىّ ، والعباسُ بن الفَرَج[٦] عن أبى تمّام . وقوله

والجرجانى ١٢٠ والميدانى ٢ / ٢٩٥ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ وخ ٣ / ٣٦٤ والوفيات ٢ / ١٤٩ .

(١) الشعر والخبر عند المرتضى ٣ / ٩٠ والحصرى ٤ / ١٦٢ . (٢) وقال ابن الكلبى (خ ٣ / ٣٦١ والوفيات ١ / ٤٣٠) جَعْوَنَة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حَنْثَر .

(٣) حَنْثَر بالنون فالمثلثة كما هو عنه فى خ ، والأصلان حَبْتَر ، وفى خ وروى حبتر والصواب الأوّل . قلت وهما معروفان فى أسمائهم وانظر لحنثر الأنبارىّ ٣٦٦ . وحَنْثَر هو ابن كابية بن حُرقوص بن مازن . وكان قطرى يكنى فى السِلْم أبا محمد وفى الحرب أبا نعامة . الحصرى ٤ / ١٦٢ ، وقد نسى البكرى ذكر كنيته . (٤) مع خبر القالى فى غ ٨ / ١٠١ ودونه فى د ٩ والحماسة ٤ / ١٣٣ ورواية الأخيرين و ل (نضج) وجَرَّ . وفى غ يجرّ . (٥) تجوّز والصواب نسقا على السِفارُ .

(٦) الرياشى . وهذا التصحيح أو التصحيف منى ولا أجزم به والأصلان (العباس بن الفضل)

غيرَ مُنْضَج : أراد لسُرعةالسَيْر وجدّه بهم وإعجاله لهم عن إنضاجه ، كما قال امرؤ القيس[1] :

نَمُشُّ بأعراف الجياد أَكُفَّنا إذا نحن قُمنا عن شِواء مضهَّب

وهذا إنما يكون فى حال السِفار لافى غيره ، ورواية[2] أبى علىّ تقتضى أن ذلك شأنه فى جميع أحواله ، وهذا بالذَّم أشبه ، لأنه إذا فعل ذلك فى حال الطُمأْنينة دَلّ على الجَشَع وشدّة الحرص على الطعام . وروى أبو عبد الله عن أبى العباس : فتًى يملأ الشِيزَى ويُرْوِى نديمَه ، وهى رواية أفادت معنًى ثالثا : يُجانس ما قبله من إطعام وسَقْى ، ومن روى : ويُرْوِىْ سِنانه فذلك فى معنى . ويضرب فى رأس الكمىّ المدجَّج فلم يُفِد البيت أكثر من معنيين[3] .

وقوله فى البيت : (بيض فى الام)

وأنشد أبو على (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٦) لعبد الرحمن بن زيد :

يؤنّبِىْ عن زيادةَ كلُّ حَىٍّ خلىٍّ ما تأوَّبه الهمومُ الأبيات[4]

ع وعبد الرحمن هو أخو زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرّة[5] أحد بنى سَعْد بن هُذَيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُمَ بن الحاف بن قُضاعة . وقد تقدم خبر هُدبة بن خشرم (٦١) وقتلُه لزيادة بن زيد . فلما سُجن هُدبة فى دم زيادة جعل القرشيّون يكلّمون عبد الرحمن أخاه فى أمر هُدبة وأضعفوا له الديةَ حتى بلغتْ عَشْرًا ، منهم سعيد بن العاصى ، وعبد الله بن عُمر[6] ، والحسين بن علىّ ، وعمرو بن عثمان بن عَفّان ، فلما أكثروا عليه أنشدهم

---

(١) د ١١٩ والمعاجم (ضهب) . وفى التنبيه (أبو العباس بن الفضل) وليحرّرْ .

(٢) هذا التحامل بحيث ترى . (٣) هنا تمام الكلام فى التنبيه .

(٤) الأبيات فى الشعراء ٤٣٦ والتبريزى ٢ / ١٦ و بآخر الحماسة طبعة لاهور ٢٢٦ والبحترى ٢٨ .

(٥) عن غ والتبريزى والتنبيه والأصل مُرّة مصحفا . وقُرّة هو ابن خُنَيْس بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد الخ كذا فى غ ، وعند التبريزى عن أبى رياش قُرّة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان .

(٦) بن الخطاب كذا فى التبريزى والأصلان والتنبيه (عمرو) مصحفا أو غلطا من البكرىّ .

هذا الشعر . وفيه : غَشوم حين يُبْصَرُ[١] مستفادُ هكذا ثبتت الرواية عن أبى علىّ ، ورواه أبو العباس الأحول : غَشوم حين يُبْصِرُ مستفادا وهذا بيّن المعنى يريد أنه منتهزٌ للفرصة إذا رأى أنه مستفيد من عدوّه فائدة غَشَمَ فانتهزَها ، أو مُدْرِكٌ فيه بُغْيَة وثبَ فنالها . ورواه بعضهم : حين يُبْصِرُ مستقادًا بالقاف يريد مستقادا منه وممّن[٢] له عنده ثأرٌ ، ويقوّى هذه الرواية عَجُزُ البيت : وخير الطالبى التِرَةِ الغَشومُ وهى رواية مقبولة حسنة . وقد روى[٣] : غَشوم حين يَنْصُرُ مستقاد ينصر بالنون ، والمعنى أنه يُطلب منه لعزّته نَصْرُه ، وأن يقيد ممن يجب عليه القَوَدُ ، ويُسْتَعْدَى على من تَعَدَّى .

فلما انشدها هُدبةُ قال : إن فيه مَطْمَعًا بعدُ فعاوِدُوه . فقال عبد الرحمن حين عاوَدُوه :

بأُسْتِ[٤] امرئ وأُستِ التى زَحَرَتْ به إذا نال مالاً من أخ وهو ثائرُهْ

(ص ١٤٣) وإنّى وإن ظَنَّ الرجالُ ظنونَهم على صَبْرِ أمرٍ لم تَشَعَّبْ مَصادرُه /

وهى أبيات فلما انشدها هُدبةُ قال : دَعوه فوالله لا يقبَل عَقْلاً أبدا جُزيتم خيرًا . فأقام هُدبةُ فى السِجْن سِتَّ سنين ، حتى أدركَ المِسْوَرَ بن زيادة ، ومات عبد الرحمن فى خلال ذلك ، وكان المِسْوَر هو الذى تولّى قتلَ هُدبة ، وقد تقدّم ذكر ذلك (٦١) . وذكر المدائنى أن المِسْوَرَ قد كان اختار العفوَ وأَخْذَ الدية ، حتى قالت له أُمّه والله لئن لم تقتُلْ هدبةَ لأنكِحنّه ، فيكون قد قتل أباك ثم ينكح أمّك فتُسَبُّ بذلك يدَ المُسْنَدِ ، فلفتَه ذلك عن مذهبه ، ومضى على الاثّئار من هُدبةَ وقَتْلِه .

وأنشد أبو على (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٧) لأبى الهَيْذام فى أخيه :

---

(١) بفتح الصاد مضبوطا فى التنبيه . وفى طبعة الأمالى يُبْصَرُ مُستفادُ ، وفى التبريزى يبصر مستقادا ، وفى المغربية يُبْصِر مستفاد . وعلى شكل يبصر علامة صح . (٢) الأصلان من وهو تصحيف فإن العطف على الضمير المجرور يكون بإعادة الجارّ إلّا نادرا . (٣) هذه الرواية ظاهرة المعنى كما فسّر ، وبدلها فى التنبيه وروى الرياشى حين يَنْصُرُ مستقادا أى مطلوبا بقَوَد . (٤) أبيات عند التبريزى ٢ / ١٦ والبحترى ٢٧ وغ ٢١ / ١٧٤ .

سأبكيك بالبِيْض الرقاق وبالقنا فإنّ بها ما يدرك الماجدُ الوِتْرا الأبيات

ع هو أبو الهَيذام[1] عامر بن عُمارة بن خُريم المُرّىّ ، وخُريم[2] هذا هو المعروف بخُريم الناعم ، وإليهم يُنْسَب أبو يعقوب[3] الخُرَيْمى الشاعر ، وكان مولًى لأخى أبى الهيذام عثمان بن عُمارة ، وأبو الهيذام شامىّ شاعر فحل وفارس مشهور ، وكان عاملٌ للرشيد بسِجِسْتان قَتل أخا لأبى الهيذام فرثاه بهذا الشعر ، وزاد فيه محمد بن داود بيتا فى آخره . وهو :

ولكنّنى أشفى الفؤادَ بغارة أُلَهِّب فى قُطْرَىْ جوانبِها جَمْرا

فخرج أبو الهيذام وجمع جمعا وغَلُظ أمره واشتدّت شوكته وأعيى الحِيَلُ فيه ، حتى احتِيْل له من قِبَل صديق له يقال له عامر ، كَتَبَ إليه فأرغبه وضَمِنَ له ولايةَ البلد ، فاستنام إليه فشَدّ على أبى الهيذام فقيّده ، وحُمل إلى الرشيد وهو بالرقّة ، فقال لمّا دخل عليه :

أَبى عامر لا قدّس الله عامرًا تبيت تُغَنّيْنى[4] السلاسلُ والكَبْلُ

فهل نحن إلاّ أهلَ سمع وطاعة وهل أنت إلاّ السيّد الحَكَم العَدْل

فأحسِنْ أميرَ المؤمنين فإنّه أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

فمنّ عليه الرشيد وأطلقه .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٧٠، ٢٦٧) لابن الرومىّ فى النرجس :

خَجِلتْ خدود الوَرْد من تفضيله خَجَلا تورُّدها عليه شاهدُ الأبيات[5]

---

(١) وأبو الهندام فى بعض الكتب تصحيف انظر الاشتقاق ١٧٦ ، ولنسبه ابن عساكر ٥/ ١٢٦ .

(٢) انظر ترجمته عند ابن عساكر ٥/ ١٢٨ والمعارف ٢٩٦ ، والمثل أنعم من خريم الناعم فى الفاخر ص ٢٣٧ والمستقصى والميدانى ٢/ ٢٦٠ ، ٢٠٩ ، ٢٨١ والنويرى ٢/ ١١٩ والتلقيح ٣٨٠ .

(٣) ترجمته فى الشعراء ٥٤٢ وابن عساكر ٢/ ٤٣٤ .

(٤) الأصلان تعنّينى مصحفا .

(٥) الأبيات عند العسكرى فى المعانى ٢/ ٢١ والحصرى ٢/ ٢٠٩ والغرولى ١٠١ وأسرار البلاغة ٢٣١ ومختار د ٧٦ . وكان ابن الرومى يتملك ناصية القول فى كل فنّ فيصف الأضداد وله أبيات فى مدح الحقد وذمّه فى الشريشى ١/ ١٤ .

وفيها : اطلب بعينك[١] فى المِلاح سَمِيَّه وروى غيره : اطلبْ بعفوك وهو أحسن لأن هذه الرواية تفيد معنى يريد أن ذلك كثير يجده بعَفْوه من غير جَهْد، وكثيرا ما يسمّون بنرجس . قال شاعرهم فى جارية :

كنت أبغيك فى البَسا تينِ شوقًا لرؤيتِكْ
فإذا نرجس ينا دى بلفظ كلفظتك
أنا شِبْهٌ لمن هَوِيْـ ـتَ فخُذنى لبُغيتك
فجنينـ ـاكِ ناضرًا وبعثنـا إليكِ بكْ

وفيها : فتأمّلِ الأخوين مَن أدناهما شبَهًا بوالده فذاكَ الماجدُ[٢]

وروى غيره : فانظرُ إلى الولدين من أدناهما . ع وقد ردّ عليه أحمد بن يونس الكاتب فقال[٣] :

يا من يشبّه نرجسا بنواظر دُعْجٍ تنبَّهْ إنّ فهمك راقدُ
إن القياس لِمَنْ يَصِحّ قياسُه بين العيون وبينـه متباعِدُ
والورد أشبهُ بالخدود حكايةً فعلامَ تجحد فضلَه يا جاحد
مَلِكٌ قصير عُمْرُه مستأهِلٌ بخلوده لو أنّ حيًّا خالد
إن قلتَ إن الورد فردٌ فى اسمه مافى المِلاح له سَمِيٌّ واحد
فالشمس تفرُدُ فى اسمها والمشترى والبَدْر يُشْرَك فى اسمه وعُطارد
زُهْرُ النجوم تروقنا بضيائها ولها منافعُ بعـد ذا وعوائد
وخليفهُ إن غاب نابَ بنَفْحه وبنفعه أبدا مُقيم راكد
إن كنتَ تُنْكِر ما ذكرنا بعدما وضحتْ عليه دلائل وشواهد
فانظر إلى المصفرّ لونًا منهما وافطَنْ فما يصفرُّ إلاّ الحاسد

هذا ما اخترتُ منها .

---

(١) وفى الأمالى ، وعند غيرهما بعقلك . (٢) الأصلان الوالد مصحفا .

(٣) الأبيات عند الحصرى ٢ / ٢١٠ والغرولى ١٠٢ والمرقصات ٣٧ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧١، ٢٦٨) للأُخَيْطِل :

سقيًا لأرض إذا ماشئتُ نَبَّهَنى بعد الهُدُوء بها قَرْعُ النواقيس البيتين

ع هو محمد بن عبد الله يُعرف بالأُخَيْطل[١] ويلقَّب بَرْقُوْق، غلام من أهل الأهواز أديب جيّد الشعر يكنى أبا بكر، وكان مصيب التشبيه، ومما يستجاد له قوله فى صفة مصلوب صلبه الحسن بن رجاء بالأهواز :

كأنّه عاشق قد مَدَّ بَسْطَتَه يوم الفِراق إلى توديع مرتحِلِ

أو قائمٌ من نُعاس فيه لَوْثَتُه مُواصِلٌ لتَمَطِّيه من الكَسَلِ

وأنشد أبو على (١ / ٤٧٢، ٤٦٩) للسموأل بن عادياء :

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللُّؤْم عِرضُه فكلُّ رداء يرتديه جميـــلُ

ع اختلف الناس فى هذه القصيدة، فمنهم من يَنْسُبها إلى عبد الله[٢] بن عبد الرحمن، وقيل ابن عبد الرحيم / الأزدىّ شاعر شأمىّ إسلامىّ، ومنهم من يعزوها إلى السموأل بن غَرِيْض بن عادياء اليهودى، من ولد الكاهن بن هارون بن عمران، وبنو[٣] قُرَيظة وبنو النَضير هما المعروفان بالكاهنَيْن، نُسبوا إلى جدّهم الكاهن بن هارون بن عِمْران، كما قيل العُمَران والحَسَنان. ورُوِى[٤] عن دارم بن عِقال وهو من ولد السموأل أنه السموأل بن غَرِيض (س ١٤٤)

(١) كذا سمّاه أبو هلال فى معانيه ٢ / ٢٣٠، وقال أبو الحسن فيما كتبه على الكامل ٤٥٨، ٢ / ٧٢ الأخطل الذى يعنيه [المبرّد] رجل محدّث من أهل البصرة ويعرف بالاخيطل، وكان أبو العباس يدلّس به الخ. والبيتان فيه وفى مجموعة المعانى ١٩٤ وأسرار البلاغة ١٥١ (وفيه قطعات فى المعنى جيّدة) والمرقصات ٣٨. (٢) عبد الله بن عبد الرحيم كما فى تأهيل الغريب، وهى للسموأل فى د والعقد ١ / ١٢٤ والبيان ٣ / ٩٤ و ٢١٩ والحماسة ١ / ٥٦، أو لدُكَيْن الراجز كما فى الشعراء ٣٨٨ والعيون ٣ / ١٧٢ وغ ٨ / ١٥٠، وفيه ٦ / ٨٤ لشُرَيح بن السموأل، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى كما فى التبريزى ١ / ٥٦، وقيل للجَّلاج الحارثى العينى ٢ / ٧٦ والسيوطى ١٨٠. (٣) انظر غ ١٩ / ٩٤ (٤) عن غ ١٩ / ٩٨ مع الإنكار على الراوى حرفا حرفا. وهذا سَلْخ.

بن عادياء بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيْقِياء ابن عامر[١] ماء السماء . وهذا مُحال لأن الأعشى أدرك شُريح بن السموأل وأدرك الإسلامَ ، وعمرو بن عامر قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل أربعة آباء ولا عشرة إلاَّ أكثر والله أعلم . والأصحّ أن أمّ السموأل كانت من غسّان لا أبوه ، والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بتَيْماء ، وبه يضرب المثل فى الوفاء . وقد ذَكر ذلك وخبَرَه الأعشى فى شعره بأحسن اقتصاص ، وبيت السموأل بيت الشعر فى يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سَعْيَة[٢] بن غريض شاعر متقدّم مُجيد . قوله : فكل رداء يرتديه جميلُ يريد لا يَضُرّه إخلاق الثياب ، إذا كان عِرْضه سليماً من العاب . وبعده بيت لم يروه أبو علىّ وهو :

إذا المرء لم[٣] يحمِل على النفس ضَيْمَها فليس إلى حُسن الثناء سبيـــلُ

وفيه : وإنّا أُناس لا نرى القتلَ سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسَـــلولُ

يريد بنى عامر بن صعصعة ، وبنو سلول هم بنو مرّة بن صعصعة أخى عامر ، غلبت عليهم أُمّهم سَلولُ بنت ذُهل بن شيبان . وهذا من أحسن ما ورد فى الاستطراد من مدح إلى ذمّ ، وقول بكر بن النطّاح[٤] يمدح مالك بن طَوْق :

فتًى شَقِيَتْ أمواله بسماحِه كما شَقِيَتْ قَيْسٌ بأرماح تغلب

وفيه : وما مات منّا سيّدٌ حتفَ أنفه ولا طُلّ منّا حيث كان قتيلُ

---

(١) الأصلان (عامر بن ماء السماء) غلطا . ونسبه فى الاشتقاق ٢٥٩ على غير هذا السياق .

(٢) هذا الاسم صُحّف حيثما وقع إلاّ من عصمه الله بشعبة أو بسعيد ، والصواب ما هنا ، وهذا لفظ الآمدى عن نسخة من مؤتلفه مضبوطة بغاية العناية عتيقة (سَعْيَة بالسين غير معجمة والياء معجمة بنقطتين من أسفلٍ الخ) ، وترجم له ابن حجر فى الإصابة فى سَعْنة ٣٢٤٥ وسَعْية ٣٦٨٦ ورجّحه . وترى التصحيفات فى خ ٣ / ٥٦٥ و ٥٦٧ والمعاهد ١ / ١٣٢ و غ ١٩ / ١٠٠ والجمحى ٧٢ والأصمعيات ٢٠ .

(٣) الظاهر أنه تصحيف صوابه : وان هو لم الخ : (٤) الأبيات ٥ الحصرى ٤ / ١٥٢ ، و ٤ الكامل ٤٢٨ ، ٢ / ٥٢ .

وأوّل من نطق بهذا اللفظ « مات فلان حتفَ أنفه[1] » رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدلّ أن الشعر إسلامىّ[2] ، وقد رواه قوم : وما مات منا سيّدٌ فى فراشه . وفيه :

صفونا فلم نَكْدَرْ وأخلصَ سِرَّنا ‏ ‏ ‏ إناثٌ أطالت حَمْلَنا وفُحولُ

يعنى أصلَنا ، يقال إن فلانا ليضرِب فى سِرّ : أى فى أصل جيّد ، ومنه سَرارة الوادى : أى أكرمُه وقيل أوسطه . وفيه :

فإنّ بنى الدَّيَّان قُطْبٌ لقومهم ‏ ‏ ‏ تدور رحاهم حولهم وتجولُ

يريد أنهم أهل حَضَر وقصور وجنّات ، وأنهم لا يظعَنون فى طلب نُجعة كما تفعل الأعراب ، ومثله قول حسّان[3] :

أولاد جَفنة حول قبر أبيهم ‏ ‏ ‏ قبرُ ابن ماريةَ الكريمِ المُفْضِلِ

وقال آخر :

لله درّ ثقيف أىَّ منزلة ‏ ‏ ‏ حلّوا بها بين سهل الأرض والجبل

قوم تخيَّرَ طيبَ العيش رائدُهم ‏ ‏ ‏ فأصبحوا يُلْحِفون الأرضَ بالحُلَلِ

ليسوا كمن كانت الترحالَ همّتُه ‏ ‏ ‏ أخبِثْ بعيش على حَلّ ومرتحَل !

وقد تقدّم إنشاده (٤٢) ، وقال رجل[4] من بنى تميم :

لِكسْرَى كان أعقلَ من تميم ‏ ‏ ‏ ليالىَ فرَّ من بلد الضِباب

فأنزل نسلَه ببلاد رِيْف ‏ ‏ ‏ وأشجارٍ وأنهار عِذاب

وصار بنو أبيه بها مُلوكاً ‏ ‏ ‏ وصرنا نحن أمثالَ الكلاب

فلا رحم الإلهُ صَدَى تميم ‏ ‏ ‏ فقد أزرَى بنا فى كلّ باب

---

(١) المستقصى والميدانى ٢ / ١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٩٦ . (٢) يدلّ على إسلاميته كما قال الأسود قوله : فإن بنى الديّان الخ فإن الديّان هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث الأصغر ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر فثبت أنه للحارثى المذكور . (٣) د ١٦٥ .

(٤) كذا فى الحيوان ٦ / ٣١ ، وفى ١ / ١٢٢ أنه ابن ذؤاب السعدى ، وفى الحنين إلى الأوطان ٣٧

والعربى يأنَف أن يقال له يا أعرابىُّ لجفاء العرب وعُنْجُهِيَّتِهم ، قال الشاعر :

يُسمّونَنا الأعرابَ والعَرَبُ اسْمُنا   وأسماؤُهم فينـــا رِقابُ المَزاوِد[1]

رقاب المَزاود إشارة إلى أنهم مَوالٍ وهم الحُمْر[2] ، ولم يبعث الله عزّ وجلّ نبيّا إلاّ من أهل القُرَى والمَدَر لا من أهل البَدْو والوَبَر ، قال الله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالا نُوحِى إليهم من أهل القُرَى » . ولذلك قال خُلَيْدُ عَيْنَيْن[3] العبدى الهَجَرىّ منتصِرا للصَلَتان العبدىّ ، وكان الصَلَتان قد فضَّل فى قصيدته التى تقدّم[4] إنشاد أبى علىّ لها (٢ / ١٤٣ ، ١٤١) الفرزدقَ فى الحسب وجريرًا فى الشعر ، فقال جرير[5] :

أقول ولم أملِك سوابقَ عَبْرة   متى كان حُكم الله فى كَرَب النَخْل

فأجابه خُلَيْد[6] :

وأىّ نبىّ كان من غير قومه   وهل كان حُكم الله إلاّ مع الرُسْل

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٣ ، ٢٧٠) للفرزدق :

يُفَلِّقن هامًا لم تَنَلْه سيوفُنا   بأسيافنا هامَ الملوكِ القَماقِم[7]

ع أنكر أبو على تذكير الهام ، وزعم أنه لم يؤثَرْ عن العرب فيه تذكير ، ولم يقل أحد منهم : « الهامُ فلقْتُه » وهو يرويه فى شعر عنترة[8] ويُرَوِّى :

والهام يَنْدُر فى الصعيد كأنَّما   يلقَى السيوفُ به رؤوسَ الحنظل

---

(١) فى التبريزى ٤ / ٤٥ . ورِقاب المزاود نُبِزوا بذلك لضخامة رقابهم كما فى ت (زاد) . (٢) هم الروم والفُرْس وهم يسبّونهم بنى الحمراء ، والأصلان (الحمراء) مصحفا . (٣) ترجمته فى الشعراء ٢٨٢ وانظر الروض ٢/١٣٥ والمعجمين (العينين) والكامل ٤٩٨ . (٤) لم تتقدّم وإنما هى تأتى . (٥) د ٢ / ٣٨ .

(٦) أو الصَلَتان كما يأتى ١٨٩ وخ ١/٣٠٦ عن اللآلى . (٧) غير هذا البيت فى النقائض ٣٧١ ود جرير ٢ / ١٣٤ وخ ٣ / ٣٠٣ وهو فى ل (هام) برواية هامَنْ ها للتنبيه ومَنْ موصول أنه الفرزدق ورأيت له كلمة د بوشر ١٣٨ دون الأبيات . لشبيب بن البرصاء . (٨) د ٤٣ وفيه تَنْدُرُ .

وقال طفيل[١] وهو يرويه أيضا :

بضرب يُزيل الهامَ عن سَكِناته ويَنْقَع من هام الرجال بمَشْرَب

وقال النابغة[٢] ولا تكاد تجد أحدا إلاّ وهو يحفظه ويرويه :

بضرب يُزيل الهـامَ عن سَكِناته وطعنٍ كإيزاع المَخاض الضوارب

ولو أنكر المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلّقن هاما لم تنله سيوفنا ، ثم قوله :

بأسيافنا تناقض . وقبل بيت الفرزدق : / (س ١٤٥)

فِدًى لسيوف من تميم وفَى بها ردائى وجَلّت عن وجوه الأهاتم

شفين حَرارات النفوس ولم تدَعْ علينـــا مقالا فى وفاء للائم

يفلِّقن هاما لم تنله سيوفنا .

الأهاتم آل الأهتم[٣] بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر . ويروى حَزازاتِ[٤] النفوس . يقول هذا فى قتل وكيع قُتيبةَ بن مسلم .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٤ ، ٢٧١) لمطيع بن إياس[٥] يرثى يحيى بن زياد الحارثى :

---

(١) د ١٤ وفيه سَكِناتها وفى ل (سكن) كما هنا . (٢) د ٣ و ل (سكن) .

وهاك ما تيسّر للعاجز : الآمدى ١٢٩ و ل (سكن) ومجموعة المعانى ٤٠ لزامل بن مَصاد القينى :

بضرب يُزيل الهام عن سكِناته وطعنٍ كأفواه المزاد المخرَّق

الإصلاح ١ / ١٥٧ والاقتضاب ٤٦٨ و ل (سكن) للقطامى :

بضرب يزيل الهامَ عن سكِناته وطعن كتَشْهاق العَفا همّ بالنهَق

البيان ٣ / ٢٧ للحارث بن صخر :

بضرب يُزيل الهامَ عن سَكِناته كما ذيد عن ماء الحياض الغرائبُ

البلدان (نِفرّ) لعبيد الله بن الحرّ :

وضربًا يُزيل الهامَ عن سَكِناته فما إن ترى إلا صريعا ومُدْبِرا

(٣) كذا فى خ عن النقائض ، وفى طبعته والعينى الأهتم بن سُمىّ بن سنان .

(٤) كذا فى المظانّ المتقدمة وهو الوجه . (٥) انظر خ ٤ / ٢٨٥ والسيوطى ٢٤٥ والعينى

وينادونه وقد صَمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء نَحيبُ

ع وهو مطيع بن إياس ابن أبى قَزَعَة سَلْم بن نوفل من بنى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة ، والدؤل وليث أخوان لأب وأُمّ ، أُمّهما أمّ خارجة عَمرة بنت سعد بن عبد الله أنمارِيّةٌ ، وهو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وبعض ولد أنمار هم بَجِيْلة ، غَلَبت عليهم أُمّهم بَجِيْلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، وأم خارجة منهم ، وهى التى يضرب بها المثل فيقال : « أسرع[1] من نكاح أم خارجةَ » ، وكان الرجل يقول لها : خِطْبٌ ، فتقول : نِكْحٌ ، وقد وَلَدت فى عِدّة بطون من العرب ، حتى لو قال قائل إنّه لا يكاد يتخلّص من ولادتها كبيرُ أحدٍ لكان مُقاربا ، ورُوى أن بعض أزواجها طلّقها فدخل بها ابنٌ لها عن حيّه إلى حيّها فرُفع لها راكبٌ ، فلما تبيّنَتْه قالت لابنها : هذا خاطب لى لا شكّ فيه ، أفتُراه يُعجِلنى أن أحُلّ ، « ماله[2] أَلّ وغُلّ » . وكانت حسناء مقبولة ، فالرجال يُحبّونها ولا يصبرون على ما تطلّبهم من الباءة ، فيطلّقونها . وسَلْم بن نوفل جدّ مُطيع هو الذى يقول فيه الشاعر :

يسوّد أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيّد المعروف سَلْم بن نوفل[3]

وهذا البيت لرجل من قومه جَنى عليه جناية تستجْهِل الحليمَ فسِيْقَ إليه مصفودا ، فقال له ما آمَنَكَ من انتقامى ؟ قال له الجانى : أصلحك الله إنما سوّدناك لتغفر ذنوبَنا ، وتعفوَ عن جُهّالنا . فقال : قد غفرتُ ذنبَك وعفوتُ عنك واحتملتُ جهلَك . فولّى الجانى وهو يقول : يسوّد أقوامٌ وليسوا بسادة البيت . ويكنى مطيع أبا سَلْم أدرك الدولتين ، وكان شاعرا

---

٣ / ٣٤٧ . وفى تهذيب الطبع أنها لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل . ونسب مطيع وأخباره كأنهما عن غ ١٢ / ٧٥ . ونقل فى خ كلام البكرى هذا . (١) أبو عبيد والمعارف ٢٩٦ والضبى ١١ ، ١١ والكامل ٢٦٤ والجمهرة ١ / ٢٣٧ والفاخر رقم ١١٧ والثمار ٢٤٩ والعسكرى ١٢٢ ، ٢ / ٣ والمستقصى والميدانى ١ / ٣٠٦ ، ٣٣٥ ، ٣١٧ والنويرى ٢ / ١٢٣ و غ ١٢ / ٧٥ . (٢) الضبى ١١ ، ١١ الالفاظ ٥٧١ والعسكرى ١٢٢ ، ٢ / ٣ والأساس . (٣) غ ١٢ / ٧٦ والكامل ٧٥ .

ظريفا حُلْوَ العِشْرة مليح النادرة ، وكان متَّهما بالزندقة ، وكان يحيى بن زياد هذا الحارثىّ وحمّادٌ الرّاوية وحمّاد عَجْرَد وابن المقفّع ووالبةُ بن الحُباب [كذا] ، وكانوا جميعا يتنادمون لا يفترقون ، ولا يستأثِر أحدهم على الآخر بمال ولا مِلْكِ شىء قلّ أو كثُر ، وكانوا جميعا[1] يُرَهَّقُون فى دينهم .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٤ ، ٢٧١) لأبى خِراش[2] :

حمِدْتُ إلاهى بعد عُروة إذ نجا ... خِراش وبعض الشرّ أحسنُ من بعضِ

ع عُروة أخوه أُصيبَ ، وخِراش ابنه نجا . وفيه :

فوالله لا أنسَى قتيــلا رُزئتُه ... بجانب قَوْسَى ما مشيتُ على الأرض

هكذا يرويه أبو علىّ قَوْسَى بفتح القاف ، وغيره[3] يأبى إلاّ ضَمّها . وقال فى هذا البيت : لا أنسَى قتيلا رُزئتُه وقال فى الذى يليه :

بلى إنّها تعــفو الكلوم وإنّما ... نُوَكَّل بالأدنى وإنْ جلّ ما يَمْضِ

رجع من قوله الأوّل إلى ما هو أصحّ ، قال الأصمعى : هذا بيت حكمة يقول إنما نذكر الحديث من المصيبة وإن جلّ الذى قبله فقد نسيناه ، وضدّ هذا قول أخى ذى الرُمّة[4] :

ولم تُنْسِنِى أوفى المصيباتُ بعده ... ولكنّ نكْءَ القَرْح بالقَرْح أوجَعُ

وفيه : ولم أدرِ مَن ألقَى عليه رداءه ... خلا أنّه قد سُلّ عن ماجد مَحْضِ

قيل فى هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : إنّ عُروة لمّا قُتل أُلقى عليه رداءه رجلٌ من القوم فكفّنه به ، وقال آخرون : بل الذى ألقى عليه الرجلُ رداءه خِراش ، وذلك أن رجلا من

---

(١) انظر المرتضى ١ / ٩٠ — ٩٦ و غ ١٣ / ٧٠ و خ وغيرها . (٢) الأبيات فى الحماسة ٢ / ١٤٣ والكامل ٣٣٧ ، ١ / ٢٨١ و غ ٢١ / ٤٣ والحصرى ٣ / ١٥٩ و خ ٢ / ٤٥٨ والسيوطى ١٤٤ والبلدان (قوسى) والمرتضى ١ / ١٤٢ و د رقم ١٢ . وترجمته فى الإصابة ٢٣٤٥ والاستيعاب ٤ / ٥٦ . ومعظم كلام البكرى فى خ وزيادات الأمثال . وفى الأضداد ٩٢ بعد بمعنى قبل لأنهم زعموا أن خراشاً نجا قبل عروة . وقد تكلّم الخالديّان على هذه الأبيات فى الحماسة مغربيّة الدار ١٠١ — ١٠٣ كلاما لا مزيد عليه . (٣) ولكنه سوّى بينهما فى معجمه وضبطه ياقوت بالفتح . (٤) مرّ ١٤١ .

ثمالةَ ألقى عليه رداءه ليُشْكِلَ عليهم ، وقد شُغل القوم بقتل عُروة وقال له : كيف دلالتك قال : قطاة ، قال : انجُ[1] ، وعطف القوم عليه فلم يرَوْه ، وقيل بل ألقى عليه رداءه إجارةً له . وكذلك كانوا يفعلون ، وهذا مثل قول البُرَيْق[2] يذكر رجلا مَنَّ عليه .

ولمّا رأيتُ أنه متعبِّطٌ دعوتُ بنى بدر ولَحَّفْتُه بُرْدى

وقال أبو عبيدة : لا أعرف شاعرًا مدح من لا يعرف إلاّ أبا خِراش بهذا البيت .

وأنشد أبو على (١ / ٢٧٥ ، ٢٧١) لأبى عطاء السِنْدىّ[3] يرثى يزيد بن عُمر بن هُبَيْرة :

ألا إن عينا لم تَجُدْ يوم واسط عليك بجارى دمعها لجَمودُ

ع كان أبو جعفر المنصور قتل يزيد غَدْرًا بعد أن كتب إليه أمانًا ، فلما حُمل رأسه إليه قال بعضهم للحَرَسىّ : أترى طِينَةَ رأسه ما أعظمها ؟ فقال له : طينة أمانه كانت أعظم . وأبو عَطاء هو أفلح[4] بن يَسار مولى لبنى أسد ، وكان يسار سنديًّا أعجميًّا لا يُفْصِح ، وأبو عطاء ابنه عبدٌ أسود ، منشؤه الكوفة لا يكاد يُفْصِح أيضا بين لُثغة ولُكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدّهم عارضةً وتقدّمًا ، شاعر فَحْل فى طبقته أدرك الدولتين / ، وكان من شعراء بنى أُميّة وشيعتهم[5] ، وهجا بنى هاشم ومات عَقِبَ أيام المنصور . ودخل يوما على

(س ١٤٦)

---

(١) من زيادات الأمثال و غ والأصل اهج مصحفا . (٢) الهذلى أشعار هذيل ج ٢ رقم ٣٣ وروايته وألحفتُه جَرْدى . (٣) له فى الشعراء ٤٨٤ والحماسة ٢ / ١٥١ والمقطعات ١٠٢ والحصرى ٣ / ٢١٣ والعقد ٢ / ١٨٩ والاقتضاب ٢٩٢ والوفيات ٢ / ٢٧٩ و خ ٤ / ١٦٧ وفيه كالمرتضى ١ / ١٦١ أنها لمعن بن زائدة وكان من أكبر أعوانه . (٤) كذا قال ابن الأعرابى و غ ١٦ / ٧٨ وقال ابن حبيب والشعراء ٤٨٢ اسمه مرزوق . وكلام البكرى منقول فى خ .

(٥) ووجدت فى ذلك حكاية عند البيهقى ١ / ١٩٢ أنه كان بباب السفّاح و بنو هاشم يدخلون و يخرجون فقال :

إن الخيار من البريّة هاشم وبنو أُميّة أرذل الأشرار

و بنو أميّة عُودهم من خِرْوَع ولهاشم فى المجد عود نُضار

المنصور وهو يسحب الوَشْىَ والخزّ . فقال له المنصور : أنّى لك هـذا يا أبا عطاء ؟ فقال : كنتُ ألبس هذا فى الزمن الصالح ، فلِمَ تنكره فى الزمن الطالح ، ثم ولّى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور ، فمما قال فى بنى هاشم :

بنى هاشم عُودوا إلى نَخَلاتكم ... فقـد قام سِعْرُ التمر صاعٌ بدرهم

فإن قلتم رهطُ النبىّ صـدقتم ... فهذى النصارى رهط عيسى بن مَرْيَم[1]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٦ ، ٢٧٢) لأعرابيّة :

لعمرك ما الرزيّة فقدُ مال ... ولا شاةٌ تموت ولا بعيرُ

ولكن الرزيّةَ فقدُ قَرْم ... يموت لموته بشر كثير

موت البشر هنا العَيْلة واليأس من النوال وانقطاع الرجاء من الرِفْد بموت ذلك الكريم القَرْم ، كما قال الشاعر[2] :

ليس من مات فاستراح بمَيْت ... إنما المَيْت ميّت الأحياء

إنما المَيْت من يعيش كئيبا ... كاسفا بالُه قليـلَ الرَخاء

وقال الآخر :

ماذا أجالَ وَثِيرَةُ بن سِماكِ ... من دمع باكية عليـه وباكِ

ذهب الذى كانت معلّقةً به ... حَدَقُ العُفاة وأنفس الهُلّاكِ[3]

يعنى الهُلّاكَ جَهْدا وضَياعا ، وكالبيت الأول من هذين البيتين قول الأسود بن زَمْعة فى ابنه

أمّا الدعاة إلى الجنان فهاشم ... وبنو أميّـة من دعاة النار

وبهاشمٍ زَكت البلادُ وأعشبت ... وبنو أميّة كالسراب الجارى

فلم يؤذَن له فى الدخول ولا وصله أحد من الهاشميّين ، فولّى وهو يقول :

ياليت جَوْر بنى مروان عادَ لنا ... وأن عدل بنى العباس فى النار

(١) الشعراء ٤٤٨ وخ ٤ / ١٧٠ . (٢) عدىّ بن الرَّعْلاء ومرّ ٣ .

(٣) الحماسة ٣ / ٤ . العُفاة من المكية ، وفى المغربية العُناة .

زَمْعة ، وكان قُتل يوم بدر وحَرّمتْ قريشٌ البكاءَ على قتلى بدر لئلا يُشْمَتَ بها ، فسمع الأسود بكاءً فى جوف الليل ، فقال : انظروا هل أَحلّت قريش البكاء حتى أبكِى سَجلا أو سَجْلين على زَمْعة ، فقالوا : لا إنما هى امرأة أضلّت بعيرا فهى تبكى ، فقال[1] :

أتبكى أنْ يَضِلَّ لها بعيرٌ ويمنعُها من النوم السُهودُ

فلا تبكِىْ على بَكر ولكن على بَدر تقاصرتِ الجدودُ

ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ولولا أهل بدر لم يسودوا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٦ ، ٢٧٣) لابن الرُومىّ[2] :

ما يبالى أصَمّمتْ شفْرتاه فى مَحَزّ أم جارتا عن مَحَزّ

ع أخذه من قول أبى الهَوْل[3] :

ما يبالى إذا الضريبةُ حانتْ أشِمالٌ سَطَتْ به أم يمينُ

نعم مِخْراق ذى الحفيظة فى الهَيْـجاء يَعْصَى به ونعم القرينُ

وفيه : مثله أحوجَ الشجاعَ إلى الدر ع فغالَى بها على كلّ بَزّ

وكرّر هذا المعنى فقال[4] :

يقول القائلون إذا رأوْه لأمرٍ ما تُغوليتِ الدُروعُ

وقال البحترى[5] فى صفة سيف فأجاد :

---

(١) الأبيات فى السيرة ٤٦٢ ، ٢ / ٧٩ والحماسة ٢ / ١٧٥ والطبرى ٢ / ٢٨٩ والبلدان (بدر) وابن أبى الحديد ٣ / ٣٤١ . (٢) فى مختار د ٥٤ ومعانى العسكرى ٢ / ٥٧ .

(٣) الأبيات تسعة له فى الحيوان ٥ / ٣٠ والبلاذرى مصر ١٢٦ والثمار ٤٩٨ وابن الشجرى ٢٣٥ ، ولابن يامين البصرى مع تصحيفات فى اسمه فى المروج ٣ / ١٩٠ ومعانى العسكرى ٢ / ٥٢ والحصرى ٣ / ١٩٧ والعقد ١ / ٩٠ والشريشى ٢ / ٢٧١ والوفيات ٢ / ٢٠٤ والطراز ١٤٠ . ولها خبر بمحضر موسى الهادى طريف . (٤) من ثلاثة فى مختار د ٣٠٢ . (٥) الأبيات لم أجدها فى د وهى فى معانى العسكرى ٢ / ٥٣ والحصرى ٣ / ١٩٨ وابن الشجرى ٢٣٤ .

ماضٍ وإن لم تُمضِه يد ضارب ... بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصْقَل

يغشى الوغى والتُّرسُ ليس بجُنّةٍ ... من حدّه والدِرعُ ليس بمَعْقِل

مُصْغٍ إلى حُكم الردى فإذا مضى ... لم يلتفتْ وإذا قضى لم يَعْدِل

متوقّد يَبْرِى[1] بأوّل ضَرْبة ... ما أدركتْ ولو أنّها فى يَذْبُل

وإذا أصاب فكلّ شىء مَقْتَلٌ ... وإذا أُصيب فما له من مَقْتَل

وأنشد (١ / ٢٧٧ ، ٢٧٣) لعبدةَ بن الطبيب : أوردتُه القومَ قد رانَ النعاسُ بهم

ع وصلته[2] :

ومَنهلٍ آجنٍ فى جَمّه بعَرٌ ... مما تسوق إليه الريحُ مجلولُ

كأنّه فى دلاء القوم إذ نَهزوا ... حَمٌّ على وَدَكٍ فى القِدر مجمول

أوردتُه القومَ قد رانَ النعاسُ بهم ... فقلتُ إذ نَهلوا من جَمّة قيلوا

قال أبو على رانَ : غلبَ . ع قوله مجلول : أى ملفوظ عنه الجُلّة[3] وهى البعر . والحَمُّ : ما بقى من الشحْم إذا أُذيب ، شبّه الماء عند اغترافِه[4] القومُ بالشحم المجمول وهو المُذاب .

وذكر أبو على (١ / ٢٧٧ ، ٢٧٤) خبر عَرابة مع معاوية ، وإنشاده شعر حاتم ، وفيه :

وإنّى مذموم إذا قيل حاتمٌ ... نبا نبْوةً إن الكريم يُعنَّفُ[5]

ع يريد أن الكريم يعنَّف واللئيم لا يعنَّف ، وهذا مثل قولهم : « إنما يُعاتَبُ[6] الأديمُ ذو البَشَرَة » وقال الشاعر[7] :

---

(١) وفى ابن الشجرى يَفْرِى وهو أحسن . (٢) من كلمة طويلة مفضلية ٢٨٣ .

(٣) مثلّثة والأصلان المجلّة مصحفة . (٤) كذا فى الأصلين باضافة المصدر إلى المفعول ورفع الفاعل بعده ، وما أقبحه فى الكلام ! وعند الأنبارى ٢٨٤ من حيث نقل التفسير (حين اغترفه القوم) وأُرجّح أن ماهنا تصحيف . (٥) من كلمة فى د رواية ابن الكلبىّ . (٦) ويأتى ٢٣٤ وهو فى العسكرى ١٧ ، ١ / ٤٦ والمستقصى والميدانى ١ / ٣٤ ، ٢٦ ، ٣٦ . (٧) من قصيدة تعزى لأبى الأسود الدؤلى وليست فى د ، وللمتوكل الليثى ، وبعض أبياتها للعرزمىّ وغيره انظر غ ١١ / ٣٧ ومختصر

وإذا عتبتَ على اللئيم ولُمْتَه   فى بعض ما يأتى فأنت ملومُ

وإذا جريتَ مع السفيه كما جرَى   فكلا كما فى جَريه مذمـــوم

وقال عبد الصمد بن المعذَّل فى نحوه :

عُذْرُكَ عندى بك مبسوطُ   والذنبُ عن مثلك محطوطُ

ليس بمسخوط فِعالُ امرئٍ   كل الذى يأتيه مسخوط

(س ١٤٧) وحاتم هو ابن عبدالله بن سَعْد / بن الحَشْرَج[1] ، أحد بنى ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ، يكنى أباسَفّانَةَ وأباعَدِىّ ، فارس شاعر جاهلىّ ، وأحد الأجواد الذين يُضْرَب بهم المثل بل هو أشهرهم ، وهم ثلاثة : حاتم بن عبد الله ، وكعب بن مامةَ ، وهرِم بن سنان ، وهم أرماق المُقْوِين ، وكان حاتم ظَفِرا إذا قاتلَ غَلَب ، وإذا غَنِمَ أَنْهَبَ ، وإذا سُئل وَهَب ، وإذا قامَر سبَق ، وإذا أَسر أطلَقَ ، وإذا أثرى أنفقَ . وذُكر أنه لا يُعرَف ميت قرى أضيافه سواه ، وذلك[2] : أن ركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد نَفِدَ زادُهم ، وفيهم رجل يكنى أبا خَيْبَرِىّ ، فجعل يقول : أباسفّانةَ ! ألا تقرِى أضيافك ، أبا سفّانة ! إنّ أضيافك جياعٌ مُقْوُوْن ، يُعيدها ليلتَه ، فلما نام ثارَ من نومه وهو يقول : واراحِلتاهْ ! عُقرتْ والله ناقتى ! فقال له أصحابه وكيف ؟ قال : رأيتُ أباسَفّانة قد انشقّ عنه قبرُه فاستوى قائما يُنشدنى :

أبا خَيبرىّ وأنت امرؤٌ   ظَلوم العشيرة لوّامُها

وماذا تُريد إلى رِمّة   بدَوِّيّةٍ صَخِبٍ هامُها

تَبَغّى أذاها وإعسارَها   وحولكَ عَوْفٌ وأنعامُها

ثم عَمَدَ إلى سيفه وانتضاه من غِمْده ، فعقَرَ به ناقتى وقال دونكم : فما أيقظنى إلاّ رُغاؤها ،

العلم ٩٣ والبحترى ١٧٤ والعسكرى ٢١٩ ، ٢ / ٢٧٦ والمؤتلف ١٧٩ والعينى ٤ / ٣٩٤ والسيوطى ١٩٤ و٢٦٤ والبلوى ٢ / ٥٥٠ وشرح الدرة ٥٩ وخ ٣ / ٦١٨   (١) بن امرئ القيس بن عَدِىّ بن أخزم ابن أبى أخزم وهو هَزومة بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل . غ ١٦ / ٩٤ وخ ١ / ٤٩٤ .

(٢) الخبر والأبيات مَوْعِدها الذيل ١٥٧ ، ١٥٥ .

وإذا بالناقة ترغو ما تنبعث ولا بها حَراكٌ ، فقالوا : قد والله قرَاكَ حاتمٌ ، فنحروها وأكلوا وتزوَّدوا ، واقتسم القوم متاع أبى خَيْبَرى على إبلهم واستمرّوا لوجْهتهم ، فلما صاروا فى الظهيرة ، وَضَح لهم راكب يَجْنُبُ بعيرا يؤمّ سَمْتَهم حتى التقوْا ، فقال لهم : أفيكم أبو خيبرى ، قالوا : نَعَمْ ، قال : فإنّ عدىّ بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له : إن أبا خيبرى وأصحابه استقْرَوْنى فقرَيْتُهم ناقتَه ، فعوِّضْه منها وزِدْه بَكْرا يحمل عليه متاعَه ، وهذه الناقة ! وهذا البَكْرُ ! فارتحلَ أبو خيبرىّ الناقةَ ، وتخفّف هو وأصحابُه من أزوادهم[1] وأمتعتهم على البَكْر ، ومضَوْا بأتمّ قِرًى . وأدرك عدىّ بن حاتم النبىَّ صلى الله عليه وسلم وحَسُن إسلامه ، ورَوَى عنه وكان يحدّث بهذا الخبر بعد إسلامه . وقد رُوى أنّ هذه الأبيات إنما كان يُنْشِدها حاتم ابنَه عديًّا حين أمره أن يعوِّض أبا خيبرىّ بناقته وأمره أن ينشده إياها .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٨ ، ٢٧٤) للشمّاخ :

إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمَجْد تلقّاها عَرابة باليمين[2]

ع معنى باليمين هنا : بالقوّة ، وقيل معناه بالحقّ ، أى لأنه أحقّ بها ، وبكلى القولين فُسِّرت الآية أعنى قوله تعالى : « لأخذنا منه باليمين » قيل بالقُوّة وقيل بالحقّ ، وأما قوله تعالى : « فراغَ عليهم ضربا باليمين » ففيه ثلاثة أقوال : القولان المذكوران ، والثالث أنه أراد باليمين التى أقسم بها ليكيدنَّها ، وذلك قوله تعالى حكايةً عنه « وتالله لأكيدنّ أصنامَكم بعد أن تُوَلُّوا مُدْبِرين » فأما قوله تعالى : « إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين » فقيل معنى اليمين هنا القُوّة ، ويؤيّد هذا التأويلَ قولُه تعالى : « وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين » أى ليس كما قلتم إنا أكرهْناكم وقوِيْنا عليكم . وفيه قول ثانٍ وهو أنه أراد بقوله : عن اليمين من جهة الدين ، لأن إبليس قال : « لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيْمانهم وعن شمائلهم » قال المفسّرون : من أتاه الشيطان من قِبَل اليمين أتاه من قِبَل الدين

---

(١) الأصلان أزودتهم ولا أعرف هذا الجمع . (٢) د ٩٧ وخ ١ / ٤٥٣ و ٢ / ٢٢٣ .

فلبَسَ عليه الحقَّ وشكَّكه فى اليقين ، ومن أتاه من جهة الشِمال أتاه من قِبَل الشهوات ، وزيَّنَ له إتيانَ السيئات ، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قِبَل التكذيب بالقيامة والمآب ، والثواب والعقاب ، ومن أتاه من خلفه خوَّفه الفقرَ على نفسه وعلى من تخَلَّفَ من بعده ، فلم يَصِلْ رَحِمًا ولم يؤدِّ زكاة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٨ ، ٢٧٥) للعُجير[1] السَلولىّ :

تركنا أبا الأضياف فى ليلة الصَّبا　　　بِمَرٍّ ومِرْدَى كلِّ خَصْمٍ يجادلُهْ

ع يرثى العُجير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمَرّ الظَهْران وهو صادر إلى المدينة . وبيتان من هذا الشعر قد اختُلف فى قائلهما أشدَّ اختلاف . وهما قوله :

فتًى قُدَّ قَدَّ السيف لا متضائل　　　ولا رَهِلٌ لَبَّاتُه وبَآدِلُهْ

يَسُرُّك مظلومًا ويُرضيك ظالمًا　　　وكلّ الذى حَمّلتَه فهو حاملُهْ

فقال السكّرى : إنهما[2] لثور بن الطَثْرِيّة يرثى أخاه يَزيد ، وأنشدهما فى أبيات أوّلها :

أرى الأثلَ من بطن العقيق مُجاورى　　　مُقيما وقد غالت يزيدَ غـــوائلُه

وأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزينب بنت الطَثْريّة ترثى أخاها ، وقيل إنها لأُمّ يزيد ترثى ابنها ، وقيل إن البيتين للأُبيرد اليربوعى . وقوله : فتى ليس لابن العمّ كالذئب قد مضت أمثلته والقول فى معناه (٥٩) . وقوله : يَسُرُّك مظلومًا ويُرضيك ظالمًا

---

[1] أبيات العجير فى الحماسة ٢ / ١٩٣ و غ ١١ / ١٤٧ وهى فى البلدان (مر) أتمّ . وهذا البيت له فى غ ١١ / ١٥٣ وفى ١٤٧ لأخت ابن الطثْريّة . وفى ٧ / ١١٧ لها ، والبيت فتى الخ لكليهما فى غ ١٢ / ١٢ . وهـذه الأبيات فيها تخليط وارتباك بأبيات أخت ابن الطثرية الآتية ١٧٦ ، وبأبيات الشمردل عند ابن الشجرى ٨٣ ومجموعة المعانى ١١٦ ، وبأبيات الأُبيرد فى غ ١٢ / ١١ .

[2] الأبيات الآتية ١٤٧ نُسبت لغير أخته ، إلى ثور بن سلمة أخيه (الوفيات ٢ / ٣٠٢) ، وفيه وفى غ ٧ / ١١٦ عن أبى عمرو الشيبانى لامّه ، ويقال إنها لوحشيّة الجرميّة .

(س ١٤٨)

يريد إنْ ظلمتَ أدركَ بثأركَ ونصرَكَ ، وإن ظُلمتَ أذَمَّ لك وخفَركَ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٥) للحُسين بن مُطَيْر [١] :

أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لقبرهِ ... سقتْكَ الغوادى مَرْبعاً ثمّ مَرْبعا

ع يرثى معن بن زائدة . ومن مختاره [٢] قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو علىّ :

تعزَّ أبا العبّاس عنه ! ولا يكن ... عَزاؤكَ من مَعْنٍ بأن تتضعضعا

فما مات من كنتَ ابنَه لا ولا الّذى ... له مثل ما أسدَى أبوكَ وما سعَى

تمنّى اناسٌ شأوَه من ضلالهم ... فأضْحَوْا على الأذقان صَرْعَى وظُلَّعا

وفيما أنشده :

فتًى عِيْشَ فى معروفه بعد موته ... كما كان بعد السَّيْل مجراه مَرْتعا

يريد أن عطاءه كان جزيلا وافرا وسابغا فاضلا ، فلما مات بقى فى أيدى الناس منه ماعاشوا به ، ويحتمل أن يريد أنّه أوصى للناس بالمال ، وشبّه عيشهم فى معروفه بعد موته بمجرى السَّيْل بعد انقضائه يكون مرعًى ومتبقّلاً ، ومثله :

فتًى عِيْشَ فى معروفه بعد موته ... كما رُعيتْ بعد الربيع مَسائِلُهْ

يُهْمَز ولا يُهْمَز .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٦) للَبيد : يحيلون السِجالَ على السِجال

---

(١) له فى الحماسة ٣ / ٢ والحصرى ٣ / ٢١٠ والأدباء ٤ / ٩٨ و غ ١٤ / ١١٣ (وعنه ابن عساكر ٤ / ٣٦٣) والبيان ٣ / ١٢٠ والوفيات ٢ / ١١٢ والفوات ١ / ١٨٥ وفى العمدة ٢ / ١١٨ قال ويروى لابن أبى حفصة . (٢) الزيادة فى الأدباء وفيه بعد (تتضعضعا) :

أبَى ذكر معن أن يُميت فعالَه ... وإن كان قد لاقَى حِماما ومصرَعا

وزاد بعد (أجدعا) :

وما كان إلاّ الجودَ صورةُ وجههِ ... فعاش ربيعا ثم ولّى وودّعا

وكنتَ لدار الجود يامعن عامرا ... وقد أصبحت قفرا من الجود بَلقعا

ع وقبله :

كأنَّ دُموعه غَرْبا سُناةٍ يُحيلون السِجالَ على السِجال

إذا أَرْوَوْا بها زَرْعًا وقَضْبًا أمالوها على خُور طِوال[١]

القَضْب : الفِصْفِصة[٢] ، يقول : إذا أَرْوَوْا بها زرعا وقَضْبا أمالوها على النخل . والخُور : الغِزار الكثيرة الحَمْل كالناقة الخَوّارة ، وهى الصفِيُّ الغزيرة اللبن .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٦) لمسلم بن الوليد :

قبرٌ بحُلْوانَ استَسَرَّ ضَرِيحُه خطرًا تقاصَرَ دونه الأخطار الشعر[٣]

يرثى به يزيد بن مزْيَد الشيبانىّ . وتمام الشعر :

أبقَى الزمانُ على مَعَدٍّ بعدَه حُزنا كعُمر الدهر ليس يُعار

قال أبو على (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٦) : أنشدنا ابن دُرُسْتَوَيْه قال أنشدنى عبد الله بن جُوَانَ صاحب الزِيادىّ : ع كان ثابت بن محمد الجُرْجانى يقول : جُوَانُ[٤] اسم فارسى ومعناه : صغير السِنّ أى فَتِىٌّ ، وكان من أعلم الناس بالفارسيّة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨١ ، ٢٧٧) لرجل من بنى شيبان :

وما أنا من رَيْب الزمان بجُبَّإٍ ولا أنا من سَيْب الإلٰه بيائس

ع وقبله :

ا بَكِّى على الدَعّاء فى كلّ شَتْوة ولَهْفِى على بِشْرٍ سِمام الفوارس[٥]

والشعر لمفروق بن عمرو الشيبانىّ ، وكان قيس والدّعّاء وبِشْر إخوته ، هلكوا فى غزوة بارق

---

(١) د ١ / ١١٠ والأول فى ل (سنى) . (٢) فارسية أصلها إسْپِسْتْ .

(٣) فى الحماسة ٣ / ٦ والوفيات ٢ / ٢٨٨ بزيادة بيت . (٤) كذا بضم الجيم فى العربيّة وفى الفارسية بفتحها . (٥) البيتان فى الألفاظ ١٧٦ ول وت (جبأ) والأول فى الدرّة ١١٦ لمقرون ، قال ابن برّىّ (فى حواشيه نسختى) صوابه مفروق ، وفات الخفاجى التنبيه عليه . ومطلع الكلمة فى غ ٢٠ / ١٣٣ :

بشطّ[1] الفُرات فى طاعون[2] شِيْرَوَيْه ، فبكاهم مفروق . وقوله : فى كلّ شَتْوة : يريد أن الدّعّاء كان جوادا مِطعامًا فى الشتاء عند انقطاع الألبان وقلّة الزاد . وقوله :

وما أنا من رَيْب المَنون بجُبَّإٍ : يعنى أن ما أصابه من المصائب قد هوَّنَ عليه أمرَ المَنون ، وهو مع ذلك غير يائس من فضل الله عزّ وجلّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨١ ، ٢٧٧) لحُمَيْد بن ثَوْر :

ليست إذا سَمِنتْ[3] بجابئة عنها العيونُ كريهةَ المَسِّ

ع وغيره يرويه إذا رُمِقَتْ وهو أحسن لأن العين إنما تجبأ عن المرأة [العَجْفاء] لا عن السمينة ، وكذلك كراهيَة المَسّ . وقد وصف حُميد من ضِخَم صاحبته التى يَنْسِب بها مالم يَصِفه شاعر ولا ذكره ذاكر فقال : [سقط هنا كلام المؤلف]

وبعده : وكأنّما كُسِيتْ قلائدُها وَحْشيّةً نظرتْ إلى الإنْس

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨١ ، ٢٧٨) لبعض البصريّين :

كم من فتًى تُحْمَدُ أخلاقُه ويَسْكُن العافون فى ذِمَّتِه[4]

ع ومن جيّد ما ورد فى الحجاب والحاجب قول أبى هِفّانَ :

أللهُ يعلم أننى لك شاكر والحُرُّ للفعل الكريم شكور
لكن رأيتُ بباب دارك جَفْوَةً فيها لحُسن فَعالكم تكدير[5]

---

(١) وفى ل بشَطّ الفيض ، وهو نهر بالبصرة معروف . (٢) كانوا هلكوا بالطاعون كما فى غ وتهذيب الألفاظ ، إلاّ أنى لا أدرى لم نُسب إلى شيرويه وهو الذى قتل أباه أبرويز وتسلّط على مُلكه . ولم يترجمه وهو مفروق بن عمرو الأصمّ بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو ابن أبى ربيعة بن ذُهْل بن شيبان كما قال المرزبانى ١٣ و ١٥٧ ب ويأتى ٢٠٧ (٣) فى الألفاظ ٣٦٩ و ل (جبأ) برواية سَمِنتْ . وقد كان البكرى فى التنبيه ندّد بتقبيح رواية القالى وتزييفه بكلام لايُلائم فقيّض الله له من المحشّين من قايضَه شَقَّ الأُبْلُمة وانتقم للقالىّ . وإنما يقول حميد أنها ليست مُفْرِطة السِمَن حتى تجذبها العين أو تنبو عنها . (٤) البيتان فى العيون ١ / ٨٥ . (٥) هذا البيت ويتلوه :

وقال العطوى أو غيره :

يا أبا موسى وأنت فتىً	ماجدٌ مَحْضٌ ضرائبُـه
كُن على منهاج مَعْرِفة	إنّ وجه المرء حاجبه
وبه تبـدو محاسنُه	وبه تبـدو مَعايبُـه
وأرى بالباب معترِضًا	حاجبا يَزْوَرّ جانبـه
ليس إنسانا[1] فأَعْذِرَه	إنما الإنسان صاحبه

وقال أبو تمام[2] :

سأترك هـذا الباب ما دام إذنُه	كعهـدى به حتى يَلِيْنَ قليلا
إذا لم أجد يوما إلى الإذن سُلَّمًا	وجدتُ إلى ترك اللقاء سبيلا

وقال آخر :

وإن كان لابدّ من حَجْبة	ومن حاجب فاجعلوه رفيقا

مابال دارك حين تدخل جَنّة	وبباب دارك منكر ونكير

فى رسالة الحجاب للجاحظ فى الطراز ٨٥ مما أنشده ابن أبى فَنَن إيّاه ، والثلاثة فى معانى العسكرى ١ / ١٦٣ لجحظة . (١) وبالمغربية لكن الانسان . والبيتان ٢ و ٣ فى المحاضرات ١٠١/١ ليحيى ابن المعلّى ، وبغير عز وفى العيون ١ / ٨٥ ، والثلاثة الأولى بغير عز وفى العقد ١ / ٤٠ ، ووجدت فى رسالة الحجاب ٩٢ بيتين لأحمد بن أبى طاهر :

ردّنى بالذُلّ حاجبـه	إذ رأى أنى أُطالبه
ليس كَشخانا فأشتمه	إنما الكشخان صاحبه

والخمسة كما هنا وجدتها عند المرزبانى ١٤١ ب لمحمد بن يزيد البِشْرى الأُمَوىّ .

(٢) هما له بزيادة بيت فى مجموعة المعانى ١٧٦ ، ولم أجدها فى د ، وبغير عزو عند ابن أبى الحديد ٤ / ١٤٤ ومعانى العسكرى ١ / ١٦٣ ، وهما فى رسالة الحجاب ٨٩ بلفظ وأنشدنى الزبير بن بكار لبعض الشعراء ، ولأبى العميثل فى الوفيات ١ /٢٦٣ ، ولمحمد بن عمران فى المحاضرات ١٠٢/١ . ووجدتهما عند المرزبانى ١٣٢ ب لأبى نَبِقة محمد بن هشام السِدْرىّ ، وفى ١٤٢ ب لمحمد ابن أبى عمران الأصبهانىّ .

يقابل مَن جاء كم بالجميـل فيأتى صديقا ويمضى صديقا

ومن حَسَن ما خاطب محجوبٌ محتجبا قول العَطوىّ[١] :

إذا أنت لم تُرْسِلْ وجئتُ فلم أَصِلْ ملأت بعُـذر منك سمعَ لبيب

أتيتُك مشـــتاقًا فلم أرَ حاجبًا ولا ناظرًا إلاّ بوجهِ غضوب

كأنّى غريم مقتضٍ أو كأننى طُلوع رقيب أو صدود حبيب

فعُدتُ وما فَلَّ الحجابُ عزيمتى إلى شُكر سَبْط الراحتين أريب

علىّ له الإخلاصُ ما رَدَعَ الهوَى أصالةُ رأيٍ أو وَقارُ مشيب

(ص ١٤٩)

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨١ ، ٢٧٨) لرجل كُوفىّ يهجو المغيرة بن شُعْبَة :

إذا راح فى قُبْطيّـــة متأزِّرًا فقُل جُعَلٌ يَسْتَنّ فى لَبَن مَحْض البيتين[٢]

إذا نسبت الناس إلى القِبْط قلت : قِبطىّ بكسر القاف ، وتَنسُب إليهم الثيابَ فتقول : قُبْطىّ بضم القاف للفَرْق . ومن مختار ما ورد فى القِصَر والهَجْو به قول الحَزِيْن الكنانى : وقد جمعه مجلس مع كثيِّر ، وكان كُثيِّر قصيرا لا يبلغ ضُرُوعَ الإبل ، وكان إذا دخل على عبد الملك قال له : تَطَأْطَأْ لا يُصِبْ رأسَك السقفُ . ولذلك قال له لما رآه : « تَسمع[٣] بالمُعَيْدِىّ لا أنْ تَراه » لقماءته . فقال كُثيِّر للحزين : إنّك لا تحسن أن تهجو . فقال له الحزين : إن أبحتَ لى أن أقول قلتُ . قال : وما عسى أن تقول . فقال[٤] :

لقد عَلِقتْ زُبُّ الذُباب كُثيِّرًا أساودُ لا يُطْنِينَه[٥] وأراقمُ

---

(١) أبى عبد الرحمن فى ابن المدبّر كما فى رسالة الحجاب ١٠٠ والحصرى ٢ / ١٣٧ .

(٢) هما فى العيون ٤/٥٥ لمعاوية فى المغيرة ، وفى معانى العسكرى ٢/٢١١ ، مما ينسب إلى أبى نواس وهو لغيره ، والثانى مع آخر فى الحماسة ٤ / ١٨٣ بلا عزو (٣) مثل فى الضبّىّ ٩ ، ٨ والبيان ١ / ٩٦ والفاخر رقم ١٢٤ والعسكرى ٧١ ، ١ / ١٨٦ والنويرى ٣ / ٢٢ والميدانى ١ / ١١٣ ، ٨٦ ، ١١٦ وأبى عبيد . (٤) الأبيات ٦ له فى غ ٨ / ٢٧ ، والثانى فيه ١٤ / ٧٨ وخ ٢ / ٣٨٢ ، وفى الحماسة ٤ / ١٨٣ بغير عزو ، وروايته أظنّ خليلى من تقارب شخصه يعضّ الخ (٥) لا يُبْقِين فيه بقيّة .

قصير الثياب فاحش عند بيته   يَعَضُّ القُراد بأسته وهو قائم

ويروى : يكاد كُثَيْرٌ من تقارب شخصه   يَعَضُّ البيت وكان كثيّر يلقب زُبّ الذُباب لقِصَره . وقال آخر[1] يهجوه :

لعمرك ما زُبُّ الذُباب كُثَيِّرٌ   بفحل ولا آباؤه بفُحول

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٢ ، ٢٧٨) للفرزدق يهجو إبراهيمَ بن عَرَبىّ :

ترى منبرَ العبد اللئيم كأنّما   ثلاثةُ غِربان عليه وُقوع

[سقط صلة البيت وخبره]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٢ ، ٢٧٩) لعبد الصمد[2] بن المعذّل فى ابن أخيه :

لو كان يُعْطَى المُنَى الأعمامُ فى ابن أخ   أصبحتَ فى جوف قُرْقور إلى الصِيْن الأبيات

وتمامها :

لا يَحْمَدونك فى خَلق ولا خُلُق   إذا رأوك ولا دنيا ولا دِين

ع ومثله فى المعنى قول ابن الرومىّ فى ابن لصديق له :

الله يعلَم أن لو كنتَ لى ولدا   لما حَبَسْتُك إلا فى المَطامير

يا من إذا ما رأته عينُ والده   وَسْطَ الرِجال تَقاهُم بالمعاذير

ومثل قول عبد الصمد :

وكان أحظَى له لو كان مُتّزِرا   فى السالفات على غُرمول عِنّين

---

(١) هو زوج عَزّة كما فى محاسن الجاحظ ١٦١ .   (٢) له فى غ ١٢ / ٦٨ ثمانية . ومثل قول الباهلىّ (البيهق ٢ / ١٢) :

أدْنَى خُطاك الهند والصينُ   وكل نحس بك مقرون

بحيث لايأنَس مستأنِسٌ   وحيث لايفرَح محزون

تَهْوِى بك الأرضُ الى بلدة   ليس بها ماء ولا طين

قولُ الحسن[١] وفيه بعضُ الغُلُوّ :

فرحمة الله على آدم رحمةُ مَن عمّ ومَن خصّصا
لو كان يدرى أنّه خارج مثلك من إحليله لاُختصَى

ومثل قوله

إن القلوب لتُطْوَى منك يا ابن أخى إذا رأتْكَ على مثل السكاكين
قولُ . . . . .[٢] فى القلب وخز مثل وخز السِنانْ

وقال ابن بَسّام أو غيره[٣] :

ثقيل يُطالعنا من أَمَمْ إذا سَرّه رغمُ أنفى أَلَمّ
لنَظْرته وَخْزة فى الحَشى كوَخْز المَحاجم فى الملتزَمْ

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٤ ، ٢٨٠) للمقنَّع الكندى :

يعاتبنى فى الدَين قومى وإنما تداينتُ فى أشياء تكْسِبهم حَمْدا الشعر[٤]

ع وهو محمد بن[٥] عَميْرة ويقال ابن عُمَيْر ابن أبى شَمِر ابن فُرْعان ، كندىّ شاعر إسلامىّ ، قال الهيثم بن عَدِىّ كان المقنَّع أحسن الناس وجها فإذا سفر لُقِعَ ، أى أصابته العين فيمْرَض ويلحقه عَنَتٌ ، فكان لا يمشى إلاّ مقنّعا . وأنشد يعقوب بن السِكّيت هذا الشعر لحاتم[٦] ، وزاد فى أوله :

---

(١) أبى نواس . (٢) كذا بياض وهو من ثلاثة أبيات لإياس بن الأرتّ فى الحماسة ٤ / ٢٤ ، وصواب إنشاده وتمامه :

إكليلها زَوْلٌ وفى شَوْلها وَخْزٌ أليمٌ مثل وَخْز السنانْ

(٣) الحسن بن هانىء فى العقد ١ / ٢٩٥ . والأبيات ٤ بغير عزو فى العيون ١ / ٣١٠ وفيه كوَخْز المَشارط فى المحتجَمْ . (٤) فى الحماسة ٣ / ١٠٠ والبحترى ٣٤٧ و غ ١٥ / ١٥٠ والشعراء ٤٦٣

(٥) وفى غ ١٥ / ١٥١ والسيوطى ١٢٨ محمد بن ظفر بن عُمَيْر الخ . وعَميرة كذا فى الأصل وفى التبريزى طبعة بنُ عُمَيْرة . (٦) ولا يوجد فى رواية ابن الكلبىّ .

أصارمتى أنى وصلتُ حِبالهَا ... وصَرَّمْتُ من بعد التصافى لها هندا

وسلمى وليلى والنوار وزينبا ... وجُمْلاً وظَبْيًا(١) واجتنبتُ لها دعدا

وإن الذى بينى وبين بنى أبى البيت . وفى روايته تقديم وتأخير ، وبعد هذا البيت الأول فى رواية أبى علىّ بيتان ، لم يروهما أبو على ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :

ألم يرَ قومى كيف أُوسِرُ مرَّةً ... وأُعسِرُ حتى تبلغَ العُسرةُ الجَهْدا

فما زادنى الإقتار منهم تقرُّبا ... وما زادنى فضلُ الغنى منهم بُعْدا

وهذا من قول الأُبيرد اليربوعىّ :

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقر(٢)

ولله درّ إبراهيم بن العبّاس(٣) فى قوله :

أراكَ إذا أيسرتَ خَيّمتَ عندنا ... مُقيما وإن أعسرتَ زُرْتَ لِماما

فما أنت إلاّ البدر إن قلّ ضوْءه ... أغبَّ وإن زاد الضياء أقاما

وكرّر هذا المعنى فقال(٤) :

أَسَدٌ ضارٍ على أعدائه ... وأبٌ بَرٌّ إذا ما قدَرَا

يعرفِ الأبعدَ إنْ أثرَى ولا ... يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

وفى شعر المقنَّع :

وفى فرسٍ نَهْدٍ عتيق جعلتُه ... حِجابا لبيتى ثم أخدمتُه عبدا

---

(١) والأصلان وطبيا ولا أعرفه فى أعلام النساء . وظبيا مرخم ظبية وهو معروف فى أعلامهنّ أو هو وطَيِّبا مرخم طَيِّبَةَ . ولم أقف على الزيادة الآتية .   (٢) من كلمة تأتى ١٧٣

(٣) لم أر أحدا يكون نسبهما إليه ، وهما فى أسرار البلاغة ١٠٨ واليتيمة ٤/١٥٢ والحصرى ٢/٩٩ والوفيات ١/٥٢٣ لأبى بكر الخوارزمىّ . وترى أبياتا طريفة فى المعنى فى الأدباء ٦/٦٠ .

(٤) له فى غ ٩/٣١ والحصرى ٢/٩٩ والشريشى ٢/٢٣٩ ونزهة الجليس ٢/٣٦٨ وفى الأدباء ١/٢٦٩ والمرتضى ١/٢٢٢ ومعانى العسكرى ٢/١٩٥ .

لم يرد بقوله : جعلته حجابا لبيتى أنى أحجُبُ به بيتى من ناظر ، وإنما يريد أنه نُصْبُ عينيه وأكبر همّه ، كما قال الآخر : / (س ١٥٠)

يَسُدُّوْن أبوابَ البيوت بضُمَّر إلى عُنَنٍ مستوثقاتِ الأواصر[1]

العُنّة : الحظيرة ، وقريب منه قول الآخر[2] :

يَزِيْنُ البيتَ مشدودا ويشفِى قَرَمَ الرَّكْب

وأنشد أبو على (١ / ٢٨٤ ، ٢٨١) لجَحْدَرٍ اللصّ قصيدةً[3] ، منها :

أليس الليلُ يجمع أُمَّ عمرو وإيّانا فذاكَ بنا تدانِ

نَعمْ وتَرَى الهلالَ كما أراه ويعلوها النهارُ كما علانى

ع هذا من أيسر ما يقنع به المَشُوق ويتعلّق به المتتوِّق . ومثله قول رجل[4] من بنى تميم :

كلانا يَرَى الجوزاء يا عَلْوَ إن بَدَتْ ونجمَ الثريّا والمزارُ بعيدُ

وكيف بكم يا عَلْوَ أهلا ودونكم لِجاجٌ يغمِّصن السفينَ وبِيْدُ

وقال رجل من بنى رياح :

---

(١) وقبله فى المخصص ٦ / ٦ :

فان بنى ذبيان حيث علمتم بجزْعِ البَتيل بين بادٍ وحاضرِ

والأصلان يسددن مصحفا . وهما من كلمة سَلَمة بن الخُرْشُب الأنمارى فى المفضليات ٣٤ والبلدان (البتيل) . (٢) أبى دُؤاد أو عُقبة بن سابق من كلمة يأتى تخريجها ٢١٧ . والبيت فى المعانى ٥٩ قال اذا قرِموا إلى اللحم ركبوه فصادوا عليه . (٣) القصيدة فى البلدان مع الخبر (حجر) وجزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٥ وابن عساكر ٤ / ٦٣ والبلوىّ ٢ / ٥٠١ والسيوطى ١٣٩ و خ ٤ / ٤٨٣ وشرح مقصورة حازم ١ / ٥٠ . والبيتان للمعلوط فى العيون ١ / ١٤٩ والشعراء ٢٦٧ والنويرى ٢ / ٢٥٨ وهما عنده فى غير هذا الموضع من كلمة جحدر ، وبغير عزو فى العيون ٢ / ١٩٤ .

(٤) مسعود بن خَرَشة المازنى لِصّ إسلامىّ غ ٢١ / ١٦٦ . وفيه يأجُمْلُ .

كَفَى حَزَنًا أن لا يزالَ يعودني ... على النأى طَيْفٌ من خَيالكِ يا نُعْمُ
وأنتِ مكانَ النجم منّا وهل لنا ... من النَّجْم إلاّ أن يقابِلَنا النَّجْمُ

وأنشدهما أبو على بعدُ (٢ / ٢٩ ، ٢٦) لمُحْرِزٍ العُكْلِيّ[١] . وقال قيس بن ذَرِيح[٢] :

أليست لُبَيْنَى تحت سَقْف يُكِنّها ... وإيّاى . هـذا إذ نأت لِىَ نافعُ
ويُلْبسنا الليـلُ البهيم إذا دَجا ... ونُبْصِرُ ضوءَ الفجر والفجرُ ساطع

وقال آخر :

لقـد زاد الهلالَ إلىَّ حُبًّا ... عيونٌ تلتقى عنـد الهلال
إذا ما لاح وهو شَفًا صـغير ... نظرنَ إليـه من خَلَل الحِجال[٣]

وقال جميل[٤] :

أُقلِّب طرفى فى السماء لعلّهـا ... يوافِقُ طرفى طرفَها حين تَنْظُرُ

وقال المعلوط[٥] فأخنَى :

وما نِلْتُ منها مَحْرَمًا غير أنّنى ... إذا هى بالتْ بُلْتُ حيث تبولُ

وفيه : أُحاذر صَولةَ الحجّـاج ظُلْمًا ... وما الحجّاج ظَلاّم لِجانٍ

يريد أنه يُوْقِع الحدودَ مواقعَها ، ولا يتجاوز بها مواضعَها ، وأصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه ، يعنى أن جنايته لا توجِبُ عليه ما يحذَره من وقْعِ مصقول يمانٍ . وأنشد صاعد بن الحَسَن لسَوّار بن المضرَّب الكلابى جاهلىّ — هكذا[٦] قال ، وإنما هو سعدىّ من سعد بنى تميم — قصيدة طويلة أوّلها :

---

(١) هذا وهم فان البيتين أنشدهما القالى لرجل من بنى رياح ، ويتقدّمهما هناك بيتان آخران لمُحْرِزٍ العُكْلىّ فطاشَ بصره وأخطأ المرمى . (٢) من كلمة تأتى ١٣٦ .

(٣) البيتان فى ألف با ٢ / ٥٠٠ . (٤) الشعراء ٢٦٧ والعيون ٢ / ١٩٣ وخ ٤ / ٤٨٢ والبلوىّ .

(٥) الشعراء ٢٦٧ . (٦) هما قولان قال التبريزى ١ / ٦٥ من سعد تميم ، وقال البرقىّ من سعد كلاب وكذا فى الاختيارين رقم ٦ فهو إذًا سعدىّ وكلابىّ أيضا . وسَوّار كان ممّن فرّ من الحجّاج .

أليس اللهُ يعلم أن قلبي   يُحبّك أيّها البرق اليماني

وفى تضاعيفها جميع هذا الشعر[١] الذى نسبه أبو على إلى جَحْدَر، إلّا سبعة[٢] أبيات من آخرها، وذلك قوله :   فما بين التفرّق غير سَبْع   إلى آخر الشعر . ثم إن الحجاج أرسل على جَحْدر أسدا قد جوّعه له ثلاثا ، فبطش جحدر بالأسد فقتله ، فعفا عنه الحجّاج ووصله وجعله فى صَحابته لما رأى من جُرأته وشدّته .

وأنشد أبو على (١ / ٢٨٥ ، ٢٨٢) لأبى العتاهية :

لا تفخَرنّ بلِحيـــة   كَثُرتْ منابتُها طويلَهْ   الأبيات[٣]

ع من جيّد ما ورد فى الهجاء بطول اللِحْية قول ابن الرُوْمىّ[٤] :

ولحيــةٍ يحملها مائق   مثل الشِراعَيْن إذا أُشرِعا

تقوده الريح بهـا صاغرًا   قَوْدًا حَثِيثا يُتْعِبُ الأخدعا

لو غاص فى البحر بها غَوْصةً   صاد بهـا حيتانه أجمعا

وقال الناجم[٥] : لابن شاهين لحيـــةٌ   طولُه شطرُ طولهـــا

فهو الدهرَ كُلَّه   عاثرٌ فى فُضولهـــا

وذكر أبو على (١ / ٢٨٦ ، ٢٨٣) خُطبةَ ابن الزبير التى أنشد فيها :

وقال المرزبانى ٥٨ العوّام بن المضرّب وأخوه السوّار بصريان إسلاميان . فتبين أنه ليس جاهليا كما زعم صاعد . (١) تمام الشعر فى اختيار الأصمعى ٧٣ والاختيارين رقم ٢ فى ٤٤ بيتا و ٤ أبيات من الآخر فى الحماسة . ورواية الأصمعى تخالف رواية صاعد ، فليس فيها معظم شعر جحدر وإنما الموجود فيها ثلاثة ٩ — ١١ وهى فيها ٣٨ — ٤٠ والبيتان ١٠ و ١١ للسوّار فى المعانى ٢٣٩ والحيوان ٣ / ١٣٦ مصحفا . والمضرّب بفتح الراء الكامل ٢٨٩ ، ١ / ٢٤٤ . (٢) الأبيات من فما بين البيت الى الآخر ٨ فى الأمالى لا ٧ . (٣) عن القالى عند الشريشى ١ / ٢٦ ، ولم أجدها فى د ، ورأيت الأوّلين فى العيون ٤ / ٥٦ لأعرابى . (٤) مختار د ٤٥٦ والبلوى ٢ / ٣٤٣ والشريشى ١ / ٢٧ وفيه عنيفا وهو أحسن . (٥) هما عند البلوى ٢ / ٤٧١ والعسكرى فى المعانى ١ / ٢١١ .

قد جرّبونى ثم جرّبونى   الأشطار[1]. ع هذا الرجز لجميل . وأوّله :

أنا جميـــل فتعرّفونى   تالله ما جئتُ لتُنْكِرونى

ولا تغيّبتُ فتسألونى   بحرٌ يَدُقّ رُجُحَ السفين

تَنْحَلُّ أحقادُ الرجال دونى   قد جرّبونى ثم جرّبونى   الأبيات[2]

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٦ ، ٢٨٣) :

نهـــار شَراحيل بن طوْد يُريبُنى   وليـــلُ أبى ليلى أمرُّ وأعلَقُ

ع هو للأعشى وبعده[3] :

وما كنتُ شاجِرْدًا ولكن حَسِبْتُنى   إذا مِسْحَلٌ سَدّى لىَ القولَ أنْطِقُ

شريكان فيما بيننا من هَوادة   صَـــفيّان جِنّىٌّ وإنسٌ موفَّقُ

وروى أبى عبيدة شاقِرْدًا : وهو المتعلِّم . ومِسْحَل : شيطانه . وحسبتنى : هنا فى معنى اليقين .
وروى أبو عبيدة   إنسىٌّ وجِنٌّ موفَّق .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٧ ، ٢٨٣) لأعرابىّ :

خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكرةً   ودِرعا وجِلبابا فهـــذا هو المهْرُ

ع رواه غيره :   ودِرعا وجلبابا فذا أيسرُ المهْر   فيكون أبلغ فى المعنى ، ويسلم الشعر من الإقواء .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٧ ، ٢٨٤) :

وشعثاءَ غـــبراءِ الفروع مُنيفةٍ   بها توصَف الحسناء أو هىَ أجمَلُ   البيتين

---

(١) الأربعة فى الطبرى ٨ / ١٠٩ وروايته حتى اذا شبت . . . وتنكّبونى ، و ٦ فى ابن أبى الحديد ١ / ٣١٠ ، من أرجوزة فى ٢٩ شطرا فى غ ٧ / ٩٤ (٢) كذا بدل الأشطار . (٣) د ١٤٨ وشاجِرْد وشاقِرْد تعريب شاكِرْدْ فارسيّةٌ ، ورأيت عند المرزبانى لموسى بن عبد الله البختكان :

قد كنتَ شاكِرْدِىَ فيما مضى   فصرتَ أُستاذِىْ ولا ترْضَى

ع وهما[1] لرجل من بنى سَعْد . ومثل هذا فى الإلغاز ، وتشبيه المرأة الحسناء بالنار قول الآخر :

ومشبوبةٍ لا يُقْبِسُ الجارَ رَبُّها ولا طارقُ الظلماء منها يؤنَّسُ
متى ما يَزُرها زائر يلقَ عندها عقيلةَ دارِىّ من العُجْم تُفْرَسُ[2]

يعنى امرأة شبّهها بنار مشبوبة من حسنها كما قال العجّاج :

ومن قريش كل مشبوب أغرّْ

ثم ألغزَ فقال : لا يُقْبِس الجارَ ربُّها يعنى زوْجَها ، أى لا يُبديها حتى يراها [الجارُ] فيَقبِسَ من حُسنها . والعقيلة : الخيار من كل شىء أراد مِسْكا أو طِيبًا نسبه إلى دارِين . وتُفْرَسُ : تُشَقّ فتفوح ، أى لا تعدو أن يكون عندها طِيبٌ .

[تم هنا شرح الجزء الأوّل من الأمالى]

---

(١) الأشناندانى ٧ وعنه فى المزهر ١ / ٣٤١ والشريشى ٢ / ٢٦٧ . وهذا الفصل منقول فى زيادات الأمثال . (٢) الأشناندانى ٣٦ والشريشى ٢ / ٢٦٧ .

كان الجزء الأول من تجزئة البكرى تم على ص ٤٦٨ ، ولكننا لم نتمم المجلد عليه ، بل سرنا إلى أن وصلنا إلى منتهى شرح الجزء الأول من الأمالى ، وهو ثلاثة أخماس اللآلى .

ويأتى فى الجزء الثانى وهو تمام المؤلف من جميع الجهات خمسا اللآلى
الباقيان . يتلوهما شرح الذيل ، وتصحيح طبعة الدار من الأمالى من ذلك
المجلد نفسه . وهذا كله بدا لنا بعد ما أخذنا فى الطبع ،
فعدلنا عن النهج الأوّل حرصا فى أن يتمّ المؤلف
فى مجلدين توأمين . وينتهى الجزء
الأول من اللآلى ومن
سمط اللآلى معا .
والحمد لله
وحده .

القاهرة : { ٨ شوال سنة ١٣٥٤ هـ
٣ يناير سنة ١٩٣٦ م }

عبد العزيز الميمنى